

الْحُطُّ الشَّيْطَانِيَّةُ لِإِبَادَةِ الشُّعْبَةِ

سَمْعِي جَابِر فَاضِل

© جميع الحقوق محفوظة للمؤلف..



الْخُطُّ الشَّيْطَانِيَّةُ لِإِبَادَةِ الشَّيْعَةِ

شمخي جابر فاضل

بخط يد المؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ
اللَّهِ، وَاللَّهُ وَاللَّيْلُ وَاللَّيْلُ وَاللَّيْلُ وَاللَّيْلُ
عَنْ الصَّحَابَةِ الْمُنْتَجِبِينَ

إهداء

إلى العراقيين.. الأحرار.. الأخيار الأبرار.
إلى أبطال ساحات الوغى وحماة الدار.

إلى الذين جادوا بالنفوس والأموال.
إلى الشامخين شموخ الجبال.

إلى شهداء العقيدة و الأنفس السعيدة.
إلى الشعب الذي تحمل العناء، وصعد قمم الإباء.

إلى دموع اليتامى ونحيب الثكالى.

إلى الذين يفقهون ما يقرؤون ويعتبرون من التاريخ. أما الذين لا يعرفون، إلا مصالحتهم
الضبيقة ونفاق السياسة، ولا يرون سوى بريق الدولارات، ولا يسمعون سوى رنين الدراهم .
فهؤلاء لا حاجة لنا بهم؛ لأنهم هم شرٌّ مطلق، ومرض عضال وخراب ودمار وضلال ."

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله الطيبين الطاهرين، ورضي الله عن الصحابة المنتجبين.

منذ أن حكمت السقيفة، وانبثقت عنها الخلافة الأموية، والعباسية. والشيعنة يتعرضون للإبادة الجماعية، والمجازر الدموية. والآن في عصر ممالك الإرهاب الوهابي، (آل سعود، وآل زايد، وآل ثاني، وآل خليفة) وخليفة العثمانيين (أردوغان). يتعرضون لأبشع الجرائم التي فاقت كل الجرائم العالمية مجتمعة، فقد اجتمعت أضلاع مثلث الشيطان "السعودي". القطري. التركي"، لكن للحقيقة، وللتاريخ، أضلاع هذا المثلث غير متساوية، فهو مثلث متباين الأضلاع، وبالأحرى هو مثلث قائم الزاوية، وتره آل سعود.

في كتابنا هذا نستعرض لكم مقتطفات من تاريخ الأسود السقيفة حتى تاريخنا الحاضر. لا نستخدم الكلام الإنشائي القنواطي الكاذب، والتحليل السياسي البائس الذي لا يرى سوى مصالحه النفاقية الضيقة، وإنما نعكس الواقع، كما هو دون منتج، أو مكياج، ونميط اللثام عن الوجه القبيح، ونتحدث بما هو صحيح بلسان بين فصيح، ونسلط الضوء على الأفكار السياسية، والدينية. وما أدراك ما الدين حينما يصبح سيفاً بيد الجلادين، ومصاصي الدماء؟.

يتعرض الشيعة للتنكيل والتقتيل من قبل أتباع هند آكلة الأكباد ومعاوية، في الماضي والحاضر، وهكذا تتكرر المتوالية الإجرامية، والمتتالية الدموية، من الأمويين إلى العباسيين إلى العثمانيين حتى آل سعود الذين اتخذوا من ذبح الشيعة، وتفجيرهم بالمفخحات، وقطع رؤوسهم، وتفجير مساجدهم، ومدارسهم. ديناً!، وجمعوا كل شذاذ الآفاق، والساديين، والمرضى النفسيين للقتل، والتخريب، بينما الساسة يتوسلون بقاتلهم لفتح سفارة، وهي إن فتحت لا تكون، إلا وكرراً للتخريب، وبنكاً للتمويل!

في كل يوم يكتمل عندنا النصاب، بسقوط الشيوخ والنساء والأطفال والشباب. وساسة العراق، كالكرة بيد الصبيان، والقصة بين العميان، ثرواتهم تتضخم، ووجوه الأبرياء تتضخم!! يتصور هؤلاء الخانعون أن الدولة تُبنى بالركوع، والإنبطاح، وليس بالجهد، والكفاح. مع أنهم جربوا هذه الوصفة (الخنوع والركوع مع الآخر...) البائسة لمدة أربعة عشر قرناً، ولم تزدهم، إلا مرضاً فوق المرض!! ماذا نقول لشخص يضع نفس المقدمات، ويريد نتيجة مختلفة؟!

يعتقد هؤلاء أن العدو سيتوقف عن غيه، حينما يخنعون له، ونسوا أن الخنوع هو أساس الخراب، فلو كان الخنوع حلاً، لنفع العبيد الذين يباعون في أسواق النخاسة، بذل وتعاسة، كما تُباع الماشية! فال سعود يعاملون الضعيف، كما يعاملون العبد، فهم لا زالوا يعيشون عقلية العبد والسيد، فأسواق النخاسة لم تُغلق أبوابها، إلا في الستينات من قبل الدول العظمى (رضي الله عنها!!). والكل رأى كيف فتح آل سعود أسواق النخاسة بكل خساسة في الموصل ولطخوها بالنجاسة! بعد أن وقعت في قبضة ضباعهم المتوحشة، وكلاهم المسعورة

من الدواعش الوهابية. إن آل سعود لا يفقهون، إلا لغة القوة. والدليل، منذ أن حكموا شبه الجزيرة العربية، وهم يدفعون الجزية لأسيادهم البريطانيين، والأمريكيين، والإسرائيليين، فأجزل هدية لهم هي فلسطين بخط رديء على ورق رخيص!!

الدولة القوية هي التي تفرض القانون على الجميع، وتحارب الفساد، وتعطي الناس حقوقهم، وتكفل لهم الحرية، وتجتث المجرمين، وليس أن تكون، كالنادي لا يدخله، إلا السكران!!

وللأسف أصبح العراق مقراً لمجرمي الخارج، الذين جمعهم آل سعود، وحلفاؤهم من كل صوب وحذب، ومن مجرمي الداخل، بينما ساسة العراق برعوا في اللصوصية، فكانت النتائج كارثية على الفقراء، والأبرياء، حيث قُتل الآلاف وأحتل نصف العراق من قبل ضباع الخارج، وكلاب الداخل!! هذه نتيجة أعمال اللصوص، فاللص يسرق بلاده، ويأتيه لص من الخارج، فيسرق البلاد، وأرواح العباد.

إن رياح السموم الجافة الحارقة العقيمة الآتية من الصحراء الأعرابية لا تحمل، إلا وحوش الخراب من الوهابية القاعدية، والداعشية، ولابد من استئصال هذا السرطان، وحجر القادمين به، فهم قنابل نووية تحرق الأخضر، واليابس!!

لقد أمتصت هذه الوحوش الكاسرة، والضباع المسعورة رحيق أزهار العراق، وشربت دماء أبنائه، وأكلت أكبادهم وقلوبهم، ومزقت أعصابهم بأنيابها المسمومة!! والمصيبة أننا ننسى بسرعة، فنمد أيدينا في نفس الجحر، فنلدغ مرات، وكرات، ونأكل طعم نفس "السنارة" التي تم اصطيادنا بها!!

فكأنها برق تألق بالحى ثم انطوى فكأنه لم يلمع

آن الأوان أن نصحوا من نومنا الطويل الذي أصابنا بالكسل، والشلل، فالجسد يحتاج لرياضة؛ لتقويته. آن الأوان أن نركل هذه الأفكار الآسنة المتعفنة، وأصحابها المنتفعين منها على حسابنا، ونمسك العدالة بيد، وقوة القانون بيد أخرى، ونحارب قتلتنا على جميع الأصعدة، فقد جربنا الخنوع، ولم نحصل منه، إلا على جزر قابنا.

آن الأوان أن نترك الحمير الناهقة والغريان الناعقة، وأصحاب الأصوات المنافقة من الذين يبيعون الوطنيات باسمنا، وهم أكبر عملاء، يضعون أيديهم بأيدي ذباحينا؛ لأنهم يقولون "لا إله إلا الله!!" ويحاربون من وضعهم على سدة الحكم؛ لأنه لا يقول "لا إله إلا الله!!" مع أن الذباح هو أولى بالمحاربة وإن صلى وصام، فلا قيمة لصيامه وقيامه، فهو ليس سوى مرضاض كتب عليه معنوه "مطعم!!" لتمويه الأغبياء.. ما يحقق لنا السلام والكرامة أهلاً به من أين أتى، وما لا يحقق لنا ذلك، فلا أهلاً ولا سهلاً به ولو جاء به جبرئيل!!

ومن طلب الوصول لدارليلى بغير طريقها ملك السرابا

إن المعيار هو كرامة الإنسان وسيادته وعيشه الكريم، وحرية الدينية، ولا كرامة لرجل يدعي الدين يبيعنا لأعدائنا الذين بالأمس يقتلوننا ولا زالوا يجزون رقابنا، ويكفروننا ليل نهار، وينتهز فرصة الطاعة والتقديس من قبل أتباعه وعبيده، وما أكثر العبيد!! الذين إن حررتهم من العبودية راحوا يلتمسون سيدياً يلفح ظهورهم بالسياط!!..

إن العبودية لم تَمُتْ، بل غيرت جلبابها فقط!! إن الشخص الذي يتهجم على الجميع ويجعلهم جهلاء، ويجعل نفسه هو صاحب الحق وله الحق أن يسب ويشتم، بل يقتل ويتشدد بالإصلاح وهو أولى بالإصلاح، بل غير قابل للإصلاح أبداً. ما هو، إلا طاغية جائر مختبئ بزى ديني!!

إن العميل لآل سعود هو أكثر شراً من العميل للأمريكان بألف مرة، بل عميل آل سعود هو بالضرورة يكون عميلاً مزدوجاً ومركباً من عدة عمالات (أمريكية . صهيونية . أوربية . سعودية . خليجية...)، فهو عميل للعملاء وخادم للخادم!! ونادل خمري في ملاهي حكام الوهابية. من يا ترى أكثر خسارة عميل الأسياد أم عميل العبيد الأذلاء؟!.. عمالة أمريكا حرام!! وعمالة آل سعود حلال!!.. ربما؛ لأن آل سعود يقطعون رؤوس الشيعة، ووعاظهم يكفرونهم!!.. يذهب البعض مجنوناً، ومتيمماً بحب الأعداء، وبغض الأصدقاء، بينما الأعداء متيمون بحب آل صهيون!!.. مجسداً قول الشاعر:

جُننا بليلى وهي جُنْت بغيرنا وأخرى بنا مجنونة لا نريدها

إنه المال! يعمل عمله في كل زمان ومكان، وفي كلِّ عَصْرٍ ومِصْرٍ "عَمَّرُ بن سعد، وسان بن أنس"!!..

أوقر ركابي فضةً وذهبا أنا قتلت الملك المحجبا
قتلتُ خيرَ الناسِ أمَّا وأبا وخيرهم إذ ينسبون نسباً

ما أشبه اليوم بالبارحة، وفي كل عصر توجد وحوش جارحة!!.. الناس تموت، والتاريخ لا يموت، وإن كان كثيراً جائراً!!.. كان الشعب عوناً لهم حتى يضعهم على الكرسي، حتى يقللوا من معاناته، فكانت النتيجة عكسية!!.. حسبناهم موسى فظهروا فرعون!!.. أعطاهم الشعب الأصوات، فأعطوه الأموات!!..

كنا لكم حطباً في كلِ نازلةٍ وكنتم لنا حمالةَ الحطبِ



شمخي جابر فاضل . 2015/9/26 م .
تم تعديله وإدراج إضافات فيه سنة (2018).

 شَمَخِي جَابِرُ فَاضِل

حكام بني أمية

إذا أردت معرفة الفرع، فعليك بمعرفة الأصل، وإذا أردت معرفة النتيجة، فعليك بدراسة الأسباب. فكل ابن له أب، وكل مخلوق له رب!!..

نحن بنات طارق نمشي على النمارق
والمسك في المفارق و الدر في المخانق
إن تقبلوا نعانق و نفرش النمارق
أو تدبروا نفارق فراق غير وامق

وتقول:

ويهاً بني عبد الدار
ويهاً حماة الأدبار!
ضرباً بكل بتار.

كانت هند بنت عتبة تتوسط العساكر في الحروب وتحرض أتباعها وأشياعها ضد النبي (ص) والمسلمين، وكانت كلما انهزم رجل من المشركين تدفع إليه ميلاً ومكحلة وتقول له: إنما أنت امرأة، فاكثحل!. وهند هي التي حرضت الحبشي (وحشي) خادمها على قتل الحمزة سيد الشهداء وعم النبي (ص) وقالت له: لاعطيك رضاك! وأعطيك وزنك من الذهب والفضة وأعتقك وأزوجك من بنات قريش، ولما نشبت المعركة كان (وحشي) يتربص بالحمزة حتى أتت الفرصة، فرماه برمح، فسقط الحمزة شهيداً، فجاءت (هند) لجسده بعد أن فرغت ساحة

المعركة، وانجلى منها المسلمون بسبب عدم تقييدهم بتعليمات النبي (ص)، فشقت بطنه، وأخرجت كبده، ثم لآكته بفمها وقطعت أنفه وأذنيه، وجعلت منها قلادة للتشفي منه، وثأراً لمعركة بدر الكبرى التي قُتل فيها (عتبة وشيبة والوليد). وكانت هند تنشد أبياتها:

شفيت من حمزة نفسي بأحد
حين بقرت بطنه عن الكبد
أذهب عني ذاك ما كنت أجد
من لوعة الحزن السديد المعتمد
و الحرب تعلوكم بشؤبوب برد
نقدم إقداماً عليكم كالأسد

إنهم بنو أمية، فلا تتعجب من تصرفات أتباعهم في عصرنا الحاضر، فهاهم "آل سعود" مطية اليهود، يُسَخِّرون أموالهم لإبادة مذهب أهل البيت (ع)، وها هو وحشيم الداعشي يقطع الرؤوس البريئة بحجة أنهم كفار ومشركون. وفي نفس الوقت يركعون لبني صهيون ويتحالفون معهم، كما تحالف سفيانهم من قبل.

يقطعون الرؤوس، ويحرقون البشر، ويدمرون البيوت. والعالم المنافق في صمت وسكوت. ويهدمون تراث النبي (ص)، لكنهم يحافظون على التراث الخيبري، ويضعون سروال المؤسس، وحذاءه في المتحف!!.. يا لغباء أتباعكم الذين يعبدونكم، كما يعبد الوثنيون أصنامهم، يعدونكم بالهور، والقصور في الجنة التي هم لا يضمنون أنفسهم أنهم داخلوها. لمجرد أن تقتل مسلماً، أو بريئاً وتستولي على أمواله ونسائه!! ولهذا يرضى ربهم الذي جالس على عرشه تحمله ثمان حيوانات، وهو على شكل شاب أمرد أجعد ققط!!.. إن هؤلاء الإرهابيين ما هم، إلا أدوات بيد طغاة حكام العرب، يحمون بهم عروشهم وقصورهم وهورياتهم في الدنيا!!.. أما هؤلاء الأوباش الأكباش فلهم حور، وقصور في الكلام والأذهان فقط!!.

الشجرة الملعونة في القرآن

روى السيوطي في الدر المنثور عن مجاهد قوله تعالى: ﴿ اشْتَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمناً قليلاً⁽¹⁾ ﴾

قال: أبو سفیان بن حرب، أطعم حلفاءه وترك حلفاء محمد (ص).

(1) التوبة/ (9)

وذكر الرازي في تفسيره قوله تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾⁽¹⁾.

أنها نزلت في أبي سفيان، فإنه أنفق مالا كثيرا على المشركين يوم بدر وأحد في عداوة النبي (ص). كما ينفق أحفاده اليوم المليارات لقتل الشيعة وإرسال أدوات الاجرام والمفخخين من كافة أصقاع العالم.

ونقل ابن كثير في سيرته عن ابن عباس قال: رأى أبو سفيان رسول الله (ص) يمشي والناس يطأون عقبه، فقال: بينه وبين نفسه: لو عاودت هذا الرجل القتال. فجاء رسول الله (ص) حتى ضرب بيده صدره، فقال: (إذ يخزيك الله). فهؤلاء هم كبار بني أمية شجرة الضلال، عائلة ناصبت العداة للنبي (ص) وآله. وإلى اليوم أحفادهم على خطاهم يسرون وبضلالهم يقتدون.

يقول الشاعر مجسداً ذلك التاريخ الأسود:

عبد شمس أضمرت لبني هاشم نارا يشيب منها الوليد
فابن حرب للمصطفى وابن هند لعلي وللحسين يزيد

نعم، هذا هو التاريخ الإجرامي الأسود المتجدد الذي يريد أن يبيضه المنافقون الدجاجة.

أخرج ابن حجر الهيتمي في (مجمع الزوائد) عن عمر بن الحمق الخزاعي، قال: إن رسول الله قال لي ذات يوم يا عمر، هل لك أن أريك آية النار تأكل الطعام، وتشرب الشراب، وتمشي في الأسواق؟. قلت: بلى بأبي أنت وأمي. قال: هذا وقومه، وأشار إلى (معاوية). وكان أبغض القبائل للنبي (ص) بسبب ضلالهم وانحرافاتهم. أخرج أبو نعيم في "حلية الأولياء" عن عمران بن الحصين، قال: توفي رسول الله (ص) وهو يبغض ثلاث قبائل: بنو أمية، وبنو حنيفة، وبنو مخزوم. وبنو أمية أشد الناس بغضا للرسول (ص).

أخرج ابن أبي حاتم عن يعلى بن مرة قال: قال رسول الله: ((أريت بني أمية على منابر الأرض، وسيتملكونكم، فتجدونهم أرباب سوء))⁽²⁾.

(1) آل عمران/ (116)

(2) كتاب "يزيد بن معاوية فرع الشجرة الملعونة" لأبي جعفر أحمد المكي

وعن البراء بن عازب قال: أقبل أبو سفيان ومعه معاوية، فقال رسول الله: ((اللهم العن التابع والمتبوع))، ورأى رسول الله (ص): أبا سفيان مقبلاً على حمار، ومعه ابنه معاوية يقوده ويزيد يسوقه، فقال (ص): ((لعن الله الراكب والقائد والسائق)).

وهكذا تستمر هذا الشجرة الخبيثة التي لم تثمر سوى الإرهاب والإجرام. روى القرطبي في تفسيره قوله تعالى: ﴿والشجرة الملعونة في القرآن﴾⁽¹⁾

عن ابن عباس، قال: هم بنو أمية.

كان معاوية متفنناً في القتل، والإجرام بشتى الوسائل والطرق، فكان يسقي من يريد قتله عسلاً وحينما يُقتل يقول قولته المشهورة: إنَّ لله جنوداً من عسل!. وهو الذي حرض جعدة على قتل الإمام الحسن (ع) فحينما استشهد الإمام الحسن (ع) فرح معاوية!!.

ومعاوية هو الذي سمَّ مالك الأثتر (رضوان الله عليه) بواسطة أحد جلاوزته المجرمين، فلا تستغربوا من حرق البشر، وما تفعله داعش، فهو من إنتاج شركة معاوية لأفلام الإجرام الهوليوودية!.

روى الطبري في تاريخه:... قال معاوية: إني إنما أقتلك بدم عثمان، قال له محمد بن أبي بكر: وما أنت وعثمان؟! إن عثمان عمل بالجور ونبذ حكم القرآن وقد قال الله: ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون﴾⁽²⁾، فنقمنا ذلك عليه فقتلناه وحسنت أنت له ذلك ونظراؤك، فقد برأنا الله من ذنبه وأنت شريكه في إثمه وعظم ذنبه، وجاعلك على مثاله⁽³⁾.

قال: فغضب معاوية، فقدمه فقتله، ثم ألقاه في جيفة حمار، ثم أحرقه بالنار!! فلماذا تستغربون من حرق الطيار (الكساسبة⁽⁴⁾)، فسيديكم معاوية هو أول من أحرق الناس؟!.

في الحقيقة أن الحرق ديدن الحكام الذين أتوا بعد الرسول (ص)، من الحاكم (الأول) إلى الدولة الأموية، ثم العباسية، فقد أحرق أبو بكر (الفجاءة السلمي)!!، وأحرق معاوية (محمد بن أبي بكر)!!، وأحرق خالد بن الوليد (مالك بن نويرة)، وأحرق الحاكم الأموي خالد القسري،

(1) الإسراء/ 60

(2) المائدة/ 47

(3) تاريخ الطبري (ج 5 ص 69 و 70)

(4) الكساسبة هو طيار أردني تم اسقاط طائرته من قبل داعش وتم القبض عليه في مدينة الرقة وأسرته. ومن ثم تم حرقه بفلم هوليوودي غريب، وهذا يدل على أن داعش لديهم مخرجون من أمريكا وأوروبا.

(المغيرة بن سعيد العجلي)!! وأحرق والي المنصور (عبد الله بن المقفع)!! وأحرق المعتضد (محمد بن الحسن) أحد قادة الزنج!!... هذا هو دين، وديدن كباركم، الحرق، والقتل، والتعذيب. وهكذا تستمر المحارق يتوارثها الخلف عن السلف!! لكن حينما يحشر بعض الشيوخ في زاوية حادة يحاول أن يخفي هذه الحقائق، ولو بزجاج شفاف يفضح أكثر مما يستر!!.

قال النبي (ص) أول من يبدل سنتي رجل من بني أمية. وقال (ص): ويل لبني أمية (ثلاث مرات).

عداوة معاوية للنبي (ص) وأهل بيته وأتباعهم

سمع معاوية صوت الأذان: (أشهد أن محمداً رسول الله)، فغضب والتفت إلى جلسائه [جلساء السوء] وقال: ألا ترون إلى هذا يذكر اسمه في اليوم خمس مرات، فاقسم، إلا أن أدفن اسمه بالتراب!.

وأما أبو سفيان والد معاوية، فحينما تولى الحكم عثمان بن عفان، فقال: لأقربائه وحاشيته: تلقفوها تلقف الكرة، والذي يحلف به أبو سفيان ما من عذاب ولا حساب ولا جنة ولا نار ولا بعث ولا قيامة هنا.

هنا صدقت يا أبا سفيان وقد كنت كذاباً في حياتك إلى مماتك، فأنت لم تسلم لحظة، وإنما استسلمت قهراً وأضمرت كفراً، ولذلك ما يخفيه جنانك يخرج له لسانك، ولكن ما نصنع بمن دنفوا الضمير، وأصبحوا كالحمير!.

أبو سفيان من أئمة الكفر

روى السيوطي عن قتادة في قوله: {أئمة الكفر} قال: أبو سفيان بن حرب، وأميرة بن خلف، وعتبة بن ربيعة، وأبو جهل بن هشام، وسهيل بن عمر.

وقال ابن عساكر عن مجاهد: ﴿فَقَاتِلُوا أئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنبَهُونَ﴾⁽¹⁾ قال: أبو سفيان.

(1) التوبة/ 12

وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾⁽¹⁾ قيل انها نزلت في أبي سفيان، وقد استأجر ليوم أحد ألفين من الأحابيش سوى من استجاش من العرب، وأنفق عليهم (40) أوقية.

وقال السيوطي: في تفسير الآية ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾⁽²⁾: إنها نزلت في أبي سفيان، فإنه أنفق مالاً كثيراً على المشركين يوم بدر وأحد، في عداوة النبي (ص).

نسب معاوية

تعرفون من هو معاوية أحرقه الله بالهاوية هو ابن هند وابن أبي سفيان أصل الشجرة الخبيثة التي ما لها من قرار هو من حارب الإمام (ع) بكل ما استطاع، هو من سب الإمام علي (ع) لمدة (80) سنة وبقت تلك السنة السيئة التي يتحمل وزرها إلى يوم الحساب، فهناك نسب معاوية كبير الكلاب العاوية: روى الكلبي عن أبي صالح، والهيثم عن محمد بن إسحاق، وغيره: أن معاوية كان لغير رشدة، وأن أمه هند بنت عتبة كانت من العواهر المعلمات (ذات العلم) يخترن على أعينهن، وكان أحب الرجال إليها السودا، وكانت إذا علق من أسود، فولدت له قتلت ولدها منه.

يقول جمال البنا: إن هذه السنة القبيحة قدمت بعض أفراد قبيلة "حدثنا" مثل حريز بن عفان (المتوفى 163 هـ) رأس النواصب الحريزية، فقد جاء في (تهذيب التهذيب): عن إسماعيل بن عياش قال: كان حريز يسب علياً ويلعنه!! وقيل ليحيى بن صالح: لم لم تكتب عن حريز؟ فقال: كيف أمتب عن رجل صليت معه الفجر سبع سنين، فكان لا يخرج من المسجد حتى يلعن علياً سبعين مرة!! وفي (تاريخ بغداد) و (تهذيب الكمال) عن جرير أن حريزاً كان يشتم علياً على المنابر، ومع ذلك قال ابن عدي: حريز من الأثبات في الشاميين، ووثقه القطان وابن معين، وقال الذهبي في (الميزان) كان متقناً ثباتاً، وحكى عن معاذ أنه قال: لا أعلم أني رأيت شامياً أفضل منه! وعن أبي داود: سألت أحمد عنه، فقال: ثقة ثقة ثقة، وعن أبي حاتم: لا

(1) الأنفال/ 36

(2) الإسراء/ 116

أعلم بالشام أثبت منه!! واعتمد روايته أصحاب الصحاح الستة عدا مسلم. أما البخاري،
فروى عنه في (صحيحه) حديثين...⁽¹⁾

وعمر بن سعد قاتل الحسين (ع) من الثقات عند المحدثين (المبجلين)!!.. هكذا نرى أن علماء
بني أمية وبني العباس يقدسون النواصب والخوارج!!، لكنهم يكفرون من قتل عُمر بن
الخطاب، ويصفونه بـ(المجوسي)!!.. حتى أنهم لم يضيفوا الإمام علياً رابعاً للخلفاء، إلا على
مضض من قبل أحمد بن حنبل، وكانت هذه الإضافة؛ حتى يجمع الصحابة تحت شعار
(عدالة الصحابة العامة!)، وليس كرامةً في الإمام علي (ع) ولا حباً فيه!!.

كان معاوية يعزى إلى أربعة: إلى مسافر بن أبي عمرو وإلى عمارة بن الوليد بن المغيرة وإلى
العباس بن عبد المطلب وإلى الصباح مغن كان لعمارة بن الوليد قال: وكان أبو سفيان دميماً
قصيراً، وكان الصباح عسيفاً لأبي سفيان شاباً وسيماً، فدعته هند إلى نفسها فغشها، وقالوا:
إن عتبة بن أبي سفيان من الصباح أيضاً، وقالوا: إنها كرهت أن تضعه في منزلها فخرجت إلى
أجياد فوضعتة هناك، وفي هذا المعنى يقول حسان أيام المهاجرة بين المسلمين والمشركين في
حياة رسول الله (صلى الله عليه وآله) قبل عام الفتح:

لمن الصبي بجانب البطحاء في الترب ملقى غير ذي مهيد⁽²⁾
نجلت به بيضاء أنسة من عبد شمس صلته الخد⁽³⁾
[غلبت على شبه الغلام وقد بدا فيه السواد لحالك جعد⁽⁴⁾]⁽⁵⁾

(1) جناية قبيلة حدثنا - جمال البنا / ص 39

(2) طبعاً لا ذنب لابن الزنا، وإنما الذنب ذنب من زنى.

(3) بحار الأنوار - محمد باقر المجلسي (201/33)

(4) ما بين المعقوفتين ليس في بحار الأنوار.

(5) الأبيات هكذا في ربيع الأبرار للزمخشري:

لمن الصبي بجانب البطحاء ملقى غير ذي مهيد
نجلت به بيضاء أنسة من عبد شمس صلته الخد
وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (221/1):

لمن الصبي بجانب البطحاء في الترب ملقى غير ذي مهيد
نجلت به بيضاء أنسة من عبد شمس صلته الخد

وقد فضح عقيلٌ معاوية في مجلس من مجالسة، وبين نسبه الوسخ!! أراد معاوية أن يسخر من عقيل، فقال له: غلبك أخوك على الثروة. قال: نعم، وسبقني وإياك إلى الجنة. وقال له: إن فيكم لئناً يا بني هاشم.

قال عقيل: أجل، فينا لين من غير ضعف وعز من غير عنف، وإن لينكم يا معاوية غدر، وسلمكم كفر⁽¹⁾.

فقال معاوية: ولا كل هذا يا أبا يزيد.

وفي ذات يوم أقبل عقيل على معاوية وعنده عمر بن العاص، فالتفت معاوية إلى ابن العاص، وقال له: لاضحكك من عقيل؛ ولما سلم، قال معاوية: مرحباً بمن عمه أبو لهب.

فقال عقيل: وأهلاً بمن عمته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد!

فقال معاوية: ما ظنك بعمك أبي لهب. فقال عقيل: إذا دخلت النار، فخذ على يسارك تجده مفترشاً عمتك حمالة الحطب!

وغدا يوماً على معاوية، وجلساؤه حوله، فقال: معاوية: يا أبا يزيد خبرني عن عسكري وعسكر أخيك، فقد وردت عليهما.

فقال عقيل: مررت بعسكر أخي، فإذا ليل كليل رسول الله، ونهار كنهاره، ليس في القوم، إلا مصلي لله، أو قارئ للقرآن، ومررت بعسكرك، فاستقبلني قوم من المنافقين الذين نفروا برسول الله ليلة العقبة.

ثم قال من هذا عن يمينك يا معاوية: قال: هذا عمر بن العاص.

قال: هذا الذي اختصم فيه ستة نفر، فغلب عليه جزار، فمن الآخر، قال الضحاك بن قيس، فقال: لقد كان أبوه يجيد خصي التيوس، فمن الآخر قال: أبو موسى الأشعري، قال: هذا ابن السراقة، فلما رأى معاوية أنه قد أغضب جلساءه سأله معاوية عن نفسه ليقول فيه ما قال فيهم، ويخفف عنهم، فقال له: ما تقول فيّ، قال دعني منك، قال: لتقولن. فقال: أتعرف حمامة؟ قال: ومن حمامة؟ قال: سل عنها.

فسأل عنها معاوية، فقيل له: هي جدته أم أبي سفيان كانت بغياً في الجاهلية، وصاحبة راية تدل على مهنتها، فقال معاوية لجلسائه: قد ساويتكم وزدت، فلا تغضبوا⁽²⁾.

جبن معاوية

كان معاوية جباناً، ولكنه يغدر ويفجر، فهو لا يملك سوى الغدر والمكر والنصب والاحتيال، ولكنه في الحرب يهرب كالدجاجة. في يوم صفين صعد الإمام علي (ع) على التل ونادى: يا

(1) في الحقيقة هذا لا يبرئ ساحة عقيل تجاه معاوية، فقد كان عقيل صاحب مصلحة!!

(2) المجالس الحسينية للعلامة المغفور له محمد جواد مغنية/ ص 147 و 148

معاوية، فأجابه معاوية، فقال الإمام (ع): علام يقتتل الناس؟. ابرز اليّ، ودع الناس، فيكون الأمر لمن غلب. فقال ابن العاص لمعاوية: أنصفك الرجل. فضحك معاوية، وقال: طمعت فيها يا عمّ، فقال عمّ: ما يجمل بك، إلا أن تبارزه، فقال معاوية: نلقاه بجمعنا. فقال ابن العاص: والله لأبارزنّ علياً، ولو متُّ ألف مرة، ثم برز للإمام، فلما علاه الإمام (ع) بالسيف كشف عورته! فتركه الإمام (ع).

فقال: عمر بن العاص، وهو يخاطب نفسه: إنها من معجزاتك يا عمّ!!

أي معجزة، وأنت تكشف دبرك، وخصيتك العفتين؟!!

وفي ذلك يقول الأمام علي (ع) في خطبة له: عجباً لابن النابغة! يزعم لأهل الشام، أن في دعابه، وأني امرؤ تلعبه أعافس وأمارس، لقد قال باطلاً ونطق آثماً، أما وشر القول الكذب، إنه ليقول، فيكذب، ويعد، فيخلف، ويسال، فيحلف، ويسأل، فيبخل، ويخون العهد، ويقطع الإل، فإذا كان عند الحرب، فأى زاجر وأمر هو، ما لم تأخذ السيوف مأخذها، فإذا كان ذلك، كان أكبر مكيدته أن يمنح القوم سبته!⁽¹⁾

بدل أن يبرز سيفه للقتال أبرز عجزته للهزيمة!!.. لا تثريب عليك يا ابن العاص (المعتاص!) فالشيطان راضٍ عنك!.. وكل أسلافك يبرزون عجزاتهم وأعجازهم!.. ها هو سلمان يبرز عجزته لترامب وبتنياهو، ويتأمر على دول الجوار، ويلبس ثوب العار، ويستبدل العقل بالخمّار!!!.. ((من كان يؤمن بالله، واليوم الآخر، فلا يؤذي جاره))!!!..

واختبأ معاوية من الإمام (ع)، كما يختبئ الفأر من الصقر، وكان يصرخ، ويقول وهو في مأمنه: تبا لهؤلاء الرجال، أما فيهم من يقتل علي مبارزة، أو غيلة! فقال له الوليد: ابرز إليه أنت، فإنك أولى الناس بمبارزته. فقال معاوية: والله لقد دعاني حتى استحيت من قريش، ثم التفت إلى بسر بن أرطاة وقال له: أتقوم أنت بمبارزته؟.

فقال بسر: ما أحد أحق بها منك ومع ذلك فأنا أبرز. فبرز بسر مدججاً بالحديد ونادى، ابرز إليّ يا أبا الحسن. فبرز إليه الإمام (ع) وهو غير مكترث به حتى إذا قاربه طعنه، فسقط بسر على الأرض، فكشف عورته، كما فعل قدوته ابن العاص، فتركه الإمام علي (ع)، فقال الأشر: هذا بسر، أتركه وهو عدو الله وعدوك؟.

فقال: دعه عليه لعنة الله، أبعد أن فعلها!! وفي ذلك يقول الشاعر:

(1) نهج البلاغة/ خ 82 / ص 114، شرح محمد عبده.

أفي كل يوم فارس تندبونه له عورة تحت العجاجة بادية
يكف بها عنها علي سنانه ويضحك منها في الخلاء معاوية

وهكذا تستمر حروب العورات، وكشف السوءات، وها هو التاريخ الغاشم يعيد صفحاته
السوداء، فنرى أحفاد كاشف العورة بزي النساء، يمارسون الإختباء!.

أما ابن العاص، فكان لا يفرق عن معاوية، في الفسق والفجور والشرور والإجرام، والنسب
اللئيم.. يذكر ابن أبي الحديد في شرح النهج: ... فأما النابغة فقد ذكر الزمخشري في [كتاب
ربيع الأبرار] قال كانت النابغة أم عمرو بن العاص أمة لرجل من عنزة فسبيت، فاشتراها عبد
الله بن جدعان التيمي بمكة فكانت بغياً، ثم أعتقها فوقع عليها أبو لهب بن عبد المطلب وأممية
بن خلف الجمحي، وهشام بن المغيرة المخزومي، وأبو سفيان بن حرب والعاص بن وائل
السهمي في طهرواحد فولدت عمراً، فادعاه كلهم فحكمت أمه فيه، فقالت هو من العاص بن
وائل، وذلك لأن العاص بن وائل كان ينفق عليها كثيراً، قالوا وكان أشبه بأبي سفيان، وفي ذلك
يقول أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن عمرو بن العاص:

أبوك أبو سفيان لا شك قد بدت لنا فيك منه بينات الشمائل

وقال أبو عمر بن عبد البر صاحب كتاب الإستيعاب كان اسمها سلمى وتلقبت بالنابغة بنت
حرملة من بني جلان بن عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار أصابها سباء، فصارت إلى العاص بن
وائل بعد جماعة من قريش فأولدها عمراً. قال أبو عمريقال إنه جعل لرجل ألف درهم على
أن يسأل عمرا وهو على المنبر من أمه فسأله، فقال أمي سلمى بنت حرملة تلقب بالنابغة من
بني عنزة ثم أحد بني جلان وأصابتها راح العرب فبيعت بعكاظ فاشتراها الفاكه بن المغيرة ثم
اشتراها منه عبد الله بن جدعان، ثم صارت إلى العاص بن وائل فولدت فأنجبت فإن كان
جعل لك شيء فخذ. وقال المبرد في كتاب الكامل اسمها ليلي، وذكر هذا الخبر، وقال إنها لم
تكن في موضع مرضي. قال المبرد وقال المنذر بن الجارود مرة لعمرو بن العاص أي رجل أنت لو
لا أن أمك أمك، فقال إني أحمد الله إليك لقد فكرت البارحة فيها فأقبلت أنقلها في قبائل
العرب ممن أحب أن تكون منها، فما خطرت لي عبد القيس على بال. وقال المبرد ودخل عمرو
بن العاص مكة فرأى قوما من قريش قد جلسوا حلقة فلما رأوه رمقوه بأبصارهم فعدل
إلهم، فقال أحسبكم كنتم في شيء من ذكري، قالوا أجل كنا نمثل بينك وبين أخيك هشام
بن العاص أيكما أفضل؟، فقال عمرو: إن لهشام علي أربعة أمه بنت هشام بن المغيرة، وأمي

من قد عرفتم وكان أحب إلى أبيه مني وقد علمتم معرفة الوالد بولده وأسلم قبلي واستشهد و
بقيت. وروى أبو عبيدة معمر بن المثنى في كتاب الأنساب أن عمراً اختصم فيه يوم ولادته
رجلان: "أبوسفيان بن حرب، والعاص بن وائل" ف قيل لتحكم أمه فقالت أمه إنه من العاص
بن وائل، فقال أبوسفيان: أما إني لا أشك أني، وضعته في رحم أمه فأبت، إلا العاص. ف قيل
لها أبوسفيان أشرف نسباً، فقالت: إن العاص بن وائل كثير النفقة عليّ، وأبوسفيان شحيح.
ففي ذلك يقول حسان بن ثابت لعمر بن العاص حيث هجاه مكافئاً له عن هجاء رسول الله
(ص):

أبوك أبوسفيان لا شك قد بدت لنا فيك منه بينات الدلائل
ففاخر به إما فخرت و لا تكن تفاخر بالعاص الهجين بن وائل
وإن التي في ذاك يا عمرو حكمت فقالت رجاء عند ذاك لنائل
من العاص عمرو تخبر الناس كلما تجمعت الأقوام عند المحافل⁽¹⁾

مرحى، ثم مرحى لابن أبي سفيان، وابن العاص!!.. إنهما خارجان من مستنقع الرذيلة العفن!،
فكيف يرتجى منهما الخير؟!.. هذان وأمثالهما من الأشرار يصبحون أسياد الأمة بعد أن يتم
طلائهم بطلاء القداسة الزائفة من قبل كهنة دين السياسة!!.. إن السياسة القمعية دأبت
على ترميز المجرمين؛ لأنها نتاج الإجرام، فهي لا تؤخذ، إلا بالسيف، وجز الرؤوس!!..

يزيد وإجرامه وفسقه

تزوج معاوية امرأة نصرانية اسمها (ميسون) أبوها بجدل وكان أبوها شيخ كلب وكان لأبيها
عبد اسمه (السفاح) وكان هذا العبد قد مارس الرذيلة مع ميسون فحملت منه، ثم حملت
إلى معاوية فوجدها ثيباً وكان بينهما ما كان حتى أرجعها برغبة منها إلى ديارها بعد أن أشدت
أبياتاً تكني بها عن رغبتها في العودة، فطلقها معاوية، فرجعت إلى حوارين، فوضعت المولود
المشؤوم فسماه أبوه . زوراً . معاوية (يزيد) على اسم أخيه.
قال الشاعر:

فإن يكن الزمان أتى علينا بقتل الترك والموت والوحي

(1) شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد (6/ 275 . 277)

فقد قتل الدعي وعبد كلب بأرض الطف أولاد النبي

يزيد الجرو!

لقب منحه إياه النبي (ص). أخرج نعمان المصري عن النبي (ص) أنه نظر يوماً إلى معاوية يتبختر في جسده وينظر إلى عطفه، فقال: مخاطباً إياه وأيّ يوم لذريتي منك من جرو يخرج من صلبك يتخذ آيات الله هزواً.

نشأ يزيد نشأة فسق وفجور بعيداً عن مبادئ الإسلام وأخلاقه، فكان منشغلاً بالخمور والفجور والشرور والعود والطنبور وتربية القروذ والفهود. وكان يزيد مولعاً بتربية القروذ وله قرد اسمه (أبو قيس)، فلا تستغرب، فالجد أبوسفیان، والجدة هند، والأب معاوية، أو "السفاح"، والأم (ميسون) بنت بجدل النصرانية، والعشيرة بنو أمية.. ذرية بعضها من بعض!! وكان يزيد يقضي كل وقته في الملاهي، وشرب الخمور، وحفلات المجون مع الماجنات والبغايا، ولعب القمار واللعب بالقروذ، والكلاب.. قيل له يوماً لِمَ لا تصلِّ، فقال: متملاً بالبيتين:

دع المساجد للعباد تعبيدها وقف على دكة الخمار واسقينا
ما قال ربك ويل للذين شربوا بل قال ربك ويل للمصلين⁽¹⁾

كان يزيد مولعاً بالخمير، والتغزل بها، فكان يترنم بكل شعر فيه ذكر للخمير.

معشر الندمان قوموا واسمعوا صوت الأغاني
واشربوا كأس مدام و اتركوا ذكر المثاني
شغلتنى نغمة العيدان عن صوت الأذان
وتعوضت من الحور عجوزاً في الدنان

شُمَيْسَةُ كَرِمٌ بُرْجُهَا قَعْرُ دَنِيَّاهَا وَ مَشْرِقُهَا السَّاقِي وَ مَغْرِبُهَا فَهِي
فَإِنْ حَرَمْتُ يَوْمًا عَلَيَّ دِينَ أَحْمَدٍ فَخُذْهَا عَلَيَّ دِينَ الْمَسِيحِ بْنِ مَرْيَمِ

ومن غزل يزيد بالخمير:

⁽¹⁾ يعني الآية ﴿فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون﴾ لكن هذا الفاجر قرأ الجزء الأول، وترك الثاني. وهكذا هي سنة بني أمية ووعاظهم الذين قطعوا الأحاديث، كالبخاري.

أقولُ لصحبِ ضمّتِ الكاسُ شملهم وداعي صباياتِ الهوى يترنمُ
خذوا بنصيبٍ منْ نعيمٍ ولذّةٍ فكلُّ وإن طال المدى يتصرّمُ

وجلس يوماً على الشراب وعن يمينه ابن زياد بعد قتل الحسين بن علي (ع)، فقال:

اسقني شربةً تروّي شاشي ثمّ ملّ فاسقٍ مثلها ابن زيادٍ
صاحبِ السرِّ والأمانةِ عندي ولتسديدٍ مغني وجهادي

وكان يزيد بن معاوية يبيح حتى المحارم!!، واسمع قوله، وهو يتغزل بعمرته، يقول:

ولولم تمس الأرض فاضل ذيلها لما جاز عندي بالتراب التيمم!⁽¹⁾

كما أنه يوماً عض عمرته يوماً من الأيام، فبكت من شدة الألم، فوصف تلك الحالة بقوله:

فأمطرت لأولاً من نرجسٍ وسقت ورداً وعضت على العناب بالبرد⁽²⁾

وكان يزيد شغوفاً بالقرود وكان له قرد يكنيه (أبا قيس) يطعمه أفضل الطعام ويسقيه أفضل الشراب، فالأموال هي من جيوب الفقراء، فلا تهم يزيد كيف يصرفها وذات مرة أرسل قرده للسباق مع قرد البشر اتباعه، بل القرود أفضل منهم، ففاز "أبو قيس" في السباق، ففرح يزيد بهذا النصر العظيم!، وأخذ يقول:

تمسك أبا قيس بفضل زمامها فليس علمها ضمان
فقد سبقت خيل الجماعة كلها وخيل أمير "المؤمنين" إتان

وذات مرة أرسله للسباق فوق فمات، فحزن يزيد على قرده (أبي قيس) حزناً شديداً [لم يحزن هذا الفاسق على الإمام الحسين (ع) ولا على الكعبة التي هدمها ولا لأجل المدينة وقتل 700 من خيارها واغتصاب ألف فتاة من بناتها، وإنما يحزن ويعلن الحداد على قرد!!.. إن الطيور على أشكالها تقع] وكفنه ودفنه وأمر أهل الشام بتعزيتة بمصابة الجلل!، وراح ينشد، ويرثي قرده بقوله:

⁽¹⁾ موجز عن النهضة الحسينية . السيد محمد الشيرازي (ص 40)

⁽²⁾ موجز عن النهضة الحسينية . السيد محمد الشيرازي / (ص 41)

كم من كرام وقوم ذو محافظة جاؤوا لنا ليعزونا في أبي قيس
شيخ العشيرة أمضاها وأجملها على الرؤوس وفي الأعناق والريس
لا يبعد الله قبراً أنت ساكنه فيه جمال وفي لحية التيس

يقتل ابن بنت النبي (ص) ويحزن على قرد، ويطلب من الناي أن تعزية بمصابه!!، ولم يكتف
بهذا الفجور، حتى راح يصف القرد، بأنه شيخ العشيرة!!
في الحقيقة أن عشيرة يزيد ليست بأشوف من أن يكون شيخها قرداً، فهذا كثير عليها.
هذا هو أمير مؤمنين الوهابية! وقد كتب الوهابية كتباً للدفاع عن هذا الفاجر!

وقال فيه رجل من التنوخ بهجوه:

يزيد صديق القرد ملّ جوارنا فحنّ إلى أرض القرود
فتباً لمن أمسى علينا خليفة صحابته الأدنون منه قرود

ليس غريباً من هذا الفاجر أن يمل مجاورة العقلاء، فهو مهووس بالقرود أمثاله، فلا بد للقرد
أن يحن لجنسه!.

لقد كان جد يزيد (أبو سفيان) هو أول من عمد إلى توريث الحكم إلى أولاده وإلى أحفاده من
بني أمية.. " يقال أن أبا سفيان سأل أقرباءه في ذلك اليوم⁽¹⁾ هامساً: (أفيكم أحد من غيركم؟)
ولما اطمأن من عدم وجود الغرباء في المجلس هتف قائلاً: ((يا بني أمية.. تلقفوها تلقف
الصبيان للكرة. فو الذي يحلف به أبو سفيان ما زلت أرجوها لكم، ولتصيرنَّ إلى صبيانكم
وراثه)).

ويقال كذلك أن أبا سفيان مر بعد ذلك اليوم بقبر حمزة عم النبي الذي قتل في معركة أحد،
فركل القبر برجله، وقال: قم يا أبا يعلى... فإن الأمر الذي قاتلتنا عليه صار إلينا وراثه⁽²⁾.

أما معاوية فقد كبر في خلافة عمر بن الخطاب، حينما ولاه الأردن.. يقول محمد جواد الفقيه:
(وفي سنة 15 هجرية ولاه عمر بن الخطاب الأردن، وفي سنة 17 هجرية مات أخوه يزيد بن
أبي سفيان الذي كان والياً على الشام من قبل عمر فولاه إياها، وحين تولى عثمان الخلافة في

(1) يوم بيعة عثمان بن عفان.. وفعلاً عثمان جعلها أموية!!.

(2) وعاظ السلاطين - علي الوردي / (ص: 130)

سنة 23 هجرية أقره على عمله وضم إليه ولاية حمص وفلسطين والجزيرة، وبذلك مدّ له في أسباب السلطان إلى أبعد مدىٍ مستطاع.

إن هذه السنين الثمانية عشر كافيةً في إنشاء قاعدة قوية ينطلق منها أمير كان يطمح للملك وأن يبسط سلطانه على الدولة الإسلامية سيما إذا إصطبغ بلون شرعي ينطلي على البسطاء من العامة، ككاتب الوحي، وقرابة الرسول، وخال المؤمنين والمولى من قبل الخلفاء الراشدين، بل بإمكاننا التصور أن هناك جيلاً كاملاً لم يعرف والياً ولا مرشداً له غير معاوية، أما الزعماء والقادة فكانوا يعيشون في بحبوحهٍ من الترف والبذخ حياة فارهةٍ بما أعطى الله المسلمين من الفياء، وبذلك وطد أركان ملكه حتى أنه قال عن نفسه: «أنا أول الملوك!»⁽¹⁾.

حُكْمُ الطاغيةِ يزيد

حَكَمَ الطاغيةُ يزيدُ ثلاث سنوات كانت سنين عجاف أهلك فيها الحرث، والنسل ودمر المقدسات، وأباح الأعراض ومزق المصاحف، وهدم البيوت سنين حكمه ليس فيها سوى القتل والتشريد والتخريب، فسنة قتل فيها الحسين (ع)، وسنة استباح فيها المدينة المنورة، مدينة الرسول (ص) وتم اغتصاب ألف فتاة فيها، وسنة ضرب فيها الكعبة بالمنجنيق، وهدمها.

وقعة الحرة

أباح ابنُ ميسون زوجة السفاح (أبو يزيد الحقيقي!) المدينة المنورة بقيادة اللعين مسلم بن عقبة (مسرف بن عفنة). كتب يزيد رسالة إلى المدينة يقول: (وايم الله لئن أثرت أن أضعكم تحت قدمي لأطأنكم وطأة أقلّ منها عددكم، وأترككم أحاديث تناسخ، كأحاديث عاد وثمود، وايم الله لتأتينكم... عقوبتي فلا أفلح من ندم).

فأرسل للمدينة جيشاً قوامه (12) ألفاً بقيادة الملعون (مسرف) وقال: له اقتل من ظفرت به منهم وانهبها ثلاثاً، السيفَ السيفَ، اجهب على جريحهم واقتل مدبرهم وإياك وأن تبقي منهم. فراح الجلاوزة ينهبون المدينة ويقتلون أهلها ويغتصبون نساءها. ذكر المؤرخون: أنه بلغ عدة قتلى (الحرة) يومئذٍ من قريس، والأنصار، والمهاجرين، وأصحاب رسول الله (ص) ووجوه الناس ألفاً وسبعمئة. ومن سائر الناس عشرة آلاف، سوى النساء، والصبيان⁽²⁾. منهم سبعمئة من حملة القرآن، وقد دخل أحد هؤلاء اللعناء على امرأة نفساء من الأنصار ومعها

(1) عمار بن ياسر- الشيخ محمد جواد الفقيه

(2) يزيد بن معاوية فرع الشجرة الملعونة - أحمد المكي (ص: 113)

صبي، فقال لها: هل من مال؟ قالت والله ما تركوا لنا من شيء، فقال لتخرجن لي شيئاً، وإلا أقتلك، أو صبيك هذا. فقالت: ويحك إنه ولد ابن أبي كبشة الأنصاري صاحب النبي (ص)، ولقد بايعته معه على أن لا أزي ولا أسرق ولا أقتل ولا آتي بيهتان أفتريه، فما أتيت من شيئاً، فاتق الله، ثم قالت لولدها: يا بني، والله لو كان عندي شيء لافتديتك به، فأخذ الشامي يرجل الصبي، والثدي في فمه، فجذبه من حجرها فضرب به الحائط، فانتثر دماغه في الأرض أمام أمّه!!⁽¹⁾

وقد ظل جلاوزة مسرف يجولون بخيولهم في المدينة، ولم يتركوا شيئاً سلبوا ونهبوا حتى فراش الصوف والحمام والدجاج. وكان أبو سعيد الخدري في بيته فدخلوا عليه، فقالوا له: اخرج ما عندك، فقال: ما عندي شيء، فجذبوه وفتقوا لحيته!، ثم نهبوا كل ما وجدوه في بيته، حتى زوج من حمام، وخرج جابر بن عبد الله الأنصاري، وهو رجل ضرير وأخذ ينادي، ويقول: تعساً لمن أخاف الله والرسول.

فقال له أحد الجلاوزة من الشاميين: ومن أخاف الله ورسوله؟ فقال: سمعت رسول الله (ص) يقول: من أخاف المدينة، فقد أخاف ما بين جنبي، فحمل عليه ليقتله، فحملوه عنه، وقد أعطى مسرف الأمان لجميع الوجوه، منهم يزيد بن عبد الله بن ربيعة ومحمد أبو الجهم بن حذيفة، ومعقل بن سنان الأشجعي، وغيرهم، فلما مثلوا بين يديه قتلهم واحداً تلو الآخر. هذه صفات أهل الغدر والخديعة والنفاق، وبعد أن تم تدمير المدينة، أرسل (مسرف) رسالة لطاغية الشام يعبر بها عما أنجزه من فتك وقتل وإرهاب ممنهج: ((فما صليت الظهر، إلا في مسجدهم، أصلح الله أمير المؤمنين [الفاسقين] بعد القتل الذريع والانتهاج العظيم وأوقعنا بهم السيوف، وقتلنا من أشرف لنا منهم، وأتبعنا مدبرهم، وأجهزنا على جريحهم وانتهبناها ثلاثة أيام، كما قال أمير المؤمنين (الفاجرين))⁽²⁾.

وروى المسعودي في مروج الذهب، قال: وباع الناس على أنهم عبيد ليزيد، ومن أبي ذلك، أمره مسرف على السيف، غير علي بن الحسين بن أبي طالب السجاد، وعلي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، وفي وقعة الحرة، يقول محمد بن أسلم:

فإن تقتلونا يوم حرة واقم فنحن على الإسلام أول من قتل
ونحن تركناكم ببدر أذلة وأبنا بأسيافٍ لنا منكم تفل⁽³⁾

(1) نفس المصدر/ (ص: 114)

(2) يزيد بن معاوية فرع الشجرة الملعونة لأبي جعفر "أحمد المكي" (ص: 120)

(3) مروج الذهب للمسعودي (63. 62/3)

يزيد وهدم الكعبة المشرفة!

من منجزات أمير الفاسقين، هو هدمه للكعبة وضربها بالمنجنيق (قاذف النار والأحجار) فبعد أن دمر المدينة انتقل إلى منجزه الثالث، وهو تدمير الكعبة المشرفة؛ ليكمل مسلسل منجزاته الإجرامية. قال ابن كثير، والمسعودي في مروجه: حتى مضت ثلاثة أيام من ربيع الأول سنة (64) هـ رموا البيت بالمنجنيق والنار، وأخذوا يقولون:

خطارة مثل الفنيق المزبد نرمي بها أعواد هذا المسجد

وأحرقت الكعبة وأخذ كل المناوئين لهذه الأعمال الإجرامية بين قتيل وسجين. وكان قائد هذه الحملة الإجرامية لهدم الكعبة هو: حصين بن نمير. وفي ذلك يقول أبو وجزة المدني:

ابن نمير بئس ما تولى قد أحرق المقام والمصلى.

وكان يزيد دكتاتوراً طاغيةً لا يسمع، إلا صوته ولا يرى، إلا شخصه لا يعتذر عن جهل، ولا يسأل عن علم، وقد خطب خطبة بعد هلاك أبيه، فقال: وليت بعده ولست أعتذر عن جهل. وكان يزيد أمام ضلال وبدعة عمد للبدع فأحياها والسنة، فأماتها وهذا هو الأمير، فما بالك بالاتباع يقول المثل:

إذا كان رب البيت بالدف مولعاً فشيمة أهل البيت كلهم رقص.

وقال الشاعر مجسداً ما فعله يزيد:

أرى الأيام تفعل كل نكر فما أنا في العجائب مستزيد
أليس قريشكم قتلت حسيناً وكان على خلافتكم يزيد

وقال آخر:

لم أدري أين رجال المسلمين مضوا فصار يزيد بينهم ملكا

العاصر الخمر من لثم بحدسة ومن خساسته طبع يعصر الودكا

يزيد والجريمة الكبرى

بعد أن تسلط يزيد بعد أبيه أول ما عمد إليه هو معاداة النبي (ص) وأهل بيته، فحينما فتح النبي (ص) مكة، وقبض على أبي سفيان وهند وأمثالهم. قال لهم: ماذا ترون إني فاعل بكم؟. قالوا: أخ كريم وابن أخ كريم. قال (ص): اذهبوا، فأنتم الطلقاء. وحينما تولى يزيد فعل الأفاعيل في أهل بيت النبي (ص)!!، فكان كما قال الشاعر:

حللتهم قتل الأسارى وطالما عن الأسرى نعف و نصفح
ملكنا فكان العفو منا سجية فلما ملكتم سال بالدم أبطح
فحسبكم هذا التفاوت بيننا وكل إناء بالذي فيه ينضح

وكما يقول المتنبي (رحمه الله):

على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم

ولكن ما فعل العتاة بأهل بيته؟ فيها هي الزهراء (ع) كسيرة الضلع وها هو علي (ع) يستشهد بضربة سيف. وها هو الحسن (ع) يستشهد بالسم. وها هو الحسين (ع) يذبح وتسبى عياله، وها هو ابن الطلقاء يترنم بأبياته، ويدعو أشياخه ببدر:

ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل
لأهلوا واستهلوا فرحاً ثم قالوا يا يزيد لا تشل
قد قتلنا القرم من ساداتهم وعدلناه ببدر فاعتدل
لست من خندف ان لم أنتقم من بني أحمد ما كان فعل
لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل

ولقد ردت عليه زينب (ع) بلسان ذرب فصيح، وبشجاعة، كشجاعة أبيها:

أظننت يا يزيد حيث أخذت علينا أقطار الأرض وآفاق السماء، فأصبحنا نساق كما تُساق الأسارى. إن بنا على الله هواناً، وبك عليه كرامة، وإن ذلك لعظم خطرك عنده؟!، فشمخت بأنفك، ونظرت في عطفك، جذلان مسروراً، حين رأيت الدنيا لك مستوسقة، والأمور متسقة، وحين صفا لك ملكنا وسلطاننا، فمهلاً مهلاً، أنسيت قول الله ﴿ولا تحسبن الذي كفروا إنما نلّي لهم خيراً لأنفسهم إنما نلّي لهم ليزدادوا إثماً ولهم عذاب مهين﴾⁽¹⁾. أمن العدل يا ابن الطلقاء، تخديرك حرائرك وإماءك. وسوقك بنات رسول الله سبايا؟!.. ثم تقول غير مستأثم، ولا مستعظم:

لأهلوا واستهلوا فرحاً ثم قالوا: يا يزيد لا تشل

منحنياً على ثنايا أبي عبدالله سيد شباب أهل الجنة تنكها بمخضرتك، وتهتف بأشياخك زعمت أنك تناديهم، فلتردن وشيكاً موردهم، ولتودن أنك شللت وبكمت ولم تقل ما قلت، وفعلت ما فعلت، فو الله ما فريت، إلا جلدك، ولا حزرت، إلا لحمك، ولتردن على رسول الله (ص) بما تحملت من سفك دماء ذريته، وانتهكت من حرمة في عترته ولحمه... وحسبك بالله حاكماً، وبمحمد (ص) خصيماً، وبجبرئيل ظهيراً، وسيعلم من سول لك، ومكنك من رقاب المسلمين بس للظالمين بدلاً، وأيكم شرمكاناً، وأضعف جنداً.

ولئن جرّت عليّ الدواهي مخاطبتك. إني لاستصغر قدرك، واستعظم تقريعك، واستكثر توبيخك.. ألا فالعجب كل العجب، لقتل حزب الله النجباء، بحزب الشيطان الطلقاء، فكديك واسع سعيك، وناصب جهدك، فو الله لا تمحو ذكرنا، ولا تميت وحيناً، ولا ترخص عنك عارها.. وهل رأيك، إلا عدد، وجمعك، إلا بدد، يوم ينادي: ألا لعنة الله على الظالمين. والحمد لله الذي ختم لأولنا بالسعادة والمغفرة، ولآخرنا بالشهادة والرحمة، ونسأل الله أن يكمل لهم الثواب، ويوجب لهم المزيد، ويحسن علينا الخلافة، إنه رحيم ودود، وحسبنا الله ونعم الوكيل⁽²⁾.

(1) آل عمران/ 178

(2) القصص الأسرية والبيتية . السيد محمد باقر الفياض (81 . 83)

ولما رأى الأسرى أقبلت ومعهم الرؤوس القطيعة، وكان الفاجر ابن (السفاح) "يزيد"، على ظهر قصره يتربع وينظر إلى مرتفعات جيرون بالقرب من دمشق، ورأى القافلة، قافلة الأسرى أظهر سروره، وأخذ ينشد، ويقول:

لما بدت تلك الرؤوس و أشرقت تلك الشموس على ربي جيرون
صاح الغراب فقلت صح أولاً تصح فلقد قضيت من النبي ديوني⁽¹⁾

وأورد ابن الأثير الجَزْرِيّ أَنَّهُ حين وُضِعَ الرأسُ المباركُ لسيّد الشهداء (ع) بين يَدَي يَزِيدٍ و حدّثوه بأمره، فأذِنَ يَزِيدٌ للناس، فدخلوا عليه، و الرأسُ بين يديه و معه قضيب، و هو ينكت به ثغره بشكْلٍ أترفيه، ثمّ قال: متمثلاً:

أَبِي قَوْمَنَا أَنْ يَنْصِفُونَا فَأَنْصَفْتُ قَوَاضِيَّ فِي أَيْمَانِنَا تُقَطِرُ الدَّمَ
يُقَلِّفَنَّ هَاماً مِنْ رِجَالِ أَعِزَّةِ عَلَيْنَا وَ هُمْ كَانُوا أَعَقَّ وَ أَظْلَمَا

مبايعة هند الاستسلامية بعد السقوط..

بعد أن سقطت أمبراطورية أبي سفيان و هند و أعلننا استسلامهما، وجاءت النساء يباليين و نزلت الآية:

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبَايَعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يَشْرُكْنَ بِاللَّهِ شَيْئاً وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ
أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِهَتَّانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَمْرِجْلِهِنَّ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايَعْنَهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ إِنْ
اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَلَوْا قَوْلًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَسُوءُ مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَسُوءُ
الْكُفَّارِ مِنَ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ﴾⁽²⁾

فأخذ عليهن شرط الآية، فلما قال (ص): ﴿ وَلَا يَزْنِينَ ﴾، فقالت هند: وهل تزني الحرة؟ فتبسم ابن الخطاب لما جرى بينهما سابقاً في الجاهلية.

فلما قال (ص): ﴿ وَلَا يَسْرِقْنَ ﴾ فقالت هند: كنت أصيب الهنة والأنبهة من مال أبي سفيان، فلا أعلم أحلال هو أم حرام؟.

(1) موجز عن النهضة الحسينية . السيد محمد الشيرازي (ص 53)

(2) المتحنة/ 13

فلما قال (ص): ﴿ولا يقتلن أولادهن﴾ ، فقالت هند: ريبناهم صغاراً وقتلتهم كباراً، فأنت وهم أعلم!!

فقال (ص): وإنك لهندا! فقالت: إِعْفُ عَمَّا سلف عفا الله عنك.

تاريخ مخزي..

وهكذا كان تاريخ بني أمية حافل بالإجرام، ولما توفي النبي (ص) بدأت مؤامرات الأمويين من لحظة وفاة النبي (ص) حتى استلم الحكم الفاسق يزيد، فجاهر بالفسق ونصب نفسه أميراً، ورأى الإمام الحسين (ع) الإسلام في خطر وانقراض؛ بسبب هذه الآفة التي نخرت الإسلام، فتصدى لهذه الأساليب الشيطانية، وذلك الإجرام، وحينما طلب منه يزيد المبايعة قال (ع): يزيد فاسق شارب للخمر قاتل النفس، ومثلي لا يبايع مثله.

كيف يبايع الإمام الحسين (ع) الفساق، وكيف يمشي الإمام المنصب من الله خلف أمير الفسق والضلال؟!..

فعمد يزيد على فعلته الشنعاء بقتل إمام المتقين، وريحانة النبي وإمام المسلمين والعالمين إن قام، أو قعد وإن ركع، أو سجد، فأرسل يزيد (30) ألفاً بقيادة عمر بن سعد، وكان الحسين (ع)، قد نزل أرض الطف في كربلاء.

فراح عبيد الله بن مرجانة يطبق أوامر سيده الفاجر يزيد من دمشق، وكان عبيد الله والياً على البصرة من قِبَل يزيد بن معاوية، فتم حصار الحسين (ع) وقطع الماء عنه وعن عياله من قبل هؤلاء الجبناء الذين أصبحوا فرسان بنظر أنفسهم، وبعدهم، وبأساليبهم القذرة. وكما يقول الشاعر:

يزري الجبان بسيف عنتره والبخيل بجود حاتم

نعم، اجتمع هؤلاء الفسقة الفجرة على ابن بنت نبيهم من الأعراب الذين هم أشد كفراً ونفاقاً، كما هو حال أحفادهم الذين يجتمعون اليوم على قتل أتباعه، ولو كان الحسين (ع) في عصرنا لرأينا القتلة من عتاة أعراب الخليج في جيش يزيد، ولرأينا آل سعود يمولون جيش سيدهم يزيد. ولا غرابة، فهم يعتقدون أنه من أمراء المؤمنين، والحسين (ع) من الخوارج!!

وها هو التاريخ يقلب أوراقه السوداء، فترى أحفاد يزيد وأتباعه من الوهابية بقيادة آل سلول . يقطعون الرؤوس بمناظر تستحي منها الضباع المتوحشة، والكلاب المسعورة!!.. إن تاريخ بني

أمية والعباسيين وما انبثق عنهم من المجرمين لهو تاريخ غارق بمحيطات من الدماء وجبال من الأشلاء، والجيف من المخازي التي لا تعد ولا تحصى.. إنه تاريخ أسود.

الوليد بن عبد الملك والمجون

كان الوليد بن عبد الملك مجرمًا سفاكًا فاسقًا ماجنًا يقضي أوقاته مع الماجنات في حفلات الميوعة والخلاعة، فمن شعره في الخمر قوله:

إنما الكأس ربيع باكر فإذا لم نذقها لم نعش

وكان مغني يقال له أبو كامل، فقال فيه الوليد:

من مبلغ عني أبا كامل إني إذا ما غاب كالهابل

وقد غنى ابن عائشة هذا البيت، فقال له الوليد (البليد): أحسنت والله يا أمري، أعد بحق عبد شمس، فأعاد، فقال: أعد بحق أمية، فأعاد، فقام إليه الوليد فانكب عليه تقبيلاً ولم يبقَ عضو منه إلا وقبله، وأراد أن يقبل (إحليله) فضمه المغني بين فخذه، فقال الوليد: لا والله حتى أقبله [قبِلَ فهذا قدركم ومكانتكم الحقيقية] وما زال به حتى قبله! وأعطاه ألف دينار وبغله، وكان الوليد كافراً بالقرآن، فذات يوم فتح المصحف، فخرجت له الآية: ﴿واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد، من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد﴾ ، فوضع المصحف ورماه بالنشاب، وهو يقول:

أتوعد كل جبار عنيد فيها أنا جبار عنيد
إذا ما جئت ربك يوم حشر فقل له يا رب مزقني الوليد

مجون يزيد بن عبد الملك

لا فرق بين يزيد بن عبد الملك، ويزيد بن معاوية، فكلاهما مجرمان فاسقان، تشابهها بالأسماء والأفعال.

ذكر المسعودي في مروجه أن هشاماً سمع شعراً، فقال: لحباية غنني به بحياتي، فقالت: يا أمير المؤمنين (الداعرين)، هذا شعر لا أعرف أحداً يغني به، إلا الأحول المكي، فقال: نعم قد كنت سمعت ابن عائشة يعمل فيه ويترك، قالت: إنما أخذه عن فلان بن أبي لهب، وكان حسن الاداء فوجه يزيدُ إلى صاحب مكة: إذا أتاك كتابي هذا فادفع إلى فلان ابن أبي لهب الف دينار لنفقة طريقه وأحمله على ما شاء من دواب البريد، ففعل، فأجاد وأطرب، فقال له يزيد: عمن أخذت هذا الغناء؟. فقال: يا أمير المؤمنين [الفاجرين] أخذته عن أبي، وأخذه أبي عن أبيه، فقال: لو لم ترث، إلا هذا الصوت، لكان أبو لهب ورثكم خيراً كثيراً. فقال: يا أمير المؤمنين [السافلين] إن أبا لهب مات كافراً مؤذياً لرسول الله (ص). فقال: أعلم ما تقول، ولكني دخلتني له رقة إذ كان مجيداً للغناء، ووصله، وكساه وردّه مكرماً.

وكان ليزيد جارية اسمها حباية، وكان مولعاً بها، واعتلت حباية، فأقام يزيد أياماً لا يظهر للناس، ثم ماتت، فأقام أياماً لا يدفنها جزعاً عليها حتى جيفت، فقيل: إن الناس يتحدثون بجزعك وأن الخلافة تجل عن ذلك، فدفنها وأقام على قبرها، فقال:

فان تسلُ عنك النفس أو تدع الهوى فبالئأس تسلو النفس لا بالتجدد

ثم أقام بعدها أيام قلائل فمات.

ولما ماتت حباية حزن عليها يزيد حزناً شديداً، وضم إليه جويرية كانت تحدثها، فكانت تخدمه، فتمثلت الجارية يوماً:

كفى حزناً للهائم الصب أن يرى منازل من يهوى معطلة قفراً

فبكي حتى كاد أن يموت، ولم تزل تلك الجويرية معه يتذكرها حباية حتى مات. وكان يزيد ذات يوم في مجلسه وقد غنته حباية وسلامة، فطرب طرباً شديداً، ثم قال: أريد أن أطير، فقالت له حباية: يا مولاي فعلى من تدع الأمة وتدعنا؟.

وكان أبو حمزة الخارجي إذا ذكر بني مروان وعابهم وذكر يزيد بن عبد الملك فقال: أقعد حباية عن يمينه وسلامة عن يساره، ثم قال: أريد أن أطير، فطار إلى لعنة الله وأليم عذابه (1). هؤلاء هم خلفاء المسلمين، سكر وعريضة وزنا وخنا وفحش وخمور وفجور وشرور وقتل للأبرياء وسلب ونهب للأموال...

(1) مروج الذهب للمسعودي/ ج 3 - ص 164

هشام بن عبد الملك والإجرام

هشام بن عبد الملك، وهو أكبر من الوليد، كان هشام بن عبد الملك، كان أحول غليظاً، وهو الذي قتل زيد (رضوان الله عليه) وصلبه لأيام، لما استشد زيد وتم دفنه أخرجته يوسف، وبعث برأسه إلى هشام، فكتب إليه هشام: أن أصلبه عرياناً، فصلبه، وفي ذلك يقول أحدهم، يخاطب آل أبي طالب:

صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة ولم أزمهدياً على الجذع يصلبُ

وبني تحت خشبته عموداً، ثم كتب هشام إلى يوسف بإحراقه، وذروه في الرياح!!
فلا تتعجبوا مما فعله (داعش) من حرق، فهي ليس، إلا مطبق لشريعة بني أمية، وبني العباس.

يقول شاعر أهل البيت (الكميت) في ذم هشام:

يقلب رأساً لم يكن رأس سيد وعين له حواء باد عيوبها

كان لسان الكميت سيف بتار يهز عروش طغاة بني أمية، فحين التقى الفرزدق، قال له: نفث على لساني وأحببت أن أعرض عليك ما قلت، فإن كان حسناً امرتني بإذاعته، وإلا أمرتني بستره. فقال هات، فأنشده:

طربت وما شوقاً إلى البيض أطرب ولا لعباً و ذو الشيب يلعبُ؟

قال: بلى فالعب. فقال:

ولم يلهمي دار ولا رسم منزل ولم يطربني بنان مخضب

قال فما يطربك إذن؟ قال:

ولا أنا ممن يزجر الطير همه أصحاب غراب أو تعرض ثعلب

فقال: وإلى من تسمو. فقال:

وما السانحات البارحات عشية أمر سليم القرن أم أعصب

قال: أما هذا، فقد أحسنت فيه، فقال:

ولكن إلى أهل الفضل، والنبي وخير بني حواء والخير يطلب

قال ومن هم؟ قال:

إلى النفر البيض الذين بحمهم إلى الله فيما تابني أتقرب
قال: أرحني من هؤلاء؟ قال:

بني هاشم رهط النبي فإني بهم ولهم أرضى مراراً وأغضب⁽¹⁾
فقال: لله درك، أحسنت.

وهو القائل، أي: الكميت:

فقل لبني أمية حيث حلو وإن خفت المهند والقطيعا
أجاع الله من أشبعتموه وأشبع من بجوركم أجيعا⁽²⁾

وهو القائل:

ساسة لا كمن يرى رعية الناس سواء ورعية الأنعام
لا كعبد المليك ولا كوليده أو سليمان بعد أو كهشام

إن الشيعة دائماً كانوا يقفون في وجوه الظالمين؛ لذلك شوه الظالمون وصورتهم، وعملوا فيهم
المجازر، والمحارق!!

وعليك خزي يا بني أمية دائم كما في النار دام بقاءك
فلقد حملتي من الآثام جهالة ما عنه ضاق لمن وعاك وعاك
هلا صفحت عن الحسين ورهطه صفح الوصي أبيه عن أبائك

المتوكل العباسي والعهر!

كان المتوكل ماجناً فاسقاً مستهتراً بالقيم والاخلاق خبيثاً، وكان ناصبياً معروفاً بالعداء للإمام
علي (ع)، وكان يعطي الجوائز لكل من يشتم الإمام علي (ع)، أو يستهزئ به!! وكان يبغض علياً
[أي المتوكل] وينتقصه، ويغلو في بغضه ويكثر الوقعة والاستخفاف به، وكان يشرب مع ندمائه

(1) الشيعة والحاكمون - محمد جواد مغنية (ص: 125).. مروج الذهب للمسعودي (190/3)

(2) نفس المصدر [الشيعة والحاكمون] (ص: 128)

وفيه قصف ولهو، ثم ذكروا أن ابنه المنتصر نهاه عن شتم علي (ع)، فلم ينته، فقتله ... ولقد وقع لحمه في كؤوس الخمر، كما نص على ذلك المسعودي في ترجمته من مروج الذهب ومات سكراناً، وفي ذلك يقول البحري في رثائه:

هكذا فلتكن منايا الكرام بين ناي ومزمر و مدام
بين كأسين أرياه جميعاً كأس لذاته وكأس الحمام⁽¹⁾.

وبلغ حقد المتوكل ونصبه أن أمر بقتل كل مولود يسميه أبواه باسم علي؛ لأنه أبغض الأسماء إليه.

حتى أن علي ابن الجهم الشاعر لما تقابل مع المتوكل قال له: يا أمير المؤمنين (الفاستقين) إن أهلي عقوني، قال المتوكل: ولماذا؟ قال: لأنهم سموني علياً وأنا أكره هذا الاسم وأكره من يتسمى به، فضحك المتوكل وأمر له بجائزة. وكان يقيم في مجلسه رجلاً يتشبه بأمر المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)، فيضحك الناس عليه، ويقولون: ((قد أقبل الأصلع البطين⁽²⁾))، فيسخر منه أهل المجلس ويتسلى بذلك الخليفة!⁽³⁾

وروى الدميري في كتابه "حياة الحيوان": وكان المتوكل يبغض علياً (ع) وينتقصه، فذكر علياً يوماً وغضب منه، فتمعروجه ابنه المنتصر، فشتمه المتوكل وأنشد مواجهاً له:

غضب الفتى لابن عمه رأس الفتى في حرامه

فحقد عليه وأغراه ذلك على قتله لما كان يغلو في بغض علي (ع) ويكثر الوقعة فيه والاستخفاف منه، فبينما التوكل في قصره يشرب مع ندمائه وقد سكر إذ دخل بغا الصغير، وأمر الندماء بالإنصراف، فانصرفوا ولم يبق عنده، إلا الفتح بن خاقان، فإذا الغلمان الذين عينهم المنتصر لقتل المتوكل، قد دخلوا وبأيديهم السيوف مصلطة فهجموا عليه، فقال الفتح بن خاقان: ويلكم أمير المؤمنين (الفاجرين) فرمى نفسه عليه، فقتلوهما جميعاً، ثم خرجوا إلى

(1) من فقه الجنس للوائلي/ ص 240.

(2) لقد نسب الأمويون والعباسيون كل الصفات الخلقية القبيحة للإمام علي (ع)!!! ومنها الأصلع والبطين، وأن أصابعه، كأنها كُسرت، ثم جمعت...!!! مع أن البطين هو معاوية، حتى أنه كان إذا جلس بفرش كرشه!...

(3) الشيعة هم أهل السنة للتيجاني/ ص 79.

المنتصر، فسلموا عليه بالخلافة، وكان قتل المتوكل في شوال سنة سبع وأربعين ومئتين وعمره أربعون سنة، وكانت خلافته أربع عشرة سنة وعشرة أشهر وقيل خمس عشرة سنة. وكان أسمر رقيقاً مليح العينين خفيف اللحية ليس بالطويل فيه قصف وانهماك على اللهو والمكارة، لكنه أحيا السنة، وأمات بدعة القول بخلق القرآن، وله كرم زائد⁽¹⁾.

إن هذه الأوصاف، والمفاخر لا تليق بشخص، مجرم سفك الدماء، وارتكب الموبقات... وصدق شاعر أهل البيت (ع) حينما وصف هؤلاء خير وصف:

يا باعة الخمر كفوا عن مفاخركم * لمعشر بيعهم يوم الهياج دمٌ
خلوا الفخار لعلمين إن سئلوا * يوم السؤال وعمالين إن عملوا
لا يبغضون لغير الله إن غضبوا * ولا يضيعون حكم الله إن حكموا
تنشى التلاوة في أبياتهم سحراً * وفي بيوتكم الأوتار والنغمُ
الركن و البيت و الأستار منزلهم * و زمزم والصفاء و الحجر و الحرمُ
وليس من قسم في الذكر نعرفه * إلا وهم غير شك ذلك القسم⁽²⁾

إن هؤلاء العلماء يضحكون على عقول الأتباع باقناعهم بالإيمان بالشيء ونقيضه، فالمتوكل الناصبي الخمير السكير القاتل شاتم أهل البيت، الذي قتل بين كؤوس الخمر وهو مولع باللهو والزنا والخنا والفواحش والمكارة وأكل أموال الناس وقتلهم والإستهتار بالدين، ثم بعد كل هذا الإرهاب والإجرام، فإنه (محيي السنة ومميت البدعة!!).

إن هؤلاء الموتورين حيرونا بهذه التناقضات التي يرفضها حتى المجانين، كيف يحيي السنة وهو من أماتها؟! نقول لهؤلاء: ألم يفت علماءكم أن من يسب الصحابة، فهو كافر؟ فلماذا لا يكون المتوكل، أو معاوية من الكافرين؟. هذا دليل على أن هؤلاء لا يؤمنون بعلي أبداً، وإلا لو أن شخصاً سب أبا بكر، أو عمر، لكفروه مباشرة، ووصفوه بأبشع الأوصاف. كما يفعل الآن الوهابية، نراهم يهبون حينما يمس أحد رموزهم، لكنهم لم يتكلموا، بل يؤيدون حينما يسب أحد أهل البيت. أما أتباع أهل البيت، فالمفخخات تشهد، وقطع الرؤوس يشهد!!... هذا الدين، دين تناقضات وغرائب وعجائب، فبينما هو فاسق فاجر يشرب الخمر، ولكنه في نفس الوقت محيي للسنة!! وهو أمير للمؤمنين). وحينما يقتله آخر يصبح أميراً ورضي الله عن الإثنين، فكلاهما أميران يحييان السنة! ويميتان البدعة!.

(1) حياة الحيوان للدميري/ ج 1 ص 105 _ 106.

(2) القصيدة لأبي فراس. كتاب "فاسألوا أهل الذكر" للتيجاني (ص/ 342)

أليس شرب الخمر والزنا والخنا وتكفير أهل البيت، هو بدعة إن لم يكن كفراً بنظركم؟! المشكلة عند هؤلاء أنهم يريدون وضع الجميع من أصحاب مزعومين وأتباع في سلة واحدة، وهي سلة الإيمان المطلق والعدالة المطلقة، وبذلك تراهم وقعوا في تخبط وتيه. لو اعترفوا بالحقيقة وسلموا لها، لما وقعوا في هذا التناقض الذي لا يخفى على أبسط إنسان. وكان الطاغية المتوكل من أكثر الحكام اضطهاداً للشيعة، ومع كل انحلاله الديني والأخلاقي وسكره وعربدته ونصبه للإمام علي (ع) كان من المؤيدين للمذهب التجسيمي الحنبلي!.. "وقام الفقهاء الحنابلة بدعاية ضد الدولة، فاقتنع الخليفة المتوكل بمقاتلهم في موضوع القرآن وغيره، فاضطهد الشيعة والصوفية، أي كل خصوم الفقهاء الحنابلة. وصار التشدد والتعصب سياسة رسمية للدولة في عصر المتوكل..."⁽¹⁾

والسبب في تأييد المتوكل للمذهب الحنبلي رغم البون الشاسع بينه وبينهم في الإنغماس العلي في الملمات والمنكرات... هو أن المذهب الحنبلي أكثر المذاهب خنوعاً وخضوعاً للحكام الطغاة.. وأمامك النسخة الممسوخة عنه بواسطة (همفر، وصفيّة!!) والتي انتدبوا لها محمد عبد الوهاب من الجانب الديني، وآل سعود من الجانب الحكّمي السياسي. وفي الحقيقة كلا الجانبين يتصلان بجانب واحد هو السلطة ونهب الثروات. أما الدين فهو مجرد دعاية إعلانية، وحشيش للتخدير!!

الإنقلاب الأول في الإسلام

حينما كان النبي (ص) في أيامه الاخيرة جمع الصحابة، وقال: إئتوني بكتف ودواة أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً، فعرف هؤلاء أن النبي سيجعل علياً (ع) خليفة، فأثاروا اللقط واتهموا نبيهم بالهجران والبهديان، فطردهم. والرواية أشهر من الشمس، وأبين من الأمس وإن حاول البعض أن يلوي النصوص ويمطها لتغطي السوأة وتستتر العورة، إلا أن مثل من يفعل ذلك، كمن يغمض عينيه ليقول للناس: أفطروا، فالشمس قد غابت، والميثة قد حلت وطابت، ولكن خبتم وظنونكم خابت.

البخاري (4431) (ص777) طبعة بيروت _ دار صادر.

... قال ابن عباس: يوم الخميس، وما يوم الخميس؟ اشتد برسول الله (ص) وجعه، فقال: أئتوني اكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً، فتنازعوا، ولا ينبغي عند نبي تنازع، فقالوا: ما

⁽¹⁾ الحسبة للدكتور أحمد صبحي منصور/ ص 24

شأنه، أهجر، استفهموه؟ فذهبوا يردون عليه، فقال: دعوني، فالذي أنا فيه خير مما تدعوني إليه)). وأوصاهم بثلاث، قال: اخرجوا المشركين من جزيرة العرب، واجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم))، وسكت عن الثالثة، أو قال: فنسيتها.

لقد حاول البخاري التستر على مقولة عمر بن الخطاب، فنجده تارة، يروي:
(قالوا: ما شأنه أهجر)، كما في الحديث السالف، وحديث رقم (3168).
وتارة (تارة قال بعضهم: غلبه الوجع): كما في حديث (4432).
وتارة (قال عمر قد غلبه الوجع)، كما في الأحاديث تسلسل: (114 . 7366 . 2929)
حديث آخر، تسلسله (3053): (فقالوا هجر).

أهجر!! هجر!! غلبه الوجع!! قالوا!! قال عمر!!...
البخاري يحاول ستر الفضيحة، فحينما يأتي لكلمة (هجر، أو أهجر) يقول: قالوا!! يستخدم واو الجماعة!، وحينما يأتي لكلمة غلبه الوجع، التي هي تخفيف لكلمة (هجر)، تارة يقول: (قال عمر). وتارة يقول: (قالوا).
وفي المحصلة النهائية القائل هو "عمر"; لأن البخاري ذكر اسمه بعد "غلبه الوجع" وجعله ضمن جماعة، بعد كلمة (هجر، أهجر).
المنديل الممزق لا يغطي الشمس في رابعة النهار!!، ربما يغطي عيني صاحبه، فلا يرى الشمس!!.

قمة الاحترام! يتهمون نبيهم بالهذيان والهجران!!
دعنا نتنزل على مبدأ ﴿إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ﴾، ونقول: إن كلمة (هجر) استفهامية!!
لماذا يستفهمون يا (بخاري) أليس المستفهم بهذه الطريقة المشينة، غير متيقن من الشيء الذي يستفهم عنه؟. فهذا أكبر دليل على أنهم غير مؤمنين بنبوة نبيهم.

ثانياً، أليس من المعيب أن يتهم شخص كبير شأن، ولو كان إنساناً عادياً بالهجران!. وهل يقبل البخاري أن يقال له: أتتهجر في تأليفك لصحيحك؟.
أجزم أنه سيكفر من يقول له ذلك.
وهل يستطيع عتاة الوهابية يقولون أن يقولوا: لأحد طغاة آل سعود أنك تهجر؟.
ثم نقول "للجميل" البخاري: إذا كان كلامهم لا ضير فيه، فلماذا طردهم النبي (ص)، وقال لهم: دعوني، فالذي أنا فيه خير مما تدعوني إليه؟.

ثم نقول للبخاري، لماذا ذكرت وصيتين ونسيت الثالثة.
وقد دلس البخاري شرتدليسة بقوله" (وسكت عن الثالثة، أوقال: فنسيتها).
فالذي يقرأ الرواية يعرف تدليس البخاري، وحذفه للكلام، فالكلام للراوي، والبخاري يوهم
القارئ أن الذي قاله النبي (ص)!! مدلس بدرجة ممتاز!!
ثم نقول: للبخاري أصيب الراوة بمرض الزهايمر يحفظون (5300) حديث لأبي هريرة،
وينسون وصية من معدل ثلاث وصايا تاريخية يجب أن لا تُنسى؟!، بل حفظها واجب شرعي.

النبي يهجر في وصيته، لكنّ أبا بكر لا يهجر في وصيته لعمر!!..

أوصى النبي فقال قائلهم راح يهجر سيد البشر
لكنّ أبا بكرٍ أصاب ولم يهجر وقد أوصى إلى عمر

أول عملية قرصنة في الإسلام

المال هو عصب وشرابين الحياة وقلبيها النابض، فالدولة بلا مال، كالجسد بلا رأس، لا حياة
فيها، واليوم نرى الدول الفقيرة، أصبحت مسرحاً للقتل والتدمير، ونرى الأطفال تموت جوعاً،
كما هو حال الصومال والكثير من الولايات الهندية والأفغانية والبنغالية، فترى نساءهم
أصبحن للبيع والشراء ويتعرضن للاعتداء بكافة أنواعه من قبل الخليجيين ويعاملن أسوأ
معاملة، وعلّي أن لا أنسى الذين يلبسون مسوح القديسين، وهم ينهبون ثروات الشعب، كما
يحصل عندنا في العراق، فهؤلاء هم خدم ليزيد ومعاوية، وهم خدم لأمريكا والإنكليز، وإنما هم
يحكمون بالإسم فقط من أجل تكديس الأموال، وإلا فهم مندوبون لغيرهم، كما قال الشاعر
يصف حاكم العراق في عهد الإنكليز:

"فأنت للحكم اسم و الإنكليز المسى"

أول عملية نهب إسلامية بدأت ب(إغتصاب أرض فدك) نحلة الزهراء (ع) من أبيها التي أعطها
إياها (ع)، ولكن مجموعة السقيفة لم يُرق لها ذلك، فتآمرت لسليها، ولمنع وصية النبي (ص)
واتهامه بالهجران والهديان!؟.

فلا عجب من السقيفة أن تهم الزهراء (ع) بالكذب! وتسليها فدكاً، وتتآمر على النبي (ص).
حينما توفي النبي (ص) وحكمت مجموعة السقيفة بقيادة أبي بكر الذي كانت بيعته فلتة،
وقد استولى على حقوق الزهراء(ع)، واستدل بحديث ابتدعه من عنده ونسبه للنبي (ص) كي
يستولي على حقوق الزهراء (ع) باسم النبي (ص). والحديث وهو: ((لا نورث، ما تركنا صدقة))

وفي لفظ ((إننا معاشر الأنبياء لا نورث ذهباً ولا فضة ولا أرضاً ولا داراً، ولكننا نورث الإيمان، والحكمة والعلم والسنة)) ((إننا معاشر الأنبياء لا نورث، ما تركنا صدقة)).
هذه هي بضاعة أبي بكر المزجاة، التي تخالف كتاب الله وسنة نبيه (ص)، وسنكشف لكم زيف إدعاء أبي بكر ومن حاول أن يصحح له الأكاذيب البائسة.

تعالوا معي للحديث البكري الذي جعلوه أقوى من كلام الله!.

أولاً: من جهة سنده فهو أوهى من بيت العنكبوت؛ لأن الحديث حديث آحاد انفرد به أبو بكر، ولم يسمعه أحد غيره، وهذا أكبر دليل على تلفيقه، ولا نريد أن نطيل في تكذيبه يكفيك أن الإمام علي (ع) والزهراء (ع) لم يسمعا به ولا غيرهما سوى رئيس السقيفة.

ثانياً: الحديث يخالف القرآن، إذ يقول الله:

﴿وإني خفت الموالي من ورائي وكانت امرأتي عاقراً فهب لي من لدنك ولياً، يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله ربي مرضياً﴾⁽¹⁾

هل النبوة يخاف عليها من أبناء العم؟، وهل هي ورث؟.

ألم يقل الله: ﴿إني جاعلك للناس إماماً قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين﴾⁽²⁾.

وكما هو معلوم كلمة (ميراث) هي حقيقة في المال، ومجاز في غيره. والمجاز يحتاج إلى قرينة، فاين قرينتكم يا سقيفة؟.

وقد ذكر كثير من روايتهم أن المقصود بالورث هو المال ومنهم السيوطي في دره المنثور وهو قول ابن عباس وغيره.

قال تعالى: ﴿يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين﴾⁽³⁾

وهذا اللفظ عام يشمل الجميع، فمن أين لأبي بكر إخراج الزهراء (ع) من العموم أبحدِيثه المفترى على الله والرسول (ع) والزهراء البتول، ولماذا الأنبياء لا يورثون؟!.. هل يذهب أبناؤهم ليمدوا أيديهم، ثم يقولون: لله يا محسنين؟!.. وهل الزهراء (ع) ليس لها حق بمال أبيها، وهي غير وارث، وأبو بكر هو الوريث الشرعي!!.. سبحان الله!.. ما هذا الدجل؟!.. لا ترث أباك، ولكن يرثه شخص أجنبي!.. غرائب وعجائب ومصائب أتت بها السقيفة!.

(1) مريم / 5- 6

(2) البقرة / 124

(3) النساء / 16

ويقول تعالى: ﴿وورث سليمان داود﴾

وقال تعالى: ﴿وأورثهم أرضهم وديارهم﴾⁽¹⁾

ثالثاً: الحديث مروى بالنصب، والرفع ((نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة)) أو ((نحن معاشر الأنبياء لانورث، ما تركناه صدقة)).

فعلى الأول كلمة (ما) مفعول به ل(نورث) وصدقة (تميز) وعلى الثاني كلمة (ما) مبتدأ لجملة جديدة، وصدقة (خبر) ل(ما)، فحديث الرفع يخالف القرآن، بل الحديث من أصله هو كذبة وفرية؛ لأنه يجعل كل ما تركه النبي (ص) هو صدقة للأجانب والغرباء. أما أهل بيته، فله يا محسنين تصدقوا على من تركوا مالهم وأصبحوا فقراء، وراحوا يتسكعون في الشوارع! ولماذا عائشة تطالب وتأخذ حقها وفاطمة (ع) لا؟!.

حتى أن عائشة استولت على غرفة رسول الله و ممتلكاته، وهي لها ثمن التسع (بالصيغة الرياضية $8/1 \times 9/1 = 72/1$ ، أي (1،4%) واحد وأربع أعشار الواحد بالمئة، أي: (14 من ألف).

حتى أن ابن عباس يقول:

تجملي تبغلي ولو عشيتي تفيلت
لك ثمن التسع وفي الكل تصرفت

وقد ردت الزهراء (ع) على أكاذيب الذين سلبوها حقها بخطبة طويلة نقتطف منها، قالت: افتجمعون الى الغدر اغتلالاً عليه الزور، وهذا بعد وفاته شبيه بما بغى له من الغوائل في حياته. هذا كتاب الله حكماً وعدلاً، وناطقاً فصلاً، يقول: ﴿يرثني ويرث من آل يعقوب﴾، ﴿وورث سليمان داود﴾ فيين . عز وجل . فيما وزع عليه من الأقساط، وشرع من الفرائض والميراث، وأباح من حظ الذكران والإناث ما أراح علة المبطلين، وأزال التظني والشبهات في الغابرين، كلا ﴿بل سولت لكم أنفسكم أمراً فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون﴾ فقال: أبو بكر: صدق الله ورسوله وصدقت ابنته، أنت معدن الحكمة، وموطن الهدى والرحمة وركن الدين وعين الحجة، لا أبعد صوابك، ولا أنكر خطابك هؤلاء المسلمون بيبي

(1) الأحزاب/27

وبينك، قلدوني ما تقلدت وباتفاق منهم أخذت غير مكابر، ولا مستبد ولا مستاثر، وهم بذلك شهود.

فالتفتت فاطمة (ع) وقالت معاشر الناس المسرعة الى قيل الباطل المغضية على الفعل القبيح الخاسر ﴿أفلا يتدبرون القرآن أمر على قلوب أفاها﴾ . كلا، بل رانَ على قلوبكم وما أساتم من أعمالكم، فأخذ بسمعكم وأبصاركم، ولبئس ما تأولتم وساء ما أشرتهم، وشر ما منه اعتضتم لتجدن _ والله _ محملاً ثقيلاً وغبة وبيلاً إذا كشف لكم الغطاء وبان ما وراءه الضراء (وبدا لكم من ربكم ما لم تكونوا تحسبون) و ﴿خسر هنالك المبطلون﴾ ...

التكفير للشيععة!

منذ السقيفة إلى عصرنا الحاضر، وتكفير الشيعة على قدم، وساق.. لقد سخر وعاظ السلاطين، وأتباع الشياطين كل ما يملكون ضد الشيعة، ووصفوهم بأبشع الأوصاف، وشنوا عليهم حملة شعواء، وحللوها دماءهم، وآلان تُشن أبشع الحملات لتشويههم، وتكفيرهم وتلفيق الأكاذيب ضدهم، واستنجار علماء الشيطان من أمثال: الهالك، إحسان إلهي ظهير، والهالك ابن جبرين، والقرضاوي والعرعور، والخميس، والقائمة تطول وتطول ...

ولم يكتف هؤلاء بالشيعة، بل راحوا يطعنون بأهل البيت (ع).

ومن أكثر الدول تصنيعاً للأرهاب والتطرف والنصب، هي (مهلكة آل سلول) في سنة (1960) صدرت مجلة تسمى العرفان (الخرقان!).

يقول فيها الجهمان: كاتب المهتان والكفران والعدوان والضلال والمرض العضال: إن الإسلام الذي تلبس به الشيعة ليس، إلا استسلاماً للصهيونية الماكرة.

ونحن بدورنا نقول لهذا المسخ: آخر من يتكلم عن الصهاينة هو أنت وأمثالك، فمن أوجد الصهاينة غيركم، ومن باع فلسطين سوى آل سعود وولاية أمرك!.

وسفارات اليهود أبوابها مفتوحة في دولكم وزياراتهم لكم مستمرة فيد (شمعون بيريز) لم تبق يد طاغية عربي، إلا وصافحتها.. والقنوات وشبكة الأنترنت، والصحف، والجرائد مليئة بالصور المخزية لتعاونكم مع الصهاينة.

وقد وصل البغض عند أتباع المذهب الأموي لحد غريب وعجيب ومضحك.. روى المغفور له العلامة: محمد جواد مغنية في كتابه "الشيعة والحاكمون" قال: قال الجاحظ:

أن شخصاً شرس الاخلاق طويل الأطراف وكان إذا ذكر عند الشيعة غضب وأربد وجهه، فقلت ما الذي تكرهه من الشيعة؟ فقال: ما أكره منهم، إلا هذا الشين أول اسمهم، فإني لم أجدها قط، ألا في كل (شروثوم وشيطان وشغب وشقاء وشنار وشين وشوك وشكوى وشهوة وشتم وشرح).

وبعد هذا الهذيان جاء تعقيب الجاحظ بقوله: (فما ثبت لشيعة بعدها قائمة). ثم يعقب محمد جواد مغنية ويقول: ولو كانت الغلبة لمن يتكلم بمثل هذا الهذيان، لكان الكون بأرضه وسمائه ملكاً للعرب دون غيرهم؛ لأنهم أقدر على الكلام وأكل الطعام، ولاستطاع شيعة واحد أن يقضي على السنة قضاءً، لاتقوم لهم بعدها قائمة، بمجرد أن يقول: إن هذه السين لا توجد الا في كل: (سرم وسلح وسلس وسوس وسراب وسرطان وسل وسعال وسفلس وسم وسفك وسلب وسب وسجن وسوء وسماد وسقوط وسفه وسخف وما إلى ذلك من سفسطات وشرشحات⁽¹⁾ .

وأضيف على كلام محمد جواد مغنية، وأقول: لو كانت المشكلة مع الشين عند الشيعة والسين عند السنة، فإمكاننا أن نجمع كلمات شر وخير، نبدوها بالشين، وكذلك مع السين فإمكاننا أن نقول عن السين: (سرف وسمسرة وسفاح وسوط وسعير وسواد وسفاد وسوسة وسرسة وسرينة وسفالة وسخلة وسلسلة، وسطل). هل رأيت ايها القارئ سخافات هؤلاء الجاهلين، فهذا الأبله يكره الشين؛ لأن الأسماء المذكورة تبدأ بها. حقد أسود!! وبإمكاننا أن نبدأ بكلمات مدح تبدأ بالشين: (شفاء، وشراب، وشقيق، وشجاع، وشيم، وشهادة، وشهامة، وشرف، وشمس، وشمم، وشمائل، وشموخ، وشباب، وشطارة). ثم إن الشين موجودة في اسم عائشة!!

ولم يقتصر الأمر على التكفير الديني، بل تعداه إلى التكفير الفكري والقومي، فلقد تحالف عتاة المخابرات الصدامية مع الحركات الإرهابية الإجرامية وأخذوا يرمون الشيعة بأنهم مجوس^١ وليس عرباً!! مع أن المجوس ليس قومية، وإنما ديانة!!.. الأمر واضح، فهم يقصدون الشيعة ديناً!!

شنّ الطاغية صدام على الشيعة حرباً إعلامية مع حربته الدموية؛ لينزع منهم العروبة، ويلبسهم الثوب الفارسي!، وأنهم مجرد تبعية لإيران ورسّخ هذه الأفكار بأعراب الخليج والأردن، والسنة العراقيين الذين أصبحوا اليوم دواعش وحواضن للدواعش، إلا ما رحم ربي. حينما تقرأ أفكار الصداميين والوهابيين، لاتجد بينهم فرقاً الآن، فقد تحالفوا من أجل إبادة الشيعة واتهامهم بأشياء تضحك المجانين.

وكان هؤلاء المجرمون الصداميون في الأردن - منبع الإرهاب والإجرام - يقيمون المآتم على من يهلك، أو يعدم من طغاة مخابرات صدام، أو من تنظيم القاعدة الإجرامي، وقد أقاموا مآتماً

(1) الشيعة والحاكمون - محمد جواد مغنية/ ص 194

للمجرم (أبي مصعب الزرقاوي الأردني) وأقاموا مأتماً للطاغية شهيد حفرة العوجا. مع أن العراق في كل يوم يضح لهم (20) ألف برميل من النفط بأسعار رمزية!، ولكن كما يقول المثل⁽¹⁾:

"ومن يصنع المعروف في غير أهله يجازى كما جوزي مجير أم عامر"

فالقوم أبناء القوم، فماذا ترجو من أحفاد هند آكلة الأكباد غير الإجرام، والعبث والتخريب والدمار، ولكن ماذا نقول للخانعين الراكعين الراقدين على بطونهم؟!.

لقد أفتى علماء الشيطان بقتل الشيعة واستباحة أعراضهم وأموالهم، وأفتوا بالجهاد في العراق بحجة أنه محتل من قبل الغزاة الامريكان، ولكن رأيانهم يبدأ بيد مع الأمريكان والصهاينة على الموائد، والمقاعد، والمرافد وعمل المنكرات، والمفاسد، وقد أفتى المجرم المدجن القرضاوي بالجهاد في العراق بحجة أن فيه أمريكان، ونسي هذا السافل أن إمارة قطر هي ليس، إلا مريض للأمريكان، ومقر تجمع لهم، فها هي السيلية، وها هي العديد أكبر قاعدة في الشرق الأوسط، بل أكبر قاعدة في القارة الآسيوية، وتبلغ مساحتها نصف مساحة كيان قطر!، ونسي هذا الشيطان السفارة الصهيونية التي لا تبعد عن مسجده، إلا بضع أمتار، بل رأينا القرضاوي يصفح شمعون بيريز ويصفح كبار حاخامات أسياده الصهاينة، ولكنه للأسف لم يغسل وجهه سبع مرات إحداهن بالتراب!، وهو القائل من يصفح (بيريز)، فواجب عليه أن يغسل وجهه سبع مرات إحداهن بالتراب، بل رأينا جواز القرضاوي يختم من الكيان الصهيوني الغاصب!!.

ولم نسمع القرضاوي يفتي ضد الأميرات، وهن يستقبلن وفود الصهاينة والأوربيين، ويعاقرن أفخر الخمور، ويسبحن بلباس البحر على شواطئ أوربا!.

علينا أن نسأل القرضاوي، ونعلم أنه عيي، ومتلعثم وجبان لا يجيب، ولكن من باب التساؤل، ونقول له: من أين أتى الأمريكان؟. أليس من عندك ومن عند أسيادك في قطر والكويت والسعودية؟! ثم أليس أنت باركت حلف الناتو والأمريكان بقصف ليبيا، وأفتيت بقتل القذافي، وجعلته كافراً، وتعاملت مع صدام على أنه شهيد؟!.

⁽¹⁾ هو شعر صار مثلاً.

صنعنا جميلاً قابلونا بضده وهذا فعال الخائنات الفواجر
ومن يصنع المعروف في غير أهله يجازى كما جوزي مجير أم عامر

قاتلك الله ما أجهلك! وما أغباك!، تفتي على حسب الطلب، حسب ما يطلب منك الحكام. ولماذا لا تفتي بقتل أولياء الأمر الفسقة الفجرة؟. هل أنت عالم أم مجرد ببغاء ودمية؟. في الحقيقة لو غسل الحكام العرب وجوههم من كثر تقبيل وجهه بيز لم تكف البحار والمحيطات لتطهيرها من الدنس!.

وقد أفتى (40) وهابياً في عام (2003) بالجهاد ضد الشيعة بأعتبارهم عملاء للأمريكان مع العلم أن هؤلاء المجرمين، هم مجرد حمير تحميل أقداراً لليهود، وليس أسفاراً. وسفارات الصهاينة مشرعة عندهم، بل حكاهم فجرة يشربون الخمر جهاراً نهاراً ويتجاهرون بالفسق ومصافحة الصهاينة، ويقىمون الحفلات معهم وباركون لهم، وجل نساءهم ماجنات سافرات يقمن الحفلات الماجنة، والرقص، ويشربن الخمر، ويمشين على شواطئ أوربا بلباس البحر. وقد أعدت تقريراً عن هذه الأمور إحدى القنوات الأوروبية، وقالت: إن كلفة اللباس، لباس البحر بلغ (40) ألف يورو لأحدى الأميرات السعوديات!، وهربت ولم تسدد المبلغ!!.

ولم نسمع حمير الوهابية ينتقدون فضلاً عن أن يكفروا. وقد سئل مفتي مملكة آل سعود بحرمة التعاون مع حزب الله ضد الصهاينة، وقال: (لا يجوز مساعدة الرافضة ضد المسلمين!!).

وهذا الكلام بثته إحدى القنوات الوهابية السعودية، وهو موجود على موقع اليوتيوب. وقد أفتى (الكلباني) بكفر الشيعة. وأفتى بذلك (عبد الله آل الشيخ) الذي هو مفتي المملكة بكفر الشيعة، وقال عنهم حينما سئل في برنامج عنوانه (نور على الدرب) قال: "الشيعة الإثنا عشرية، ظاهرهم ظاهر رافضة وباطنهم كفر محض". وقد أفتى أحد حاخامات الوهابية من داخل مصر بكفر الشيعة، ووجوب قتلهم وأخذ أموالهم أينما وجدوا!.

وقد أفتى بكفر الشيعة ووجوب قتالهم وقتلهم: "إمام الحرم المكي" عبد الرحمن السديس. ولم يبق ناصبي من حثالات النواصب، إلا وأفتى بكفر الشيعة وإهدار دمائهم واستباحة أعراضهم وأموالهم.

إنهم مصابون بإسهال وكلياً الفتاوى الإجرامى، ولا يفقهون شيئاً اسمه التعايش السلمى، ولا يفقهون شيئاً اسمه الإنسانية والوطنية، وأن البشر كلهم أخوة في الإنسانية، وهي القاسم المشترك وإن اختلفوا في الدين، فالدين لله والوطن للجميع.

كل هذا لاتعرفه العقول الخشبية الوهابية، فهم لا يعرفون، إلا منطلق القوة؛ ولذا نراهم يركعون لمن يبطش بهم ويمارسون معه التقية، فإذا سنحت لهم الفرصة أظهروا الضباع المتوحشة، والكلاب المسعورة المختبئة في داخلهم.

لم يذكر التاريخ القديم، والحديث أن حركة تحت شعار الدين تقطع الرؤوس، وتسبي النساء، إلا هذه الحركات التي تنتهي للإسلام زوراً وبهتاناً ودجلاً ونفاقاً وشقاقاً. يقول محمد أمين بن عابدين في العقود الدرية في تنقيح الحامدية: رأيت في مجموعة العلامة شيخ الاسلام عبد الله افندي (حفظه الملك العلام) حين زارني في الجينية وقت قدومه من المدينة المنورة 1146 ما صورته:

"ما قولكم دام فضلکم ورضي الله عنكم ونفع المسلمين بعلومكم في سبب وجوب مقاتلة الروافض، وجواز قتلهم: هو البغي على السلطان؟ أو الكفر؟ وإذا قلتم بالثاني، فما سبب كفرهم؟ وإذا أثبتتم سبب كفرهم!، فهل تقبل توبتهم وإسلامهم، كالمرتد، أو لا تقبل كسب النبي (ص)، بل لا بد من قتلهم؟ وإذا قلتم بالثاني، فهل يقتلون حداً، أو كفرة؟ وهل يجوز تركهم على ما هم عليه بإعطاء الجزية، أو بالأمان المؤقت، أو بالأمان المؤبد أم لا؟ وهل يجوز استرقاق نسائهم وذرائعهم؟. إفتونا مأجورين أثابكم الله.

فيكون الجواب من هذا الذي يدعي الإسلام ما نصه:

"الحمد لله رب العالمين، أعلم: أن هؤلاء الكفرة، والبغاة الفجرة، جمعوا بين أصناف البغي والفساد وأنواع الفسق والزندقة والإلحاد ومن توقف في كفرهم وإلحادهم ووجوب قتلهم فهو كافر!؛ لأنهم يستخفون بالدين ويستهنئون بالشرع المبين ويمينون العلم والعلماء ويستحلون المحرمات ويهتكون الحرمات وينكرون خلافة الشيخين [!!] ويطولون ألسنتهم على عائشة! ويسبون الشيخين"⁽¹⁾.

سمعت أخي الأكاذيب؟.. كالقول: إن الشيعة يستخفون بالدين، فإذا الدين هو معاوية ويزيد، فنحن لا نستخف به فحسب، بل نكفر به ومن لا يعجبه، فليرم نفسه من أعلى قمم إفريقيا. ثم يقول الشيعة يهتكون الحرمات، لعله يقصد بها حرمة جدته هند آكلة الاكباد، نعم نهتكها رغم أنفك وأنف أسياذك!!.

إن هذا الجاهل الخبيث التكفيري، يكفر الشيعة ويستحل دماءهم ونساءهم، فلا تستغرب من داعش، فهي من هؤلاء المجرمين الذين لا دين ولا أخلاق لهم. ولم يكتف هؤلاء بالتكفير، بل أضافوا له الإتهامات والتزوير. يقول الهالك، محب الدين الخطيب في خطوطه العريضة (المريضة):

وقد اشترك شيخ الشيعة النصير الطوسي في ارتكاب هذا الخيانة [يقصد إسقاط المعتصم من قبل هولاء المغولي] العظمى زميلان له أحدهما وزير شيعي وهو: محمد بن أحمد العلقمي. والآخر مؤلف معتزلي أكثر تشيعاً من الشيعة وهو عبد الحميد بن أبي الحديد، اليد اليمنى

(1) راجع هوية التشيع للدكتور أحمد الوائلي (رحمه الله)

لابن العلقمي، وقد عاش عدواً لأصحاب رسول الله بما شحن به شرحه الخبيث لكتاب نهج البلاغة من الأكاذيب التي شوهدت للإسلام! ولا يزال ينخدع بها من يجهلون حقائق ماضي الإسلام ودخائله حتى من أذكياهم أفاضلنا ومؤلفينا.

إن ابن العلقمي الذي قابل بالخيانة والغدر تسامح الخليفة! المعتصم وكرمه! باتخاذ إياه وزيراً له نزع به عرق الخيانة واللؤم بما جرى به إحسان من أحسن إليه، ولا يزال الشيعة إلى هذه العصور المتأخرة تتلذذ بالشتمات وتمتع بالعداوة للإسلام بما حل به من نكبة هولاء⁽¹⁾. إنه الغثيان والهنديان، فالدليل على أن ابن العلقمي شيعي؛ لأنه خان الخليفة المزعوم صاحب الفجور والخمور وسفك الدماء، وهو من أسقط الخلافة المزعومة وليس جيش هولاء الذي اجتاح البلاد بأسرها حتى التي لم يحكمها الخليفة!، وأن ابن العلقمي لم يرد الإحسان للخليفة!؛ لأنه أعطاه الوزارة من الدولة التي هي ورث للخليفة، فكل ما يعطيه، فهو هبة منه وفضل وبركة من بركات يده المبسوطة!؛ وأن ابن أبي الحديد هو شيعي مع اعترافه بأنه معتزلي؛ ولذلك هو خائن وعدو لأصحاب الرسول؛ لأنه ملأ كتابه بانتقادات معاوية كاتب الوحي الشيطاني وخال الفاجرين!، وأن المعتزلي شوه الإسلام؛ لأنه لم يمدح معاوية، ويزيد والحجاج وأضرابهم، وأن ابن العلقمي يعادي الإسلام. ويقصد طبعاً بالإسلام هو (الخليفة العباسي المخلوع) ثم يقول: إن الشيعة تتلذذ بالشتمات.

ولما لا تتلذذ بشخص سفك دماءها، وقتل رجالها، ويتم أطفالها، ورمل نساءها؟.

أحاديث موضوعة لقتل الشيعة!

بعد أن نجح ربيب البريطانيين في استقطاب أعراب الجزيرة لدينه الماسوني الصهيوني، بدأ بجمع الأحاديث التي وضعتها السلطة الإجرامية الأموية والعباسية؛ لإباحة قتل الشيعة. يقول محمد عبد الوهاب في كتابه الرسائل: قال النبي (ص) وعنده علي (ع) فقال: "يا علي سيكون في أمي قوم ينتحلون حب أهل البيت لهم نبز يسمون الرافضة قاتلوهم فإنهم مشركون"!!.

وقد ذكر هذا الحديث ابن تيمية الحراني السفيناني في كتابه الصارم المسلول.

وتحت عنوان أن الشيعة مشركون يتم قتلهم، وتفجير مدارسهم وتهديم بيوتهم وذبح أطفالهم. ويقول أحد وعاظ الوهابية وهو عبد الله الموصلي في كتابه (حتى لا ننخدع) ويقصد أن لانخدع بالشيعة، يقول في خاتمة كتابه: "ولنختم كتابنا بدعوة المسلمين عامة والعلماء خاصة إلى الإهتمام بموضوع الشيعة، وعدم الوقوف موقف المتفرج حيال هذه القضية

(1) الخطوط العريضة لمحِب الدين الخطيب/ ص 33

الخطيرة، فالقوم ماضون في نشر دعوتهم وترويجها بين العوام مستغلين الظروف السيئة التي يعيشها [بعض] من المسلمين.

إن التقريب بين السنة والشيعة مستحيل إذ كيف يمكن الجمع بين الحق والباطل والكفر والإيمان والنور والظلام، فما دعوة الشيعة التي ينادون بها إلا من باب التخدير والتغطية لمخططاتهم الخبيثة". اهـ .

لا يعرف الإرهاب والتكفير، ولا أدري أي إيمان يتحدث عنه هذا المعتوه؟! هل هو دين حرق البشر بجثث الحمير!، أو دين أكل الأكباد؟ أم دين قطع الرؤوس بالسيوف؟. وأي نور يتحدث عن هذه التكفير، نور الوجوه الداغشية التي لا يصدر منها، إلا الظلام، والإجرام؟.

مشكلة الغراب أنه لا يملك مرآة؛ ليرى بها وجهه حالك السواد!!.

ويقول محمد عبد الوهاب في كتابه "رسالة في الرد على الرافضة"، وقد حققه الوهابي (ناصر بن سعد الرشيد)

يقول: "سبب جمعهم بين الظهر والمغربين [يقصد الشيعة] طول الدهر مع اختيار التأخير فيهما هو (أنهم ينتظرون) القائم المختبئ في السرداب ليقتدوا به، فيؤخرون الظهر إلى العصر، والمغرب إلى غروب الشمس، وصارت بين قرني الشيطان!، نقرأ عن ذلك كنقر الغراب، فصلوا الصلاتين من غير خشوع ولا طمأنينة، فرادى من غير جماعة ورجعوا خائبين خاسرين. نسأل الله العافية وقد صاروا بذلك وبوقوفهم بالجبل على ذلك السرداب، وصياحهم بأن يخرج إليهم ضحكة لأولي الألباب"⁽¹⁾.

تهريج رخيص، ومهرج أرخص منه.

شخص مهرج!، وإلا أين رأى الشيعة، وهم ينادون المهدي فوق جبل؟!.

يدعي العلم، وهو يعتقد أن الشمس تغيب بين قرني شيطان!!.

كذاب أشر لا يستحي! ﴿ إِنَّمَا يَتَّبِعِي الْكُذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴾

لا يكذب المرء إلا من مهانتِهِ أو عادة السوء أو من قلة الأدب

⁽¹⁾ رسالة في الرد على الرافضة/ (ص 33)

وقد سبقه إمامه بالكذب، والإرهاب" ابن تيمية" فقد ذكر في كتابه "منهاج السنة": أن الشيعة يحرمون التوت الشامي، ويكرهون التكلم بالعشرة... .

وإلى مهرج آخر وهو التكفيري إحسان إلهي ظهير، يقول في كتابه "الشيعة والتشيع"، ص 39: كان معاوية يبعث إلى الحسين (ع) في كل سنة ألف ألف درهم، سوى الهدايا!! ويقول: معاوية أول رجل في الأرض وهب ألف ألف، وابنه يزيد أول من ضاعف، وكان يجيز الحسن والحسين ابنا علي في كل عام لكل واحد منهما بألف ألف درهم!!.

لا أدري هل يتحدث وهو في حالة سكر أم ماذا؟. علينا أن نسأل هذا الكائن، ونقول له: من الذي حارب الإمام علي (ع)، وقتل الآلاف وسب الإمام علي (ع) لمدة ثمانين عاماً.

ثم هل المال هو من ملك معاوية، حتى يفتخر بإعطائه الإمامين (ع)؟.

ثم متى أعطى معاوية الحسن والحسين (ع) أموالاً؟...

لا عتب عليك، فدينك الكذب، ودينك الإفك.

بكل صفاقة يقول: يزيد [عليه اللعنة] ضاعف عطاء الحسين (ع)!!.

من قتل الحسين (ع) وحمل رأسه إلى دمشق؟!

ومن الذي سب عيال الحسين (ع) غير الفاجر سيدكم يزيد؟!

ويذكر عثمان بن بشر في كتابه (المجد في تاريخ نجد):

وفيهما سار سعود "يقصد سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود" بالجيوش المنصورة والخيل العتاق المشهورة من جميع حاضر نجد وبأديها وقصد أرض كربلاء وذلك في ذي القعدة، فحشد عليها المسلمين وتسوروا جدرانها ودخلوها عنوة وقتلوا غالب أهلها في الأسواق والبيوت وهدموا القبة الموضوعة بزعم من اعتقد فيها على قبر الإمام الحسين، وأخذوا في القبة وما حولها وأخذوا النصب التي وضعوها على القبر، وكانت مرصوفة بالزمرد والياقوت والجواهر، وأخذوا جميع ما وجدوا في البلد من أنواع الأموال والسلاح واللباس والفرش والذهب والفضة والمصاحف الثمينة، وغير ذلك مما يعجز عنه الحصر⁽¹⁾.

وفي نفس المصدر (ص 48): حكم عبد الوهاب بكفر الشيعة كلها واعتبر بلادهم بلاد حرب، وقال: "وأن كلهم يشهدون أن لا اله إلا الله وأن محمداً رسول الله" ويصلون الجمعة

(1) جذور الإرهاب في العقيدة الوهابية لأحمد محمود صبحي/ ص 39

والجماعة، فلما اظهروا مخالفة الشريعة في أشياء دون ما نحن فيه أجمع العلماء على كفرهم وقتالهم وأن بلادهم بلاد حرب، وغزاهم المسلمون حتى استنقذوا ما بأيديهم من بلاد المسلمين. وهاهي مهلكة آل يهود الوهابية السفىانية تُصدّر التكفير والقتل والإجرام، والتدمير لكل البلدان حتى سالت الدماء بسبب إرهابهم كشلالات نياغارا، وجرت كنهراً الأمازون. ولو كانت هناك منظمات حقوق إنسان حقيقية ومستقلة غير تابعة لقوى الإستكبار والإمبريالية لصنفت "مهلكة آل سلول" على قائمة الإرهاب السوداء!، ولتم تدميرها على أنها مفاعل نووي ينتج الإرهاب الوهابي الشيطاني، ولكن أنى يكون ذلك، ومن صنعهم وأنتجهم هي إسرائيل وأمريكا وبريطانيا لتدمير البلدان؟.

مجموعة من الأقوال والفتاوى التكفيرية

عبد الرحمن بن أبزى

عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى قال: قلت لأبي: ما تقول في رجل سب أبا بكر؟.
قال: يُقتل!.
قلت: ما تقول في رجل سب عمر؟.
قال: يُقتل.

عبد الله بن المبارك

قال: الدين لأهل الحديث، والكلام والحيل لأهل الرأي، والكذب للرافضة.

قول سفيان الثوري

عن إبراهيم بن المغيرة قال: سألت الثوري: يُصلى خلف من يسب أبا بكر وعمر؟ قال: لا.
الزهري
قال الزهري: ما رأيت قوماً أشبه بالنصارى من السبئية. قال أحمد بن يونس: هم الرافضة!!.
سفيان بن عيينة

قال لا تصلوا خلف الرافضي، ولا خلف الجهبي ولا خلف القدري ولا خلف المرجئي.

علقمة بن قيس النخعي

قال: لقد غلت هذه الشيعة في علي رضي الله عنه كما غلت النصارى في عيسى بن مريم.
أبو يوسف القاضي
قال تعالى: لا أصلي خلف الجهمي، أورااضي [يعني الشيعي] ولا قدري.

يزيد بن هارون الواسطي

قال مؤمل بن إهاب: سمعت يزيد بن هارون يقول: (يكتب عن كل مبتدع-
إذا لم يكن داعية- إلا الرافضة فإنهم يكذبون).

قول أبو عبيد القاسم بن سلام

قال القاسم بن سلام: لا حظ للرافضي في الفياء والغنيمة.
وقال كذلك عاشرت الناس وكلمت أهل الكلام فما رأيت أوسخ وسخاً، ولا أقدر قذراً، ولا
أضعف حجة، ولا أحمق من الرافضة.

قول الأعمش

قال معاوية بن خازن: سمعت الأعمش يقول: أدركت الناس وما يسمونهم، إلا بكذابين،
يعني الرافضة.

مالك بن أنس

قال الإمام مالك: (الذي يشتم أصحاب النبي (ص)، ليس لهم اسم، أو قال نصيب في الإسلام.
كما سئل مالك: (لا تكلمهم ولا ترد عنهم، فإنهم يكذبون).

ينسب للشافعي:

قال حرملة: سمعت الشافعي يقول: لم أرَ أحداً أشهد بالزور من الرافضة

قول: أحمد بن حنبل

روى الخلال عن أبي بكر المروزي قال: (سألت أبا عبد الله، يعني أحمد بن حنبل، عن يشم أبا بكر وعمر وعائشة؟ قال: ما أراه على الإسلام.

أحمد بن حنبل:

ليست الرافضة من الإسلام في شيء!!
وقال ابن عبد القوي: (كان الإمام أحمد يكفر من تبرأ منهم (أي الصحابة) وسئل عن الذي يشتم (معاوية) يصلى خلفه؟
قال: لا يصلى خلفه ولا كرامة.

قول البخاري

قال البخاري: ما أبالي صليت خلف الجهمي والرافضي، أم صليت خلف اليهود النصارى. و[الرافضة] لا يُسلم عليهم، ولا يعادون.

فتوى اللجنة الدائمة لمملكة الوهابية

(الرافضة) حكم أكل ذبائح من يدعون الحسن والحسين وعليًا عند الشدائد. فتوى رقم (1661): س: إن السائل وجماعة معه في الحدود الشمالية مجاورون للمراكز العراقية، وهناك جماعة على مذهب الجعفرية، ومنهم من امتنع عن أكل ذبائحهم، ومنهم من أكل، ونقول: هل يحل لنا أن نأكل منها، علمًا بأنهم يدعون عليًا والحسن والحسين وسائر ساداتهم في الشدة والرخاء؟.

ج: إذا كان الأمر، كما ذكر السائل من أن الجماعة الذين لديه من الجعفرية يدعون عليًا والحسن والحسين وساداتهم فهم مشركون مرتدون عن الإسلام والعياذ بالله، لا يحل الأكل من ذبائحهم؛ لأنها ميتة ولو ذكروا عليها اسم الله. وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم⁽¹⁾.

(1) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء . أحمد بن عبد الرزاق الدويش.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (برئاسة الهالك ابن باز وهم عبد الله غديان، وعبد الرزاق عفيفي، وعبد الله قعود).

(قراءة كتب الرافضة) السؤال الحادي عشر من الفتوى رقم (5401).

س11: هل يجوز لنا أن ندرس كتب العلوم الدينية التي تصدرها الإدارة -دار التوحيد- من جمهورية إيران؟.

ج 11: ما ذكرت من قراءة الكتب الدينية الإيرانية، فإننا ننصحك بتركها؛ لما فيها غالباً من البدع والشرك، والسب لأصحاب الرسول (ص)، وننصحك بقراءة القرآن كثيراً، مع التدبر والعمل، ونوصيك أيضاً بقراءة التفاسير المعتمدة، كتفسير الإمام ابن جرير الطبري، والإمام القرطبي، والحافظ ابن كثير، وكتب الحديث مثل: صحيح الإمام البخاري، والإمام مسلم، وكتب السنن الأربع، وموطأ الإمام مالك، والمسانيد، كمسند الإمام أحمد، وكتب التوحيد مثل: فتح المجيد للشيخ عبد الرحمن بن حسن، وكتب شيخ الإسلام ابن تيمية، ومن أخصرها وأنفعها: العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه ابن القيم، من أهل السنة والجماعة، ونحذرك من كتب أهل البدع كالشيعة وغيرهم⁽¹⁾.

فتاوى (ابن جبرين)

لدي أمر طالما أشغلني؛ حيث إنني أحد موظفي أرامكو، وحديث عهد بهذه الوظيفة، ولكن ما أشغلني أنني أعمل مع رافضة في نفس القسم، وجرت العادة على الاشتراك في وجبات الطعام خلال وقت الدوام، ويكون الأكل جماعياً، وما قد يتخلل ذلك من الضحك والمزاح، مما قد يضعف عند المسلم قضية الولاء والبراء والغيرة على هذا الدين، مع العلم أنني أحدث واحد فيهم ورئيسي المباشر منهم، مما قد يضطرهم إلى مضايقتي في العمل إذا أحسوا مني بغضهم. أفيدونا رعاكم الله، فإنني في حيرة من أمري؛ لما قد يترتب على ذلك إن أنا قطعتم وجعلت علاقتي معهم مجردة فيما يتعلق بالعمل، ولكن قد يضايقوني، كما أسلفت.

الجواب:

عليك أن تحاول الانتقال إلى جهة أخرى لا يوجدون بها، أو لا يكون لهم سلطة فيها، فإن لم تجد قريباً، فعليك أن تظهر لهم المقت والاحتقار، والسخرية منهم، وأن لا يكون لك انبساط معهم ولا انشراح صدر، وإذا رأيت منهم مضايقة خاصة، فسجل كلماتهم

(1) المصدر السابق

واكتب بها إلى المسؤولين في الشركة، حتى يلقوا جزاءهم، كما أن عليك محاولة إقناعهم ببطلان معتقدتهم وصحة ما أنت عليه، فإن رجع أحد منهم، وإلا قامت عليهم الحجة.

السؤال:- ما حكم دفع زكاة أموال أهل السنة لفقراء الرافضة (الشيعة) وهل تبرأ ذمة المسلم الموكل بتفريق الزكاة إذا دفعها للرافضي الفقير أم لا؟.

الجواب:-

لقد ذكر العلماء في مؤلفاتهم في باب أهل الزكاة أنها لا تدفع لكافر، ولا لمبتدع، فالرافضة بلا شك كفار لأربعة أدلة.

الأول: طعنهم في القرآن، وادعائهم أنه قد حذف منه أكثر من ثلثيه، كما في كتابهم الذي ألفه النوري وسماه فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب، وكما في كتاب الكافي، وغيره من كتبهم، ومن طعن في القرآن فهو، كافر مكذب لقوله تعالى ﴿وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر:9).

الثاني: طعنهم في السنة وأحاديث الصحيحين، فلا يعملون بها، لأنها من رواية الصحابة الذين هم كفار في اعتقادهم، حيث يعتقدون أن الصحابة كفروا بعد موت النبي (ص) إلا علي وذريته، وسلمان وعمار، ونفر قليل، أما الخلفاء الثلاثة، وجماهير الصحابة الذين بايعوهم فقد ارتدوا، فهم كفار، فلا يقبلون أحاديثهم، كما في كتاب الكافي وغيره من كتبهم.

والثالث: تكفيرهم لأهل السنة، فهم لا يصلون معكم، ومن صلى خلف السني أعاد صلاته، بل يعتقدون نجاسة الواحد منا، فمتى صافحناهم غسلوا أيديهم بعدنا، ومن كفر المسلمين فهو أولى بالكفر، فنحن نكفرهم كما كفرونا وأولى.

الرابع: شركهم الصريح بالغلو في علي وذريته، وادعائهم مع الله، وذلك صريح في كتبهم، وهكذا غلوهم ووصفهم له بصفات لا تليق إلا برب العالمين، وقد سمعنا ذلك في أشراطهم. ثم إنهم لا يشتركون في جمعيات أهل السنة، ولا يتصدقون على فقراء أهل السنة، ولو فعلوا فمع البغض الدفين، يفعلون ذلك من باب التقية، فعلى هذا من دفع إليهم الزكاة فليخرج بدلها، حيث أعطاه من يستعين بها على الكفر، وحرب السنة، ومن وكل في تفريق الزكاة حرم عليه أن يعطى منها رافضياً، فإن فعل لم تبرأ ذمته، وعليه أن يغرم بدلها، حيث لم يؤد الأمانة إلى

أهلها، ومن شك في ذلك فليقرأ كتب الرد عليهم، ككتاب القفاري في تفنيد مذهبهم، وكتاب الخطوط العريضة للخطيب وكتب إحسان إلهي ظهير وغيرها، والله الموفق⁽¹⁾.

ومن أضراليل ابن جبرين:

الأبنية التي على القبور ليست من التراث الإسلامي.

الحمد لله الملك العلام، الذي شرع الشرائع وأوضح الأحكام، وأرسل محمداً صلى الله عليه وسلم وكمل به دين الإسلام، ووفق صحابته الكرام لتلقي الدين القويم وبيان الحلال والحرام، وصلى الله وسلم على محمد خير الأنام، وعلى آله وصحبه البررة الكرام أما بعد فقد جاء الإسلام بتحريم البناء على القبور، وتحريم تجصيصها، والأمر بهدم البناء عليها، لقول النبي (ص): "لا تدع صورة، إلا طمسها ولا قبراً مشرفاً إلا سويته"، والنهي عن البناء على القبور يقتضي تحريمها، وذلك لأنه ذريعة إلى عبادة الأموات، كما هو الواقع في كثير من البلاد الإسلامية التي وقع فيها الغلو في أصحاب القبور بسبب رفع تلك القبور والبناء عليها، وتجصيص تلك المباني وتلوينها، وكثرة الكتابة عليها وزخرفتها، فيعتقد الجاهل أن أولئك الأموات لهم خصوصيات، ولهم فضل وشرف، مما يحمل الجهال على الطواف بتلك القبور والمتمسح بتلك الأبنية، واعتقاد أن أصحاب هذه الأضرحة من الأولياء والشهداء الذين لهم جاه عند الله، والذين ينفعون من تعلق بهم، ويشفعون لمن دعاهم، ويجيبونه ويعطونه سُؤله، وذلك بلا شك شرك في العبادة، وتعظيم لهؤلاء الأموات، فالواجب هدم تلك الأبنية... ولا أنها تراث إسلامي وعمار إسلامية، ولا أن بقاءها مما يكسب الإنسان عبرة وموعظة بقوة الأوائ وقدرتهم على هذا التلوين وهذا الجمال، فإن ذلك وإن دل على ما أوتوه من قوة وإمكانات، لا يدل على إباحة المحرمات وإقرار وسائل الشركيات، وهناك عبرة وموعظة غير هذه الأبنية على الأضرحة والقبور، وأما وصفها بأنها عمارة إسلامية فليس بصحيح، وإن كانت في بلاد المسلمين، ولا تسمى تراثاً إسلامياً، فإن الشرع لا يقرها، والإسلام يأمر بإزالتها. وأما تدريسها بعد إزالتها فلا مانع من ذلك، ويكون على وجه التحذير منها، وبيان ما يترتب على بقاءها وعلى تعظيمها من المحاذير وذرائع الشرك وعبادة الأموات، فيكون تدريسها يشتمل على ذكر صفتها قبل هدمها وزمان بنائها، وكذلك سبب هدمها وإزالتها؛ ليكون الطلاب على معرفة بتاريخها ولسبب المنع من بقاءها.

سؤال موجه للتكفيري ابن جبرين على من لم يقل بكفر الشيعة!!

(1) فتاوى الشيخ ابن جبرين. لابن جبرين

الجواب:

الحمد لله: الرافضة الذين يسمون أنفسهم الشيعة، ويدعون حب آل بيت الرسول (ص) هم شرطوائف الأمة، وقد كان المؤسس لهذا المذهب يهودي اسمه (عبد الله بن سبأ) وأصحابه السبئية الغلاة الذين ادعوا الإلهية في علي (رض)، وورثتهم يألهون أئمتهم من ذرية علي (رض) وهؤلاء كفار بإجماع المسلمين، وإذا أظهروا الإسلام وكتموا اعتقادهم كانوا منافقين، وهؤلاء من غلاة طوائف الرافضة الذين قال فيهم بعض العلماء إنهم يظهرون الرفض، ويبطنون الكفر المحض، ومن الرافضة السبئية الذين يسبون أبا بكر وعمر ويغضونهما، ويبغضون سائر الصحابة، ويكفرونهم، ويفسقونهم، إلا قليلا منهم وفي مقابل ذلك يغلون في علي (رض) وأهل البيت، ويدعون لهم العصمة، ويدعون أن علياً (رض) هو الأحق بالأمر بعد النبي (ص)، وأن النبي (ص) أوصى بذلك، وأن الصحابة كتّموا الوصية، واغتصبوا حق علي في الخلافة، فجمعوا بين الغلو، والجفاء، ثم اعتنقوا بعض أصول المعتزلة، كنفي الصفات والقدر، ثم أحدثوا بعد القرون المفضلة بناء المشاهد على قبور أئمتهم؛ فأحدثوا في الأمة شرك القبور، وبدع القبور، وسرى منهم ذلك لكثير من طوائف الصوفية، والمقصود أن الرافضة في جملتهم هم شرطوائف الأمة، واجتمع فيهم من موجبات الكفر، تكفير الصحابة وتعطيل الصفات، والشرك في العبادة بدعاء الأموات، والاستغاثة بهم، هذا واقع الرافضة الإمامية الذين أشهرهم الإثنا عشرية، فهم في الحقيقة كفار مشركون لكنهم يكتُمون ذلك، إذا كانوا بين المسلمين عملا بالتقية التي يدينون بها، وهي كتمان باطلهم، ومصانعة من يخالفهم، وهم يربون ناشئتهم على مذهبيهم من بغض الصحابة خصوصا أبا بكر وعمر، وعلى الغلو في أهل البيت، خصوصا علي، وفاطمة، وأولادهما، وبهذا يعلم أنهم كفار مشركون منافقون. وهذا هو الحكم العام لطائفتهم، وأما أعيانهم فكما قرر أهل العلم أن الحكم على المعين يتوقف على وجود شروط، وانتفاء موانع، وعلى هذا فإنهم يعاملون معاملة المنافقين الذين يظهرون الإسلام. ولكن يجب الحذر منهم، وعدم الاغترار بما يدعونه من الانتصار للإسلام، فإنهم ينطبق عليهم قوله سبحانه ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُ قَوْلَهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُ الْخِصَامِ ﴾ .

وقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا مَرَأَتْهُمُ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ ﴾ .

وسئل ابن جبرين سؤالا:

يوجد في بلدتنا شخص رافضي يعمل قصاباً ويحضره أهل السنة كي يذبح ذبائحهم، وكذلك هناك بعض المطاعم تتعامل مع هذا الرافضة الذي يعملون في نفس المهنة. فما حكم التعامل مع هذا الرافضي وأمثاله، وما حكم ذبحه: هل ذبيحته حلال أم حرام؟. أفتونا مأجورين والله ولي التوفيق.

الجواب:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، وبعد : فلا يحل ذبح الرافضي ولا أكل ذبيحته، فإن الرافضة غالباً مشركون حيث يدعون علي بن أبي طالب - رض - دائماً في الشدة والرخاء حتى في عرفات والطواف والسعي، ويدعون أبناءه وأئمتهم كما سمعناهم مراراً، وهذا شرك أكبر وردة عن الإسلام يستحقون القتل عليهما.

كما هم يغلون في وصف علي - رض - ويصفونه بأوصاف لاتصلح، إلا لله، كما سمعناهم في عرفات، وهم بذلك مرتدون حيث جعلوه رباً وخالقاً، ومتصرفاً في الكون، ويعلم الغيب، ويملك الضر والنفع، ونحو ذلك...

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عبدالعزیز بن عبد اللہ بن باز- عبدالرزاق عقیفی- عبد اللہ بن غدیان- عبد اللہ بن قعود من خلال معرفة سماحتكم بتاريخ الرافضة ما هو موقفكم من مبدأ التقريب بين أهل السنة وبينهم؟.

الجواب:

التقريب بين الرافضة وبين أهل السنة غير ممكن؛ لأن العقيدة مختلفة، فعقيدة أهل السنة والجماعة: توحيد الله وإخلاص العبادة لله سبحانه وتعالى، وأنه لا يدعى معه أحد لا ملك مقرب، ولا نبي مرسل، وأن الله سبحانه وتعالى هو الذي يعلم الغيب، ومن عقيدة أهل السنة: محبة الصحابة رضي الله عنهم جميعاً والترضي عنهم والإيمان بأنهم أفضل خلق الله بعد الانبياء وأن أفضلهم أبو بكر الصديق، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي.

والرافضة خلاف ذلك، فلا يمكن الجمع بينهما، كما أنه لا يمكن الجمع بين اليهود والنصارى والوثنيين وأهل السنة، فكذلك لا يمكن التقريب بين الرافضة وبين أهل السنة لاختلاف العقيدة التي أوضحناها.

... وقد انتزع الإمام مالك رحمه الله من قوله سبحانه: ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾ كفر الرافضة وأنهم لا شيء لهم في الفياء لأنهم يغيبهم الصحابة، ونقل غير واحد من المفسرين قول مالك في تفاسيرهم مستحسنين له، كالقرطبي وابن كثير والبعوي. وفي الحقيقة أن قول العلماء في زندقة الرافضة مشهور، وكلامهم في مروقهم مذکور ومن نظر في معتقد القوم حكم بضلالهم واتضح له إلحادهم. نعوذ بالله من حالهم، وسوء معتقدهم، وقبح أقوالهم...⁽¹⁾

من فتاوى الهالك ابن باز:

ماحكم دفع زكاة أموال أهل السنة لفقراء الرافضة- الشيعة-؟ وهل تبرأ ذمة المسلم الموكل بتفريق الزكاة إذا دفعها للرافضي الفقير أم لا؟.

الجواب:

لقد ذكر العلماء في مؤلفاتهم في باب: [أهل الزكاة] أنها: "لا تدفع لكافر، ولا مبتدع"، فالرافضة بلا شك كفار!!.

... ومثل هذا قول بعض الرافضة: إن أئمتهم الاثني عشر يعلمون الغيب، وهذا كفر وضلال وردة عن الإسلام؟ لقوله تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾⁽²⁾.

نشرت بمجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة، العدد الثاني السنة الرابعة، شوال عام 1391 هـ. توضيح عن فرقة الشيعة. من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى حضرة الأخ المكرم. . . وفقه الله لكل خير أمين. سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد:

فقد تلقيت كتابكم الكريم وفهمت ما تضمنه. وأفيدكم بأن الشيعة فرق كثيرة وكل فرقة لديها أنواع من البدع وأخطرها فرقة الرافضة الخمينية الاثني عشرية لكثرة الدعاة إليها ولما فيها من الشرك الأكبر كالاستغاثة بأهل البيت واعتقاد أنهم يعلمون الغيب ولا سيما الأئمة الاثني عشر حسب زعمهم ولكونهم يكفرون ويسبون غالب الصحابة كأبي بكر وعمر رضي الله عنهما. نسأل الله السلامة مما هم عليه من الباطل⁽³⁾.

(1) إضرار النيران ببعض ضلالات حسن فرحان. للوهابي التكفيري (سليمان بن عبد الله المهيجي)

(2) مجموع فتاوى ومقالات ابن باز. عبد العزيز بن عبد الله ابن باز

(3) مجموع فتاوى ومقالات ابن باز. عبد العزيز بن عبد الله ابن باز

الإسلام لا دين له!! أجهل عبارة سمعتها في حياتي!. الإرهاب دينه وهابي!. كفاكم كذباً، وتستراً على السوءات، فالكل رآها. إن ضباع الوهابية همهم الوحيد هو ذبح الشيعة بأي وسيلة، فلو استولوا على الشيعة، فإنهم سيتركون الماء، والغذاء، ويكتفون بشرب دمائهم، وأكل أكبادهم، كما فعلت جدتهم وقدوتهم هند بنت عتبة، التي بلا شك هي أشرف منهم وأرحم منهم بكثير!!.. كيف لإنسان يعيش مع شخص في نفس الوطن، وهو يصبح ويمسي على ضبع يكشر بانيابه عليه ليل نهار!!.. يأتيك أحرق بليد، ويقول داعش ليس من صنع آل سعود ووهابيتهم!!.. ولا ندري ماذا يسمى هذا الإرهاب والتكفير الذي يخرج من ابن جبرين (ابن قذرين!) وابن باز (ابن قفاز!).. إن هيئة العميان والعوران في مهلكة آل سلول هي أكبر مفقس ومفرخ لأفاعي داعش الإجرامية.

الطعن بأعراض الشيعة وتكفيرهم

قال ابن تيمية: والله يعلم وكفى بالله علماً، ليس في جميع الطوائف المنتسبة إلى الإسلام مع بدعة وضلالة شر منهم يقصد (الشيعة) ولا أجهل ولا أكذب، ولا أظلم ولا أقرب إلى الكفر والفسوق والعصيان، وأبعد عن حقائق الإيمان منهم). منهاج السنة.

وقال محمد بن عبد الوهاب: " فهؤلاء الإمامية خارجون عن السنة، بل عن الملة، واقعون في الزنا، فما أحقهم بأن يكونوا أولاد زنا!"⁽¹⁾.

وجوب قتل الشيعة عند ابن تيمية!

قال ابن تيمية: (إنهم شرٌّ من عامة أهل الأهواء، وأحق بالقتال من الخوارج، وأيضاً فغالبُ أئمتهم زنادقة، إنما يظهرون الرفض؛ لأنه طريق إلى هدم الإسلام، كما فعلته أئمة الملاحدة). (مجموع الفتاوى)

وبعد كل هذا الإسهاب من الفتاوى التكفيرية الدموية الجاهلية، يأتيك مغفل لا يعرف يمينه من يساره ليدافع عن الوهابية الإرهابية ويفصلها عن داعش!. وفي الحقيقة، الوهابية والسلفية هم الأصل، وداعش هم الفرع.

(1) رسالة في الرد على الرافضة لمحمد بن عبد الوهاب/ ص42.

فتاوى جماعية بالجملة!!

بعد أن سقط طاغية بغداد في (2003م)، والذي أسقطه بالطبع هم أسياده ومن وضعوه ، أصيب علماء الشيطان، وفقهاء الجهالة والضلالة من "مهلكة آل مرخان" بإسهال الفتاوى، فأخذوا يصدرن الفتاوى الجماعية لتكفير الشيعة واستباحة دمائهم وسلب أموالهم وذبح أطفالهم وسبي نساءهم.

بسم الله الرحمن الرحيم

((نداء لأهل السنة في العراق وما يجب على الأمة من نصرتهم)).

(يوم الخميس 16، ذو القعدة، 1427هـ).

الحمد لله رب العالمين، أوجب نصرة المظلومين، وإغاثة الملهوفين، وجعل ذلك برهان صدق الأخوة بين المسلمين، وحرمة القطيعة والتخاذل، وجعل ذلك آية الفشل وذهاب ريح المؤمنين، وصلى الله وسلم على إمام الصابرين وقدوة المحتسبين، وعلى آله وأصحابه الذين ضربوا أروع الأمثلة في التآخي والتناصر في الدين، وعلى من اتبعهم بإحسان من المؤمنين الذين لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون.

أما بعد: فإن ما تعرض له العراق؛ بلدًا وشعبًا؛ من تأمر صليبي صفوي رافضي؛ سبقه حكم بعثي، كان فصلًا من فصول المؤامرة، ومؤشرًا على نجاح المخطط الأخطبوط الذي يجتاح المنطقة.

ولقد كان سقوط بغداد حدثًا عظيمًا على أهل الإسلام، لم يقع مثله في تداعياته المؤلمة منذ احتلال اليهود لأرض فلسطين، مما يستدعي منا موقفًا حازمًا نستدرك فيه ما فرط من مواقف نعرض فيه أهم ما يجب علينا فعله والقيام به، كلٌ فيما يخصه ويستطيعه. أولًا: بعد قرابة أربع سنوات مرت على احتلال العراق؛ ظهر جليًا أن الهدف هو الاستيلاء على العراق شراكة بين الصليبيين والرافضة الصفويين؛ تمكينًا لمطامعهم في المنطقة، وحماية لليهود المحتلين، وإقصاءً للنفوذ السني فيها، ومحاصرة للسنة في المنطقة كلها؛ لتشكيل هلال شيعي لاتخفى أطماعه ومخططاته، وأصبح العراق بإسلامه وعروبته، وبجغرافيته وتاريخه وثوراته؛ يراد له أن يتبدد وينهب، وأصبح إعلان التقسيم رسميًا يتوقع في أية لحظة، فللرافضة الجنوب وأهم محافظات الوسط، وللأكراد الشمال، وللجنة ما بقي من أرض الوسط.

ولم تترك أحداث العراق للرافضة الإثني عشرية وأشياهم من سائر فرق الباطنية.

المقال طويل ومليء بالسباب والتكفير، والتحريض، وقد وقعه (40) عالماً من علماء الوهابية.

هكذا يصبح الجهاد مشروعاً ضد الأميركيين ليس لله، وإنما؛ لأن ولي الأمر أراد ذلك؛ لأن العراق أصبح بيد أعدائه من الذين لا يعبدونه، ولا يقرون له الطاعة العمياء، ولا يجعلونه المتصرف الوحيد في الدولة حتى وإن شرب الخمر، وإن زنى، وإن تلوط⁽¹⁾!!... مع أن الأميركيين هم من يسيطرون على دول الخليج سيطرة تامة، ويأخذون منها ما يريدون، ولا يستطيع حاكم خليجي مخالفة أسياده من الأميركيين حتى لا يخسر العرش الديكتاتوري، بل دول الخليج ليست سوى محميات صهيوأمريكية!!.. هكذا يلبس الثعلب ريش الدجاجة للتمويه والعبث بأمن البلاد، وأرواح العباد، ونشر الفساد..

لماذا لا يجاهد الأميركيون هؤلاء الشيوخ أصحاب الكروش المتدلية ككروش الحوامل، وهم في بلادهم؟!.. يأمر الناس بالجهاد وهم يجاهدون في القصور، ويأكلون أطيب الطعام، ويركبون أفضل السيارات، وحساباتهم بالمليارات في بنوك الكفرة الصليبيين!!! إن هؤلاء الكهنة والمرتزقة المجرمين ما هم، إلا قطع من الضباع المسعورة يستخدمها الحاكم لحماية عرشه مقابل قطع العظام التي يرميها لها!!!.. لو كان هؤلاء يملكون ذرة من الشرف والإنسانية، لما سفكوا الدماء على دنيا، طالما قالوا عنها أنها حياة غرور ولهو... ثم من نصب هؤلاء المجرمين على رقاب الناس وجعلهم وكلاء لله؟!.. الحقيقة أن الله لم ينصهم، ولا هم وكلاء له، وإنما الذين نصبوهم هم طغمة الحكام التي استبدت بثروات الشعوب والحكم الحديدي والجنس!!..

الكثير منكم سمع المشعبد الدجال (عبد الرحمن السديس) من منبر المسجد النبوي، وهو يصف ولاية أمره بالميامين، ويصف الجزائر (محمد بن سلمان) بأنه الشاب الطموح الملمهم المحدث!!!.. أصبح عندنا محدث غير ابن الخطاب!! يا بركات المحدثين!!!.. هل عرفتم الآن المحدثين يا عقلاء، ويا مجانين؟!.. إنهم من طراز (ابن سلمان)، والفارق هو الزمان!!..

⁽¹⁾ ولو خرج رجل على الإمام فقهره وغلب الناس بسيفه حتى أقروا له وأذعنوا بطاعته وتابعوه صار إماماً، يحرم قتاله والخروج عليه فإن عبد الملك بن مروان خرج على ابن الزبير، فقتله واستولى على البلاد، وأهلها حتى بايعوه طوعاً وكرهاً، فصار إماماً يحرم الخروج عليه؛ وذلك لما في الخروج عليه من شق عصا المسلمين واراقة دماهم وذهاب أموالهم ويدخل الخارج عليه في عموم قوله عليه السلام: [من خرج على أمي وهم جميع، فاضربوا عنقه بالسيف كائناً من كان].. المغني لابن قدامة.

منذ أن حكمت الدولة الأموية، والعباسية صنعت علماء مهمتهم غسل الدماء التي يسفكها الطاغية من الحكام، وخصوصاً الدولة العباسية.

يروى مالك: لما صرت بمنى السراذقات، فأذنت بنفسي، فأذن لي، ثم خرج إلي الأذن من عنده، فأدخلني، فقلت للأذن: إذا انتهيت بي إلى القبة التي يكون فيها أمير المؤمنين، فأعلميناف من، فمر بي من سرادق إلى سرادق، ومن قبة إلى أخرى في كل منها أصناف من الرجال بأيديهم السيوف المشهورة والأجزرة المرفوعة، حتى قال لي الأذن: تلك في القبة، ثم تركني الأذن وتأخر عني...

فلما دنوت منه، رحب بي وقرب، ثم قال: ها هنا إلي فأوميت للجلوس، فقال: ها هنا، فلم يزل يدينني حتى أجلسني إليه ولصقت ركبتي بركبتيه...

ثم قال لي يا أبا عبد الله ضع هذا العلم ودونه، ودون منه كتباً، وتجنب شذائد عبد الله بن عمر، ورخص عبد الله بن عباس، وشواذ عبد الله بن مسعود، وأقصد إلى أواسط الأمور، وما اجتمع عليه الأئمة والصحابة (رض) لنحمل الناس عليه إن شاء الله على علمك وكتبك ونبثها في الأمصار، ونعهد أن لا يخالفوها ولا يقضوا بسواها، فقلت له أصلح الله أمير المؤمنين، إن أهل العراق لا يرضون علمنا ولا يرون في عملهم رأينا.

فقال أبو جعفر: بحملون عليه ونضرب عليه هاماتهم بالسيف ونقطع طي ظهورهم بالسياط، فتعجل بذلك وضعها، فسيأتيك محمد المهدي ابني العام القابل . إن شاء الله . المدينة ليسمعها منك، فيجرك، وقد فرغت من ذلك إن شاء الله...

قال مالك: ثم أمر لي بألف دينار عينا ذهباً، وكسوة، وأمر لابني بألف دينار، استأذنته، فأذن لي...⁽¹⁾

ويقول المنصور لمالك: ينبغي أن تخرج معنا، فإني عزمت على أن أحمل الناس على (الموطأ) كما حمل عثمان الناس على القرآن...⁽²⁾

دين يتم فرضه بالقهر وقوة السيف على الناس، وبالمقابل دفع الأموال الطائلة للوعاظ!! هكذا انتشرت السياسة القمعية مرتدية لباس الدين، بفضل الوعاظ المجندين عند الحكام.. ثم نرى المنصور هو من يبين لمالك كيف يأخذ بعض الأحاديث، ويتجنب بعضها!!.. إن المنصور هو المفتي الحقيقي. أما مالك، فهو مجرد صورة، أو خلفية خلفه!!.. موطأ مالك يصبح موازياً

(1) الشيعة هم أهل السنة . محمد التيجاني السماوي (ص 98 . 99 . 100)

(2) حياة الحيوان للدميري (2/400)

للقرآن، يجب أن يُحمل عليه الناس قهراً!!، والمنصور يصبح عثمان!!.. ولا ندري مالك يصبح من؟!..!!

داعش يحرق البشر، والأزهر يُدرّس أكل لحمه!!

لا عجب من الوهابية، وتكفيرهم لجميع الناس وهتك أعراضهم وسبي نساءهم وقتل أطفالهم وذبح الرجال بالسكاكين وتقطيعهم بالسواطير، وسلب أموالهم والتمثيل بجثثهم وحرقها وأكل أكبادهم، كما فعلوا في سوريا تطبيقاً لسنة جدتهم "هند"، ولكن تعال معي للأزهر الذي يسمي نفسه "معتدلاً"، وإذا كان شيخ الأزهر "أحمد الطيب" قد رفض تكفير داعش واعتبرهم مسلمين! وطعن بالحشد الشعبي، مقابل حفنة من ريات "آل سعود" المملوكة بدماء الأطفال المذبوحة! والسبايا المنكوحة! ودماء الرجال المسفوحة!، فلا عجب أن يُدرّس الفكر الداعشي في مناهجه!

وفي عهد الإخواني "محمد مرسي" تم قتل الشيخ العلامة حسن شحاتة (رضوان الله عليه) وبمباركة بعض شيوخ الأزهر، بل رأينا بعض شيوخ الأزهر في مؤتمر يدعون فيه للجهاد في سوريا ضد الشيعة والعلويين! ورأينا المجرم "محمد حسان" يتصدر شيوخ الأزهر وهم يتلون بياناً ضد "انتشار التشيع في مصر" وكان بمثابة رخصة لقتل الشيعة وعلى إثرها تم قتل العلامة حسن شحاتة، وسحله في الشوارع أمام الشرطة! والتمثيل بجثته مع ثلة من المؤمنين من أتباع أهل البيت (ع) ولا ذنب لهم، إلا أنهم من أتباع أهل البيت (ع).

وهذا الأزهر الذي يدعي الاعتدال يمنع أن يؤذن شيعي في مسجده! ونعم الاعتدال!!

وهذا الأزهر الذي يدعي الاعتدال يدرس الصبيان أكل لحوم البشر في مناهجه التدريسية. في كتاب (الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع) وهو كتاب يدرس للثالث الثنوي في الأزهر. يقول: "وللمضطر أكل آدمي ميت إذا لم يجد ميتة غيره!! كما قيد الشيخان في الشرح والروضة؛ لأن حرمة الحي أعظم من حرمة الميت، واستثنى من ذلك ما إذا كان الميت نبياً، فإنه لا يجوز الأكل منه جزماً" (1).

وفي نفس الكتاب وفي نفس الجزء والصفحة يقول:

(1) كتاب الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع . شمس الدين محمد بن محمد الخطيب الشربيني / ج 2 ص

"وأما إذا كان الميت مسلماً والمضطر كافراً، فإنه لا يجوز الأكل منه لشرف الإسلام، وحيث جوزنا أكل ميتة الأدمي لا يجوز طبخها ولا شهيها لما في ذلك من هتك حرمة!!، ويتخير في غيره بين أكله نيئاً!! وغيره وله قتل مرتد وأكله!!، وقتل حربي صغيراً، أو امرأة وأكلها!!؛ لأنهما غير معصومين وإنما حُرِمَ قتل الصبي الحربي والمرأة الحربية في غير الضرورة لا لحرمتها، بل لحق الغانمين وله قتل الزاني المحصن والمحارب وتارك الصلاة ومن له عليه قصاص، وإن لم يأذن الإمام [أي: الحاكم] في القتل؛ لأن قتلهم مستحق، وإنما اعتبروا في غير حال الضرورة تأديباً معه وحال الضرورة ليس فيها رعاية أدب، وحكم مجانين أهل الحرب وارقائهم وخنثاهم، كصبيانهم!!.

قال ابن عبد السلام: ولو وجد مضطراً صبيّاً مع بالغين حربيين أكل البالغ وكف عن الصبي، لما في أكله من ضياع المال!!؛ ولأن الكفر الحقيقي أبلغ من الكفر الحكمي!!.

هل رأيتم كيف يؤكل البشر وأكباد البشر بذرائع واهية، وتستباح دماء الأبرياء والأطفال والنساء؟!

فما فرق هؤلاء عن داعش؟!

في الحقيقة داعش هي من تطبق سنة هؤلاء القتلة السفاحين الذباحين.

هل رأيتم كم مرة كرر كلمة "قتل" في نفس الصفحة، لقد كررها (5) مرات وكلمة "أكل" (8) مرات، فهنيئاً لكم بدين أكل وقتل الأطفال والنساء!!.

أين الاعتدال يادعاة الاعتدال؟!

ثم تعال معي لهذين هذا المصاب بانفصام الدين والأخلاق والشهامة والمروءة والرحمة، يقول هذا المجنون: "وحيث جوزنا أكل ميتة الأدمي لا يجوز طبخها ولا شهيها لما في ذلك من هتك حرمة!!". رأيتم معي لما يتمتع به هذا الرجل من رحمة ورقة!!، فهو يجوز أكل لحم الميت، لكن بشرط عدم الطبخ والشهي والسبب لكي لا تهتك الحرمة!! يا سلام على كرم الاخلاق، وهل أنت أبقيت حرمة له وأنت تأكل لحمه!، ثم ما الفرق بين النيء والمطبوخ والمشوي؟ وهل يضر الشاة سلخها بعد ذبحها؟. أخزاكم الله على هذا الإرهاب، وأي إرهاب، وهو يدرس لأطفال لكي يصبخوا أكلة لحوم بشر بشرعنة من فقهاء الدم؟! والله ما هؤلاء، إلا دعاة على أبواب نار جهنم! والمشكلة أنهم يتم تضخيمهم ووصفهم بالعظماء وتارة بالأجلاء والفضلاء!!، وما هم إلا مجرمون يجب أن يطارد الأحياء منهم، ويحاكم في محاكم "لاهاي". وحرقت هذه الكتب التي تحمل بين دفتيها شلالات من الدماء وأكداش من الأشلاء!

ثم يقول: "وله قتل مرتد وأكله وقتل حربي صغيراً أو امرأة وأكلها؛ لانهما غير معصومين".

عرفنا أكل لحم المرتد فما بال الطفل الصغير؟.. وما ذنب الطفولة، يا أعداء الطفولة يا من لا تملكون ذرة رجولة؟!.. ألم يقل النبي (ص) ما معناه: لا تقتلوا طفلاً ولا امرأة ولا تقطعوا

شجرة؟ ألم يصف الله نبيه بقوله ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾ وقال تعالى: ﴿فبما رحمة من الله لنت لهم﴾؟ فما با لكم خالفتم سنة نبيكم وأخذتم في قتل البشر صغيرهم وكبيرهم رجالهم ونساءهم. وبكل نفس خبيثة يقول: "لأنهما غير معصومين" هذا الرجل فقيه السوء، كل الدماء جائزة عنده ومباحة؛ لأنها غير معصومة بحسب عقله المريض.

ثم يقول هذا المجنون: "وله قتل الزاني المحصن والمحارب وتارك الصلاة". ما هذه المجازر الدموية؟!.. كلام كله قتل في قتل، نعوذ بالله من هذا الاجرام المسى ديناً زوراً وبهتاناً، فثلثا المسلمين لا يصلون، وعلى قول هذا السفاح يجوز قتل (مليار) مسلم في عصرنا على اعتبار أن المسلمين (1.6) مليار، ما يعني أن نهراً مثل نهر الأمازون سيضاف للنهر، ولكن بلون أحمر!!

ثم يقول: "وحكم مجانين أهل الحر وأرقائهم وخنثاهم كصبيانهم". حتى المجانين الذين رفع الله عنهم القلم والتكليف لم يسلموا من مجزرة هؤلاء المجانين، ولا أدري ما ذنب المجانين، إن سلمنا لكم جدلاً قتل الخنثى، يا أمها الخنثى؟!.

ويقول هذا المعتوه: "قال ابن عبد السلام: ولو وجد مضطرباً صبياً مع بالغين حربيين أكل البالغ، وكف عن الصبي، لما في أكله من ضياع المال".

إجرام مركب وتوحش مزدوج، فهو يفضل أكل البالغ وترك الصبي، ولكن ليس لبراءة الطفولة كلا!! وإنما؛ لأن الصغير في أكله ضياع للمال!! باختصار؛ لأنه لا يشبع!!

يا سلام على هذا القلب الحنون الخاشع، الذي حينما يرى دموع الأطفال اليتامى يبكي دماً خالصاً من عينيه العسليتين البصليتين!!

شذوذ رجال الدين لا يقتصر على القتل، والتفنن فيه، وإنما تعدت إلى أمور أخرى، مثل نكاح الزوجة الميتة، وزواج البنت من الزنا، وطهارة المني، ورضاع الكبير...

يقول التاج السبكي مصوراً شطحات الفقهاء:

الشافعي من الأئمة قائل * اللعب بالشطرنج غير حرام
 وأبو حنيفة قال وهو مصدق * بكل ما يروي من الأحكام
 شرب المثلث و المربع جائز * فاشرب على من الآثام
 والحبر أحمد أحل جلد عميرة * وبذاك يستغنى عن الأرحام
 وأباح مالك الفقاع تكرماً * في بطن جارية و ظهر غلام
 فاشرب ولط وازني وقامر واحتج * في كل مسألة بقول إمام

وروى الزمخشري هذه الأبيات في كشافه، أوردها المغفور له العلامة الدكتور أحمد الوائلي في كتابه الرائع والرائد: "من فقه الجنس في قنواته المذهبية".

إذا سألوا عن مذهبي لم أبح به * واكتمه كتمانها لي أسلم
فإن حنيفاً قلت قالوا بأني * أبيع الطلا وهو الشراب المحرم
وإن مالكيّاً قلت قالوا بأني * أبيع لهم لحم الكلاب وهم هم
وإن شافعيّاً قلت قالوا بأني * أبيع نكاح البنت والبنت تحرم
وإن حنبليّاً قلت قالوا بأني * ثقيل حلولي بغيض مجسم
وإن قلت من أهل الحديث وحزبه * يقولون تيسّ ليس يدري ويفهم
تعجبت من هذا الزمان وأهله * فما أحد من ألسن الناس يسلم
وأخّرني دهري وقدم معشراً * على أنهم لا يعلمون وأعلم
و مذ أفلح الجهّال أيقنت أنني * أنا الميم والأيام أفلح أعلم

هذا الشعر يبين تدمير البعض من هذا الفقه الكارتوني الكارتيري.

ومن فتاوى ابن تيمية الرحيمة!!

في مجموع الفتاوى لابن تيمية: من يجهر بالنية يستتاب، وإن أصرّ قُتل!!
من لا يصلي الجماعة يستتاب، وإن أصرّ يقتل!! من أخر صلواته لخدمة يجب قتله!!

أئمة السنة ومحدثوهم فرس وعجم!

دائماً السنة ينعنون الشيعة بأنهم فرس، وأن دينهم صنعه الفرس، لكن الحقيقة أن أئمة السنة من الرعيّل الأول جلهم من الفرس، وهذه مجموعة صغيرة من أئمة السنة الفرس:

أ. البخاري، صاحب الصحيح، أعجمي فارسي

ب. مسلم النيسابوري، أعجمي فارسي

ج. محمد بن يزيد بن ماجة، أعجمي، فارسي

د. النسائي، أعجمي، فارسي

هـ. السجستاني، أعجمي، فارسي

و. الشهرستاني صاحب الملل والنحل، أعجمي فارسي

ز. أبو حنيفة نعمان بن ثابت، أعجمي فارسي

ح. مالك بن أنس، أعجمي فارسي

ط. الشافعي، أعجمي فارسي

بالإضافة إلى رواية الأخبار مثل: عطاء ومجاهد، وعكرمة، وسعيد، وعكرمة، ومنهم اليث، ومكحول وابن خلكان وأحمد الثعلبي... والقائمة تطول..

وأكثر التكفيريين المعاصرين هم أعاجم، مثل: إحسان إلهي ظهير.. الأعجمي إحسان إلهي ظهير انضم إلى زمرة شرابي بول البعير.. [مبارك إضافة حبركي جديد إلى ظهر جمل آل سعود الأجر]!!!

وأغلب المفخخين هم أعاجم. أفغاني، باكستاني، شيشاني، تركي، صيني، فرنسي، بريطاني...

من هم الوهابية؟

الوهابية سموا بذلك لانتسابهم ديناً وفكراً ل(محمد بن عبد الوهاب النجدي) الذي تم وضعه من قبل البريطانيين.

ننقل لكم مقتطفات من مذكرات (مستر همفر).

يقول الجاسوس البريطاني مستر همفر في مذكراته:

وقد قررت مع محمد أن نتناقش في تفسير القرآن على ضوء أفكارنا الخاصة لا على ضوء فهم الصحابة والمذاهب والمشايخ، وكنا نقرأ القرآن ونتكلم عن نقاط منها (وكنتم أقصد من ورائها إيقاع محمد في الفخ) وكان هو يسترسل في قبول آرائي ليظهر نفسه بمظهر المتحرر وليجلب ثقتي أكثر، فأكثر.

قلت له ذات مرة الجهاد ليس واجباً. فقال: كيف، وقد قال الله: ﴿جاهد الكفار﴾

قلت: الله يقول: ﴿جاهد الكفار والمنافقين﴾

فإذا كان الجهاد واجباً، فلماذا لم يجاهد الرسول المنافقين.

قال: جاهدهم الرسول بلسانه.

قلت: إذن، فجهاد الكفار أيضاً واجب باللسان.

قال: لكن الرسول حارب الكفار.

قلت: حرب الرسول كان دفاعاً عن النفس حيث إن الكفار أرادوا قتل الرسول فدفعهم، فهز رأسه محمد علامة على الرضا.

وقلت له ذات مرة: متعة النساء جائزة. قال: كلا.

قلت: فالله يقول: ﴿فما استمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن﴾ .

قال: عمر حرم المتعة قائلًا: متعتان كانتا على عهد رسول الله، وأنا أحرمهما، وأعاقب عليهما. قلت: أنت تقول: أنا أعلم من عمر، فلماذا تتبع عمر؟، ثم إذا قال عمر: أنه حرمهما وأن الرسول حللهما، فلماذا تترك القرآن، ورأي الرسول وتأخذ برأي عمر؟. فسكت. ولما وجدت سكوته دليل الاقتناع، وقد أثرت فيه الغريزة الجنسية، ولم تكن إذ ذاك [له] زوجة.

قلت له: ألا نتحرر أنا وأنت ونتخذ متعة نستمتع بها؟. فهز رأسه علامة الرضا، وقد اغتنمت أنا هذا الرضا أكبر اغتنام، وقررت موعداً لآتي إليه بامرأة؛ ليتمتع بها، وكان همي أن أكسر خوفه من مخالفة الناس، لكنه اشترط علي أن يكون الأمر سرّاً بيني وبينه وأن لا أخبر المرأة باسمه. فذهبت فوراً إلى بعض النساء المسيحيات اللاتي كن مجندات؛ لإفساد الشباب المسلم، ونقلت لها كامل القصة، وجعلت لها اسم (صفية) وفي يوم الموعد ذهبت بالشيخ محمد عبد الوهاب إلى دارها، وكانت الدار خالية، إلا منها، فقرأنا أنا والشيخ صيغة العقد لمدة أسبوع، وأمهرها الشيخ نقداً ذهبياً، فأخذت أنا من الخارج وصفية من الداخل نتراوح على توجيه الشيخ محمد عبد الوهاب. وبعد ما أخذت صفية من محمد كل مأخذ وتذوق محمد حلوة مخالفة أوامر الشريعة تحت غطاء الاجتهاد والاستقلال في الرأي والحرية.

وفي اليوم الثالث من المتعة أجريت مع محمد حواراً طويلاً عن عدم تحريم الخمر، وكلما استدل بآيات القرآنية والأحاديث، زيفتها وقلت له أخيراً: لقد صح أن معاوية ويزيد وخلفاء بني أمية، وخلفاء بني العباس كانوا يتعاطون الخمر، فهل من الممكن أن يكون كل أولئك على ضلال وأنت على صواب؟.

إنهم لا شك كانوا أفهم لكتاب الله وسنة رسول الله مما يدل على أنهم لم يفهموا التحريم وإنما فهموا الكراهة والإعاقبة، وفي الأسفار المقدسة لليهود والنصارى إباحة الخمر، فهل يعقل أن يكون الخمر حراماً في دين وحلالاً في دين، والأديان كلها من عند إله واحد؟ ثم إن الرواة رووا أن عمر شرب الخمر حتى نزلت الآية ﴿فهل أتم منتهون﴾ ولو كانت الخمر حراماً لعاقبه الرسول، فعدم عقاب الرسول دليل الحلية.

أخذ يسمعي محمد بكل قوة، ثم تنهد وقال: بل ثبت في بعض الأخبار أن عمر كان يكسر الخمر بالماء ويشربها ويقول: إن سكرها حرام، لا، إذا لم تكن تسكر، ثم أردف الشيخ قائلًا: وكان عمر صحيح الفهم في ذلك؛ لأن القرآن يقول: ﴿إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة

والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة ﴿﴾ فإذا لم تسكر الخمر لم

تفعل هذه الأمور التي ذكرت في الآية وعليه، فلا نهي عن الخمر، إذا لم تكن مسكرة. أخبرت صفيية بما جرى، وأكدت عليها أن يُسقى الشيخ في هذه المرة خمر مغلظة، ففعلت وأخبرتني بعد ذلك أن الشيخ شرب حتى الثمالة وعربد وجامعها عدة مرات في تلك الليلة، وقد رأيت أنا آثار الضعف والنحول عليه غداة تلك الليلة، وهكذا استوليت أنا وصفيية على الشيخ استيلاءً كاملاً.

ويا لها من روعة تلك الكلمة الذهبية التي قالها وزير المستعمرات حين ودعته: "إننا استرجعنا إسبانيا من الكفار. يقصد المسلمين. بالخمير والبغاء، فلنحاول أن نسترجع سائر بلادنا بهاتين القوتين العظيمنتين"⁽¹⁾.

هذا هو محمد عبد الوهاب، تربية وصناعة بريطانية.. سكر وعريضة وزنا وانحلال وتخريب، وعمالة ونذالة... وقد تبنى هذا المذهب الدخيل أحفاد مردخاي، الذين سمو أنفسهم بآل سعود، وهم في الحقيقة، آل مردخاي، ولم يكتفوا بتغيير نسبهم اللثيم الدخيل، بل احتلوا الجزيرة العربية ونسبوا لأنفسهم وسموها باسمهم، وألصقوا أنفسهم بالقبائل العربية، بل وضعوا أنفسهم على رأسها وتسيدها زوراً ومهتاناً وظلماً وعدواناً. وهكذا نجح البريطانيون واليهود بكنزهم الديني المزيف آل عبد الوهاب (الإرهاب) وآل سعود (آل سلول) أعداء الله وأعداء الرسول، استفاد منهم اليهود، والبريطانيون والأمريكان، فهم ليس أكثر من بقرة حلب، متى انتهى النفط، فمكانهم أقرب حاوية نفايات. لم يجن منهم المسلمون، إلا الإرهاب، والخراب والدمار، وبيع الأوطان، وقطع الرؤوس، وسفك الدماء، واغتصاب الأعراض، وتفجير المدارس، وتهجير الأبرياء.

ويروي صائب عبد الحميد في كتابه (الوهابية في صورتها الحقيقية) ويقول: تنسب الفرقة الوهابية إلى محمد عبد الوهاب سليمان النجدي المولود (1111هـ). والمتوفي (1206هـ). وكان هذا قد أخذ شيئاً من العلوم الدينية، كما كان مولعاً بمطالعة أخبار مدعي النبوة كمسيلمة وسجاح والأسود العنسي وطليحة الأسدي، فظهر من أيام دراسته زيغ وانحراف كبير [كبيرين]، مما دعا والده وسائر مشايخه إلى تحذير الناس منه، فقالوا فيه: سيضل هذا ويضل الله به من أبعده وأشقاها! وفي سنة (1143) أظهر محمد بن عبد الوهاب الدعوة إلى مذهبه الجديد، ولكن وقف بوجهه والده ومشايخه، فابطلوا أقواله فلم تلق رواجاً حتى توفي والده سنة (1153 هـ) فجدد دعوته بين البسطاء والعوام فاتبعه حثالة من الناس،

(1) مذكرات مسترهمفر. ص/ 34 إلى 38

فثار عليه أهل بلده وهموا بقتله، ففر إلى (العينية) وهناك تقرب إلى أمير العينية وتزوج أخت الأمير ومكث عنده يدعو إلى نفسه وإلى بدعته فضاق أهل العينية منه ذرعاً، فطردوه من بلدتهم، فخرج إلى الدرعية شرقي مدينة نجد وهذه البلاد كانت من قبل بلاد مسيلمة الكذاب التي انطلقت منها أحزاب الردة، فراجت أفكار محمد عبد الوهاب في هذه البلاد واتبعه أميرها محمد بن سعود وعمامة أهلها. وكان في ذلك كله يتصرف وكأنه صاحب الاجتهاد لا من السلف ولا من المعاصرين له، هذا ولم يكن هو على الحقيقة ممن يمت إلى الاجتهاد بصلة.

وهكذا وصفه أخوه سليمان بن عبد الوهاب وهو أعرف به، وقد أُلّف كتاباً في أبطال دعواه واثبات زيفها ووما جاء فيه عبارة موجزة وجامعة في التعريف في الوهابية ومؤسسها، قال فيها: ((اليوم أُبتلي الناس بمن ينتسب إلى السنة ويستنبط علومها ولا يبالي بمن خالفه، فهو عنده كافر، هذا ولم يكن فيه خصلة واحدة من خصال أهل الاجتهاد، ولا والله ولا عشر واحدة ومع هذا راج كلامه على كثير من الجهال، فإننا لله وإنا اليه راجعون))⁽¹⁾.

وذكر حامد إبراهيم عبد (الوهابية فرقة للتفرقة بين المسلمين):

روى الفقيه الشافعي، أحمد زيني دحلان، أن رجلاً قال لمحمد عبد الوهاب: هذا الدين الذي جئت به متصل أم منفصل، فقال له: حتى مشايخي ومشايخهم إلى ستمئة سنة كلهم مشركون، قال له الرجل: إذن دينك منفصل لا متصل فعمن أخذته؟ فقال: وحي، إلهام كالخضر!!

ويذكر أيضاً حامد إبراهيم: فقد ثارت العينية [بلدة كان فيها ابن عبد الوهاب] على حكم السعوديين وابن عبد الوهاب لكنهم واجهوا حكماً إرهابياً حديدياً مؤطراً بإطار ديني، وسلس الفتاوى من ابن عبد الوهاب، فهاجموهم ودمروا البلد عن آخرها، فهدموا الجدران ورددوا الآبار، وأحرقوا الأشجار واعتدوا على أعراضهم، وبقروا بطون الحوامل من النساء، وقطعوا أيدي الأطفال واحرقوهم بالنار وسرقوا المواشي وكل ما في البيوت وقتلوا الرجال عن بكرة أبيهم، وهذه عينية ما زالت ركماً حطاماً منذ (1162) حتى يومنا هذا. والوهابية يبررون أعمالهم بما قاله ابن عبد الوهاب: إن الله سبحانه وتعالى قد صب غضبه على العينية وأهلها وأفناهم تطهيراً لذنوبهم وغضباً على ما قد قاله حاكم العينية (عثمان بن معمر)، فقد قيل لحاكمها بأن الجراد أتى إلى بلادنا ونخشى أن يأكل الجراد زراعتنا، فأجاب الحاكم ساخراً من الجراد سنخرج إلى الجراد دجاجاً فتأكله، وبهذا غضب الله سبحانه لسخرية الحاكم بالجراد

(1) الوهابية في صورتها الحقيقية لصائب عبد الحميد/ ص 13 . 15

وهو آية من آيات الله لا يجوز السخرية منها!! ولهذا أرسل الله الجراد بلدة العيينة، فأهلكها عن آخرها⁽¹⁾.

خطب محمد عبد الوهاب يوم الجمعة في مسجد الدرعية وقال: "من توسل بالنبي، فقد كفر"، وكان أخوه سليمان ينكر عليه إنكاراً شديداً، فقال لأخيه يوماً: كم أركان الإسلام يا محمد؟ فقال [محمد بن عبد الوهاب] خمسة، فقال: أنت جعلتها ستة، السادس من لم يتبعك، فليس بمسلم، هذا عندك ركن سادس للإسلام! وقال رجل آخر: كم يعتقد الله كل ليلة في شهر رمضان؟ فقال له: يعتقد في كل ليلة مئة الف، وفي آخر ليلة يعتقد مثل ما أعتق في الشهر كله، فقال: لم يبلغ من اتبعك عشر ما ذكرت، فمن هؤلاء المسلمون الذين يعتقدهم الله تعالى، وقد حصرت المسلمين فيك وفي من اتبعك. فهت الذي كفر.

وكان محمد عبد الوهاب يسمي جماعته من أهل بلده من الأنصار، وكان يسمي متابعيه في الخارج من المهاجرين، وكان يأمر من حج حجة الإسلام قبل أتباعه أن يحج ثانية قائلاً: إن حجتك الأولى غير مقبولة؛ لأنك حججتها وأنت مشرك! ويقول لمن أراد ان يدخل في دينه: أشهد على نفسك أنك كنت كافراً واشهد على والديك إنهما ماتا كافرين واشهد على فلان وفلان ويسمي جماعته من أكابر العلماء الماضين أنهم كانوا كفاراً، فإن شهد بذلك قبل، وكان يصرح بتكفير الأمة منذ ستمئة سنة، ويكفر كل من لا يتبعه وإن كان من أتقى المسلمين، ويسمهم مشركين ويستحل دماءهم وأموالهم ويثبت الإيمان لمن اتبعه، وكان يكره الصلاة على النبي (ص) بعد الأذان، وهو ينهى عن ذكرها ليلة الجمعة وعن الجهر بها على المنابر ويعاقب من يفعل ذلك عقاباً شديداً حتى أنه قتل رجلاً أعمى مؤذناً لم ينته عن الصلاة على النبي بعد الأذان. ويلبس على أتباعه، وأن ذلك كله محافظة على التوحيد وقد أحرق كثيراً من كتب الصلاة على النبي (ص) مثل دلائل الخيرات وغيرها وكذلك أحرق من كتب الفقه والتفسير والحديث مما هو مخالف لأباطيله⁽²⁾.

لقد مارس الوهابية كل أنواع الاجرام والإرهاب وسفكوا الدماء، وكفروا جميع المسلمين، تعدى إجرامهم إجرام كل المجرمين منذ آدم ليومنا هذا، لا عندهم دين ولا رحمة ولا إنسانية ولا ضمير ولا مروءة، أفضاظ أغلاظ أجلاف، دمروا الدين باسم الدين وما هم، إلا خدم للصهيونية والإمبريالية.

(1) الوهابية فرقة للتفرقة بين المسلمين. حامد إبراهيم عبد الله/ ص 54. 55

(2) الوهابية فرقة للتفرقة لحامد إبراهيم/ ص 62 و63

يذكر الشيخ أبو حفص المفتي التونسي المالكي في كتابه (رسالة علماء تونس إلى الضال الوهابي): أن مؤذن جامع الدقاق، قال كعادة أهل البلد: الصلاة والسلام عليك يا رسول، جهراً، فكان وهابي في صحن المسجد، فقال: بصوت عال هذا حرام، هذا مثل الذي ينكح أمه! فحصل شجار بين الوهابية وبين أهل السنة، وضرب⁽¹⁾.

وقد انخدع الصنعاني في بداية الأمر، ثم اكتشف زيفه، وقد قال فيه، وهو يمدحه:

"سلام على نجد ومن حل في نجد وإن كان تسليمي على البعد لا يجد".

وحيثما اكتشف زيفه وكذبه، وأنه يهدم الدين باسم الدين تراجع عن قوله الأول، وقال فيه ذاماً:

رجعت في القول الذي قلت في النجد
فقد صح لي خلاف عنه خلاف الذي عندي
ظننت به خيراً فقلت عسى عسى
نجد ناصحاً يهدي إلى العباد ويستهدي
لقد خاب فيه الظن لا خاب نصحننا
وما كل ظن للحقائق لي يهدي
وقد جاءنا من أرضه الشيخ مرید
فحقق من أحواله كل ما يبدي
وقد جاء من تأليفه برسائل
يكفر أهل الأرض فيها على عمد
ولفق في تكفيرهم كل حجة
تراها كبيت العنكبوت لدى النقدي⁽²⁾.

ويذكر لنا مؤلف كتاب (فضائح الوهابية) يقول: ومن مفاصد الوهابية التي حصلت من دراسة علم الوهابية أن شاباً من الحبشة ذهب إلى الحجاز، فسكن المدينة ودخل مدرستهم التي يقال لها الجامعة الإسلامية مكث خمس سنوات، تعلم فيها عقيدتهم: إن الذي يقول يا محمد كافر!

(1) رسالة علماء تونس للضال الوهابي لأبي حفص / ص 12

(2) رسالة علماء تونس / ص 16 و 17

وإن الذي يقول يا رسول الله كافر! وإن الذي يذهب إلى قبور المشايخ للتبرك كافر!، فرجع إلى أهل بلده، وقال: أنتم كفار!، وقال لأبيه يا أبي أنت كافر!، فالأب ما تحمل أخذ البندقية، فقتله، ثم سلم نفسه للحكومة.

وحصل أيضاً مثل هذا في (توغو) في أفريقيا، رجل كان يهتم بالمولد اهتماماً شديداً، ثم ابنه ذهب إلى السعودية، فتعلم عقيدة الوهابية، ثم رجع إلى بلده، فقال لأبيه أنت كافر!، فقتله الأب.

وحصل أيضاً في (جمّة) في الحبشة أن رجلاً كان يهتم بالمولد اهتماماً كبيراً، فتعلم ابنه عقيدة الوهابية، وصار يقول لأبيه: أنت كافر!، ثم في يوم كان الوالد يريّ الطعام لإطعام الناس في المولد، فجاء الولد، فسكب الكاز على الطعام؛ لأن هذا منكر بزعمه! وكان الأب خارج البيت، فلما رجع، قال له الحاضرون: ابنك فعل كذا وكذا، فغضب الأب، فقتله، ثم سلم نفسه للحكومة.

وقد أخبرنا شيخ من الأردن من آل سعد الدين أن شخصاً أردنياً كبيراً في السن أخبره أنه رأى بعينه الوهابية يوم هجمت على جنوبي الأردن، وكان الوهابي يقول للوهابي الآخر عن المسلم الأردني، اقتل الكافر! فيقول الوهابي عند ذبحه للمسلم الأردني: بسم الله، الله أكبر!، ثم يقتله!!

وقد ذكر دكتور أردني من آل حوامدة إنه كان في مسجد الرسول (ص) سنة (1996م) فسمع أبا بكر الوهابي الجزائري، يقول: "والله لن يستقيم أمر هذه الأمة حتى يزيلوا هذا الصنم" وأشار إلى قبر الرسول (ص)، [ثم] قال: "وصنم القبة الخضراء!"⁽¹⁾.

وبعد كل هذا الضلال والمرض العضال، والقتل، والإستهتار بحرّمات النبي (ص) ووصفه بأنه صنم! وأنه لا ينفع، فالعصا أفضل منه، كما يقول شيخ الإجرام والإرهاب ابن تيمية . يدافع البعض عن الوهابية.

إن الدين الوهابي يعتمد على الشكليات أكثر من المحتوى، كطول اللحية بشكل غريب، وقصر الدشداشة. ويحرمون الزينة للنساء كإزالة . التنمص كما يقولون . بعض الشعر الزائد في الوجه، أو وضع العطور، وقد وصفوا المرأة بأوصاف غير لائقة كالقول: ((إن ثلاثة يقطعن الصلاة الكلب والحمار والمرأة))!! وأن المرأة لا فرق بين وجهها وفرجها! كما يقول: (الحويّني)، لكن يصح ويحل لك كشف ثديها ورضاعها لكي تصبح أمك من الرضاعة!!
وبنفس ما بالغوا في التحريم في التعطر، والتنمص، فقد بالغوا في تحليل قطع الرؤوس، والتفخيخ، وقتل كل من يخالفهم!!

(1) كتاب فضائح الوهابية/ ص 27 . 29.

لقد خلط الوهابية، وقبلهم بعض المتشددين من السلف بين التوجيه، والتاريخ، والتشريع ، فقد قدسوا كل أفعال الصحابة، وجعلوا منها تشريعاً، رغم أنها أفعال خاصة لا علاقة لها بالتشريع، فهي أفعال تندرج ضمن الأحداث التاريخية.. كما أن هناك أمور توجيحية لا علاقة لها بالتشريع، كالأمر بالتداوي بحبة البركة، أو العسل مثلاً، فلا يعني هذا أن الأمر تشريعي يجب اتباعه، وإنما الأمر توجيهي، فإذا حصل علاج أفضل من هذا وجب الالتجاء إليه، وترك الأول، وكمدح النبي (ص) للخل، فلا يعني أن الخل فيه ميزة، أو أنه أفضل المأكولات، وإنما لأنه في تلك اللحظة هو الذي أدى الغرض، وهو الغذاء، فهذا الأمر يندرج تحت الأمور التوجيهية.

جرائم الوهابية!

بعد أن استولت العصابة الوهابية بالتحالف مع عصابة آل سعود على جزيرة العرب، عملت في الجزيرة التقتيل والتنكيل والتمثيل، والمجازر، وكل ذلك بدعم من بريطانيا مقابل بيع فلسطين وتحريف الدين وتدمير المقدرات، وقتل الناس واضطهادهم وسومهم سوء العذاب. يذكر أبو حمزة الأثري في كتابه الرائع (أوضح البيان) قوله:

إن هذه الحركة قامت على أشلاء المسلمين من الشيوخ والنساء والأطفال الذين لا ذنب ولا قدرة لهم على القتال، زيادة على ما قتلوه من العلماء والصلحاء والشباب، حتى أصبحت هذه الحركة لا تذكر إلا ويذكر معها شبح الرعب الدموي الذي خلفته، وبحق أقول: إن الإسلام ما بلي بمحنة ومصيبة مثل هذه الفتنة التي حمل لواءها الأعراب النجديون.

وأما أول ظهور فتنة الوهابية فكانت قوتهم وشوكتهم في بلادهم أولاً، ثم كثر شرهم وتزايد ضررهم واتسع ملكهم وقتلوا من الخلائق ما لا يحصون واستباحوا أموالهم وسبوا نساءهم، وكان مؤسس مذهبهم الخبيث محمد بن عبد الوهاب، وأصله من المشرق من بني تميم (أي: من نسل ذو الخويصرة) وكان من المعمرين عاش قريب مائة سنة، حتى انتشر عنه ضلالهم، كانت ولادته سنة (ألف ومائة وإحدى عشرة) وهلك سنة (ألف ومائتين وستة) وأرخه بعضهم بقوله: (بدأ هلاك الخبيث) 1206هـ وكان في ابتداء أمره من طلبة العلم بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، وكان أبوه رجلاً صالحاً من أهل العلم، وكذا أخوه الشيخ سليمان، وكان أبوه وأخوه ومشايخه يتفرسون فيه أنه سيكون منه زيغ وضلال لما يشاهدونه من أقواله وأفعاله ونزعاته في كثير من المسائل ، وكانوا يوبخونه ويحذرون الناس منه فحقق الله فراستهم فيه لما ابتدع من الزيغ والضلال الذي أغوى به الجاهلين، وخالف فيه أئمة الدين، وتوصل بذلك إلى تكفير المؤمنين، فزعم أن زيارة قبر النبي (ص) والتوسل به وبالأنبياء

والأولياء والصالحين وزيارة قبورهم شرك، وأن نداء النبي (ص) عند التوسل بهم شرك، وكذا نداء غيره من الأنبياء والأولياء الصالحين عند التوسل بهم شرك، وأن من أسند شيئاً لغير الله ولو على سبيل المجاز العقلي يكون مشركاً نحو نفعني هذا الدواء، وهذا الولي الفلاني عند التوسل به في شيء، وتمسك بأدلة لا تنتج له شيئاً من مرامه، وأتى بعبارات مزورة زخرفها ولبسَ بها على العوام...

ولما قام ابن عبد الوهاب ومن أعانته بدعوتهم الخبيثة التي كفروا بسببها المسلمين ملكوا قبائل الشرق، قبيلة بعد قبيلة، ثم اتسع ملكهم فملكوا اليمن والحرمين وقبائل الحجاز وبلغ ملكهم قريباً من الشام، فإن ملكهم وصل إلى المزييب... أه .

أصل آل سعود

إذا كان محمد عبد الوهاب من إنتاج البريطانيين، والصهاينة، فال سعود كذلك، لكن الفرق أن آل سعود من صلب اليهود نسباً!!.

يذكر المرحوم ناصر السعيد:

في عام [851 هـ] ذهب ركب من عشيرة المسالين (عنزة) لجلب الحبوب من العراق إلى نجد وكان يرأس الركب شخص يسمى (سحى بن هذلول) فمر ركب المسالين بالبصرة وفي البصرة ذهب أفراد الركب لشراء حاجاتهم من تاجر حبوب يهودي اسمه (مردخاي بن إبراهيم بن موسى) وأثناء مفاوضات البيع الشراء سألهم اليهودي تاجر الحبوب (من أين أنتم؟) فأبلغوه أنهم من قبيلة (عنزة) فخذ المسالين وما كاد يسمع بهذا حتى أخذ يعانق كل واحد منهم ويضمه إلى صدره. في عملية تمثيلية. قائلاً: إنه أيضاً من المسالين، لكنه جاء للعراق منذ مدة واستقر به المطاف في البصرة لأسباب خصام وقعت بين والده وبين أفراد قبيلة عنزة وما إن خلص من سرد إكذوبته هذه حتى أمر خدمه بتحميل إبل العشيرة بالقمح والشعير والتمن "الرز العراقي" فطارت عقول المسالين لهذا الكرم وسرواً سروراً عظيماً لوجود ابن عم لهم خاصة وأنه تاجر حبوب، وما أحوج البدو الجياع إلى (ابن عم) في العراق لديه تمر وقمح وتمن! حتى ولو كان بني صهيون، ثم ما لهم وأصله! فالأصل قد حصل!، وما حصل هو التمر والقمح والتمن! وما إن عزم ركب المسالين، حتى طلب منهم اليهودي (مردخاي) . ابن العم . المزعوم . أن يرافقهم إلى بلاده المزعومة (نجد)، فرحب به الركب أحسن ترحيب، وهكذا وصل اليهودي (مردخاي) إلى نجد ومعه ركب المسالين حيث عمل لنفسه الكثير من الدعاية... ثم انتقل إلى مكان قرب القطيف يسمى الآن (أم الساهك) فأطلق عليه اسم (الدرعية)، وكان قصد مردخاي من تسمية هذه الأرض العربية باسم الدرعية التفاخر بمناسبة هزيمة الرسول (ص) في معركة أحد ... وأخذُ اعداء النبي (ص) درع أحد شهداء معركة أحد وباعه لبني القينقاع يهود المدينة

زاعماً أنه درع النبي (ص). وهكذا جاء اليهودي مردخاي إلى (أم ساهك) بالقرب من القطيف ليبيّن له عاصمة يطل من خلالها على الخليج العربي، وتكون بداية إنشاء مملكة بني إسرائيل من الفرات إلى النيل⁽¹⁾.

خيانة آل سعود

إن تاريخ آل سعود مليء بالخيانة، بل هم عين الخيانة، ولا غرابة في ذلك، هم يهود نسباً وحسباً وولاءً وانتماءً..

النص الكامل لبيع فلسطين من قبل كبير آل سعود الذي علمهم الكفر وليس السحر!!

بسم الله الرحمن الرحيم

أنا السلطان عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود آل فيصل، أقر وأعترف ألف مرة، للسير برسي كوكس، مندوب بريطانيا العظمى، لا مانع عندي من إعطاء فلسطين للمساكين اليهود، أو غيرهم، كما تراه بريطانيا التي لا أخرج عن رأيها حتى تصبح الساعة[!!!].

وهكذا تم إعطاء فلسطين، بخط رديء بواسطة شخص قبيء!.

ولم يكتفِ بمرة واحدة، إلا بألف مرة يقر لأولياء نعمته وأجداده، ولم يكتفِ باسم اليهود، بل وصفهم ب(المساكين)!. ولم يكتفِ بتبعيته لبريطانيا، حتى جعل الولاء ممدوداً إلى يوم القيامة!. ولا ندري هل فلسطين ملك آل سعود حتى يعطوها?!

جهاد النكاح سنة آل سعود قبل داعش!!

حقوق الطبع لجهاد النكاح محفوظة لآل سعود، ومن سبقهم، ولا يجوز نشرها، أو التصرف بها، إلا بإذن خطي من صاحب الحقوق!. وما فعلته داعش هو ليس سوى إعادة نشر، لتلك السنّة، بعد أخذ الإذن من صاحب الحقوق!!!.

حينما اقتتل ابن سعود وعصابته الإخوانية مع العجمان وسفكت الدماء وتطايرت الأشلاء، انهزم ابن سعود، فكان لأبد من ممارسة "جهاد النكاح" ليطرب ويرتاح!، فطلب ابن سعود أن

(1) تاريخ آل سعود للمرحوم ناصر السعيد/ ص 8 و7 ، مع بعض الاختصارات التي لا تغير المعنى

يحضروا له "فتاة" من قرية مجاورة ليتزوج بها وجيء بالفتاة واحتشدت الجماهير المقاتلة حول الخيمة التي أقيمت في ميدان القتال ترقص طرباً لنكاح ابن سعود لفتاتهم⁽¹⁾.

وكان فهد بن عبد العزيز من أبطال الإغتصاب وجهاد النكاح!، وكان يتسكع وزمرته في شواطئ الريفيرا الفرنسية. وكان جالساً يوماً من الأيام، فمرت فتاة فرنسية جميلة، فطار قلب ملك فهد - ملك القمار - فأمر عصابته بإحضارها، فأحضروها له في الفندق بعد أن احتالوا عليها، فاغتصبها، وكانت تصيح بصوت عالٍ، وسمع ذلك أمن الفندق، لكن تمت رشوة أمن الفندق، فسكتوا، ثم دفع لأهل البنت المغتصبة أموالاً طائلة خوفاً من الشكوى عليه من قبلهم⁽²⁾.

وحيثما دخل عبدالعزيز وكوكس وفيلبي حائل، وفي نفس اليوم الذي دخل فيه عبدالعزيز آل سعود وصحابته حائل تقدم عبدالعزيز المنحل بمشروع حيوي جداً! فما هذا المشروع؟ المشروع كان زواجه . إكراها . بمجموعة من النساء من ضمنها بعض نساء آل رشيد، وبالطريقة السعودية المعروفة وهي: الإغتصاب باسم "الكتاب والسنة" تعبيراً عن فرحته في يوم كان حزن ومصيبة بسقوط القتلى وسقوط الوطن وسقوط الكرامة وكانت تلك صدمة لمن تأمروا مع ابن سعود واحلوه في حائل خلسة وغدراً، ولكن واحدة من النساء التي أراد اغتصابهن لم تتحمل أن يوجه لها هذا الحيوان السعودي المتوحش تلك الإهانة ولم تقبل بمرور لحظات سروره الماجن، دون الثأر لكرامتها وكرامة شعبها ولو بأي طريقة من الطرق وحسب المستطاع، ف[قد] زفت إليه العروس اغتصاباً، وكانت قد أخفت مخزناً بيدها وما إن حاول الحيوان السعودي الإقتراب منها حتى أغمدت مخزنها في عينه [وهي] تصرخ: (لن تقترب مني أيها "الملعون"). وهكذا فقد عبد العزيز عينه⁽³⁾.

وضبط الملك الأول "فهد" متلبساً بالجرم المشهود بالزنا الذي يرمج الأمير وقحبته من أجله بصفته متزوج من أعداد كثيرة من النساء، أما أن يكون ملكاً وولي عهد ورئيس وزراء ومقاوم دين وحاكم لبلاد المسلمين وقائد العرب، فهذا ما يستحق عليه الإعدام بالطريقة السعودية ذاتها تنكيساً من قدميه أو شنقاً من زيره أو خوزقة دبره. ملك المسلمين يزني علانية! ملك المسلمين يسكر علانية مع كارتير! ملك المسلمين يلعب القمار في الليل والنهار! ملك المسلمين ينكح ومع ذلك يغسل كعبتكم بيديه!!⁽⁴⁾.

(1) تاريخ آل سعود لناصر السعيد

(2) حلقة لغانم الدوسري موثقة من كتاب (سعودي بدي كارد) لمارك يانك.

(3) تاريخ آل سعود لناصر السعيد

(4) المصدر السابق

إضحك على الجماعة تكتفي شر الإذاعة، وإذا هبت رياح عاصفة لا تقف، بل سر معها ليتطير منك القمل، ولا يدفنك الرمل؛ لكي تصبح بريء الذمة وافق على مقررات القمة. لا تعارض لكي لا تفقد عاصمتك العارض. وإذا اردت أن تصبح قائد العرب المتنفذ، فقل ولا تنفذ، اشتم إسرائيل وانتقد أمريكا واخدم إسرائيل عن طريق أمريكا⁽¹⁾.

ولم يقتصر الإغتصاب على الأمراء، بل وصل إلى الأميرات!. كان الزهراني من الطيارين وبينما هو يمشي في سيارته بطريق جدة المؤدي إلى المدينة لحقت به الأميرة "الجوهرة" وأختها بالطريق العام وحدثت خناقة بين الأختين على اختطاف الزهراني وكل واحدة تريد اختطافه لها ولكن الأخت الكبيرة الجوهرة تغلبت في النهاية وأمرت الزهراني أن يترك سيارته وينتقل معها في سيارتها وهددته بالإعدام إذا لم يركب، فامتثل الزهراني فاغتصبته!!، اغتصبته الأميرة الجوهرة وكان زوجها الأمير خالد بن ناصر بن عبد العزيز يتابعها، فهجم بعبيده على سيارة زوجته فاقتادوا الزهراني واعتدوا عليه بالضرب وتركوا الأميرة دون أي سؤال او جواب وأمر بعد ذلك بتسريح الزهراني من عمله واعتقاله، لكن الزهراني كتب الرسالة التالية إلى الملك:

يا طويل العمر إنني أطالب جلالتكم بإحالة صاحبة السمو الأميرة ابنتكم معي للقاضي الشرعي لأقاضها بتهمة الإعتداء على حقوقي التالية:

أولاً: حقي في التعويض عن اعتداء الأميرة الجوهرة على عفتي.

ثانياً: حقي في التعويض عن ضربي من قبل خدم زوجها الأمير خالد بأمر من الأمير نفسه.

ثالثاً: حقي في التعويض عن سجنني وتسريحي من عملي بأمركم.

رابعاً: حقي في التعويض في هدر كرامتي بين المواطنين بعد أن فضت "ابنتكم" بكارتي! وأساءت "ابنتكم" سمعتي، لكونها هي التي اغتصبنتي في الطريق العام وأمام شهود عيان وأمرت عبيدها بطرحي، فأمسكوا بيدي ورجلي وحلوا سراويلي! بينما هي تضع "مكحلها بميلي!!" وبعد تلك الرسالة الملك بإعادة الضابط الطيار الزهراني الى عمله مع نصحه باتباع الحديث القائل: "إذا ابتليتكم فاستتروا" فقال الزهراني: لم افهم ماذا يعني جلالتكم بكلمة: "استتروا هذه". أجاب الملك: "لولم تقل لي ابنتنا أنها تحبك ولولم تعترف هي بأكثر مما قلته أنت، ولولم تعترف أنها اغتصبنتك أكثر من مرة، ولولم تدافع عنك وتتوسط لك لدى جلالتي لقتلتك، لذلك لقول لك إذا أردت ابنتنا ملاعبتك، فيجب عليك أن لا يحدث مثل هذا على مرأى من الناس وفي طريق

(1) المصدر السابق

عام، كطريق جدة والمدينة المنورة. قال الزهراني: أخبر ابنتكم يا طويل العمر بهذه النصيحة والاتفاق الأبوي! قال الملك: وهل تحب تتزوجها على سنة الله ورسوله!! قال الزهراني: والذي حدث بيننا على سنة من إذن؟، ثم وأين يذهب زوجها الأمير خالد بن ناصر، الذي كاد يقتلني بالضرب المبرح. قال الملك: لقد طلقها زوجها من أجلك. قال الزهراني: إنني طيار ومن أفراد الشعب ولا أريد ان اتزوج أميرة وابنة ملك تمنعني عن ممارسة مهنتي، وهي ليست من طبقتي أيضاً. قال الملك: لقد أصدرنا قراراً يبيح زواج الأميرات من الضباط، ومن سائقي الطائرات؛ لأن الكثير من بناتنا لهن علاقة شريفة! بهذا النوع من الناس ويرغبون بالزواج منهم وصيانة لعرضنا قررنا ذلك!!

وإلى هذا الحد خرج الزهراني ولم يرجع كي لا يتزوج أميرة هي من طينة خلاف طينة الشعب ولم يتقدم . رغم القرار الملكي . أي طيار أو ضابط يطلب الزواج من أميرة سعودية، بل تقدم سائقو السيارات والطباخون والخدم في القصور بالزواج بالأميرات تنفيذاً للقرار الملكي ولا يزال القرار لم ينفذ؛ لأنه لو تزوج أحد من أبناء الشعب بأميرة وبطريقة مشروعة، فسوف يقتل أو يسجن مثلما فعل الأمير محمد شقيق الملك خالد قتل ابنته مشاعل وزوجها الشاعر، أو مثلما سجنوا ابن غنيم زوج بنت الأمير⁽¹⁾ .

آل سعود وشرب الخمر

شرب الخمر سنة من سنن آل سعود!. يذكر المرحوم ناصر السعيد:

" ملك القمار. فهد . وكارتر يسكران .. يشربان الخمر (الخمر الذي يُقتل ويجلد من أجله أبناء الشعب . بل تجلد السعودية وتسجن حتى الانكليز الذين رفضوا الانضمام للمخابرات الامريكية في الرياض وجدة . مهتمة . إياهم بشرب الخمر الذي يبيع الأمراء ورجال الدين السعودي زجاجته بـ 300 ريال...!

لقد تجاوز "فهد" كل "المحرمات سراً" واحتسى الخمر علناً جهاراً نهاراً مع كارتر، وتناقلت هذا التحدي كل الصحف الأمريكية والعالمية قائلة: (فهد . يشرب الخمر مع كارتر . بصحة نجاح كل الجهود السعودية الأمريكية المشتركة في المنطقة)... ومنها بالطبع: الصمت المطبق على الجرائم السعودية ...

(1) المصدر السابق

بدءاً من نجاح فيصل في المساومة . عام 1964 . على اعترافه بجمهورية اليمن مقابل تعيين السادات نائباً للرئيس جمال عبد الناصر ... ونجاح فيصل وفهد والسادات وحسن التهامي وكمال أدهم . وخبير السموم الأمريكي مستشار المختبرات السعودية في الرياض المستر رنتز: بوضع . عينة

. من سم الأكويتين . في كأس من عصير القوافة لجمال عبد الناصر في الساعة الرابعة، إلا رباعاً يوم 1970 /9/28 . أثناء وداعه لحاكم الكويت صباح السالم في مطار القاهرة، وبذلك أدركت السعودية ما عجزت عنه مراراً في اغتيال عبد الناصر، بل ما عجزت عنه في تحريضها للرئيس الأمريكي جونسن بالرسالة المعروفة التي كتبها فيصل وفهد إليه يطالبانه دفع إسرائيل لاحتلال مصر وسوريا لإيقاف المد الوحدي وإيقاف عبد الناصر عند حده واشغال العرب بأنفسهم عن المواقف السعودية الامريكية ...

وبدءاً من ذلك الوقت وحتى الآن وإلى أن يسقط الإحتلال السعودي: لن يتوقف أمراء آل سعود عن قرع كؤوس الخمر مع الرؤساء الأمريكيين"⁽¹⁾ .

صدقت يا ناصر!.. لقد سار على سنة الملك فهد في قرع الكؤوس مع كارتر. الملك عبد الله مع بوش!..

الأمرء يقرعون الكؤوس، والوهابية يختمون الرخصة والإجازة لهم من رب العالمين!!! ومن يعترض، فهو كافر في شرع "محمد عبد الوهاب".

حلالٌ على الحاكم يعدم

حلالٌ على الحاكم يهدم

حلالٌ على الحاكم يسرق

حلالٌ على الحاكم يحرق

حلالٌ على الحاكم عشق النسوان

حلالٌ على الحاكم عشق الغلمان

(1) تاريخ آل سعود للمرحوم المغدور "ناصر السعيد"

حلالٌ على الحاكم بيع الأوطان

حلالٌ على الحاكم يشرب خمراً

حلالٌ على الحاكم يخالف أمراً.

لماذا يتم استثناء الحاكم من كل الأمور التي نهى عنها الشرع؟! في الحقيقة الشرع المحمدي لم يستثن أحداً، وإنما الشرع (الأموي) و(العباسي) و(الوهابي) هو الذي استثنى ذلك؛ لأنه بُني على رغبة الحاكم، فهو شرع فردي إقطاعي دكتاتوري، وليس شرعاً عاماً للناس. الناس لهم التشريعات القمعية فقط!!.

فجور أمراء آل سعود

وصل الاستهتار بهذه العائلة أن تفعل كل المحرمات وتتخذ لها جواً خاصاً ينتهكون فيه الحرمات دون رادع، وبشرعنة من وعاظ السلاطين من أتباع محمد عبد الوهاب (عبد الإرهاب). وإليك بعضاً من تصرفات أمراء هذه العائلة الفاجرة المستهترة.

الأمير أحمد بن تركي

أصدرت سلطات الأمن المصرية قراراً بترحيل الأمير أحمد، نجل الأمير تركي بن عبدالعزيز، هو وطاقم مرافقيه وحراسه إلى بلاده ووضع اسمه على قوائم الممنوعين من دخول مصر على خلفية اعتدائه على عدد من الضباط داخل مطار القاهرة. وأحدثوا عاهة مستديمة في أحدهم ما استدعى نقله إلى مستشفى قريب من المطار، وتدخلت السفارة السعودية لدى القاهرة من أجل الإفراج عن نجل الأمير تركي، و حرس نجل الأمير تركي، هم (ثلاثة يحملون الجنسية الأميركية) (واثنان يحملون الجنسية الجنوب أفريقية) وتم احتجازهم وحلق رؤوسهم وتكبييلهم بالكلابشات قبل أن تتحرك سفارات بلادهم من أجل الإفراج عنهم. وكانت السلطات المصرية تفضّل عدم تصعيد المشكلات حرصاً على العلاقات بين البلدين.

بدر آل سعود

في عام 2002 وفي ولاية بوسطن الأمريكية خرج الأمير بدر آل سعود مترنحاً من أثر السكر من إحدى الحانات، ليقود سيارته بدون رخصة قيادة ويصدم بها المواطن الأمريكي (أرلنو راميس) ويتسبب في وفاته، ولقد وجهت له اتهامات بالقيادة تحت تأثير الكحول وعدم وجود رخصة قيادة، وكان من المفترض أن تلقي به هذه الإتهامات في السجن لسنوات طويلة، ولكن محاميه

البارع استطاع أن يحصل له على الحكم بالحبس عامين يقضي منهما عام واحد في سجن مميز بحجة أنه أحد أفراد الأسرة المالكة في السعودية.

سعود بن عبد العزيز آل سعود

هذا الأمير لم يكن وافر الحظ أو أن جرمه كان أكبر ولم تفلح محاولات الأسرة الحاكمة في إنقاذه، حيث قضت محكمة بريطانية على الأمير السعودي بالسجن مدى الحياة بتهمة قتل مساعده بندر بن عبد العزيز بعد ضربه ضرباً مبرحاً، وهذا الحكم يعني أن الأمير السعودي سيقضي (20) عاماً في السجون البريطانية على الأقل، وبررت لجنة الإدعاء حكمها بأن القتل كان تحت سلطة القاتل وكان موضع ثقة له وأنها تأسف لوجود أمير سعودي في قفص الاتهام ولكن لا أحد فوق القانون، ما أثار دهشة لجنة الإدعاء هو عدم إبداء القتل أي مقاومة وتركه للقاتل يضربه حتى الموت مما أثار شبهات حول طبيعة العلاقة بين القاتل والقتيل.

إستهتار الأميرات

وصل الأمر بأميرات آل سعود إلى الاستهتار والاستخفاف بالقيم والمبادئ، ولا عجب من ذلك، فالإنسان الذي يجعل نفسه فوق البشر، وفوق الشرع، والقانون، والمبادئ، لا بد أن يكون شاذاً، فكما شذ من الشرع، والقانون يشذ، ويرتمي في وحل الجرائم، والردائل.

الأميرة مشاعل

وهي مشاعل بنت فهد بن محمد آل سعود هي حفيذة الأمير محمد بن عبد العزيز الذي تنازل عن ولاية العهد لشقيقه الملك خالد، ولقد أتهمت الأميرة بالزنا عام (1977) مما جعل جدها يصر على تطبيق الحد الشرعي عليها والقيام برجمها في حادثة مشهورة أثارت استياء حزن كثير من أبناء الأسرة الحاكمة والمواطنين السعوديين.

الأميرة سارة العمودي

تورطت تلك الأميرة في علاقة مع عارض أزياء سويدي يدعى (باتريك ريببستر)، ولكن باتريك خانها، وأحضر فتاتين إلى شقتها في الوقت الذي كانت خارجها، ولما علمت بذلك قررت طرده من حياتها، وكان هذا القرار أشبه بقرار الطرد من الجنة خاصة أنها كانت تغدق

عليه الهدايا والأموال، فحاول الإعتداء عليها بالضرب، فمنعه سائقها، فاعتدى على السائق، مما أدى لتقديمه لمحاكمة بريطانية كشفت خلالها عن علاقته بالأميرة وعن اعتيادها لتعاطي المخدرات، وأقراص النشوة معه!!.

الأميرة بنية آل سعود

حُكمت في محكمة بفلوريدا بتهمة الإساءة لخدمتها والتعدي عليها، وإلقائها من أعلى الدرج في منزلها، كما أنها أتهمت بسرقة محتويات الشقة التي كانت تستأجرها هناك.

الأميرة مها السديري

وهي زوجة الأمير نايف وزير الداخلية الذي أصبح ولياً للعهد، وقد أذاعت قناة فرانس 24 تقريراً جاء فيه أن الأميرة اشترت حاجيات بمبالغ كبيرة، وهربت دون أن تسدد ثمنها وذلك من محلات فرنسية فاخرة، وبلغت قيمة المستحقات (40) ألف يورو، مما جعل تلك المحال تقوم برفع قضايا ضدها.

ولا ندري أين هيئة الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر التي تجلد النساء بالشوارع؟.. لماذا لا تتكلم عن الأميرات؟.. وأين هيئة الإفتاء التي تعربد على قيادة السيارة، لماذا لا تتكلم عن هذا العته من قبل الأميرات؟.. إن هؤلاء المشايخ يركعون أمام الأمراء، ويكشرون أنيابهم على المساكين الفقراء.. إن مثلهم، كمثل الثعالب، فهي تهرب من الذئاب، وتهاجم الدجاج!!.

التكفير سنة آل سعود

إستخدم آل سعود الوهابية، كحصان طروادة لمصالحهم وتوطيد أركان حكمهم، وهدر دم كل من يخالفهم، وتخدير الناس بالحشيش الديني!! فالدين عند آل سعود ليس سوى مادة للتخدير، ومنبر للتكفير، وسكين للتجزير.. الدين عند آل سعود هو الكراهية، وتهيبج الرعاع، وجعلهم كالثيران لا تجيد سوى النطاح، والإرهاب وجهاد النكاح، وحماية العرش، وملأ الكرش.. دين آل سعود هو تبجيل الحاكم، وتدجين الشعب.. من يحب آل سعود هو رجل دين، ومن يكرههم، فهو كافر مرتد!!.. آل سعود أصنام تأكل الطعام، وتمارس النكاح والسفاح.

يذكر ناصر السعيد في كتابه الرائع (تاريخ آل سعود) يقول: يقول حمد الشويعر: "ذهبت لمقابلة عبد العزيز آل سعود سراً أثناء حصاره لحائل ووصلت إليه في "الوقيد" شمالي حائل وقد تجمع لديه كبار "الإخوان" قادة جيشه الإنكشاري! فوجدها عبد العزيز فرصة لإقناع الإخوان بأن حائل وشمير كفار! وكان بعض أتباعه قد ترددوا في "تكفيرهم" لأهل حائل وشمير

حينما سمعوا أصوات المؤذنين في أوقات الصلاة من المساجد وقرأها التي وصموا أهلها بالكفر، فوجه عبد العزيز سؤاله الخبيث لي بقوله: "أسألك بالله يا حمد الشويعر، هل يوجد في حائل مشاهدة؟. قلت بشيء من السخرية هذا المنطق الذي لا ينم، إلا عن جهل، بل ينضح منه الخبيث: "نعم يا عبد العزيز، يوجد في حائل ثلاثة تجار عراقيين مسلمين من أهل المشهد، فقال عبد العزيز بخبث أكثر: يعني يوجد في حائل شيعة عراقيين ومن عباد علي!! قلت: لا، إنهم من عباد الله، فالتفت عبد العزيز إلى الشيخ عبد الرحمن بن بلهيد الذي يجلس إلى جانبه وقال: أسألك بالله يا شيخ ابن بلهيد: هل يوجد مسلمين، وإن شمر مع أنهم يحوون بينهم المشاهدة الكفار؟! فقال الشيخ ابن بلهيد: إن من احتوى الكفار الشيعة، فقد كفر!. ويقول الشويعر: وهذه الفتوى رأيت سيوف الإخوان تهتز بأيديهم لتتبارك بسفكها لدمي، لكن عبد العزيز كان أسرع منهم وامسك بيدي وقال: قم معي يا حمد الشويعر إلى هذه الخيمة لادخلك في الإسلام؛ لأنك قد كفرت بقولك: إن أهل حائل مسلمون مع أنهم يحمون الشيعة الكافرين!، ثم أردف يقول: يا شيخ ابن بلهيد، لتشهد معي على إسلام أحمد الشويعر. وقال الشويعر: وما إن دخلنا الخيمة حتى ضحك عبد العزيز وضحك الشيخ ابن بلهيد، وقال عبدالعزيز: أنا أعرف الشيخ ابن بلهيد يعرف أن إسلام أهل حائل وشمر هو أحسن من إسلامي وإسلام الشيخ ابن بلهيد، ولكن إذا لم نبرر للإخوان، أسباب حربنا لحائل بمثل هذا الكذب، فكيف نستولي على حائل التي مازال أهلها يحاربوننا بشراسة، وأردف عبد العزيز يقول: إن بعض اتباعنا تراجعوا عندما سمعوا أصوات المؤذنين، وقالوا لي: كيف يا عبد العزيز نقاتل أهل حائل ما داموا في المآذن يشهدون "أن لا اله إلا الله محمد رسول الله" وأن الحديث النبوي يقول: "من كفر مسمما، فقد كفر". ويقول الشويعر: قلت لعبد العزيز، لكن خداعك لاتباعك يدخلك في الكفر نفسه، وحرام عليك يا عبد العزيز، فامتعض عبد العزيز وقال لنسأل الشيخ ابن بلهيد عن الكفر والحرام والحلال ونضع بيننا النار قاض! وسأل عبد العزيز شيخه بقوله: ما رأيك يا شيخ بما يقوله حمد الشويعر؟ ألا توافقي أن الحرام هو في قول الحقيقة التي تضر بقائلها لتبعدنا عن احتلال حائل؟! قال الشيخ ابن بلهيد: إنني ألوم أهل حائل وحكامها من مواقفهم ضد الإنكليز "أنصار المسلمين!" وأخذ الشيخ ابن بلهيد يدجل مبرراً مواقف عبد العزيز آل سعود من مناصرته للإنكليز، ثم قال الشيخ ابن بلهيد لعبد العزيز: إن خداعك للإخوان في حربك لحائل خداع مشروع يا عبد العزيز والسياسة، كما يقول الإنكليز: "لا أخلاق فيها".

قلت: ولكن نريد ما يقوله الله لا ما يقوله الإنكليز، فظاهر دعوتكم دينية!، قال عبد العزيز: وباطنها سياسي!. ويقول حمد الشويعر: وأحسست لحظتها بألم وصداع شديدين في رأسي سببه لي ما سمعته وما فعلته بنفسي وبوطني باتصالي مع هذا الظالم الآفاق، وأدركت أنني لا

أختلف عن هؤلاء البدو الذين أطلق عليهم الإنكليز "الإخوان المسلمين" بينما هم يجهلون أي معنى من معاني الأخوة الإسلامية وبدأوا يتلقون الفتاوى من مشايخ الدين ومشايخ الدين يتلقون الفتاوى من عبد العزيز وعبد العزيز يتلقى الفتاوى من الإنكليز!. أشهد بالله أن عبد العزيز خدعنا بزيف دعوته الدينية، وأدركت أنني مع بعض "كبار الجماعة" قد ارتكبنا جريمة لا تغتفر باتصالنا مع عبد العزيز آل سعود نقوده إلى بلادنا ورجعت من مخيمه، وأنا نادم.

آل سعود وقطع الرؤوس!

يذكر المرحوم ناصر السعيد في كتابه (تاريخ آل سعود):

روى حافظ وهبة المستشار السعودي في كتابه (جزيرة العرب) عن الطاغية الملك عبد العزيز الأخير المتوفى 1953، فقال: قال عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود: لقد قاومت دعوتنا كل القبائل أثناء قيامها، وكان جدي سعود الأول قد سجن عدداً من شيوخ قبيلة مطير، فجاءه عدد آخر من القبيلة يتوسطون باطلاقهم، ولكن سعود الأول قد أمر بقطع رؤوس السجناء، ثم أحضر الغداء ووضع الرؤوس فوق الأكل وطلب من أبناء عمهم الذين جاؤوا للشفاعة لهم أن يأكلوا من هذه المائدة التي وضعت عليها رؤوس أبناء عمهم، ولما رفضوا الأكل، أمر سعود الأول بقتلهم.

وفي ظهر يوم السبت 26 ربيع الأول سنة 1351 فقد تم قطع رأس ابن رفاة بأمر من عبد العزيز، بأخذ الرأس مفصلاً عن جسده إلى بلدة (ضبا) بلدة الثائر، وكانت السعودية قد نشرت في جريدة (أم القرى) وبعض الصحف السورية (إن رأس ابن رفاة ورفاقه قد رميت في الشوارع؛ ليلعب بها الأطفال قبل تعليقها).

وكما قتلت السعودية 3700 ممن اتهموا بالموالاة للثورة واعتقلت 7000 من المدنيين وقبائل الحجاز واستطاعت قوات البغي إخماد الثورة الحق، كما أخدمت غيرها. اهـ.

جرائم " حركة الإخوان " الوهابية السعودية

لقد ارتكبت زمرة "الإخوان" الوهابية أبشع الجرائم وانتهكت الحرمات، وأباحت زواج المرأة وزوجها حي بحجة أنه كافر، أو مرتد أو مشرك، وما داعش وجهاد نكاحها وسيبها للنساء، إلا امتداد لذلك الإجرام الإخواني الوهابي السعودي.

يذكر ناصر السعيد في كتابه، تاريخ آل سعود، ويقول:

إن الأخ قتل أخاه والأب قتل ابنه لمجرد أن هذا المقتول عارض الإنكلويهي سعوذي، الذي حسبوه ديناً برقعوه ببراقع الإسلام والإسلام منه براء، مما جعل أفراد القبائل يتبرأون من كل شيء في الدنيا بحثاً عن ملذات الآخرة وعندما يصاب أحدهم بجرح يمنعه من المسير يبادره أقرب الواقفين منه بطعنة خنجر مسراً بأذن المصاب وهو يلفظ آخر أنفاسه قائلاً: لا تسألني عن ربك يا فلان، أسرع للقاء ربك واحجزلي عنده بيتاً في الجنة. فيرد المطعون وهو يلفظ آخر أنفاسه قائلاً: هل تريد البيت "مخومس"، أو "مسودس"! فيرد الطاعن والدم لا يزال يقطر من يده، يسدد له طعنة أخرى وأخيرة، فيقول له: لا تطول الحكى، اذهب وتفاهم مع الله على نوع البيت وما يريد الله مقبول ولا شروط عندي، إلا أن تكون فيه فرس مربوطة، وحمور ممشوطة، وكلب للغنم، واسلقة صيد، ودلو لإخراج الماء، ويكون البيت بالقرب من نهر اللبن وأشجار القهوة.

ويروي أحد "الإخوان" ممن لا زالوا أحياءاً، اسمه (فريح النبص) يقول: حينما كنت من جند الإخوان التابعين للشيخ فيصل الدويش وجرحت في معركة تربيته، وتركتي "الإخوان" طريح الأرض ينزف دمي، لم ينقذ حياتي غير امرأة بدوية مرت بي، فأخذتني إلى بيتها وحفرت لي حفرة في التراب ألهمت النار فوقها حتى حي التراب، ثم دفنتني فيها، فالتأمت جراحي...

وبعد شهرين لحقت بقوم ابن سعود، وإذا بي أجد أحد مشايخ الدين قد تزوج زوجتي بحجة أن زوجها قد تزوج سواها في الجنة!، لكنه ما أن رأي حتى أفتى بكفري زاعماً أن الله قد أعادني إلى الدنيا وأخرجني من الجنة؛ لأنني من الكفار، والمنافقين!، فأمر الشيخ بقتلي من جديد وإحراقني بالنار تطهيراً لجسدي وروحي الشريرة، ويقول لقد تمكنت من الهرب بجلدي بعد أن فقدت زوجتي الغالية، ممّا جعلني أكفر في الدنيا والآخرة، وألعن كل حبة رمل داستها أقدام "الإخوان" وألعن الجنة والنار!

آل سعود، والحرب الإيرانية العراقية

بعد أن نجحت الثورة الإسلامية سنة 1979، بقيادة الزعيم الديني، الخميني (رحمه الله) فتم تشكيل جيشاً ضد إسرائيل؛ لأنها محتلة فلسطين، وقد طرد سفارة أمريكا من الجمهورية الإيرانية الجديدة بعد أن كان الشاه خانعاً لإسرائيل وأمريكا، وكان حكام الخليج يقيمون الحفلات في قصور الشاه ويقبلون يده ويباركون له عمالته لإسرائيل، وبالتوازي مع الثورة الإيرانية استولى على العراق العريق طاغية مستبد، فأرادوا تحطيم إيران الجمهورية الفتية، والجيش والشعب العراقيين، وخصوصاً الشيعة، فدفعوا بصدام إلى الحرب مصالحة

لإسرائيل وكراشي عربان الخليج؛ لأنه عبارة عن عربة دفع وصبي متطفل! فقام بحرب إيران بعد أن مزق إتفاقية الجزائر⁽¹⁾ التي وقعها بنفسه (1975)، وكانت أول إطلاقات على الجمهورية في (1980/9/22) بعد أن أطلق شعارات سخيطة مفتراة لقنها له صهاينة آل سعود، بأن إيران تريد تصدير الثورة وأنها مجوسية وصفوية، وإمبراطورية فارسية، ومن هذه الكلمات التافهة التي يريد بها تبرير حربه الغاشمة الظالمة وهي لا تثمر سوى الدم والخراب والدمار. نشبت الحرب، وكان الخاسر الوحيد هو الشعب العراقي والإيراني، وبالخصوص الشيعة، والرابع هو إسرائيل وأعراب الخليج، وقد دفع حكام الخليج (200) مليار دولار على حسب ما اعترف فهد، وبعد ثمان سنوات من إراقة الدماء التي وصل القتلى فيها من الطرفين ما يربو على مليون قتيل. تم إيقاف الحرب في (1988/8/8) وبدون أي نتائج، فالحدود بقيت، كما هي، وقد تم تكبيل وتكبيد العراق مليارات الدولارات بين ديون وخسائر. حرب دخلها العراقيون لا يعرفون لماذا دخلوها، ولمصلحة من، وهم لا ناقة لهم بها ولا جمل. حرب فقدوا فيها فلذات الأكبادة، وقبر الأجداد الأحفاد، وبعد سنتين من إيقاف الحرب، أرادت أمريكا وإسرائيل حرباً جديدة، من خلالها تسيطر على الشرق الأوسط، فأوعزت لصدام باحتلال الكويت عام (1990)، فتم تدمير الكويت، ثم العراق، فلم يحصل العراق، إلا على الخسارة في الحرب الأولى والثانية.

يقول محامي صدام "خليل الدليبي": "طرحنا سؤالاً على الرئيس! حول المقصود بعبارة (غدر الغادرون) التي روت في خطابه بدء العدوان على العراق (1991/1/17)، فقال: رغم التهويلات الإعلامية التي شنت علينا آنذاك، إلا أن أمريكا كانت تبعت لنا رسائل شفوية مباشرة، وغير مباشرة عن طريق الوسطاء، قبل دخول الكويت، تؤكد بأنها لن تتدخل في

(1) في بداية شهر آذار 1975 حيث كان اجتماع الأوبك على وشك الانعقاد في الجزائر أخبر صدام الرئيس الجزائري هواري بومدين الذي كان يتوسط في ذلك الوقت بين العراق وإيران، إنه سيلتقي بشاه إيران خلال اجتماع الأوبك، وسينتهي الخلاف معه، وفعلاً تم عقد الاجتماع، وكذلك عقدت لقاءات، بين صدام وشاه إيران، واتفقا على إنهاء الخلافات بتنازل صدام عن نصف شط العرب الإستراتيجي لإيران مقابل تعهد الشاه بالعمل على إنهاء الثورة المسلحة الكردية. وهكذا أعلن في السادس من آذار عن الاتفاق بين البلدين المذكورين، ووقعت الإتفاقات بشكل رسمي ومكتوب بين وزيرى خارجيتهما في حزيران 1975... استجواب صدام حسين رجل المتناقضات. عثمان الراوندوزي. ص: 276.

صدام مستعد أن يتنازل عن كل شيء مقابل الكرسي، ولا يهيمه وطن ولا شعب. أما الشعارات السخيطة التي يطلقها عن الوطن، فهي من باب التضليل، والخداع؛ حتى يوهم الناس أنه وطني.

قضايانا العربية، لكنها نكثت بوعودها، وغدرت بنا. وهذا هو ديدنهم مع الشعوب. ولذلك قلنا في بياننا الأول "غدر الغادرون". اهـ⁽¹⁾.

وقد ألقى إحدى الروايات اللوم على السفارة الأمريكية أبريل غلاسي التي شجعت صدام حسين على تنفيذ هجومه، وقالت له إن واشنطن ستعتبر ذلك النزاع شأنًا عراقيًا ولن تتدخل فيه.⁽²⁾

ونسي صدام أن الغدر هو بضاعته، وقد ردت إليه بعد أن تعفنت وجافت.. نسي أنه لم يصل إلى الكرسي، إلا بالغدر والمكر، فهو من غدر بعبد الكريم⁽³⁾، وغدر حتى برفاق دربه، حينما نادى بأسمائهم في قاعة الخلد (الجحيم!) إلى المذبح، وهو يذرف دموع الغدر والخيانة، وهو من غدر بالسيد محمد باقر الصدر وأخته بنت الهدى، وهو من غدر بالبروجدي والغروي والصدر الثاني...

ضحك عليه الأعراب والأمريكان بحرب ضد إيران، ثم رموه في حاوية القمامة بعد أن انتهت صلاحيته، وصار غير قابل للاستهلاك!!.. أعطى الأعراب عملاء الصهاينة المليارات لصدام ضد إيران، ولم يقتلهم سوى صدام!!.. دعمت قطر الإرهاب ضد إيران والشيعنة عموماً. فأتاها الخطر السعودي الوهابي!!.. وقف الإخوان المسلمون ضد إيران والشيعنة عموماً، فأتاهم الخطر من السعودية، وأودعتهم السجون!!..

ويقول مؤلف كتاب (المؤامرة الكبرى الدكتور مصطفى محمود): وأخيراً سقط المتآمر وتغلب الخليج جورج بوش، وسوف تنشر الوثائق السرية قريباً، ويعلم الجميع أن بوش كان رأس الفتنة في حرب الخليج ولم يكن الملاك المنقذ! وأنه هو الذي صنع صدام حسين العميل وهو الذي سلحه ودفع به على إيران، ثم دفع به إلى الكويت، وقد سمعنا جميعاً على شاشات التلفزيون، روس بيرو يقذف بهذه الحقيقة في وجه بوش حينما قال له: إن السفارة أبريل

(1) صدام حسين من الزنزانة الأمريكية.. خليل الدليبي (ص/116)

(2) عشرة أعوام مع حافظ الأسد.. بثينة شعبان (ص/35)

(3) فقد روى عن محاميه (خليل الدليبي) قوله: كنت أتردد على دار أحد الأصدقاء في قضاء الدور في محافظة صلاح الدين، وقد اخترت هذا المكان؛ لأنه المكان ذاته الذي لجأت إليه في عام 1959، وعبرت نهر دجلة عندما شاركت في الهجوم على موكب الزعيم عبد الكريم قاسم. وهو يقع على نهر دجلة، وبالقرب منه أحد القصور الرئاسية في الضفة الثانية. [صدام حسين من الزنزانة الأمريكية للدليبي/ص 161 . 162]. وهذه القصور نفسها هي التي تم قتل (جنود سبايكر!!) فيها.. إنه مكان لعين.. إنه وكر للشيطان، ومكان للجرائم!!.. يتفاخر صدام بإطلاقه النار على عبد الكريم، وبالمكان الذي أطلق منه النيران على عبد الكريم قاسم.. المجرم يحوم حول جريمته!!.. لكن نفس المكان تم القاء القبض عليه فيه.. الأيام دول!!..

جلاسي قالت عن لسانك لصدام حسين: تستطيع أن تحتل شمال الكويت دون أن تخشى احتجاجاً، أو تدخلاً أمريكياً، وحينما فتحت أبريل جلاسي فمها، وتناثرت أطراف من هذه الحقيقة أوقفت عن عملها، وسُحبت من منصبها. اهـ .

وهكذا نفذ صدام حسين المخطط، حتى يضطر الكويت للاستنجاد بأمريكا، وتدخل أمريكا إليها محررةً من الغزو الصدامي، وبمباركة من "جامعة تشرشل" تُهب الثروات، وتحاك المؤامرات، ويهلك الحرث، والنسل تحت شعار الديمقراطية المقنعة بالديكتاتورية، والمملطخة بدماء الأطفال والنساء والأبرياء، الدواعش الوهابية من أجل الديمقراطية للأمة العربية!! ولا ندري لماذا الديمقراطية (المباركة!) لا تشمل ممالك النفط، هل ممالك النفط تجوز لها الديكتاتورية، كما يجوز لحكامها الزنا والتلوط؟!!!!..

صدام الخادم المطيع..

إذن أمريكا هي من أمرت خادمها الذليل الوضيع، فلبى الأمر صاغراً، وهو لا يعلم أنه وقع، كما يقع الفأر في المصيدة!، فدخل الكويت بجيشه الجرار، وقد دُمرت الكويت تدميراً كاملاً، فطالبوه بالانسحاب، فأبى، فتم تشكيل حلفاً ثلاثينياً، ودمروا من خلاله الجيش العراقي تدميراً كاملاً، وأحرقوا دباباته وآلياته، وأصبح الجيش جيشاً ميتاً، وتم قصف البنى التحتية والجسور، وكاد أن يسقط صدام، إلا أنهم أعطوه الأمر بضرب الثورة العراقية، وفتحوا له المجال الجوي للطائرات، حتى يبید المنتفضين عليه، وكانت اليد الطولى لحكام الخليج في إقناع الأميركيين ضد الإنتفاضة، فضرب وعذب الناس بأبشع الصور، ودفنهم وهم أحياء. وقد تم فرض الحصار على العراق من (1991) إلى (2003) حينما قرروا إسقاط حكم صدام الديكتاتور بحجة أن العراق يمتلك أسلحة دمار شامل، فدخلوا العراق، وأسقطوا نظام صدام، وبعد أن دمروا العراق تدميراً شاملاً تحت شعار أسلحة الدمار، والحربة!.. جاء عربان الخليج ينادون بتحرير العراق من الإحتلال!، وهم من أدخل الإحتلال للعراق، بل هم عبارة عن قواعد للإحتلال، فدعموا الجماعات الإرهابية الإجرامية، التي لم تحارب الإحتلال، بل حاربت الشعب تحت شعار محاربة الإحتلال! فراحوا يمارسون أبشع الجرائم من ذبح وحرق وتفجير مدارس وأسواق، وقطع رؤوس واغتصاب نساء وسرقة الأموال، وكل هذه الممارسات تتم بحق الشيعة والصانع لهذه الحركات الإجرامية التكفيرية هم عصابة آل سعود مع صمت رهيب من ساسة الشيعة، بل نراهم يتعاونون مع من يذبح شعبهم؛ لأجل مصالحهم المريضة، وصدق من قال: "إن السياسة لا دين لها!"..

آل سعود وتفتيت البلدان..

آل سعود يعملون على تفتيت المنطقة، وحماية إسرائيل، وقد أعطوا الأميركيان وإسرائيل كل شيء مقابل البقاء في الحكم، وقد اعترف بعض السياسة الأميركيان بذلك علانية، وقال: اتفقنا مع عائلة آل سعود أن يعطونا النفط، وكل ما نريد مقابل الحكم الدائم!. فالكل يعلم أن آل سعود يحاربون كل شخص، أو حاكم أو دولة تحارب إسرائيل، أو أمريكا! فحينما كان الروس في أفغانستان جند آل سعود كل الإرهابيين لمقاتلة الروس تحت شعار "مقاتلة الإحتلال الروسي الكافر لأفغانستان الإسلامية" وبدعم من أمريكا، وحينما خرج الروس من أفغانستان، رأينا أمريكا تدخل أفغانستان، ولم نسمع منهم قولاً واحداً بأن أمريكا الكافرة احتلت أفغانستان الإسلامية!، بل رأيناهم يؤيدون الأميركيان، ولم نسمع من وعاظ السلاطين المدجنين من قبل آل سعود صوتاً ضد أمريكا، بل سمعنا أصواتهم المنكرة تصرخ لمقاتلة الشيعة وذبحهم!. وها هم آل سعود يغيرون على اليمن وعلى شعبه الحفاة الأباة مستخدمي الأسلحة المحرمة دولياً، والحصار الظالم الغاشم، وبمشاركة أجدادهم من الصهاينة في ضرب الشعب اليمني وبالتوافق مع الأميركيان. وقد شكلوا حلفاً داعشياً شيطانياً سفيانياً ملعوناً وأخذ الوعاظ من كهنة السلطة يتبجحون بقتل الشيعة وباركون حلفهم الشيطاني الصهيوني، وقد جمعوا كل المرتزقة من شذاذ الآفاق حتى أن المجرم المطلوب لمحكمة الجنايات الدولية (عمر البشير) دفع بمرتزقته من الجنجويد تحت شعار " حماية العروبة" وهو لم يحم حتى مصنع الأدوية! من أسياده الصهاينة. وقد رأينا هذا الحلف النتن الطائفي المقيت ضد الشيعة تُسخر له المليارات والإعلام الساقط المنحط المنحل، وهم يتبجحون بقتل الشيعة وذبحهم جهاراً نهاراً، ويكفرونهم ويسبون مقدساتهم، بينما ساسة النفاق الذين يدعون التشيع زوراً وبهتاناً، خانعون مستسلمون، مهمتهم سرقة أموال الشعب لبنوك الأردن والإمارات وتركيا وبريطانيا!!.

ريغن يشكر صدام..

في عام 1983، أرسل الرئيس رونالد ريغان مبعوثه الخاص رونالد رامسفيلد إلى العراق لبيعه السلاح، وليشكره على حربه ضد آية الله روح الله الخميني. وبين عام 1983 و 1990 تسلم العراق اعتماداً قيمته 5 مليارات دولار من مؤسسة تديرها وزارة الزراعة الأمريكية، وبدأ هذا المبلغ بـ 400 مليون دولار عام 1983، وأخذ يزداد إلى ما يربو على مليار دولار سنوياً منذ عام 1988.⁽¹⁾

آل سعود ومذبحة كربلاء

(1) عشرة أعوام مع حافظ الأسد . بثينة شعبان (ص / 42)

بعد الاندماج الذي حصل بين زمر المجاميع الوهابية، وعائلة آل سعود تكونت سلطة أطلقت على نفسها (السعودية) أرادت السيطرة على كامل الجزيرة العربية، وكان لسان هذه السلطة الغاشمة هو السيف!.

وقد تعرض العراق لسيل من الغزوات الوهابية تم فيها قتل آلاف العراقيين.

كانت واقعة كربلاء قد حدثت في (22 نيسان سنة 1983 م) وهو يوافق 18 ذي الحجة 1216 هـ وهذا اليوم كما هو معروف من أعياد الشيعة ويسمى الغدير، وقد دخل الوهابيون بلدة كربلاء يومذاك على حين غرة وهم شاهرون سيوفهم يذبحون كل من يلقونهم في طريقهم، ولم يستثنوا منهم الشيوخ والنساء والأطفال⁽¹⁾.

ويذكر السائح الهندي مرزا أبو طالب خان: إن الناس كانوا يتهمون (عمر آغا) حاكم البلدة بأنه كان متواطئاً مع الوهابيين، وقام بمكاتبتهم ولم يعمل شيئاً لحماية البلد، والثابت إنه هرب إلى قرية قريبة من كربلاء أول ما علم بالخطر، فلم يدافع قط. وقد قتله سليمان باشا أخيراً. ويقول: إنه لقي بكربلاء عمته المسماة (كربلاي بكم) ونسوة من حاشيتها وكان الوهابيون قد سلبوهن كل ما يملكن، فأعانهن بما استطاع من المعونة. ثم ذكر أبو طالب أن الوهابيين قتلوا (5000) إنسان، وجرحوا (10000)⁽²⁾.

ما أشبه اليوم بالبارحة، فيها هم غزاة كربلاء سابقاً من الوهابية وآل سعود، وها هو (عمر آغا) الجديد (النجيفي) يتواطأ معهم، ويكاتبهم ويباعهم. واليوم هم أنفسهم يحتلون المحافظات، ويهددون بهدم ضريح الحسين (ع).

ويذكر لنا العلامة الوردي في لمحاته:

ترك الوهابيون كربلاء، وهم فرحون بنصرهم وغنائمهم، وكانوا يقولون: لو لم يكن على الحق لما انتصرنا. فتوجهوا بعدئذ نحو النجف بغية أن يفعلوا بها مثلما فعلوا بكربلاء، ولكن لم يبقوا في ذلك إذ كان أهل النجف قد استعدوا لهم، ودافعوا عن بلدتهم دفاعاً مستميتاً. وقد وصف الحادثة أحد الذين شهدوها من سكان النجف، فقال: لما جاء سعود إلى النجف وأحاط بها واشتغل الرمي بالرصاص من الطرفين، قتل من أهل النجف خمسة، وكانت شدة عظيمة على أهل النجف لعلمهم بما صنع بأهالي كربلاء من القتل والنهب، وما فعل بالمدينة

(1) لمحات إجتماعية من تاريخ العراق الحديث، للعلامة المرحوم الدكتور علي حسين الوردي/ ج 1 ص

ومكة، ولذا برزت المخدرات من خدورها ومعهن العجائز يشجعن المقاتلين ويقفن على كل فرقة ويقلن: أما تستحون على نسائكم أن تهتك وأموالكم أن تنهب وتذهب غيرتكم. واستغاثوا كلهم بأمير المؤمنين (ع) وعجوا إلى الله بالبكاء والعيول واستجاروا بحامي الجار، فأجارهم، فهزم المنافقين وشتت شملهم وشوهدت ضرباته المعلومة.⁽¹⁾ ..

لذنا بقبرك والقبورُ كثيرةٌ ولكن من يحيي الجوارَ قليلُ

الإرهاب العثماني بحق الشيعة

لا يفرق كثيراً الإرهاب العثماني الإنكشاري والإرهاب السعودي الوهابي، وإن اختلفوا فيختلفون على الحكم لا في الحكم ومن يحكم، ومن يحكم من الفريقين، فالعثمانيون قاتلوا الوهابية على الحكم؛ لأنهم نازعوه إياه، وإلا ما فعله العثمانيون بشيعة بغداد نفس ما فعله الوهابيون بشيعة كربلاء. يقول أحد ذيول العثمانيين: ونهض في بغداد الأمير محمد بك الشاوي، وجمع الناس من أهل السنة، وحملوا سنجق الإمام الأعظم [يقصد أبا حنيفة] وسنجق عبد القادر الكيلاني، وهجموا على القلعة وملكوها وهرب الينكجارية ومن تابعهم من الرافضة، ونهبت بيوت اليهود وبعض بيوت المسلمين الروافض ونهبت الاسواق، وعبر دجلة وعلي باشا ودخل السراي. ثم قال: وشرع علي باشا يقتل الرافضة، ويصادر أغنياءهم.⁽²⁾

إن قتل الشيعة هو سنة متبعة عند هؤلاء، فلا فرق بين آل عثمان وآل سعود وآل وهاب، فكلهم قتلة مجرمون يشربون الدماء الشيعية، كشرهيم للخمر، وها هو حفيد العثمانيين أردوغان وما يفعله من ذبح للشيعة وايواء كل المجرمين والمفخخين لإرسالهم إلى العراق لقتل الشيعة، وسلب أموالهم بدون حياء، لكن المشكلة بالساسة الشيعة الجبناء الذين جعلوا من أنفسهم مطية لأردوغان وآل سعود!!

(1) لمحات إجتماعية . علي الورددي / (ج 1 ص 197)

(2) لمحات إجتماعية من تاريخ العراق - الورددي.

يذكر الشيخ محمد جواد مغنية: تولى السلطان سليم زعامة السنة واستحصل على فتوى من شيوخ السوء بأن الشيعة خارجون على⁽¹⁾ [عن] الدين يجب قتلهم؛ ولذلك أمر بقتل كل من كان معروفاً بالتشيع داخل بلاده.

وقتل في الأناضول وحدها أربعين ألفاً من أعيان الشيعة، وقيل سبعين، لا لشيء، إلا لأنهم شيعة.

وقد أفق الشيخ نوح الحنفي بكفر الشيعة ووجوب قتلهم، فقتل من جراء هذه الفتوى عشرات الألوف من شيعة حلب، حتى لم يبقَ فيها شيعي واحد، وكان التشيع فيها راسخاً ومنتشراً منذ كانت حلب عاصمة الدولة الحمدانية، وقد نشأ في حلب منذ القديم عديد من كبار العلماء وأئمة الفقه، كبني زهرة وآل أبي جرادة وغيرهم ممن جاء ذكرهم في كتب السير والتراجم بخاصة "كتاب الأمل". وقتل العثمانيون الشهيد الثاني بفضله وورعه وكتبه العلمية الجليلة التي بدرس بعضها حتى اليوم في جامعة النجف وقم، وفعل الجزار والي عكا بجبل عامل فعل الحجاج في العراق، فبعد أن قتل الشيخ ناصيف النصار رئيس البلاد العلمية قبض الجزار على عدد من العلماء والرؤساء وقتل جماعة منهم العالم هبة الدين الموسى والسيد محمد آل شاکر والشيخ محمد العسيلي ومنهم الشيخ علي خاتون الفقيه الطبيب. وقبض أحمد باشا السفاح على ناصيف النصار الوائلي، قبض عليه وحبسه في عكا وعذبه، ثم قتله وكان يحيى له الساج حتى يحمر، ثم يضعه على رأسه، وانتهب أموال العاملين ومكتباتهم⁽²⁾. ١٥ هـ.

وفي عام (1725م) قرر مير محمود قتل جميع أفراد الأسرة الصفوية باستثناء الشاه، فصفا بأمره في ساحة القصر، وقد ربطت أيديهم إلى ظهورهم، وكان بينهم طفلان من أولاد الشاه، وتقدم مير محمود نفسه مع اثنين من جلاوزته، فأخذوا يقتلونهم شذخاً بالسيف. وهنا شوهد منظر مفرح للغاية إذ صادف أن كان الشاه السابق قريباً من ساحة المذبحة، فأسرع إليها على إثر سماعه صراخ القتلى، وإذ ذاك جرى نحو طفلاه لاثنين به، وهما يحسبان أنه على قادر على إنقاذهما من القتل، وفي تلك اللحظة كان مير شاهراً سيفه وراءهما قاصداً قتلهما، فرفع

(1) هكذا ورد، وهذا خطأ شائع؛ لأن كلمة "على" معناها الاستعلاء حقيقة، أو مجازاً كالقول: خرجت على ظهر الحصان، أي: فوق ظهره. أما "عن" فمن معناها المجاوزة. خرجت عن الدار، أي: تجاوزتها. وقد شاع القول: فلان خرج على القانون. وهذا في الحقيقة مدح له؛ لأنه خرج على ظهر القانون، أو مع القانون والصواب: عن القانون لا عليه. وعلى كل حال يصح إن تداول.

(2) الشيعة والحاكمون. محمد جواد مغنية/ ص 194

الشاه يده لدرء السيف عنهما، ولكنه لم يتمكن من انقاذهما إذ قتلها مير محمود، وأصيب الشاه من جراء ذلك بجراح⁽¹⁾.

وكان الدور الكبير لشيوخ الإجرام والإرهاب من الذين يتمسحون بحذاء الطغاة ويفضلون شرب دماء الشيعة على عصير الفواكه الطازجة!.

فسرعان ما أصدر الشيخ عبد الله مفتي إسطنبول فتوى تدعو إلى الجهاد في سبيل محاربة (الروافض) وشد أزر مير محمود...⁽²⁾

تاريخ مليء بالإرهاب، وشلالات الدماء، وجبال الأشلاء!!.. ثم يأتيك أحرق بليد لا يعرف يمينه من يساره، فيقول لك داعش لا تمثل الإسلام!!.. وهكذا نصبح ندور في دوامة، ويصبح الكل لا يمثل الإسلام.. داعش لا تمثل الإسلام.. الإخوان لا يمثلون الإسلام.. الصوفية لا يمثلون الإسلام.. الشيعة لا يمثلون الإسلام.. الإباضية لا يمثلون الإسلام.. الأحمدية لا يمثلون الإسلام.. المهائية لا يمثلون الإسلام... وبالنتيجة الكل لا يمثلون الإسلام!!.. ربما يمثل الإسلام "أبولهب" عليه السلام!!!.

العثمانيون وجرائم الأرمن

العثمانيون هم إمتداد لبني العباس وبني أمية، لقد احتل العثمانيون العراق، وحاربوا الشيعة، وحاصروهم واقتطعوا آلاف الكيلومترات من أراضيهم، وقد أتوا بالسنة من الحويجة ووضعهم في الأعظمية. وكان العثمانيون يجمعون اللقطاء، ثم يضعونهم في معسكرات لدمجهم في الجيش الذي أسموه (الإنكشاري)، وقد ارتكب العثمانيون أبشع الجرائم، ومنها مذابح الأرمن.

يقول العلامة الوردية:

قدر عدد الأرمن الساكنين داخل الحدود التركية في بداية الحرب بمليون ونصف ومشكلتهم أنهم كانوا غير مجتمعين في مكان واحد، بل كانوا متفرقين في عدة ولايات هي: أرضروم، وان، بتليس خربوط، ديار بكر، طرابزون، سيواس، أضنة، حلب، وغيرها.

ذاق الأرمن مذابح رهيبة في عام (1895 م) وذاقوا المذابح في عام (1909 م) وعندما اندلعت نيران الحرب عام (1914 م) كان من الطبيعي أن يتجه هوى الأرمن نحو الروس ضد أعدائهم

(1) لمحات إجتماعية للوردية / (ج1/ ص 103 . 104)

(2) نفس المصدر / (ج1/ ص 105)

الأتراك، وقد عبرت الحدود الشرقية تشكيلات من المتطوعين الأرمن فتغلغلوها في الأناضول وأخذوا يخربون القرى، ويقتلون سكانها وينسفون الجسور.

وقد نوقشت قضية الأرمن في إجتماع مجلس الوزراء في (11/6/1915) وقد صدر بلاغ رسمي في ظاهره يبدو بريئاً ولكنه في حقيقته يحمل المأساة الكبرى للأرمن ويعد لطفة عار في جبين الذين وافقوا عليه والذين نفذوه، ننقل فيما يلي نص البلاغ:

بما أن الأرمن يأتون بأمور مخالفة للقوانين وينتهزون الفرص لإقلاق الحكومة وقد ظهر عندهم أسلحة ممنوعة وقنابل متفجرة مهيأة بقصد عمل ثورة داخل البلاد وقد قتلوا المسلمين في وان وساعدوا الجيوش الروسية. ولما كانت الحكومة بحال الحرب مع دول إنكلترا وفرنسا وروسيا فخوفاً من أن يتصدى الأرمن لعمل شغب وثورة كعادتهم فقد قررت الحكومة جمع جميع الأرمن وسوقهم لولايتي الموصل وسوريا ولواء دير الزور على أن تكون أعراضهم وأموالهم وأنفسهم في أمان من اعتداء المعتدين وتسلبت الأوامر اللازمة لاحتضار أسباب راحتهم ولإسكانهم في تلك البلاد إلى أن تضع الحرب أوزارها. وبدأت منذ ذلك الحين عمليات تسفير الأرمن من بيوتهم في قوافل سيراً على الأقدام عبر البراري والجبال باتجاه العراق وسوريا، تذهب العملية عادة بذهاب جنود الدرك إلى محلات الأرمن يخبرونهم بأنهم يجب أن يستعدوا للسفر خلال يومين أو أيام معدودة ثم يؤخذون بعد هذا بنساءهم وأطفالهم فيساقون قسراً في صفوف طويلة. أدرك الأرمن سوء المصير الذي ينتظرهم من تسفيرهم هذا ولهذا أسرع رجالهم إلى حمل السلاح والتجأ إلى الجبال والمغاور ليقاتلوا فيها قتال المستميتين. أما النساء والأطفال فقد سيقوا كالنعاج تحت وطأة السياط وكعوب البنادق وانثال عليهم قطاع الطرق والجنود والذين يتخذون من الدين ستاراً للنهب والإنتهاك والتلذذ بالقتل يعملون فيهم ما يشتهون وأخذ النساء والأطفال يتساقون على جانبي الطريق من شدة الجوع أو الإرهاق أو المرض. وأصبح إغتصاب النساء الجميلات مألوفاً إذ لم ينبج منه حتى البنات الصغيرات أحياناً، وقد ضحت الكثيرات من الأرمنيات بأرواحهن في سبيل الذيادة عن أعراضهن.⁽¹⁾ اهـ .

(1) لمحات إجتماعية للورددي / (ج/4)

إرهاب صلاح الدين الأيوبي بحق الشيعة⁽¹⁾

صلاح الدين [خرب الدين] الأيوبي كردي الأصل، نشأ أبوه أيوب وعمه أسد الدين المعروف "بشيركوه" نشأ بأرض أذربيجان، ثم هاجروا إلى بغداد ومنها إلى حلب وفيها اتصل بشيركوه بنور الدين محمود بن زنكي، ولما ملك نور الدين بعد أبيه ارتفع نجم شيركوه وأخيه يوسف وحسين غزا الإفرنج القاهرة استنجد العاضد بنور الدين، وكان قد استقر حكمه على حلب ودمشق، فأرسل نور الدين شيركوه على رأس جيش كبير، وفيه صلاح الدين الأيوبي ابن أخ القائد شيركوه، وانتصر شيركوه على الإفرنج، فقربه العاضد آخر خلفاء الفاطميين وقلده الوزارة، وبعد شهرين توفي شيركوه، ففوض العاضد الوزارة لصلاح الدين الأيوبي. وبدلاً من أن يكافئ العاضد على إحسانه أخذ يكيد له ويضايقه وانتزع من السلطة، وصادر جميع أمواله، حتى الفرس الذي كان يركبه، وأخيراً أصبح العاضد معتقلاً تحت يده، وبعث صلاح الدين إلى أبيه وأخوانه وأهله، فقدموا إليه من الشام، فأخذ دور الأمراء الفاطميين واقطاعاتهم ووهبها لهم ولأصحابه. وعزل قضاة الشيعة واستناب عنهم قضاة شافعية، وأبطل من الأذان (حي على خير العمل) وتظاهر الناس بمذهب مالك والشافعي، واختفى مذهب التشيع إلى أن نسي من مصر، وكان يحمل الناس على التسنن وعقيدة الأشعري ومن خالف ضربت عنقه، وأمر أن لا تقبل شهادة أحد، ولا يقدم للخطابة ولا للتدريس، إلا إذا كان مقلداً لأحد المذاهب الأربعة. أما سياسته مع الأسرة المالكة "الفاطميين" فقد كانت سياسة القمع والندالة والخسة بأبشع صورها، فقد قبض على سائر من بقي من أمراء الدولة، وأنزل أصحابه في دورهم في ليلة واحدة، فأصبح في البلد من العويل والبكاء ما يذهل!، وحبس بقايا العلويين في مصر وفرق بين الرجال والنساء، حتى لا يتناسلوا وأعاد يوم قتل الحسين (ع) عيداً الذي كان قد سنه بنو أمية والحجاج، ولم تقف مظالم صلاح الدين عند سفك الدماء، ونهب الأموال، وتشريد النساء المخدرات والأطفال، بل تعداه إلى العلم والتراث ومفاخر الدين والإسلام، فقد كانت الدولة الفاطمية تعني عناية خاصة باقتناء الكتب، وإنشاء المكتبات العظيمة، وكان بالقصر الفاطمي مكتبة جامعة يفيض المؤرخون في وصف عظمتها ونفاستها محتوياتها، وكان بها ما يزيد عن مئتي ألف مجلد في سائر العلوم والفنون، والفقه والحديث واللغة والتاريخ والأدب والطب

(1) يُرمز الوهابية "صلاح الدين" لأنه قتل الشيعة. وفي الحقيقة هذا الطاغية من الظلم أن يسمى "صلاح الدين" فهذه التسمية تليق بالصالحين لا بالطالحين المجرمين. والكارثة أن بعض محافظات العراق سميت باسمه!! بل هناك شوارع ومدن بأسماء قاتلي الأئمة (ع) والشيعة!!

والكيمياء والفلك وغيرها، وكانت من عجائب الدنيا، حتى قيل: ليس في جميع بلاد الإسلام بأعظم منها⁽¹⁾.

وهكذا نرى التاريخ الأسود يجدد نفسه، فمن الأمويين، والعباسيين، إلى العثمانيين، ثم الوهابيين بتشكيلاتهم المتعددة، التي تختلف أسماؤها، ويتحد إجرامها.

إن السقيفة لم تنته، وحرب الجمل لم تنته، ومعركة صفين، ومعركة الطف لم تنته.. وفي كل عصر معاوية ويزيد، مع عدم وجود علي والحسين (ع)!. بل الحروب زادت، والمؤامرات كثرت، والإجرام انتشر، كالنار في البارود، وأقبلت الفتن، كقطع الليل!.

داعش "الوهابية"

(داعش) مأخوذة من الحروف الأولى من الكلمات التالية (الدولة الإسلامية في العراق والشام). وهذا النحت غريب وعجيب، فلا أصل له في العربية أبداً، فهو يوجد في اللغة الإنكليزية، ولكن نرى الإعلام الغربي يسميهم بـ(آيسز) وهي كلمة مأخوذة من الحروف الأولى من الكلمات التالية التي هي:

(الدولة الإسلامية في العراق وسوريا). فأبدلوا (الشام) بـ(سوريا)

كالتالي: ISIS

Islamic State of Iraq and Syria ISIS

وهي الحروف الأولى من (الدولة الإسلامية في العراق وسوريا) بدل (الدولة الإسلامية في العراق والشام). وهذا يعطيك حجم إهتمامهم بسوريا، وكيف يريدون إسقاطها بكل وسيلة. وقد اعترفت هيلري كلنتن في مذكراتها أنهم هم من صنعوا القاعدة في أفغانستان من أجل تفكيك، وتفتيت الاتحاد السوفيتي، وقد نجحوا في ذلك. ولا داع لإعتراف (هيلري) فالشمس واضحة لا تحتاج إلى دليل يدلنا عليها.

داعش هي الجناح الوهابي المسلح، وينضم إليه كل سني متطرف باعتبار الوهابية يدخلون في الدائرة السننية العامة. أما الشيعة، فهم مشركون قتلهم واجب شرعاً!.. وقد يقال أن (داعش) صناعة أمريكية.. نقول الحكام الذين يحكمون الدول العربية أيضاً صناعة أمريكية.. فكونهم صناعة أمريكية لا، هذا لا يلغي سنيهم، كما أن الحركة الوهابية مبنية على أنقاض الحنبلية، وأضافت إليها بعض عقائد ولاية الأمر!!، وبالطبع أيضاً عقائد ولاية الأمر الأكبر الحقيقيين الإنكليز القدماء والجدد.. إن محمد عبد الوهاب هو تركيب إنكليزي. أما مادته، فبلا شك هي

(1) الشيعة والحاكمون لمحمد جواد مغنية 191 . 192

حنبلية، وإن أضيفت لها بعض المواد، كما مر عليك في الحركة الوهابية، فالإنكليز لم يصنعوا الوهابية من الفراغ.. أما القول أن الوهابية إنكليزية، أو صهيونية، أو أمريكية... فهذا يعني أن كل هؤلاء اشتركوا في تركيبها في أزمان مختلفة، فهي مطية لكل راكب شريطة أن لا يكون شيعياً!!! أما التنصل من داعش من قبل الوهابية مؤخراً، فهذا لكونها خسرت في العراق وسوريا، وهذا التنصل هو أمام الرأي العام فقط، وإلا كل القنوات السلفية تتبنى الفكر الداعشي الإرهابي، وكل زمر صدام ارتمت في الأحضان الداعشية الوهابية. وقد كانت عصابة الإخوان التي كوَّنها عبد العزيز المؤسس الأول (الموسوس!) نفس داعش مع فارق الزمن!.. وداعش الحديثة هي أيضاً من تأسيس آل سعود بالتنسيق مع الأمريكان والصهاينة.. والتمويل من آل سعود بالطبع!!! إذن المادة الداعشية والفكر الداعشي موجود قديماً قبل ابن تيمية، لكن هذه المادة تريد من بينها، والفكر يريد من يطبقه.. فهذه الأفكار بمثابة قبلة سامة يمكن لأي شخص ماكر أن يستغلها.. وهكذا فعل آل سعود والإنكليز وبريطانيا وأمريكا والصهاينة...

إن القاعدة، وداعش، والنصرة، وبوكو حرام، وجيش الإسلام... كلها أسماء لمسمى واحد، أو ألفاظ لمعنى واحد، وهو (الوهابية). أما الاختلافات التي تحصل بينهم، فهذا شيء طبيعي، فالعائلة الواحدة تختلف في ما بينها.

طالبان..

في الثمانينات تمت صناعة حركة طالبان في أفغانستان التي كانت ضمن الإتحاد السوفيتي، وكان يضم إتحاداً من الدول، وهي الآن باسم (روسيا البيضاء ولاتفيا ورومانيا وأوكرانيا...) فأزادت الولايات المتحدة تفكيك هذا الإتحاد القوي المنافس لها، فبدأت بتصنيع حركات إرهابية في أفغانستان، بالتنسيق مع آل سعود، فتم دعم هذه المجموعات بأسلحة متطورة وصواريخ مضادة للطائرات نوع (إستنجر)، وطبعاً بمال سعودي!، وقد تزعم هذه الحركات المدعو "أسامة بن لادن" وكان تاجراً سعودياً من أصل يميني، ثم التحق به أبو أيمن الظواهري، وهو طبيب مصري. سُمِّي هذا التجمع بـ(تنظيم القاعدة) نسبة للكتاب الذي كانت تُنظَّم فيه الأسماء والرواتب، وكانت السعودية تدعم ابن لادن دعماً مادياً، ودعواً، حتى أصبح رمزاً عند الوهابية.

كل هذه الحركات تم تصميمها لحماية المصالح الأمريكية، والصهيونية، طبعاً لا يعني أنها كانت غير موجودة قبل أمريكا، كلا، وإنما أمريكا وظفتها لصالحها من حيث تشعر، أو لا تشعر. يقول السيد القمني: وأدركت أمريكا أي مارد ربتته وسمنته لتجد نفسها في مواجهة خطر عظيم يصعب تحديده، أو الإمساك به للقضاء عليه. منتشر عبر أكثر من سبعين دولة يتناسخ، ويتكاثر حشياً في أي مكان. حتى في بلاد الغرب القوي. ويتلبس أي شكل. تغديه وتقف ورائه

[وراءه] من أيديولوجيا عقيدية متكاملة تضمن لمقاتليها الخلود في جنات النعيم في كرامة لا ترقى إليها رتبة أخرى، وهو الفارق الثقافي الهائل في فهم قيمة الفرد في منظومة الغرب...⁽¹⁾

أمريكا والإرهاب..

وقد رسم خطة التخريب، وتوظيف الحركات الإرهابية لصالح أمريكا . رئيس الإستخبارات الأمريكية، وهو القائل: (علينا أن نتعلم التخريب إذا أردنا حماية مصالحنا). وقد وضع مفكرو الكيان الصهيوني خطة أسموها ب(عش الدبابير) وهي صنع مجموعات إجرامية سلاحها موجه للشعوب، والجيوش العربية وخصوصاً الجيش العراقي والسوري والمصري، فالقضاء على هذه الدول يعني القضاء على الدول العربية بالكامل، وليس غريب على الصهاينة، فهم يعتبرون أنفسهم شعب الله المختار وأن دولتهم الموعودة هي من الفرات إلى النيل. وهذا يعني أن سوريا والعراق ومصر هي دولة موعودة لهم، وهي دولتهم الكبرى، وهم يسعون إلى ذلك بكل ما استطاعوا من قوة.

وللإنصاف نقولها تكراراً: إن أمريكا، وقبلها بريطانيا وظفت هذه الحركات، وإلا فهذه الحركات الدموية الإرهابية موجودة منذ بداية الإسلام.

يقول النافق أبو مصعب الزرقاوي: إن التشيع دين لا يلتقي مع الإسلام، إلا كما يلتقي اليهودي مع النصراني تحت اسم أهل الكتاب. لقد كانوا عبر التاريخ شجا في حلق أهل الإسلام، وخنجرًا يطعنهم في الظهر. وهؤلاء قد كفرهم أئمة السلف⁽²⁾.

لم يأت هذا المسخ بجديد، فكل ما تقيأه من عفن من فمه التنن، فهو من الفضلات المستهلكة الآسنة التي تركها أوغاد الإرهاب في كتهم السوداء. إن الذي يقول: إن القاعدة، وداعش وغيرها من الحركات الإجرامية لا تمثل الإسلام السني السياسي، فهو إما ثعلب ماکر، وإما جاهل مركب. فالمذهب السني الوهابي مذهب إجرامي دموي تكفيرى.

يقول صالح الفوزان: إن الشيعة أهل باطل وضلال، ولا يمكن التقارب معهم، إلا إذا تابوا إلى الله، ورجعوا إلى الحق، ويزيد في كتابه "عقيدة التوحيد" بوجوب هدم مساجد الشيعة، وقتل

⁽¹⁾ شكراً ابن لادن للسيد القمني (90/1)

⁽²⁾ أهل الدين والديمقراطية للسيد القمني

مشايخهم وإجبارهم على إعتناق الوهابية، ويجوز قتلهم وإستباحة أموالهم ونسائهم إذا لم
يسلموا⁽¹⁾.

الحق عند الوهابية السعودية، هو أن تكون وهابياً يكره الجميع، ولا تتورع في حمل السكين
وتحتز رقبة جارك المخالف لعقيدتك، أو لفكرك. بمجرد أن تسنح لك الفرصة، وإن لم تسنح،
فلا بأس بتفخيخ نفسك حتى ترضي ربك السادي، فيعطيك آلاف الحوريات؛ لأجل أن يستمتع
عضوك الجنسي صعوداً ونزولاً في فروج الحوريات!!
ولا ندري لماذا خلق الله البشر وأمر الوهابية بحز رؤوسهم، هل هو عاجز عن عدم خلقهم أم
أنه كثير الأخطاء الإنتاجية في صناعة البشر؟!

هدم جدار الإرهاب هو الحل..

إن الأفكار الهدامة التي تلازم الإرهاب، كملازمة الحرارة للنار، والشر للأشرار! إن لم تُهدم تُهدم.
فأنت مع هذه الأفكار، وأصحابها على طرفي نقيض، ولا يوجد طرف ثالث وسيط... ولا تنتهي
هذه الأفكار، إلا بقطع شريانها التاجي، أو وتينها الذي يضخ لها الدماء!!، وشريانها هم آل
سعود، ووعاظهم، ودمائها هي الأموال أياً كان مصدرها، لكن الدول الكبرى وعلى رأسها أمريكا
لا تريد ذلك، فهي تريد رواج سوقها على صعيد السلاح، والهيمنة؛ فلذلك هي تحرك هؤلاء
الأوغاد متى أرادت، فتارة تحركهم ضد الروس، وتارة ضد ليبيا، وتارة ضد سوريا، وتارة ضد
العراق؛ لترجع له بعد أن خرجت منه، فحين سقوط الجزء الشمالي من العراق أخرجت
السلاح عن العراق، رغم أن الأسلحة التي اشتراها العراق تم دفع ثمنها منذ زمن بعيد، وكذلك
الطائرات نوع (f16) مما اضطر العراق إلى شراء طائرات (سوخوي 25) من روسيا، وشراء
بعض الأسلحة أيضاً من روسيا، وإيران.

وراح المسؤولون الأمريكيون يطلقون التصريحات الخبيثة التي تنم عن نواياهم الشريرة في
تدمير العراق بواسطة ضباع داعش الوهابية، حتى وصل بهم الإسفاف، والإستخفاف
والإستحمار والإستقذار والإستصغار أن يقولوا أن إخراج داعش يستغرق (30) عاماً!!!....
الكل يعلم أن البلاليع الآسنة التي تخرج منها صراصير داعش، غطاؤها بيد الأمريكان، لكن كما
قلنا.. إنها المصلحة، فلا توجد مبادئ عند الأمريكان، فالمبادئ عندهم هي المصلحة، والمنفعة،
وأمنهم القومي فقط، وفقط... فعدو الأمس ربما يكون الصديق الحميم، وصديق اليوم ربما
سيكون العدو اللدود الذميم.. ولا يوجد تعريف للإرهاب عند الأمريكان، والأوروبيين، فالأمور
عندهم نسبية، وهم المعيار، فإن رضوا عن رؤساء، وصفوهم بالأصدقاء، وإن كانوا جزارين

(1) نفس المصدر السابق.

يجلسون على عروش من الجماجم!!، وإن غضبوا على رئيس، أو رؤساء وصفوهم بالإرهاب، وإن كانوا من أفضل الناس!! إن الأمريكيان يتعاملون مع الناس غيرهم، كعلبة العصير حينما يشربون محتواها يرمونها في سلة النفايات!! لا لوم على الأمريكيان، فهم يريدون العيش الكريم في ظل استهلاك الثروات بطريقة مرعبة، والإنفجار السكاني الهائل، لكن اللوم على اللصوص الذين خربوا البلاد تحت عنوان "خلفاء الله في أرضه وولاية أمر الناس" ومن يخرج عن طاعتهم، فهو كافر حلال الدم!! طاعة الناس لشخص صحيحة وإن كان على خطأ، لكن طاعة شخص للناس خطأ، وإن كانوا على صح!!.. كل شيء بالمقلوب، ومن يقل ذلك، فالويل له، ثم الويل، وسواد الليل، ويجرفه السيل، وتطأ جسده الحمير والبغال والخيول!!..

يوم حتمي..

سيأتي يوم ينهدم فيه جدار برلين الجهل، لكن هذا اليوم متى يأتي؟ الأمر متوقف على استيقاظ الأمة من سباتها، والشفاء من مرضها!! إن شيوخ الإرهاب، وحكام الإجرام يعيشون على العفن الناتج من موت أجساد هذه الأمة المنحوسة!! وظلمة زنازينها الرطبة!، فمتى استيقظت وشفيت من مرضها وخرجت من زنازينها، ماتت البكتيريا الضارة المكونة من ملوك الإجرام وشيوخ الإرهاب. إن الملوك الظلمة والشيوخ الفسقة يمثلون فكي جمجمة لسحق عظام الأمة المخدرة بإفيون الشيوخ الفسقة وسيوف الملوك الجلادين، فإذا تم كسر أحد الفكين عجزت الجمجمة عن سحق عظام الناس، وحينها تنهار الممالك الدموية التي جعلت مكونات حكمها مزيجاً من الإرهاب السلطوي الفاشي، والإرهاب الديني الوهابي. لقد نجحت هذه الممالك الفاشية حينما ربطت أفعالها باسم الله، وأن كل فعل يصدر منها هو يمثل رأي الله!!.. وقد وظفت شيوخ الدم لهذه الفرية الكبرى والحيلة العظمى، فراحوا يصورون للناس أن الله يرميهم في ناره الحارقة إن عصوا ولي الأمر طرفة عين!! حتى تصور الناس أن الحاكم هو الله!!.

لقد جروا الدين من العموم إلى الخصوص، فبدل أن يكون الدين للمجتمع أصبح للحاكم وحده، وبدل أن تكون الطاعة للمجتمع أصبحت للفرد الجائر!. والكارثة الكبرى أن الناس اقتنعوا بما يقول هؤلاء الشيوخ المجرمون المسوخ، وما دروا أن هؤلاء مجرد عصابات لخدمة الحاكم، حالهم حال الجلادين والذباحين في سلطته الغاشمة الظلمة، وهم يأخذون الأموال، ويعيشون على مائدته، فإذا ذهب ذهبوا معه.

المجتمع العربي وعبادة الحاكم!..

للأسف المجتمع العربي تربى على عبادة الحاكم؛ لأن الحاكم تم ادخاله في الدين، فأصبح جزءاً منه، وهذه أكبر عملية تزوير وتهكير للدين، وأكبر خيانة ترتكبها السلطة الغاشمة وشيوخ

العهر الديني. إن العاهرات اللائي يتاجرنَ بفروجهن أشرف من الشيخ العاهرين الذين يتاجرون بدينهم؛ لأنهن يتاجرنَ بملكهن، وهم يتاجرون بما لا يملكون، وهن لا يؤذينَ أحداً، وهم يجزرون الأوصال، ويقتلون الأطفال، فمن الأشرف يا أيها العقلاء؟! بل لا توجد مقارنة بينهم - العاهرات وشيوخ الدم - ؛ لأن المقارنة بين شيئين يكون بينهما تفاضل، وهؤلاء لا شرف لهم أصلاً.

الحكم الأموي هو من شرعن عبادة الحاكم..

إن الحكم الأموي الدموي هو من جعل من الحاكم آلهة تعبد وصنعَ المحدثين الكذبة والوعاظ الدجاجة، وفي الحقيقة ما هم، إلا أدوات تخريب واستعباد للناس باسم الدين، وتأليه للحاكم، وأنه ظل الله في أرضه وحامي عرشه!!.

يذكر المرحوم الوردى: "ويبدو أن الوهابيين في زماننا هذا يتبعون سنة بني أمية في أمر الهجرة، فقد أخذوا منذ سنة (1911) يتركون سكنى الخيام ويستوطنون في أماكن ثابتة ينيت بالطين وسميت بـ"الهجر" وأخذت العشائر البدوية في نجد تقلد بعضها بعضاً في ترك حياة البادية التي أصبحت تسمى بـ"الجاهلية" وتسمى الحياة الجديدة بـ"الإسلام"، ومن هنا صار سكان الهجر يعرفون باسم "الإخوان". وكان هؤلاء الإخوان يعتقدون بأن الحضرة ضالون وأن غزو الأمم المجاورة أصبح واجباً حيث ألقى الله على عاتق الإخوان هذا الواجب، وبدأ الجهاد عندهم على النمط الذي عرفته الأمم المجاورة والعياذ بالله.

وصار كل من يمر بهذه "الهجرة" من المسافرين في خطر، فإذا كان ذا شارب طويل هجم عليه المهاجرون وقصوا شاربيه قسراً وزجراً، وإذا كان ذا ثوب طويل هاجموه أيضاً وأعملوا المقص في ثوبه⁽¹⁾.

داعش الحقيقية الأصلية هي التي ولدت سفاحاً من الرحم الأموي ومن أصلاب متعددة، وقد تبناها كثيرون من طغاة الإستحمار والاستكبار، كالبريطاني والأمريكي والصهيوني...؛ لأنها لا تعدو سوى عاهرة ترقص في كل ملهى فيه سكر وعريضة وتلبي رغبات الزبون على أفضل ما يرام بالمجان!!.

أما القول أن داعش لا علاقة لها بالإسلام الأموي وعصابة آل سلول، فهو كلام يراد منه التضليل لتبرئة طغاة الأمويين، وآل سعود أذئاب الصهانية اليهود. إن آل سعود مستعدون أن يذبوا البشر ويحرقوا القرآن ويهدموا الكعبة مقابل بقاء عروشهم الدموية الفاشية، فهم لا

(1) مهزلة العقل البشري للوردى (ص، 191 . 192)

دين ولا شرف ولا أخلاق، يمارسون كل المحرمات من زنا ولواط واغتصاب وخيانة وقتل وإرهاب وظلم وجور وفسق وفجور وتحشيش وشرب خمور.

لقد جند آل سعود الآلاف من كهنة الشرور والإجرام، مهمتهم تلميع صور الملوك، وغسل قذاراتهم، وربط طاعتهم بطاعة الله! وتكفير كل من يخرج عن زنازينهم السوداء، فعندهم كل ما يخرج من الملك، هو بركة حتى فضلاته العفنة!، والدماء التي تسيل من رقاب ضحاياها، ويجوز قتل ثلث الشعب إن رأى الحاكم ذلك!!.

إن الشعوب عند هؤلاء "كلاب الطاغية المسعورة!" ليسوا سوى نعاج، أو دجاج، تُقدم على مائدته بعد الذبح؛ لإشباع نزواته [الملك] الشريرة، ورغباته الحقيرة!!، فهي بهائم خُلقت للملك. والملك ابن الله المدلل!!، فهو لا يخضع للقوانين الوضعية، ولا للقوانين الشرعية، ولا للتقاليد العرفية، بل القوانين هي تصرفاته!!.

في الحقيقة إن شيوخ السلاطين ليسوا سوى "بلاليع قذارة" وهم من أكثر الناس جشعاً وطمعاً وحباً للمال والجنس! وأكثر الناس إجراماً وإرهاباً وخسة وجلافة، وأكثر الناس بغضاً للناس، يغتاضون إذا فرح الناس وأصبحوا أحراراً، ويفرحون حينما يرون سياط سيدهم تضرب ظهور الناس! إنهم غدد سرطانية ومرض أيدز، يجب التخلص منهم ومن أسيادهم الأوغاد الذين أغرقونا بالدماء. إن شيوخ السلاطين يخافون من الحرية مخافة الفأر من الصقر؛ لذلك تراهم يصرخون حينما تقوم الشعوب على طغاتها، وحينما يسقط ولي نعمتهم يبحثون عن آخر ليملاً كروشهم؛ لأنهم عبيد أذلاء، وهم لا يعملون، مهنتهم الوحيدة هي النباح على الشعوب المسحوقة بأقدام الطغاة، وتأليه الطغاة! مقابل الأموال السخية المنهوبة من الفقراء التي يعطيها لهم السلطان.

لقد سخر وعاظ السلاطين الفقه الإسلامي لطاعة السلطان، كما سخروا الناس، كل ما يهمهم من السلطان أن يكون مسلماً (في الحقيقة لا تهتمهم سوى نزواتهم الخبيثة) وبعد ذلك لا يهمهم الزنا واللواط والقتل والنهب والعهر ما دام الفاعل ولي الأمر!!!.

إنهم يهتمون بالإسلام شكلياً ولا يهمهم المحتوى، مع أن المحتوى هو المطلوب، فالشكل مجرد وعاء للمحتوى لا غير، فقد قال السيد ابن طاووس بأن الحاكم الكافر العادل أفضل من الحاكم المسلم الجائر. إنه عين الصواب، خلافاً للخالصي الكبير الذي كان رأيه مطابقاً لرأي السلفية⁽¹⁾ الذي يهتم بالإناء ويترك المحتوى!! كما هي حال مهدي الخالصي، فهو لا يفرق عن رأي هيئة الضاري وهيئة علماء (عملاء) آل سعود!!.

(1) راجع كتاب لمحات إجتماعية للوردي / (ج 6/ ص 45)

التعنصر العروبي والتعنصر الداعشي..

إن غريان دعاة العروبة لا يفرقون عن دواعش الوهابية، فلا فرق بين حزب البعث (العبث) وداعش (جاحش) كلاهما يتعنصر حد الشذوذ والتطرف، ويرى في نفسه أنه مركز الكون، فهما مصابان بالنرجسية وعبادة الذات! وكل من يخرج عن دائرتيها اللعنتين يجب جزأسه باسم الدين أو القومية. ولا ندري ما الذي جنيناه من العروبة؟! في الحقيقة لم نجن من العروبة سوى المفخخين والمفخخات والتفجير والتفجير، وقطع الرؤوس، وعتاة الإجرام من فهد وعبد الله وسلمان وابنه وآل سعود عموماً، وآل زايد، وآل خليفة... وقبلهم بنو أمية وبنو العباس.

إن آل سلول ووهابيتهم إذا صافحوك بيدٍ، فأعلم أن باليد الأخرى الخنجر المسموم! إن دور آل سلول هو دور وظيفي. أدواتي للإمبريالية والصهيونية.

إن عداوة آل سلول والوهابية للشيععة، كعداوة الذئب والشاة، ومن يعتقد غير ذلك، فهو أضل من حمار أهله! إذا أردت أن تعرف عدوك، أعرف ما يفكر به وما يخططه لك، وإذا جلس معك، فانظر إلى يديه للتأكد من أنها لا تحمل سكيناً، وإلى بدنه وما يخفيه، وتنبه إلى ما خبأه لك من عصابات لقتلك. إذا ضحك في وجهك الوهابي، فاحذر من أسنانه؛ حتى لا تقضم أنفك أو أذنيك!.

إعتراف..

اعترافاً مني أشهد أن آل سلول والوهابية تطوروا تطوراً غير مسبوق، ولكن في القتل والتخريب، واستطاعوا رغم جهلهم المركب، وحمقتهم المزدوجة أن يخربوا الوطن العربي، والإسلامي بعد أن تنازلوا عن إثارة الشرف والدين، فجعلوا الوطن ملعب كرة لأقدام الصهيونية والإمبريالية. وهذا هو ثمن بقائهم على جماجم الشعب المسحوق.

نحن نريد الحرية والعيش الكريم بعيداً عن هذه الشعارات البائسة البالية العتيقة، وإلا فكل قوم يرون أن لغتهم أفضل لغة، وحضارتهم أفضل حضارة. وللأسف نحن العرب نعيش على هامش الأمم لا نجيد سوى الكلام، وكل حضارتنا كلام في كلام!!، لكننا لا نعترف بالحقيقة تعالياً واستكباراً!!!

هذه حالنا!!..

إن قطار الأمم يسير بسرعة البرق على كافة الأصعدة، وحصاننا الأعرج الأعور يصطدم بالعربة منزوعة الإطارات التي أمامه!.

نحن نتكلم دون أن نعمل!!..

نحن أمة عطشانة، وهي على ضفاف الأنهر العذبة!!.

نحن أمة تتضور جوعاً، وبيوتها تطفوا على محيطات من النفط!!.

نحن أمة مسلمة تذبح بسيف المسلمين!!
نحن أمة تطورت في تكنولوجيا القتل، واماتة الحرية، وصناعة الطغاة!!
نحن أمة تُحكّم بالحديد والنار والأشرار!!

خيبة الأحزاب!..

إن خيبة الأحزاب الشيعية وخصوصاً في العراق هي سبب رئيسي في خراب العراق؛ لأن هذه الأحزاب الشيعية لا زالت تعيش عقلية المعارضة رغم أنها في المركز الأول في قيادة الدولة!..
العبد الخادم حينما وضعوه على العرش حاكماً نزل عن عرشه وذهب ليتمرغ بالرماد ويشكوا المظلومية، وصار خادماً للخدم!! فطمع به العبيد، ففضلوا عليه باللكمات والكدمات!!، وأصبح عرشه يصول ويجول فيه السعودي والأفغاني والشيشاني... وحتى سكنة الدول المجهرية مثل البحرين، صاورا يجولون ويصولون في العراق!!
أي خيبة وتعاسة وذلة تعيشها هذه الأحزاب الخائبة، التي لم توفر لأتباعها ومنتخبها حتى الماء!! في بلد يجري فيه نهران، وتذهب لتشتري المياه من السعودية!!... اللسان عاجز عن وصف هذه الأحزاب.. إن الإنسان يقف مذهولاً من تصرفاتها الحمقاء!!
إن الأحزاب الشيعية في العراق أحزنت الصديق، وأفرحت العدو. إن الشيعة لم يحصلوا من هذه الأحزاب البائسة، إلا على الشهداء والأرامل والأيتام وجعل العراق تجمعا لكل الكلاب المسعورة التي نهشت بأنيابها أجساد الشيعة، ولا زالت تمهش بسبب خيبة هذه الأحزاب التي لا تعرف الحكم، ولا الخدمات.

محافظات بلا محافظين!..

إن المحافظات الشيعية من أكثر المحافظات فقراً وجوعاً وعطشاً وبطالة، ومن أكثرها شهداءً وأراملًا وأيتاماً!! ومن أقلها خدمات!!، رغم أن هؤلاء هم حماة الوطن، وهم الذين تطفوا أرضهم على محيطات نفطية!! لقد تفتنت هذه الأحزاب بسلب الثروات وتسليمها للمجرمين والإرهابين، كما فعلت مع قيادات الإجرام من أمثال (طارق الهاشمي والعيساوي، وعلي حاتم سليمان، والعلواني ورافع الرفاعي وعبد الملك السعدي...) فصارت الثروات التي أخذها هؤلاء رصاصاً ترجع لنحور وصدور الشيعة الفقراء، وقُتل الفقراء، وخرج هؤلاء المجرمين إلى خارج العراق؛ ليتمتعوا بالثروات التي حصلوا عليها من الأحزاب الخائبة، ومع ذلك أصبحوا عدواً لدوداً لهذه الأحزاب التي كبرت كروشهم وملأت حساباتهم بالدولارات المنهوبة من مال الفقراء الشيعة!! من أعان ظالماً سلطه الله عليه.

بشرى خائبة!..

سنوات طوال عجاف مرت على الشيعة، وحينما أتت الأحزاب وحكمت استبشر الشيعة خيراً، وقالوا الحمد لله لقد انجلت الغيرة وزالت الغمة.. الحمد لله لقد جاء الماء ليل العروق الظمأى، والغذاء ليملاً البطون الغرثى، وتكون المحافظات الشيعية جنة الفردوس، بعد أن قُطعت منهم الرؤوس!، ولكن يا للخيبة. لقد حولوا العراق إلى جمل صريع أتت إليه الأفرام بسكاكينها؛ لتطعنه في كل مكان من جسده، وهجمت عليه حتى الثعالب تنهشه، بعد أن رأت هذه الأحزاب لا تعرف إدارة إصطبل للبقر!!، ولا يههما سوى نهب الأموال، وهي مستعدة أن تطلب رضا العدو الذي ذبح أبناء الشيعة، كما فعلت باطلاقها الإرهابيين السعوديين والأردنيين لترضي هذه الممالك الوهابية الخبيثة، لكن أفعال هذه الممالك إزدادت عتواً وإجراماً؛ لأنها رأت في هذه الأحزاب دجاجة لا يأتي منها سوى البيض لذباحها!..

لقد وصل الذل والهوان، والهزيمة والإذعان، بهذه الأحزاب أن تخنع وتخشع لآل سعود ولا تتعاون مع أمريكا وبريطانيا... مع أن آل سعود وأذنابهم من دول الخليج، وكذا الأردن ليسوا سوى ورق محارم لتنظيف أنوف الأمريكان والبريطانيين والصهاينة!!، وذهبت بعض القيادات خانعة ذليلة لآل سعود لتطلب منها الدعم؛ لأجل الحكم مقابل السكوت عن جرائمهم ومحاربة الحشد الشعبي، وإعطائهم القسم الأكبر من العراق، ومحاربة إيران الشيعية، كما فعل صدام!!.

متلازمة عقدة النقص..

عقدة النقص عند الأحزاب الشيعية، وعدم فهم المصلحة تجعلهم يصادقون الثعالب ويتركون الأسود، وهم يعلمون أن آل سعود لو كانوا يملكون القوة الأمريكية لأحرقوا الشيعة بأخاديد النيران!!! بل لأحرقوا الكرة الأرضية بالقنابل النووية والهيدروجينية.. إن العبودية لم تزل، ولكنها لبست ثوباً آخر، إنها كالمادة التي نحسبها تفتى، لكنها لم تفتن، بل تحولت إلى طاقة.

المخطط الوهابي مستمر..

إن المخطط الإرهابي السعودي الوهابي لا ينتهي بالمخطط (ألف)، أو ينتهي بالمخطط (ياء)، بل مخططات آل سعود، تبدأ برقم واحد ولا تنتهي برقم محدد. إنها لا تنتهي بعدد حروف المعجم، بل هي قائمة مدة بقائهم بالحكم الدموي اللعين.. لقد دفع آل سعود ملايين الدولارات لآلاف المسؤولين من أمريكيان وبريطانيين... و آلاف الصحفيين والإعلاميين من عرب وأجانب، وكل ما تفوح ريحتهم القدرة النتنة يغطونها بأموال الشعب الحجازي، وخصوصاً المنطقة الشرقية.

إن آل سعود هم عبيد للصهيوة الأمريكية يدفعون لهم الجزية وهم صاغرون، وقد أهدوا فلسطين للصهاينة، والآن يهدونهم القدس مع الجزية والعبودية والهوان، لكنهم يصبحون أسوداً بارزة الأنياب والمخالب على الشيعة؛ لأن الشيعة لم يعرفوا التعامل مع الدول الكبرى، ولم يعرفوا من أين تؤكل الكتف؟!.

إنهم يركعون للعبيد، ويأنفون من أسياذ العبيد!! حاربوا أمريكا التي أطاحت بصدام، فجعلوا منها عدواً لدوداً، ولم يستثمروا القضية لصالحهم، فراح الأمريكان يفكرون بعودة البعثيين، وبعض القيادات السنية التي خرجت بكل صلافة تطلب من الصهاينة تحرير العراق من الشيعة وإرجاعه للسنة، وقد طلب المقبور الهالك "حارث الضاري" من الأمريكان إرجاع الحكم للسنة وأخذ ما يريدون من العراق!!.

ولا زالت المؤامرات على الشيعة على قدم وساق، وفوق السطوح وتحت الأنفاق!!؛ لإرجاع البعثيين السنة لحكم العراق من قبل الأمريكان وبدعم مالي سعودي يفوق الخيال!، وكما يسميه المعتوه "السهان" عودة قلعة الرشيد للسنة!!.

طاعة العبيد..

إن الأحزاب الشيعية إن لم تترك الذيول وتربط نفسها بالرؤوس، وتترك العبيد، وتربط نفسها مع الأسياد، وتترك هذه الثروة البائسة، ستحرق نفسها والشيعة عموماً، وفعلاً الشيعة يحرقون في كل مكان بسبب هذه الثروة الفارغة، فهي سوريا والعراق واليمن تحترق بنيران العبيد "آل سلول وآل زايد".

إن المتظاهر الشيعي في الدول القمعية الوهابية يُقتل بلا رحمة، وإذا طالب بحقه يُودع السجن دون أن تفتح فاها منظمات حقوق الإنسان؛ لأن الشيعي أصبح عدواً للأمريكان وهم بيدهم كل شيء.

ونحن لا نقول علينا أن نكون عبيداً ندفع الجزية صاغرين مثل آل سعود، بل نتعامل سيد مقابل سيد في المصالح المشتركة، ونشخص عدونا الحقيقي، وهو السعودي الوهابي، العدو العقائدي للدود. ولتعلم هذه الأحزاب إن كان التعامل مع الأمريكان عمالة، فالتعامل مع آل سلول عمالة ونذالة وسفالة!!؛ لأن عمالة عبد السيد بالضرورة هي عمالة للسيد؛ لأن العبد ملكه، وهي عمالة خسيصة وتعيسة ورخيصة وبخيصة؛ لأنها عمالة تأتي من المؤخرة وليس من الرأس!!.

إن الأحزاب الشيعية مصابة بالحوّل، فهي ترى العدو الأقل فتكاً (الأمريكي...) ولا ترى الحقيقي الفتاك (آل سعود...) لأن آل سعود مسلمون، والأمريكان كفار!! مع أن آل سعود هم الحاقدون على الشيعة، وهم من يستحل دماءهم وأعراضهم ووطنهم، وهم لا يعرفون من الدين شيئاً، بل يستخدمون الدين لهلوسة الناس حتى لا يروا الحقيقة، وهم مؤخرة

للأمريكان ودافع جزية لهم، وكل الدماء التي تسيل بسببهم، فماذا تقصد هذه الأحزاب البليدة بالدين؟؟.

هل اجتياحهم لكربلاء والنجف وقتل الآلاف من الشيعة وسلب مواشيهم، وتهديم ضريح الحسين (ع) وسلب نفائسه؟ أم الهجوم على النجف؟ أم ذبح أهل النجف ضحايا لأبائهم باعتبارهم كفار؟ أم اجتياح شمال العراق بالمد الداغشي الوهابي الإرهابي الدموي؟ أم... وأم... وأم...

إقرؤوا ما كتبه مارك في كتابه (سعودي بدي جارد) كيف يسرد لكم الزنا، والفحش والإرهاب، بل حتى اللواط!، وكان يفعله فهد وسلطان وأخو سلمان، فكان سلطان يحب (الساندويتش!!) وهو أن يعتلي امرأة ويعتليه رجل!! أما الأميرات، فحدث ولا حرج!...

ماذا يقصد هؤلاء بالإسلام، هل الصورة الوهمية الذهنية الخيالية، أم الواقع؟!.

هل يقصدون بالإسلام الكلمات الفارغة التخديرية، أم الأخلاق والإنسانية؟.

إن هذه الأحزاب ضلت الطريق، ووضعت الشيعة في متاهة، وإن لم تنته من هذا العبث، فيسلفها الشيعة لفظ النواة من فم الشبعان!.

إن الكرامة والعيش الرغيد الذي حُرِم منه الشيعة أهم من هذه السفسطات الفارغة التي تصبونها على رؤوس فقراء الشيعة، كالحميم.

أكثر من ألف وأربعمئة سنة، ونحن نقتل بسبب ثرثرتكم البائسة.

ألف وأربعمئة سنة ومعادلتكم صفرية؛ لأن مقدماتها صفرية. إن أهل الكهف استيقظوا بعد ثلاث مئة سنة وأنتم ميتون منذ ألف وأربع مئة سنة، فالأحرى بكم الدفن، فإكرام الميت دفنه!.

إن ما قتله آل سلول من الشيعة في (14) عاماً يعادل ما قتله الصهاينة من الفلسطينيين مئة مرة خلال سبعين عاماً. والآن التعاون على قدم وساق حتى في البصاق! بين الصهاينة، وصهاينة آل سلول، وهم يحضرون لصفقة القرن التي تصفق الشيعة ذبحاً وحرقاً، وفلسطين، مقابل التنازل عما بقي من ذرات مجهرية من شرف وغيره ودين في قاموسهم الخبيث!.

فأي عته تتحدث عنه هذه الأحزاب الشيعية؟!، وأي كفر وإيمان تتحدث عنه هذه الأحزاب التي أغرقتنا في الوحل؟!، فإن كانت معارضة، فنحن نذبح وندفن أحياء، وإن حكموا فنحن نذبح وندفن أحياء ونموت جوعاً وعطشاً، وحرراً؟!.

أغرقونا بسيل جارف من الكلمات التي تتحدث عن الوطن، فأصبح الوطن فريسة للإرهاب الداغشي الوهابي، والفرهود الحزبي، وهرب أهل الوطن بجلدهم، وبعضهم استوطن المقابر بعد أن دافع عن الوطن بلا مقابل.

والمثرثرون [الثرثرون] باسم الوطن حتى كلابهم تستلم الرواتب، والمناصب!! ولم نر ابن مسؤول يستشهد!! بل نراهم مع الحوريات، وفي الجنان في أوربا يتمتعون بالأموال المنهوبة.. فهل يتركون الجنة؛ ليذهبوا للجنة؟.. هل رأيتم أحقق بيدل ديناراً بديناراً؟!..

الواقع المزري..

هل رأيتم بلاداً تحكمها أحزاب تعاني من العطش بين نهريين، وتتضور جوعاً، وهي زراعية . نفطية؟!..

هل رأيتم بلاداً تجتمع على افتراسها كل الأوغاد، والجبناء من الداخل، والخارج؟!.. هل رأيتم بلاداً تُصرف الأموال فيها على الخونة، وتحرم منها أبناء الشهداء لإرضاء آل سلول. وشهداؤنا تقع بسببهم؟!..

هل رأيتم بلاداً بعض أهلها يموت تخمة، والآخر يموت جوعاً؟!.. هل رأيتم بلاداً يقتل فيها ألف وسبعمئة شاب في ساعة من الزمن دون أن تضع حكومة الأحزاب المتناقضة العتيدة! خط الحداد الأسود على قنواتها، ودعك من الحداد نفسه، ودعك من محاسبة الخونة الذين تعرفهم العجوز العمياء الخرساء الطرشاء الحمقاء الخرقاء الشلاء في الليلة الظلماء؟!..

هل رأيتم بلاداً ترفع راية النصر بفضل فقرائها، ويذهب قادة أحزابها يتسكعون عند آل سلول بحجة العروبة المنكوحه! على حساب الدماء المسفوحة!، بدل أن يأتوا هم إليه؟. إنها عقدة النقص .. وهم الذين ذبحوا أبناءنا، وأفسدوا البلاد، وأحدثوا فيها الكساد وألبسوها السواد؟!.. إن الذين انتصروا في الحرب العالمية الثانية تقاسموا مجلس الأمن وأعطوا لأنفسهم حق النقض (الفيتو) وحرموا ألمانيا منه؛ لأنها خاسرة، وهم المنتصرون.

هل أصبح "في بيته يؤتى الحكم" "في بيته يأتيه الذل والسقم". في منطلق هذه الأحزاب البائسة التي لا يهتمها سوى الكرسي اللعين؟!..

نعم، إنه العراق القتل، وليس الجريح. إنه القتل برصاص سكانه!!.. رحم الله روحك أيها العراق الشهيد!!.. لقد كنت كريماً بين لئام؛ حتى أذاقوك كأس الجَمَام، فسلام عليك يتبعه سلام.

لو كان سكانك من شعب المايا، والمساي؛! لكنت عماراتك من الذهب، لكن شاءت الأقدار أن لا يحكمك، إلا الذنب!..

إن هذه الأحزاب المتناقضة التي تجتمع تحت سقف مبنى نهب الثروات والخيرات . بينما الفقير يرزح تحت وطأة الفقر . لتشكل أخطبوطاً للفساد والأفساد، والكساد وذرفي العيون الرماد؛ لإذهاب بصر عيون الشعب المنحوس!..

إن أذرع هذا الأخطوب تشابكت؛ لتكوّن حمايةً للفاستدين المفسدين؛ لأن المفسدين من أحزاب شتى، ومن الصعب محاسبتهم، فكل حزب يحمي الآخر، وبهذا تضيع أموال الشعب بين الأحزاب، كما أراد تجمّع دار الندوة تضييع دم النبي (ص) بين القبائل!، لكن جماعة دار الندوة فشلت في خطتها، والأحزاب نجحت للأسف!

ومع كل هذا الإسفاف والإستخفاف بالشعب الفقير، وخصوصاً الشيعي الذي يُستخدم وقوداً للحرب "الصهيويوهابية" الخبيثة الخسيصة مع تعاون بعض العملاء من عمائم الشيطان المحسوبة على الشيعة، وهم مجرد مناديل قدرة لمسح قذارة آل سلول! . نجد الشعارات السريالية، والمثالية تتدفق بعد أن وقف تدفق دجلة والفرات!، وتتغنى بالوطن والمواطن!! مع أن الوطن تهبشه ضباع أهله قبل ضباع الجوار، وكلابه المسعورة.. والمواطن الشيعي حصته من الوطن الشهداء! وبيته القبر حينما يموت...!!

وقد التفت إلى هذه الظاهرة من المعممين الذين يتاجرون بالدين . الشيخ محمد جواد مغنية: "تنبهت، وأنا أكتب هذه الكلمات، إلى تفسير ظاهرة غريبة برزت في أيامنا، وهي الجيش العرمرم من المعممين الذين لا يمتون بسبب قريب، أو بعيد إلى الدين وأهله.. تنبهت إلى أن هناك يداً خبيثة تعمل في الخفاء. وتضع التصاميم، وتخصص الأموال لتجنيد المزيفين عن طريق المأجورين والعملاء، وحشدهم، أو حشرهم في صفوف أهل العلم، فيلبسونهم العمائم، لا لشيء، إلا ليحموا مصالح الطغاة المستعمرين باسم الدين، تماماً، كما أضفى عتاة الشرك صفة الآلهة على الأصنام ليقولوا للباطة أنها هي التي اختارتهم، وأعطتهم السلطان والأموال، وحرمت البؤساء والمستضعفين".⁽¹⁾

ونشير بهذه المناسبة إلى أن بعض الفئات تدعو الآن إلى قيام دولة إسلامية، وأي مسلم يخلص لله فيما يدين يأبى أن يكون للإسلام سلطان ينفذ أحكام القرآن، وللمسلمين ما يوحد كلمتهم ويجمع قوتهم، وينقذها من التفتيت والتشتيت؟. ولكن نسأل: هل توجد هذه الدولة بمجرد الشعارات وإذاعة البيانات، أو بتكثير العمائم على رؤوس الجهلاء، والدخلاء...⁽²⁾

وإذا كان في ذلك الوقت بعض المعممين عملاء في السر، فالآن المعممون أصبحوا عملاء للوهابية جهاراً نهاراً!!!.. وقد مرت علينا مصائب عرفنا العدو المخفي الذي يبكي بدموع التماسيح، ويطلق الريح!!

(1) التفسير الكاشف لمحمد جواد مغنية (109/5)

(2) نفس المصدر (64 /7)

جَزَى اللهُ الشَّدَائِدَ كُلَّ خَيْرٍ و إن كانت تُغَصِّصُنِي بِرِيقِي
وما شُكْرِي لها حمداً ولكن عرفتُ بها عدُوِّي من صديقي

والحقيقة بلا مكياج ولا منتج ولا تشويش ولا تحشيش!! إن الوطن بلا مواطن لا قيمة له، فهو كسطح المريخ. والمواطن بلا وطن لا قيمة له، فهو كالسجين وسط مجرمين!. والوطن والمواطن لا قيمة لهما بلا كرامة ولا عيش كريم، فهما، كالميت في تابوت.. فلا بد من اكتمال أضلاع المثلث، وهو "الوطن والمواطن والعيش الكريم"، والعيش الكريم هو الوتر لهذا المثلث، فهما هم أبناء العراق يذهبون إلى أوروبا تاركين وطن العراق من أجل العيش الكريم في الدول الكافرة!!! يا لها من مصيبة، العراقي يبحث عن لقمة العيش في أوروبا!!! أوروبا أكثر عدالة من المسلمين الذين صدعوا رؤوسنا بالحلال والحرام، وهم غارقون بالحرام، وقد سار الحرام فوق رؤوسهم بارتفاع يفوق جبال إفرست!!.

إرادة خبيثة..

يرادُ لنا أن نكون مُدَابِباً مُسْتَهْلِكاً في مُذِيبِ آسِنٍ!!.. يُراد لنا أن نندكُ حتى نكون جزءاً من جسم غريب عَنَّا، وبعيد كل البعد؛ لنكون تحت إمرة عدونا الوهابي السلوي تحت عنوان اللُّحمة والعروبة!!.

المسلم عالة!..

أصبح المسلم عالة على الأمم، حتى الذين يأوونه يفجر نفسه بينهم بدل أن يشكرهم!! (ومن لم يشكر المخلوق لم يشكر الخالق) يبدو أنها مُسحت من القاموس الإسلامي الوهابي، أصبح الإسلام عند هؤلاء المسوخ هي الأواني وليس المحتوى؛ ولذلك تراهم يهتمون بالمظهر المقرف المقزز المنفر من لحي طويلة غير مرتبة، وثياب نصف ساقية، وكروش متدلّية، والهوس في تحريم كل شيء، والتعامل الفظ الغليظ مع الناس، ولا يهتمون بالجانب الإنساني، فالإنسانية إن وجدت عندهم، فهي للوهابي فقط!!.

إن العالم يتقدم ويتطور، والوهابية لا زالت تتحدث عن رضاع الكبير، وتكفير من ينكر شرب بول البعير ونكاح الزوجة الميتة!!، والقول بدوران الأرض حول الشمس!!.

لا عتب على الوهابي، فهو عدو لدود لن يكون يوماً من الأيام في دائرة الأصدقاء، ولو نزل أنبياء بعدد سكان الهند والصين!، فأصحاب موسى وصالح... ليس أكثر عتواً وعناداً من الوهابية.

إن الماكريين اليهود استطاعوا أن يسيطروا على العالم، ويسيروه بواسطة المال الذي جمعهوا بالربا، والحيل، حقيقةً إنهم أذكاء!، وقد رفدهم آل سلول، والوهابية الأشرار أيضاً بالمال، والأرض التي لا يملكونها، لقد وهبوا ما لا يملكون!!.

وهذا هو أحد أسباب بقائهم على العرش الموضوع على جثث القتلى.

الحلم اليهودي..

إن اليهود يريدون السيطرة على العالم ليس إقتصادياً فحسب، بل السيطرة عليه جغرافياً، وبما أن اليهود لوحدهم لا يستطيعون ذلك، فلا بد من الإستعانة بصدیق، وهذا الصدیق أكثر من واحد، فهو أمريكا وبريطانيا وفرنسا... على الصعيد السياسي والعسكري، والصدیق الحمیم الآخر هو من وهمهم فلسطين وهم أشهر من حمارٍ فوق فوق سطح دارٍ!، وهم آل سلول أعداء الله والرسول، ولم يكتفِ لصوص آل سلول بسرقة فلسطين وإهدائها للصهاينة على طبق من ذهب!، بل راحوا يخدرون المسلمين بالحشيش الوهابي! بواسطة شیوخ الإرهاب، ولأعقي أحذية السلاطين، من الذين حللوا اللواط للسلطان، ومن مرتزقة الإعلام المنحط التابع لدعارة السلاطين: من أن فلسطين أرض اليهود، وأن قتالهم حرام، وأن الأولى هو قتال وقتل الرافضة!!.

ولا عجيب ولا غریب في ذلك، فالوهابية، والصهيونية طرفان لجذع واحد. إن الوهابية بقيادة آل سلول لا يستطيعون القتال، إلا تحت اللحاف الأمريكي وعلى السریر الصهيوني!.

الحقيقة المرة..

إن الكيان الصهيوني يتجح بكل وقاحة في قنواته أنه والسنة ضد الشيعة . طبعاً ليس كل السنة مع الصهاينة، لكن كل الوهابية . مع أن الوهابية وغالبية السنة يفضلون الصهاينة على الشيعة؛ لأن الشيعة لا يقدسون الحكام الطغاة، ولا يعتقدون أنهم ظل الله في أرضه، بل يعتقدون أنهم ظل الشيطان!.

إن السنة على مر العصور يقتلون الشيعة، ويكفرونهم، ويظلمونهم أشد الظلم، ومع كل ذلك لم يتحالفوا مع الصهاينة، كما يفعل متطرفو السنة (الوهابية) بل إن الوهابية هم يهود أقحاح!.

يقول إسحاق بن زفي المؤسس للدولة اليهودية: هناك طوائف دينية لا تزال تعتبر نفسها جزء من بني إسرائيل، وأعضاء هذه الطوائف استمروا على اقامة شعائر الدين اليهودي، ومن هؤلاء طائفة السامريين الذين يعتنقون صراحة الدين الموسوي، ومنهم طائفة هامة هي طائفة الوهابية، وهي مسلمة في الظاهر، إلا أنها تقيم سرّاً الشعائر اليهودية...

هل عرفتم لماذا أعطى عبد العزيز بن عبد الرحمن "فلسطين" لأسياده؟؟.

وهل عرفتم لماذا إسرائيل تعالجهم في مستشفياتها، وتدعمهم بالمال والسلاح ضد الجيش السوري، وتوفر لهم الغطاء الجوي لضرب الجيش السوري؟
وهل عرفتم صفقة القرن وبيع القدس من قبل القرد "محمد بن سلمان".
هل تتعض الأحزاب الشيعية وتفهم أن عدوها هو الوهابي، فهو الخنجر الصهيوني المسموم،
وإن الوهابية فرع صهيوني ماسوني مختبئ خلف الإسلام؟.

الإسلام المفيرس..

للأسف أصبح الجهاز الإسلامي مفيرساً بآلاف الفيروسات المدمرة، بسبب عدم وجود الخبراء والبرامج المخصصة لتدمير الفيروسات، وعدم صيانتها من الخلل، وأصبح الجسم الإسلامي مريضاً بكل الأمراض الفتاكة من سرطان وأيدز... أكبر عار على المسلمين أن يقودهم آل سعود أبناء مرخان والوهابية عبيد الصهيونية الماسونية ومطيتهم المطيعة..
كل هذه الأدلة، والأحزاب الشيعية تحارب الدول القوية من أجل عيون مطية الصهاينة "الوهابية" وتتسبب بكوارث للشيعية وحروب شعواء ليس لنا فيها لا ناقة، ولا جمل، ولا حجرة ولا محل!! نعم، نحن مع الفلسطينيين ضد العصابة الإجرامية الصهيونية، لكن لا نكون الضحية، بينما مئات ملايين السنة لا يدافعون عن أبناء مذهبهم، بل بعضهم هم من أهدى أرض الفلسطينيين للصهاينة، وللأسف لقد عانى الشيعة من المفخخين الفلسطينيين، فقد تسببوا بقتل آلاف الأبرياء الشيعة بتحريض وهابي سعودي.
لقد انحازوا لمن باع أرضهم بسبب العامل المشترك الوهابي. إن الوهابي يتغذى على الحقد الشيعي منذ نعومة أظفاره!! وهل يعرف الوهابي غير الحقد والإرهاب؟!!
الكل رأى الإجرام، والإرهاب الوهابي بحق الشيعة، وكيف يحرقونهم، ويذبحونهم ويأكلون أكبادهم، ويفجرون مساجدهم ومدارسهم، ثم يتهمونهم بقتل السنة، ويصبحون عبيداً للصهاينة، والأمريكان، ويدفعون لهم الجزية!!، ويتهمون الشيعة بالعمالة!! إن الوهابي لا يستحي ولا يخجل. ومن لا يستحي ولا يخجل، فماذا تنتظر منه؟!!

للحقيقة..

أقولها للحقيقة: إن قادة الشيعة فشلوا فشلاً ذريعاً مريعاً على كل الأصعدة، في الداخل والخارج، فلم يبينوا معاناتهم وظلمهم في الخارج، ولم يرفعوا شكوى ضد آل سلول ووهابيتهم، بل على العكس، رغم أنهم الضحية دفعوا الدية لقاتلهم!! فاستهتر بهم القاتل، وحسب من في الخارج أنهم هم القاتل!! لقد خسروا القتلى وخسروا الدية!! وخسروا الدعم الدولي. لا يتكلم قادة الشيعة؛ لأنهم جبناء، ولا يهمهم أمر الشعب، فهم يطلبون رضا آل سلول، الذين لا يرضون عنهم، ولو قلعوا عيونهم وقدموها على طبق من ذهب.

آل سعود وقادة الشيعة..

إن آل سعود ليسوا بشجعان، بل هم أجبن من الثعالب!، لكنهم وجدوا قادة جبناء، فأستأسدوا، وما أحقر الجبان حينما يجد أجبن منه ويطلب رضاه!! لو طلب قادة الشيعة رضا الأمريكان، لكان أشرف لهم مليون مرة من طلب رضا فضلات الأمريكان، فتقبيل الرؤوس أفضل من تقبيل المؤخرات!! رغم أن قادة الشيعة، كثير منهم عاش في الغرب، ويحمل الجنسية الغربية، ولم يعيش في كيان آل سلول، لكن نفاق القادة وازدواجيتهم وانفصام شخصيتهم تجعلهم يرون الصورة بالمقلوب، وحينما يركبون الحمار يتجهون نحو ذيله!!.. أكبر لطخة عار في جبين قادة الشيعة أن ثعالب الصحراء "آل سعود" الذين لا يجيدون كلمتين، يتحكمون في مصير العراق بلاد الحضارة..

العراق بحاجة إلى قادة صالحين..

إن العراق يحتاج إلى قادة أقوياء صالحين وطنيين يقطعون أيدي الخيانة الوضيعة التي أمتدت لظعن العراق، ونزع خناجرها المسمومة وغرسها في أعين آل سلول وأذناهم من عملاء الداخل من أمثال ظافر العاني ومن لف لفه، فمن المعيب أن تغرس امرأة مخزرها في عين عبد العزيز. وقادة الشيعة لا يفعلون ذلك، وعليهم أن يطالبوا بحق الدماء التي سفكها آل سلول، ومحاسبة الخونة من أمثال خميس الخنجر، ورعد سليمان، وعلي حاتم... لا أن يجعلوا من الخنجر "المسموم" (خميس الخنجر) قائداً، وهو من باع العراق، وقتل أهله، وهو يحمل مخططات خبيثة سعودية، وهو متورط بدعم الحركات الإرهابية الداعشية.

إن قادة الشيعة الحاليين لا يصلحون لقيادة الشعب العراقي الشيعي، وعلى الشيعة أن يكنسوهم، ويرموهم خارج القيادة، فلم نر منهم، إلا النذل والهوان والخيانة للشعب الشيعي، والعمالة لذبايحهم، وبيع شهدائنا بسوق النخاسة السلوي.

إن آل سلول مطية للأمريكان، وقادة الشيعة⁽¹⁾ صاروا مطية لآل سلول، فهم مطية للمطية، وعملاء للعملاء!!!

المؤسسة العسكرية سور الوطن..

لأبد من تقوية المؤسسة العسكرية، وبنائها بشكل صحيح، وتنظيفها من الخونة والظابور الخامس، والسادس... وتزويدها بأحدث الأسلحة المتطورة، والرادارات، ومنظومات الدفاع الجوي، والطائرات الحديثة بأعداد تتناسب مع عدد الجيش ومساحة الأرض، ومسك الحدود

(1) لا نقصدهم بالعموم

بأعداد من الجيش تتناسب مع الحدود وتزويده بالكاميرات وطائرات الرصد، وتخصيص طائرات تجوب الحدود في الليل والنهار، ودعك من كذب الساسة من أن هذا صعب، كلا إنه أسهل من شرب الماء البارد في تموز الحار!! فهذه أعذار واهية، فحينما تحجج المالكي بأن مسك الحدود يتطلب سبع فرق، وهذا يكلف ملايين الدولارات، خسرتنا مليارات الدولارات بدل الملايين، بالإضافة إلى جنودنا البواسل [الباسلين] الذين لا يقدرّون بثمن!.

الخيانة والتبذير والانبطاح!..

إن ما بذره أبو الحصن (أثيل النجيفي) من مال الشعب يفوق ما صرف على الجيش العراقي.. ولا بد من عزل المؤسسة العسكرية عن الساسة، وربطها بالشعب، حتى لا تكون مطرقة تهشم رؤوس فقراء الشعب، فالجيش للشعب والوطن، وليس للساسة. إن نكسة سقوط جزء كبير من العراق بينت هوان وبلادة وهشاشة قادة الأحزاب الشيعية، وخيانة قادة الأحزاب السنية وإرهابهم، وعظيم حقدهم على الشيعة، وكيف أنهم يتريصون الدوائر بالشيعة، حتى نساؤهم مسكت سكاكينها؛ لتذبح بعض (جنود سبايكر!) المساكين الذين أعمارهم لا تتجاوز العشرين سنة!!.

الهوان المروع..

كيف نامت أعينكم يا قادة الأحزاب، وأنتم ترون الجنود يذبحون بسكاكين الغدر والخيانة، والمحرضون في وسطكم يحرضون على القتل، من أمثال العاني والوردي والمساري...!!؟ كيف جلستم مع أولادكم، وأنتم ترون أبناء فقراء الشيعة ترمي جثثهم بالمياه غدراً من قادة يجلسون وسطكم؟!؟

هل أخفيتم خنجركم لوقت المصيبة، فهل توجد مصيبة أكثر من هذه المصيبة التي جعلت النهار الصافي، كسواد الغراب؟!... سوّد الله وجوهكم، كما سوّد الغربان!! فوق كل هذه الإنتكاسات راحوا يتقاسمون الأموال، بينما شيبنا في الحشد بعمر الثمانينات يستشهدون في المعارك دفاعاً عن الوطن الذي ضيعه القادة المعتوهون!!.

وهكذا خسرتنا الشيب، والشباب؛ حتى نغسل لطخات عار قادة الأحزاب الشيعية!!، ولم يمت منهم واحد، وهم شباب، بل لم يقولوا خيراً، أو يصمتوا، بل راحوا يتطاولون على رجال الحشد الذين غسلوا عارهم، وإزالوا وساختهم . بأنهم وقحون!!.

من هم الوقحون أيها الوقحون؟!... الذين يدافعون عن الوطن، ويصلحون خرابكم، ويصصحون خيبتكم، أم أنتم الذين تنامون مع نساتكم، وكروشكم متدلّية، ككروش

الحوامل، وتهبون أموال الشعب دون أن يجني منكم سوى الحروب العبثية، والأيتام والأرامل؟!..! ويصرف عليكم آل سلول لجعلكم طابوراً خامساً، وحجر عثرة!!.

سؤال للساسة..

لماذا لا تدافعون عن الوطن، هل أنتم أفضل من الأئمة، يا خيبة الأمة؟! إن الإمام علياً (ع) كان يتقدم الصفوف المقاتلة، ولم يبقَ جزءٌ من جسمه، إلا وطعن، وأنتم لم يبقَ جزءٌ من جسد الشيعة الفقراء، إلا وطعنتموه بخيانتكم وخيبتكم وسلبكم لأموال الفقراء، وإلا من أين لكم هذه المليارات والجكسارات، أمن مسحاتكم الكريمة؟!..! حينما يستخف القادة بدماء الشعب ويصفق لهم بدل أن يعاقبهم، فاعلم أن الشعب سيغرق بالخراب والدمار، وتصبح ثرواته ملك لمجموعة من العصابات، والأشرار.

المنافقون.. الخونة..

المنافقون الذين يعتاشون على مزابل آل سعود هم عقارب لا تنتج سوى السموم القاتلة، وليس نحلاً للعسل، وما أكثر الأحذية لقتل هذه العقارب!! كما لا يمكن لضباع الإجرام أن تكون حمامة سلام!.. إن بني أمية أعداء لن يكونوا أصدقاء ما دامت الأرض أرضاً، والسماء سماء.. كلكم رأى أحد أعضاء حماية (المبجل) صالح المطلك (رضي آل سعود عنه وأرضوه)!.، وهو يتبجح، ويقول: (والله أنملخهم تمليح مثل ما ملخناهم بجي العامل)!!..! يعني أن تفجيرات حي العامل من إنتاج شركة صالح المطلك!!!.. نائب رئيس الوزراء لا يفرق عن نائب رئيس الجمهورية!!.. "مثل المؤمنين في توادهم، وتراحمهم، وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضوٌ تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى"!!!..!

مساكين الشيعة قرايين للساسة..

الشيعة يموتون قرايين للساسة الجبناء!!.. جريمة منظمة يديرها دواعش السياسة، بينما يصمت ساسة الشيعة.. تقاسموا البلد على حساب الشعب!..

بلد واتقاسموه ابليل خمارة سياسة ابصالة اقمار⁽¹⁾

(1) من قصيدة شعبية للشاعر جواد الحمراي.. ستمر عليك القصيدة كاملة لاحقاً

إن الشعب الصالح الواعي، كشجرة الفاكهة لا تثمر، إلا الفاكهة طيبة الرائحة والمذاق وجميلة الشكل واللون، والشعب الطالح الجاهل الذي يقدر القادة الرعاع الجهلاء، كحسك السعدان لا يثمر، إلا الأشواك الضارة.

الساسة والقادة والتدجين!..

إن قادة الأحزاب الشيعية وبعض رجال الدين لهم الدور الكبير في اخضاع الشيعة لطغاة حكام السنة، والوهابية خصوصاً، فكلما يتحرك الشيعة تنهال عليه مطارق هؤلاء المثبطين: إياك، إياك أن تتكلم بالطائفية، مع أن الخصم يمارس قطع الرؤوس!.. إياك، إياك أن تطالب بحقوقك حتى لا يتمزق الوطن، مع أن الشيعة وطنهم المقابر الجماعية، والسجون!..

وهكذا يعيش الشيعة في الجحيم ويُصب على رأسه الحميم. الشيعة في العراق والبحرين أغلبية ساحقة ويحكمهم السنة لقرون!!، ولم يسأل نفسه الشيعة لماذا؟.. هل الشيعة بعمومهم من العبيد، والسنة من الأسياد؟!، كلا، إن الشيعة الذين يتبعون أهل البيت حقاً هم الأسياد، فهم الوحيدون الذين مسحوا قداسة الحكام الطغاة الفسقة، وجعلوهم نظائر الشياطين، بل فضلوا الشياطين عليهم، وهو الحق بعينه، فالشيطان لم يقتل ولم يزن ولم ينهب الحقوق، حقوق الناس باسم الله!، لكن كما قلنا قادة الشيعة يثبطون الشيعة! ولناخذ حدثاً جديداً يعرفه جل العراقيين إن لم يكن كلهم، ففي إنتفاضة (1991م) حصل الكُرد على الحكم الذاتي، لكن الشيعة حصلوا على حكم الإعدام!!؛ لأن الكُرد طالبوا بحقوقهم دون عقبات، وكان شعارهم حرية الكُرد هي الوطن، بينما قادة الأحزاب حصلوا على الجنسية الأجنبية، ويثثرون باسم الوطن، فضاعت حقوق الشيعة، وصار صدام وعصابته هم الوطن والمواطن!!، وفي الحرب (العراقية . الإيرانية) أصبح الشيعة يطرد من وطنه باسم التبعية الإيرانية!!، وضاع الشيعة وضاع وطنهم، وهرب قادة الشيعة يتسكعون في أوروبا!.

وفي البحرين حكمت عصابة آل خليفة الأغلبية الساحقة الشيعية بسبب خنوع القادة لهم باسم الوطن، فصار وطن بعضهم السجون، والبعض الآخر نُزعت منهم الجنسية، كما نُزع الشرف من آل خليفة! وضاع الشيعة البحريني، وضاع وطنه!.. وعاش القادة المثرثرون، الذين يستحقون ماء العيون!!.

إن مثل هؤلاء، كمثّل صدام حينما كان ينادي بتحرير القدس من الصهاينة، وهو حقيقةً يحرر العراق من الشيعة، وبقي ينقنق في مستنقعه الآسن حتى تم تحرير الحفرة منه!..! احترق

العراق، ونَفَقَ صدام بعد أن عاش حياة مليئة بالنفاق، وأحرق الأخضر واليابس، والجلود مع الملابس!! "وعاشت الأمة العربية من المضيق إلى المضيق"⁽¹⁾!!".
ولم تُحرر فلسطين، بل تم إعطاء ما تبقى منها، والقدس هدية للصهاينة من قبل دعاة ماخور العروبة.. (وعاشت الأمة "العبرية" من المحيط إلى الخليج!!!).
وهكذا أصبحت فلسطين، بل الدول العربية بأسرها ملك يمين عند آل سلول يبيعونها في سوق النخاسة بذل وتعاسة!!
وفي خضم كل هذا العهر، والسكر يسمون أنفسهم بخدام الحرمين!!، وهم لم يخدموا، إلا الإمبريالية، والصهيونية والعهر والفجور والإجرام والإرهاب...

صدام والحكم الشمولي..

حكم صدام العراق بدعم من الإمبريالية بقوة السلاح وبواسطة عصابة لا تعرف الضمير، ولا القانون، ولم تسمع بالإنسانية، فأتاه غريان الخليج ينعبون وينعقون، فوضعوا تحته قشر الموز، فانزلق نحو الحرب متجهاً إلى إيران المجوسية!!! بدل فلسطين، فأراد تحريرها من سكانها بواسطة الشيعة العراقيين المجوس!!!.

راح صدام يلهث متجهاً نحو إيران بعد أن أغرقه ضفادع، وغريان الخليج بنقيق ونعيق جارف من المدائح السخيفة، وحملة مسعورة تكفيرية ضد الشيعة باعتبارهم كفار ومجوس! فأهتزت أكتاف وأرداف "اصدئيم" طرباً، وصار، كالثور الهائج، ينطح جاره الإيراني، وأوقعنا بحرب نحن بعيدون عنها ولا ناقة لنا فيها ولا جمل ولا حمار ولا بغل!.

راحت الحرب تحصد أرواح الشيعة المساكين، وعمهم الحزن والبكاء والوعويل، وصارت ملابسهم، كليايمهم السوداء الغير مقمرة، بينما مرتزقة دول الخليج يهجمون على الكبسة والمرقوق، كهجوم الضباع على الفريسة!، حتى تدلت كروشهم.. وحكامهم يضحكون على آهات جرحانا، ونحيب ثكلانا، وبكاء أيتامنا، وبعد كل هذا العبث والخبث الذي صدره لنا ضباع الخليج أتى دور الحصار الخانق الذي كتم أنفاس العراقيين وخصوصاً فقراء الشيعة..

ولم يكتف غريان الخليج بإشعال الحرب (العراقية . الإيرانية)، بل راحوا يطولون ألسنتهم على شرف العراقيين بكل صلافة وجلافة بقولهم "نزلنا حريمكم بالشارع بدينار!!!".

عاقبة سيئة..

وهكذا أصبح صديق الأمم الذي دعمه حكام الكويت العدو اللدود، وذاقوا من نفس الكأس التي سقاها للشيعة بدعم منهم، والأيام دول!! استخدموا صدام معول هدم ضد شيعة

(1) مضيق هرمز، ومضيق جبل طارق..

العراق وإيران، فهدمهم ووقف على أطلالهم! . ونحن هنا لا نشمت بالشعب الكويتي، بل نشمت بحكامه . وعرف الشعب الكويتي صدام على حقيقته، فهو ليس صقر جزيرة، كما أوهمتهم السلطة، بل هو بومة مقابر!..

هُدم العراق بمعول صدام ومعول آل سعود، ومعول حكام الكويت، وبعد أن رجع عليهم معول صقر عربتهم، راحوا يطالبون بالتعويضات، ويمتصون دماء العراقيين، ونسوا أن صداماً هو من نفذ مطالبهم!، وأن الشيعة العراقيين لهم حق التعويضات منهم؛ لأنهم هم سبب تدمير العراق، فما دمروه من العراق أضعاف ما دمره صدام منهم، وما قُتل من الشيعة أضعاف ما قُتل من الكويتيين. والشيعة لا علاقة لهم بصدام، فصدام صدامكم، فلماذا تبرأتم منه، خيره لكم وشره علينا ﴿تلك إذا قسمة ضيزرى﴾؟! لكن من يسمع؟!، فالقادة دواجن، والشعب يراد منه عبادة القادة الحزبيين باسم الدين، حتى إطار سياراتهم بركة، وعرقهم بركة!!.. وعاش القائد الضرورة مع الحركة.. الجاني الأول يطلب دية من المجني عليه!..

أخذ الكويتيون ما يزعمون أنه حقهم، وراح حق العراقيين، ولم يكتفوا بذلك، بل نزوا على خور عبد الله، فصمت قادة الأحزاب الشيعية، وكأن أفواههم وضعت فيها مصاريع (ألجمة) الخيول!!، أي ذل وهوان أكثر من هذا الذل والهوان؟!.. الكويت يقضم أرض الشعب من الجنوب، وتركيا تقضم من الشمال، وقادة الشيعة يقضمون مال الشعب من المركز والأطراف، وقادة السنة يقضمون أموال ورؤوس الشيعة!!.. والشيعة الفقير له القامة لشج رأسه، والزنجيل لضرب ظهره⁽¹⁾!!.. وهيات منا الذلة!!.. البصرة التي يعيش على خيرها العراق بأكملها، أهلها لا يملكون مياه صالحة للشرب ولا كهرباء، ولا فرص عمل، ولا بنية تحتية!!.. الماء من آل سعود، والكهرباء من إيران. "وعاشت البصرة التي عليها الماء حسرة!"..

القاموس الخاطئ..

يجب تحديث القاموس الشيعي من الشعارات السخيفة البالونية، التي وضعها الثرثارون، فالكلام الذي لا ينفع الشيعي المسكين لا قيمة له. والكلام والعبارات هي جزء من الثقافة، فلا يجوز أن نحشوا قاموسنا بعبارات لا نجني منها سوى الخراب.

(1) أقصد أننا لم نحصل، إلا على ذلك، وليس قصدي غير ذلك، كلا وألف كلا.

إن هذه الكلمات والعبارات دائماً تعطي الأحداثيّة بالمقلوب، فبدل أن نشخص العدو لقصفه، نقصف الشيعة المساكين!.

مصالح الشعب مقدسة!!..

يجب أن نراعي مصالح الشيعة، فهم يتعرضون لأبشع إبادة في كل مكان وزمان، وقادة الشيعة طرف في هذه الإبادة القذرة من حيث شعروا أم لم يشعروا، وهم يشعرون بلا شك!. يجب أن نتعامل مع الأمريكيان والبريطانيين، والدول الكبرى الند مقابل للند، والسيد مقابل السيد؛ لنوفر للشيعة العيش الكريم، ونترك الجرذان والفئران، من آل سلول، فوالله ليس لهم أي قيمة، فلولا أمريكا واستغلالهم كرهها للشيعة، لما خرجوا من بلايهم القذرة، كالصراصير!، فكفانا صداقة للجرذان وترك الأسود⁽¹⁾، أن الآوان أن نعدّل المسار، فأعظم خيانة وعمالة أن تتحالف مع الجرذان وتصعردك للأسود!!..

ما هي الوطنية؟..

عرفونا ماهي العمالة والوطنية يرحمكم الله؟! هل هي التحالف مع من قتل أبناءنا، بحجة العودة إلى الحضن العربي الذي أصبح صهيونياً بنسبة تسعة وتسعين فاصلة عشرتسعاً؟. ياله من حضن قذر كل من يرتبي فيه يخرج مخضباً بالقذارة الصهيوسلوية. إنه حضن لا ترتبي فيه سوى العاهرات، والمجرمون من قاطعي الرؤوس، وحثالة العملاء. وهل العروبة انحسرت في آل سلول الذين لا يجيدون كلمتين عربيتين، وإذا قاطعناهم نصبح نتكلم لغة المايا!!!. حضن العروبة، أم الحضن السلولي المعبأ بالدولار الأمريكي، المنهوب من قوت الشعب الحجازي المحتل من قبل هذه العائلة القذرة؟! كل هذه الشعارات ما هي، إلا صعقات كهربائية يتم فيها إيقاف القلب الشيعي لمصالح شخصية قذرة دنيئة، واستعباد مساكينهم باسم الدين!!، وكأن بعض المعتمين هم أئمة معصومون، أو ملائكة كربوبيون!! وفي الحقيقة بعض المعتمين، بشاعتهم، وجشعهم، وظلمهم، واستعبادهم للناس لا يفرق عن أفعال آل سلول.. إن الطيور على أشكالها تقع.. فهل سمعتم غراباً يغرد؟!.

(1) ليس قصدنا المدح، فبلا شك الأمريكيان مجرمون، لكن اجرامهم أخف بكثير من أجرام آل سعود. إن العداة لأمريكا والميل عنهم أعطى آل سلول فرصة ذهبية للتحالف معهم وشرعنة سفك دماء الشيعة.. ونحن نريد الشراكة وليس التبعية، كما يفعل آل سلول، فبدل أن نتحالف مع آل سلول، وهم أذئاب نتحالف مع الأمريكيان، وهم أسياة آل سلول.

الشيوعي بين نارين..

إن الشيوعي يعيش بين مطرقة الوهابية التي تهشم جمجمته، وبين سندان قادة الأحزاب الشيوعية الذين لم يوفروا حتى الماء لمن انتخيمهم!!
تمر السنون وتصحح الحناجر وتبكي العيون، وإذا بالشيوعي يتقهقر إلى الخلف، خيراته تختفي، والزبالة تظهر في كل مكان حتى في المستشفيات.. "النظافة من الإيمان!!!".

غرائب وعجائب!..

هل رأيتم مستشفيات تدخلها الضباع، والكلاب؟!..
إنها المستشفيات العراقية!!.. "عاشت عديلة، التي أجلست المرضى على النثيلة"⁽¹⁾!!..

إن القيادي الحقيقي في الدولة إذا وقف أمام المرآة يرى الشعب⁽²⁾. أما القيادي الذي لا يرى سوى مصالحه الشخصية، فهو لا يفرق عن الثعلب، يجب أن يرمى خارج دائرة القيادة؛ لأنه لا يرى أبناء الشعب، إلا دجاجاً للغذاء!، ويجيد المراوغة، كلما طالبه الشعب بانجاز وعوده التي تثرثها قبل خمسين عاماً!!..

السياسة كذابون..

إنّ السياسيين يقوم برنامجهم على الوعود بلا انجاز، حتى يموت الناس، ولم تتحقق وعودهم، ويملؤون الفضاء بكلمات فضفاضة مطاطة سائبة غامضة، كما هي حال كلمة التكنوقراط (كفاءات) التي أصبح قافها ضاداً!!.. السياسة كذب في كذب بلا نهاية. إنها بحر بلا شواطئ يُغرق الجميع.

العراقيون بلا خدمات..

العراقيون معدومون من الخدمات، والأمان في وطن فيه كل المقومات والخيرات، إنه بلد الغرائب، والعجائب.

طريقة الحكم المائلة..

(1) النثيلة رماد الموقد

(2) نقصد أن القائد يأخذ حصته المنسوبة، ويقسم المال على الشعب، وإلا هذا الكلام على ظاهره مثالي، وأنا من أتباع الواقعية الإجتماعية.

إن البناء الذي يبني على أساس مائل يكون كله مائلاً؛ لأن الفرع يتبع الأصل، لقد ركب الحكم بطريقة مائلة منذ (2003) بعد سقوط صدام حسين، فقد رُكّب الحكم بطريقة تجارية لمصلحة الأحزاب وإشباع نزواتهم، واستيعابهم، وضد الشعب مئة بالمئة!!
نظام برلماني عدد أعضائه بعدد أعضاء برلمان الهند!!.. مجالس محافظات لا معنى لها، إلا الإحتيال لشطف المال!! سيارات فخمة (جكسارات...) وحمايات ناهيك عن الإمتيازات، والعلاوات والإتاوات (الخاوات)، والتقاعد برواتب خيالية دون خدمة، أو لخدمة يوم واحد!!..
البرلماني مظلوم يا جماعة هل تريدون منه أن يتنازل عن يوم واحد قضاه من عمره الشريف في خدمة طغاة الشعب، وقد أصبح جسمه، كالكنفذ من سهام الحرب؟!..

وزارات بلا معنى!..

وهناك وزارات زائدة هي عبارة عن بنوك مركزية للأحزاب!!.. وكان الأولى أن يكون الحكم رئاسياً تحت تشريعات دستورية صارمة حتى لا يهيم في سرقة المال، فإن سرق، فالسرقة مفضوحة لا تضيع بين الأحزاب!، وأن يكون البرلمان تشريفاً، لكل (500) ألف مواطن "نائب"، ويكون راتب النائب لا يتجاوز (3) ملايين دينار بلا جكسارات ولا حمايات، فهو موظف عادي، حاله حال المعلم والمدرس، ويكون لكل محافظة محافظ، وبذلك نحني المال، من الهدر والسرقة، ونحصن الدولة من برائن الأحزاب، وأنيابها..
وتكون الحكومة، حكومة أغلبية، كما هو حال الدول المتقدمة، كبريطانيا، وأمريكا...
والإبتعاد عن حكومة الثوب المرقع بألوان وأشكال متناقضة ناشزة، فهذا يجعل الدولة، كالبلم بين مجاديف تجدف باتجاهات شتى، يكون مضطرباً وبالنهاية يغرق، لكن ضعف قيادات الشيعة جعل الدولة فريسة.

السنة والقيادة، والنظرة الفوقية للشيعة..

السنّي يريد دائماً قيادة الدولة ولا يكتفي باستحقاقه المضاعف!!؛ لأنه يعتبر نفسه السيد، وقد تعود على بطش الشيعة وتحقيرهم، وكما قالوها (الشيعة فراش لا يمكن أن يكونوا غطاء!!).

هكذا ينظرون للشيعة على أنهم عبيد في سوق النخاسة؛ ولذلك تراهم يؤيدون كل دولة سنية تبطش بهم، كما في البحرين والسعودية ومصر والمغرب والجزائر واليمن ونيجيريا وماليزيا... وراحوا يتغنون بقتل الشيخ حسن شحاتة وسجله في الشوارع بأبشع صورة، وإعدام الشيخ النمر، حتى أن الخبيث العفلق "ظافر العاني" وصفه بالغوغائي!!..
من يطالب آل سعود بأبسط الحقوق "غوغائي"!!، لكن من ينبح على الدولة ويحرض على قتل الشيعة مثل الجاني "ظافر العاني" مجاهد رغم أنه يأخذ حقه مضاعفاً!!..

لا لوم عليه.. خلا لك الجو، فبيضي واصفري ونقري ما شئت أن تنقري.. إن تأوه الشيعة من سوط السني، فهو إرهابي صفوي وعبد آبق، خروجه على سيده جريمة، يجب أن يصلب عليها، وعليه أن يُقَبِّلَ سوطَ سيده الذي يجلد ظهره!!..

السني يقبل بحكم الصهيوني والبوذي والشيوعي إن تطلب الأمر، ولا يقبل بحكم الشيعة؛ لأن الشيعة عند السني كافر مركب، فهو كافر دينياً، وكافر بالحكم السلطوي، ويخالف ولاية الأمر (رضي عنهم هُبَل!) وما أدراك ما ولاية الأمر، فهم الآلهة في الأرض؟!..

إن انبطاح القادة الشيعة للسنة جعلهم في عيونهم أقزاماً حتى وصل الأمر بهم أن يفرضوا عليهم الإتاوات، كأن يعطوا للأنبار (4) مليارات!!، وقد طالب بذلك قادة الأحزاب الشيعة رضوخاً!!، بينما البصرة، وذي قار، والديوانية... تأن تحت سياط الفقر، وتفترسها أنياب الحرمان، حتى تمنى أهلها أن يهاجروا إلى الصومال العظمى!!!..

حتى دماء الشيعة لم يتكلم عنها القادة العبيد... جسر الأئمة.. سبايكر.. الصقلاوية... (بالتسلسل التاريخي!!) بل راحوا يلهثون حفاة عراة للبصرة لأجل قتل أربعة أشخاص من السنة.. مع كل هذا الانبطاح المخزي، يخرج ظافر العاني والمساري والوردي ورعد سليمان بكل صلافة ووقاحة وصفاقة ليقولوا: إن من قتلهم الشيعة!!، رغم اعتراف داعش بقتلهم!.

وحيثما أراد مشعان الجبوري أن يدلي باعترافات . وقد أدلى بها . تفضح أسماء من ارتكب مجزرة سبايكر . أتاه نائب رئيس الوزراء صالح المطلق "سارق الإتريليون" وصاحب قناة البابلية التي استضافت القتلة والمجرمين في استودياتها . ليقول له: لا تدلي بالاعترافات . إن داعش هي من قتلهم... [وليس عشائر صدام ابن صبيحا!!].

إذا قُتِلَ ألفان من الشيعة في ساعة واحدة، فالمسؤول داعش التي هي من البوذيين بلا شك!!!، وليس من السنة وجناحهم المسلح العقائدي، ويؤيدهم علماءهم وحكوماتهم، ويطبقون ما في الصحاح، والمسائيد والسني!!.

وإذا قُتِلَ أرهابي سني من قبل إرهابيين سنة، فالشيعة هم من قتلوه!!.. هل عرفت الفرق؟!.. إن السنة لا يجاملون ولا يهادنون الشيعة، حتى نساؤهم لا تهادن!!.

الحاكم بعقلية المعارض!!..

هل عرفت لماذا قادة الشيعة جنباء؟!.. لأنهم يعيشون عقلية المعارضة، حتى إن حكموا، فالخوف والجبن ملازم لهم لا ينفك، يخشون حتى التصريح بأسمائهم، فلذلك سرعان ما يفقدون السيطرة، ودائماً تكون الدول التي يحكمونها مسلخاً للشيعة لا تفرق عن التي بيد السنة، فالسنة يسيطرون عليهم بكلا الحالتين!!، لكنهم وحوش على الشيعة، فهم دائماً يعيشونهم في زنازين الفقر الأسود!!، ويعطون ثروتهم لغيرهم جبناً وانبطاحاً وطلب لرضاهم . وهميات أن يرضوا . ومسكنة وذلاً وخيانةً.

وحيثما يأتي شجاع وينزع هذا اللجام من الأفواه والأصفاة من الأيدي، والعصابة السوداء من العيون تنبيري له عمائم الشيطان البيضاء والسوداء التي عاشت في سراديب التقية المظلمة المقنعة بالجبن والذل والعبودية ليرجعوا اللجام والأصفاة والعصابة!!.. إن الذي يعيش في الظلام المستمر يصيبه الضياء بالعمى والعمه!!.. إن هذه الأحزاب منتهية الصلاحية منذ بداية حكمها، بل منذ تشكيلها، وعلى المرجعية أن تتدخل وترممهم في سلة المهملات؛ حتى لا يصيبوا الشيعة بالمرض، وهم لا يحتاجون إلى مرض خطير فوق أمراضهم الكثيرة الوفيرة الغزيرة!!..

القادم المرعب!..

إن بقيت هذه الأحزاب على هذا المنوال، فإن العراق مقبل على إهيارات وزلازل، وتسونامي، وأعاصير، وبراكين، ونيازك عظيمة، وكسوف، وخسوف؛ لأن التراكمات، وهدر الثروات، والمخلفات، وانعدام الخدمات بلغت الذروة. وهذا يحول الشعب إلى زومبي غريق يبحث عن ينقذه، بغض النظر عن سوء أفعاله، وقبح منظره!..

القرون الخالية والظلم الرهيب!..

مرت قرون والشيعة يصرخون، ولا تسمعهم سوى الزنازين، وحيثما سطعت شمس الحرية وبددت الظلام الدامس رأوا الأحزاب الشيعة تعطي كراسي القيادة والسيادة والريادة.. بشراكم يا شيعة، الأحزاب الشيعة حكمت!!.. أتاكم الغذاء الصحي الفاخر، والدواء الممتاز، والماء المقطر، والكهرباء التي لا تنقطع... ستنعمون بالأمان والكرامة.. عيونكم لا تبكي أبداً، لا أتراح، لا تعرفون سوى الأفراح.. لا مقابر جماعية ولا قطع أذان، ولا كوي جباه...!!.. ولكن يا للخيبة، فما حسبناه سمكة ظهر ثعباناً ساماً!!.. فلا غذاء ولا ماء ولا كهرباء ولا أمان.. أصبح العراق مجزرة ومقابر جماعية للشيعة، ومستنقع لكل النفايات الإرهابية.. والسبب الشيعة، فبدل أن يستغلوا الفرصة أضاعوها، . أضاعوها وأي فرصة أضاعوا؟!.. فراحوا يقاتلون الأمريكان؛ لأنهم كفار!! ويضعون أيديهم بيد حارث الضاري . الضارط، كما يقول ليجمن!! . الملطخة بالدماء الشيعة هو وعصابته الدموية "كتائب ثورة العشرين". وحارث الضاري بعيد عن التحرير قريب من العمالة والتزوير، كأبيه الذي كان يستلم الراتب من الإنكليز (750) ربية ثم قطعوه، وهذا ما جعل الضاري يكن لهم العداة من أجل ال (750) ربية وليس من أجل احتلال الوطن!!.. وهكذا فعل حارث الضاري "الإبن" فقد عادى الأمريكان من أجل سقوط حكم صدام، وليس من أجل سقوط الوطن . وهل يوجد وطن غير صدام؟!..

، فقد ذهب لهم راعياً من أجل إرجاع الحكم للسنة، وطرد الرافضة المجوس⁽¹⁾!! وهو مستعد وبعثته لإعطائهم الجمل بما حمل، والطار مع الحمار!، وكل ما يريدون!! هذه هي المقاومة يا عملاء حارث الضاري!! . . ، ولم يقد حارث الضاري بمحاربة الأمريكان، بل راح يذبح بالشيعية ذبحاً!! وهجرهم من بغداد؛ لأنها عاصمة السنة!!، السنة شعب الله المختار!!، فالعراق من زاخو إلى البحر لهم، وللشيعية السجون وذرف الدموع من العيون!!.

الوطن مال العرب وإنتم لُفُو بيه، فُرس من خانقين لأهل ذي قار
والبصرة وأهلها وأهل ميسان، هذولا أهنود إجوا بيعه أوي الأبقار
كما يقول الشاعر جواد الحمراي.

هل عرفتم من هم شعب الله المختار؟؟
إنهم السنة عموماً والوهابية خصوصاً!!! - إنهم مساكين اليهود الذين أعطاهم فلسطين
عبدُهم الذليل عبد العزيز (عبد الإنكليز!) ولي أمر صبيان الوهابية الغاشمين الغير راشدين!! -
لكن الشيعة كفار، ليسوا من شعب الله المختار، ولا من المساكين!!.

الذين يلدغون من الجحر ملايين المرات!!
أيد بعض الشيعة المخدوعين مقاومة حارث الضاري . الضارط ابن الضارط . وجيش محمد
العفلق من الذين أطلقوا اللحي وحلقوا الشوارب، عكس ما كانوا يفعلون؛ لأنهم حرباء تتغير
حسب الطقس للخداع والتضليل!!، وأيدوا زمرة "أبو الثلج" عزة (عزت) الدوري من
النقشبندية حتى أن فيديوهاتهم المفرغة على الأقراص الليزرية كانت تُبث على السيديوهات في
ذي قار (طكن جيلات البرنو والهاون ثار، هبت موصل وديالى واهل الأنبار...) وشعاراتهم تكتب
على الجدران، وكانت هذه خدعة وحيلة انطلت على المتحمسين؛ لتأليب الرأي العام على
الشيعة، وأنهم ليسوا سوى عصابات مسلحة لا تجيد سوى القتال، وهم ضد مصالح الدول
الكبرى، ولا بد من ارجاع الحكم للسنة، وكانت المفاوضات على قدم وساق، وأوسع نطاق، من

(1) وقد قال ذلك صدام للأمریکان.. فقد قال مخاطباً أحد الأمريکین هكذا ترکتموهم یعبثون [یقصد
الإیرانیین] بالعراق. أعیدوا لی سلاحی واخرجوا من العراق، وسأقوم بتأدیبتهم مرة أخرى إن كنتم لا
تستطیعون منع أذاهم عن العراق... [صدام حسین من الزنزانة الأمريكية للدليبي/ص 232].

كل هذه الحروب العبيثية التي جعلته رئيس الحفرة!! لا زال متعطشاً لدماء الحروب!!.. حقيقة أنه مجنون!!
ثم ما هذا الغزل من صدام لأمريكا؟؟!!.. إنها دغدغة مشاعر الأمريكان، لكن هميات، فصلاحتك انتهت،
وجبروتك مات!!.

البعثيين لإقناع الأمريكان، ولم يلتفت الشيعة لذلك، فراحوا يقاتلون معهم بكل بسالة حتى اكتشف "جيش المهدي" أنهم يستهدفونه، وحينها تحول القتال ما بين جيش المهدي وبين فلول البعثيين والقاعدة!!

لم يكتشفوا الحيلة، إلا بعد فوات الأوان، وضربَ البنان، وهدم الحيطان!!... وهل تركوا مد أيديهم بالجرح بعد أن عرفوا أن فيه حية رقطاع؟!... للأسف، كلا وألف مليار كلاً!!... وقبل سقوط الموصل اجتمع قيادات السنة من العفالقة والوهابية والنقشبندية في عمّان مع الإستخبارات الأمريكية والإسرائيلية والسعودية والقطرية والتركية والفرنسية والبريطانية... هل عرفتم كيف شكّل ولون المقاومة؟!!

الخيانة الوقحة!!..

إن المقاومة والجهاد هما ضد الشيعة (حصراً وقصراً!!). هل رأيتم شيوخ السنة، وهم يجتمعون على ذبح جندي شيعي في الأنبار؟!... هل سمعتم شيوخ السنة (رعد سليمان وغيره)، وهم يتبجحون أنهم يقاتلون مع الأتراك ضد الشيعة؟!..

هل رأيتم اجتماعات السنة السوريين مع الصهاينة والأمريكان والفرنسيين وتزويدهم بالسلح وحتى الكيماوي ضد الجيش النصيري الكافر؟!... هل رأيتم زياراتهم للصهاينة ومعالجة جرحاهم في مستشفياتهم، والطلب منهم قصف الشيعة والنصيريين الكفار؟!..

هل رأيتم أنور عشقي واجتماعه مع الصهاينة وتنفيذ مخططه الشيطاني ضد الشيعة بأمر ولي أمر السنة سلمان الإستخراء والتطرش، خادم ترامب وإيفانكا؟!..

هل سمعتم مفتي البلاط الوهابي "الأعور الدجال"، وهو يحلل قتل الشيعة، ويحرم قتال الصهاينة؟!... حتى أن الصهاينة شكروه، ولا شكر على واجب، ولا يوجد أقرب من العين للحاجب، ولا أشبه من الجرذان للسناجب!!... هل سمعتم عبد الرحمن السديس (إمام الحرم المكي)، وهو يكفر الشيعة؟!..

هل سمعتم عبد الرحمن السديس، وهو يصف (ترامب) بأنه قطب سلام؟!..

هل عرفتم المقاومة الوهابية تستهدف من يا صبيان السياسة، وعديبي الكياسة؟!..

إن لم تكونوا تعلمون، فاعلموا، وإن لم تروا، فاسمعوا، وإن كنتم لا تسمعون، ولا ترؤن، ولا تعلمون، فلا تعليق عندي!.

الدجاجة والضبع..

إن الدجاجة العرجاء (الصدامية - الوهابية) حينما نفشت ريشها بوجه الضبع الأمريكي في العراق لم تنفشه، إلا لضيع الحكم المطلق منها، ودخول الشيعة فيه، وإلا، فالدجاجة العرجاء مستعدة أن تعطي كل بيضها للضبع الأمريكي مقابل البقاء راقدة على مريضها. وما تسمعونه من البعض من متطرفي الوهابية عن الجهاد، فهو نقيق ضفادع في مستنقع آسن؛ لأن هؤلاء أنفسهم يؤيدون أمريكا والصهاينة تأييداً مطلقاً. والأمريكان والصهاينة يسرحون ويمرحون في أرضهم دون أن يصيبوا واحداً منهم.

خائن الحرمين الذليل!..

إن سلمان هو الخادم الوضيع للتلمود اليهودي وأتباعه. إنه بقرة غير جحود للأمريكان والصهاينة، وأكبر دافع للجزية في العالم على طبق من ذهب، وهو صاغر ذليل، إذ بلغت جزيته نصف اترليون دولار لولي أمره (ترامب) بعد أن رقص على أنغام الذلة، والعار لصاحب الدار، وامتطاه ترامب، كما يمتطى الحمار!!.

الخائن المتطفل..

إن السنة الذين يهتمون الشيعة بعدم الوطنية هم مجرد ورق محارم لتنظيف قذارة الصهاينة!!، وإلا الكل يعرف أن قيادات السنة هم من يفتحون السفارات للصهاينة، و(الخمّارات!)، وهم من باع فلسطين، وهم من يرقصون مع الأمريكان بعد نتف لحاهم بالجزية!!، وأكبر القواعد الأمريكية على أراضيهم..

الإرهاب العاري..

هل رأيتم كيف خرج السنة وقادتهم، إلا القليل من الأحرار. مباركين قصف اليمن وقتل الأطفال بدعم وتنسيق ومساعدة صهيوأمريكية، وقد تم إذاعة بيان الحرب من أرض ولاية الأمر الأمريكان!! وقد أذاعه وزير الخارجية وجه المومس!! "عادل الجبير". هل رأيتم مسعود برزاني وعصابته كيف أنحازوا للسنة والبعثيين الذين قتلوهم، وضربوهم بالكيماوي، وبارك شيوخ السلطة قتلهم، وصاروا ضد الشيعة مع أنهم هم من أفتى بحرمة دمائهم!!!.

إنها العصبية الدينية، فالقاسم المشترك الأكبر هو الدين الأموي السلطوي الدموي!!.

هل عرفتم لماذا يقدر السنة صلاح الدين (خرب الدين) وصدام (هدام)؟! يقدرسونهما؛ لأنهما كانا يذبحان الشيعة!!..

ذبح الشيعة مقدس عندهم!! حتى أن الغزيين في فلسطين نصبوا تمثالاً لصدام، مع أن الشيعة يدعمونهم بالمال والسلاح. وأنا لست ضد دعمهم طبعاً. ولم يراعوا مشاعر العراقيين الشيعة للأسف!!.

سؤال للساسة الفطاحل!!..

هل لحية الوهابي الإجرامية أفضل من الأمريكية؟ بماذا فضلها الله يا سادة يا كرام، أفيدونا رحمتكم اللات والعزى، ومناة الثالثة الأخرى؟!!

هل لأنها تصلي؟ ماذا يعمل الشيعة بصلاة الوهابي، والمتطرف السني، وهو يُجزُّ رأسه بسيفهم الداعشي العدواني؟!!

وهل نسيتم أن داعش تصلي، ومعاوية خال المؤمنين يصلي!! ويزيد "أمير المؤمنين!!!" يصلي!! والخوارج يصلون، وهارون الرشيد يصلي، وإبليس كان يصلي!!... كيف أقول؟، ومتى أقول؟، وأين أقول؟، ولماذا أقول؟، وماذا أقول؟..

قادة الشيعة يحاربون الدول: أمريكا، وبريطانيا رغم أنهم عاشوا فيهما يمارسون دينهم بكل حرية.. ليس دفاعاً عن أمريكا، فهي دولة مجرمة بلا شك، ولا دفاعاً عن بريطانيا، لكن قل الحق ولو على نفسك، على مبدأ: انظر لما قال، ولا تنظر لمن قال. انظر إلى الموضوع بغض النظر عن واضعه.

إن الشيعة في أمريكا وأوروبا يمارس دينه بكل حرية دون أن يُقطع رأسه بميدان عام بالسيف، كما يفعل آل سعود، وداعشهم، ويستطيع أن يسب أكبر مسؤول دون عقاب، أو حساب، ومع ذلك بعض قادة الأحزاب يضعون أيديهم بيد آل سعود؛ لأنهم لا يفرقون عن آل سعود خسة وإجراماً، ولمصالح شخصية حقيرة، وإن ألبسوها اللباس الوطني، والديني الذي يفضح أكثر ممّا يستر!!..

إزدواجية المعايير..

إن الأحزاب الشيعة تنادي بتحرير فلسطين التي أهداها آل سلول للصهاينة المحميين الآن من قبل أمريكا وبريطانيا وفرنسا، بالإضافة إلى قوتهم الكبيرة، وهذا بلا شك عظيم، فكلنا نريد تحرير فلسطين، لكن بركم من أعطى فلسطين للصهاينة؟، أليس الأولى أن يعاقب الواهب، ثم الموهوب؟!!.. تضعون أيديكم بيد الواهب وتريدون تحريرها من الموهوب. وكلاهما مجرم بلا شك. على من تضحكون؟. فلا يمكن الفصل بين آل سلول والصهاينة، فهما إلتان مؤخرة واحدة!!!

الشجاعة الغربية..

يرى الشيعيُّ القادةَ الشيعة متحمسين لتحرير (فلسطين)، فيقول الشيعي مفتخراً: لدينا قادة شجعان يأكلون زبر الحديد!! لكنه يخيب أمله حينما يراهم يدفنون رؤوسهم بالرمال، كالنعامة إزاء حقوق الشيعة المغتصبة من قبل السنة، وجرائمهم بحقهم!!، خوفاً من حفنة ساسة الإرهاب، ودواعش السياسة من طابور آل سعود الخامس، حتى أنهم لم يتجرؤوا أن يعتقلوا ساسة يمارسون الإرهاب والتفجير، حتى أنهم كانوا يعلمون بـ"طارق الهاشمي" (الغاشمي) وهو يفجر قبل ثلاث سنوات من اعتقال حمايته، وتركوه طليقاً يسرح ويمرح.. مسكوا البرذعة وتركوا الحمار!!.. وهكذا مع هيئة الضاري، وعدنان الدليبي وحاتم سليمان ورافع الرفاعي والعيساوي، والقائمة لا تنتهي.. وكلكم سمع بمذكرات القاء القبض بحق مجرم الموصل "سياسي الحصن" أثيل النجيفي، واستبشر الناسُ خيراً، وقالوا تم القصاص من الجزائر، ودُفن العار.. يحيا العدل، ويموت النذل.. لم تَضَع دماء الشهداء والأبرياء.. الحمدُ لله استيقظ الساسة من السُّبات، الحمدُ لله أنهم أحياء وليسوا بأموات.. ولكن يا للخيبة، فدائماً الكلمات تأتي معكوسة، والتصريحات منكوسة!!.. ربما للساسة قاموس خاص محمل بمعاني لا يفهمها، إلا أثيل النجيفي "عليه السلام"!!!.. ولذلك نراه غير مبالي لثرتهم الفارغة!. وصار أثيل النجيفي قائداً!!، ورعد سليمان مرشحاً للبرلمان!! بفضل الإكسير والسِّحْرِ الحزبي!!

يا ليت لي من من جلدِ وجهك رُقعةً فأعدُّ منها حافراً للأشهب

إن الكيمياء الحزبية تحول المجرم إلى مجاهد، والقاتل إلى شاهد، والكافر إلى عابد، والخمّارات إلى مساجد!!!.. لكنها لا تستطيع أن تحول الفقراء إلى أغنياء!!.. إنها البركات الحزبية المعكوسة، فهل تريدون بركات أكثر من هذه البركات، وحركات أكثر من هذه الحركات؟!.. وفوق كل هذه الخراب الذي يعيشه الشيعة تذهب بعض القيادات التي تنعق باسم العروبة . لتؤدي فروض الطاعة لآل سعود نكاية بالأحزاب الأخرى وجلباً للأموال والمصالح والدعم الإعلامي والسياسي، وهم يعلمون أن مخطط آل سعود هو ضرب الشيعة ببعضهم، لكن هذه القيادات تستغل جهل بعض الشيعة لأجل السلطة والمال والجشع وإرواء غليلهم ونزواتهم، ولقتل الخصم لأتفه الأسباب، لكن كما قلنا جهل الأتباع العميان يجعلهم يرون فضلات أسيادهم بركة!، فهل تلمون من يقدسون فضلات البقر في الهند، فما الفرق بين هؤلاء وهؤلاء، إن لم يكن هؤلاء أسوأ، (أتباع القداسة للقادة)، إنه لا فرق، كما لا فرق بين بول البقرة والبعير!! لكن الهلوسات، والتحشيش باسم الدين يجعلان بين الأمرين فروقاً؟!..!!!

حتى تشكيل التجمع السني يتم خارج الحدود في الأردن، أو تركيا، ويتم تسويقه إلى الشيعة بعد حقنه بالسموم!!، مع أن ألسن السنة بطول إجرامهم، فهم يتهمون الشيعة بأنهم تبع لإيران!!..

إنها الإسطوانة والنغمة النشاز الصدامية الوهابية. والكل يعلم أن قيادات السنة في لبنان واليمن والبحرين لا يذهبون إلى الحمام، إلا بموافقة خطية من آل سلول عبيد الصهاينة، فهم ليس أكثر من سفراء لآل سلول في هذه الدول، بل طابور خامس للتجسس!!....

الكذب والخيانة..

إن هذه الأحزاب أوغلت بالكذب! كما أوغلت بالخيانة وأهدار دماء الشيعة حتى أن قتل آلاف الشيعة أصبح أمراً طبيعياً!!.

هل سمعتم استنكاراً، أو إدانة لمجزرة سبايكر من قبل حكام العروبة الأجلاف؟!، أو من جامعة النعاج، أو [الدجاج]، كما وصفها أربابها، وهي في الحقيقة ليس سوى قطع من الخنازير!!، لكن بمجرد أن أحرق دواعش السنة الطيار السني "الكساسبة" راح قادة الشيعة يرفعون التعازي الحارة لابن الإنكليزية وكمبارس الأفلام الأمريكية!! وابن صاحب الدرجة الثالثة والثلاثين في سلم الماسونية!! بربكم هل يصلح هؤلاء لقيادة باص (اطرام) في الأربيعينات، حتى يقودوا العراق الحضاري؟!

حتى صاحب صفحة الفيس بوك لا يعلق لك، إلا حينما تعلق له!!، فما بال هؤلاء يعلقون أنفسهم حتى التدلي المعكوس؟. يجعلون رؤوسهم إلى الأسفل. هل المسكنة من خصوصياتهم البايولوجية، والاجتماعية المكتسبة، أم أن الخصم يملك عليهم ما لا تحمد عقباه؟!!! حتى في تشكيل الحكومة الشيعة متفرون رغم أنهم هم الأكثرية ويستطيعون تشكيل الحكومة لوحدهم، لكنهم تفرقهم المصالح. ولا تُشكل الحكومة، إلا بالصراخ والوعويل، والعمليات القيصرية، والسكاكين، والمشارط!!..

عودة لكذب السياسة وعودهم الفارغة!!

ونعود لكذب السياسة، والعود "أسود" على الخونة! كلكم سمع حبيب الملايين!! "حسين الشهرستاني" وهو يعد العراقيين، بتصدير الكهرباء للخارج في سنة (2013)!!!، وسبقه المجرم أيهم السامرائي⁽¹⁾، حينما تحدث عن اكتفاء العراق من الكهرباء (2006)، فكان كالتيس الهزيل لم يستفد الشعب من لحمه ولا شحمه، ولا شعره!!..

⁽¹⁾ خرج هذا المجرم التافه في سنة 2018 على قناة الكرابلة (دجلة) مستغلاً مظاهرات البصرة، وهو يتبجح بطائفيته القدرة، وأن هذه الحكومة ستسقط، وأن أسياده الأمريكان وضعوا خطة لسقوط العراق، وعينوا

كَأَنَّهُ التَّيْسُ قَدْ أودى بِهِ هَرَمٌ فلا لَحْمٌ ولا صَوْفٌ ولا ثَمَرٌ

وقد مرت الأعوام الطوال، وساءت الأحوال.. وما توفر لدى العراقيين هو الكذب فقط. وعليهم تصديره في شاحنات، وبواخر عملاقة للخارج، فهو كذب فريد من نوعه مصنوع في جمهورية العراق بألسن القادة العظماء حفظتهم اللات والعزى ورعتهم!!.

أكرم بقومٍ يزينُ القولُ فعلهم ما أقبحَ الخلفَ بينَ القولِ والفعلِ

والمصيبة العظمى والطامة الكبرى أن هذه الأحزاب كانت نائرة على الظلم، وتعادي النظام الشمولي البائد، وتدينه بسرقة ممتلكات الشعب، لكنهم ما أن أخذوا مكانه حتى فعلوا أفعاله!.. ربما توجد ملازمة بين المكان والأفعال!!.. وفي الإمتحان يُكرم المرء، أو يُهان..

صلى وصامَ لأمرٍ كان أملهُ حتى حواه فما صلى ولا صاما

مصير النار الرماد!..

إن الثائر يكون لصاً حينما يحكم، إلا ما رحم ربي!.. الكل رأى (الصائم المصلي!) "فلاح السوداني" يخرج من الدار، ويلوذ بالفرار! بعد أن نهب أموال الفقراء، وراح يتسكع في بريطانيا العظمى!.. وهكذا "ذهب الحمارُ بأمِّ عَمْرٍ، فلا رجعتُ ولا رجَعُ الحِمَارُ"!!.. وعلى سنته الغير محمودة سار محافظ البصرة [النصراوي]!!.. هكذا يكون العراق كالجمل الصريع تأتيه السكاكين من كل صوب وحدب.. سكاكين الإرهاب الوهابي الدموي الذي ذبح الشعب بأقذر الصور، وسكاكين اللصوص النهابين غير الوهابيين الذين سرقوا الأموال.. "وعاشت الأحزاب، التي سرقت الشباك والباب"!!..

خطاب تنبيهي..

إنكم ترتكبون أبشع جريمة يا "قادة الشيعة" بحق الشيعة، وتقدمون أئمن هدية للخصم والمجتمع الدولي للتدخل في العراق، ووضعه على طبق من ذهب في القبضة الصهيونيه وهايبية، وفلول البعث، بعد أن وجدوا مبررات بعد ركوب موجة المظاهرات المشروعة، وغير المشروعة،

قادة من البعثيين العسكريين لقيادة العراق، وأن حكم (الملاي) ويقصد الشيعة!! سيسقط!!، وأن الناس ستثور على المراجع!!.. ونسي هذا التافه، أنه كان وزيراً للكهرباء، ولم يقدم للوزارة غير السرقات!!..

وحينها نرجع للمقابر الجماعية، وتلال الرؤوس المقطوعة، والزنازين السوداء!!، فإذا كنتم غير قادرين على القيادة وتوفير الخدمات، فاعتذروا من الشعب، وافسحوا المجال لغيركم، فالذي لا يستطيع قيادة سيارة ويقودها، فهو مسؤول عما يحدث لها وعمّا تسببه من أضرار للغير، ويعتبر متعمداً. ولا تخدعونا بعمليات التدوير التي تعملونها، وهي تغيير ترتيب نفس العناصر، فهذا ضحك على الذقون، وبصق على الوجوه!.

الترقيع لا ينفع..

إن الطاقم الفاشل لا بد من تغييره بالكامل مع مديره، بل العيب الأكبر هو عيب المدير، فلا بد من تغيير الأحزاب، والإطاحة بالأصنام التي تديرها، التي أصبحت آلهة ومن يخالفها يقتل في الشوارع!!.

إن هذه الأصنام الحزبية وخصوصاً التي تختبئ خلف الدين . هي سبب الفشل والشلل والعلل، والفساد والكساد، فهي الأدمغة التي تصدر الرسائل، والأوامر والإيعازات للجسم. يتحجج القادة بأن أمريكا دمرت العراق!.. إنه كلام صحيح مئة بالمئة.. إن أمريكا تجيد التخريب، ولا تجيد الإعمار، لكن يا سادة ويا قادة هذا ليس مبرراً، فلا يجب أن نبكي على الأطلال، ونهين الحال، فأمریکا خربت اليابان وكوريا الجنوبية، وشاركت في تخريب ألمانيا، وكل هذه الدول عمرها أهلها وجعلوها في مقدمة الدول المتطورة، فلماذا لا تكونون مثل أهلها يا أيها المصلحون الأكارم؟!!.

فهل تعمرون العراق بسلب ثرواته؟.. نراكم عمرتم أنفسكم وبيوتكم، وتركتم العراق، بل خربتموه!!.

إن المصلحين والمعمرين ينظرون للحظة التي هم فيها وما فوقها، لذلك يعمرّون المخرب، ويبنون الدول. أما المفسدون، فينظرون لخراب الماضي، وأنقاضه؛ لذلك لا يصلحون ولا يعمرّون!!..

إن الحكومات تبدأ شابة، فتهرم فما بلك بحكومة حكمت وهي هرمة، هل ترجع شابة؟!!.

التغيير الشكلي..

إن المبدأ الذي قامت عليه الأحزاب هو نظام المنحني المغلق الذي يضم في داخله عناصر بلا عناوين، فهي تابعة لهذا المنحني المعنون ب(ص) أو (س) وهو يمثل رئيس الحزب القابع خلف الكواليس المظلمة، ويده تحرك دمي عناصر الحزب، فإن نجح الحزب حسب النجاح له، وإن فشل تنصل عن الفشل ورماه على الدمي من عناصر حزبه!!..

في كل القوانين والأعراف أن من يدير المجموعة هو المسؤول، إلا في العراق من يدير الحزب هو مقدس!!

كل الأحزاب تدعي الإصلاح، وتبرأ من الفساد والكساد، إذن من المفسد، هل هو المرحوم فرعون عليه السلام؟!!!

المناطق الشيعية الخربة..

إن المناطق الشيعية لا توجد فيها مطارات عسكرية ولا رادارات للرصد ولا طائرات حربية، ولا منظومات دفاع جوي!! وهذا الأمر بين أن الشيعة لا تتراد لهم قوة، بل هناك نوايا خبيثة مبيتة لهم!!

هناك فيتوسني على قادة الشيعة من تمركز قوة عسكرية قوية متكاملة في الجنوب، حتى يتم افتراسهم متى سنحت الفرصة!!

بعض قادة السنة والعمالة الصهيونية..

إن قادة السنة وكبراءهم طلبوا من إسرائيل ضرب الحشد الشعبي عموماً، وقد اعترف بذلك الصهاينة حتى أن ضابطاً برتبة رائد في الجيش الصهيوني أصبح واعظاً سلفياً [أفيخاي أدري]، حيث يظهر وهو يستشهد بمهناج السنة لابن تيمية في تكفير الشيعة وخطرهم!! ويشيد بالتعاون السني الصهيوني!!.. "وطغن جيلات البرنو، والهاون ثار...!!!"

إن الوهابية ومتطرفي السنة عدوهم الأول هو الشيعة. هل سألتهم يوماً لماذا لا يجاهد الوهابية الأمريكيان والبريطانيين في بلادهم، وهي مسرح وممرح ومطرح، ومطار وقطار للأمريكان، وولاية أمرهم عبید لهم، ويجاهدون فقط في العراق؟!!

إنها الخدعة الكبرى، فهو يجاهد الشيعة! أما جهاد الأمريكان، فهو مجرد تضليل، فحتى البلاد التي ليس فيها أمريكيان يتم قتل الشيعة فيها. هل رأيتم عبد الرحمن السديس على القنوات الفضائية، وهو يقول: "إن السعودية، وأمريكا قطبا سلام بقيادة خادم (الحرمين وترامب) يقودان الأمة إلى شاطئ الأمان!!!"

ونتنيها هو أيضاً من أقطاب السلام، عليه السلام!!.. هل عرفتم من هو عدو الوهابية يا قادة خيبة الشيعة؟!!

كل الدول التي يتم اسقاطها، فهي تسقط بتأمر من الوهابية، وتُدفع فاتورة الحرب مضاعفة من آل سعود وآل زايد، يدفعونها، وهم، كالفئران المبلولة بالزيت الأسود المستهلك!!، وبعد كل هذا العار والشنار يتبجحون باسم العروبة التي جعلوها عاهرة في دعارة الصهاينة!! حتى أن سنة العراق حينما يذكرون كلمة "السنة" يضيفون لها صفة العروبة متقدمة على الموصوف

(العرب السنة). وهذا يراد منه أن الشيعة غير عرب!! مع أن الشيعة عرب، وهذا واقع حال!!.. دائماً السنة يريدون الغاء كل صفة بالشيعة يعتقدون أنها تمدحهم!!.

غول الإرهاب والحملة الإيمانية!..

إن الإرهاب السني يأخذ أشكالاً متعددة، فإن توفر الحكم لهم في دولة أستخدموها لقتل الشيعة باسم الوطن والدين، وإن لم تتوفر استعانوا بدولهم الأخرى وبكل قوي، كما هي حالهم مع الأمريكان والصهاينة، بالإضافة إلى عصابات الإرهاب والإجرام والذبح.. حتى أن صدام بعد غزو الكويت، وبعد أن شعر بالخطر دشن حملة لدعم الوهابية أسماها (الحملة الإيمانية!) وكان يُطلق على صدام (قائد الحملة الإيمانية!)(1)، فبث سموم هذه الحملة في الوسط والجنوب وإغراق الشيعة بأفاعيها السامة!، وكانت المساجد تبنى بدعم من صدام وتجار الوهابية!، وكان دعاة الوهابية يصلون ويجولون في الوسط والجنوب! - وقد أستخدم الوهابية العائدين من الكويت، وهم من أصول شيعية بدوية عادة - لنشر هذه الأمراض الخطيرة، وكان العائدون يتركزون في ذي قار والبصرة، وكانوا متطرفين أكثر من الأصليين، وقد ارتكبوا أبشع المجازر في البصرة، وبعد سقوط الموصل، ولهم مشاركة قوية في مجزرة "سبايكر".

كانت الحملة الإيمانية الصدامية تستقطب بعض الأموال من السعودية لزرع السرطان الوهابي الخبيث في الجسم العراقي، وخصوصاً الشيعي!!.. زرع البعثيون الوهابية لاغراق الناس بالدماء؛ لأنه رأوا أنفسهم أنهم آيلون للسقوط الحر، أو المدير.. أراد الوهابية تمزيق النسيج العراقي، وتفكيك، وتفتيت الثقافة العراقية العريقة.. كان البعثيون يدرسون في المدارس (جزء عمّ) وهو الجزء الذي فيه آيات تتطرق لموضوع (الإيمان والكفر) أي: أن هناك مؤمنين وكفار!، وبالطبع الشيعة من الصنف الثاني!!.. مع أن الآيات التي تخص (جزء عمّ) هي من الآيات التي في آخر القرآن..

تم زراعة المدن الشيعة بالفيروسات الوهابية الخبيثة المستوردة من مملكة آل سعود، وبأموال من آل سعود، بعد أن أطلق صدام حملته الداعشية!!..

بعث صدام ودواعش آل سعود..

(1) الحملة الإيمانية في الأصل بدأت في السنة التي أصبح فيها صدام رئيساً للعراق، وكانت بقيادة عزة الدوري، وقد بُنيت المساجد من أجل الترويج لصدام وحزبه، ونشر الحركة الوهابية ضد الشيعة، حتى أن الفلوجة أصبحت درعية ثانية!.

لقد كان البعثيون لا يختلفون عن داعش، فهم يقطعون رأس كل من يخالفهم، وقد قالها صدام: " من يعادي الثورة سواء كانوا ألفاً، أو ألفين أكصكص روسهم دون أن ترجف لي شعرة!!!".

يقول كايل دبليو أورتون (محلل لشؤون الشرق الأوسط) في نيويورك تايمز:

"على من ينبغي أن نلقي باللائمة بشأن «داعش»؟ خلص الكثيرون، في نقاش متصل حول أصول التنظيم الإرهابي، إلى أنه نشأ نتيجة الأخطاء التي ارتكبتها قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة عقب غزو العراق عام 2003. وفي حقيقة الأمر، أرسيت أصول تلك الجماعة الإرهابية المسلحة قبل عدة سنوات من جانب حكومة صدام حسين. كان حزب البعث القومي العربي الذي استولى على السلطة في العراق عام 1968 في انقلاب لعب صدام حسين دور البطولة فيه، يحمل نزعة علمانية قوية. ولقد استمر الأمر على منواله حتى عقد السبعينات، حتى مع ارتفاع مستويات التدين بين جموع الشعب العراقي في تلك الفترة. ثم بدأت الأمور داخل العراق تتخذ مساراً مختلفاً في أعقاب الحرب العراقية الإيرانية في عام 1980.

تحالف صدام حسين، في حالات تكتيكية معدودة خلال عقد الثمانينات، مع الإسلاميين، ولا سيما جماعة الإخوان المسلمين العراقية، بقصد زعزعة استقرار المنافس الإقليمي في سوريا، غير أن تلك المحاولات كانت محدودة النطاق، وذات ارتباطات مرفوضة بشكل معقول. وفي عام 1986، رغم ذلك، أعادت المؤسسة الرئيسية المشرفة على أيديولوجيات حزب البعث، توجيه السياسة الخارجية العراقية بشكلها الرسمي صوب تحالف كامل مع الإسلاميين، مما يعتبر أول انحراف حقيقي وواضح عن عقيدة حزب البعث العلمانية الظاهرة.

ترافق هذا التحول البارز مع جهود «الأسلمة» المحلية، حيث اتجهت وسائل الإعلام الحكومية العراقية إلى تجنب الإشارة إلى «الدولة العلمانية» وتوصيف الحرب القائمة مع إيران على أنها «جهاد مقدس». ثم تسارعت تلك الجهود عقب وفاة ميشيل عفلق في عام 1989، وهو المسيحي المؤسس لحزب البعث، ثم إعلان صدام حسين اعتناق عفلق للدين الإسلامي قبل وفاته. ولقد كان عفلق، في حياته، من أشد أعداء الأسلمة، ولكن بعد وفاته معتنقاً للإسلام، لعله قد اعتمد منهجاً جديداً!! ازدادت حدة حملة الأسلمة في الداخل العراقي عقب الهزيمة المنكرة التي مني بها الجيش العراقي في الكويت عام 1991، والانتفاضة الشيعية التي أعقبتها، مع تخلي صدام حسين عن آخر البقايا المتبقية من العلمانية البعثية مع بدء حملة الإيمان التي أطلقها بنفسه. كانت الحكومة العراقية، من بعض المناحي، تتابع - بدلاً من أن تقود - الرأي العام

العراقي في ذلك، حيث جنح العراقيون عائدين بإيمانهم في ظل العقوبات الدولية القاسية على بلادهم.

فرضت الحكومة العراقية، وقتئذٍ، نسختها الخاصة من الشريعة الإسلامية. كما أنشأت الكثير من المساجد، وأصبحت دراسة القرآن الكريم من الأمور ذات التركيز الوطني، كما اكتسب رجال الدين من المستويات المتوسطة أدوارًا جديدة وقيادية داخل المجتمع. زعمت الحملة الإيمانية أنها حملة عالمية، ولكن نزعتها السنية الجلية أسفرت عن انهيار تام وحقيقي للعلاقات ما بين الدولة والسكان من الشيعة، كما أشعلت أوار التوترات الطائفية في البلاد. كانت الحملة الإيمانية، رغم ذلك، ذات فعالية ملحوظة في المناطق السنية من العراق، حيث أوجدت حركة دينية جديدة تحت رعاية وإشراف صدام حسين. كما أدت إلى تخفيف حدة التوتر ما بين النظام والحركات الدينية المستقلة.

ثم يضيف الكاتب قائلاً:

أسس نظام حكم صدام حسين، إلى جانب الحملة الإيمانية، نظامًا من شبكات التهريب عبر الحدود بقصد التهريب من العقوبات الدولية. ولقد ساعد ذلك على تمويل نظام من المحاسيب، كان يتوزع معظمهم عبر مجموعة من المساجد، تلك التي كانت على صلات قوية مع سلسلة من الميليشيات المسلحة الموالية مباشرة للحاكم، مثالاً بميليشيا «فدائي صدام»، إلى جانب العشائر السنية، التي اعتبرت وسيلة من وسائل الاحتياط الداخلية ضد أي تكرار لسيناريو الانتفاضة الشيعية لعام 1991. تلك الشبكات، التي كانت ضاربة بجذورها في أعماق السكان المحليين، وعلى الأخص عشائر غرب العراق، تخضع في الوقت الراهن لسيطرة تنظيم داعش الإرهابي، مما يضيف بعدًا جديدًا وعسيرًا من حيث اقتلاع جذور أو القضاء التام على «الخلافة» المزعومة.

كانت أحد أقل جوانب الحملة الإيمانية ظهورًا للعيان هي اختراق المساجد من قبل ضباط الاستخبارات العسكرية العراقية. كان هناك ما يشبه الباب الخلفي المسحور في هذه السياسة: فمع اعتبار القوة البعثية العراقية قوة مستنفدة بحلول أواخر عقد التسعينات، دلف كثير منهم متخفين تحت عباءة السلفية. ثم وقع القطاع الأمني العراقي تحت نفوذ كبير وعميق من جانب التيار الراديكالي تزامنًا مع انهيار حكومة صدام حسين.

يصح القول إن تفكيك الجيش العراقي بعد عام 2003 وضع الكثير من الجنود المحترفين تحت إمرة تيار التمرد السني. كما يصح القول أيضًا بأن تنظيم القاعدة في العراق، وهو النواة الصغيرة ذات القيادة الأجنبية عن العراق لما صار بعد ذلك تنظيم داعش، استغل السجون العسكرية الأميركية سيئة السمعة والإدارة، مثل معسكر بوكا، في تجنيد الأتباع من عناصر النظام الحاكم السابق. غير أن الحقيقة الجديرة بالأهمية في هذا السياق تقول إن الذين

تولوا الأدوار القيادية في المجلس العسكري لتنظيم داعش كانت قد «تطرفت» عقائدهم في وقت سابق، تحت حكم صدام حسين تحديداً.

لم يحدث أي «انقلاب بعثي» يُذكر من جانب عناصر النظام السابق داخل تنظيم داعش، كما يفترض بعض المحللين، وذلك لأن أولئك الرجال كانوا قد تخلوا عن العقيدة البعثية منذ فترة طويلة. فلقد انضموا إلى تنظيم القاعدة في وقت مبكر عقب غزو العراق كتعبير عن القناعة الأيديولوجية، ولما تعرضت قيادة تنظيم القاعدة في العراق للتدمير تقريبا فيما بين عامي 2008 و2010، كان أولئك الضباط هم آخر الرجال انهياراً بسبب، وعلى وجه التحديد، مهارات مكافحة التجسس والحس الأمني العالي الذي يتمتعون به.

كان ضباط الاستخبارات العسكرية العراقية السابقون و«المتسلفون» حديثاً، وكانوا بقيادة سمير الخليفة، والمعروف كذلك باسم حاجي بكر، الذي انضم لـ«القاعدة» في عام 2003 وارتقى سلم المناصب داخل التنظيم حتى صار نائب الخليفة، حتى مقتله في عام 2014، هم من خططوا للتوسعات الكبيرة التي شهدتها تنظيم داعش داخل سوريا. ولقد أقاموا هناك نظام حكم سلطوياً على غرار نظام صدام حسين البائد، والذي اعتبر منصة انطلاق غزواتهم «الجهادية» في العراق عام 2014.

يقول أمانتيا بارام في كتابه المعنون «صدام حسين والإسلام، 1968 - 2003»: «في عشية الغزو الأميركي للعراق في عام 2003، تحول العراق إلى بلد جديد بالكلية. فلم يعد ذلك المجتمع المعتدل دينياً الذي يضم عدداً كبيراً من المواطنين العلمانيين إلى جانب نخبة حديثة من الحكام العلمانيين، بل صار دولة في طريقها للتدين المتشدد العميق».

لم يعمد صدام حسين إلى قمع التطرف الديني المسلح ولا الطائفية في بلاده، بل أفسح لهم المجال ومهد الطريق لبروز الحركة السلفية المسلحة. وكانت العشائر، والشبكات الإجرامية، والمليشيات المسلحة، إلى جانب مختلف مخازن الأسلحة والذخائر الموزعة في كل مكان ليستخدما النظام الحاكم لتأمين الدعم والإسناد واستباق أي ثورة أو انتفاضة شيعية جديدة قد أرست الأساس المادي للتمرد السني اللامركزي.

لم يولد تنظيم داعش الإرهابي من رحم إسقاط نظام صدام حسين، بل إنه الصورة الأخرى «المتطرفة» من ذلك النظام⁽¹⁾. ا. ه.

إن الحركات الدموية بكافة أسمائها، ومسمياتها هي وليدة رحم السياسات القمعية.. إن السياسة هي التي صنعت الدين التكفيرى ونسبته إلى الله! كي تحمي عرشها وتضمن حكمها.. إن هؤلاء الإرهابيين مجرد ضباع لحراسة جيفة متحللة مسماة (ولي أمر!).

(1) عنوان المقالة (كيف أورتنا صدام حسين «داعش»؟) بتاريخ (29 ديسمبر/ 2015)

وكانت حملة صدام (الإيمانية) لا تقتصر على نشر ودعم الوهابية، بل استقطبت معتمدين شيعة أصحاب هوى "عروبي بعثي"!!، وهؤلاء يرتدون العمامة لسحب الناس البسطاء؛ لأن الناس عادةً يسرون خلف رجال الدين المعتمدين بلا دليل!!، وإلا فهؤلاء هم مجرد أداة بيد الصداميين، وقد ارتبطوا بآل سعود وآل زايد... وحتى الصهاينة، بعد أن فقدوا مريمهم "ابن صبيحة" ومنهم من ادعى المرجعية، وشن هجوماً على المراجع، وخصوصاً الإمام السيد السيستاني، وبعضهم ادعى المهذوية، وبعضهم ادعى أنه نائب للمهدي (ع)!!!

ومن هؤلاء "الصرخي"، و"أحمد الحسن اليماني"، و"ضياء الكرعاوي"... وكلهم من صنيعة صدام، وأكثرهم دراسة في الحوزة لا يتجاوز الخمس سنوات!!، ولهم ارتباطات استخباراتية مع آل سعود وآل زايد وابن الإنكليزية! وهيئة علماء الضاري، وتمويلهم منهم، وكانت في تكريت غرفة عمليات مشتركة بين البعثيين والصرخي، وكان يبعث لهم مندوباً يمثله، وكان يتواصل مع عزة الدوري عبر الإتصالات، وقد أفتى بقتال الجيش العراقي والحشد وأتباع السيستاني!! وكان يصف السيد السيستاني بأوصاف لا أستطيع أن أتلفظ بها!! وكان يقول لأتباعه أن السيستاني هو "السفياني"!! حتى يبرر لهم قتله وقتل مقلديه باعتبارهم سفيانيين، مع أنه هو السفياني؛ لأنه هو العبد الوضيع للوهابية، بل هو وهابي يرتدي الزي الديني الشيعي للخداع والتضليل وتسويق أفكاره الوهابية الماسونية الشيطانية.

وقد حرم قتال داعش، وحينما صدرت فتوى الدفاع عن الوطن من قبل الإمام السيستاني جن جنونه؛ لأن أحلامه الشيطانية سقطت، وقد ارتكب مجزرة في كربلاء ضد الجنود العراقيين، بعد سقوط الموصل!!، وقد فر من كربلاء، كما فر الضاري والهاشمي والدليهي والدايني... وذهب إلى أربيل في وسط الإستخبارات الصهيونية!!.

وكان يصور لأتباعه أنه مقدس، ولا زال بعض أتباعه يعتقدون أنه وكيل المهدي ويعطون أوصافاً في وجهه دالة على ذلك!!، وفي بداية الأمر كانوا يقولون عنه أنه "المهدي" ويعتقدون أنه يغيب!! وبعضهم الآن يعتقد أنه المرجع الشرعي الوحيد وأعلم العلماء أجمعين أكتعين أبصعين!، وما عداه فسقة وأصنام يجب تكسيروها!!، حتى أنه كان يأمر بكأسين من الشاي أحدهما للمهدي!! ويوزع على أتباعه الكيك زاعماً أن من يأكل واحدة يرزقه الله ولداً - قسماً بالله سمعت ذلك منهم، وبعضهم أصحاب شهادات، وقد حضر ذلك بنفسه بحضور الصرخي! - وبسبب هؤلاء المشعبذين الذين أبتلي العراق بهم، كما أبتلي بمشعبذي السياسة - تراق الدماء!!..

اليمانية والصرخية..

أحمد بن اليماني هو خطر خطير، وهو ممول من الإمارات، والسعودية. أما أفكاره، فهي صهيونية غربية بزي ديني!!، كما هي الوهابية..

إن العراق تقبع فيه حركات كثيرة، فيها حركتان فعالتان جداً (الصرخية، واليمانية).. وقد انشطرت جماعة اليماني إلى حركتين أحدهما تضلّل الأخرى، ولهم قناتان فضائيتان إحداهما تبث برامجها باللغة الإنكليزية وأغلب من يديرها أجنب، أغلبهم أوروبيون!! وهذه الحركة المنشقة أشد بطشاً، وتكفيراً للشيعة، وقذفاً للعلماء من الحركة الأصل.. للأسف إن المرجعية صممت إزاء هذه الحركات التخريبية، بل منعت من ردعها، فكانت توزع منشوراتها على أبواب الحوزات في النجف!!، بل قناتها تجري لقاءات جهاراً نهاراً، وتبث سمومها في الجسم الشيعي الذي هو ممزق من جميع النواحي. أما الحكومة، فهي في عداد الأموات منذ وفاة المرحوم حمورابي!!.. إن الجسم المريض الذي لا تتم معالجته تلتهمه البكتيريا والفيروسات حتى يموت ويتعفن، وبعدها تأكله الديدان وبنات أوى!!.. لقد دعم الوهابية كل الحركات الشاذة في العراق لزعة أمنه، وجعله دائماً في فوهة بركان الخراب وتسونامي الدمار!!..

عدم وجود قيادة..

إن العراق لا توجد فيه مكنسة تنظفه من هذه النفايات التي لا ينبعث منها، إلا غاز الميثان الحارق العفن.. يراد للعراق أن يصبح مكباً للنفايات الوهابية والعصابات الشاذة الإرهابية، وقد أصبح العراق كذلك للأسف!! بسبب القادة الجبناء!!.. قبل أن يطلق صدام حملته اللا "إيمانية!" وبالتحديد منذ أن حكم العراق في سنة (1979م) دشن حملة مسعورة ضد الشيعة والعلماء، فقد قتل عشرات العلماء من آل الحكيم، وغيرهم، وكانت هذه الحملة الشيطانية ضد الشيعة حتى في المدارس الابتدائية للأطفال، فقد كانوا يعلمون الأطفال أن إيران مجوس!!، فكان حينما يدخل المعلم للصف، يقول المراقب الذي يقف في باب الصف: "قيام"، فيقول التلاميذ: "عاش القائد صدام"، وحينما يقول لهم المعلم: "جلوس"، يقولون: "انتصرنا على الفرس المجوس!!".. وكانت المداس مليئة بالشعارات، وكانت تقام تدريبات عسكرية للطلبة!!.. لقد عسكر صدام كل شيء حتى الحيوانات، والحشرات!!، لكنه هُزم شر هزيمة، ولم تنفعه عسكرته الغاشمة.

صدام ومرض القتال العبي والشعارات الخائبة..

إن النقيق لا ينقذ الغريق، ورفع الصوت لا يدفع الموت!. كانت هذه هي بضاعة صدام أمام الدول الكبرى، فهي مجرد كلام مرتفع. أما من حيث القوة، فهو أوهن من بيت العنكبوت!.

لكنه ينفش ريشه على مساكين الشعب، والدول المجهرية!!.. ولقد عرف الناس على حقيقته، حينما غزا الذين كانوا يمولونه في اشغال فتيل الحروب العبيثة ضد الشيعة.. تقول إحدى الصحفيات (آمال المغربي):

"ماذا نقول عن ديكتاتور عرف القتل والغدر منذ الصغر، وكون عصابة من المجرمين والقتلة، أمثال: عزت الدوري، وطه ياسين رمضان، والخنزير طارق عزيز، وحسين كامل؟. ماذا أقول والجميع يعلم ماضي هؤلاء الذين أبتلي بهم الشعب العراقي المسكين والمغلوب على أمره؟. لقد قتل صدام المجرم آلاف العراقيين، وما زال، وجاء الدور على الأشقاء الكويتيين، ثم تتوالى الجرائم من هذا المجنون المختل، غير الإنسان!"⁽¹⁾.

حكومة الكويت وصدام..

عرفت الحكومة الكويتية أنّ "صدام" مجرمٌ، وأن بضاعته فاسدة، حينما أرجع بضاعتهم إليهم!!، ولو لم يرجعها لظلوا يرقصون له، وينثرون الشعارات على رأسه ليل نهار، ويسوقون بضاعته النتنة إلى ما لا نهاية.. لم يصبح صدام عندهم مجرماً؛ لأنه قتل ملايين العراقيين والإيرانيين، ولكن لأنه قتل مئات منهم!!.

صدام وتفكيك المجتمع العراقي..

إن ما عمد إليه صدام وزمرته هو تفكيك المجتمع بالمطارق الضخمة!، ثم إعادة التركيب بطريقة خاطئة تصيب المجتمع بالشلل الفكري والتوحش الوهابي.. أراد صدام وزمرته أن يمسخ الشعب العراقي إلى وحوش بعثية، وضباع وهابية!.. وللأسف لقد نجح في ذلك!!.. نجح في زرع الطائفية، وجعل من السنة درعاً يحمي به، وفي المقابل أجزل لهم العطاء، وأفقر الشيعة فقراً مروعاً!.

الحروب، ومحارق البشرية

إن الحروب هي استراتيجية لا يمكن أن تتخلى عنها الدول الكبرى، فبدون الحروب لا يمكن لهذه الدول أن تسيطر على العالم، وتنهب ثرواته وخيراته، ولا يمكن لها أن تكون الأمر الناهي بدون حروب.. المصلحة أولاً. أما حقوق الإنسان، فهي تعمل شريطة أن لا تصطدم بالمصالح، وإلا فلا قيمة لها أبداً.

⁽¹⁾ قالوا عن صدام . راوية البدري: ص 111

"يقول ناعوم تشومسكي، الكاتب الأمريكي المعروف، واصفاً نتائج تلك الحرب: "أشعلنا حرباً ضروساً، سقط خلالها 100 ألف قتيل.. وفي إقليم واحد صغير سقط 30 ألفاً إلى 40 ألفاً من القتلى أثناء ثورة قام بها الفلاحون"، ويصف ذلك الكاتب كيف أن حكومة بلاده تدوس على "القيم" الديمقراطية إذا ما تبين أنها تحول بين أمريكا وبين مصالحها الذاتية.

يقول: "لم يُثر انقلاب فاشي في كولومبيا، إلا قليلاً من احتجاج حكومة الولايات المتحدة، بينما لم تهتم بانقلاب عسكري في فنزويلا، ولا بعودة السلطة للمعجب بالفاشية في بنما، ولكن المرارة والعداوة التهمت في حكومتنا عندما صعدت للسلطة أول حكومة ديمقراطية في تاريخ جواتيمالا وبينما لم تأبه أمريكا بقيام أنظمة ديكتاتورية معادية للديمقراطية ما دامت تخدم الأغراض الغربية، فقد أطاح الأمريكيون - كما قال تشومسكي - بالعديد من الحكومات (الديمقراطية) عندما ظهر لهم أن تلك الأنظمة الديمقراطية لا تخدم مصالحهم الإجرامية.. يقول: "أعاقت حكومتنا بعض الحكومات البرلمانية، وأسقطت بعضها، كما حدث في إيران عام 1953م، وجواتيمالا عام 1945م، وتشيلي عام 1972م، ولم تكن أساليب الإسقاط طبيعية جداً، فلم يكن القتل العادي هو عمل القوات التي حركناها في نيكاراغوا، أو عمل وكلائنا الإرهابيين في السلفادور أو جواتيمالا، ولكنه كان بصفة واضحة قتل القسوة والتعذيب السادي: تعليق النساء من أقدامهن، بعد قطع أذنائهن، وفض بكارتهن، وقطع الرؤوس وتعليقها على خوازيق، ورطم الأطفال بالجدران حتى يموتوا..!" واقعة قتل (خمسة آلاف جندي) أمريكي على يد اليابانيين في حادثة ميناء هاربور أثناء الحرب العالمية الثانية مشهورة جداً، ومشهورة أكثر قصة الخسارة التي مني بها الأمريكيان في فيتنام وهي: 55 ألف قتيل من الغزاة العسكريين، مما سبب عند الأمريكيين عقدة مزمنة اسمها (عقدة فيتنام).

أما سبب الشهرة فمعروف، وهو أن القتلى أمريكيون بيض.. أنجلو ساكسون! في غالبيتهم، ومنتسبون للشعب المختار! لهذا، فمثلما انتقم الأمريكيون من اليابانيين فأسرفوا في الانتقام، فقد تأروا من الفيتناميين فأفرطوا في الثأر؛ فقد بلغ عدد القتلى الفيتناميين عند انتهاء الحرب عام 1957م أكثر من مليون هذا هو الرقم المشهور ولكن مجلة نيويورك تايمز نشرت في (8/10/1997م) أن العدد الحقيقي بلغ 6 مليون قتيل، ولكن هذا لم يكن كافياً لإرواء الظمأ الدموي فقد كشفت السلطات الأمريكية في أول مارس 2002م، أن الرئيس الأمريكي الأسبق ريتشارد نيكسون قال في مكالمة هاتفية مع كينسنجر في شهر أبريل 1972م: إنني أفضل استخدام القنبلة النووية، فرد عليه كينسنجر: "أعتقد أن هذا خيار خطر جداً" فقال نيكسون بغضب: "هل تزعجك هذه الفكرة؟ أنا أريدك أن تكون أكثر جرأة، أما ما حدث بين عامي 1952م، 1973م، فلا يستحق الشهرة أيضاً؛ لأن القتلى لا تجري في عروقهم دماء (مقدسة)، أمريكية أو إنجليزية أو إسرائيلية، لقد قتل الأمريكيون بين العامين المذكورين زهاء عشرة ملايين صيني وكوري وفيتنامي وروسي وكمبودي، وفي بداية الحرب الفيتنامية، تسببت

تلك الحرب حتى حلول منتصف عام 1963م في مقتل 160 ألف شخص، وتعذيب وتشويه نحو 700 ألف شخص، واغتصاب نحو 31 ألف امرأة، وبقر بطون نحو ثلاثة آلاف شخص وهم أحياء، وإحراق أربعة آلاف آخرين حتى الموت، ومهاجمة 46 قرية بالمواد السامة، وتسبب قصف مدينة هانوي عام 1972م في إصابة أكثر من 30 ألف طفل بالصمم الدائم، وفقدان 300 ألف عائلة لعائلها أو أحد أفرادها، وفي جواتيمالا قتل الجيش الأمريكي صاحب الكفاءة والشجاعة أكثر من 150 ألف مزارع في الفترة ما بين 1966 إلى 1986م⁽¹⁾.

المصلحة الأمريكية الصهيونية... أولاً، ثم ثانياً، ثم ثالثاً... وكل كلام غير ذلك، فهو (سراب بقية).. إن الولايات المتحدة بنيت على جثث وجماجم الهنود الحمر، والكيان الصهيوني الإرهابي (ابنها من السفاح!) بني على جثث الفلسطينيين. يقول سليم الحسني: "إن دراسة مبادئ الرؤساء الأمريكيين تعطي صورة شمولياً لاسس السياسة الأمريكية في علاقاتها مع المجتمع الدولي. ولأن الموقف الأمريكي ليس حدثاً عادياً للخصوصية الاميركية كقوة عظمى، فإن مبدأ الرئيس يساهم إلى حد كبير في التأثير على مسارات السياسة الدولية، حتى وإن اختصت تطبيقاته بدائرة جغرافية محدودة. فثمة ترابط وثيق يحكم آليات العلاقة الدولية، بحيث يقود في محصلاته النهائية إلى التأثير على المجتمع الدولي. وفي ضوء ذلك يمكن لنا أن نكتشف التقارب بين مبادئ الرؤساء (مونرو، ترومان، أيزنهاور، نكسون وكارتر). فهي انطلقت من قاعدة واحدة، هي المصالح القومية الأمريكية"⁽²⁾.

إن المصالح الأمريكية والصهيونية لها أزياء متعددة، فتارة ترتدي جلباب السياسة، وتارة جلباب الأمن القومي، وتارة ترتدي الجلباب الديني، وإذا ارتدت الجلباب الديني، فلا تجد فرقاً بين الداعشي والصهيوني، أو الأمريكي، وما دام الصهيوني مؤمن بالتوراة إيماناً تاماً، وهي كتابه الأول، والأمريكي مؤمن بها، وهي كتابه الثاني، فلا عجب أن تجد شلالات الدماء تسيل في كل مكان، فالرب اليهودي التوراتي يحب المحارق، وهو مدمن على شم عطر شواء الأجساد المحروقة، ويغذي الناس (الخرأ)!!!

((15) ثُمَّ انْطَلَقَ مِنْ هُنَاكَ فَصَادَفَ يَهُونَادَابَ بْنَ رَكَابٍ يُلَاقِيهِ، فَبَارَكَهُ وَقَالَ لَهُ: «هَلْ قَلْبُكَ مُسْتَقِيمٌ نَظِيرُ قَلْبِي مَعَ قَلْبِكَ؟» فَقَالَ يَهُونَادَابُ: «نَعَمْ وَنَعَمْ». «هَاتِ يَدَكَ». فَأَعْطَاهُ يَدَهُ، فَأَصْعَدَهُ إِلَيْهِ إِلَى الْمَرْكَبَةِ. 16 وَقَالَ: «هَلُمَّ مَعِي وَانظُرْ غَيْرَتِي لِلرَّبِّ». وَأَرْكَبَهُ مَعَهُ فِي مَرْكَبَتِهِ.

(1) أمريكا وإسرائيل وعقدة الدم . د. عبد العزيز بن مصطفى كامل.

(2) مبادئ الرؤساء الأمريكيين . سليم الحسني

17 وَجَاءَ إِلَى السَّامِرَةِ، وَقَتَلَ جَمِيعَ الَّذِينَ بَقُوا لِأَخَابَ فِي السَّامِرَةِ حَتَّى أَفْنَاهُ، حَسَبَ كَلَامِ الرَّبِّ
الَّذِي كَلَّمَ بِهِ إِبْرَاهِيمًا.

18 ثُمَّ جَمَعَ يَهُوُكَالَ الشَّعْبِ وَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّ أَخَابَ قَدْ عَبَدَ الْبَعْلَ قَلِيلًا، وَأَمَّا يَاهُو فَإِنَّهُ يَعْبُدُهُ
كَثِيرًا. 19 وَالآنَ فَادْعُوا إِلَيَّ جَمِيعَ أَنْبِيَاءِ الْبَعْلِ وَكُلَّ عَابِدِيهِ وَكُلَّ كَهَنَتِهِ. لَا يُفْقَدُ أَحَدٌ، لِأَنَّ لِي
ذَبِيحَةً عَظِيمَةً لِلْبَعْلِ. كُلُّ مَنْ فُقِدَ لَا يَعِيشُ». وَقَدْ فَعَلَ يَاهُو بِمَكْرٍ لِكَيْ يُفْنِيَ عَبَدَةَ الْبَعْلِ.
20 وَقَالَ يَاهُو: «قَدِّسُوا اعْتِكَافًا لِلْبَعْلِ». فَنادَوْا بِهِ. 21 وَأَرْسَلَ يَاهُو فِي كُلِّ إِسْرَائِيلَ، فَأَتَى جَمِيعَ
عَبَدَةِ الْبَعْلِ وَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ إِلَّا أَتَى، وَدَخَلُوا بَيْتَ الْبَعْلِ، فَامْتَلَأَ بَيْتُ الْبَعْلِ مِنْ جَانِبٍ إِلَى جَانِبٍ.
22 فَقَالَ لِلَّذِي عَلَى الْمَلَابِسِ: «أَخْرِجْ مَلَابِسَ لِكُلِّ عَبَدَةِ الْبَعْلِ». فَأَخْرَجَ لَهُمْ مَلَابِسَ. 23 وَدَخَلَ
يَاهُو وَبَنُو نَادَابَ بْنِ رِكَابِ إِلَى بَيْتِ الْبَعْلِ. فَقَالَ لِعَبَدَةِ الْبَعْلِ: «فَتِّشُوا وَانظُرُوا لِنَلَّا يَكُونَ مَعَكُمْ
هَهُنَا أَحَدٌ مِنْ عِبِيدِ الرَّبِّ، وَلَكِنَّ عَبَدَةَ الْبَعْلِ وَحَدَهُمْ». 24 وَدَخَلُوا لِيَقْرَبُوا ذَبَائِحَ وَمُحْرَقَاتٍ.
وَأَمَّا يَاهُو فَاقَامَ خَارِجًا ثَمَانِينَ رَجُلًا وَقَالَ: «الرَّجُلُ الَّذِي يَنْجُو مِنَ الرِّجَالِ الَّذِينَ أَتَيْتُ بِهِمْ إِلَى
أَيْدِيكُمْ تَكُونُ أَنْفُسُكُمْ بَدَلَ نَفْسِهِ». 25 وَمَلَأَ انْتَهَوْا مِنْ تَقْرِيبِ الْمُحْرَقَةِ قَالَ يَاهُو لِلسَّعَاةِ
وَالثَّوَالِثِ: «ادْخُلُوا اضْرِبُوهُمْ. لَا يَخْرُجُ أَحَدٌ». فَضْرَبُوهُمْ بِحَدِّ السِّيفِ، وَطَرَحَهُمُ السَّعَاةُ
وَالثَّوَالِثُ. وَسَارُوا إِلَى مَدِينَةِ بَيْتِ الْبَعْلِ، 26 وَأَخْرَجُوا تَمَائِيلَ بَيْتِ الْبَعْلِ وَأَحْرَقُوهَا، 27 وَكَسَرُوا
تِمْنَالَ الْبَعْلِ، وَهَدَمُوا بَيْتَ الْبَعْلِ، وَجَعَلُوهُ مَزْبَلَةً إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. 28 وَاسْتَأْصَلَ يَاهُو الْبَعْلَ مِنْ
إِسْرَائِيلِ)) (1).

((15) وَأَمَرَ الْمَلِكُ آحَازَ أوريا الكاهن قائلًا: «على المذبح العظيم أوقد مُحْرَقَةَ الصَّبَاحِ وَتَقْدِمَةَ
المَسَاءِ، وَمُحْرَقَةَ الْمَلِكِ وَتَقْدِمَتَهُ، مَعَ مُحْرَقَةِ كُلِّ شَعْبِ الأَرْضِ وَتَقْدِمَتِهِمْ وَسَكَائِهِمْ، وَرُشَّ عَلَيْهِ
كُلِّ دَمٍ مُحْرَقَةٍ وَكُلِّ دَمٍ ذَبِيحَةٍ. وَمَذْبِحُ النُّحَاسِ يَكُونُ لِي لِلسُّؤَالِ». 16 فَعَمِلَ أوريا الكاهن حَسَبَ
كُلِّ مَا أَمَرَهُ الْمَلِكُ آحَازَ. 17 وَقَطَعَ الْمَلِكُ آحَازَ أتراسَ القَوَاعِدِ وَرَفَعَ عَنْهَا المِرْحَضَةَ، وَأَنْزَلَ البَحْرَ
عَنْ ثِيَرَانِ النُّحَاسِ الَّتِي تَحْتَهُ وَجَعَلَهُ عَلَى رَصِيفٍ مِنْ حِجَارَةٍ. 18 وَرَوَّاقَ السَّبْتِ الَّذِي بَنُوهُ فِي
الْبَيْتِ، وَمَدَّخَلَ الْمَلِكِ مِنْ خَارِجٍ، غَيْرَهُ فِي بَيْتِ الرَّبِّ مِنْ أَجْلِ مَلِكِ أَشُورَ. 19 وَبَقِيَّةُ أُمُورِ آحَازَ
الَّتِي عَمِلَ، أَمَّا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الأَيَّامِ لِلْمَلُوكِ يَهُودًا؟ 20 ثُمَّ اضْطَجَعَ آحَازَ مَعَ آبَائِهِ،
وَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، وَمَلَكَ حَزَقِيَّا ابْنَهُ عِوَضًا عَنْهُ)) (2).

(1) الملوك الثاني، الإصحاح (10)

(2) الملوك الثاني، الإصحاح (16)

((9«وَأَخَذَ أَنْتَ لِنَفْسِكَ قَمَحًا وَشَعِيرًا وَقَوْلًا وَعَدَسًا وَدُخْنًا وَكَرْسَنَةً وَضَعَهَا فِي وَعَاءٍ وَاحِدٍ، وَاصْنَعَهَا لِنَفْسِكَ خُبْزًا كَعَدَدِ الْأَيَّامِ الَّتِي تَتَكَيُّ فِيهَا عَلَى جَنْبِكَ. ثَلَاثَ مِئَةِ يَوْمٍ وَتِسْعِينَ يَوْمًا تَأْكُلُهُ. 10 وَطَعَامُكَ الَّذِي تَأْكُلُهُ يَكُونُ بِالْوَزْنِ. كُلَّ يَوْمٍ عِشْرِينَ شَاقِلًا. مِنْ وَقْتِ إِلَى وَقْتٍ تَأْكُلُهُ. 11 وَتَشْرَبُ الْمَاءَ بِالْكَيْلِ، سُدْسَ الْهَيْنِ، مِنْ وَقْتِ إِلَى وَقْتٍ تَشْرَبُهُ. 12 وَتَأْكُلُ كَعَاكَ مِنَ الشَّعِيرِ. عَلَى الْخُرِّ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الْإِنْسَانِ تَخْبِزُهُ أَمَامَ عُيُونِهِمْ». 13 وَقَالَ الرَّبُّ: «هَكَذَا يَأْكُلُ بَنُو إِسْرَائِيلَ خُبْزَهُمُ النَّجِسَ بَيْنَ الْأُمَمِ الَّذِينَ أَطْرَدَهُمُ إِلَيْهِمْ». 14 فَقُلْتُ: «أَه، يَا سَيِّدُ الرَّبِّ، هَا نَفْسِي لَمْ تَتَنَجَّسْ. وَمَنْ صِبَايَ إِلَى الْآنَ لَمْ أَكُلْ مَيْتَةً أَوْ فَرِيْسَةً، وَلَا دَخَلَ فِيَّ لَحْمٌ نَجِسٌ». 15 فَقَالَ لِي: «أَنْظُرْ. قَدْ جَعَلْتُ لَكَ خِثِّي الْبَقْرَ بَدَلَ خُرِّ الْإِنْسَانِ، فَتَصْنَعُ خُبْزَكَ عَلَيْهِ». 16 وَقَالَ لِي: «يَا ابْنَ آدَمَ، هَآنَذَا أَكْسِرُ قِيَامَ الْخُبْزِ فِي أُورُشَلِيمَ، فَيَأْكُلُونَ الْخُبْزَ بِالْوَزْنِ وَبِالْعَمِّ، وَيَشْرَبُونَ الْمَاءَ بِالْكَيْلِ وَبِالْحَيْرَةِ، 17 لِكَيْ يُعَوِّزَهُمُ الْخُبْزُ وَالْمَاءُ، وَيَتَحَيَّرُوا الرَّجُلُ وَأَخُوهُ وَيَفْنُوا بِأَيْدِيهِمْ»)).⁽¹⁾

ولا زلنا مع التوراة اليهودية.. ومزيد من العنف والقتل، لذلك تجد اليهودي عنيفاً جداً، كالسلفي:

10«حِينَ تَقْرُبُ مِنْ مَدِينَةٍ لِكَيْ تُحَارِبَهَا اسْتَدْعِهَا إِلَى الصُّلْحِ، 11 فَإِنْ أَجَابَتْكَ إِلَى الصُّلْحِ وَفَتَحَتْ لَكَ، فَكُلُّ الشَّعْبِ الْمَوْجُودِ فِيهَا يَكُونُ لَكَ لِلتَّسْخِيرِ وَيُسْتَعْبَدُ لَكَ. 12 وَإِنْ لَمْ تُسَالِمَكَ، بَلْ عَمِلَتْ مَعَكَ حَرْبًا، فَحَاصِرْهَا. 13 وَإِذَا دَفَعَهَا الرَّبُّ إِلَيْكَ فَضَرْبِ جَمِيعِ ذُكُورِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ. 14 وَأَمَّا النِّسَاءُ وَالْأَطْفَالُ وَالْهَيْئُومُ وَكُلُّ مَا فِي الْمَدِينَةِ، كُلُّ غَنِيمَتِهَا، فَتَغْتَنِمُهَا لِنَفْسِكَ، وَتَأْكُلُ غَنِيمَةَ أَعْدَائِكَ الَّتِي أَعْطَاكَ الرَّبُّ إِلَيْكَ.»⁽²⁾

إن هذا الكتاب المسمى (التوراة) هو كتاب يؤصل للإرهاب، ويخرج دواعشاً من اليهود، لذلك تجد الداعشي، والصهيوني يقفان في خندق واحد ضد الشيعة، وكل سني معتدل، وكل مقاومة ضد الإرهاب الصهيوني!!.. إن كتب ابن تيمية وابن عبد الوهاب تُخرج دواعشاً من الوهابية، والتوراة تُخرج دواعشاً من اليهود!!.. وبين دواعش الوهابية، ودواعش اليهود تسيل الدماء وتتطاير الأشلاء!!.. وعلينا أن لانسى الدواعش الإنجيليين، فهم يطبقون التوراة أيضاً، ومنهم المعتوه (دونالد ترامب)، بل كل الرؤساء الأمريكيين هم صهاينة متطرفون (جورج واشنطن، وكندي، وريكن، وبوش، وأوباما، وترامب)؛ لأن أمريكا الذي يحكمها هي المؤسسات، وليس الأفراد.

⁽¹⁾ سفر حزقيال. الإصحاح (4)

⁽²⁾ سفر التثنية. الإصحاح: 20 / فقرة: 10 . 14 .

أمريكا وتدمير الدول..

أمريكا صاحبة التاريخ الأسود هي أكثر الدول إجراميةً منذ أن بنّت دولتها على جماجم الهنود الحمر!، بدأت أمريكا بقتل البشر منذ ولادتها المشؤومة، فأول ما بدأت به هو إبادة المواطنين الأصليين، والأمريكان هم مزيج من الدول المختلفة، فهم تجمعوا من دول شتى، كالكيان الصهيوني، وداعش!!... دمرت أمريكا الشعوب منذ الحرب العالمية الثانية، فأول دولة دمرتها هي اليابان حيث استخدمت قنبلتين نوويتين ضد الشعب الياباني؛ لأنه لم يركع لخطرستها واستهترها، فضربت مدينة (هوريشيما) و(ناكازاكي)، فتم قتل أكثر من (200) ألف عدا من أصيب بالمرض والتشويه. وتم تدمير البنى التحتية، وحرقت الأشجار والثمار والمستشفيات والمدارس... كل ذلك تحت شعار (الحرية والسلام)، كما تفعل داعش حينما تقتل وتذبح وتقطع الأجساد وتسفك الدماء، وتنثر الأشلء، تحت شعار (الإسلام والتوحيد)، فكلاهما مجرمان، ولكن بشعارات مختلفة، وما داعش، إلا هي صنعة ومنتج أمريكي، ومن ثم ذهب أمريكا لغزو فيتنام، وقتلت الملايين من الشعب الفيتنامي، ومارست أبشع الجرائم التي تتبرأ منها الضباع والكلاب البرية، ولو عرضت هذه الجرائم على الشيطان لاستغفره، وقال: أعوذ بالله من هذه الأفعال الشنيعة!!، ونفس الفعل مارسته مع كوريا حينما ضربت كوريا بالأسلحة المحرمة دولياً واخلاقياً، ولكن لا أخلاق عند هؤلاء الضباع، فتم قتل (4) ملايين كوري، وكانت النتائج أن الدولة أصبحت دولتين!.. وهذا ما تريده أمريكا هو تفتيت الدول إلى دويلات قزمية وهزيلة. وهذا التفتيت فعلته مع الإتحاد السوفيتي حينما دعمت الحركات الوهابية الإجرامية، فكانت النتيجة سلخ دول، منها: روسيا البيضاء ولاتفيا ورومانيا وأوكرانيا... ثم انتقلت إلى الحركات التي دعمتها ومولتها لتحاربها!! هل عرفت أخي العزيز كيف أن أمريكا تصنع الجن وتزرعه بالجسد، ثم تقرأ على الجسد تعاويذها الشيطانية لإخراجه؟! وراحت أمريكا تقصف وتدمر وتخرب وتقتل المدنيين وتهدم المستشفيات وتهلك الحرث والنسل بحجة مكافحة الإرهاب الذي هي بنفسها صنعتها!، ثم لم تكتف بذلك حتى ذهبت لإحتلال العراق بحجة (أسلحة الدمار الشامل) سبحان الله! العراق فيه أسلحة دمار شامل وجيشه لا يملك جهاز اتصال!، وراحت تقتل وتفتك وتدمر وتخرب، ولما لم تجد أسلحة الدمار الشامل المزعومة! وانكشفت عورتها القبيحة صنعت حركات إرهابية، وراحت تقاتل وتقصف تحت عنوان (محاربة الإرهاب والتطرف)، وهي في نفس الوقت تزودهم بالأسلحة ومعدات الإتصال والذخيرة جهاراً نهاراً، وأطلقت صراح كل المجرمين بعد أن دربتهم على التخريب والتدمير لتستخدمهم ذريعة لقتل الشعوب ونهب ثرواتها. أمريكا التي لا تتورع عن قتل البشر لأتفه الأسباب صدعت رؤوسنا بالديمقراطية!!.. أمريكا التي لا تحترم السيادة ولا تفقه شيئاً اسمه شرع أو قانون، صدعت رؤوسنا بالقانون الذي وصل رخصه، كرخص الصابون والفاقون!!.. أمريكا التي تجسست حتى على أصدقائها، تدين أبسط مراقبة على عاهرتها المدللة (إسرائيل)!!..

وكالة الاستخبارات الأمريكية والجرائم والتجسس..

لقد صنعت أمريكا أجهزة استخبارية مهمتها التجسس، وجمع المعلومات من الداخل والخارج وأبرز هذه الأجهزة القمعية هي ما يسمى (nsa) ما يسمى وكالة الأمن القومي، وقد تنوعت هذه الأجهزة التجسسية التنصتية بأسماء كثيرة، لكن المهمة واحدة هي التجسس، والتخريب بالنسبة للدول الأخرى ومن هذه الأجهزة (cia) "سي آي أيه" وكالة المخابرات المركزية وهو جهاز تجسسي يخرج آلاف الجواسيس وجلهم من الشرق الأوسط ويدفع رواتب العملاء من كافة أنواعهم وأشكالهم ومراتهم، من رئيس وزراء عميل إلى فراش عميل، وهناك جهاز يسمى (F B A) "الآف بي أي" ويبدو أن غالبية مهام هذا الجهاز داخلية، ككشف المجرمين، لكنه كأخواته هو جهاز تجسسي قمعي، وهذه الأجهزة وغيرها مارست أبشع الجرائم كتجريمها بعض العقاقير على السجناء، وفي دول فقيرة ومسحوقة لا تمتلك قوة تردع بها هؤلاء السفاحين القتل الذين يتشدقون بالإنسانية، وهم أكثر وحشية من الضباع!

تمارس أمريكا التجسس على كافة الدول عبر الإنترنت وعبر الاتصالات وعبر الأقمار الصناعية وعبر أجهزتها من عملاء خونة باعوا دينهم وأوطانهم للشيطان، فكانوا أسوأ من الشيطان، وأخط منزلة منه، ومن خلال هذه التقنية، تقنية الاتصالات تم قتل العشرات، والقبض عليهم، فلقد تم قتل الرئيس الشيشاني دودايف؛ لأنه كان يحمل هاتفاً، فتم اغتياله، وتم اعتقال (أوجلان) لأنه اتصل بالبرلمانيين الأكراد في أوروبا، فتم تحديد مكانه، وتم القبض عليه، وقد طورت أمريكا أجهزة تستطيع من خلالها اختراق المكالمات والاتصالات وهذه الأجهزة المتطورة تم تزويد الأجهزة مثل جهاز الأمن القومي والسي آي أيه، وغيرها، وقد صنعت أمريكا طائرات خاصة للتجسس، وهي تجمع المعلومات حتى من الصين وروسيا وكوريا، ليس لأن أمريكا أذكي من غيرها، كلا، فأمريكا أخذت جميع العلماء الألمان والاوربيين، فاستفادت منهم، وخصوصاً بعد أن انتهت الحرب العالمية الثانية التي انهزم فيها هتلر ونازيته وموسيليني وفاشيته، كما أن أمريكا تخصص ما يقارب (37) مليار هذه الأجهزة التجسسية التنصتية، وربما إذا تطلبت الحاجة قد يصل الرقم إلى مئة مليار في السنة، ولا ضير، فالمليارات هي من نطق الخليج!

أمريكا والتفرد بحكم العالم..

أمريكا أصبحت هي الدولة الأولى بسبب استهترها، وغطرستها وإرهابها، وبقيت الدول تدور في فلكها، وخصوصاً الدول العربية، فالدول العربية أصبحت عبارة عن دجاجة مكسورة المنقار ومنتوفة الريش في يد الأمريكان، وقد قامت بريطانيا سابقاً في الأربعينات حينما قسمت الوطن العربي، وصنعت كيانات ومشايخ الخليج بصنع تجمع اسمته (جامعة الدول العربية)،

وقد صنع هذا التجمع (تشرشل) رئيس وزراء بريطانيا، ومهمة هذه التجمع المكون من قطيع ماشية تشرشل هي تفتيت الدول المقاومة، وقتل الشعوب التي تتوق للحرية ومعاداة الطغاة، تم تصنيع وتجميع هذا الهيكل العظمي الخاوي لحماية الكيان الصهيوني الغاشم الغاصب، وإلا منذ عشرات السنين، ولم نسمع من هذا التجمع، إلا كلمة (ندين، نستنكر، نشجب، نمتعض) حينما تعتدي إسرائيل، وفي نفس الوقت حالهم يقول: (نبارك، نرحب، نمدح، نفرح). وإلا ما معنى السفارات المفتوحة، والأيدي الممدودة، والزيارات الغير معدودة، والأكف المتصافحة المشدودة.. كل ما تراه أو تسمعه من إدانات للصهاينة إنما هو ذر الرماد في العيون والملح في الجفون، وخداع للناس، حتى لا ترى عورتهم وتبصر سوءاتهم. الكل رأى الزيارات المتكررة من الحكام للصهاينة والعكس!! ولم يبقَ وغد عربي من أوغاد السلاطين، إلا وصافحت يده يد شمعون بيريز، وقبل فمه خدّ بيريز، بل حتى نساء هؤلاء الأوغاد صافحت بيريز، وتعدى الأمر لوعاظهم الذي يتمسحون بالدين، ويلبسون جلباب الصالحين، بل نراهم يحرمون قتال اليهود ويفتون بقتل الشيعة، والاصطفاف مع الصهاينة ضد الشيعة!.

ونرى الفلسطيني الوهابي يفجر نفسه في العراق قاطعاً آلاف الكيلومترات، بينما يهادن إسرائيل، وهم غاصبون لأرضه، وهم لا يبعدون عنه سوى أمتار.. كل ذلك بسبب علماء الشيطان الذين يزعمون أنهم علماء دين. وقد أصبحت جامعة (الساسة العبريين) يتحكم بها آل سعود، وممالك النفط الذين اعترفوا بلسانهم أنهم نعاج!!.. وليس تحكّمهم بفعل قوة يمتلكونها، كلا، فهم لا يمتلكون سوى الإرهاب الداعشي، وإنما بفعل من أسيادهم (الصهيويأمريكان)، وخوار من بعض الدول الأخرى.

الديمقراطية الدولية بلباس الإقطاعية الوراثية!!

بعد الحرب العالمية وانتصار دول التحالف ضد دول المحور، تمّ تأسيس تجمع أسموه (الجمعية العامة)، وهي التسمية الثانية بعد تحويرات شكلية، وكان يسمى هذا التجمع (عصبة الأمم) تم جلب مندوب من كل دولة لهذا التجمع الذي يضم الآن (194) دولة، ويتكون هذا التجمع من أعضاء بعدد الدول، وفيه ما يسمى مجلس الأمن، ويضم (15) مقعداً، منها (5) دائمة العضوية، وهي (أمريكا، وروسيا، والصين، وبريطانيا، وفرنسا) و(10) غير دائمة تتناوب عليها الدول، وحينما ندقق النظر في هذا التجمع نجده مجرد قطيع من من الماشية، فلو اجتمع ال(189) دولة على قرار، ورفع أيديهم هؤلاء المندوبون الخمسة ولم يوافقوا، بطل القرار! لا بل لو رفع مندوب دولة من الأعضاء الخمسة معترضاً على جميع الدول بطل القرار!.. هل رأيت الديمقراطية الملكية الإقطاعية الوراثية؟!.. قرار دولة يبطل قرار

(193) دولة!!.. يا سلام على الديمقراطية والحرية!!.. أليس هذه هي الإقطاعية بعينها؟. أما هذه الدول التي جلبوها، هي عبارة عن ديكور لا قيمة لها ولا هيبة، فأفرادها، ومندوبوها مجرد أصنام، وقطيع من الأغنام!!.. لا تحل ولا تربط ولا تصعد، بل تهبط!!.. والمفروض أن الجمعية العامة هي من تقرر؛ لأنها هي برلمان دول العالم، وليس خمس دول، ثم تأتي دولة واحدة [أمريكا]، تلغي الجميع حتى الدول الأربع دائمة العضوية!!.. وكثيراً ما ترمح أمريكا مجلس الأمن بحافرها!!، وتنفرد بقرارات طائشة خارج إرادته!!..

مجلس الأمن..

إن مجلس الأمن هو وليد عملية قيصرية لحرب طاحنة دارت بين قوات (الحلفاء) بقيادة أمريكا، و (المحور) بقيادة ألمانيا.. إن هذا المجلس خرج من بين الدماء والأشلاء والأطلال، والخراب والدمار.. إنه نتاج حرب جائرة أظهرت أمريكا الغالبة، وأخفت ألمانيا المغلوبة!!.. لم تقبض أمريكا مجلس الأمن بديمقراطيتها، كلا، بل؛ لأنها الغالب.. إنه منطق الغالب، والمغلوب!!.. غلبت أمريكا وحلفاؤها الألمان؛ لأنها استخدمت في حربها كل شيء حتى السلاح النووي!!.. ولم يكن هتلر سيئاً، إلا لأنه الخاسر!!.. وما أدراك ما الخاسر، في زمان جائر.. وإلا هل كان (الحلفاء) يوزعون باقات الورود الحمراء؟!.. بل كان الأمريكان والبريطان أكثر فتكاً من النازية!!.. إن هتلر أصبح مجرمًا؛ لأنه الخاسر، ولو انتصر لأصبح الزعيم الأوحده في العالم، وحمامة سلام، لكن لسوء حظه العاثر خسر!!..

مسرحية الحادي عشر من "سبتمبر" (2001)!

إن أمريكا بارعة في تصنيع الأفلام من خلال شركات الإنتاج الهوليوودية، التي تنتج أفلام الخلاعة الوقحة، وأفلام الرعب الخيالية!!... وأبرز فلم هوليوودي هو (أحداث 11 سبتمبر) إن الذي يرى الفيديوهات التي تظهر احتراق البرجين اللذين يزيد ارتفاعهما على مئة طابق.. يصاب بالذهول من طريقة احتراقهما، وذوبانهما، وكأنهما قوالب ثلج!!.. من المعروف أن الطائرتين اللتين اصطدمتا بالبرجين لا تقارنان بحجم البرجين الكبيرين، وضرب طائرتي بروج هائل يشكل تدميراً جزئياً، أو فجوة داخل البرج، ولا يمكن أن يذوب البرج بهذه الطريقة المرعبة، إلا إذا كان البرج ملغماً من الداخل بطريقة فنية متقنة، كما نراها في تهديم المباني القديمة!!..

((ومن الدلائل القليلة التي توفرت بعد عام من أحداث أيلول 2001، قد اعترفت الإدارة الأمريكية يوم الخميس 19 أيلول 2002 في ردها على الكونغرس الأمريكي، بأنها كانت على علم بالتهديدات التي يشكلها أسامة بن لادن قبل 11 أيلول عام 2001. وادعت أنها لم تكن تملك ما يكفي من المعلومات الاستخباراتية الدقيقة للحوؤل دون وقوع الهجمات على نيويورك وواشنطن. واعترفت في ردها، أن أجهزة الاستخبارات الأمريكية تلقت عشرات التحذيرات، بشأن إمكانية حصول هجوم، لكنها تجاهلتها. وهذا ما أكده ريتشارد أرميتاج نائب وزير الخارجية في شهادته المكتوبة أمام اللجنة المؤلفة من مجلس الشيوخ والنواب، واعترف أن أجهزة الاستخبارات الأمريكية تلقت العشرات من التحذيرات، تشير إلى إمكانية استخدام الطائرات كسلاح.

وبرر عدم اتخاذ الإجراءات الأمنية المطلوبة، قائلًا: (لكن أياً من تلك التحذيرات لم يتنبأ بهجمات الحادي عشر من أيلول). وادعى (أن ما لم نعلمه كان على المستوى التكتيكي، لم نكن نعلم ما هي الأهداف التي ينوي تنظيم القاعدة مهاجمتها، ومتى وكيف؟). وكانت السيدة إليانور هيل رئيس لجنة التحقيق الذي يجريه الكونغرس حول إخفاقات أجهزة الاستخبارات، قد قدمت تقريراً للجنة يوم الأربعاء 18 أيلول 2002 من ثلاثين صفحة، أكدت فيه أن هذه الأجهزة، كانت على علم بخطر وقوع هجمات، تستخدم فيها طائرات مدنية قبل هجمات 11 أيلول 2001. لكنها اعتبرت تلك الأجهزة أن هذا الخطر ليس كبيراً. ومن المعلومات المثيرة التي أوردتها السيدة هيل في تقريرها، أن المعلومات الأولية حول احتمال شن هجمات بالطائرات، يعود إلى عام 1994، حين خطف مسلحون جزائريون طائرة تابعة للخطوط الجوية الفرنسية، وهددوا بتفجيرها في برج إيفل. وقالت إنه في عام 1995 داهمت الشرطة الفلبينية شقة في مانيل، وعثرت على وثائق تفيد عن مؤامرة لصدم طائرة في المركز الرئيسي لوكالة الاستخبارات المركزية قرب واشنطن. وأحد واضعي الخطة كان رمزي يوسف الذي اعتقل وأدين في تفجير مركز التجارة العالمي عام 1993. أما الثاني فهو خالد الشيخ محمد، الذي يعتقد المسؤولون الأمريكيون أنه العقل المدبر لهجمات 11 أيلول⁽¹⁾)).

إن أحداث سبتمبر يراد منها ذريعة لإحتلال الشرق الأوسط. إن الشرق الأوسط تتصارع عليه الكبار! لما فيه من خيرات وثروات، ولابد من وسائل وذرائع؛ حتى يتم الاستيلاء عليه، فكل مئتم يحتاج إلى ثمن.. ومن هذه الذرائع التي استخدمتها أمريكا لتبرير حربها على أفغانستان هي تحطيم الصنم الطالباني الذي نحته بأدواتها، وبأموال سعودية. والكل يعلم أن السعودية، وإمارات الخليج عموماً كانوا يجندون ما يسمونهم بالمجاهدين للقتال في أفغانستان، وكان

(1) الإسلام وأحداث الحادي عشر من أيلول 2001. زبير سلطان قدوري

المسؤولون الكويتيون يأتون للملتحقين بالمعسكرات للتو، ويعرضون عليهم القتال في أفغانستان. وهذا يعرفه جل الناس في العراق، وخصوصاً الذين كانوا موظفين في الجيش الكويتي!!.. أغمضت عينها أمريكا عن (أسامة بن لادن) ومثلت دور النائم، حتى أتى الانتحاريون وضربوا البرجين، بعد أن تم تلغيم البرجين سلفاً، وبطريقة فنية، وقد غادر البرجين "شعب الله المختار من اليهود"؛ لأن دمهم لا يستحق أن يُراق، ولا جسمهم يُعاق!!.. إنهار البرجان الكبيران، وبدأت النار لتلتهما بسرعة الضوء، وكأنهما من الخشب المبلول بالنفط!!.. نريد أن نسأل، ونقول: ما مكونات هاذان البرجان؟. سيقال، كمكونات الأبراج الأخرى.. إذن ما بال هذه الأبراج القديمة تحتاج إلى زراعة أطنان من المتفجرات في كل مكان حتى تُهدم، ومع ذلك أحياناً تخفق العملية مع كل التخطيط المتقن!.. ويبقى البرج المنهار دون حريق؟!.. إن الطائرة حينما تضرب البرج لا تحدث فيه، إلا فجوة، ولو تمت تجربة هذه الطريقة على برج، لما حصل هذا الأمر الذي في البرجين العالميين.

إن هذه الطريقة المريبة تذكرني بعملية (الإحترق الذاتي) مع البشر، التي حاربها العلماء!، وراحوا يضعون لها نظريات، فتارة (الإحترق الذاتي)، وتارة (كرات اللهب)!!.. إن عملية ضرب (ابن لادن) لبرجي التجارة العالميين تشبه الفلم المدبلج، فالصورة لشخص، والصوت لشخص آخر تم دمجهما [الصوت والصورة] بطريقة متقنة من خبراء محترفين!!.. إن طائرات ابن لادن التي ضربت البرجين، هي الصورة المرئية، والتفجير الذي حدث، هو الصوت للفنان مخفي الصورة!!.. إنه فلم هوليوودي بامتياز!!..

هل يعقل أن مثل ابن لادن يستطيع أن يفعل كل هذا الفعل، ولا تعلم به الاستخبارات الأمريكية، ولا الأجهزة الأمنية بكافة تشكيلاتها؟!.. ثم أين الطائرات عن ذلك؟!.. ثم لماذا تم إخلاء المكان من الطائرات؟. وأين أجهزة الرصد والرادارات...؟!.. إنه فلم هوليوودي!!..

ثم تلى هذا الفلم الهوليوودي فلم هوليوودي آخر!، وهو (أسلحة الدمار الشامل) في العراق!!.. أين أسلحة الدمار، يا أولاد الحمار؟!.. لا توجد أسلحة دمار، وإنما يوجد استعمار!!..

وحينما أرادوا التخلص من صنمهم الذي نحتوه بأدواتهم قتلوه داخل الأراضي الباكستانية، وخرج علينا (أوباما) معلناً الإنتصار على الإرهاب!، لكن سرعان ما خرج الإرهاب بطريقة أكثر من إرهاب ابن لادن وقاعدته!.. خرج الإرهاب الداعشي الأكثر إجراماً وفتكاً، من خريج سجونهم المدعو (أبو بكر البغدادي). إن طاقة الإرهاب الأمريكي لا تفتى، بل تتغير من مادة إلى طاقة، ومن طاقة إلى مادة، ومن سائل إلى صلب، ومن صلب إلى سائل، ومن مكعب إلى كرة، ومن أحوى إلى أسود... تعدد وسائل ووحدة هدف. وهذا الهدف هو الهيمنة والسيطرة على الشعوب وثرواتها.. طبعاً يساعدهم في ذلك عبيدهم من أذئاب الرجعية من ممالك النفط النازية الفاشية!..

من صنع الإرهاب الحالي؟..

الإرهاب صنيعة مزدوجة (أمريكية . خليجية). الأوامر من أمريكا، والأموال والإرهابيون من محميات الخليج النفطية، وخصوصاً (آل سعود) هذه العائلة القذرة اللعينة الإرهابية المجرمة.. لقد اعترفت بذلك (هيلاري كلنتن) ولا داع لاعترافها!، فالشمس لا تحتاج إلى دليل، والنهار لا يحتاج إلى قنديل، والساعة الإلكترونية لا تحتاج إلى ميل!!.. دعم الإرهاب الداعشي في سوريا والعراق واليمن كشف عورة أمريكا بالكامل، ونشر أفلامها الإباحية!!!

لو كانت أمريكا تريد القضاء على الإرهاب حسب ما تدعي لأغلقت البلاليغ التي يخرج منها الإرهابيون. وغطاؤها تحت أيديهم!!، لكن الإرهاب هو وسيلة من الوسائل الأمريكية. والإرهابيون مرتزقة يقاتلون بالنيابة عنها. والكل يعلم أن منبع الإرهاب هم آل سعود. وآل سعود لا يخرجون عن طاعة سيدهم، وولي أمرهم الأمريكي. وها هو (ترامب) بين فترة وأخرى يمد يديه إلى ضرع البقرة السعودية، فيحلمها، ويترك الفضلات للشعب المحتل!!

إن الذي ينظر إلى الأفعال الإرهابية، يراها تستهدف الشعوب التي لا تخضع للضبع الأمريكي الهائج، والثعلب الصهيوني الماكر، والدجاجة السعودية العرجاء!، ولا تستهدف المصالح الأمريكية، بل تقدم المصالح الأمريكية للأمريكان على طبق من ذهب، وتفتت كل القوى التي تقف في وجه الثعلب الصهيوني الماكر. حينما دخل الإرهابيون سوريا بسلاح أمريكي، ومال سعودي، أول ما عمدوا إليه هو تفكيك منظومة الدفاع الجوي، وذبح الجيش السوري بأقذر طريقة، ودعك من ذبح المدنيين، وتهديم البيوت... وكان الإرهابيون يطلبون من الصهاينة قصف الجيش السوري، وفتح لهم المستشفيات لعلاجهم، ووفر لهم السلاح، وأصبحت الزيارات على قدم وساق!، وكلما انهزموا رفع الكيان الصهيوني معنوياتهم بقصف الجيش السوري!.

وقد سخر آل سعود كل إمكانياتهم المادية والمالية والدينية والسياسية والإعلامية في خدمة الإرهابيين؛ حتى يسقطوا (الدول الشيوعية).

إن أمريكا قادرة على تحويل المدارس السلفية التي تدرس الإرهاب . إلى بارات وصلات رقص، بتليفون من ولاية الأمر الأمريكان!، فتصبح البارات تمثل السلام.. الكل رأى (السديس) وهو يصف (ترامب) بأنه قطب من أقطاب السلام؛ لأن ولي أمره (سلمان) لقنه ذلك، فالأمريكان ولاية أمر على آل سعود، وآل سعود ولاية أمر على الوهابية!، وبالنتيجة المنطقية (آل سعود الوهابية) تحت قدم السيد الأمريكي!.

تقول هيلري كلنتن: ولقد عزمت والرئيس أوباما، من أجل مواجهة نظام هافنا المتحجر، الإنخراط مع الشعب الكوبي بدلاً من الحكومة. إستناداً إلى الدروس المستفادة من أنحاء العالم كافة، وجدنا أن أفضل وسيلة لحمل التغيير إلى كوبا، توعية شعبيها بقيم العالم الخارجي الحقيقية، وأخباره، ووسائل الراحة المادية. فقد عززت العزلة قبضة النظام على

السلطة، وقد يؤتي إلهام الشعب الكوبي وتشجيعه تأثيراً معاكساً. وأعلننا بداية 2011، قواعد جديدة تُسهّل على المجموعات الدينية والطلاب الأمريكيين زيارة كوبا، وتسمح للمطارات الأمريكية برحلات مباشرة إليها. رفعنا كذلك حجم التحويلات التي يرسلها الكوبيون الأمريكيون إلى أفراد عائلتهم. ووزير الجزيرة راهناً مئات آلاف الأمريكيين سنوياً. فهم إعلانات حية للولايات المتحدة ولفوائد المجتمع المنفتح.⁽¹⁾

نظام كوبا متحجر.. لا مشكلة، ولكن ماذا عن نظام آل سعود؟!.. إن الديمقراطية التي نتحدث عنها (هيلري)، وكل الرؤساء الأمريكيين، هي الإنقياد لهم!، فكل من ينقاد لهم، ويصبح أداة طيعة بأيديهم هو ديمقراطي وإن كان يتغذى على لحوم البشر في وجباته الثلاث!!.. داعش ومحلقاتها الذين يقاتلون في سوريا هؤلاء ديمقراطيون؟!.. الحرب على اليمن واخضاعها لآل سعود الفاشيين، وقتل الأطفال، والحصار المطبق، وقصف المستشفيات، والمدارس ومخازن الغذاء... هذا من أبرز سمات الديمقراطية؟!..

ومن العجيب أن (هيلري) وصفت الرؤساء المخلوعين بأنهم مستبدون، وفاسدون، مثل (حسني مبارك، وعلي عبد الله صالح...) لكنها تم تصف ملوك الأقطاعات!!.. طبعاً الأمر معلوم.. وإذا كانوا مستبدين، فلماذا تدعمونهم، والأكثر استبداداً منهم، يا حضرة الوزيرة؟!.. وتواصل (هيلري كلنتن): وثبت تاريخياً أن الانتقال من الديمقراطية إلى الديكتاتورية محفوف بالمخاطر، وتنجم عنه في سهولة، أخطاء فادحة. في إيران عام 1979، على سبيل المثال، قبض المتطرفون على الشعبية الواسعة، وأنشؤوا ثيوقراطية وحشية[!!!]، إذا حدث أمر مشابه في مصر، فستحل كارثة على شعبها، والمصالح الإسرائيلية، والأمريكية كذلك.⁽²⁾

هل عرفتم الآن من الذي يدعم الإرهابيين ويسلحهم، ومن دمر العراق وسوريا واليمن؟!.. إنها أمريكا لأجل مصالحها ومصالح إسرائيل.. هيلري تعترف أنهم كل ما يهمهم هي المصلحة الصهيون الأمريكية!!.. هل عرفتم لماذا تحمي أمريكا الفاشيات الإقطاعية في الخليج؟!.. الجواب: خوفاً من أن يحكمها الأحرار الذين لا تمتد اليد الصهيون الأمريكية لضرعهم مثل آل سعود وملحقاتهم من ممالك النفط!!.. إنهم يفضلون الجزر العميل، ولا يريدون الديمقراطية الذي يهتم بمصلحة شعبه فقط.. إن رؤساء العرب، وخصوصاً ممالك النفط، هم ليسوا سوى مندوبين من الحكومة المركزية في واشنطن!!..

(1) مذكرات هيلري كلنتن (خيارات صعبة). ترجمة (ميراي يونس ...) ط. الأولى (2015) بيروت. (ص 262)

(2) مذكرات هيلري/ (ص 332)

الحروب الاقتصادية، وبازار السلاح

منذ أن هيمنت الإمبراطورية الأمريكية، راحت تدعم ممالك وإمارات وإقطاعات وهابية تنفذ كل ما يقوله لها الأمريكان، وتحارب بالنيابة وتقتل المسلمين، وغيرهم تحت شعار المسلمين!. ومن خلال هذه الإقطاعات الوهابية سيطرت أمريكا على الشرق الأوسط بأسره، بل على قارة آسيا، ففي مملكة "آل مردخاي" يتم ضخ (11) مليون برميل من النفط، ومن يتحكم بهذه الكمية وسعرها هي الإمبراطورية الصهيونأمريكية، ومن خلال هذه الممالك يتم حصار البلدان الأخرى، كإيران وروسيا والعراق... فلولا هذه الممالك الإقطاعية الوهابية لما استطاع الأمريكان أن يحاصروا دولة، بل هم سيحاصرون؛ لأن الثروات النفطية الضخمة هي في الشرق الأوسط، وأمريكا سيطرت عليه من خلال هذه الإقطاعات، ورأينا كيف أن المهلكة الوهابية خفضت سعر النفط، وأغرقت الأسواق بأمر من أسياها وقادتها الأمريكان، والصهيانية، لتدمير اقتصاد العراق وإيران وروسيا وخصوصاً العراق؛ لأن العراق دولة شيعية حديثة. وهذا لا يروق للمملكة الوهابية الشيطانية!.

والقصد من هذا التخفيض هو تدمير الإقتصاد الشيعي لصالح داعش، حتى لا يستطيع العراق شراء السلاح، وتتمدد الدولة الداعشية بدعم من المملكة الوهابية، وإمارة قطر الإخوانية، وما حرب اليمن، إلا لقتل الشيعة وتدمير إقتصاد اليمن لصالح المملكة الوهابية حتى يبقى اليمن تحت الوصاية الوهابية، ويكون رجال اليمن مجرد عمال بالمجان لمملكة آل سعود، وقد اعترف (أنور عشقي) بكل صراحة ووقاحة بقوله: إن هناك نفطاً في الربع الخالي، وهو يتطلب مد جسر بين جيبوتي واليمن ومصالحة مع إسرائيل، وهذا يتطلب تشكيل قوة عربية بمباركة أوروبية أمريكية. إذن هي حرب إقتصادية . عسكرية . دينية، مذهبية.

يقول صاحب كتاب "الاغتيال الإقتصادي" (جون بركنز): أعترف (بيركنز) بأنه هو وزملاؤه توصلوا إلى دفع الإكوادور نحو الإفلاس فخلال ثلاثة عقود ارتفع حد الفقر من (50%) إلى (70%) من السكان وازدادت نسبة البطالة من (15%) إلى (70%) وارتفع الدين العام من (240) مليون دولار إلى (16) مليار دولار وتخصص الإكوادور (50%) من ميزانيتها لسداد الديون وأصبح الحل الوحيد أمام هذه الدولة لشراء ديونها هو بيع غاباتها إلى شركات البترول الأمريكية، حيث يكشف (بيركنز) أن هذا الهدف كان السبب الرئيسي في التركيز على شركات الإكوادور واغراقها بالديون نظراً لكون مخزون غابات الأمازون من النفط يحتوي على احتياطي يعتقد أنه منافس للشرق الأوسط، واليوم فإن لكل مئة دولار من خام النفط يستخرج من غابات الإكوادور تحصل الشركات الأمريكية على 75 دولاراً منها مقابل 25 دولاراً

للإكوادور تذهب 75% منها لسداد الديون الخارجية، والمصرفات الحكومية، وللدفاع، ويتبقى 2.5 فقط للصحة، والتعليم والبرامج الأخرى التي تستهدف دعم الفقراء.⁽¹⁾

وهكذا دائماً أمريكا ومَوايِسُها من ممالك الإرهاب الوهابي يخربون العالم، فقد سيطرت أمريكا على الشرق الأوسط من خلال الممالك والإقطاعيات الوهابية، ثم أتت لنا موضة جديدة في (2011) وهي الديمقراطية الوهابية الداعشية!، فتم إسقاط حكام طواغيت بطواغيت يتعود منهم الشيطان، وهكذا غسلوا بقع الطين بالبول والدم!، فبعدها كان الموضوع متسخاً أصبح متسخاً ونجساً.

وهذه الحركات والأحزاب هي عبارة عن إقطاعية جديدة، والفرق بينها وبين المملكة أن المملكة يقودها شخص، وهذه الممالك الجديدة التي تسمى ديمقراطية يقودها مجموعة من الأحزاب الذين لا يخرجون عن الطاعة الأمريكية.

وباسم الديمقراطية التي تحت نقابها إقطاعية سوداء يتم نهب الثروات والخيرات، فهي هو العراق يكاد أن يفلس؛ لأن ثرواته تهدر وتذهب المليارات من الدولارات للإمارات وتركيا والأردن وبذلك ترجع إلينا رصاصاً ومفخخات ومفخخين!.

وهكذا تتم الانقلابات والإغتيالات لحكام، لوضع حكام جدد بنفس المواصفات، لكنهم أكثر عمالة وانقياداً!، ومن خلال هؤلاء تتم السيطرة على الدول وإقتصادها، ونهب خيراتها، فحينما سيطرت أمريكا على أمريكا الوسطى (كوستريكا وبنما وجامايكا وجواتيمالا) في الخمسينات من القرن الماضي، وحينما انتخبوا رئيساً (أربنز) لجواتيمالا من خلال انتخابات حرة، وحينما فاز، قرر أن يصلح الإقتصاد، فثارت ثائرة الشركات الأمريكية، فشنت عليه حرباً إعلامية، فقام جهاز (السي أي أي) بتدبير انقلاب عليه، ودعموا ديكتاتوراً، فقام بقتل شعبه وأودعه في السجن.

وحينما تجرأ رئيس بنما (عمر ريخوس) ورفض هيمنة الأمريكان والشركات التي تنهب بلاده وأراد فرض سيادة بلاده على النفط والمقدرات، دبروا له خطة بحادث طائرة سنة (1981). وحاولوا الانقلاب على (شافيز) إلا أنه استطاع أن يبطل مؤامرة الانقلاب؛ لأن الجيش كان معه.⁽²⁾

(1) الإغتيال الإقتصادي للأمم . جون بركنز/ ص 10

(2) راجع المصدر السابق

وحاولوا إسقاط الرئيس السوري (بشار الأسد)، لكن الجيش وغالبية الشعب كان معه، فدعموا كل شذاذ الآفاق لإسقاطه، إلا أنهم لم ينجحوا، ولا زالت الدماء تسفك، بحجة أن بشار غير ديمقراطي! ولا أدري هل آل سعود يعرفون الديمقراطية؟.

هذه هي اللعبة التي يتم من خلالها إحتلال الدول باسم الديمقراطية؛ ليتم تصنيع ديكتاتورية، ويكون دكتاتورها عميلاً!

والغرب الذي يتشدق بالديمقراطية، هو أكبر سفاح، فحينما تعارض الديمقراطية مصالحهم يصنعون حركات إرهابية لتدميرها، ولا يتورعون عن قطع الرؤوس وذبح البشر واغتصاب النساء، وضرب البشر بالأسلحة النووية والهيدروجينية!

وفيتنام، وأفغانستان والعراق واليابان وكوريا خير شاهد، وتدمير اليمن بالتعاون مع داعش والقاعدة والصهاينة، ومرتزة الوهابية الذباحين، ودعم داعش في غرب وشمال العراق خير شاهد!، والتفجيرات وتدمير التراث وتصنيع الذباحين...

كل ذلك يتم تصنيعة بإشراف المخابرات الصهيونأمريكية، وبأموال ممالك النفط السعودية . الخليفة . الإماراتية! مع مشاركة الإخوان المتأسلمين. طبعاً كل المفخخين، والإنتحاريين من الوهابية.

ولا ننسى مسعود برزاني، فهو أكبر عميل صهيونأمريكي داعشي، وهو مطية لليهود ولدول العربان وعميل لفلول البعث، وهو يريد السيطرة على النفط في كركوك، ولا يكتفي باقتطاع الأراضي بسهل نينوى وكركوك وشمال ديالى، بل يطمح في السيطرة على شمال صلاح الدين تمهيداً لدولته المستقبلية.

في الحقيقة، تفكير مسعود وبيشمركته، نسخة طبق الأصل عن التفكير اليهودي، فالقاسم المشترك بينه وبين اليهود هو إحتلال الأراضي وسلب الخيرات والعنصرية، وكره الآخرين من غير قوميته، وعدم الإكتفاء بالحقوق، وهو دائماً يستخدم القضم المتسلسل، كالفنذ والحية، وقد فعل الأفاعيل بالجيش العراقي، وقد استولى البيشمركة على آلاف السيارات والآليات العسكرية، وآلاف الأطنان من الأسلحة بالتنسيق مع داعش، والخائن أثيل النجيفي والسلجوقي أردوغان. وفي ديالى اقتربوا من فوج من الجيش العراقي بحجة أنهم يريدون مقاتلة داعش، ثم طوقوا الفوج، وأطلقوا عليه نيرانهم، ثم استولوا على دباباته وآلياته وأسلحته. ولم تنطق الحكومة بكلمة!!؛ لأن بعض الأحزاب الشيعية الحاكمة هي ليست أكثر من عميل ذليل لبرزاني لا يهمها سوى ملء جيوبها بدولارات السحت الحرام. وليذهب فقراء الشيعة إلى الجحيم!!.

غارقون بالنفط والفقراً معاً!!..

الشيعة الغارقون بمحيط من النفط، يتضورون جوعاً، بينما مسعود برزاني يأخذ نفط الإقليم وإيراداته، ويعيش أتباعه [برزاني] برفاهية..
نفط الشيعة يذهب إلى جيب برزاني وعصابة من الأحزاب الخانعة له، ثم يظهر علينا بعض الخانعين من الأحزاب الشيعية، وهو يتبجح بأنه حقق نصراً!! وما النصر يا بطل؟؟
حصلوا على بضع براميل من النفط، من كركوك العراقية!! مقابل مئات آلاف البراميل من البصرة العراقية!!... يعني بالمثل الشعبي (من لحم ثوره واطعمه!!).
يا لغباؤكم يا حكام الشيعة! متى تعتبرون بالتاريخ؟، ومتى تتركون سلب الثروات وبناء دولة يهابها الناس؟.. يبدو أنكم في نوم، كنوم أهل القبور!

قراءة مستقبلية..

وأقولها لله، ثم للتاريخ. والتاريخ يشهد: والله إن لم تغيروا أسلوبكم، سترجعون من حيث أتيتم حفاة عراة، محملين بالذل، والهوان، والخسران؛ لأن الأعداء يتربصون، فهل أنتم تتربصون؟. لا أظنكم، فكما قلت، أنتم في نوم، بل في حالة موت!.

المال، ثم المال..

إن الحروب التي شنتها أمريكا على أفغانستان، والعراق، وليبيا، وسوريا بواسطة أذناها كلها حروب هيمنة إقتصادية، وهي تخطط لشن حروب أخرى جليها في الشرق الأوسط، ولا يستبعد منها شن حروب في أمريكا الجنوبية ضد (فنزولا)، كما لا يستبعد أن تصادم مع الصين، وروسيا، وإيران...

إن الأفكار الأمريكية لم تعد أفكار دولة، بل أفكار إمبراطورية تبتلع كل مساحة الكرة الأرضية، فهي تريد أن تجعل من الناس وما يملكون "ملك يمين". وأمريكا تاريخها حافل بالإجرام، والإبادة. إذن لابد من نقطة انطلاق تبدأ بصفارة إنذار، فكانت نقطة البداية هي الحرب العراقية الإيرانية لا، كما يتصور البعض أنها في (11) سبتمبر، وما أدراك ما (11) سبتمبر؟. إنها مسرحية هوليوودية، فتحت المجال من خلالها لابن لادن أن يفجر الأبراج، أو هي من فجرها.. والمال بلا شك من ملك يمينهم وخادمهم الوضيع (آل سعود).. إنها دفعت الأبراج ثمناً مقابل الشرق بأسره.. حقاً إنها تجارة عظيمة!، فالشرق بأسره في قبضة اليد، وغرفة العمليات والتأمر هي مملكة آل سلول التي جعلت من شعب نجد والحجاز ملك يمين لها ولنزواتها الخبيثة القذرة.

العائلة القذرة..

إن هذه العائلة القذرة لا تتقيد بشرع ولا بقوانين ولا أعراف، لكنها تتقيد بالشرع "الصهيوني".
الأمريكي - البريطاني" فالحاج! (جون فلي) وولي الأمر (برسي كوكي) البريطانيان، هما اللذان
نجرًا ونشرًا العرش، عرش هذه العائلة يهودية الأصل والفصل، ثم أتى الأمريكيان بعد أن نُزعت
العظمة من بريطانيا ولبستها أمريكا، فارتدى آل سعود في أحضانهم الدافئة، من ولي الأمر
(جورج واشنطن) حتى ولي الأمر (دونالد ترامب)، لكن الإرتواء في الحضان خلف الحصن! له
ثمن، فما ثمن ذلك يا أولي الألباب؟.

إن ثمن ذلك هو شيك مفتوح، وولي الأمر الأمريكي هو من يضع الرقم الذي يريده، بالأحرى، إن
آل سعود هم مجرد كلاب حراسة لخزانة أمريكية في الجزيرة العربية!!، أو كما قال ولي أمرهم
(ترامب): (بقرة حلوب متى نضب حليبها سنذبجها!!).

إن البقرة أكرم من آل سعود عند راعيها؛ لأنه يقدم لها العلف مقابل الحليب. وترامب يحلب
آل سعود، وهم من يقدمون له العلف!!.

في الحقيقة أن هذا الحليب ليس حليب آل سعود، وإنما هو ملك الشعب. وآل سعود ليس
فيهم حليب، فلا يوجد فيهم سوى القذارة والحقارة والدعارة والعمالة والندالة...!! وأمريكا لم
تجد أكثر عمالةً ووضاعةً وإجراماً منهم لتضعه مكانهم.

يروى (جون فلي): لقد أصبحت مهمتي المكلف بها من المخابرات الإنكليزية بعد مقتل الكابتن
شكسبير، قائد الجيش السعودي، هب الدعم والتمويل والتنظيم والتخطيط؛ لإنجاح عبد
العزيز آل سعود.

مقالات عن آل سعود على لسان تشرشل..

قال تشرشل: أريد أن أرى ابن سعود سيداً على الشرق الأوسط، وكبير من الكبراء هذا الشرق
على أن يتفق معكم. يا مستر حايميم _ ومتى تم هذا عليكم أن تأخذوا منه ما تريدون أخذه.
وقال: إنشاء الكيان السعودي هو مشروع بريطانيا الأول، والمشروع الثاني من بعده إنشاء
الكيان الصهيوني بواسطته.

وقال [تشرشل]: إنني لن أتخلى عن ابن سعود، حتى يصبح سيداً لكل العرب⁽¹⁾.

(1) الفرقة الوهابية في خدمة من؟ للسيد أبو العلي التقوى. ص (116 . 120)

هل عرفتم لماذا أهدى عبد العزيز فلسطين للصهاينة؟.. أهداها لعيون (ولي أمره) برسي كوكس مندوب، بريطانيا العظمى!.. وأهدى سلمان القدس لعيون (ولي أمره) ترامب رئيس أمريكا وريثة العرش البريطاني الأفل!.. الدين جسر للعبور، وطريق للمرور للمصالح والنزوات الشخصية!!.

كيان آل سعود أولاً، وكيان الصهاينة ثانياً!!!.. العرش، ثم النقش يا سادة!.. المقدمات، ثم النتيجة يا قادة!..

العاهرة، ثم ابن الزنا يا مصائب الدنيا!!!.. الفطيسة، ثم الروائح الكريهة، يا عذاب السماء!!.

متى ما كان عبد العزيز سيداً خذوا منه ما تريدون!!! لقد فهمتها "صح" يا تشرشل!!، فأنت أخذت النفط وفلسطين. والإنكليز الجدد [الأمريكان] كملوا المشوار وركبوا الحمار!، فأخذوا ما تبقى من القدس، واتفوا لحية البقرة الحلوب الغير جحود (سلمان) بنصف ترليون!.. إنها جزية مجزية تعادل ما غنمه المسلمون من بني الأصفر، وما أنتجته أيديهم آلاف المرات والكرات!!.. عاشوا خدام فلي وكوكس... وأوباما وترامب!!.

كل هذه التنازلات؛ حتى يستولي آل سعود على البلاد والعباد، وخصوصاً الشيعة الرافضة!!.. إن مذهب بني أمية أحفاد سمية، لا ينظر لدماء الشيعة، إلا عصيراً سائغ الشراب!!.. يقول السيوطي: وفي سنة ثمان وتسعين وقعت فتنة بين الشيعة وأهل السنة في بغداد وكاد الشيخ أبو حامد الإسفرايني يقتل فيها وصاح الرافضة ببغداد يا حاكم يا منصور، فأحفظ القادر من ذلك وأنفذ الفرسان الذين على بابهم لمعاونة أهل السنة، فانكسر الروافض. ويذكر أيضاً: خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر قال الذهبي: هذا متواتر عن علي فلعن الله الرافضة ما أجملهم⁽¹⁾.

عن معاذ بن جبل... قلت: يا رسول الله، فما الصنف الذين يحشرون على صورة الحمر؟ قال: صنف من هذه الأمة يسمون الرافضة. قالت: يا رسول الله، فما علامتهم؟ قال: إنهم مشركون ينتحلون حبنا، ويتبرؤون من أبي بكر وعمر، ويشتمونهما لهم نبز. لا يرون جمعة ولا جماعة، أولئك في النار شر مكاناً.

وذكر الشعبي الرافضة فقال: ولو كانوا من الطير لكانوا رَحَمًا، ولو كانوا من الدواب لكانوا حُمْرًا.

(1) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور

عن علي قال: قال رسول الله (ص): "يا علي، أنت وشيعتك في الجنة، وإن قوماً لهم نبز، يقال لهم الرافضة، فإن لقيتهم فاقتلهم؛ فإنهم مشركون"، فقال علي: ينتحلون حبنا أهل البيت، وليسوا كذلك، وآية ذلك أنهم يشتمون أبا بكر وعمر⁽¹⁾.

هذه هي نظرة طواغيت السلاطين، ومرتزقتهم الذين يرددون ما يقولون لهم، ويكتبون ما يملون عليهم.. يستخدمون الدين إفيوناً لتخدير الشعوب من جانبيهم، وتحريضهم ضد الشيعة من جانب آخر حتى يصبحوا كالثيران الهائجة لا يعرفون سوى النطاح!!.. المنطق البشري معدوم عند هؤلاء الأراذل، فهم لا يعرفون سوى لغة الثيران؛ لأنهم يعرفون أن دينهم هش مكوناته من تبن وقش، فلو كانوا يعتقدون بقوة دينهم لما عمدوا إلى لغة الثيران.. هل عرفتم الآن من أين أنت داعش؟! إنها أنت من هذه المستنقعات الآسنة العفنة.. اتحد ماخور السياسة مع من مستنقع دين الثعالب التي تعتاش على بقايا العظام من ولاة الأمر، فأنبعث مثلث الغازات الكريهة (الأمونيا . هيدروجين الكبريتيد . الميثان)!!..

لن تنام عيون سلالة هند قريرة، إلا حينما ترى جثث أطفال الشيعة ملقاة على الطرقات، ونساءهم سبايا، ورجالهم ضحايا، لا يمر يوم من الأيام، إلا وجثث الشيعة تملأ الشوارع والأسواق، وإذا تكلم شيوعي عن هذا الإجرام، قالوا له: إنك طائفي!!.. نفس منطق اليهود عن السامية!!..

يريدون منا أن نقبل السكاكين التي تقطع رؤوسنا، والأقدام التي تطأ على رقابنا..

ساسة الشيعة والجماهير الشيعية..

وأقولها صراحة أن ساسة الشيعة، وبعض رجالات الدين لا يهمهم الشيعة. كل همهم هي المصلحة الخاصة، ومع ذلك فهم يتجهون حيث يريد العدو، يتوجهون نحو الرُّبى، وليس الرُّبى!!..

لوعةٌ وتأوُّه..

آهٍ وألف آه مَمَّن ضل الطريق و تاه!!
آهٍ وألف آه مَمَّن انعدم ضحكته و كثر بكاه!!
آهٍ وألف آه مَمَّن أُعطي العصا فسَلَّم عصاه!!
آهٍ وألف آه مَمَّن يحكم ومع ذلك تُسْفِكُ دماه!!
آهٍ وألف آه على الجيش الذي صبغ دمه المياه!!

(1) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور

جرائم مروعة!..

وهذه صورة دامية من صور دواعش التاريخ الأسود التي رسموها بدم الشيعة المسفوح على الوديان والسفوح! يرسمها لنا المقبور "ابن منظور":

... وسير صبيحة الأحد الملك ألب أرسلان بن السلطان محمود بن محمد إلى الموصل مع جماعة من أكابر دولة أبيه، وقال لهم: إن وصل أخي سيف الدين غازي إلى الموصل فهي... وأظهر بحلب السنة حتى أقام شعار الدين، وغير البدعة التي كانت لهم في التأذين، وقمع بها الرافضة المبتدعة، ونشر فيها مذاهب أهل السنة الأربعة. وأسقط عنهم جميع المؤن، ومنعهم من التوثب في الفتن، وبنى بها المدارس ووقف الأوقاف، وأظهر فيها العدل والإنصاف⁽¹⁾.

إن العدل والإنصاف لا يظهر، إلا على جثث الشيعة.. إنها صورة مريعة ترسمها أقدر شريعة!!..

العتب على من ضيع أمه وأباه، وراح يلتحف بعباءة من سفك دماه!!.. صور فظيعة التقطها أولاد البغايا ليتفاخروا بها أمام بعضهم البعض، ولم نسمع قزماً من أقزام شيعة الذل، يقول أن هذه طائفية!!.. كيف يتفوهون بذلك، فبلا شك سيزعل الذباح، ويكون ضميره غير مرتاح وتفارقه الأفراح!!..

أسف وحقن!!..

وا أسفا⁽²⁾ على مذهب يباد بذلة قاداته قبل سكاكين الأعداء!!.. وا أسفا على جثث الشباب التي دفنت تحت التراب بسبب نعيق الغراب⁽³⁾!!.. ﴿فَضَبْرُ جَمِيلٍ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَيَّ مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف/18].

غربان الخراب الناعقة..

(1) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور

(2) تكتب الألف طويلة إذا كانت مقلوبة عن ياء المتكلم، وقد وردت في الرسم القرآني مقصورة ﴿وَقَالَ يَا أَسْنَىٰ عَلَيَّ يٰوَسْفَ وَأَبْضَتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [يوسف 84]. ورسم القرآن مخالف للرسم الحديث.

(3) نقصد به كلام المحرضين من "ساسة داعش وشيوخ داعش!"

كم من غراب كان ينقع على القنوات، وفي الفلوات، ويأمر بقتل الشيعة بأقذر شريعة، أصبح قائداً مُعياً بسبب السياسة عديمة الكياسة!!..

نصف العراق سقط في يومين، فاحتاج إلى ثلاث سنوات عجاف من الحرب الطاحنة راح ضحيتها فقراء الشيعة بدون مقابل، حتى الراتب أرادت قطعه عنهم بومات الخراب!!..

وهذه صورة من صور السادية، والسيكوباتية التي تدفع الحمقى من أصحاب لحي التيوس لقتل الشيعة بفتوى من "أئمتهم"!! أنتجتها شركة الثعالب الماكرة، والسياسة الفاجرة:

((حدثنا فضيل بن مرزوق قال سمعت الحسن بن الحسن يقول لرجل من الرافضة والله، إن قتلك لقربة إلى الله عز وجل أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي نا أبو محمد الحسن بن علي إملاء أنا علي بن عمر بن أحمد الحافظ نا أحمد بن محمد بن إسماعيل الأدمي نا الفضل بن سهل نا⁽¹⁾ أبو أحمد الزبيري نا فضيل بن مرزوق قال سمعت حسن يقول لرجل من الرافضة والله لئن أمكن الله منكم لنقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ولا تقبل لكم توبة. أخبرنا أبو غالب أحمد بن الحسن أنا الحسن بن علي أنا أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد الزهري نا عبد الله بن إسحاق المدائني نا الحسن نا يزيد بن هارون عن فضيل قال سمعت الحسن بن الحسن يقول لرجل من الرافضة إن قتلك لقربة إلى الله عز وجل فقال له الرجل إنك تمزح فقال والله ما هذا بمزاح، ولكنه مني الجد⁽²⁾)).

تقطيع أيدي وأرجل الشيعة من خلاف!!؛ لأنهم لم يعبدوا حكام الضلال!، ولم يطيعوا شيوخ المال!.. لقد فعلوها ويفعلونها، ونحن نيام منذ ألف وأربع مئة عام.. إنها أفعال فرعون.. تقطيع من خلاف وصلب على جذوع النخل!!!.

وهذه حكاية من حكايات حكام الإرهاب، والعذاب، وثعالب التزلف والتخلف، وما خفي كان أعظم، وأمر وأدهى:

((ذكر أن أبا الشمط مروان بن أبي الجنوب قال: أنشدت المتوكل شعراً ذكرت فيه الرافضة فعقد لي على البحرين واليمامة، وخلع علي أربع خلع، وخلع علي المنتصر، وأمر لي المتوكل

(1) نا) اختصار (حدثنا)

(2) تاريخ دمشق لابن عساكر

بثلاثة آلاف دينار، فنثرت علي، وأمر ابنه المنتصر وسعداً الإيتاخي أن يلقطها لي، ففعلأن
والشعر الذي قلته:

ملك الخليفة جعفر لدين و الدنيا سلامه
لكم تراث محمد وبعد لكم تشفى الظلامه
يرجوا التراث بنو البنات وما لهم فيها قلامه
و الصهر ليس بوارث و البنات لا ترث الإمامه
ما للذين تنحلوا ميراثكم إلا الندامة
أخذ الوراثة أهلها فعلام لومكم علامه
لو كان حقكم لما قامت على الأئس الثيامه
ليس التراث لغيركم لا و الإله، و لا كرامه
أصبحت بين محبكم والمبغضين لكم علامه

ثم نثر علي، بعد ذلك، لشعر قلته في هذا المعنى عشرة آلاف درهم⁽¹⁾.

شعر يقطر دماً وخبثاً ونصباً وحقدًا!! تراث محمد ليس لأبنائه، وإنما للفجرة الذين يثرون
باسم الدين، وهم مواخير للدعارة ونوادي للخمر، ومحل جزارة للأبرياء.. الصهر [علي] ليس
بوارث، والبنات [فاطمة].. فاطمة (ع) لا ترث مالاً، ولا إمامة!!.. الوارث من يسير على منهج بنت
عتبة!!!.. هذه هي المواخير التي خرج منها قاطعو الرؤوس، وأكلوا الأكباد الذين أحيوا سنة هند..
رحم الله من أحيوا السنة، وريح الجنة!!!

إذا كانت هذه الألسن القذرة لم يسلم من شرها أولاد النبي، فهل يسلم منها أتباعهم؟!..
الأموال تنثر على من يناصب آل محمد، ويمدح طاغية فاجراً متهتكاً!.

قدارة أخرى تخرج من البلايع النجسة على ذلق ألسن الثعالب الماكرة من ملك يمين الطفغة
من (شروخ) وليس (شيوخ) الدجل والإرهاب والكراهية:

((سمعت يحيى يقول: حدثنا حجاج قال: سمعت شريكاً يقول: المرجئة إعداء الله، وكفى
بالرافضة خبثاً.

سمعت العباس يقول: سمعت أبا عبيد يقول: عاشرت الناس وكلمت أهل الكلام فما رأيت
قوماً أوسخ وسخاً ولا أقدر ولا أضعف حجة ولا أحقق من الرافضة ولقد وليت قضاء الثغور

(1) الكامل في التاريخ لابن الأثير

فنفيت منهم ثلاثة رجال جهميين ورافضياً أو رافضيين وجهمياً، وقلت: مثلكم لا يساكن أهل الثغور، فأخرجتهم⁽¹⁾.

أوسخ وسخاً، وأقذر قذراً!!.. من تربى في بيوت القذارة لا يعرف، إلا القذارة!!.. ثم لو كان الشيعة أصحاب حجة ضعيفة، لما ارتعدت فرائصكم خوفاً من دينهم، ولحاججتموهم، الحجة بالحجة، ولم تستخدموا قرون الثيران بدل اللسان!!، ولكن أنى لكم ذلك وأنتم، قد أنكشف زيف دينكم المصنوع بخمارات الطغاة!؟

وثيقة من وثائق الإجرام الناصبي بحق الشيعة.. الحرق .. الحرق!!..

((... قتل ابن قرايا الرافضي وفيه أخذ ابن قرايا الذي ينشد على الدكاكين من شعر الرافضة، فوجدوا في بيته كتبا في سب الصحابة، فقطع لسانه ويده، وذهب به إلى المارستان، فرجمته العوام بالأجر، فهرب وسبح وهم يضربونه حتى مات. ثم أخرجوه وأحرقوه، وعملت فيه العامة، كان وكان، ثم تتبع جماعة من الروافض، وأحرقت كتب عندهم، وقد خمدت جمرتهم بمرة، وصاروا أذل من اليهود⁽²⁾)).

هذا هو جزء من مصادر حرق البشر الذي تعلمه داعش الوهابية.. جلکم رأى شيوخ الأزهر، وهم يستنكرون حرق الكساسبة.. هذا هو دينهم حرق في حرق.. يقتلونه، ثم يحرقونه، ويقتل الرافضة حتى خمدت جمرتهم!!.. سادية منقطعة النظر، وإجرام يشيب منه الصغير، وفعل لا يفعله، إلا حقير.. كم جريمة أكبر من الجبال الرواسي ضاعت مع الأيام.. الذي خرج من جرائم هؤلاء لا يمثل، إلا واحد بالمليار، ومع ذلك ملأت الخافقين..

صورة مقرفة من الصور الدموية التي يكاد يسيل منها شلال من الدماء، وتتناثر منها الأشلاء، يلتقطها لنا ابن خلدون أعى القلب والعيون!:

((وكان المعز منحرفاً عن مذاهب الرافضة ومنتحلاً للسنن فأعلن بمذهبه لأول ولايته ولعن الرافضة، ثم صار إلى قتل من وجد منهم وكبا به فرسه ذات يوم فنادى مستغيثاً باسم أبي

(1) تاريخ يحيى بن معين

(2) تاريخ الإسلام للذهبي.

بكر وعمر فسمعتهم العامة، فثاروا لحيثهم بالشيعية وقتلوهم أبرح قتل وقتل دعاة الرفضية يومئذ وامتعض لذلك خلفاء الشيعة بالقاهرة وخاطبه وزيرهم أبو القاسم الجرجاني محذراً، وهو يراجع بالتعريض لخلفائه والمزج فيهم حتى أظل الجو بينه وبينهم إلى أن انقطع الدعاء لهم سنة أربعين وأربعمائة على عهد المستنصر من خلفائهم وأحرق بنوده ومحا اسمه من الطرر والسكة ودعا للقائم بن القادر من خلفاء بغداد (1)...

يلعن الرفضية، ويقتل من وجد منهم، وحينما يعثر فرسه، فينتقم من مساكين الشيعة، فيثور معه ضباع الإجمام من أتباعه، فيروحون يذبحون ذبحاً؛ لإشباع نفسه السادية المريضة!!.. ما أشبه اليوم بالبارحة، وفي كل يوم تصيح النائحة.. دين مبني على الجمال وسياسة خلفاء الخسة والدناءة.. قلوب عديمة الرحمة.. سوء طباع وأفعال، كأفعال الضباع!!.. هذه هي أخلاق أتباع معاوية، وقبلاً قالوا عن معاوية ((وإن لينكم يا معاوية غدر و سلمكم كفر...)) صدقت يا ابن الهواشم!

((و الله ما معاوية بأدهى مني ولكنه يغدر و يفجر...)) صدقت يا ابن أبي طالب. سلام الله عليك.. وأتباعه يغدرون ويفجرون، ويحجرون، ويذبحون، ويخربون...

نموذج من الكذب الذي تتبرأ منه الشياطين، وتستحي منه الحياطين والقياطين، لكن أبناء سمية، وأحفاد بني أمية لم يستحوا منه!! من أين يأتيهم الحياء من مؤخرة ابن العاص المكشوفة، أم من مؤخرة ابن أوطاة الظاهرة!!!:

((وأخذ الغلاة من الرفضية عن المجوس أهل فارس - كما في حديث أبي هريرة في الموقف من الغلو - حيث صرح النبي - ص - أنهم يأخذون عن فارس والروم (2)).

الشيعة أخذوا من المجوس!! وما الدليل يا سليل قارعي الكؤوس?... أليس الذين أسسوا دينكم كلهم من الفرس المجوس، كما تسموهم!!.. من أبي حنيف، والشافعي، ومالك، والبخاري ومسلم والحبل على الجرار... ثلاثة أرباع البخاري من اليهود والتلمود.. وراوي (الإسلام) أبو هريرة تلميذ كعب الأحبار غداكم حتى التخمة بكل أفكار الأحبار.. أيها الصفيق ألم تروا أن

(1) تاريخ ابن خلدون.

(2) الجذور التاريخية لحقيقة الغلو والتطرف والإرهاب والعنف. علي بن عبد العزيز بن علي الشبل.

النبي (ص) أخذ عذاب القبر من عجز اليهود؛ لأنه لم يقر عذاب القبر، بل كان ينكره، إلا حينما سمع عجوزين من عجز اليهود في بيت عائشة؟!..
إذا كان راويكم أبو هريرة يقر بأنه يخرج الكذب من كيسه، وأن الشيطان علمه قراءة القرآن، فمن باب أولى أن تكونوا كذابين، والشيطان هو معلمكم الرئيس⁽¹⁾ ..
وهكذا يكون دينكم مزيج من تعليمات الشياطين، والأخبار، والمجوس!، وتصرفات حكام العهر!.

مع أبي هريرة..

نريد أن نبين أمراً حول أبي هريرة (راوية الإسلام!) فقد كان أبو هريرة هو المحدث والمقرب لبني أمية، وخصوصاً معاوية، فقد كان الإعلامي المفضل لدى بني أمية!!، وقد روى كثير من الأحاديث، وكان يزعم أنه سمعها من النبي (ص) وأنه كان ينسى فدعا له النبي، فنا نسي أبدأ!!، ومن المعروف أن أبا هريرة من الصحابة، وقيل أنه عاصر النبي (ص) ثلاث سنوات، وهي أكثر فترة... لكن الأمر ليس كذلك حينما نقارن بين عمره وتاريخ وفاته وعمره حين إسلامه...

⁽¹⁾ في صحيح البخاري، حديث (5355) ... حدثنا أبو صالح قال حدثني أبو هريرة - رض - قال قال النبي - ص - «أفضل الصدقة ما ترك غنى، واليد العليا خير من اليد السفلى، وأبدأ بمن تعول». تقول المرأة: إما أن تطعمني، وإما أن تطلقني. ويقول العبد أطعمني واستعملني. ويقول الابن أطعمني، إلى من تدعني فقالوا: يا أبا هريرة سمعت هذا من رسول الله - ص - ؟. قال: لا، هذا من كيس أبي هريرة).

وفي صحيح البخاري... فرصدته فجاء يحثو من الطعام، فأخذته فقلت لأرفعنك إلى رسول الله - ص - . قال: دعني فإنني محتاج ، وعلي عيال لا أعود، فرحمته، فخليت سبيله فأصبحت ، فقال لي رسول الله - ص - «يا أبا هريرة، ما فعل أسيرك». قلت يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالا، فرحمته، فخليت سبيله. قال «أما إنه قد كذبك وسيعود». فرصدته الثالثة فجاء يحثو من الطعام، فأخذته فقلت لأرفعنك إلى رسول الله - ص - ، وهذا آخر ثلاث مرات أنك تزعم لا تعود ثم تعود. قال دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها . قلت ما هو قال إذا أويت إلى فراشك، فاقراً آية الكرسي {الله لا إله إلا هو الحي القيوم} حتى تختتم الآية، فإنك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح. فخليت سبيله فأصبحت، فقال لي رسول الله - ص - «ما فعل أسيرك البارحة»؟. قلت يا رسول الله زعم أنه يعلمني كلمات، ينفعني الله بها، فخليت سبيله. قال «ما هي». قلت قال لي إذا أويت إلى فراشك، فاقراً آية الكرسي من أولها حتى تختتم ﴿الله لا إله إلا هو الحي القيوم﴾ وقال لي لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح، وكانوا أحرص شيء على الخير. فقال النبي - ص - : «أما إنه قد صدقك، وهو كذوب، تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا أبا هريرة»؟. قال لا. قال: «ذاك شيطان».

أسلم أبو هريرة، وعمره: (33)، أو (39) سنة. وتوفي وعمره (78) سنة.. وكانت وفاته (57)، أو (58)، أو (59)، أو (60) هـ. فلو حسبنا عمره (39) سنة، حين أسلم، ووفاته (78) حين توفي يكون قد أسلم بعد وفاة الرسول (ص) بعشر سنوات، أي: يصادف إسلامه (21) هـ.. وبحساب بسيط. وفاة الرسول (ص) (11هـ) ووفاة أبي هريرة (60هـ). (11هـ) = (49). إذن (78) = (49) = (29) وهو بفارق (4) سنوات بعد وفاة الرسول (ص): لأن يحتاج (4) حتى يصل عُمره (33)، و(10) سنوات حتى يصل إلى (39)، وفي الحالة الأولى يصادف (15هـ)، وفي الحالة الثانية (21هـ). وإن قلنا وفاته (57هـ) وعمره (33) حين أسلم، وهو أدنى رقم روه، فالفارق سنة، أي: أنه أسلم سنة (12هـ).

وبتوضيح أكثر، أبو هريرة أسلم، وعمره (33) على أقل تقدير، وتوفي (57هـ) على أقل تقدير، وعمره (87) سنة. إذن (78) = (57) = (21)، أي أن عمره قبل الهجرة (21) سنة، وبإضافة (11) وهي سنين الهجرة يكون عمره (32)، أي نحتاج سنة كاملة بعد وفاة الرسول (ص) حتى يكتمل عمره (33). وبهذا يكون أبو هريرة قد أسلم بعد وفاة الرسول (ص)..⁽¹⁾

ولو حسبنا أنه كان يجلس مع الرسول (ص) ساعتين كل يوم من السنوات الثلاث التي عاصر فيها الرسول، والرسول في حالة تكلم على مدى الساعتين، يكون الحساب، كالتالي: (354) وهو عدد أيام السنة الهجرية مضروب في (3) وهو عدد السنوات، مضروب في (2) وهو عدد ساعات جلوسه مع الرسول (ص) المفترضة مضروبة في (60) دقيقة، ثم في (60) ثانية، فيكون الناتج (7646400) ثانية، فلو قسمناها على عدد أحاديثه (5374) يكون الناتج (1423) ثانية، أي: أنه كل (23) دقيقة يتكلم حديثاً!! وهذا مستحيل؛ لأن لا يمكن أن الرسول (ص) يتحدث بمعدل حديث في كل (23) دقيقة على مدار الساعتين اللتين يجالس فيهما أبو هريرة الرسول (ص)، كما أن أبا هريرة من المستبعد أن يحفظ ذلك، فما بالك إذا كان أبو هريرة يقضي وقته في الصفة ينتظر قعب لبن، أو كسرة خبز من موسر، أو متبرع؟!..

تاريخ وفاة أبي هريرة وعمره

في سير أعلام النبلاء للذهبي: وروى سفيان بن عيينة، عن هشام بن عروة: أن عائشة، وأبا هريرة ماتا سنة سبع وخمسين، قبل معاوية بسنتين. تابعه يحيى بن بكير، وابن المديني، وخليفة، والمدائني، والفلاس...

وقال أبو معشر، وضمرة، وعبد الرحمن بن مغراء، والهيثم، وغيرهم: سنة ثمان وخمسين.

(1) راجع كتاب "أكثر أبو هريرة". الدكتور مصطفى بوهندي (ص 46 . 47)

وقال ابن إسحاق، وأبو عمر الضرير، وأبو عبيد، ومحمد بن عبد الله ابن نمير: سنة تسع. كالواقدي...⁽¹⁾

وتوفي سنة تسع وخمسين في آخر خلافة معاوية بن أبي سفيان وكان له يوم توفي ثمان وسبعون سنة...⁽²⁾

حدثنا أبو عبد الله الأصمهاني، ثنا الحسن بن الجهم، ثنا الحسين بن الفرّج، ثنا محمد بن عمر، قال: «توفي أبو هريرة سنة تسع وخمسين في آخر إمارة معاوية، وكان له يوم توفي ثمان وسبعون سنة، وصلى عليه الوليد بن عتبة، وهو أمير المدينة، ومروان يومئذ معزول عن عمل المدينة»⁽³⁾.

روى عنه أنس وأبو سلمة وسعيد بن المسيب والأعرج وأبو صالح وسعيد المقبري وابن سيرين وعكرمة في الإيمان وغير موضع قال البخاري قال الحسن عن ضمرة مات سنة 58 وقال أيضاً عن أحمد بن أبي الطيب عن ابن عيينة عن هشام بن عروة مات سنة 57 وقال عمرو بن علي والواقدي مات سنة 49 زاد الواقدي وهو ابن 78 سنة، وقال في ذي الحجة وقال أبو عيسى مات سنة 58 وقال الهيثم مثل أبي عيسى، وقال ابن نمير مات سنة 59⁽⁴⁾.

عُمره حين أسلم

وقال: يا أبا هريرة، إن الناس قد قالوا: أكثر الحديث عن رسول الله!، وإنما قدم قبل وفاته بيسير! فقال: قدمت - والله ورسول الله (ص) بخير، وأنا يومئذ قد زدت على الثلاثين سنة، سنوات...⁽⁵⁾

فقال أبو هريرة: قدمت ورسول الله (ص) بخير وأنا يومئذ قد زدت على الثلاثين، فأقمت معه حتى مات أدور معه في بيوت نسائه وأخدمه وأغزو معه وأحج، فكنت أعلم الناس بحديثه...⁽⁶⁾ وعلى أية حال أن أبا هريرة في أكثر الأمور لم يعاصر الرسول (ص)، إلا ثلاث سنوات على أكثر تقدير، قضى أغلبها في الصفة!!

(1) سير أعلام النبلاء للذهبي (626/2) الباب 126

(2) طبقات ابن سعد

(3) المستدرک على الصحيحين للحاكم، حديث رقم (6213).

(4) الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد (رجال صحيح البخاري). أبو نصر البخاري تسلسل رقم (754).

(5) سير أعلام النبلاء للذهبي (605/2)، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور.

(6) الإصباة في معرفة الصحابة . ابن حجر العسقلاني.

نعود للافتراءات... مجموعة من النفايات، والقاذورات والشعبذة، والافتراءات التي خرجت من شر خلق الله، وأكذبهم:

((قال الشعبي: يا مالك لو أردت أن يعطوني رقابهم عبيداً أو أن يملؤوا بيتي ذهباً - يعني الرفضة - على أن أكذب لهم على عليّ لفعلوا، ولكن والله لا أكذب عليه أبداً. يا مالك: إنني قد درست هذه الأهواء كلها فلم أرقوما هم أحقق من الخشبية - من فرق الرفضة - لو كانوا من الدواب لكانوا حُمراً، ولو كانوا من الطير لكانوا رخماً. وقال: أحذرك الأهواء المضلة وشرها الرفضة؛ وبذلك أن من يهود من يغمصون الإسلام لتحيا ضلالتهم، كما غمص بولس بن شأوول ملك اليهود دين النصرانية، لم يدخلوا في الإسلام رغبة ولا رهبة من الله، ولكن مقتاً لأهل الإسلام، وطعناً عليهم، فأحرقهم علي بن أبي طالب بالنار، ونفاهم من البلدان: منهم عبد الله بن سبأ نفاه إلى ساباط، وعبد الله بن يسار نفاه إلى خازر وأبو الكرّوس وابنه إلى الجابية. وذلك أن محنة الرفضة محنة اليهود، قالت اليهود: لا يصلح الملك إلا في آل داوود، وقالت الرفضة: لا تصلح الإمامة إلا في آل علي. وقالت اليهود: لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج المسيح الدجال، أو ينزل عيسى من السماء. وقالت الرفضة: لا جهاد حتى يخرج المهدي، ثم ينادي مناد من السماء. واليهود يؤخرون صلاة المغرب حتى تشتبك النجوم، وكذلك الرفضة. والحديث عن رسول الله - ص - : «لا تزال أمتي على الفطرة ما لم يؤخروا المغرب حتى تشتبك النجوم». واليهود يولون عن القبلة شيئاً، وكذلك الرفضة. واليهود تسدل أثوابها، وكذلك الرفضة. وقد أمر رسول الله - ص - برجل قد سدل ثوبه فقمّصه عليه أو عطفه عليه. واليهود حرفوا التوراة، وكذلك الرفضة حرفوا القرآن. واليهود يستحلون دم كل مسلم، وكذلك الرفضة. واليهود لا يرون الطلاق ثلاثاً شيئاً، وكذلك الرفضة. واليهود لا يرون على النساء عدة، وكذلك الرفضة. واليهود يبغضون جبريل ويقولون: هو عدونا من الملائكة، وكذلك صنف من الرفضة - هم الغرابية - يقولون: غلط بالوحي على محمد. وفضلت اليهود والنصارى على الرفضة بخصلتين: سئلت اليهود من خير أهل ملتكم؟ قالوا: أصحاب موسى. وسئلت النصارى من خير أهل ملتكم؟ قالوا: حواريو عيسى⁽¹⁾)).

لو كان الدليل هو مجرد هذيان وغثيان، ونعيق ونقيق، ونباح وضباح، وأنين وطنين، وزفير وشخير، وثغاء ورغاء، وخوار وحوار، ومواء وعواء، وسجع وأصوات بَجع، وهديل وصهيل، وطش ورش، وطل وخل، وعفاط، ونفاط، وضرب فؤوس وقرقعة كؤوس... لكان كلامي المسجع أفضل ألف مرة مما قاله الشعبي، وأمثاله من الأراذل عبيد الطغاة وخدم البغاة!!..

(1) الجذور التاريخية لحقيقة الغلو والتطرف والإرهاب والعنف. علي بن عبد العزيز بن علي الشبل

دعنا نترك السباب الذي قاله الشعبي، ونتوجه لأحكامه التي سردها، ونشهر ضده سيف الدليل حتى نجعله يكشف عورته، كما كشف عوراتهم القذرة، ونصب الماء في جحره المظلم حتى يخرج، كالفأر المبلول!.

كتب الشيعة متوفرة وبإمكان أي شخص يطلع عليها ويقرأ ما سطره علماء الشيعة..

القول أن الشيعة يقولون لا إمامة، إلا في آل علي، فهذا قول النبي (ص)، كما أن السنة حصروا (الخلافة الراشدة) في أربعة فقط، هل هنا حلال، وهناك حرام؟..

لا جهاد، إلا في وجود المهدي .. هذا من الكذب المفضوح، فعمر الشيعة، وهم يجاهدون حكام النذالة، والإجرام.. أما تأخير الشيعة للصلاة حتى تشتبك النجوم، فهذا من الإفتراء العاري، فالشيعة يصلون بعد سقوط قرص الشمس بـ (12) حتى يتحقق المغيب لمن يسكن في مكان مرتفع بنفس تحققه لمن يسكن على مكان منخفض، أو بالأحرى بعد غياب الحمرة المشرقية. أما أن الشيعة يولون القبلة، فهذا كذب تستحي منه حتى العاهرة العارية!.. هذا هو الفكر الأموي.. فكر حقير دعائمه الإفك والمهتان..

الشيعة يسدلون الأثواب، وما الضير في ذلك، فهذا أفضل من السيقان الزرقاء المكشوفة!!.. أما القول الشيعة لا يقولون بالعدة، فهذه كذبة من كيس الشعبي (إن كان فعلاً الشعبي قال ذلك)، وما أكثر أكياسكم المليئة بالكذب!!..

أما عن طلاق الثلاث وغلط جبريل، فهو مجرد كذب مفضوح، ولا نكثر من الرد على هذه السفسطات.. وبالنسبة لتكفير الصحابة، فالشيعة قالوا أن بعض الصحابة منحرفون. وهذا في صحيح البخاري: عن أبي هريرة عن النبي - ص - قال "بيننا أنا قائم إذا زمرة، حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال لهم. فقلت أين؟ قال إلى النار والله. قلت وما شأنهم؟ قال إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقري. ثم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال لهم. قلت أين؟ قال إلى النار والله. قلت ما شأنهم قال إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقري. فلا أراه يخلص منهم، إلا مثل همل النعم"⁽¹⁾. وهناك ما يقارب أربعة أحاديث في صحيح البخاري وحده.

وعمار تقتله الفئة الباغية.. كما أن معاوية سب الإمام علي (ع) لمدة ثمانين عاماً، فلماذا لا يكون كافراً؟.. إنها السياسة القذرة!!

وهذه أوقات صلاة اليهود:

(1) صحيح البخاري، حديث (6587)

. صلاة الفجر (شحریت): تمتد من تبيّن الخيط الأزرق من الأبيض إلى ارتفاع عمود النهار.
. صلاة نصف النهار (منحه): وتمتد من انحراف الشمس عن نقطة الزوال إلى ما قبل الغروب.
. صلاة المساء (عربيت): وتمتد من غروب الشمس إلى ظلمة الليل الكاملة⁽¹⁾.

وهي لا تفرق عن صلاة المسلمين من حيث الوقت، فصلاة المغرب تبدأ من غروب الشمس حتى ظلمة الليل التامة.. وبهذا يتبين جهل الشعبي، أو ما قيل على لسانه.

وهذا الألوسي الذي يعيش في وسط الشيعة يصدق أذنيه، ويكذب عينيه!!، فيردد نفس الهديان والغثيان، فيقول في تفسيره، تحت تفسير الآية ﴿كَلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ...﴾ أن الشيعة يجوزون الأكل والشرب إلى طلوع الشمس⁽²⁾.

صورة أخرى من صور المجرم التكفيري ابن تيمية حفيد سمية وعشيق بني أمية:

((فإن الذي ابتدع الرفض كان يهودياً أظهر الإسلام نفاقاً ودس إلى الجهال دسائس يقدر بها في أصل الإيمان ولهذا كان الرفض أعظم أبواب النفاق والزندقة فإنه يكون الرجل واقفاً ثم يصير مفضلاً، ثم يصير سباباً ثم يصير جاحداً معطلاً؛ ولهذا انضمت إلى الرفض أئمة الزنادقة من الإسماعيلية والنصرية وأنواعهم من القرامطة والباطنية والدرزية وأمثالهم من طوائف الزندقة والنفاق)).

الذي ابتدع التشيع يهودي!!.. تارة ابتدعه يهودي، وتارة ابتدعه المجوس، وتارة الرومان... كلام يخرجونه من أفواههم، كما يخرجون القمل من رؤوسهم العفنة.. إذا لم تستح، فاعمل ماشئت.. إفعلوا ما شئتم، فدينكم قائم على القتل، ولو زال القتل لزال.. ابشروا بزوال هذا الدين، فالعالم يتطور، ودينكم يتقهقر في عصرنا الحاضر، ولولا السرير الأمريكي، واللحاف الصهيوني، وإترليونات سلمان الإستخراء لولاة أمره من الأمريكان والصهاينة. لزال هذا الدين الذي هو مزيج من مكونات عدة مزجت في خلط دم.

ويقول شيخ الجهالة، ومنيع الندالة، ابن تيمية الحراني السفيناني:

(1) د. نبيل فياض. (مقالة له على الإنترنت)

(2) البيان للسيد الخوئي (536/50)

الرافضة من أجهل خلق الله وأضلهم وأعظمهم كذباً على الله عز و جل ورسوله والصحابة والقراة، وغيرهم، فكذبهم على يزيد مثل كذبهم على أبي بكر وعمر وعثمان، بل كذبهم على يزيد أهون بكثير.

ولنعرف من هو الثعلب الماكر الجاهل المختبئ في ظلام الجحور، الذي لا يعرف أبسط الأمور..

صورة من معلومات ابن تيمية الكيمائية!!:

((وكانت المخلوقات من المعادن والنبات والدواب غير مقدورة لبني آدم أن يصنعوها لكنهم يشبهون على سبيل الغش وهذا حقيقة الكيمياء فانه المشبه وهذا باب واسع قد صنف فيه أهل الخبرة ما لا يحتمل ذكره في هذا الموضوع ويدخل في المنكرات ما نهى الله عنه ورسوله من العقود المحرمة مثل عقود الربا والميسر ومثل بيع الغرر وكحبل الحبله والملاسة والمنابذة وربما النسيسة وربما الفضل وكذلك النجش وهو أن يزيد في السلعة من لا يريد شرائها وتصرية الدابة للبون وسائر أنواع التدليس، وكذلك المعاملات الربوية سواء كانت ثنائية أو ثلاثية إذا كان المقصود بها جميعاً أخذ دراهم بدراهم أكثر منها إلى أجل فالثنائية ما يكون بين اثنين مثل أن يجمع إلى القرض بيعاً أجارة اياة أو مساقاة أو مزارعة وقد ثبت عن النبي ⁽¹⁾)).

إذا كانت هذه معلومات نبي الوهابية (ابن "الحاجة" تيمية)، فما بالك بمريديه، وأشباعه؟ هل تستغرب حينما تسمع من شخص بمنصب مفتي عام مهلكة آل سعود أذئاب اليهود. حينما ينكر دوران الأرض حول الشمس، ومن ابن فوزان تكفير من ينكر أن بول البعير ليس علاجاً، لكن الشيطان يفسو في دبر المرأة والرجل صحيح، وإيمان!!!.

إن ابن تيمية كتلة من الجهل والتخلف، والإرهاب، ولذلك لا يغرم به غير المجرمين والإرهابيين. وفي الحقيقة أن الوهابيين مغرمون بكل طاغية مجرم، فمثلاً تراهم يدافعون عن معاوية ويزيد دفاعاً مستميتاً، ويبررون لهم كل شيء.. يقول أحد الوهابية مدافعاً عن المجرم معاوية وأتباعه حتى وصل به الأمر أن يناقض نفسه، يقول: "وروي ندم علي (رضي الله عنه) على حربته في الجمل وصفين جهابذة أهل العلم كالأصبهاني في الحجة وابن الإمام أحمد في السنة وابن أبي شيبة في مصنفه وغيرهم". ثم يقول: "ثم قال الأرعن: [يقصد فرحان المالكي!] واعتزل ناس مثل سعد بن أبي وقاص وابن عمر ثم ندموا أنهم لم يشهدوا مع علي. هكذا

(1) مجموع الفتاوى لابن تيمية

يتلاعب بعقول من أمامه ويصور لهم الحال كما يحب لأنه علم أنهم خواء فلذا جعلهم ينظرون بمنظاره الأسود الذي يعتم الرؤية والحق الأبلج أنه ليس كل من اعتزل ندم بل صاروا ثلاث فرق منهم من اجتهد وظهر له أن الصواب القتال مع علي (رض) ومنهم من اجتهد، ورأى أن الحق مع معاوية (رض) فقاتل معه كما تقدم، وكثير أدى بهم اجتهادهم إلى عدم الخوض في القتال..."⁽¹⁾.

مسألة ندم علي (ع) المزعومة تقبلها بسرعة. أما قول فرحان المالكي أن بعض الصحابة ندموا.. فهذا أثار حفيظة الوهابي وأظهر وحشه النائم في داخله!!، فراح يصفه بالأرعن!! بينما لا يوجد أرعن متخلف مختبئ خلف اللحية، إلا هذا الذي يطلق الأوصاف جزافاً، وهو أولى بها من غيره من كل الناس!.. ثم أن هذا الوهابي يتكلم عن اجتهاد الصحابة!!، فإذا كان الصحابة يتصرفون وفقاً لاجتهادهم، فلماذا لا يجتهد الشيعة، أو غيرهم من العلماء المتحررين؟!.. ثم يقول أن معاوية بقتله حجر له أجران إن أصاب، وأجران أخطأ!!.. يعني أن معاوية مأجور في كل الأحوال!!.. لا أدري كيف يعطي الله الأجر للمخطئ!!.. إذا كان الأمر بهذه الطريقة، فلا يوجد أحد مخطئ على وجه الكرة الأرضية!!.. ثم لماذا لا يكون أبو لؤلؤة النهاندي مأجوراً بأجر واحد؛ لأنه قتل عمر بن الخطاب؟!..

ويستمر الهذيان، والغثيان، وتخبط العميان.. يقول ابن حزم الأندلسي:

وليس للإمام - عند الشافعيين - ولا للوصي، أن يأخذ القود لصغير حتى يبلغ - فبطل تشنيعهم إلا أن هذه القصة عائدة على الحنفيين بمثل ما شغبوا به على الشافعيين سواء سواء؛ لأنهم والمالكيون لا يختلفون في أن من قتل آخر على تأويل، فلا قود في ذلك. ولا خلاف بين أحد من الأمة في أن عبد الرحمن بن ملجم لم يقتل علياً - رض - إلا متأولاً مجتهداً مقدراً أنه على صواب.⁽²⁾

ويأتي ابن حزم، فيخالف منطقته الأهوج الأعوج، لكن مع تغيير الشخص، فيقول:
"قاتل عمار أبو الغادية متأول مجتهد مخطئ باغ عليه، مأجور أجراً واحداً، وليس هذا كقتله عثمان؛ لأنهم لا مجال لهم للاجتهاد في قتله."⁽³⁾

الذي قتل علي (ع) مجتهد!!.. والذي قتل عمار له أجر واحد!!.. «ويح عمار تقتله الفئة الباغية، يدعوهم إلى الجنة، ويدعوهم إلى النار».⁽⁴⁾

(1) إضرار النيران ببعض ضلالات حسن فرحان . سليمان بن عبد الله الهبيجي

(2) المحلى بالأثار لابن حزم (484/10)

(3) من فقه الجنس في قنواته المذهبية للشيخ الدكتور أحمد الوائلي / ص 162

(4) صحيح البخاري (ح 447)

﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَإِثْمَ وَالْبَغْيِ بغيرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾⁽¹⁾

كيف يكون قاتل أهل الجنة مأجوراً، وهو باغي يدعو إلى النار؟!.. إن الذي قتل عمار بن ياسر هو ليس إلا (باغياً مخموراً مأزوراً) وليس مأجوراً.. نعم، هو قاتل مأجور؛ لأنه أخذ الأجر من معاوية من السحت الحرام!!.. قاتل عثمان بن عفان ليس مأجوراً بأجر، أو أجرين، ولا متأول!!.. لماذا يا ابن حزم خرمت القاعدة حينما دخل في عناصرها عثمان؟!..
طبعاً لا توجد قاعدة، وإنما يوجد هوى أموي خبيث يريد أن يبرر أفعال النواصب في حق علي (ع) وأشياعه!!.

وعلى منطلق ابن الخاوي أن أبا لهب مأجور بأجر؛ لأنه مجتهد متأول بحق النبي (ص)، أو على الأقل هو لا مأجور، ولا مأزور، وأن فعله مباح، وأن فرعون مجتهد متأول بحق موسى (ع)!!.

ويقول محمد عبد الوهاب مكفراً الشيعة: "الرد على الطائفتين اللتين هما شر أهل البدع، بل أخرجهم بعض السلف من الثنتين والسبعين فرقة، وهم الرافضة والجهمية. وبسبب الرافضة حدث الشرك وعبادة القبور، وهم أول من بنى عليها المساجد"⁽²⁾.

الشيعة كفار وعباد قبور عند المقبور (خدن صفية) محمد عبد الوهاب!! لا ندري لماذا لا يقول (زيارة القبور حتى تصح التسمية)؟. فهل من يزور مكاناً معناه أنه يعبده؟!، فإذا كان كذلك، فهذا يعني أن الحجاج يعبدون بيت الله من دون الله!!، وأن الذين يزورون المرضى يعبدونهم أيضاً!!، وأن الذين يزورون الأسواق يعبدونها!!..

إن هذا المسخ المسمى (محمد عبد الوهاب) أراد تكفير الناس حتى يرغب المجرمين أمثاله في ذبحهم واغتصاب نساءهم وأخذ أموالهم، واشباع نفسه المريضة السادية...

ويقول صالح المنجد: عبادة القبور.. واعتقاد أن الأولياء الموتى يقضون الحاجات ويفرجون الكربات، والاستعانة والاستغاثة بهم. والله يقول ﴿وقضى ربك ألا تعبد إلا إياه﴾ [الإسراء/23].

وكذلك دعاء الموتى من الأنبياء والصالحين، أو غيرهم للشفاعة أو التخلص من الشدائد. والله يقول: ﴿أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأبرار مع الله﴾

(1) الأعراف/ 33

(2) التوحيد . محمد عبد الوهاب (ص/31 . 32)

[النمل 62]. وبعضهم يتخذ اسم الشيخ، أو الولي عاداته ودينه إن قام، أو قعد... محرمات استهان بها الناس...⁽¹⁾

هل عرفتم كيف يتم تكفير الناس تحت عناوين مضللة، فهو يدرجهم تحت عنوان مزيف، ثم يكفرهم وفقاً لهذا العنوان المزيف الذي وضعه؟!... الزيارة أصبحت عبادة، بفضل الشعبذة الوهابية التي تعبد الشاب الأمرد الأجدد!!!... والشفاعة أصبحت عبادة!!!... وتستمر الثثرة، وكلما بال حماز استبالت أحمره!!!..

ظهور كفر الرافضة.. إن قال لك أحدهم: إن القرآن الذي بين يديك ثلث القرآن الحقيقي، والقرآن الحقيقي عندهم (18000) آية، وهؤلاء هم الشيعة الإمامية أصحاب إيران ومسألة تحريف القرآن مسألة ثابتة في كتبهم، وبما أن القرآن عندهم قرابة (18000) آية، والقرآن المذكور عندنا في المصاحف حوالي (6000) آية ونيف، (3 × 6 = 18) يعني أن الموجود عندنا هو ثلث القرآن فقط.⁽²⁾

من غباء إبي إسحاق الحويني أنه لم يقرأ الحديث من مصدره؛ ولذا: قال (18) مع أن الحديث يقول (17)!! ومع أن ما طعن به على الشيعة، أول من قال به سيده (عمر بن الخطاب)!!.. إن حماقة أعيت من يداويها!!

نص الحديث من الكافي (... عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله "ع" قال: إن القرآن الذي جاء به جبرئيل (ع) إلى محمد (ص) سبعة عشر ألف آية). ودعنا نتركه، كما هو دون تفسير، أو صحة وعدمها... لكن تعال معي إلى (عمر بن الخطاب) ففي الدر المنثور للسيوطي:

((وأخرج ابن مردويه عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله (ص): القرآن ألف ألف حرف وسبعة وعشرون ألف حرف، فمن قرأه صابراً محتسباً، فله بكل حرف زوجة من الحور العين)).

وفي الإتقان في علوم القرآن للسيوطي:

((... ومن الأحاديث في اعتبار الحروف ما أخرجه الترمذي عن ابن مسعود مرفوعاً من قرأ حرفاً من كتاب الله، فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول ألم حرف، ولكن ألف حرف

⁽¹⁾ محرمات استهان بها الناس - محمد صالح المنجد / ص 17

⁽²⁾ دروس للشيخ أبي إسحاق الحويني

ولام حرف وميم حرف. وأخرج الطبراني عن عمر بن الخطاب مرفوعاً القرآن ألف ألف حرف وسبعة وعشرون ألف حرف، فمن قرأه صابراً محتسباً كان له بكل حرف زوجة من الحور العين. رجاله ثقات إلا شيخ الطبراني...))

ماذا يقول صاحب فتوى رضاع الكبير من الثدي مباشرةً (الحوييني)؟!.. هل يقول أن عمر بن الخطاب كافر، أم لا يشمل الكفر، كما هي حال سب الصحابة مع معاوية؟!..

ويستمر الاستخفاف بالناس من قبل كهنة المعبد المصنوع بدهاليز السياسة الغاشمة!!..

... عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله (ص) قال روح قال سمعت غنيماً، قال سمعت أبا موسى يقول قال رسول (ص): أيما امرأة استعطرت، ثم مرت على القوم ليجدوا ريحها، فهي زانية.⁽¹⁾

مجرد أن تضع العطر، وتخرج، فهي زانية!!.. ولا ندري هل المرأة حينما تخرج من بيتها تخرج بعطر البصل والثوم؛ حتى لا يستثار الرجل الهائج!!.. حاشا الرسول أن يقول ذلك، وإنما هذا من صنع القصاصين؟!..

... عن علي ابن مدرك عن أبي زرعة عن خرشة بن الحر عن أبي ذر: عن النبي (ص) قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا ينظر إليهم، ولا يزكهم ولهم عذاب أليم قال فقراها رسول الله (ص) ثلاث مرار قال أبو ذر خابوا وخسروا من هم يا رسول الله؟. قال المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب.⁽²⁾

تدخل النار؛ لأن ثوبك لا يصل إلى نصف الساق، كم سادي هذا الرب يدخل عباده لأتفه الأسباب!!.. حاشا لله الرب الرحيم أن يدخل عباده بالنار؛ لأجل أمر شخصي تافه!!.. لماذا يغضب الله كل هذا الغضب لأجل ثوب؟!.. إنه حديث مكذوب.

... عن ابن عباس قال قال رسول الله -ص- «يكون قوم يخضبون في آخر الزمان بالسواد كحواصل الحمام لا يريحون رائحة الجنة».⁽³⁾

(1) مسند أحمد بن حنبل، حديث (19762)

(2) صحيح مسلم (106)

(3) سنن أبي داود (4214)

من يصبغ بالسواد، فهو في النار!!.. الملك عبد الله وسلمان... وكافة آل سعود في النار؛ لأنهم كلهم يصبغون بالسواد.. إن هذه الأحاديث تهتم بأمور شخصية تافهة.. إن هذه الأحاديث تنتهك حقوق الإنسان التي مباحة في الشرع والقانون والعرف.

... عن سعيد بن أبي الحسن قال جاء رجل إلى ابن عباس فقال: إني رجل أصور هذه الصور فأفتني فيها فقال له ادن مني فدنا منه، ثم قال: ادن مني، فدنا حتى وضع يده على رأسه قال أنبتك بما سمعت من رسول الله (ص) سمعت رسول الله (ص) يقول: (كل مصور في النار يجعل له بكل صورة صورها نفساً فتعذبه في جهنم)⁽¹⁾.

المصورون في النار!!.. وكل الوهابية يصورون أنفسهم، ويخرجون أمام الكاميرات ليبثوا سمومهم في أنحاء العالم من خلال التصوير، بل يذبحون الناس ويصورونهم!!.. هذا هو الخبل بعينه، وانفصام الشخصية!.

السيهان والجيهان

بين أمس واليوم، فالأمس وعاء زمني عاش فيه الأجداد، واليوم وعاء زمني يعيشه الأحفاد، نفس الأوعية تكرر والأشخاص تتغير، وهذا هو قانون الحياة.. الزمن لحظات تمر، أو بالأحرى نحن نمر عليه، كمر السحاب.. يموت الأجداد ويحل محلهم الأحفاد.. ماضٍ عاشه الأجداد، وحاضر يعيشه الأحفاد، ومستقبل ينتظر أولاد الأحفاد.. هكذا نرى الزمن بالنسبة لوجودنا، بينما الزمن من منظور مجرد لا يخضع لهذه الإعتبارات؛ لأنها أوصاف اعتبارية، وليست حقيقية.. ما أريد أن أقوله: إن الزمان هو الزمان، وإن تغيرت التقاليد الإجتماعية، والإنسان هو الإنسان وإن تغيرت الدرجة، فلا يمكن أن يكون الإنسان ملاكاً طاهراً، لكنه يمكن أن يكون شيطاناً رجيماً، كما هي حال الجيهان صاحب الإفك واليهتان، سليل الشجرة الملعونة، والعقيدة المطعونة.. حينما يتناول الأوغاد على الأسياد، فتلك مصيبة كبرى؛ لأنها إكرام للمسيء، وإهانة للمحسن.. وها هو بومة المقابر، مقابر آل سلول يخرج لسانه، كذنب الثعلب متطاولاً على صادق أهل البيت (ع) ولسليل شجرة النبوة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء.. وتمر الأيام ويأتي سميء في الفعل والإسم والوزن (الجيهان).. جيهان الدين، وسيهان السياسة..

(1) صحيح مسلم، حديث رقم (2110)

هكذا يرقص ثعلب الدين مُلَوِّحاً بذيله في ملهى السياسة محتسباً الخمر الملكي الفاخر، مترنحاً عابثاً ضابحاً نابحاً...مرددًا: " نقولها اليوم وغداً، نموت، نموت، ويحيا الوثن (1)!!!".

((لقد قرنت [الكتب] اسم . جعفر بن محمد . بعلامة استفهام في غير موضع، تصحيحاً للخطأ الشائع الذي وقع فيه كثير من أرباب التصانيف بالصاقهم كلمة الصادق بالمذكور، وجعلها لقباً له وعلماً عليه. والواقع أن هذه التسمية، أو بالأصح هذه التزكية ما كان ينبغي أن تطلق على شخص حامت حوله الشبهات، وكثرت فيه الأقاويل، ونسبت إليه أقوال مشحونة بالزندقة والإلحاد...)).(2)

هكذا يتناول الجهمان صاحب الكفر والبهتان، على آل الرسول وأبناء الزهراء البتول، ضارباً كل القواعد الإسلامية عامة!!! إن الجهمان صاحب نعيق الغربان ليس سوى ذنب يعبث به طغاة الحكم، وخصوصاً أن كتابه تم ترخيصه من (رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد) برقم (5/4411)!!! وهذه الهيئة لا تذهب للمرحاض، إلا بترخيص خطي من ولي الأمر!. فهي لسان الحاكم الرسمي.

الجهمان يخرج لسانه، كلسان الأفعى على الإمام الصادق (ع)، بينما هو يعتقد بإمرة المؤمنين ليزيد الخمير السكير، ناكح المحارم، وقاتل الأبرياء (3)!!! هكذا تُزَمِّر السياسة ببوقها لموظفي الملهى التابع لها، فتهتز أكتافهم وأردافهم طرباً بلحى طويلة، وثياب قصيرة!!! إن أهل البيت (ع) لا يهمهم نباح الكلاب، كما أن نباح الكلاب، وطنين الذباب لا يثنيها عن حبهم.

أنا قد صح ولائي فيكم لا أبالي أي كلب قد نبج (4)

(1) نقصد بالوثن (الحاكم الجائر)

(2) تبديد الظلام وتنبيه النيام . الجهمان (ص 9 . 10).

(3) يقول أحد كهنة الوهابية، وهو (سليمان بن عبدالله المهيبي) في كتابه (إضرام النيران ببعض ضلالات حسن فرحان): قال الربيع الحلبي: "معاوية ستر لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فإذا كشف الرجل السترا جترأ على ما وراءه". وكذا من بني أمية يزيد بن معاوية المغفور له بنص رسول الله (ص) في الحديث الصحيح: "أول جيش يغزو مدينة قيصر مغفور له". وهو كان قائد ذلك الجيش.

(4) مناقشة الجهمان - السيد بدر الدين الكاظمي

طاعة ولاة الأمر فوق الأخلاق والكرامة والدين!!! ألم يقولوا بطاعة السلطان حتى وإن كان يمارس اللواط؟!... ألم يخرج عبد العزيز الرئيس ويحرم انتقاد ولي الأمر، وإن زنى علانية؟!... أي مواخير تخرجتم منها يا ثعالب الذل؟!... صدق الشاعر الكبير "أحمد مطر" حينما قال:

قال لنا أعيى العميان
تسعة أعشار الإيمان
في طاعة أمر السلطان
حتى لو صلى سكران
حتى لو قتل الغلمان
حتى لو أجرم أو خان
حتى لو باع الأوطان
أنا حيران... فإذا كان..
فرعون حبيب الرحمن
والجنة في يد هامان
والإيمان من الشيطان
فلماذا نزل القرآن؟
أَلِكَيَّ يَهْدِينَا مَسْوَكَاً
نمحو فيه من الأذهان
بدعة معجون الأسنان؟
أم ليفصل دشدشات
تشبه أنصاف القمصان؟
أذلك قد أنزل؟. كلا..
ما أحسبه أنزل، إلا..
ليحرم قتل الانسان.

لا فض فوك يا (أحمد مطر) ما قلته يعادل موسوعة من الكلام، إذا فكَّيْنَا ضَغْطَةً!..
إن الدين الوهابي وُضع لخدمة السلاطين، وضد الشعوب..

راح الجهمان يطلق سهامه المسمومة، وتكفيراته المحمومة على الشيعة، ووصفه بأن التشيع
إلحاد متستر!!..

هذه هي الوهابية لا تعرف سوى التكفير، وليتهم وقفوا عند الكلام، لكنهم كسروا عن أنياب الإرهاب، فراحوا يجمعون كل كلامهم المسعورة لتفتك بإبرياء الشيعة، وساعدتهم على ذلك الإمبريالية؛ لأنهم معول هدم ينفذون مخطط أسيادهم من بني صهيون!!..

أفل ماخور الجهمان باسم الدين، وأتانا ماخور السهمان باسم السياسة والعروبة!! مطلقاً نباحه على العراقيين، تساعده على ذلك زمرة من المجرمين الذين كانوا يهشون بلحوم الشيعة نهش الضباع!.

إن المذهب يحتاج حماية، والوطن يريد حماية، والأبرياء يريدون حماية، والنساء تحتاج إلى حماية، والأطفال تحتاج إلى حماية، والحرية تحتاج حماية. والحماية لا تحصل، إلا إذا توفر: (السيف والسياف). فالسيف المثلوم لا ينفع في اليوم المشؤوم، والسياف الجبان لا ينفع راعياً لخرقان!!..

إن ضباع بني أمية كشرت عن أنيابها، وأخرجت برائتها، واستساعت دماء الشيعة على مر العصور، والدهور، وإذا دخلت الديار، لا يرجعها "صوت ملأية!!.. " ما غزي قوم في عقر دارهم، إلا ذلوا"

ليس كل الأمور تأتي بسهولة، ولا كل الأمور يُحافظ عليها من الخراب بسهولة. لكل مثنى ثمن

﴿ وَتَوَدُّونَ أَنْ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونَ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ ﴾ .

كثير من الناس يحب أن تحل الأمور ببساطة، لكن للأسف هذا لا يتوفر دائماً، فالعراق لم يتحرر، إلا بالشوكة، وعشرات القتلى والمفقودين، واستهلاك مليارات الدولارات... لو كانت الأمور تحل بباقات الورود، لما احتاجت الدول للجيش والطائرات والصواريخ الباليستية والفضائية... ليس كل إنسان هو (إنسان) بالمعنى الإنساني، وإنما الإنسان، نوعان (إنسان طبعاً وشكلاً) و (إنسان ضبع)، فالصنف الأول يستحق ورد الجوري والبنفسج، والصنف الثاني لا يستحق سوى الضرب على خرطومه!.

ليس اعتداءً، كلا وألف كلا!، وإنما من باب إرساء العدالة، وأخذ حق المظلوم من ظالمه.. فالبعض لا تفيد معه الكتب، وإنما تفيده السيوف، للأسف الشديد!.

السيفُ أصدقُ أنباءٍ من الكتبِ في حدهِ الحدُّ بينَ الجِدِّ واللعبِ

الحقوق للجميع..

يجب أن يأخذ كل إنسان حقه أياً كان شيعياً، أو سنياً، أو مسيحياً، أو صابئياً... لكن يجب تجريم الدين الوهابي باعتباره حركة مافيا إجرامية ترتكز دعائمها على القتل الفظيع!..

إيدلوجيا (عقيدة) هذه الحركة الدموية تقوم على إبادة الشيعة. وكل الحركات من (قاعدة . داعش . بوكو حرام . نصره . جيش إسلام...) كلها من منبع واحد، وهو الحركة الوهابية المدعومة سياسياً وإعلامياً ومالياً من آل سلول؛ لأن هذه الحركة القذرة هي كلب بوليسي لحماية عروش الحكام، فهم يخدرون الناس بالحشيش الديني، ويهددونهم بالنار، والحشر مع الكفار إن خرجوا على ولاة الأمر من جانب، وبقطع الرؤوس، والتفجير من جانب. وجلكم رأى وهابية مصر، وهم يتوعدون الشعب المصري، وجيشه بالمفخخات - إن أسقطوا حكم (مرسي).. فاسقطهم الشعبُ المصريُّ قبل أن تتحول جمهورية مصر إلى (قندهار)، وقد ارتكبوا جرائم بحق الجيش والشرطة والمدنيين، ولا زلتُ أتذكر كيف أنهم يرمون الصبيان من فوق الأبنية الشاهقة بلا رحمة ولا رأفة، مع أن هؤلاء الضحايا من السنة!!.. حقيقة إن الحركة الوهابية سرطان ليس في جسم الأمة فحسب، بل في الكرة الأرضية بأسرها.

هذه الحركة الخبيثة تحارب كل إنسان غير سلفي، وخصوصاً الشيعي، عدا الكيان الصهيوني!!.. هل سمعتم، أو رأيتم أن وهابياً قذراً فجّر جسمه في إسرائيل؟!.. حاشا و (باشا). كيف يفجرون أنفسهم، ومفتي آل سعود حرم ذلك؟!، بل حرم كهنة آل سعود حتى المظاهرات على الصهاينة، لكن قنواتهم كانت تعرض على الإرهاب وضرب الجيش في العراق، وسوريا، واليمن، وكل مكان يوجد فيه شيعة!!..

الشيعة يحاربون حتى وهم يكون بحجة أنهم مبتدعة ومشركون!!.. الشيعة يحاربون، وهم يزورون، بحجة أنهم يعبدون القبور!!، لكن حلال على آل سعود زيارة المرحوم (جورج واشنطن) وسروال وحذاء المؤسس عبد العزيز في المتحف!!..

إن الزيارة تمثل رعباً لأئمة الضلال والإرهاب، والإنحلال، وتسبب لهم إسهالاً!!؛ لأنهم يشعرون أنهم على منهج اللعين ابن اللعين (يزيد) البليد ابن البليد..

لا زالت غربان شرم تصبّ حمم نيرانها على الشعب اليمني بالتعاون مع الصهاينة والأمريكان، حتى أن قاعدة خميس مشيط أصبحت تزخر بالصهاينة. والأسلحة الإسرائيلية تأتي لآل سعود عبر أرمينيا ليقتذف بها الشعب الفقير اليمني لا لشيء، إلا لأنهم شيعة!!.. حرب طائفية قذرة من قدرين بغاة!.

الأسرى اليمنيون من الشيعة تذبذبهم زمر الإرهاب والفجور من أتباع ابن زايد خادم الصهاينة الذليل الوضيع، وسلمان العار والشنار بقرة ترامب الحلوب.. بين كل فترى وأخرى يخوفهم ترامب بالخطر الإيراني، حتى يدروا عليه الحليب.. أصبح شعارهم:

(عك عك، النفط لك، والقدس لك، والأمر لك، والمال لك، وحدك لا شريك لك!!!).

اليوم يبدو بعضه أو كله وما بدا منه فلا أحله
جهم الجهم عظيم ظله كم من لبيب عقله يضلّه
وناظر ينظر ما يمله⁽¹⁾

لقد أبداه آل سلول كله للسيد (ترامب)!!! أعطوا لترامب كل ما يملكون . وهم لا يملكون شيئاً سوى نفط الشعب . يدفعون الجزية، وهو أذلاء ويسمون أنفسهم خدام الحرمين، وهم لم يخدموا سوى الصهاينة والأمريكان. ولم يقدموا للمسلمين سوى الذبح والقتل والإرهاب والخراب والدمار والأرامل والأيتام...

أطفال اليمن يموتون جوعاً وقصصاً، والوهابية يتحجون من على قنواتهم التي تبث السم، وتسفك الدم . أنهم يحاصرون الرافضة وأن أطفالهم أصبحوا بلا دواء ولا غذاء، حتى أن المعتوه (عائض القرني) يفسر حلماً (الحمام الأبيض فوق اليمن!!). يقول: "هذه طائرات عاصفة الحزم"!!.

إنها سادية ووحشية لا تملكها حتى الضباع، لكن امتلكها بجدارة "تافه" مثل (عائض القرني) سارق الكتب!، وقطعان الماشية من وهابية "خدن صفية وتلميذ مستر همفر" ابن عبد "الإرهاب" وليس "الوهاب" .. بقدر ما نشرت بريطانيا في بلادها (الحضارة) نشرت في شبه الجزيرة العربية (القدارة)، بالرجعية من آل سعود، وبالمتخلفين من الوهابية.. هذا الثنائي هو سبب الخراب والدمار والذبح، والقتل، وهو والده كل الحركات، فكل هذه الحركات رضعت من أئداء هذا الثنائي الإجرامي.

آل سعود لا عروبة ولا دين ولا أخلاق!

الذي يرى تصرفات آل سعود لا يرى أخلاق العرب، وحينما أقول عرب لا أقصد بهم الذين يتكلمون (العربية)، وإنما أقصد كرم الأخلاق عند العرب الأصلاء، فالقبائل التي أصبحت وهابية فقدت الأصالة؛ لأن دستوراً أصبح هو تعليمات ابن عبد الوهاب السادية الإجرامية.. كان بعض العرب الذين لم يصابوا بفيروس دين الوهابية، وبكثيراً آل سعود في الحجاز، والعراق واليمن.... يكرمون حتى قاتل ابنهم حينما يدخل بيتهم!.. كان الضيف لا يقتل ولا يهان،

(1) التفسير الكاشف لمحمد جواد مغنية (3/ 321)

بل في لعض الأحيان حتى الحيوان لا يهان؛ لأنه دخل البيت، ويتم الاحتفاظ به حتى يأتي أهله،
فأخذه، بل في الجاهلية كان الذي يعتدى عليه في حضرة قبيلة يطالبون بحقه إن اعتدى
عليه شخص من غير القبيلة، وإلا دفعوا له تعويضاً عما حصل له من ضرر.. إن الجاهلية
التي صنعتها الوهابية هي الجاهلية الحقيقية، بل هي (الجاهلية . الإجرامية . الدموية...). أما
جاهلية ما قبل الإسلام، ففيها كثير من كرم الأخلاق، باستثناء بعض الشاذين من هند وأبي
سفيان... وحتى هؤلاء أكرم أخلاقاً من زمرة آل سعود ووهابيتهم بألف مرة..
العرب الكرماء حتى الحيوانات التي في ضيافتهم إذا قُتلت يأخذون ديتها...!!

عندما وفد زياد الأعجم على المهلب ابن أبي صفرة أوكّل ضيافته إلى ابنه حبيب، فبينما هم
يوماً على سفرة الطعام إذ وقعت حمامة على السفرة، وأخذت تغرد، وتلتقط الحب فقال لها
زياد:

تغني أنتِ في ذمّي وعهدي	وحرمة والدي أن تطاري
وبيتك أصلحيه و لا تخافي	على حجر المزغبة الصغاري
فإنك كلما غنيت بيتاً	ذكرت أحبتي وذكرت داري
فإما يقتلوك طلبت ثأراً	له نبأ لأنك في جواري

فمازحه حبيب، وقتل الحمامة، فقام زياد يهتز، وقال: قد قتلت جارتِي فإن لم تعد لي حقي
لأعيدنها حرباً بسوساً ثانية، فتلافي المهلب الأمر وأعطاه ديتها، كدية الحر.. فخرج زياد يقول:

فله عيناً من رأس كقضية	قضى لي بها شيخ العراق المهلب
رماها حبيب بن المهلب رمية	فأقصدها والسهم يحظى ويقرب
فألزمه عقل القتيل بن حرّة	فقال حبيب إنما كنت ألعب
فقال زياد لا يروع جاره	وجارة جاري مثل جاري وأقرب ⁽¹⁾

فرق بين زياد وساسة الشيعة!..

الرجال "الرجال" أخذت بثأر حمامة!!!.. وألف وسبع مئة شاب بريء لم يأخذ بحقهم أشباه
الرجال من الساسة!!!!.. إن الحزنَ عليكم يزداد، وجرحكم لا يندمل، كلما تعود ذكراكم عاد..

(1) تجاربي مع المنبر للمرحوم الشيخ الدكتور أحمد الوائلي (ص/136 . 137).. ربيع الأبرار للزمخشري.

إن العيون عليكم تسكب الماء، والقلب ينزف الدماء!!.. لأجلكم تذرف الدموع وتُطفى الشموع!!..

شبابكم المغدور، ودمكم المهذور.. أجسادكم الفقيدة، التي راحت قريباً للعقيدة.. أنفسكم السليمة، المذبوحة بخناجر الغدر اللئيمة.. وتآمر ساسة أتفه من الهيمة!.. في النهار مع الدولة، وإذا حل الظلام، رموها بالسهام!!.

صدق الشاعر الشعبي:

لَوْنٌ لِلدَّهْرِ لِفَتَاتٍ وَافْكَارٍ چَانِ اسْتَحَى مِنْ اللَّيْلِ جَرَى وَصَارِ
وَلَا غَدْرٌ بِالطَّيِّبِينَ الْأَبْرَارِ أَهْلِ الْمَجْدِ وَالرُّوسِ الْكِبَارِ⁽¹⁾

قصيدة تبين الحال التي يعيشها الشيعة في ظل الإرهاب الوهابي، للشاعر الكبير (جواد الحمراني) فرغتها من مقطع فيديو:

حِرتُ يا هو الأميرويا هو خدامه؟
عليّ اتخلبصت شو كلها لظامه
خلوها اتفرزن يا هو ابوالعريس
شو ياهو التكضه الحنا بيهامه؟
بدت خلطت لبنها الصافي بالمغشوش
ومن يمشي الشريف الدوني كدامه
إجت دولة سمل واهدوم اليموتون
ومثل ثوب الغراب اترفرغ أعلامه
وصاح أنا الخليفة الجاي بأمر الله
چا ابن الزبير انچذب أحلامه؟
اسأل لي الخيم والخطب والعبوات
والهدد الشيعة أوبيده صمصامه
واسأل لوبقت ذره ابضمير الناس
الشك ثوبه على طوله هم بشر لامه؟

(1) أصل الأبيات قيلت في أهل البيت (ع) وقد ذكرها أحمد الوائلي في كتابه (تجاربي مع المنبر).

على هذا الذبح اِغْطِي وجهه العار
وعلى هاي الفتاوى اَنْشِيبِ العمامه
اسأل لو بقت ذرة اَبْشُرْفِ لِعْرَابِ.
داعش يا عِرْضِ ما فطر صيامه!
داعش بسطت بعكال المخيمين
والرايد اعكاله ايدور الكوامه
ما باعت فرط، عشره برع
والشيخ باعوه اَبْسَعِرْ جوراب خدامه!
يا ذلة عكل چانت علينا ضباع!
اجتني ال.....!
ما علينا اوذلها باجدامه
يا اسباع الخيم يالمعتصم سنتين
يا ذيب الفلا اسواك نعامه؟
من ابن المدن شلعوا تراچي الصيت
و من اخشومكم شلعوا الخزامه
زينوها اللحي.. ذبوا الشطافي البيض
ما بيكم اليسوا انشيله باحطامه
أنا ابن الجنوب امطاحن اعلى الكاع
كاعك وادري ما لي ابأي شبركامه
حميتك وأنا عجمي ورافضي واهنود
أهلي، وجدك أنته امصلصل الخامه!
حميتك وأنا شيعي امرافك الجاموس
و أزيدك صفوي اومشكوك باسلامه
إذا غيره مجوسي الغطت العورات
يا ماصخ ولجلك حامي حمّامه!
إذا فرس الحمتكم من هتك لغراض
و إذا ساسان عن اعراضكم حامي
إذن حتى الغجر عن جدك يجلون
والف رحمة على ابيّه الينبش اعظامه!
أصرخ يا وطن، تصرخ روافض ذول
أصيحن يا علي، اتصيحون أوباما!

وَكْ⁽¹⁾ عيب استحو صرتوا فلم للناس!
وَكْ عيب استحو امن اشعيط وَاَصْحَامَه
وَكْ عيب استحو اچا كلتوا لابن سعود
زحمه ابيع للأفغان سلامه!
وك عيب استحو اچا كلتوا للأفغان:
الحرم جامه او صعب لو طكت الجامه
غطوا وجوهكم من طبت الشيشان
خيركم بعد لا ينزع الثامه
ذَلُّوا رُوسكم وَيِن الأبوه مجهول!
وداست روسكم رجلين الامامه
وك كومة شعرداعش إجاك اوفات
وسلاحك اچذب ما ساحب أقسامه!
نعم إحنا الملشيا الغسلتك من عار!
وبس عدنا الأمان وإحنا صمّامه
بثوارالفنادق لو خدم عمان ترجع
نينوى لو بيد القزامه؟
يا اللي اتنادي ابذبحنا اطلابتك
عدناس ودهم تركيا ابّالة اخمامه
فن حلكك تفكه وي بدو النفطات
وفنك لاردغان اتودي الاكوامه
أهلنا البرمادي و حاشا عنها العار
اشكد هاي العرب سوتكم اسهامه
يمته ابن الرمادي يتوب من هالناس؟
يوميه غريب يقرر اعدامه
كالوا له: مْهمش، كال: إي والله
كالوا له سبوكم؟: كال: إي يامه
يوميه لحايا امسويه دوله اهنالك
اويوميه الرمادي ابّيد لظامه
يجي بنفس القوانه: السنه مظلومين

(1) اختصار لكلمة (ولك)

محرومين .. مكتولين، وبالسنه
نفسها ايمارس اجرامه
سياسيها الصبح تضحك مع النواب
اوبس چلچل الليل اويانا تترامي
ما ابدل البعض بظفر شهيد الطاح
انا ابن الجنوب اوشامخ الهامه
انا ابولدي خذت امرلي من الذيب
وبجرف الصخر هديتها اصنامه
بعده احرام ابني اكل مدينه ايطوف
حالف عالحدود ايجل احرامه
انا هاي امهاتي اتهلهل ابارود
اوما يهتز رمشها برشك المرامي
اسأل، والشؤال اليجبر التاريخ
مومثل السؤال اليكسر اعظامه
اسأل لي الهوا الحي وبعد ما مات
او حلقه اكل عزيز الجابته انسامه
لا تسأل علمين خاليات البال
اسأل أرمله امن العوز و ارحامه
لم الكون كله او حطه عشرعيون
وجيب أم الشهيد او حطها جدامه
كلها وما يساوي لو نعت لغروب
ايا يبني الولد يا ربح شمامه
كل شي وما ايساوي لو بچت بالليل
ويتراوى بمشيته وفرحة أيامه
سوى عدها الفرح ما يفرق اعلى النوح
طك تالي الكلب واحتركت اخيامه
الما دفنت ولد ما ضايكه المسمار
من يزرف ضلعها بشوفة أيتامه
الما دفنت ولد ما تنخسفها الكاع
جواها أوتظل مشدوده بحزامه
الما دفنت ولد معمل ثلج كل يوم

لو تترس ضحك لو ليلها اثنامه
الما دفنت ولد ما اتشوف ابوه بيوم
چفينه اعلى خصره ايصيح أنا اغلامه
الما دفنت ولد لا اتكلي اخت عباس
طر كلي يا زينب طرت الهامه
فك صرة الظلم واسأل زمن هدام!
يا يوم أم علي الما ذلت ازلامه
المتنسيه ابفشك لا أظن تجيب اطيور
والحبلت باسد ما اتجيب نعامه

راح بعض قادة الأحزاب الشيعة يغطون عورة الفضيحة التي رآها حتى العميان في الدهاليز
المظلمة من أجل أن يرضى عنهم دواعش السياسة، ومخلفات اليهود من آل سعود!!!..
"وعاشت الساسة عديمة الدين والأخلاق والكياسة!!"

طحنت بالبسوس العرب أجيال⁽¹⁾ على ناغة أو عجوز ومال خطار
هسا اسبايكر نحررت لي ألفين ما طلع بالدولة فجّار⁽²⁾!
أنا بدولة حكومة شبه الرجال.. أنا بدولة حكومه النصها تجّار
أنا بدولة حكومه بليها اتبوگ و اتصبح علي زهاد واحبار
أنا بدولة تخاف اتجيب السلاح و اتريد الحشد يحمها بحجار
أنا بدوله اليفخخ عدها مسنود، نواب الضحايا اتجيب له اعذار
أنا بدولة شراکه وي بني العاص، واتگل لي علي و قانونه معيار
أنا بدولة الشيعة، ابثار الحسين، لمن طالبت كتلت المختار
أنا بدولة مهازل عرض بالطول، يا صفحه الأخيطة تنفتگ عار
شايف لك حكومه اتبيع مسجون. شايف لك حكومه اتبوگ الآثار
شايف لك حكومه دمج بالكون، تنسى الجاهدوا و اتعين الافرار
ما شايف حكومه اطوف عالبيت و اتحج كل سنه او تعبد الدينار
إلك الله يشعبي⁽¹⁾، الشيعي مسكين أكل خبزة الموت لُوحدَه⁽²⁾ اكفار⁽³⁾

(1) أجيال مفعول، والعرب فاعل

(2) الفجّار، أو (القيّار) بالعامية العراقية، هو الذي يطالب بدم القتيل

وهكذا ماعت القضية!!! إشرِب، فالיום خمر، وغداً أمر!!! قتلوا ألفاً وسبع مئة كليياً "بريئاً"، لكن مهلهلنا السياسي الذي تمَّ قتل أخيه، بقي مهلهلاً، وكان أوسع استأً!!! حرب "البسوس" من طرف واحد، و"داحس والغبراء" من طرف واحد...!! لقد تآزرُوا الذل، ثم ارتدوه، حتى طمعت بهم الثعالب، وما أدراك إذا استأسد الثعلب، وأخذ دور الأسد؟!.. إذا كان الخصم يعتقد أن الشرع هو أن يأخذ السلطة بالسيف، وحز الرؤوس، فماذا ترجو منه؟.. ونحن لا نريد الاعتداء على أحد، ولكن نريد أن نحى أنفسنا من هذه الضباع التي لا تعرف سوى الذبح والقتل والخراب والدمار، ولغة القوة.. وإذا كانت لا تعرف، إلا لغة القوة، فلا بد أن نكلمها بلغتها التي تعرفها!!! للأسف لا يوجد غير هذا.. والأيام أثبتت ذلك، وإلا لماذا اضطررنا لتشكيل الحشد الشعبي الذي شكّل بأمر المرجعية العليا الرشيدة؟!.. ولو بقي الأمر على السياسيين، لما بقي شيء اسمه شيعة!!! حينما سقط الجزء الشمالي من العراق، راح المجرمون الإرهابيون يتشدقون بأن أسطورة الأغلبية الشيعية ستختفي، وداعش كفيلة بذلك!!! واجتمعوا في عمّان لتقاسم لحوم الشيعة، وارجاعهم للعبودية!!! ومع كل الأسف لقد رضي ساسة الشيعة بالخنوع للعدو اللدود، وذهبت أدراج رياح المصالح كلماتهم التي صدعوا رؤوسنا بها، ونسوا الحسين (ع) وكلماته التي كانوا يتغنون بها، مع أن الحسين (ع) لم يبع قضيته للثام على حساب كرام: " ... ألا وإن الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين السلة والذلة. وهيات منا الذلة، يأبى الله لنا ذلك ورسوله، والمؤمنون وحجور طابت، وحجور طهرت، ونفوس أبيّة، وأنوف حمية من أن نؤثر طاعة اللثام على مصارع الكرام..."⁽⁴⁾.

عالم يعيش القوة..

نحنُ في عالم دموي لا يعرف سوى المصالح والسلطة.. قال (نيتشه) فيلسوف الإنسان الأعلى: لا واقع لقيم الأخلاق، فالحرية والعدالة والمساواة، مجرد ألفاظ صنعها الضعفاء ليحدوا بها من سيطرة الأقوياء. وقال ماركس فيلسوف الثورة ضد الإنسان الأعلى: العكس هو الصحيح، فالزهو والصبر والوداعة ألفاظ صنعها الأقوياء ليسيظروا بها على الضعفاء..⁽⁵⁾

(1) يا شعبي.. نداء يراد منه التحسر.

(2) (اُكْفَار) بلا غموس، أو إدام

(3) جزء من قصيدة للشاعر الكبير جواد الحمراي. قالها رثاءً بحق الشهيد: مهدي (رحمه الله).. فرغتها من الفيديو.

(4) مثير الأحزان لابن نما الحلبي

(5) تفسير الكاشف . جواد مغنية (ج 3/ص9)

وقد عرف ذلك الناس قبل الثورة العلمية، وحينما كانت الناس أكثر رحمة من ضباع هذا الزمان من أمثال الوهابية...

من لم يذُدَّ عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لا يظلم الناس يُظلم⁽¹⁾

ويقول آخر:

تعدو الذئاب على من لا كلاب له وتتقي مريض المستأسد الضاري

ونحن لا نريد أن نظلم، بل نريد حماية حياضنا من الهدم، ورقابنا من القطع من قبل وحوش الظلام، وكما قال الإمام علي (ع): ((و الله لا أكون كالضبع تنام على طول اللدم حتى يصل إليها طالها ويختلها راصدها)). وإذا كنا فعلاً نتبع الحسين (ع) علينا أن لا نخضع لأتباع يزيد الذين يهددوننا بالقتل والسبي في كل يوم، فنحن نستطيع لجمعهم، فإن وجدوا فينا قوة يخضعون رغماً عن أنوفهم. أما إذا رأوا الخضوع والتنازل عن المبادئ، فإن مطالبهم سترتفع من الدرجة الأولى إلى آخر درجة في السلم، حتى يصلوا إلى الهدف بالقوة إن استطاعوا، وهذا لا يتوفر، إلا إذا وجدوا خنوعاً من الساسة.. أما تشدق الساسة بالحسين (ع) فهو مجرد كذب..

ويبقى الحسين (ع) الضياء للحرية، والكرامة والحب..

فداءً لمثواك من مضجع تنور بالأبلج الأروع
بأعقب من نفحات الجنا ن روحاً ومن مسكها أضوع

إلى أن يقول:

كأن يداً من وراء الضريد ح حمراء مبتورة الإصبع⁽²⁾

(الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة).. ذرية بعضها من بعض توارثت العلم والحلم والشجاعة، ولم تركع لظالم غاشم، كبيرها والصغير.. أذهلوا المؤرخين، والأدباء، والحكماء، والشعراء.. حينما أغارت خيول دواعش ذلك الزمان على إمام المتقين الحسين (ع) راح القاسم وعلي، وأشبال العائلة الهاشمية يذودون عن بيت النبوة، وقد أبلى بلاءً حسناً علي الأكبر (ع)..

(1) معلقة زهير بن أبي سلى (شرح المعلقات العشر. الشنقيطي/ ص: 71) دار إحياء التراث العربي.

(2) ديوان الجواهري (الأعمال الكاملة) ط. الثانية. بغداد 2008 (ص/491)

جَمَعَ الصفات الغرَّ، وهي تراثه
 في بأس حمزة، في شجاعة حيدر
 وتراه في خلق وطيب خلائق
 يرمي الكتائب، والفلا غصت بها
 فبردُّها قسراً على اعقابها
 ومُدَّ انثنى يلقي الكريمة باسماً
 لفَّ الوغى، وأجالها جولَ الرّحى
 حتى إذا ما غاص في أوساطهم
 عثر الزمان به، فغودرَ جسمُه
 ومحا الردى. يا قاتل الله الردى .
 يا نجعة الحيين: هاشم و الندى
 كيف ارتقت همم الردى لك صعدة
 فلتذهب الدنيا، على الدنيا العفا!
 عن كلِّ غطريف وشهم أصيد
 بابا الحسين، وفي مهابة أحمد
 و بليغ نُطقٍ، كالنبيِّ محمد
 في مثلها من بأسه المتوقِّد
 في بأس عريس العرينة مُلبِّد
 والموت منه بمسمع وبمشهد
 بمثقف من بأسه ومُهَنِّد
 بمطهم قبِّ الأياطل أجرد
 نهب القواضب والقنا المتفصِّد
 منه هلال دجى و غرّة فرقد
 وحى الدمارين: العلا و السؤدد
 مطرودة الكعبين لم تتأوِّد؟!
 ما بعد يومك من زمان أرغد⁽¹⁾

الداء والدواء

لكل داء دواء، وكل داء له أسباب تخلقه، وعوارض تكشف هويته! والأمراض تنقسم إلى ثلاثة أقسام: (عضوية) و (نفسية) و (عقلية). ومصدر هذه الأمراض الثلاثة بشكل عام، ومختصر ناتج، إما عن سوء تغذية، أو عدم نظافة، أو بيئة قاسية، أو أمور اجتماعية قاسية، أو وراثية، أو وهم، أو إيحاء، أو خوف، أو حرمان، أو حُب، أو ضرب...
 ومرضنا هنا هو مرض اسمه المرض (الديني).. وفي الحقيقة أن هذا المرض العضال، هو صراع على الحكم والمال والجنس ألبسه دهاقنة الحكم الحديدي جلاباب الدين، مسخرين له كل وسائل الإعلام التي لها التأثير الفعال على المجتمع، فأصبح الناس منومين تنويماً مغناطيسياً، بل (مُثَوَّلون تشويلاً مغناطيسياً!)، كما يقول الشيخ الغزي..
 كان الناس في الصحراء يتصارعون في بعض الأحيان على قيادة، أو زيادة، أو بئر ماء، أو بسبب شخص اعتدى على آخر، أو ناقة قتلها شخص... تنشبت بينهم المعارك لمدة أيام، أو أشهر، أو سنوات ولا يدخل في هذه المعارك عامل ديني، كل ما في الأمر أن الحافز هو الشعر:

أَبَا هِنْدٍ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْنَا وَ أَنْظِرْنَا نُخَبِّرَكَ الْيَقِينَا

(1) للمرحوم العالم الجليل، الشاعر الشيخ عبد الحسين العاملي.

بِأَنَا نُورِدُ الرَّايَاتِ بِيضًا وَنُصَدِرُهُنَّ حُمْرًا قَدْ رَوَيْنَا

هكذا يهدد عمّر خصمه بأنه يأتيه برايات بيض، فيرجعها حمر مخضبة بدمائه، ولم يستخدم حديثاً، أو آية يقول بها لأتباعه أن الله يدخلكم الجنة، إذا قتلتم العدو؛ لأنه عدو الله مع أنه بريء!

مَلَأْنَا الْبَرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَّا إِذَا بَلَغَ الْفِطَامَ لَنَا صَبِيٌّ
وَمَاءَ الْبَحْرِ نَمَلُّهُ سَفِينًا تَخِرُّ لَهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِينَ⁽¹⁾

قوم إذا أنبت الربيع بقلهم نبتت عداوتهم مع البقل.⁽²⁾

هذا هو السلاح الإعلامي ضد الخصم في العصر قبل الإسلام. كان الصراع يحدث على أمور اقتصادية، أو بسبب خلافات اجتماعية... وكانت له ضوابط وأخلاقيات، حينما أتى الإسلام وضع ضوابط للمجتمع، وحرّم الاعتداء على الناس حتى باللسان ((المسلم من سلم الناس من لسانه ويده)) [الرسول "ص"].

((الناس صنفان: إما أخ لك في الدين، أو نظير لك في الخلق)) [الإمام علي "ع"]
كان الإسلام في مصلحة الجميع، لكن حينما تسلط بنو أمية حولوا الدين إلى سلاح للسلطة الغاشمة، وجندوا رجال يلبسون الزي الديني، وهم إعلاميون عند الحاكم، وللأسف انطلت الخدعة.. نجح الثعلب في لبسه ريش الديك!!..

حينما تقرأ التاريخ والفقهاء، والأحاديث، وتسمع كلام رجال الدين من الحركة الوهابية. تصاب بالذهول من كمية التلاعب بالدين، وتندهش حينما ترى أن هذا الدين مسخر ومذلل بشكل كامل للحاكم، وبالمقابل هو ضد المجتمع تماماً!! مع أن الدين نزل للمجتمع، وقواعده لا تستثني أحداً، فكيف أصبح لشخص، أو بضع أشخاص على حساب المجتمع بأكمله؟!.. ما هذه الخصوصية؟.

وحينما نعرف أن هذا الدين هو تصرفات حكام طغاة ألبسوها ثوب الدين بواسطة كهنة ماجورين، هنا نشخص المرض العضال!! ويبقى تشخيص العلاج، وكيفية المعالجة..

(1) راجع المعلقات العشر للشنقيطي.

(2) المجتمع العراقي للوردي / ص 47

1 . سن قوانين صارمة تحظر وسائل الإعلام التي تروج لمشايخ الإرهاب تحت شعار الحرية!.
وكأنما إراقة دماء الناس حرية!!! مع أن هذه الوسائل الإعلامية تجدها نفسها تؤيد إعدام
شخص عبر عن رأيه سلمياً؛ لأنه من مذهب آخر!!.

2 . حظر تدريس المساجد للكتب الدموية، ككتب ابن تيمية وابن عبد الوهاب.

3 . معاقبة أي شيخ يستخدم المسجد للترويج للإرهاب تحت أي شعار.

4 . إعطاء المساجد لرجال دين معتدلين.

5 . معاقبة المحرضين من السياسيين، وحظر تمويلهم من خارج الحدود؛ لأن المال هو سبب
رئيس في حرق البلاد وقتل العباد.

6 . القوة ضد المتشددين؛ لأن هؤلاء لا يؤمنون، إلا بالقوة، فهم الذين قالوا بقتل من يخرج
على الحاكم، بل قالوا بقتل ثلث الشعب من قبل الحاكم!!!.

هذه الأمور إذا اتخذت، فإنها تقطع دابر إرهابي الدين والسياسة والإعلام، والمال، فالإرهاب
هو عبارة عن مربع مكون من أربع زوايا:

. زاوية الجامعات المسلحة، وهي التي تقتل وتفجر وتفتك بالناس...

. زاوية الجامعات التي انخرطت في الساسة للهدم من الداخل، فهذه الجامعات تحسن صورة
الإرهابيين أمام القادة، قادة الدول، وخصوصاً الكبرى.

. زاوية وسائل الإعلام، وخصوصاً الفضائيات، فهي تبيض صفحات الإرهابيين وتغسل دماءهم
أمام الرأي العام، وكثير منها وكر للتجسس، ولها حصة كبيرة من الخراب، والدمار، وتحفيز
الجامع الإرهابية النائمة بشحناتها الكهربائية، والتشويش على المجتمع بموجاتها
الكهرومغناطيسية!!⁽¹⁾.

⁽¹⁾ كانت قناة وصال وصفا والبرهان وشدا، من قنوات الوهابية تعرض على القتل علناً، وتستضيف
الإرهابيين، بل من يدير هذه القنوات هم إرهابيون!. وكانت الجزيرة والعربية، والحدث، وأورينت، و(بي بي

. زاوية المال، فالمال هو العظم، والعصب بالنسبة لأجسام الإرهابيين، ولولاه، لما نهضت أجسامهم من سرير العجز.

إن الدولة مثل الجسم، لها أعضاء داخلية حيوية حساسة جداً، ولها أعضاء حيوية خارجية، وهي قوية تستطيع أن تدافع عن الجسم بأكمله. وحينما يتم التسلل إلى الأعضاء الداخلية، فإنها تموت [الدولة] فجأة، وبسهولة غير متوقعة، أو على الأقل تصاب بالعجز التام، أو الشلل!! ولذلك عمدت الولايات المتحدة الأمريكية، وموسسها المدللة! (إسرائيل) إلى التسلل إلى الأعضاء الداخلية وزرع الجواسيس والعملاء، فأماتت الدول، وراحت تنهش بجثتها، ونصبت عليها ضباع مسعورة لا تعرف، إلا الإفتراس!!..

أمريكا وإسرائيل..

إن الأمريكان والصهاينة لا يحاربونك عسكرياً، فحسب، بل يحاربونك إقتصادياً وثقافياً وفكرياً، وإعلامياً... بل يحاربونك حتى في الحرية "دس السم في العسل" [وللإنصاف لقد سبقهم معاوية في دس السم في العسل!!!] وما ترونه من حروب أمريكا، وإسرائيل تستثمرها لصالحها بعد إعادت توجيهها إن كانت لم تركبها من قبل، وهذا نادر في عصرنا؛ لأن الأغلب أمريكا على دراية به!..

جاء في البروتوكول الرابع عشر من مخططات حكماء بني صهيون:

((حينما نمكن لأنفسنا فنكون سادة الأرض . لن نبیح قيام أي دين غير ديننا، أي الدين المعترف بوحداية الله الذي ارتبط حظنا باختياره إيانا كما ارتبط به مصير العالم. ولهذا السبب يجب علينا أن نحطم كل عقائد الإيمان، واذ تكون النتيجة المؤقتة لهذا هي أثمار ملحدین فلن يدخل هذا في موضوعنا، ولكنه سيضرب مثلاً للأجيال القادمة التي ستصغي إلى تعاليمنا على دين موسى الذي وكل الينا . بعقيدته الصارمة . واجب إخضاع كل الأمم تحت أقدامنا⁽¹⁾)).

سي)، والشرقية، وسكاي نيوز، وفرانس (24)، والبابلية . عموداً فقرياً للإرهابيين، ولها الدور الكبير في التحرض على قتل الشيعة، وإحراق العراق وسوريا وليبيا واليمن!.

(1) بروتوكولات حكماء بني صهيون . محمد خليفة التونسي. ترجمة: عباس محمود العقاد 1980م.

ويذكر اليهود في كتبهم المقدسة (المكدسة، المدنسة) ويقولون: "إننا مختارون من الله لنحكم الأرض". ولهذا أدخلوا فقرة على التوراة تقول: إن أي أرض تطؤها قدم يهودي تصبح ملك بني إسرائيل". وبما أن اليهود مشتتون في العالم يطؤون كل أرض، فإن العالم كله يجب أن يكون ملكاً لهم⁽¹⁾.

هكذا ينظرون للناس على أنهم لا دين لهم، ولا وطن!!!.. نفس الكلمات التي يردها أتباع خدن صفية! (عبد الإرهاب!) و (عبد الإنكليز).. كل الناس كفارٌ، ومشركون، عدا الوهابي!!.

وجاء في البروتوكول الخامس عشر:

((سنعمل كل ما في وسعنا على منع المؤامرات التي تدبر ضدنا حين نحصل نهائياً على السلطة، متوسلين إليها بعدد من الانقلابات السياسية coups detat المفاجئة التي سننظمها بحيث تحدث في وقت واحد في جميع الأقطار، وسنقبض على السلطة بسرعة عند إعلان حكوماتها رسمياً أنها عاجزة عن حكم الشعوب، وقد تنقضي فترة طويلة من الزمن قبل أن يتحقق هذا، وربما تمتد هذه الفترة قرناً بلا رحمة في كل من يشهر أسلحة ضد استقرار سلطتنا)).

هل عرفتم لماذا آل سعود بذلوا مليارات الدولارات من أجل دعم الديمقراطية، وخلع الحكام الطغاة!!!؟

هل عرفتم لماذا تسقط الجمهوريات التي على الأقل فيها هامش حرية، وتبقى الممالك (المهالك) الإقطاعية الوراثة!!!؟

أسقطوا الجمهوريات؛ لأنها لا تخضع لهم خضوعاً كلياً، وأبقوا الممالك؛ لأنها (ملك يمين) تستخدم للنكاح، والخدمة، والبيع في سوق النخاسة متى شاء السيد البيع!!!.. إن هذا الممالك الإجرامية القمعية الرجعية المتخلفة، هي مرفق من مرافق الإصطبل الصهيوني المجرم؛ ولذلك يذهب "كبراؤها" الذين أضلوا الناس السبيلا. حفاة عراة لتقبيل يدي سيدهم نتياهو ("نتن!" ياهو)، ومهزون أذناهم خضوعاً له حتى يرمي لهم قطعة عظم يثبتون بها أطناب بيت حكمهم الدموي، ويظلون جاثمين على صدور الأمة المنحوسة!!.

(1) المؤامرة الكبرى - الدكتور مصطفى محمود (ص / 17).

جلكم رأى كيف أعطى الخادم الوضيع (سلمان الخَرْفَان) القدس لسيدته، وولي أمره المعتوه (ترامب)، وصممت دول شركات النفط ولن تخرج منها مظاهرة، وإنما خرجت المظاهرات من بغداد الرجولة، وصنعاء البطولة، وتَعز العز، وميسان الشجعان، وذي قار الأحرار، ولم يخرج من الرياض، غير الإرهاب والأمراض، والنذالة والعمالة، والسُّباب والدُّباب! ولم يخرج من الإمارات، غير العار والعارات، والخمر والخمّارات، ولم يخرج من آل خليفة، غير النتن والجيفة، والعقول الخفيفة⁽¹⁾ ..

الكل رأى إرهابي الأنبار، وهم يتجمهرون لمدة عام ونصف العام، وهم يهددون باقتحام بغداد، وراحوا يصرخون (قادمون يا بغداد قادمون)، ويهددون بإسقاط "حكم الصفويين"، وأنهم حية رقطاع رأسها في إيران، ووسطها في العراق، وذنها في لبنان!!!، حتى أن بعض الإرهابيين من شيوخ الإجرام، والإرهاب، راحوا يصرخون: (الرافضة المشركون!!!).. وجمعوا كل الشذاذ والمجرمين، وراحوا ينشدون أناشيدهم الداعشية (إحنا تنظيم إسمنا القاعدة نكطع الراس وأنجيب الحدود!!!).

وصممت الحكومة صمت القبور ولم تُخمد الحريق الذي يصب عليه آل سعود براميل نفطهم . حتى التهم هذا الحريق العراق، وراحت ضحيته الآلاف من العسكريين، والمدنيين غير الخسائر المادية التي تقدر بالمليارات.. دخلت قطعان الضباع تزمجر، وأسراب الغربان تنعق، وتعاون معها الأهالي بنسبة (90%)!، والسياسيون بنسبة (99%)!!، وراح الإعلام، إعلام الإجرام المجند من قبل آل سعود بشقيه: العراقي والعربي، وخصوصاً الخليجي، وأصبح الخطر على الأبواب يهدد المحافظات الشيعة، ومقدساتها، وراحوا يهددون بذيح الشيعة، وهدم مقدساتهم!، وانهار الجيش!، فما كان من الإمام علي السيستاني، إلا أن يصدر فتوى بالجهاد الكفائي، بعد أن رأى الأمر خطيراً، والخراب كبيراً . فراح الشيب، والشباب يتدفقون، كنهر الأمازون إلى ساحات الوغى، يضربون خراطيم من بغى، ففرت جماعات أهل البغي مخذولة، وخرجت من جحورها، كالجرذان المبلولة..

قوم إذا نودوا لدفع مَلَمَّةٍ و الخيل بين مدعس و مكردس

لبسوا القلوب على الدروع واقبلوا يتهافتون على ذهاب الأنفس

نصروا الحسين فيا لها من فتية عافوا الحياة والبسوا من سندس

(1) كلامنا لا يشمل الشعب السعودي والإماراتي، بل موجه للحكام، وأذناهم.

انتصر الحشد والجيش على ضباع بني أمية، وكلاب آل سعود المسعورة العقورة، وغسلوا عار السياسيين!!..

كان مزج الحشد مع الجيش بمثابة أوكسجين مع هيدروجين نتج عنه ماء عذب، أروى ظمأ الشعب، وشفى جراحه، ومسح دموع الثكالي، ووضع كفه على رؤوس اليتامى..
صال الحشد والجيش صولة السباع، ونزعوا برائن وأنياب الضباع، وأرسوا الأمان، ونظفوا الأرض من ضجيج الرعاع.

وقد صور لنا الشاعر (جواد الحمراي) حال الحشد والجيش، وضباع الإرهابيين الذين هددوا الشيعة، وتخاذل الساسة، وعملاء الشيعة! وقد فرغتها من الفيديو إلى الكتاب.

إلى الشيعة اللفونينصنا خطار اومثل أبسط قطيع ابعضا يندار
وإلى الشيعة التزوروتبجي الحسین اوباعت للشمر رغبة المختار
وإلى الشيعة التمعو كل قضايای بس بالبوک حاراتريدها ابچار
إلى الشيعة العن احساسها يموت اويخدر دينها ابريحة الدولار
بعد ملیت من الصالح العام وبعد ملیت من مذهب علي جار
يا مذهب بقى اشخلو بعد بيه ويا مذهب دشوفه بيا فلك دار؟
بلد واتقاسموه ابليل خمارة سياسة ابصالة اقمار
أنا بدينك علي واثق ولا جيد بس شيعتك بيها أنا محتار
اكوشية وضية اتكول ملموم خجل منهم ضمير العايشه ابار
واكو شية جناسي تصيح زهراء ولكاسر ضلعها اتبيع مسمار
يا شية القوط أهل الحمایات صدك وجدانكم خركة سمل صار
طك ابطك شمرها السني⁽¹⁾ من كال: حضروكت المكاشف والحجي الحار
ما كل لك يشيعي وانتم احرار احكمك لو اذبحك كيفك اختار
حل ثالث بكل لك ماكو انطيك هاي آخر رسالة وآخر انذار
الوطن مال العرب وانتم لفو بيه، فرس من خانقين لأهل ذي قار
والبصرة وأهلها وأهل ميسان هذولا اهنود اجوبيعه اوي ابقرار
وذبحكم شيعي. شيعي اوبعده معتام خذت ايده على دمننا واخنا نختار

(1) المفروض أن يقال: (السني شمرها طك ابطك).

اللحمة.. نتصالح.. سوو قانون.. سلحوها العشائير.. عيدوا الاعمار
مهممش.. منسي.. مجتث.. شابع اقضاء.. منكوب اقترح له اثتين مليار
من يوم السقيفة الشيعة لليوم مكتوب اعلى وجهه خادم وصار
عن يا سني تحجي الفخخ الماي الباع المرة اليزيح بمنشار
بعد شتريد اكثر من براهين مو كل لك صراحة الزمن ما دار
وكل لك تحكم انتة بياهو من ذول، ابأبوك الحارس ابجدك العطار
نسيت الناس جانت تعدم بناس اوسطري ازغارها انبطحت له الكبار
نعم صدام جان يكرهه للموت ويعرف نص نطفته ابيا بطن صار
بس لمن عدمنا صار قديس، وامه صارت ام الاطهار
انا الشيعي الاموت اليوم لله فقير ومعدم او عايش بلا دار
رساله من دماء أهل اليموتون، ابلاش وبلا جنازة او حلم بالثار
إلى الشيعة الدواعش زائداً كل سني ويفتخر باللي جرى اوصار
همشتك واهمش جدك النوب واجيتك الا اطحنك حار ابجار
او شراكة هالوطن سولفها لشعيط وتحت انعالنا البيكم جرى وصار
خذت ايدي عليك والا اسويه لبسطل الحشد راسك المعيار
تهددني شبقى لك شطفة وعكال هذن حتى الغجر لبسوها بالكار!
تنزح للروافض من تضك بيك، او من تفرج عليك اتصيح كفار
انا الرديت شيلة امك ابليل و من عطشت لويت ارگاب الانهار
عد أهل العمارة هناك مضموم سترذيح الشريفة امن أهل سنجار
قانون الحشد باجر أمشيه على اشوارب أبوك الجان خمار
وعلى اشوارب حكومة گبر بغداد، الحكومة الماصخة المتروسه زنجار
بعدهي عيونا اتميز المزروف اوياهو ابن الحمولة اويا هواين عار

إن الدولة تحتاج إلى عقول مدبرة من كل النواحي، من الناحية الاقتصادية، والصناعية
والزراعية، والمائية، والعسكرية، والأمنية... وما أدراك ما الناحية الأمنية؟! إنها حياة البشر
الغالية!!، فلا بد من الحفاظ على أمن الناس، وأمن الناس يحتاج إلى خطط، ومعرفة العدو
المتربص الداخلي والقادم من أعالي الصحاري.. ولا تتصور أن الدولة تنجح لاعتمادها على
الدعاء فقط، أو قراءة التعاويذ!!، بل لابد من أعمال العقل، ووضع الخطط اللازمة.. فالنبي
(ص) حينما وضع الخطط اللازمة في معركة بدر الكبرى والتزم بها المسلمون انتصروا، وهم
أقل عدد من المشركين.. يقول الله عز وجل:

﴿إِذْ أَتَمُّ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِاخْتَلَقْتُمْ فِي
المِيعَادِ وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ
عَلِيمٌ ﴿١﴾

فالمسلمون مهيوون مسبقاً، ومكانهم مرتفع، بينما مكان المشركين منخفض، وهذا يعطي
أفضلية للمسلمين، كما أن المشركين دخلوا مباشرة في الحرب دون استراحة، ودون أن يشربوا
الماء؛ لأن الآبار قد دُفنت.. وحينما لم يلتزم المسلمون بالخطة الموضوعية، وتركوا الطريق سالكاً
بعد أن رأوا سوقاً⁽²⁾ الحسنات (الحسان)!! خسروا المعركة، وولوا مدبرين يجرون أذيال
الهزيمة!!.. يقول الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً
وَضَاعَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحَبَتْ ثُمَّ وُلِّيتُمْ مَدْيَنَ﴾⁽³⁾

حينما تركوا الخطة المحكمة لم تغنهم كثرتهم، بل صارت عليهم وبالاً وهزيمة، ولم ينصرهم
أحد، إلا بعد أن أعادوا الخطط وأتقنوها إتقاناً محكماً..
إن أمريكا وأوروبا وروسيا والصين... أعملوا العقل، ووضعوا الخطط لكل شيء، بينما نحن
غارقون في بحار ظلمات التاريخ الأسود، الذي يتفنن بحرق البشر، وقطع الرؤوس... ونمجد
المجرمين من أمثال خالد بن الوليد ومعاوية والحجاج والسفاح والمتوكل وصلاح الدين وصدام
وآل سعود...

القائد الحقيقي قدوة

المفروض بالحاكم الذي يدعي الدين أن يكون أميناً على ما أؤتمن عليه من مقدرات شعب،
وعدم التهاون مع العابثين بأمن الشعب، والناهبين لثرواته، ولا يبيع الوطن، ولا يداهن الأعداء
على حساب أرواح الأبرياء.. يكرم المحسنين ويعاقب المسيئين، والمخربين الذين يزهقون أرواح
الأبرياء؛ لأجل أغراض مريضة ينسبونها إلى الله، وهي ليس، إلا من الشيطان، وأتباعه من

(1) الأنفال/ 42

(2) في صحيح البخاري، حديث (4043)... فلما لقينا هربوا حتى رأيت النساء يشتددن في الجبل، رفعن عن
سوقهن قد بدت خلاخلهن، فأخذوا يقولون: الغنيمة الغنيمة...

(3) التوبة/ 25

شياطين الإنس الذين يحمون الكرسي الغير شرعي بالعبث والخراب بأمن الشعوب، كما تفعل طغمة الفساد من ممالك العبث والإرهاب في الشرق الأوسط الذي صار بسببهم (الشرح الأوسخ!)..

إن القائد، وأعني به هنا (الشيوعي). لأن غير الشيوعي نظامه مبني على الطاعة العمياء للحاكم حتى وإن قتل نصف الشعب!! لا بد أن يكون واحداً من أفراد الشعب في كل تصرفاته، لكن للأسف نرى الكثير ممن يلهج باسم علي (ع)، وهو يقلد معاوية بن أبي سفيان، ويلهج باسم الحسين (ع) وهو يرتبي بأحضان أحفاد يزيد الذين قتلوا الشعب العراقي بأقذر طريقة، يستحي منها العار نفسه!، ويأخذ منهم الهدايا!.

((و الله لأن أبيت على حسك السعدان مسهداً أو أجر في الأغلال مصفداً أحب إلي من أن ألقى الله ورسوله يوم القيامة ظالماً لبعض العباد و غاصباً لشيء من الحطام، وكيف أظلم أحداً لنفس يسرع إلى البلى قفولها و يطول في الثرى حلولها و الله لقد رأيت عقيلاً و قد أملق حتى استماحتني من بركم صاعاً و رأيت صبيانه شعث الشعور غير الألوان من فقرهم، كأنما سودت وجوههم بالعظم، وعاودني مؤكداً وكرر علي القول مردداً، فأصغيت إليه سمعي فظن أني أبيع ديني و أتبع قياده مفارقاً طريقي فأحميت له حديدة ثم أدنيتها من جسمه ليعتبر بها فضج ضجيج ذي دنف من ألمها، كاد أن يحترق من ميسمها فقلت له ثكلتك الثواكل يا عقيل أتئن من حديدة أحماها إنسانها للعبه، و تجرني إلى نار سجرها جبارها لغضبه أتئن من الأذى، ولا أتئن من لظى. وأعجب من ذلك طارق طرفنا بملفوفة في وعائها، ومعجونة شنتها كأنما عجت بريق حية، أو قيها فقلت أصلة أم زكاة أم صدقة؟، فذلك محرم علينا أهل البيت، فقال: لا ذا ولا ذاك، ولكنها هدية، فقلت: هيلتك الهبول أعن دين الله أتيتني لتخدعني أمختبط أنت أم ذو جنة أم تهجر؟. والله لو أعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصي الله في نملة أسلبها جلب شعيرة⁽¹⁾)).

لا يعصي الله في نملة يسلبها حبة شعير!!، فماذا لو رأى بعض الذين يتغنون باسمه، وهم قد أصبحوا يملكون القصور، والسيارات التي ترافقهم بلا عدد، والأموال بالمليارات، وقبلوا بالملفوفة التي عُجت بريق الحية؟!!!..

رأينا بعض رجالات الدين كيف يرتمون في أحضان آل سعود، ويجتمعون عندهم، كربيضة الغنم طمعاً في الملفوفة المعجونة بريق الحية، بلا حياء، ولا وفاء للشهداء الذين قتلهم خنجر الغدر والخيانة "الوهابي السعودي"!!!..

(1) نهج البلاغة شرح ابن أبي الحديد (174/11)

وراح آل سعود يقدمون لهم الجفان كالأحواض عليها أكوام الطبخ، الجائمة فوقها الإبل، والخراف، كأنها نافقة!!.. ((أما بعد يا ابن حنيف، فقد بلغني أن رجلاً من فتية أهل البصرة دعاك إلى مأدبة، فأسرعت إليها تستطاب لك الألوان وتنقل إليك الجفان، وما ظننت أنك تجيب إلى طعام قوم عائلهم مجفو، وغنيم مدعو⁽¹⁾...)).

ولقد كان في رسول الله (صلى الله عليه وآله) كاف لك في الأسوة. ودليل لك على ذم الدنيا وعيها، وكثرة مخازيها ومساوئها، إذ قبضت عنه أطرافها، ووطئت لغيره أكنافها، وفطم عن رضاعها، وزوي عن زخارفها. وإن شئت ثنيت بموسى كليم الله (ص) إذ يقول: ﴿رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير﴾ والله ما سأله إلا خبزاً يأكله؛ لأنه كان يأكل بقله الأرض⁽²⁾.

ولو شئت لاهتديت الطريق إلى مصفى هذا العسل ولباب هذا القمح و نسائج هذا القزو، لكن هيئات أن يغلبني هواي ويقودني جشعي إلى تخير الأطعمة، ولعل بالحجاز أو باليمامة من لا طمع له في القرص ولا عهد له بالشبع، أو أبيت مبطاناً وحوالي بطون غرثى وأكباد حرى، أو أكون كما قال القائل:

و حسبك عاراً أن تبيت ببطنة و حولك أكباد تحن إلى القد⁽³⁾

أ أقنع من نفسي بأن يقال هذا أمير المؤمنين، ولا أشاركهم في مكاره الدهر، أو أكون أسوة لهم في جشوبة العيش، فما خلقت لي شغلي أكل الطيبات، كالمهيممة المربوطة همها علفها، أو

(1) نهج البلاغة

(2) نهج البلاغة

(3) الأبيات قيل أنها منسوبة لحاتم الطائي:

أيا ابنة عبد الله و ابنة مالك ويا ابنة ذي الجدين والفرس الورد
إذا ما صنعت الزاد فالتمسي له أكيلاً فإني لست أكله وحدي
قصياً بعيداً أو قريباً فإني أخاف مذمات الأحاديث من بعدي
كفى بك عاراً أن تبيت ببطنة و حولك أكباد تحن إلى القد
وإني لعبد الضيف ما دام نازلاً وما من خلالي غيرها شيمة العبد

المرسلة شغلها تقممها، تكثرش من أعلافها وتلهو عمّا يراد بها، أو أترك سدى، أو أهمل عابثاً، أو أجر حبل الضلالة، أو أعتسف طريق المتاهة!...⁽¹⁾

العراق والحركات الدينية الهدامة!

ما إن سقط صنم صدام حتى ظهرت حركات غريبة عجيبة مريبة. وفي الحقيقة أن هذه الحركات لم تظهر فجأةً، وإنما كانت نائمة، أو مطمورة، لكنها على شكل أفراد، وجماعات صغيرة؛ لأن صوتها غير مسموع، فلا توجد وسائل توصل بها أفكارها الشاذة الدموية إلى الناس، وما إن سقط نظام صدام حتى خرجت هذه الجماعات من مخابئها مستقلة الفوضى والحرية تنثر أفكارها يميناً وشمالاً بطريقة هستيرية، وكأنهم يريدون سباق الزمن، ولم تكتف هذه الجماعات بالكلام الذي هو سباب وشتائم، وتكفير للعلماء والناس عموماً باعتبارهم يتبعون أصناماً، ويقصدون بالأصنام (العلماء)..

وكل أدلتهم تعتمد على الحيلة والمكر والخداع، فكان الذين يدعون المهديّة . مثلاً . يأتون بالأحاديث، فيسقطونها عليهم، بالإضافة إلى أشياء طلسمية، كاستدلالهم بحساب غريب عجيب على أنهم من أتباع المهدي!! وكان ما يسمى أحمد بن الحسن (أحمد إسماعيل گاطع البصري) اتخذ شعار اليهود (النجمة السداسية) وكان الشعارات نضبت حتى يضع هذا الشعار الذي يضع صاحبه في موقف التهمة، وإن كان معروفاً، فما بالك بمن كان مطموراً، لا يعرف سوى رعي البقر، والقائد الضرورة؟! (من وقف موقف التهمة، فلا يلومن من ظن به السوء). ومن الأمور الكارتونية المضحكة التي استدلت بها (ابن گویطع) على نجمة داوود:

ما سم وصي الحسن = أحمد الحسن.

م ا س و ص ي ا ل م ه د ي

$$40 = (9) + (16) + 4 + 6 + 1 + 4$$

ا ح م د ا ل ح س ن

$$40 = 5 + 6 + 8 + 3 + 1 + 4 + 4 + 8 + 1$$

⁽¹⁾ شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد (395/16)

سابغات (دروع داوود).

$$س ا ب ا غ ا ت$$
$$15 = 4 + 1 + 1 + 2 + 1 + 6$$

وهو رقم المهدي بعد أربعة عشر معصوماً في الإسلام⁽¹⁾ ...

وما إلى ذلك من السفسطة والشرشحة، من ترقيع الثوب الأبيض بالقطع السوداء التي تراها العجوز العمياء في الليلة الظلماء!!

إن هذه الأرقام التي رقم بها الحروف لا تخضع لحساب الجمل المشرقي ولا المغربي، ولا التسلسل الهجائي، ولا لترتيب ابن جني ولا ترتيب علماء الصوتيات...!!

لقد عمد ابن كاطع إلى حذف الأصفار من الأرقام؛ لتنسجم مع ما يريد، فمثلاً (التاء) حسابها (400) جعلها (4)، والميم حسابها (40) جعلها (4) أيضاً...

ومع ذلك نصح عن هذه المغالطة، ونكتفي بغيرها من المغالطات، فهي كافية لرجم حجته البالية حتى الموت!.

لقد ارتكب ابن كاطع مغالطة عارية، وهي حذف الألف من (اسم)، فقد كتبها (سم)، هكذا (ما سم وصي المهدي). والصحيح: (ما اسم وصي المهدي)، فإذا قال أنا أتبع الملفوظ دون المرسوم.

نقول: إن الألف بعد الميم أيضاً لا تلفظ؛ لأنها ملتقية بساكن، وهي السين. وإذا كتبناها بالإملاء الصحيح يكون الرقم (41)، وليس (40)!! وبهذا تنتفي الأسطورة، وتختفي الصورة!.

ثم أن أحمد أبوه (كااطع) أو (كويطع) وإذا حسبنا اسم أبيه بحساب الجمل نقع في ورطة؛ لأن الكاف الأعجمية (ك) لا يوجد لها حساب في الجمل!!، وإذا أعطيناها رقم الكاف، فحساب

(كااطع) يكون حسابه (19). أما إن جعلناها (ق) فالأمر مختلف قليلاً، أي: (16). و (حسن) يكون حسابه (17).. والمجموع = (36)!! ودعك من الأحاديث التي لم يرد فيها اسم (كااطع) على

أنه أب لوصي المهدي...

ثم إن الكلمات (ما اسم وصي المهدي) لا تساوي الرقم الذي قاله، وهو (40) بعد حذف الأصفار من الأرقام التي تحمل أصفاراً، بل تساوي رقماً مغايراً، وسترى ذلك:

م ا ا س م و ص ي ا ل م ه د ي

(1) راجع كتاب "فعاليات صهيونية وهابية في العراق". وهو كتيب إلكتروني. لمحمد علي نصر الدين.

1 4 5 4 3 1 1 9 6 4 6 1 1 4

والمجموع (50)!!! هل عرفتم لماذا أعطى مجموع الأرقام بدون إعطاء كل رقم حسابه على حدة في (16) و (9)؟!

إذن مجموع (ما اسم وصي المهدي) = (50)، وأحمد الحسن = (41)!!!..

نقول: إذا كان الإستدلال على القداسة بهذا التثويل، فنستطيع أن نجعل (شارون) أكبر المقدسين والقديسين الذين لا تنكس لهم راية، ولا ترفع عنهم ولاية، ولا تفارقهم وصاية، ولا تتركهم رواية، ولا تدمهم آية، ولا تشملهم جناية، وترقص لهم " أم عَلاية"!!!..

شارون: ش ا ر و ن

المجموع (23) 5 6 7 1 3

وهي مساوية لكلمة (صفو) وبإمكانك استنتاج كلمات كثيرة تجعل من شارون نحرياً تقياً!!!..

فرعون = رسول حل!!!..

فرعون: ف ر ع و ن
المجموع (28) 5 6 7 2 8

رسول حل:

رسول حل: ر س و ل ح ل
المجموع (28) 3 8 3 6 6 2

وعلى ضوء هذه الشرشحات يكون فرعون رسولاً أتى لحل المشاكل من قبل رب العالمين!. إن هؤلاء العابثين الذين يمتطون صهوة جواد الدين من أجل المصالح الشخصية، والتسلط على رقاب الناس - لا يستحون من أنفسهم ولا من المجتمع ولا من الله!. لقد أعمتهم المصالح واللهاث خلف القداسة الزائفة التي تمكنهم من الركوب على ظهور الناس المساكين!!!..

ما أقبح الجاهل حينما يرتدي جلباب الدين!، فهو لا يفرق عن الثعلب الماكر الذي يرتدي ريش الدجاج؛ ليدخل إلى قُنَّه، ويجعله غذاءً شهياً بعد العبث بأمنه!!!.

هل تصدقون أن هؤلاء يصدقون أنفسهم بهذه الدعاوى الزائفة؟.. كلا والله، إنهم يعرفون أنهم على باطل، إن كانوا على صحة تامة غير مرضى نفسيين، أو مجانين مطبقين!!.. كيف يدعي شخص ذو عقل تام أنه إمام، وهو لم يأته رسولٌ ولا ملائكة من السماء؟!.. وأكبر دليل على أن هؤلاء دجاجلة هو استدلالهم بأمور تافهة سخيفة، كحساب الجمل، وأضغاث الأحلام!!.. الكارثة الكبرى أن كثيراً من الناس يركض خلف كل ناعق بطريقة جنونية!.. إن المجتمعات، وخصوصاً الإسلامية لا زالت ترتدي جلباب العبودية، والطاعة العمياء الذي ألبسه إياها السلاطين وكهنتهم الذين لبسوا جلباب الدين، وهم لصوص!..

نعود، والعودُ "أحمد". هناك المزيد من الاستدلال البليد! الذي سطره قلم ابن كاطع الهمام وصي الإمام!!:

مَن نجمة داود⁽¹⁾ = أحمد الحسن..

م	ن	ن	ج	م	ت	د	ا	و	د
4	5	5	3	4	4	4	1	6	4
(40) =									

أحمد الحسن:

أ	ح	م	د	ا	ل	ح	س	ن
1	8	4	4	1	3	8	6	5
(40) =								

في الحقيقة كلمة (داوود) حينما نرجع إليها الواو المحذوفة يكون الرقم (46)، وليس (40)!! ابن كاطع كتب (داوود) بواو واحدة بالرسم القديم حتى تنسجم مع ما يريد!

بمجموعة من المعادلات الرقمية أصبح ابن كاطع وصي الإمام المهدي بكل سهولة، وبلا منازع، وفاز بالرهان على جميع الأقران، وعلى "العلماء الأصنام"!!!.

⁽¹⁾ هكذا كتبها بواو واحدة لتنسجم مع ما يريد!

إن لم يكن هذا هو الإستهتار والإستحمار، فعرفونا ما هو الإستحمار؟!.

لا يعرف الكثير من الناس عن (أحمد بن غاطع) إلا من خلال صوته الذي انقطع منذ سنة (2004م) ولم يُعرف عنه أي شيء بعدها. أما من جهة الصور، فله صورة شخصية متداولة يرتدي فيها الشماع الأبيض المرقم بالأسود، والعقال، وله صفحة على (الفيس بوك) يعتقد أنها تدار من قبل أتباعه، وقد صرح بهذا الأمر جماعة من المنشقين عن هذه الحركة، ولهم الآن قناة فضائية تبث على القمر (نايل سات). ومن يديرها عرب غير عراقيين، وأجانب من الإنكليز...

تمويل هذه الحركة ثبت بالدليل القطعي من الإمارات!!.. ومعروف أن الإمارات هذه الدولية المارقة تعبت بأمن الدول من أجل الهيمنة، والمعروف عن ابن زايد أنه شخص مخرب مصاب بالغرور والنرجسية ومرض العظمة!.

كما أن آل سعود لهم دور كبير في تمويل هذه الحركة؛ لأن آل سعود، وآل زايد يريدون تحويل العراق إلى مستنقع لتربية حيواناتهم المفترسة الخطرة. ولا بد من اتخاذ اجراءات رادعة بحق هؤلاء العابثين الذين هم ذراع للأخطبوط السعودي الإماراتي القاتل.

إن العبث والتخريب يتخذ وجوهاً متعددة، فهو كالمكعب، فوجه سياسي، ووجه إرهابي دموي، ووجه دبلوماسي، ووجه مالي، ووجه إعلامي، ووجه ديني إجرامي... وأذرع متعددة، فهو كالأخطبوط.

نحن لسنا بحاجة إلى دين يطل علينا بين فترة وأخرى بجسم جديد، كالغول!!، فنحن . بحمد الله . مسلمون، ونعرف الإسلام جيداً، نعرف الإسلام البسيط غير المعقد، والمتسامح غير المتطرف، الذي يحترم الجميع، ولا يفرق بين المواطنين، فكلهم سواء، إلا من أجرم بحق العراقيين.

الكتب السوداء

لقد أصدرت ممالك الشر سيلاً من الكتب السوداء التي تكفر الشيعة بواسطة شيوخها، شيوخ الظلام!.. راح الوهابية يطلقون العنان لكتهم الممولة من ممالك الشر، وحينما تقرأ هذه الكتب الشيطانية لا تجد فيها سوى الإجرام والتكفير والتحريض والكرامية والكذب المفضوح... إن هذه الكتب القذرة مخضبة بالدماء، وتحمل في طياتها الأشلاء، وهي الغذاء لكل

متطرف، فما أن يبتلع الوهابي السموم من هذه الكتب السوداء حتى يزداد إرهاباً فوق إرهابه
ويصبح زومبياً لا يعرف سوى شرب الدماء وأكل لحوم البشر!
نذكر لكم بعضاً من هذه الكتب:

- 1 . رسالة في الرد على الرافضة
- 2 . الخطوط العريضة
- 3 . الشيعة وتحريف القرآن
- 4 . الشيعة وصكوك الغفران
- 5 . الفاضح لمذهب الشيعة
- 6 . النكت الشنيعة في كتاب الله والشيعة
- 7 . الوشيعة في نقد الشيعة
- 8 . بذل المجهود في اثبات تشابه الرافضة مع اليهود
- 9 . حتى لا ننخدع
- 10 . سراب في إيران
- 11 . تبديد الظلام وتنبيه النيام
- 12 . شم العوارض في ذم الروافض
- 13 . عودة الصفويين
- 14 . مطارق النور تبدد أوهام الشيعة
- 15 . موقف شيخ الإسلام من الرافضة
- 16 . الخطة الخمسينية
- 17 . حقبة من التاريخ
- 18 . الإلحاد في أرض الحرمين!
- 19 . الجرد الغامدة في الرد على الرافضة
- 20 . الحجج الباهرة
- 21 . الشيعة والتشيع
- 22 . الشيعة والقرآن
- 23 . الشيعة والسنة
- 24 . الشيعة والتصحيح
- 25 . الفكر التكفيري عند الشيعة!
- 26 . حقيقة الشيعة
- 27 . حقيقة الفكر الشيعي

28 . خميني العرب، والشيعه الشر الذي اقترب

29 . لله ثم للتاريخ

30 . من عقائد الشيعة

31 . وجاء دور المجوس

32 . يا شيعة العالم استيقظوا.

والكثير الكثير من هذه الكتب القدرة، وبعضها بأسماء مستعارة، مثل كتاب (الله ثم للتاريخ)... ولم تنفعهم هذه الكتب السوداء التي أغرقوا بها العالم، وانعكس الأمر سلباً عليهم بعد ما رأى الناس أنهم مشعبدون كذابون دجالون... ليسوا سوى عبيد للسلطين، وأذرع للشياطين، ولم يبقوا وسيلة، إلا استخدموها ضد الشيعة.. فتحو قنوات فضائية أكثر قدرة من الكتب التي كتبوها!! مثل: (وصال . صفا . البرهان . شدا . وصال فارسي . المخطط الصفوي . الإرهاب الصفوي!...) بالإضافة إلى آلاف المواقع، وملايين الصفحات على (جوجل . تويتر . فيس بوك...)، وكذلك الصحف والجرائد...

إنهم يمارسها حرباً قدرة لا حدود لها، ولا تعتمد على معايير، بل تهيم في فوضى الكذب والإرهاب والتكفير.. إنها حربٌ لا يستطيع الإنسان وصفها بكلمات؛ لأن الكلمات عاجزة عن وصفها، وأقل ما يقال عنها أنها حرب قدرة من ضباع قدرة!..

صمت ساسة الشيعة المخزي!..

والطامة الكبرى أن ساسة الشيعة صمتوا صمت الأموات إزاء هذا الإرهاب الوهابي، ولم يقدموا شكوى ضد هذه القنوات، ولم يصنفوها على أنها إرهابية، ولم يعترضوا على السيل الجارف من الكتب التي تكاد تسيل منها الدماء!..

لماذا تصمتون يا ساسة، أستم من يتصدرون القيادة والريادة؟؟. فما سبب هذا الصمت المرئيب، هو خوف، أم رضا؟. فإن كان خوفاً، فيجب طردكم من القيادة، فالجبان يجلس في بيته، ولا يجلس على كرسي القيادة؛ حتى لا يضيع البلد وأهل البلد.

وإن كان رضا، فيجب إعدامكم، أو سجنكم؛ لأنها خيانة، والخائن، إن لم يُعدم، يُسجن على أقل تقدير. فأنتم في كلا الحالتين لا تصلحون للقيادة!!

نريد أن يكون العراق فاعلاً لا مفعولاً؛ لأنه البلد العريق والغني، وهو مؤهل لقيادة الوطن العربي من كل النواحي، ولا نريد أن نصبح (مرايع، أو مرابط خيل!!، كما يقول غريبان آل سعود).. هل تقبلون أن نصبح مرايع لخيل آل سلول، وهم مجرد حمير يمتطي ظهورهم (ترامب) بلا برذعة، ويضع اللجام في أفواههم، وهم عبيد أذلاء للإمبريالية والصهيونية والماسونية؟!.

لو قال هذا الكلام إيراني، لرأينا الضالين المضلين من أمثال (ظافر العاني) و (المساري) ... يملؤون القنوات الفضائية صراخاً ووعيداً، لكنهم بلعوا ألسنتهم السليطة الطويلة؛ لأن المتكلم من زمرة ولاة الأمر السعوديين الذين يتقاسمونهم الإرهاب والتأمر على العراق، وخصوصاً الشيعة!! "الشيعة لا بواكي له".. ولم نسمع من جماعة (إيران برا برا) كلمة ضد هذا المعتوه الذي تناول على العراق والعراقيين!!! طال من هؤلاء اللسان حينما رأوا من قادة الشيعة الهوان!!

أما الفتاوى التي خرجت من أفواه الوهابية، فهي لا تعد ولا تحصى، وغالبها مثير للضحك والسخرية، فهو لا ينم، إلا عن أدمغة لا يوجد فيها، إلا الإرهاب والتخلف!.

- . فتوى في وجوب هدم القباب، والأضرحة.
- . فتوى في الصور، والتمثيل.
- . فتوى لحرمة الدخان والملابس الإفرنجية، والعمود، والبنوك...
- . فتوى بالتعامل مع الشيعة والصوفية، وعدم أكل ذبائحهم.
- . فتوى بحرمة القوانين الوضعية وتدريسها.
- . فتوى بحرمة المنطق والفلسفة.
- . فتوى بإنكار دوران الأرض، وصعود القمر.
- . فتوى في جواز الصلح مع الكيان الصهيوني، والاعتراف به!!.
- . فتوى في جواز الاستعانة بالأمريكان والإنكليز، وجواز إقامة قواعد لهم في الجزيرة العربية، والخليج⁽¹⁾.

الشيعة مشركون، وأكل ذبائحهم حرام، والتعاون معهم حرام!!، والوحدة مع المسلمين حرام، وكل شيء يرجع نفعه للأمة الإسلامية حرام، لكن ما يرجع نفعه للكيان الصهيوني، فهو حلال، يُطرب له الوهابية، وتهتز أكتافهم، وأردافهم طرباً له!!.

الوهابية حركة لا دين ولا أخلاق..

إن الوهابية لا يهمها أن تكون عميلة للشيطان شريطة أن تتحقق لها المصالح والمنافع الشخصية، وقتل الروافض المشركين!!.. دائماً أقرأ كتب ومقالات ومنشورات وتغريدات، وأسمع كلام، وخطاب الوهابية، فأجده يتمحور حول الشيعة، وكيفية القضاء عليهم، حتى أن

(1) الخطر الوهابي . صالح الورداني

بعضهم خرج على قناة وصال الوهابية، وهو يزيد ويرعد ويعريد، ويقول: والله لولا عصيان ولي الأمر لرأيتم منا ما لا يعجبكم يا مجوس!!! وكان كلامه موجه لأهل المنطقة الشرقية من الشيعة في السعودية!!، وظهر وهابي مصري، وهو يخطب على المنبر، ويأمر أتباعه بقتل الشيعة!!، وأفتى عبد العزيز آل الشيخ بصلب الشيعة، وتقطيع أرجلهم من خلاف؛ لأنهم تظاهروا ضد ولاية الأمر من آل سعود!!.. وهم يستكثرون أن يتم توظيف شيعي في الدولة حتى لو كان معلماً!!، ويجعلون هذا كرمًا زائدًا من ولاية الأمر!!.. والصواب إخراج الشيعة من ذلك، بل إيداعهم في السجون، وصلبهم على جذوع النخل، وقطع رؤوسهم أمام المارة!!.

الوهابية والصهانية وجهان لورقة واحدة

إن التطابق بين الكيان الصهيوني والحركة الوهابية، وولاية أمرها من ممالك الشر. تكاد تنصهر فيه الفوارق بين الطرفين، فالخلاف بينهم خلافًا دَرَجِيًّا، وليس خلافًا نوعيًّا، بل الخلاف بين الوهابية وبعض فرق السنة مثل الصوفية بعمومهم أكثر من الخلاف بين الصهانيين والوهابية. أما من جهة الأفكار المتطرفة، والإرهاب، فالوهابية يتفوق إجرامهم على إجرام الصهانية، وكما قلنا الخلاف دَرَجِيٌّ.. الكل يعلم بالتحالف الوهابي الصهيوني ضد المسلمين وخصوصاً الشيعة.. والوهابية في عصرنا الحاضر يجاهرون علانية بعمالتهن للصهانية، وأصبح الإعلام الخليجي الوهابي يتغزل بالصهانية، كتغزل ملك اليمين بسيدها!!.. إن العشق الصهيوي وهابي هو عشق ناتج عن الأخوة في رضاعة الكبير، فالصهانية هم السيد الكبير المُطاع، والوهابية هم العبد القزم المنصاع!!..

حينما كانت مدفعية الكيان الصهيوني الإرهابي تدك لبنان، وطائراته تمطره بالحديد والنار، وحزب الله يقاوم هذا العدو الإرهابي المعتدي الصائل - كانت العلاقات بين آل سعود وآل زايد وعموم دول الخليج على أعلى المستويات!، حتى أن الهالك ابن جبرين حرم التعاون مع الرفضة ضد أسياده الصهانية!، وحرم دعم حزب الله في مقاومته للصهانية!، وقد حرم ذلك أيضاً الأعور الدجال المتلعثم العبي (عبد الله بن العزيز آل الشيخ "حفيد خدن صفية!") وقد قال عن اليهود "لا يجوز دعم الرفضة ضد المسلمين"!!!..

وفي نفس اليوم الذي تدك فيه طائرات الصهانية غزة، طائرات آل سلول وصواريخهم تدك أرض يمن الإيمان، ومرترقنهم تذبح أطفاله ونساءه!، والتعاون بينهم على اليمن في ضوء النهار، ودهاليز الدار!، وقد تبادلت الوفود الزيارات بين دول الخليج والصهانية، ومنها محمية آل خليفة، فقد فتح مجرم البحرين حتى سراويله للصهانية من أجل أن يبقى على كرسي الحكم الذي يجثم على أكداس من جماجم الشيعة الذين ذبحهم!!.

الدول العربية تحارب دين الشيعة وتقبل بدين اليهود..
اليهود يمارسون طقوسهم بكل حرية في الدول العربية، كما في الأردن، لكن الشيعة يمنعون
ويقمعون، ويهانون. أما في مصر فيمنع عنهم حتى الأذان!!..
يجتمع وزراء الخارجية في جامعة الدول "العربية" لتصنيف من يقاتل الصهاينة بأنه إرهابي
(حزب الله وحماس) ولم يتجرأ تافه من قطعان (الجماعة العبرية) على تصنيف الكيان
الصهيوني بأنه إرهابي، بل يتعاونون معه ويعطون ظهورهم له ليركهم متى شاء وأين شاء
وكيف شاء، وعليهم دفع الفطور والغداء والعشاء!!!.. أي أمة هذه التي يتحكم بها قطع من
الخنازير البرية؟!..

ويؤيد الوهابية في تعاونهم مع الصهاينة - فلول صدام وفدائيوه، ولا عجب ولا ضير في ذلك،
فصدام وزمرته لم يشنوا الحروب، إلا على الدول الإسلامية. أما شعاراته البائسة ضد
الصهاينة، فهي مجرد هذيان وغثيان يراد منه لفت الأنظار عما يفعله من إجرام ضد الشعب
العراقي.. لقد سخر صدام وزمرته من العفالق كل إمكاناتهم لتشويه صورة الشيعة في
العالم، وأنهم مجرد تبعية فارسية مجوسية! يقول سعيد السامرائي: اتهم [صدام] الشيعة
بأنهم لا يتبعون الإسلام، وبالتالي هم كافرون، بقوله: " ولو عرفنا أن الكثير من شعبنا يدرس
الدين أساساً لا من خلال القرآن والسنة النبوية، وإنما من خلال أقوال الإمام علي... وقال:
وهكذا صار المذهب في العراق بدلاً من أن يكون إجتهداً لتطبيق حقوق وواجبات المسلم في
الدين مثلما هو حال الناس من المسلمين في اليمن أو مصر والأردن والجزائر وتونس والمغرب...
فصار وكأنه دين بحد ذاته.

وقال: "لم تتأثر حتى شعائر الدين وممارساته كثيراً بالدين الإسلامي، كما جاء به أصحاب
رسول الله مع فتح العراق في القادسية، وإنما تأثرت بالدرجة الأولى الأساس بفهم المالكي،
وممارساتهم، والتي هي الأخرى متأثرة بالفهم الإيراني وممارساته"⁽¹⁾.

هكذا يتحول الطاغية المقبور إلى واعظ سلفي حليق اللحية!.. يتهم دين الشيعة بأنه بدعة
إيرانية!، ونسي أن من صنع دينه هم الإيرانيون!!، ويتهمهم بالعمالة، ونسي أنه أكبر عميل
لأمريكا وبريطاني وفرنسا، ومعول هدم بأيدي عربان الخليج.. نسي أن أفكاره هي مستوردة من
الشيوعي (ميشيل عفلق)، والنصراني (صلاح البيطار)!!، ونسي أن الصحابة الذين يتشدق بهم
فضّل عليهم البعثي، الذي ساواه بعمر بن الخطاب!!..

(1) صدام وشيعة العراق لسعيد السامرائي. (ص/29)

ويواصل صدام ابن صبحة افتراءاته، فيقول: "تكشف المرأة عورتها وهي تقود المشحوف، أو عندما تترجل منه إلى الماء..."⁽¹⁾.

ولا عجب من هذا الذي خرج من وكر العوجا، الذي ملأ العراق بدور البغاء، ومحلات الخمر، ونسي أن ابنه الخبيث (عدي) كان يأخذ بنات الجامعة الجميلات ليغتصبن!!، وكان [عدي] يصور حفلاته، وهو يرقص بين العاهرات، وكؤوس الخمر، ويأكل لحم الخنزير!!، وكان هذا النافق المنافق [عدي] يتسلى بقتل الأبرياء في السجون، وخصوصاً في الانتفاضة الشعبانية!!... الجميع يعلم أن نساء الوسط والجنوب من أكثر النساء حشمة، وأكثر نساء العالم ستراً لأجسامهن، فلا تكاد تجد امرأة سافرة في عصرنا الحاضر. أما نساء المقبور عدي، فلا تجد عندهن غير البغاء والفجور والخمر وهز البطون والأكتاف والأرداف!!... فأى عفة يتحدث عنها هذا المعتوه [صدام]، وأي دين يتحدث عنه هذا الأحمق البليد!!...

تشابه الوهابية والصهاينة في التأمّر والتخريب وحبهم للحرق، فرب الصهاينة مغرم بالحرق، ففي (الملوك الثاني)، فقرة (20.1):

((1) وَأَرْسَلَ الْمَلِكُ، فَجَمَعُوا إِلَيْهِ كُلَّ شَيْخِ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ. 2 وَصَعِدَ الْمَلِكُ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ وَجَمِيعَ رِجَالِ يَهُوذَا وَكُلِّ سَكَّانِ أُورُشَلِيمَ مَعَهُ، وَالْكَهَنَةَ وَالْأَنْبِيَاءَ وَكُلِّ الشَّعْبِ مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ، وَقَرَأَ فِي آذَانِهِمْ كُلِّ كَلَامِ سِفْرِ الشَّرِيعَةِ الَّتِي وُجِدَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ. 3 وَوَقَفَ الْمَلِكُ عَلَى الْمُنْبَرِ وَقَطَعَ عَهْدًا أَمَامَ الرَّبِّ لِلذَّهَابِ وَرَاءَ الرَّبِّ، وَلِحِفْظِ وَصَايَاهُ وَشَهَادَاتِهِ وَقَرَائِضِهِ بِكُلِّ الْقَلْبِ وَكُلِّ النَّفْسِ، لِإِقَامَةِ كَلَامِ هَذَا الْعَهْدِ الْمَكْتُوبِ فِي هَذَا السِّفْرِ. وَوَقَفَ جَمِيعُ الشَّعْبِ عِنْدَ الْعَهْدِ. 4 وَأَمَرَ الْمَلِكُ حَلْقِيًا الْكَاهِنَ الْعَظِيمَ، وَكَهَنَةَ الْفِرْقَةِ الثَّانِيَةِ، وَحُرَّاسَ الْبَابِ أَنْ يُخْرِجُوا مِنْ هَيْكَلِ الرَّبِّ جَمِيعَ الْأَنْبِيَاءِ الْمُصْنُوعَةِ لِلْبَعْلِ وَاللِّسَارِيَةِ وَلِكُلِّ أَجْنَادِ السَّمَاءِ، وَأَحْرَقَهَا خَارِجَ أُورُشَلِيمَ فِي حُقُولِ قَدْرُونَ، وَحَمَلَ رَمَادَهَا إِلَى بَيْتِ إِيلَ. 5 وَلَا شَيْءَ كَهَنَةَ الْأَصْنَامِ الَّذِينَ جَعَلَهُمْ مُلُوكُ يَهُوذَا لِيُوقِدُوا عَلَى الْمُرْتَفَعَاتِ فِي مَدِينِ يَهُوذَا وَمَا يُحِيطُ بِأُورُشَلِيمَ، وَالَّذِينَ يُوقِدُونَ: لِلْبَعْلِ، لِلشَّمْسِ، وَالْقَمَرِ، وَالْمَنَازِلِ، وَلِكُلِّ أَجْنَادِ السَّمَاءِ. 6 وَأَخْرَجَ السَّارِيَةَ مِنْ بَيْتِ الرَّبِّ خَارِجَ أُورُشَلِيمَ إِلَى وَادِي قَدْرُونَ وَأَحْرَقَهَا فِي وَادِي قَدْرُونَ، وَدَفَّنَهَا إِلَى أَنْ صَارَتْ غُبَارًا، وَذَرَى الْغُبَارَ عَلَى قُبُورِ عَامَّةِ الشَّعْبِ. 7 وَهَدَمَ بُيُوتَ الْمَأْبُونِينَ الَّتِي عِنْدَ بَيْتِ الرَّبِّ حَيْثُ كَانَتِ النِّسَاءُ يَنْسِجْنَ بُيُوتًا لِلسَّارِيَةِ. 8 وَجَاءَ بِجَمِيعِ الْكَهَنَةِ مِنْ مَدِينِ يَهُوذَا، وَنَجَسَ الْمُرْتَفَعَاتِ حَيْثُ كَانَ الْكَهَنَةُ يُوقِدُونَ، مِنْ جَبْعِ إِلَى بَيْتِ سَبْعِ، وَهَدَمَ مُرْتَفَعَاتِ الْأَبْوَابِ الَّتِي عِنْدَ مَدْخَلِ بَابِ يَشُوعَ رَئِيسِ الْمَدِينَةِ الَّتِي عَنِ الْيَسَارِ فِي بَابِ الْمَدِينَةِ. 9 إِلَّا أَنَّ كَهَنَةَ الْمُرْتَفَعَاتِ لَمْ يَصْعَدُوا إِلَى مَذْبَحِ الرَّبِّ فِي أُورُشَلِيمَ بَلْ أَكَلُوا قَطِيرًا بَيْنَ إِخْوَتِهِمْ. 10 وَنَجَسَ تَوْفَةَ الَّتِي فِي وَادِي بَنِي هَنُومَ لَكِنِّي لَا يُعْبَرُ أَحَدُ ابْنِهِ أَوْ ابْنَتُهُ فِي النَّارِ لِمَوْلَاكَ.

(1) صدام وشيعة العراق . سعيد السامرائي

11 وَأَبَادَ الْخَيْلِ الَّتِي أَعْطَاهَا مُلُوكُ يَهُودَا لِلشَّمْسِ عِنْدَ مَدْخَلِ بَيْتِ الرَّبِّ عِنْدَ مُخْدَعِ نَثْنَمَلِكِ الْخَصِيِّ الَّذِي فِي الْأَرْوَقَةِ، وَمَرْكَبَاتِ الشَّمْسِ أَحْرَقَهَا بِالنَّارِ. 12 وَالْمَذَابِحِ الَّتِي عَلَى سَطْحِ غُلِيَّةِ أَحَازَ الَّتِي عَمَلَهَا مُلُوكُ يَهُودَا، وَالْمَذَابِحِ الَّتِي عَمَلَهَا مَنَسَى فِي دَارِي بَيْتِ الرَّبِّ، هَدَمَهَا الْمَلِكُ، وَرَكَضَ مِنْ هُنَاكَ وَذَرَى غُبَارَهَا فِي وَادِي قَدْرُونَ. 13 وَالْمُرْتَفَعَاتِ الَّتِي قَبَالَه أُورُشَلِيمَ، الَّتِي عَنْ يَمِينِ جَبَلِ الْهَلَاكِ، الَّتِي بَنَاهَا سُلَيْمَانُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ لِعَشْتُورَثَ رَجَاسَةَ الصَّيْدُونِيِّينَ، وَلِكَمْوُشَ رَجَاسَةَ الْمُوَابِيِّينَ، وَالْمَلُكُومَ كِرَاهَةَ بَنِي عَمُونَ، نَجَسَهَا الْمَلِكُ. 14 وَكَسَرَ التَّمَائِيلَ وَقَطَعَ السَّوَارِيَ وَمَلَأَ مَكَانَهَا مِنْ عِظَامِ النَّاسِ. 15 وَكَذَلِكَ الْمَذْبُوحِ الَّذِي فِي بَيْتِ إِيلَ فِي الْمُرْتَفَعَةِ الَّتِي عَمَلَهَا يَرْبَعَامُ بْنُ نَبَاطَ الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يُخْطِئُ، فَذَانِكَ الْمَذْبُوحِ وَالْمُرْتَفَعَةِ هَدَمَهُمَا وَأَحْرَقَ الْمُرْتَفَعَةَ وَسَحَقَهَا حَتَّى صَارَتْ غُبَارًا، وَأَحْرَقَ السَّارِيَةَ. 16 وَالتَفَّتْ يُوْشِيًّا فَرَأَى الْقُبُورَ الَّتِي هُنَاكَ فِي الْجَبَلِ، فَأَرْسَلَ وَأَخَذَ الْعِظَامَ مِنَ الْقُبُورِ وَأَحْرَقَهَا عَلَى الْمَذْبُوحِ، وَنَجَسَهُ حَسَبَ كَلَامِ الرَّبِّ الَّذِي نَادَى بِهِ رَجُلُ اللَّهِ الَّذِي نَادَى بِهَذَا الْكَلَامِ. 17 وَقَالَ: «مَا هَذِهِ الصُّوَّةُ الَّتِي أَرَى؟» فَقَالَ لَهُ رِجَالُ الْمَدِينَةِ: «هِيَ قَبْرِ رَجُلِ اللَّهِ الَّذِي جَاءَ مِنْ يَهُودَا وَنَادَى بِهَذِهِ الْأُمُورِ الَّتِي عَمَلْتَ عَلَى مَذْبُوحِ بَيْتِ إِيلَ». 18 فَقَالَ: «دَعُوهُ. لَا يُحَرِّكَنَّ أَحَدٌ عِظَامَهُ». فَتَرَكُوا عِظَامَهُ وَعِظَامَ النَّبِيِّ الَّذِي جَاءَ مِنَ السَّامِرَةِ. 19 وَكَذَا جَمِيعُ بِيُوتِ الْمُرْتَفَعَاتِ الَّتِي فِي مُدُنِ السَّامِرَةِ الَّتِي عَمَلَهَا مُلُوكُ إِسْرَائِيلَ لِلإِغَاظَةِ، أَزَالَهَا يُوْشِيًّا، وَعَمِلَ بِهَا حَسَبَ جَمِيعِ الْأَعْمَالِ الَّتِي عَمَلَهَا فِي بَيْتِ إِيلَ. 20 وَذَبَحَ جَمِيعَ كَهَنَةِ الْمُرْتَفَعَاتِ الَّتِي هُنَاكَ عَلَى الْمَذَابِحِ، وَأَحْرَقَ عِظَامَ النَّاسِ عَلَمَهَا، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أُورُشَلِيمَ...)).

وأحرق الوهابية البشر بأبشع الطرق. وقد سبقهم في تطبيق الشرع اليهودي أبو بكر مع (الفجاء السلمي)، ومعاوية، وابن العاص مع (محمد بن أبي بكر)، وخالد بن الوليد مع (مالك بن نويرة)، بل نسبوا الحرق للنبي (ص)، كما في قضية العرنين أن النبي (ص) سمل أعينهم (حرقها).

((وقد سمل النبي (ص) أعين العرنين بالحديد المحمي، وقد حرق أبو بكر البغاة بالنار بحضرة الصحابة، وحرق خالد بن الوليد بالنار ناساً من أهل الردة⁽¹⁾...)).

ونجد الصهاينة يريدون دولتهم من الفرات إلى النيل، بل يريدون حكم العالم بأسره، ونجد الوهابية بقيادة آل سلول يريدون الهيمنة الكاملة على الدول الإسلامية؛ لأجل إحراق كل من يخالفهم، أو ذبحه، وسلب الثروات!

إن فرق الموت الوهابية التابعة السلوية لا تتحمل حتى الوهابية الذين يخالفونها، فهي تظل تراقبهم حتى تختطفهم، فقد اختطفوا المعارض ناصر السعيد من لبنان، وكثيراً من المعارضين بما في ذلك أمراء معارضين، وأرادوا اختطاف (سعد الفقيه) بعد ما هاجمه اثنان وقد رش

(1) فتح الباري لابن حجر العسقلاني.

أدعما الرذاذ المخدر على أنفه، إلا أنه استطاع التخلص منهم بعد ما دامت المعركة معهم (90) ثانية حتى اتصلت عائلته بالشرطة، ففر الجناة، وقد حذروه، وأبلغوه أنهم من قبل الدولة. وقد اعتدى اثنان من عصابة آل سعود على المعارض في بريطانيا (غانم الدوسري) بالضرب. وآخر جريمة كبيرة هزت الإعلام العالمي، هي جريمة اختطاف (جمال خاشقجي) في القنصلية في إسطنبول، فقد دخل القنصلية، وكانت ترافقه خطيبته (خديجة جنكيز) التركية، وحينما دخل لم يخرج، وكانت هي تنتظره خارج القنصلية، فدخل ولم يخرج، وهكذا يخرج آل سعود فلم (دخل ولم يخرج) متفوقاً على كل أفلام الرعب الأمريكية، فلم تبقى قناة عربية، أو أجنبية، إلا وبثته في اليوم عشرات المرات!!.. وقد صورت الكاميرات دخوله دون الخروج، وجاءت معلومات من الاستخبارات التركية أن الضحية تم تقطيعها ليسهل حملها في صناديق، نقلت على متن سيارة سوداء مظلمة، وفي نفس اليوم الذي تم فيه الاختطاف جاء (15) سعودياً من السعودية، بعضهم مقرب من (محمد بن سلمان) يعتقد أنهم هم من أدار العملية الإجرامية. مع أن (جمال خاشقجي) كان لا يعد معارضاً، بل كان محسوباً على نظام آل سلول الوهابي القمعي، حتى أنه كان من المؤيدين لجرائم داعش في سوريا حتى أنه أيد ذبح الجنود من قبل داعش في الفرقة (17) على صفحته على تويتر، وقد قال عن فعل داعش: ((تكتيك عسكري نفسي فعال. الجماعة يعرفون ما يعملون)).

وقد أيد إعدام الشيخ النمر (رحمه الله)!!، وقد توعد حزب الله والسيد حسن نصر الله بهزيمة من الله!! لكنه ذهب ضحية لمن أيديهم!!.. " من أعان ظالماً سلطه الله عليه!!". ولم يكتفِ آل سلول بالجريمة الوحشية، بل راحوا يقولون بكل وقاحة وسخافة: أن من قتله هم القطريون والإيرانيون!!.. إذا لم تستح، فاصنع ما شئت!!.. والصهيانية يعملون بنفس الأسلوب، فقد استخدموا الإغتيالات ضد كل من يعارضهم، واستخدموها ضد العلماء النوويين والتكنولوجيين في سوريا وإيران، وضد الطيارين في العراق!، حتى أن ضباطهم انخرطوا مع داعش الوهابية في الإجرام والقتل، وإضافة مزيد من التكنولوجيا الدموية في الذبح بالسكاكين والحرق بالنار، والإغراق بالماء، والتقطيع بالسواطير، والنشر بالمناشير...!!.. طبعاً سيحلب ترامبُ سلمانَ، وبالمقابل يلحق ترامبُ يدي سلمان المخضبتيين بالدماء!!.

وقد استخدم كيان آل سلول تقنية من الكيان الصهيوني للتجسس على المعارضين!!.. آل سلول وآل صهيون يتشاركون في الإجرام ضد الناس!!.. آل سلول وآل صهيون زوج حذاء لمجرم واحد!.

وقد وصل الأمر في بعض الكتب - للأسف - الأزهرية أن تدرس أكل لحوم البشر، وقد مر عليك ذلك في هذا الكتاب.

احتلال شبه الجزيرة العربية..

إن آل سعود لم يحتلوا الجزيرة العربية صدفة، وإنما بتدبير من بريطانيا، ودول الهيمنة، والإستعمار، فقد قال (بيفن) رئيس الوزارة البريطانية أمام مجلس العموم في إحدى خطبه: "إن آل سعود منسجمون معنا ضد العرب والمسلمين عن طريق فلسطين والقضية الفلسطينية، وقال ترومان: إنني أعاهد نفسي على شد أزر آل سعود، حتى يصبحوا قادة العالم العربي، والإسلامي". ومنذ أن قامت مملكة آل سعود في قلب العالم الإسلامي، نراها أداة طيعة وفعالة في خدمة السياسة الأمريكية، ومصالحها في المنطقة. وبالمقابل، فإن أمريكا بكل طاقتها البشرية والمادية هي في خدمة السياسة السعودية، ومصالحها. كيف التقى القزم السعودي مع العملاق الأمريكي⁽¹⁾ ...

أنا أختلف مع الأستاذ طالب الخرسان: أن أمريكا في خدمة السعودية، أو كيان آل سعود، وإنما أمريكا تحمي النفط فقط. أما آل سعود فقد قال عنهم ولي أمرهم وسيدهم (ترامب) ووصفهم خير وصف، بأنهم بقرة متى ما نضب حليبها يذبحها!!!... إن حماية أمريكا لآل سعود، هي تماماً، كما يحي الراعي بقرته لأجل حليبها، فإذا جف حليبها، فالسكين قريب لذبحها، وتصبح طعاماً للعائلة والأقرباء. هذا إن كان لحمها قابلاً للأكل، وإلا فسوف تُرمى على المزابل، وتكون طعاماً للكلاب السائبة!!

الغزو الوهابي للبلدان..

إن الوهابية تغزوا العالم بفكرها الهدام مدعومة من الأمبريالية، فقد وصل عدد المدارس إلى عشرات الآلاف التي تُخرج من مستقعاتها الآسنة مئات آلاف الضباع المسعورة التي وظيفتها تمزيق البشر، وهدم البيوت.

إن الوهابية ليست ديناً، وإنما حركة إجرامية لبست الجلباب الديني من أجل الهيمنة والسيطرة على العالم بالتحالف مع الإمبريالية.. حينما ترى الوهابي تشعر بالاشمئزاز من المناظر الكريهة، والوجوه العابسة، والألسن الوقحة، والثياب النصف ساقية، واللحى الطويلة المنفوشة، فينتابك شعور: هل هؤلاء يمثلون الإسلام، إسلام الرحمة، فإذا كانوا يمثلونه، فهل هذه هي الرحمة؟!... ما من شخص يطلق التفكير لنفسه، حتى يخرج هارباً من جحور الوهابية المظلمة. وأي شخص يخرج من جحورهم المظلمة يكون عرضة للقتل، فهم مافيا إجرامية من يدخل فيها لا يخرج حياً منها، إلا في مأمن!!!..

(1) الإسلام السعودي الممسوخ - طالب الخرسان (ص/ 11. 12)

قتل الحجاج..

حتى الحجاج لم يسلموا من شرهم، وخصوصاً الحجاج الإيرانيين، فقد ارتكبوا مجزرتين ضد الحجاج الإيرانيين، الأولى سنة (1407 هـ) الموافق (1987م) راح ضحيتها أكثر من (300) حاج. والمجزرة الثانية سنة (2015م) راح ضحيتها ما يقارب (600) حاج فيهم من السياسيين. وهذا ما أراده آل سعود، حتى أن بعض السياسيين الذين قتلهم آل سعود قد تم استئصال أحشائهم!!، وقد أصدر الأعرور الدجال مفتي آل سعود "عبد الله بن عبد العزيز آل الشيخ" [آل الشيخ] فتوى أخرجها من فيه الخلفي!! كفر فيها الإيرانيين؛ لأنهم طالبوا بضحاياهم من الحجاج الذين قتلهم أسياده آل سعود!!..

آل سعود وتمويل الحروب..

إن الكيان السعودي هو الممول الأكبر للحروب الطاحنة، فلا تجد نار حرب تشتعل، إلا وتجد نفط العصابة السلوية يُصب فوقها.. من الحرب العراقية . الإيرانية إلى الحروب مع اليمن التي شنها عميلهم علي عبد الله صالح على الحوثيين، إلى ليبيا، إلى سوريا، إلى اليمن مجدداً بالحرب المباشرة من آل سلول، المدعومة من الإمبريالية والصهيونية، والحلف الطائفي القذري!!، وحتى حرب الصهاينة على لبنان مؤل جزءاً منها الكيان السعودي، ولا ننسى الدور الهدام لأولاد زايد، ف(محمد بن زايد) شيطان رجيم، وله دور كبير في الإرهاب والتخريب، ودعم التطرف، والإجرام، جرائمه في اليمن فاقت الخيال، وله سجون يتم فيها تعذيب اليمنيين بأبشع الصور، حتى اللواط يمارسه أوغاد الشيطان (محمد بن زايد) بحق السجناء، والمعارضين!!..

آل سعود يفعلون كل شيء مقابل البقاء..

إن طغاة ممالك النفط الوهابي مستعدون لحرق الأرض ومن عليها، وما عليها؛ لأجل الحكم، وإشباع نزواتهم الخبيثة، وأنفسهم السادية المريضة، فقد اشترى آل سعود الأقلام المأجورة من الصحفيين، والإعلاميين، وشيوخ الإجرام من أجل أن ينبحوا على الشيعة في الليل، والنهار دون أي ضمير رادع. إن المال أعماهم، حتى أنك تجد بعض هؤلاء المرتزقة من الرجال هم لا يعرفون الدين، بل يشربون الخمر ويمارسون الرذائل، لكنهم يصفون الشيعة بأنهم كفار!!، وبالمقابل تجد نساءً سافرات، ولا يتقيدن بشرع يتناولن على الشيعة بألسن وهابية!!.. إن آل سعود اعترفوا بالكيان الصهيوني قبل بريطانيا، وفرنسا، وأمريكا والإتحاد السوفيتي... وعلاوة على الاعتراف أعطوهم فلسطين على طبق من ذهب، وسبق وعد المقبور "بلفور آل سعود" (عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل) . وعد (بلفور الإنكليز)!!!..

إن آل سعود بالنسبة لدول الإستكبار، والصهاينة هم أبقار لا يجب التفريط فيها، فهذه الأبقار يأخذ حليبها الأمريكيان والصهاينة... وفضلاتها تلقى في الجزيرة العربية!!.. ما أن ظهر المسخ المسمى (إسرائيل) حتى سارع الخادم الوضيع (عبد العزيز) مباركاً مع المباركين!! ((فقد كتب روبرت سان جون في كتابه (ابن غوريون) يصف هذه الفترة: وبعد انتهاء المجلس الوطني المكون من (37) عضواً الذي دعا إليه ابن غوريون في تمام الساعة الرابعة من ظهر الجمعة (14) مايو، سنة (1948م) والذي وقف فيه ابن غوريون يلقي إعلان البيان المتضمن قيام (إسرائيل) اشترك (عبد العزيز بن سعود) مع أربعة وزراء من حزب العمال في إرسال برقية إلى الدكتور (حاييم وايزمان) في نيويورك يهنئونه فيها على المجهود الذي بذله، والذي أدى إلى قيام دولة إسرائيل⁽¹⁾)).

وهكذا لا تجد خيانة، إلا وتجد مسوخ آل سعود قادتها، ولا تجد نار حرب، إلا وتجدهم من يصب الزيت فوقها!!.. إن آل سعود في حيمم للكيان الصهيوني تفوقوا على الصهاينة أنفسهم، فحينما كان الصهاينة يقصفون لبنان، وفلسطين . تجد من يستنكر ذلك من بعض الصهاينة، إلا أنك تتفاجأ حينما تجد آل سعود، وإعلامهم الوهابي يبررون قصف الصهاينة لفلسطين ولبنان. وفي سوريا كان آل سعود وإعلامهم يروجون للقصف الصهيوني بأنه مشروع؛ لأنه دفاع عن النفس ضد الإيرانيين، وبشار الأسد!!، وقد تحالف آل سعود مع الصهاينة من أجل تشكيل حلف لضرب (حزب الله) على غرار حلف الشيطان ضد اليمن!!.. إن الزواج الدائم الغير شرعي، أو بالأحرى (نكاح الجهاد) بين الصهاينة وآل سلول لا يشملها طلاق، ولا يقطعه فراق. إنه زواج العشاق!!..

وهكذا التقت مصالح عبّاد العجل الأصفر والبقرة الحمراء من الصهاينة، وعباد الشاب الأُمرد الأَجعد الذي يلبس نعلين من ذهب!!، فإذا كانت دولة بني صهيون الموعودة بحسب نظريات حاخامات الدجل والنفاق والجهل من علماء بني صهيون من الفرات إلى النيل وأنهم شعب الله المختار وبقية الناس حيوانات يجب أن تذبح وتحرق، ويتلذذ الحاخام بشواء شحمها ولحمها، فدولة بني مردخاي وبني وهاب احتلت الجزيرة، وتريد إحتلال العراق والشام، بل السيطرة على الوطن العربي، بل الإسلامي برمته وتحويله إلى حاخامات يعبدون الشاب الأُمرد، ولا يخرجون عن تعليمات أسيادهم اليهود.

فها هو دين الوهابية يحرق البشر، وها هو دين اليهود يحرق البشر وينسب للأنبياء التخريب والحرق، حتى يشرعن ما يقوم به من إجرام وإرهاب، وها هي الوهابية تفجر مساجد ومقدسات المسلمين، إلا إسرائيل!، فما الأمر؟. الأمر واضح وضوح الشمس في منتصف تموز،

(1) الإسلام السعودي المسوخ (ص/ 134 . 135)

فالهابية هم صهاينة، وكل ما يفعلونه هو مؤيد من قبل اليهود، وهم أكثر شراً من اليهود، فاليهود أرادوا أن يغطوا أجرامهم ويحموا دولتهم المزعومة، فلجأوا إلى تصنيع دين جديد اسمه إسلام وعمله إرهاب، ففرق المسلمين، وشتت شملهم، وقطع أوصالهم، وهدم بيوتهم وهجرهم من مساكنهم ودمر اقتصادهم، فنامت إسرائيل قريرة العين وتحسنت صورتها! وراحت تضحك على هؤلاء المسلمين!، وهم يقتل بعضهم البعض. وفي الحقيقة الوهابية ليسوا من المسلمين؛ لأن المسلم هو "من سلم الناس من لسانه ويده". فهل سلم أحد من السنة الوهابية التي تكفر المسلمين، وخصوصاً الشيعة في الليل والنهار؟! وهل سلم أحد من أيديهم الغاشمة الآثمة الظالمة وهي تحرق وتفجر وتذبح وتخطف وتسلب وتنهب وتغتصب وتسبي وتزني وتلوط؟! فهنيئاً لليهود بأحفادهم آل مردخاي وآل عبد الوهاب، ما أكثر برهم لأجدادهم!!! وهل من يبر الأجداد أثم؟! ألم يقل الله: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾، فال مردخاي يطبقون كلام الله، فمن أحق بالبر أكثر من الأجداد من قبل الأحفاد!!!

البدخ والتبذير السعودي

إن التبذير السعودي من أموال النفط يفوق الخيال ﴿إِنَّ الْمُبْذِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾⁽¹⁾.

ولا شك أن آل سعود هم ليسوا إخوان الشياطين فحسب، بل هم الشياطين، وآباء الشياطين، وأمّهات الشياطين، وخالات الشياطين، وعمّات الشياطين!!! فأفعالهم الخبيثة الدنيئة الإجرامية استتحت منها الشياطين!!

إن الأموال التي يحصل عليها آل سعود من النفط، وغيرها من موارد الدولة، والتي ينهبونها من الشعب، وإيرادات الحج، يبذرونها على أمرين:

1 . الحروب الطاحنة التي تحصد أرواح العباد، وتزرع الكساد، والفساد، وتدمر البنى التحتية، وتنشر الأمراض، والمجاعة...

2 . الفجور، والخمور، والعاهات، والقمار، والمكان المفضل لدى الأمراء السعوديين هي (بريطانيا) في المرتبة الأولى، ثم بعدها فرنسا، وأمريكا... فقد تحدث الصحفيون الأجانب عما يفعله أمراء النفط، وخصوصاً آل سعود . بنوع من الدهول "خلف الملك عبد الله بن سعود

(1) الإسراء/ (27)

أربعين ولداً، ورغم قبح منظره وقمائه، فقد كان يحب سيارات (الكاديلاك) المطلية بالذهب، ويقدم الساعات الثمينة لزواره، ويحب الخليلات، كما يحب المخدرات!!؛ ولأن أولاده يتحدرون من أمهات متعدّدات، فإنهم متعدّدو الأشكال والأحجام والألوان!، لكن جميعاً يشتركون في مزية واحدة، فهم يحصلون على مبالغ مالية (مفتوحة) لا حدود لها شريطة عدم تدخلهم في سلطة الحكومة السعودية الحالية! الهواية المفضلة عند أبناء الملك سعود هي تحطيم السيارات الباهظة الأثمان!، وهو يمارس رياضته المفضلة هذه في أرقى أحياء لندن، لحفظ المقامات!!، وعلى سبيل المثال حطم الأمير تركي سيارة (لمبارغيني) في منطقة إرلزكورت في لندن، وفي صِدَامٍ مروّع حين كان في الثالثة والعشرين من عمره⁽¹⁾.

إن هواية آل سعود هي التخريب، فهم مجبولون على التخريب، ولا يعرفون سوى التخريب، ولا يعيشون بدون تخريب!!.. لو كانت هذه الأموال أتت إليهم بعد كد وتعب، لما فعلوا هذه الأفعال التخريبية.

وكان الأمير تركي مولعاً بالنساء، وقد من بين صاحباته (ماريون) مسؤولة نادي فكتوريا للقمار، والمعروف عنها أنها تقدم جسدها مقابل العطايا السخية! أظهرت (ماريون) وزوجها (ديقد) إهتماماً كبيراً بالأم الظهر التي كان الأمير تركي يعاني منها، قالت له حين بدأت تدلك ظهره: يا سمو الأمير، ابني الصغير يفكر فيك دائماً، ويسألني عنك!⁽²⁾.

وهكذا بقضي الأمير وطره ينتقل من امرأة إلى امرأة، ومن عارضة أزياء إلى أخرى، هادراً ملايين الدولارات على نزواته الشيطانية، ولا يتكلم عليه أحد من ضباع هيئة (الأمر بالمنكر، والنهي عن المعروف!!!).

إن تبذير آل سعود فاق تبذير كل المبذرين في العالم، لو جُمع كل مبذري العالم، ووضع تبذيرهم في كفة، ووضع بالمقابل تبذير آل سعود، لتفوق عليهم جميعاً آل سعود!!..

أما من جهة الزيجات فقد تزوج ابن سعود (300) امرأة!!.. أين الإسلام يا من تدعون خدمة الحرمين؟!.. حتى الثور لا ينكح (300) بقرة في حياته!!.. إن آل سعود تفوقوا على الثيران!!.. إن آل سعود في عصرنا الحاضر لهم خليلات بلا عدد، وزوجات الله أعلم بعددهن!!.. ولا يستطيعون نكاحهن جميعاً، إلا بالإستعانة بالفياجرا الأمريكية، والأوروبية!!.. كما استعانوا بهم في تثبيت عرشهم الدموي الفاشي.. إن آل سعود مهووسون بالجنس، والإرهاب، والتخريب، رجالاً ونساءً!!..

(1) فضائح ملوك النفط . فائز عبد الرحمن (ص / 16 . 17)

(2) المصدر السابق (ص / 19 . 20)

إن طغيان آل سعود، وفجورهم محيط بلا حدود، ولا شواطئ.. إن شعارهم الفجور، وشرب الخمر والزنا واللواط، والتبذير، ودثارهم الدين الوهابي الذي يضيفه عليهم المدثرون من كهنة معبد الشيطان من الوهابية المجرمين!! والكل يعلم أن آل سعود لا دين لهم، ولا أخلاق، ولا شرف، ولا ضمير، ومهما جمّل وجوههم القبيحة المكيجون من كهنة المعبد الوهابي، فلن تكون جميلة أبداً، فالقبح من ذاتياتها، وخواصها الملازمة لها!!.. ومهما حاول كهنة المعبد الشيطاني غسل قذاراتهم، فلن تنظف، ولا تطهر أجسادهم؛ لأن القذارة، والنجاسة من ملازمتهم التي لا تنفك عنهم، حتى لو انفكت الحرارة عن النار، والبلادة عن الحمار!!..

كان (محمد الفاسي) ماجناً، حتى الأمريكان لم يتحملوا مجونه وفسقه ودعارته!!.. كان له قصر في (إفلوريدا) وكان متزوجاً من أمريكية، وكان قصره مطرزاً بالذهب من الداخل!! حتى أن القصر أصبح مرتعاً للصوص بسبب ما يحتويه من ذهب!!، وقد وصلت ثروة هذا اللص إلى (6) مليارات دولار.. وقد اشترى قصرًا يضم (38) غرفة إلى جانب نجوم هوليوود، وكان عمره آنذاك (23) بسعر مليونين، ونصف مليون دولار، ولم يعجبه

ذوق نجوم هوليوود، فأمر بإجراء بعض الديكور في المنزل الذي بني من (61) عاماً.

وبدأت المشاكل، فقد دهنوه باللون الأخضر، وبدلاً من السقف البلاط (الكلاسيكي) وضع الشيخ سقفاً من النحاس، ووضعوا زهوراً من البلاستيك فوق الأعمدة الرومانية المطلة على الميدان. أما التماثيل الإغريقية الاثنا عشر المحيطة بالقصر، فقد أتى الشيخ شيئاً عجيبياً، إذ دهنوها بلون الجسم البشري، ثم في مكان العورة رسموا لها أجهزة تناسلية مع شعر العانة، ولونوها هي وحلمات الثدي بلون مختلف لإبرازها [!!!].

وجن جنون أهل هوليوود، وحاول الشيخ استرضاءهم، فافتتح القصر بحفلة من أساطير السفه، وصفت صحيفة (الهيرالد تريبيون) بعض ما قدم فيها:

(3) بارات، و(30) رطلاً من الكافيار الإيراني، كميات هائلة من الإستاكوزا، جبال من الجمبري البارد والساخن، والكباب.. أطعمة شرقية، وكافة أنواع الخمر من النبيذ والشمبانيا..

المهم لم ينجح الكافيار، وكرّم الشيخ في إقناع سكان بيفرلي هيلز بترك أولادهم كل يوم يمرون على منظر رجال ونساء كاشفين عوراتهم، وعوراتهم الملونة، فحرقوا البيت عن آخره بعد ما انتهت بوليصة التأمين، ونسي الشيخ تجديدها.. وكان الحريق ليلة رأس السنة عام (1990) فدكوه من الأساس قبل أن يدخله الشيخ الصغير، وكان الناس يهتفون، والنار مشتعلة: إحرق.. إحرق.. إحرق.. تبارك الربُّ الذي حرق بيت العربي الداعر!!⁽¹⁾.

(1) (أثرىء النفط من آل سعود . د. رفعت سيد أحمد (ص/ 25 . 26 . 27 . 28)

وقد بلغ سعر التاج الذي اشتراه محمد الفاسي من باريس لعريسته (مليون) جنيه استرليني، ولم يكن، إلا واحداً من مجموعة المجوهرات الثمينة، والنادرة التي قُدمت إلى العروس، وقد بلغ ثمنها (6) ملايين جنيه إسترليني⁽¹⁾ ..

هكذا يبذر السفهاء من آل سعود المال على العهر والفجور والخمور، ثم بكل صلافة ووقاحة يسمون أنفسهم (خدام بيت الله!!).. إنهم عاهة في جسد الأمة!! وليتهم اكتفوا بهذه الأفعال، ولم يقطعوا الرؤوس، ويحرقوا البلدان بأموالهم المنهوبة!!.. الكل سمع بالمجرم (محمد بن سلمان) وهو ينادي بمحاربة الفساد، وفي نفس الوقت يشتري يخبأ قيمته (450) مليون دولار، وصورة للمسيح (دافنشي) بنفس السعر تقريباً!!..

مليارات الدولارات يصرفها آل سعود على العاهرات والخمور والقمار، فلا يوجد قضاء يحاسبهم، فهم القضاء، وما يفعلونه يرضي السماء!!، ولا شعب ينتقدهم، فالشعب مدجن، ومحكوم عليهم بالإعدام بنفس الوقت!!، ولا رجال دين يحرمون عليهم، فبالعكس، فرجال الدين هم يباركون لهم العهر والزنا وشرب الخمور؛ لأنهم أولياء أمور!!..

وقد فضحهم الإنترنت فوق فضح القنوات، والصحف، فمقاطع الفيديو التي تم تصويرها في بريطانيا، وفرنسا، وأمريكا... تخجل منها العاهرة العارية!!.. سيارات مطلية بالذهب.. جوقة من المرافقين.. استهتار يفوق الخيال.. عجرفة وغطرسة منقطعة النظير.. رقص مع العاهرات.. نثر الملايين من الدولارات على الغانيات.. الرقص بالملابس الداخلية على أنغام الموسيقى الأمريكية.. التعري على الشواطئ الأوروبية.. رحلات مع الماجنات على اليخوت في البحار عراة.. تمويل أفلام إباحية..

يذكر كتاب (فضائح ملوك النفط): "يقضي الشيخ مع الفتاة عشر دقائق تقريباً، ثم يطلب ثانية، وثالثة، ورابعة!!" ..

إن هذه العائلة الماجنة الماسونية الصهيونية تتستر بالإسلام، كما يتستر الثعلب بريش الديك، والذئب بصوف الخروف!!.. وتتحدث [صحفية يهودية اسمها ليندا] عن شيخ لم تذكر اسمه بالطبع، أقام علاقة مع فتاة في شقتها؛ لأن زوجته كانت معه في الفندق، وكان يقضي الساعات الطوال مع تلك الفتاة، ويتحدث إليها، وتتحدث إليه، وتحصل منه على آلاف الجنيهات. أما نساء الشيوخ، فأول ما يفعلنه حين يخرجن إلى شوارع لندن، هو أن يرفعن القناع عن وجوههن، والثياب الطويلة عن أجسامهن، ويتوجهن إلى محلات (ماركس أند سبنسر)، وهناك يشتري العديد من السراويل، والألبسة الداخلية المزركشة (والشهادة ما

(1) المصدر السابق (ص/ 33).

تزال لليندا فورد)، وبعد الشراء تقوم النساء بنزع علامات (ماركس أند سبنسر) التجارية؛ لأنهن يعرفن تماماً أن هذه المحلات موجودة على المقاطعة العربية، وأن كل أموال (ماركس أند سبنسر) تعود لصالح إسرائيل⁽¹⁾ ...

وحيثما أراد أن يفتضح آل سعود في بريطانيا، فقد هددوا بقطع العلاقات. يذكر أنيس الدغيدي: " حولت صفقة اليمامة من أكبر وأضخم صفقة في تاريخ السلاح في العالم إلى أكبر فضيحة سياسية دولية الآن. قبل نهاية العام الماضي سيطرت أجواء غريبة على علاقات آل سعود وبريطانيا تشبه الأجواء التي سبقت الأزمة بين البلدين الحليفين، وعُرفت وقتها بأزمة " موت أميرة" وترتب عليها قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين. فقد وجهت حكومة آل سعود في منتصف شهر كانون الأول، ديسمبر (2006) إنذاراً إلى بريطانيا وتهديداً بقطع العلاقات الدبلوماسية في حال استمرار التحقيقات القانونية التي يجريها مكتب جرائم الاحتيال الخطرة البريطاني، حول الرشاوي وتسهيل الدعارة لأطراف من عائلة آل سعود في صفقة اليمامة⁽²⁾ .

كلما برزت فضيحة مدوية، وتفوح ريحتها بسترها آل سعود بالدولارات الأمريكية التي يسرقونها من نפט الشعب. وقد ضبط أحد أمراء آل سعود بصحبة طنين من المخدرات في لبنان، وكالعادة اختفت أخبار الأمير بعد أن أظهر الإعلام جيفته!!
(الإرهاب والجنس والتبذير) ثلاثة أضلاع لمثلث شيطاني واحد يملكه آل سعود!!..
ولا أدري إلى متى يبقى آل سعود يدفنون فضائحهم، التي أصبحت، كالجبال؟!..
وإلى متى يبقى السذج منخدعون بدجلهم وشعبذتهم التي أصبحت مكشوفة حتى للعميان؟!..
سيأتي يوم يا آل سلول، نراكم فيه تركضون، كالكلاب الهاربة، والناس تركض خلفكم ترجمكم بالأحذية، وترميكم على المزابل جزاءً بما فعلتموه بهذه الأمة المسحوقة!!..
ما أجمل ذلك اليوم الذي نراكم فيه أذلاء، قد انكسرت فيه غطرستكم، وكبرياؤكم!!، نرى فيه وجوهكم التي صعرتموها للناس تضرب بالكفوف، وتبصق عليها الأفواه!!، ثم يتم دفنكم مع عاركم وإلى الأبد، حتى تاريخكم الأسود لا نريد أن نسمع به بعد أن يتخلص الناس من إجرامكم!!..

موت الأمة..

(1) فضائح ملوك النفط (ص/ 10 . 11)

(2) فساد آل سعود . أنيس الدغيدي (ص/ 14)

إن الأمة تموت حينما تعطي عيونها، وعقولها للسلطين، وعاهاتهم من شيوخ (طع أميرك وإن جعلك رابعاً لحميرك!)، والرجعية والتخلف والذل والعبودية!!..

إن هؤلاء الذين يصرخون على الناس ليل نهار: إن ذنوبكم هي سبب بلانكم!.. عدم طاعتكم لله، هي سبب غضب الله!.. سرقتمكم المال هي جريمة.. شربكم للخمر كفر.. عقوبة السرقة فيها قطع اليد.. اللواط جريمة لا تغتفر، يجب قتل الفاعل، والمفعول..

لكنهم يباركون لسيدهم كل ما نهوا عنه الناس البسطاء، فهم يعملون بشريعتين:

. شريعة الناس ذات التعليمات الحديدية الصارمة، التي لا تهاون فيها، ومن يخطئ، فالويل له، فإن سرق، فليقرأ على يده سورة الفاتحة!!، وإن زنى، فما أكثر الأحجار التي تنهال عليه، كزخات المطر من أيدي حماة الشريعة!!، وإن شرب الخمر، فالسياط موجودة، وسوف تسليخ جلده!!...

. شريعة ولاية الأمر، وهي شريعة سمحة متهاونة متعاونة، شُرِّعت، وفُصِّلَت على مقاسهم، ومن شرعها، وفصلها هم أنفسهم!!.. فهي شريعة بلا حدود، ولا عقوبات!!.

جل الناس إن لم يكن كلهم سمعوا الحملة المسعورة التي شنّها آل سعود على النساء اللاتي طالبن بحقوقهن في قيادة السيارة، فثارت حمية شيوخ الوهابية من مرتزقة آل سعود، فراحوا يصفون هذا الأمر بأنه إباحية، وطالبوا باعتقالهن، ووصفوا أهلن بأوصاف تنم عن قلة أدب وحياء!!؛ لأنهم لم يمنعوهن عن هذا الفعل المشين!!.

الشيعية في زمن صدام

الحديث الشيعية في زمن صدام ذو شجون، يدمي القلب ويُبكي العيون، وقبل أن نتحدث عن جرائم صدام بحق الشيعية، لابد لنا من وقفة قصيرة نستعرض فيها تاريخ العصابة الصدامية.

كان (حسينو) والد (صدام) يخدم الإنكليز على قوت يومه، وكان يعمل فراشاً في السفارة الإنكليزية في بغداد، وكان متزوجاً (صبحة) ما أدراك ما (صبحة) فقد كانت سليطة اللسان تؤذي الجيران، ولا تعرف الرحمة، ولا الرأفة، عديمة الإحساس، لا يسلم من لسانها كل الناس.

بعد أن صار (حسينو) فراشاً في سفارة الإنكليز تطلق (صبحة بنت طلفاح)، فتزوجت رجلاً آخر، ثم طلقها، ثم تزوجت (إبراهيم الحسن)، فأنجبت منه (برزان، و سباعوي، و وطبان، و نوال).

أما صدام بن (حسينو) فكان يعيش حياة البؤس والذل في ظل (إبراهيم الحسن)، وكان (إبراهيم) مهووساً بالغجريات!!⁽¹⁾

(1) راجع كتاب (سكرتيرة صدام تتكلم) خالدة عبد القهار

لقد حطمت صباحاً الأرقام القياسية في الزيجات، ولا أدري هل لها صلة بآل سعود⁽¹⁾!!!
وبقي (صدام) يعيش البؤس.. مهنته هي السرقة، فمن سرقة الدجاج إلى الخرفان... ثم انتقل إلى بيت خاله (خير الله) وهناك درس الابتدائية، والمتوسطة، ولا يوجد دليل أنه درس في معهد، أو جامعة، وكل ما يقال عن ذلك هو ادعاء بلا دليل..
ثم عن طريق خاله انخرط في جوقه حزب البعث الذي لا زال في طوره الجديد، وخصوصاً أن شعارات حزب البعث "الميتافيزيقية" تروي ظمأ صدام، وحينما أصبح عضواً في هذا الحزب اشترك مع مجموعة من العصابة في تنفيذ عملية اغتيال⁽²⁾، وقد نجحت الخطة بعد سلسلة خطط دبرها حزب البعث! رحل الزعيم عبد الكريم بعد أن حكم (4) سنوات، عن عمر (49) سنة، بدون زواج.. بقي حزب البعث يتربص الدوائر حتى انقضت على الحكم بانقلاب عسكري دامي بمساعدة بريطانيا، وقد اعترف بهذا بعض كبار السن من المثقفين، فقد قالوا رأينا طائرات تقصف من نوع غريب، فنحن طائراتنا نوع (ميغ) الروسية، وهذه الطائرات لم نرها من قبل، إلا في الانقلاب!!! إذن فمن هو التبعية يا ابن صبيحة، من هو العميل الذليل!!!..
وكان الانقلاب الأسود الذي ألبس العراقيين السواد، وأحرق البلاد في (17) تموز (اللا مجيد) سنة (1968).. صار الرئيس (أحمد حسن البكر) والنائب (صدام حسينوا!). بقي صدام بخداعه ومكره الذي تزول منه الجبال! يظهر للإمبريالية أنه الخادم الوضيع، والعبد المطيع،

(1) يقال أن صدام قال لحسني مبارك متصلاً: يا ابن الرقاصة. فرد عليه قائلاً: لقد تعلمت الرقص في أعراس أمك!! ربما يكون الكلام غير حقيقي، لكن هذا ما شاع.

(2) في كتاب (ثورة 14 تموز 1958) لليث الزبيدي. يذكر: أما نهاية حياة عبد الكريم قاسم، فقد كانت في ضحى يوم 9 شباط 1963، حيث أُعدم رمياً بالرصاص، وكان ذلك إثر قيام ثورة 14 رمضان 8 شباط، حيث اقتيد عبد الكريم قاسم من وزارة الدفاع إثر استسلامه بعد مقاومة دامت 24 ساعة إلى دار الإذاعة في الصالحية مع العقيد فاضل عباس المهداوي، والزعيم طه الشيخ أحمد، والملازم كنعان خليل حديد، وحوكموا من قبل المجلس الوطني لقيادة الثورة بجلسة سرية تقرر فيها إعدام الأربعة مع التنفيذ فوراً، وقد نفذ حكم الإعدام النقيب منعم حميد. [ص/338] من الكتاب المذكور أعلاه.

طبعاً سبق هذه المحاولة عدة اغتالات ومخططات، إلا أنها فشلت!!
يذكر (ليث الزبيدي) في كتابه (ص/416): "منذ 1959 بدأت الاتصالات بين المقدم رفعت الحاج سري، والسيد فؤاد الركابي أمين سر حزب البعث العربي الاشتراكي آنئذ، عن طريق الرئيس الأول الركن "صبيح عبد الحميد" لغرض التخلص من عبد الكريم قاسم باغتياله...
وفي (ص 417) يقول: "... وعادة فكرة الإغتيال مرة أخرى بعد فشل حركة الموصل، فأجرى ممثلون من حزب البعث العربي الاشتراكي اتصالات مع العناصر القومية الأخرى من أجل تنفيذ العملية..."

كوالده (حسينو)، فإذا كان الوالد فراشاً لسفارة الإنكليز، فالولد فراشاً للإمبريالية بأسرها.. راحت الخطط تُحاك من قبل أمريكا وبريطانيا والصهاينة، ولم يجدوا منفذاً لهذه الخطط الشيطانية في العراق، إلا (صدام). وحينما انتهوا من آخر سطر من المخطط، خرج علينا صدام عام 1979 بمسرحية ضعيفة الإخراج، فاشلة المنتج: إن أحمد حسن البكر تنازل له عن الحكم؛ لأن صحته ليس على ما يرام (متى تنازل الحكام لأجل الصحة؟)، وأنه هو العيون الساهرة على الوطن!! وفي الحقيقة أنه خبت ودهاء ومكر وخديعة ونفاق وشقاق وكذب مفضوح، فكل ما في الأمر أن (صدام⁽¹⁾) عزل (أحمد حسن البكر) بالقوة وبالتنسيق مع الإمبريالية؛ لأجل تنفيذ المخطط الجهنمي!! وما إن امتطى صدام الكرسي حتى نادى بأسماء رفاق دربه في الشقاوة والتخريب! في قاعة (الخلد) وبدل أن يعطيهم الجوائز، أعطاهم قطع الرؤوس!!.. راحت برقيات التهنئة تنهال على الحاكم الجديد، وبدت دويلات النفط تتغزل باسم صدام وتغدق عليه المليارات، فأعلنها صدام حرباً شعواء على الجمهورية الإيرانية، وعلى الشيعة عموماً، وبدأت حملات التسقيط والتخوين للشيعة، ثم الإعدامات والقتل والسجن علاوة على الحرب التي تحصد آلاف الأرواح!!

(خير الله طلفاح) (حرامي بغداد) هو أخو (صباحة) نسباً وفعلاً، كان هذا اللص معلماً، ثم صار في السلك العسكري سنة (1968) وفي حكم صدام أصبح العراق تحت يده يذهب منه ما يشاء!!

(عدي، وقصي) ولدا صدام، هذا الثنائي اللعين ارتكب أشنع الجرائم بحق العراقيين. وقد ارتقى عدي في مستنقع مديرية الأمن العامة، فصار مديراً لها، وعين نفسه مسؤولاً على (عن اللجنة الأولمبية).. كان ماجناً مستهتراً، يشرب الخمر علانية، ويأكل لحم الخنازير، ويغتصب الفتية بعد أخذهن من الجامعات، وفي أي مكان تعجبه فتاة يأخذها غصباً!!، وكان يأتي للسجون، فيفرغ طبقات مسدسه على السجناء!!، وكانت له مجموعة من الشقاوات يبطش بها من يريد. وقد منح نفسه شهادة دكتوراه!!

لقد شن صدام حملة مسعورة لتشويه الشيعة، وكان الفصل الأول من هذه الحملة المسعورة، هو اتهامهم لهم بأنهم فرس، وتبعية لإيران!!، مع أن المحافظات الشيعية أكثر عروبة من تكريت، والموصل... وثقافة الشيعة تشهد بذلك، وتاريخهم يشهد، وأشعارهم تشهد.. ها هو صوت المرحوم الشاعر (صفي الدين الحلي) يقطر عروبةً وشجاعة، ومجداً وفخراً، واعتزازاً:

(1) لم أكتبه (صداماً) بالنصب؛ لأن المعتاد عند الجميع أن يلفظوه بدون نصب.

سلي الرماح العوالي عن معالينا واستشهدي البيض هل خاب الرجا فينا
وسائلي العرب والأتراك ما فعلت في أرض قبر عبيد الله أيدينا

إنا لقومٌ أبت أخلاقنا شرفاً أن نبتدي بالأذى من ليس يُؤذينا
بيضٌ صنائعنا، سودٌ وقائعنا خضرٌ مرابعنا، حمرٌ مواضينا
لا يظهرُ العجزُ منا دون نيل مني، ولو رأينا المنايا في أمانينا

ولا نريد أن نثبت أن الشمس موجودة، فالشيعة عرب أقحاح، وهذا واقع حال، حتى أن التشيع الإيراني هو فرع عن التشيع العربي العراقي، فالكوفة مهد التشيع، ومركز اشعاعه الديني والفكري، ولا يحتاج التشيع لشهادة أحد، كما أنه لا يضره الموتورون من أمثال صدام، وغيره من آل سعود أذئاب الصهيونية، والإمبريالية.. كل جبان من طغاة الحكام لأبد أن يأخذ حصته في قتل الشيعة وتشويههم بحملات قدرة مستخدماً كل وسائل التشويه والتشويش!، وبالطبع على رأس وسائل التشويه، هم شيوخ الدم والإجرام! أصبح تشويه الشيعة سنة متبعة من قبل السلاطين وشيوخهم، لا لشيء، إلا لأنهم لم يسجدوا على أقدام الحاكم، ولم يسيروا في ركابه، ولم يتمسحوا بأعتابه، ولم يحللوا له الزنا واللواط والقتل ونهب الثروات!!..

ولا ندري ما العروبة التي يتحدث عنها هؤلاء الذين أصبحوا صهاينة وإنكليز بنسبة مئة بالمئة؟! أم يتحدثون عن عروبة بني العباس الذين أصبحوا ألعوبة بيد الأتراك، حتى قيل عن الخليفة (المستعين بالله):

خليفة في قفص بين وصيف وبعث
يقول ما قال له كما يقول البعث⁽¹⁾

إن الحقد الدفين للشيعة من قبل صدام وزمرته، هو الذي جعله يهاجم إيران، ويصف الشيعة عموماً بأنهم فرس!!.. إن معركة صدام مع إيران ليست قومية، كما يتصور البعض، وإنما هي حرب مذهبية دينية، وإلا لماذا لا يتهم على الأتراك بنفس الكلام الذي تهجم به على الإيرانيين، فكلا الدولتين من العجم؟!..

(1) مروج الذهب للمسعودي (177/4)

إن لص (العوجا) حينما أراد أن يعبث بالعراق رأى في طريقه عقبة، وهم الشيعة، فالمعروف عنهم أنهم لا يهادنون الظالمين، وعلماءهم لا ينثرون الفتاوى على مائدة السلطان، فلذلك أراد أن يزيح هذه العقبة حتى يكون البطل القومي، والمتصرف الوحيد..

شن حربه صدام على إيران، ووضع الشيعة وقوداً لها، بينما هو وزمرته العفلقية الماجنة يقضون وقتهم في معارك الطرب، وشرب الخمر، وقتل الأبرياء.. استمرت الحرب (8) سنوات، وكانت النتيجة تدمير العراق من كل النواحي.. اقتصاد منهار.. بنى مهدمة.. شهداء وجرحى ناهز عددهم المليونين.. مفقودين بالآلاف.. عشرات آلاف الأسرى.. أرامل ويتامى.. جيش منك وهزيل.. فقر مدقع.. أمراض متفشية.. وفي خضم الحرب الطاحنة كان صدام يعدم كل شخص لا يلتحق بمعركته الضالة التي أحرقت الأخضر واليابس، ولم يكتفِ بإعدام (الفار من العسكرية)، كما يسميه، بل يأخذ من أهله قيمة الرصاصة التي يعدمه بها (طلقة الرحمة!)، ويحرق بيت أهله إن لم يسلموه، ويعتقلهم!!..

ولم يكتفِ بالدماء التي سفكت بالحرب الأولى، حتى شن حربه الثانية بعد فاصل إعلاني قصير!!، فأغرق العراق بمحيطات من الدم، وجبال من الركام!!.. وحينما انتفض الشعب ضد حكمه الدموي راح يقصفهم بالطائرات ويدكهم بالمدافع، وفتح لهم الأخاديد لدفنهم أحياء!!، وبني لهم السجون حتى في الصحاري!!.. وراح ينفق أموال العراقيين لمرتزقة الإعلام من الدول العربية، والأجنبية، حتى يلمعوا صورته، فراح هؤلاء المرتزقة ينبحون على العراقيين. يقول حسين الشامي:

"حين أعلن راديو بغداد صباح (17) تموز (1968م) سقوط حكم عبد الرحمن عارف، ونجاح الانقلاب العسكري لحزب البعث تلقى الشعب العراقي الحدث في البداية بقليل من الدهشة؛ لأن محاولات الانقلاب كانت مسألة كثيرة الوقوع في العراق، ولأن حكومة عبد الرحمن عارف كانت من الضعف إلى درجة شعر معها العراقيون أن عملية الإطاحة بها سهلة يسيرة.

كان العراقيون ما يزالون يحتفظون بذكريات مرة عن حزب البعث، لما جرى منه في أحداث عام (1963م) ومنها انتهاكات وتجاوزات ما عرف باسم الحرس القومي، لذلك ارتبطت عودة البعثيين بتلك الذكريات. وكان اهتمام الشعب بالإنقلاب ناشئاً من السمعة السيئة لسلوك حزب البعث في السلطة، فتوقع الشعب العراقي عودة الإرهاب والظلم الأسود ثانية إلى الشارع والحياة العراقية.

وكان الشعب مصيباً في مخاوفه، فلم تمض سوى فترة وجيزة حتى بدأت السلطة حملة تصفية ضد المناوئين وغير المرغوب فيهم. وقد تم ذلك تحت دعاوى متعددة أشهرها تهمة التجسس والتآمر ضد العراق.

لقد بدا واضحاً أن الساحة العراقية متجهة نحو الدموية والرعب، فالسلطة لا تؤمن بغير سياسة العنف والإرهاب، وهي ترى ان بقاءها مرهون بتخويف الشعب وكل الوجودات

السياسية. لذلك اعتمدت الدكتاتورية كإسلوب حكم يضمن لها الإستمرار في التسلط، وهو الهدف الذي أعلنه أحمد حسن البكر بقوله: ((جئنا لنبقى))⁽¹⁾.

نعم، إن العراق خطت له المؤامرة منذ أن نجحت الزمرة الفاشية التي امتطأها ابن العوجا (صدام)، فلولا الدعم الإمبريالي، والمال الخليجي، لما تسلط صدام على رقاب العراقيين، وراح، كالثور الهائج ينطح دول الجوار!!

كان صدام ليس عنده هدف واضح غير التخريب، وتنفيذ المخططات، فكل ما وقع به بنفسه راح يمزقه، كما هي إتفاقية الجزائر سنة (1975م).

بعد أن اطمأنت السلطة الحاكمة إلى تأمين الوضع الداخلي شنت هجوماً شرساً وحشياً دمرت فيه قرى كردية بالكامل، واختفت من الوجود. لكنها مع ذلك لم تتمكن من القضاء على الثورة مما أشعر السلطة أن القضاء على الثورة الكردية عملية غير متيسرة، وأن بإمكان الأكراد الصمود لفترة طويلة... نتيجة لهذه الظروف والتعقيدات أقدم النظام الحاكم على عقد إتفاقية الجزائر (1975م) مع حكومة الشاه في إيران، والتي كان الغرض منها غلق الحدود بوجه الأكراد، وقطع المساعدات عنهم⁽²⁾ ...

وقع صدام إتفاقية الجزائر لأجل محاصرة الأكراد حينما كان نائباً للرئيس (أحمد حسن البكر)، وحينما كان الشاه ذنباً من أذنان الصهاينة، والأمريكان، وحينما كان ملوك النفط يجلسون على البساط تحت قدميه، وهو على العرش؛ لأنه كان العميل الأول في الشرق الأوسط، وحينما أسقطته الثورة الإيرانية جن جنون الإمبريالية، وThعالها من ملوك الإقطاعيات الوراثية، فحركوا (صدام) بعد أن مهدوا له الطريق، فاستولى على السلطة بالشقاوة!!، فمزق إتفاقية الجزائر التي وقعها بنفسه!!

شن صدام حربته على إيران بأمر من الإمبريالية، وبعد سنوات عجاف، وحينما رأى أسياده أن الحرب غير مثمرة، فربما تأتي بشيء معاكس أوقفوا الحرب.

"في آب (1988م) تقرر رسمياً وقف اطلاق النار بقبول إيران لقرار مجلس الأمن الدولي رقم (598)⁽³⁾".

(1) أزمة العراق.. رؤية من الداخل . حسين الشامي

(2) أزمة العراق.. رؤية من الداخل . حسين الشامي

(3) المصدر السابق

هكذا هو (صدام) ليس سوى (كمبارس) في جوقة الإمبريالية!.. يوقع، ثم يمزق، ويشن الحروب، ثم يوقف الحروب. أما الشعارات البالية التي يتشدق بها ضد إسرائيل وأمريكا... فهي من أجل التغطية على أفعاله وعمالته، ومن أجل استعطاف الرأي العام، وكسب مشاعره، فهو يهدد إسرائيل، ويهجم على إيران، ويعد بتحريض فلسطين، ويحرر محافظات الوسط والجنوب من أهلها، وينفهم خارج الحدود!!..

كان (صدام) مغروراً حد الجنون، ومصاب بمرض العظمة، كان يتصور نفسه أنه مركز الكون، وكان يتصور أن الأمريكان، والبريطانيين... يهيمون في حبه، ولا يغدرون به ويرمونهم كأبي عميل انتهت صلاحيته!!؛ لذلك قال قولته المشهورة: (غدر الغادرون)!!..

حينما لمح له الأمريكان أنهم لا يعترضون غزو الكويت، لكنه كان فخاً وقع فيه الفأر!.. يقول محامي صدام "الدليمي": "طرحنا سؤالاً على الرئيس! حول المقصود بعبارة (غدر الغادرون) التي رددت في خطابه بدء العدوان على العراق (17/1/1991)، فقال: رغم التهويلات الإعلامية التي شنت علينا آنذاك، إلا أن أمريكا كانت تبعث لنا رسائل شفوية مباشرة، وغير مباشرة عن طريق الوسطاء، قبل دخول الكويت، تؤكد بأنها لن تتدخل في قضايانا العربية، لكنها نكثت بوعودها، وغدرت بنا، وهذا هو ديدنهم مع الشعوب؛ ولذلك قلنا في بياننا الأول "غدر الغادرون".

في الحقيقة أنه فخ!! وبعد أن وقع في الفخ أراد ارضاء الأمريكان بكل وسيلة، إلا أن الأمريكان لم يرضوا عن عبدهم الأبق!!؛ لأنه لم يأخذ الإذن الصريح منهم، وكذلك ممالك النفط دفعت ثمن رأسه!!؛ لأنه أصبح خطراً عليهم!!، فراحوا [الأمريكان] يلفقون عليه التهم بأنه يمتلك أسلحة دمار شامل!!، وهو لا يملك سوى خردة من الأسلحة البالية!، فراحوا يفتشون أي مكان يريدون تفتيشه حتى غرف نومه الخاصة!!، وقد رضي بذلك، لكن السيد الأمريكي لم يرض، وبقي يصنع الحجج، ومما زاد الطين بلة معركة عزة الدوري مع رئيس الوفد الكويتي، ومع أنني أختلف مع عزة الدوري، إلا أن رئيس الوفد يستحق ذلك؛ لأن هذه الحكومة متورطة بالحرب الطاحنة (العراقية - الإيرانية)، ومتورطة بالحصار على الشعب العراقي، وهي متورطة أيضاً بتخفيض أسعار النفط. وفي عام (2003) بدأت الحرب بقيادة أمريكا على العراق، وخرج صدام بخطاب متلفز في (20/3/2003) مرتدياً الزي العسكري، وألقى قصيدة حماسية:

أيها الأصدقاء ومناهضو الشر في العالم، السلام عليكم.

ها قد لاحظتم كيف استخف بوش الأرعن بمواقفكم وآرائكم التي أطلقتتموها ضد الحرب، وبدعوتكم الصادقة للسلام، وارتكبت جريمته النكراء في هذا اليوم...

أطلق لها السيف لا خوف ولا وجل

أطلق لها السيف، وليشهد لها زحل
أطلق لها السيف قد جاش العدو لها
وليس يثنيه إلا العاقل البطل
أسرج لها السيف ولتطلق اعنتها
كما تشاء ففي اعرافها الأمل
دع الصواعق تدوي في الدجى حمماً
حتى يبان الهدى والظلم ينخذل
وأشرف بوجه الدياجي كلما عتمت
مشاعل حيث يغشى الخائر الخطل
واقدح زنادك وأبق النار لاهبةً
يخافها الخاسئُ المستعبد النذل
أطلق لها السيف، جرده وباركه
ما فاز بالحق إلا الحازم الرجل
واعدد لها علماً في كل سارية
وادعُ إلى الله أن الجرح يندمل.

وهذه دائماً ثرثرة الطغاة، كلام بارد لا قيمة له، يتكلمون باسم الوطن والدفاع عنه، وهم يحرقون الوطن ومن يسكن الوطن، ويتكلمون عن العقلية، وهم لا يعرفون العقل، فلو كان (صدام) يملك عقلاً، لما أصبح مطية لعربان الخليج يحملون على ظهره كل أحمالهم وأثقالهم، وأسفارهم، وأقدارهم، ولما دمر جيشه وشعبه لمصلحة حكام فجرة فسقة. ويتكلم عن الهدى، وهو لا يعرف غير الضلال، ويتكلم عن الاستعباد، وهو أكبر عبد لعربان الخليج، ضحكوا عليه حتى اسكنوه تحت الأرض، ويقول: ادعُ الله أن الجرح يندمل!! ونسي أنه هو من جرح الشعب، بل ذبحه وفجره ودمره وجعله في مقابر جماعية تحت شعارات حماية البوابة الشرقية!!، ولكن حامي البوابة الشرقية لم يستطع أن يحمي نفسه!! ودمر البوابة الشرقية والغربية والجنوبية والشمالية!!!

هذا هو شعار كل الطغاة الذين سبقوه كلهم يتكلمون بنفس هذا الشعار الذي أهلك تحته الحرث والنسل ودمرت تحته البلاد وقتل العباد وانتشر الفساد والكساد وأصبحت الأشجار كتلة من الرماد.

دخل الأمريكان العراق محتلين وقد سقط طاغية بغداد في (2003/4/9) بسرعة البرق؛ لأن الجيش كان منهكاً من كل النواحي من جهة السلاح، ومن جهة التموين الغذائي والاتصالات، ولا توجد منظومة دفاع جوي، ولا أي شيء متطور، فهو جيش ضعيف جداً؛ بسبب حرب

(1991)، وإلا فالجيش العراقي قوي، فبعد حرب (1991) أصبح الجيش العراقي، جيشاً بالاسم فقط!. وحينما دخل الغزاة الغاشمون الأمريكيان، فرح بهم البعض إذ حسبهم جمعية خيرية ينثرون ورود الديمقراطية على كافة مساحة الأراضي العراقية. وهذا إن دل إنما يدل على قصر النظر، وقلة الخبرة، وعدم قراءة التاريخ، فعمر الغزاة لم ينثروا ولم ينشروا سوى الإرهاب والتخريب والتدمير. نعم الأمريكيان أفضل من الطاغية صدام بلا شك. دخل الأمريكيان، فتحول العراق إلى حلبة صراع، ومستنقع يجمع كل تماسيح الإجرام وحيثان الفساد، وبدأت الحركات الإجرامية تفتك بالشعب بأسماء مختلفة، وبإجرام موحد لم يشهد له التاريخ مثيلاً. توحد البعث الصدامي مع الحركات الأصولية الرادكالية فنتج عن ذلك الاندماج أكبر تفاعل إجرامي غطى إجرام النازية والفاشية والخمير الحمر!! وقد كان حزب البعث يصنع حركات إجرامية منذ (1980)، وخصوصاً (1998) حينما فتح المجال للوهابية، لكنه سرعان ما كبح جماحهم جزئياً، حينما رأهم تخطوا ما رسمه لهم.

لا زلنا مع بطل العروبة!

بطل العروبة، أم الدمية الألعوبة?..

بعد أن أحرق الحرث والنسل ودمر البيوت والمؤسسات والبنى التحتية، وحارب إيران لمدة (8) سنوات، رجع حارب من كان يموله ضد إيران، ومن كانوا يسمونه "بطل العروبة!!"، وهم حكام الخليج، فصال عليهم بطل عروبهم بحرب أسماها "أم المعارك" (أم المهالك) وبعد أن جعل من إمارة الكويت مريض للمدافع، طالبته أمريكا بالانسحاب، فلم يفعل، فشنوا الحرب على العراق.

ففي 1991/1/17 بدأت الحرب على على الجيش، وقد شنت قوات التحالف الثلاثيني (1700) غارة تم فيها استهدافت المطارات والقواعد العسكرية ومنصات الصواريخ. وبعد يوم واحد، قصف العراق إسرائيل بصواريخ (اسكود)، ولكن طلب الأمريكيان من إسرائيل عدم الرد. مع العلم الصواريخ البالغ عددها (42) لم تصب هدفاً واحداً!! (عاشت الأمة العربية!!). وبعد يوم من اطلاق العراق صواريخ سكود على تل أبيب، غارت قوات التحالف على منصات صواريخ سكود، وقوات الحرس الجمهوري، وأرسلت أمريكا لإسرائيل صواريخ "باتريوت" بحجة الدفاع عن النفس من العدو!!!. وفي 1991 /1/27 هزّب العراق طائراته إلى إيران خوفاً من قصفها، وقد زاد عدد الطائرات التي فرت إلى إيران على (100) طائرة، وبعد أن تم تدمير العراق أعلن صدام موافقته على القرار (660) القاضي بانسحاب القوات العراقية من الكويت. هذه نبذة بسيطة من انجازات (صدام) بطل العروبة!!.

هكذا دائماً كلما يدخل صدام حرباً يخرج منها مدحوراً مهزوماً!!! إنه أرعن لا يفقه سوى العجرفة.. إنه مجرد منفذ للمخططات.. إنه لا يفكر أبداً!!

هذا هو شأن الحكام ينفذون المخططات سواء كانوا جاهلين بها، أو عالمين. وهم مستعدون أن يبيعوا الأرض ومن عليها، وما عليها، مقابل الحكم، وخير من عرفهم ووصفهم هو (كلوب). يقول عودة النيص في عام (1947) زار الأردن وفد من كبار المسؤولين البريطانيين ليأخذوا رأي "كلوب باشا" في تقسيم فلسطين، فقالوا له: لكوننا نخشى يا جنرال ردود الفعل العربية ضد بريطانيا التي تؤيد تقسيم فلسطين، جئنا لأخذ رأي القادة العرب ورأيك بصفتك الخبير في المنطقة فما هو رأيك بردود فعل التقسيم عند العرب؟. فقال لهم كلوب: سأعطيكم الجواب يوم غد وكان الوقت ليلاً، وفي الصباح الباكر طلب الجنرال كلوب إليّ [القائل هو عودة النيص] أن أشتري له خمسة أرطال من اللحم وأطلب من القصاب أن يقطعها قطعاً صغيرة، ففعلت وبعد أن أحضرتهم، طلب كلوب من ضيوفه الركوب معه، فركبوا وقدمت السيارة بهم والجميع في دهشة من تأخر الجنرال كلوب في رده على سؤالهم، "عن ردة الفعل العربي فيما لو حدث التقسيم" وفي غمرة تساؤلاتهم تلك ابتسم الجنرال كلوب، ثم طلب منهم التريث لحظات، وهو يقول لي اتجه عودة نحو مضرب بني صخر [أي: قال الجنرال كلوب لعودة النيص وهو سائق السيارة توجه بنا إلى ديار بني صخر] بسرعة لكي يكون الجواب سريعاً، وما إن وصلنا إلى قرب مضارب العشيرة، حتى ثارت كلاب العشيرة تنبحنا بشراسة مدافعة عن البيوت مبدية عدم الرغبة بمقدمنا وما إن تكامل عقد الكلاب وأحاطت بنا من كل جانب ولاحظ كلوب باشا انزعاج ضيوفه الإنكليز من صولة الكلاب أخذ الجنرال كلوب باشا يقذف بقطع اللحم ذات اليمين وذات الشمال، فخمدت ثورة الكلاب، بل انعكست ثورتها إلى ترحيب بنا بترقيص ذيولها احتراماً، وأخذت تنبح أمام سيارة الجنرال وضيفوه الإنكليز مقدمة لهم الولاء والطاعة والاحترام المتزايد، الشيء الذي أضحك الإنكليز كثيراً وبينما هم في غمرة الضحك من فعل الكلاب والفعل المعاكس، قال الجنرال كلوب: هؤلاء من حكام العرب تماماً!! أما الشعوب العربية أشبه بأصحاب الكلاب الذين فوضوا أمر حماية البيوت لدفاع الكلاب عنها بالنباح، وبعد أن رأت الكلاب اللحم تركت الدفاع عن مضارب أصحابها، فاذهبوا الآن لتقسيم فلسطين دون تردد ودون ما أخذ رأي قادة العرب، فهم مثل هذه الكلاب تماماً!!! وأبدي أحد الإنكليز استغرابه من ذلك الكلب الذي يبدو أنه أكبر سناً، ومع ذلك يقود رعية الكلاب، مع أنه أعور العين، فأجابه كلوب ببداهة سريعة يقول: ألم تعرفه حتى الآن، إنه عبد العزيز آل سعود قائد العرب، وأكبر أصحاب بريطانيا، ثم تساءل الباشا، قائلاً: هل اقتنعتم بعد الآن؟ قالوا: اقتنعتنا!⁽¹⁾

(1) ناصر السعيد في كتابه "تاريخ آل سعود"

الإنكليز ومعرفة العرب..

إن الإنكليز حينما دخلوا الوطن العرب، وبقوا فيه لعقود من الزمن عرفوا وخبروا من يحكم العرب، ودرسوا سلوكياتهم، فوجدوهم من أكثر الناس تعطشاً للحكم، ورخصاً بالبشر، مستعدون أن يفعلوا كل شيء مقابل (الحكم والمال والجنس). هذا المثلث تجده مرسوم على جبين كل حاكم عربي!، وخصوصاً حكام الجزيرة العربية، فهؤلاء يموتون وأيديهم قابضة على الكرسي، ويتزوجون بلا حصر ولا قصر!.. تاريخ آل سعود في نكاح النساء فاق نكاح الزراير!!.

وقفه قصيرة مع انتفاضة (91)

حدثت الانتفاضة فور توقف العمليات العسكرية لدول التحالف ضد العراق في عملية عاصفة الصحراء. وعلى هذا فإن توقيتها جاء في ظرف مناسب جداً. فالنظام العراقي يواجه عداءً دولياً، وقد نبذه المجتمع الدولي الذي كان يدعو إلى إسقاط رئيسه باعتباره مصدر قلق واضطراب في المنطقة. وهي حالة لم تكن موجودة طيلة الفترة السابقة حيث كان النظام يحظى بدعم الدول الاستكبارية وغيرها من الدول السائرة في ركابها. وكان أي تحرك مضاد له يوصف بالإرهاب. غير أن هذه الحالة انعكست تماماً إذ أخذت الأجهزة الإعلامية وكبار رجال السياسة في العالم يتحدثون عن دموية صدام وحكمه الدكتاتوري ومحنة الشعب العراقي، وفتحوا الملف الأسود لنظام بغداد. وبدأ يعرض التلفاز للعالم كل يوم الصور المروعة عن جرائم صدام في اضطهاد الشعب العراقي وخنق انفاسه والإعتداء على مقدساته والإمعان في تدمير القرى الأهلة بالسكان بالمواد الكيميائية، كما حدث في حلبجة في كردستان وأهوار الجنوب، وهكذا فإن الانتفاضة وجدت مناخاً دولياً يتقبلها، كعمل جماهيري معارض لنظام الحكم. وقد إهتمت وسائل الإعلام باحداث الانتفاضة بشكل لم يحدث له مثيل من قبل. كما إن الانتفاضة اندلعت عقيب هزيمة الجيش العراقي والاضطراب الداخلي الذي عمّ العراق جراء الحصار الإقتصادي وما نجم عنه من أزمات حادة في الأوضاع الداخلية.

وعلى هذا، فالانتفاضة لم تواجه الجيش العراقي المتناسك والذي اعتادت السلطات العراقية المتعاقبة استخدامه ضد الانتفاضات الشعبية بل واجهت، فلولاً عسكرية منهارة في العديد من المناطق. وكان انهيار المعنويات لدى أفراد الجيش قد وصل إلى درجة دفعهم إلى التمرد على قياداتهم والانضمام إلى صفوف الشعب أو الانسحاب من مواقع المواجهة مع أبناء الشعب، كما حدث في الأيام الأولى للانتفاضة.

إن الإنتفاضة ما كانت لتحقق المكاسب العسكرية التي حققتها لو أنها اندلعت في ظرف سابق حيث إنها كانت ستواجه جيشاً نظامياً قوياً يحكمه الإنضباط العسكري الصارم. لقد كان الظرف من عناصر القوة الرئيسية التي توفرت للإنتفاضة، فكانت انطلاقها قوية ومؤثرة وتجاوزت آثارها الحدود العراقية⁽¹⁾.

إن الإنتفاضة حينما حدثت خاف منها آل سعود، فطلبوا من الأميركيين أن يخففوا الخناق عن صدام، ففعلوا، فراح صدام يستخدم الطائرات والمدافع، وأنواع الأسلحة التي بقيت في حوزته، وجند كل البعثيين، والطائفيين، وخصوصاً أصحاب الهوى الوهابي من أهل الأنبار والموصل وصلاح الدين... وأعطى تنفيذ حكم الإعدام لكل من يحمل رتبة ملازم، أو درجة حزبية بسيطة، فراحوا يفتكون بالناس بلا رحمة ولا رأفة، فكانوا يعتقلون كل شخص يجدونه، وكانوا يأخذون الناس بسيارات حمل كبيرة، ثم يحفرون لهم أخاديد، فيدفنونهم لمجرد شبهة!!، وهكذا قضى صدام على الإنتفاضة بسرعة، فكانت كارثة كبرى تضاف لكارثة الحرب العراقية الإيرانية، وحرب الكويت، ثم بقي العراقيون يعيشون أوضاع مزرية بسبب الحصار المطبق الذي فرضته أمريكا وحلفاؤها، فكان الشعب العراقي ضحية لصدام وأمريكا ودول الخليج التي مولت ودعمت صدام، حتى وصل الأمر بالعراقيين أن أكلوا الخشب والنوى بعد أن طحنوه!! بينما صدام وزمرته يأكلون أطيب الطعام، ويجلسون بأفخم القصور التي بُنيت بأموال الشعب التي نهبوها، ويرقصون مع العشيقات!، ولولا الزراعة في العراق، لمت الشعب العراقي جوعاً...

أفلتت القبضة الحديدية..

بقي صدام متمسكاً بالحكم بقبضة حديدية إلى أن أتاه الأميركيين، فنزعوا قبضته بعد أن انتهت صلاحيته ومهمته، وبأن صدام على حقيقته، فهو ليس صقر جزيرة، كما وصفه الذين كانوا يدعمونه من دول النفط، ولا أسد غابة، بل هو ثعلب صحراء!..

صدام وتبريراته المضحكة المخجلة!..

فبعد أن دخل الأميركيين وفتشوا حتى سراويله عن (أسلحة الدمار الشامل) المزعومة، رأيناهم يخرجونه من الحفرة بلحية طويلة منفوشة، ويعبثون بفمه!!... وحينما سئل عن ذلك برر هذا الأمر، أجاب بطريقة مضحكة!.. فهو يقول:.... واتجهتُ إلى مكان الصلاة، فإذا بصاحبي يأتي راكضاً من خارج الدار صائحاً: لقد جاؤوا مكرراً هذه العبارة عدة مرات. فتساءلتُ عمّن

(1) أزمة العراق .. رؤية من الداخل . حسين الشامي

يكونون، فأجاب: الأمريكان. وعلى الفور نزلت إلى الملجأ، وبعد دقائق اكتشف الأمريكان مكاني، فقبضوا عليّ من دون أية مقاومة مني، بل لم أضع في حسابي مقاومتهم، والسبب، هو أنني قائد، ومن جاؤوا كانوا جنوداً، وليس من المعقول أن أشتبك معهم، وأقتل واحداً، أو أكثر منهم، وبعدها يقومون بقتلي، فهذا تخلٍ عن القيادة، والشعب وضع ثقته فينا رئيساً وقائداً وليس جندياً. لكم لو كان بوش معهم لقاتلته حتى انتصر عليه، أو أموت⁽¹⁾. [!!!].

بريكم هل رأيتم رؤساء يقاتلون في الصفوف الأولى خلال الحروب الطاحنة لوحدهم، وهل فعلها صدام قبلهم؟!... هل يريد صدام أن نجمع له رؤساء العالم بأسره ونجعلهم جيشاً عرمرماً؟!... حتى لو جمعناهم، فهم لا يشكلون فصيلاً واحداً!!... ثم إذا كان صدام يريد من بوش مقاتلته مباشرة حتى تظهر شجاعته المختبئة، فلماذا لم يذهب هو لمقاتلة جابر أمير الكويت مباشرةً بدل الجنود؟!... ثم ما هذه النرجسية، فأنت كنت رئيساً، والآن أنت مطلوب، فلو كانت الرئاسة تبقى متعلقة بالرؤساء بعد خلعهم، أو عزلهم، لما وصلت إليك؟!... أعذار واهية خائبة من خائب!!.. لكن المصيبة نجد أن صدام يناقض نفسه، فهو يقول: " عندما كانت الحرب على أشدها بعد غزو 2003، وقبل إعلان الإحتلال طلبت مني إحدى بناتي أن تغادر إلى مكان خارج العراق، كونهن نسوة، ولكي أتفرغ مع إخوانهن للقتال..⁽²⁾

هل هو هذا القتال الذي يقصده صدام؟.. ثم هل هؤلاء الذين زعمت أنك قاتلهم هم جنود، أم رؤساء؟!... كيف حل لك القتال هناك، ولم يحل لك هنا، فرحت تبرر خيبتك؟!.

وتستمر التناقضات التي تفضح خيبته ووهنه وبؤسه، وأنه شخص لا يقاتل، إلا من خلال عصاباته.

" ... خرج الشيخ ليستطلع الأمر، فإذا بطائرات أمريكية تحمل مدرعات وآليات تحوم في سماء المنطقة. أخذني الشيخ بسيارته بعد أن طلبت من حمايتي أن يعودوا أدراجهم. كان الشيخ مضطرباً، فقلت له: إنه أمر اعتيادي بالنسبة لي، بالإضافة إلى أنني أحمل سلاحي مسدسين، وكلاشنكوف.⁽³⁾

(1) صدام حسين من الزنزانة الأمريكية... خليل الدليبي (محامي صدام)

(2) المصدر السابق 224

(3) المصدر السابق 366

إذا كنت لا تقاوم الجنود الأمريكيين؛ لأنك رئيس هارب، فلماذا تحمل كل هذه الأسلحة، هل قتل الفئران والجرذان، أم تنتظر بوش يأتيك منفرداً حتى تقاومه رضيت عنك الآلهة؟!..

ثم يتحدث عن السجن الذي وضعه الأمريكان فيه، فيقول: كان استعمال دورة المياه مأساة، فقد تعمدوا إغراق الحمام لكي تكون عبادتي ناقصة، من دون وضوء بالإضافة إلى أن الحمام كان من دون باب، والحارس يشرف عليّ عند استخدامي الحمام من دون وجود ستارة. إنها حضارتهم وديمقراطيتهم وإنسانيتهن التي يتشدقون أنهم أتوا بها للعراق. كانوا يحاولون إزعاجي بشتى الطرق.⁽¹⁾

نسي صدام سجونته التي يغزوها القمل!! والتي يفيض فيها بول السجناء؛ لأنهم يبولون في أواني دهن الحشائش (التنكة)، ونسي ابنه المدلل (عدي) الذي كان يفرغ طلاقات مسدسه في السجناء للتسلية!! ونسي الغذاء من الرز الذي كان يعطيه لهم بأقداح (أكواب) الشاي، لكل شخص ملء قدح (كوب) شاي!!.. ثم يتحدث عن العبادة!! ولا أدري متى كان صدام عابداً؟!.. كلما عشت أراك الدهر عجيباً!

صدام وهدر الثروات..

استنزف صدام مقدرات العراق بحروبه العبثية المنهوبة من أموال الشعب، ونفطه، والبقية تذهب للرشاوى في جيوب الكُتاب والصحفيين والهدايا للأميرات!!، فقد أعطى (4) ملايين دولار للأميرة بسمة، وقد أعطى (500) مليون للملك حسين... والملايين والملايين، بينما كان الشعب العراقي يتضور جوعاً، ويعيش عيشة البؤس والحرمان.

محاكمة صدام..

بقي صدام يحاكم قرابة الثلاث سنوات، حينما تم حكمه بالإعدام ثارت حمية الوهابية، وقلول البعث، بل غالبية السنة!!.. أصبح صدام مقدساً؛ لأنه أُعدم في ظل دولة أغلب حكمها شيوعي.. أصبح صدام شهيداً ومؤمناً رغم أن (ابن باز) كفره!!.. راح القرضاوي يصفه بالشهيد، ونفس القرضاوي كفر معمر القذافي، وأصدر فتوى بقتله من على شاشة الجزيرة، وأيد التدخل في ليبيا من قبل "حلف الناتو" واسقاط القذافي!!.. صدام حسين شهيد، ومعمر القذافي كافر!!!، والتدخل في العراق إحتلال يجب جهاده، والتدخل في ليبيا تحرير يجب نثر الورد له!!!.. رأيتم كيف يستخدم شیوخ السلاطين الدين

(1) المصدر السابق 216

سلاحاً لنزواتهم، ورغباتهم، وحسب إرادة ولي الأمر، الغارق في كؤوس الخمر؟! حينما تم حصار قطر من قبل السعودية، والإمارات، والبحرين، أصدر أحد كهنة آل سعود المدعو(الضب)، وهو لا يصل إلى مستوى الضب! فتوى ببطلان صوم القطريين؛ لأنهم عصوا ولي الأمر (سلمان)!!! مع أن القطريين لهم ولي أمر آخر، وهو (تميم). وأصدر مفتي آل سعود فتوى يشيد فيها بالحصار، ويصفه بأنه فيه رزق للقطريين!!، وبدأت تتوالى الفتاوى الوهابية المؤيدة للحصار، وفي المقابل أصدر علماء الإخوان فتوى بتحريم الحصار، وأصبح الدين يستخدم، كأعوبة بيد السياسة!!.

حينما قتل معمر القذافي بطريقة بشعة الكل أيد، لكن مع صدام الكل جعلوا هذا الأمر مخالفاً للشريعة، والإنسانية، رغم أن صدام حُوكم لمدة ثلاث سنوات، أو أكثر من قبل محكمة!!.

كيف قتلا: صدام والقذافي؟..

حينما مسكوا معمر القذافي قتلوه وأبقوه ثلاثة أيام ممدد يتشفون فيه، ويسبونونه، وهو ميت، ودفنوه وأخفوا قبره، حتى القضبان الحديدية وضعوها في مؤخرته!! أما صدام الذي كان يسب القاضي، ففي نظر هؤلاء المسوخ محاكمته غير عادلة!!.

شيوخ الوهابية، والكيل بمكيالين..

إن هؤلاء الشيوخ الفسقة أكبر عاهة في جسد الأمة، ولا بد من استئصالها؛ ليرتاح الجسد منها. تجد الوهابية يحرمون الظاهرات ويجعلونها بدعة إذا كانت ضد آل سلول، ويفتون بقتل كل من يخرج على ولاية الأمر باعتباره نزع البيعة، فأصبح مرتدًا، لكنهم يؤيدونها في خارج حكم آل سعود، حتى في قطر أيدها!!، بل أفتوى بالجهاد في العراق وسوريا واليمن.

الحاكم نبي الوهابية!..

إن الوهابية يعطون ولي الأمر ما يعطونه للرسول!!، لكنهم إذا اختلف ولي أمر آخر مع ولي أمرهم كفروه على حسب رغبة ولي أمرهم الممول لهم!!!. وإليك مجموعة صغيرة من فتاوى ابن عثيمين:

((وأما طاعة الأمراء إذا قدرنا فإن الأمراء كانوا أقوياء في سلطتهم، فإن الناس يطيعونهم بقوة السلطان وإن لم يكن بوازع الإيمان، لأن طاعة ولي الأمر تكون بوازع الإيمان وهذه هي الطاعة النافعة، النافعة لولاية الأمر، والنافعة للناس أيضاً، وقد تكون الطاعة بوازع السلطان بحيث يكون قويا يخشى الناس منه ويهابونه؛ لأنه ينكل بمن خالف أمره)).

((... فهم يرون إقامة الحج من الأمراء، وإن كانوا فاسقاً، حتي وإن كانوا يشربون الخمر في الحج، لا يقولون: هذا إمام فاجر، لا نقبل إمامته، لأنهم يرون أن طاعة ولي الأمر واجبة، وإن كان فاسقاً، بشرط أن لا يخرج فاسقه إلي الكفر البواح الذي عندنا فيه من الله برهان، فهذا لا طاعة له، ويجب أن يزال عن تولي أمور المسلمين، لكن الفجور الذي دون الكفر مهما بلغ، فإن الولاية لا تزال به، بل هي ثابتة، والطاعة لولي الأمر واجبة في غير المعصية⁽¹⁾)).
فهو يوجب اتباع الحاكم، وإن كان فاسقاً فاجراً، وعليه أن ينكل بمن خالف أمره!! أما الفقير إن شرب الخمر، فيجب جلده!!.. دين مصنوع في قوالب السلاطين ماذا ترجو منه غير التنكيل بالفقراء وتأليه الحاكم الظالم!!.
مع أن القرآن عكس ذلك تماماً!!، فمن صدق القرآن أم ابن عثيمين، وأمثاله من شيوخ السلاطين؟!.

﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصِرُونَ﴾⁽²⁾.

﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعُرْسِ مِنَ الرِّسَالِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَسُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ بَلَاغٌ فَعَلْ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ﴾⁽³⁾.

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تَقُولُونَ لِغُلَامِي الَّذِي تَقُولُونَ قَوْلًا عَجَبًا كَأَنَّهُ يُوحَىٰ آلِهَةً وَإِن مَّا يَدْعُو إِلَّا سَاعِدَةٌ مِّنْ دُونِ النَّبِيِّينَ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَنُعَلِّمَهُمُ الْقُرْآنَ وَالْحِكْمَةَ وَنُفِخَ فِي الرُّوحِ قُلُوبَهُمْ وَإِنَّ إِلَهَهُمْ لَعَلِيمٌ عَلِيمٌ﴾⁽⁴⁾.

﴿إِنَّكَ إِن تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾⁽⁵⁾. ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الْكٰفِرَةُ الْفَجِرَةُ﴾⁽¹⁾. ﴿وَإِنَّ الْفَجَارَ لَفِي جَحِيمٍ * يَصَلُّونَهَا يَوْمَ الدِّينِ﴾⁽²⁾.

(1) مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين

(2) هود/ 113

(3) الأحقاف/ 35

(4) الصف/ 5

(5) نوح/ 27

كما قلنا أن هذا الدين مصنوع بقوالب الحكام، ومسخر لهم، ولرغباتهم، ولإجرامهم وإرهابهم، وضد الناس الفقراء مئة بالمئة!! وإلا لماذا يستنون الحاكم من الفجور وشرب الخمر، وكل الموبقات، ويفرضون الأحكام بحذافيرها ضد الناس البسطاء؟! والمفروض هو العكس، وهو أن تطبق الأحكام ضد الحاكم؛ لأنه قد توفرت فيه الشروط من مأكّل وملبس وطب وراحة وزواج وأموال وجاه... والقرآن أوصى بالفقراء، وليس الحكام الطغاة.

﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (3).

﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾ (4).

إن الحركة الوهابية تهتم بالشكل أكثر من المادة، فكل ما يهيم الوهابي أن يكون قصير الثوب، طويل اللحية يتشدد بحفنة من الكلمات المكررة التي تعود للسلف، وإن كانت خلاف الواقع والحقيقة والإنسانية!.. كل ما يهيمه من السلف هي الحقبة الزمانية، ولا يهيمه فعل السلف بعد ذلك!؛ ولذلك تجدهم يقدمون خالد بن الوليد مع بشاعة ما ارتكبه من أفعال خسيصة إجرامية، فقد أحرق مالك بن نويرة وزنى بزوجته، وقتل عشيرته!!..

كما أن الوهابي لا يقبل تنوع الأفكار، فهو يريد أن يجعل يحشر الناس في زاويته التي يريدتها هو، مع كل ما تحمله من تخلف وهمجية ورجعية. والوهابي يحمل سيفين يقاتل بهما: السيف الحقيقي الحربي. والسيف الديني الذي يكفرك به، والدين هو الحافز له والمشجع له على ارتكاب الجرائم، وهو مرتاح الضمير، ويفتخر أنه جزرؤوس المخالفين، خصوصاً إذا كانوا من الروافض المشركين!..

عادة ما يكون الوهابي الأصلي مثل السعودي، قد تربي في صحراء قاحلة خشنة، فتكون أفكاره خشنة وغليظة وفضة ودموية؛ لأن هؤلاء تعودوا على الغزو ونهب الإبل وقتل رعاتها، ونهب النساء سبايا حتى خارج الإطار الديني، وحينما أتى لهم (محمد عبد الوهاب) شرعن لهم هذه

(1) عبس / 42

(2) التكوير / 14 . 15

(3) البقرة / 271

(4) الحج / 28

الظاهرة، وزاد من عزيمتهم باعتبار ما يفعلونه هو من الله!، وجاء آل سعود فنظّموا هذه الحركة، واستغلّوها بعد أن تحالفوا معها، فغزوا بها الجزيرة العربية، وعملوا فيها المجازر مستخدمين الأفيون الديني باعتبار أنهم مشركون، وكفرة!.

إن الإنسان يخضع في حياته الاجتماعية لتنويم يشبه من بهض الوجوه التنويم المغناطيسي، وهو ما يمكن أن نسميه (التنويم الاجتماعي) فالمجتمع يسلط على الإنسان منذ طفولته الباكورة ايحاءً مكرراً في مختلف شؤون العقائد والقيم والإعتبارات الاجتماعية، وهو بذلك يضع تفكير الإنسان في قوالب معينة يصعب الخروج منها⁽¹⁾.

دلت الأبحاث النفسية الحديثة التي أُجريت في مجال التنويم المغناطيسي على أن الإنسان قد يتأثر بالتنويم إلى درجة يرى فيها أشياء، أو يسمع أصواتاً غير موجودة، وهو أثناء التنويم قد يتصور الأبيض أسود، والأسود أبيض، ولو قرّبت إلى أنفه زجاجة تنبعث منها رائحة كريهة وأوحى إليه أنها رائحة طيبة لظهر على وجهه الارتياح، كأنه يشم الطيب فعلاً⁽²⁾.

إن دهاقنة السياسة، وكهنة معبدها استطاعوا ليس أن ينوموا بعض الناس تنويماً مغناطيسياً، أو اجتماعياً فحسب، وإنما مسخوهم إلى زومبيات متوحشة مفترسة. وكل ذلك من أجل مصالح دنيوية خاصة. أما التشدد بالآخرة، فهذا من أجل ذر الرماد في العيون! فلو كانوا يؤمنون بالآخرة، ويخافون الله، لما فعلوا كل هذه الجرائم التي يندى لها جبين الإجرام نفسه، ويتبرأ منها الشيطان!!.. لا يمكن لشخص عنده ضمير ويؤمن بالله تنام عينه قريرة، وهو يقطع رؤوس الأبرياء بكل برودة!

نبذة من جرائم التاريخ المقدس!

حمل الرؤوس المقطوعة بالغدرا!

إن الحجاج معروف بجرمه وإرهابه منقطع النظير، يذكر المسعودي: وقد التقى الحجاج وابن الأشعث بالموضع المعروف بدير الجماجم، فكانت بينهم وقائع نيف وثمانون وقعة تفانى فيها خلق، وذلك في سنة اثنتين وثمانين، وكانت على ابن الأشعث، فمضى حتى انتهى إلى ملوك الهند، ولم يزل الحجاج يحتال في قتله حتى قتل، وأتى برأسه، فعلا الحجاج منبر الكوفة،

(1) لمحات إجتماعية . علي الوردى (8/1)

(2) المصدر السابق (9/1)

فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسوله (ص)، ثم قال: يا أهل العراق، إن الشيطان استَبَطَنَكُمْ فخالط اللحم منكم والعظم والأطراف والأعضاء، وجرى منكم مجرى الدم، وأفضى إلى الأضلاع والأمخاخ، فحشا ما هناك شقاقاً واختلافاً ونفاقاً، ثم أربع فيه فعشش، وباض فيه ففرخ، واتخذتموه دليلاً تتابعونه، وقائداً تطاوعونه...⁽¹⁾

إن الحجاج أكبر طاغية مجرم استخدمه عبد الملك لسفك دماء الناس، وكان كره المنظر، لا يعرف الرحمة ولا الرأفة، وكان يضع الناس في سجون مكشوفة تحت الشمس الحارقة، حتى أن بعضهم زارته أمه ولم تعرفه، فحسبته زنجياً لشدة سواده! إن الحجاج مصدر من مصادر الإجرام والتعذيب التي يستخدمها طغاة العرب، والوهابية، ولذلك تجد الوهابية مغرمين بإجرام (الحجاج) كلب ثقيف؛ لأنه يشفي غليلهم!.

يروى شخص عن قصته مع الحجاج: "هربت من الحجاج حتى مررت بقرية، فرأيت كلباً في ظل حب (زير ماء) فقلت في نفسي ليتني كنت كلباً، لكنني مستريحاً من خوف الحجاج، ومررت، ثم عدت من ساعتى، فوجدت الكلب مقتولاً، فسألت عنه، فقيل: جاء أمر الحجاج بقتل الكلاب..."⁽²⁾

الذبح!

كان الحجاج يستهدف الصالحين، كما هي عادة كل الطغاة والبغاة، يفرغون الناس من الصالحين والقادة حتى يخلو الجولهم. يقول المسعودي:

في سنة أربع وتسعين قتل الحجاج سعيد بن جبير، فذكر عون بن أبي راشد العبدي قال: لما ظفر الحجاج بسعيد بن جبير وأوصل إليه قال له: ما اسمك. قال: اسمي سعيد بن جبير، قال: بل شقي بن كسير. قال: أبي كان أعلم باسمي منك، قال: لقد شقيت وشقي أبوك، قال له: الغيب إنما يعلمه غيرك، قال: لأبدلنك بالدنيا ناراً تُلظى، قال: لو علمت أن ذلك بيدك ما اتخذت إلهاً غيرك، قال: فما قولك في الخلفاء، قال: لست عليهم بوكيل، قال: فاختر أي قتلة تريد أن أقتلك، قال: بل اختر يا شقي لنفسك، فوالله ما تقتلني اليوم بقتلة إلا قتلتك في الآخر بمثلها، فأمر به الحجاج، فأخرج ليقتل، فلما ولى ضحك، فأمر الحجاج برده، وسأله عن ضحكك، فقال: عجبت من جراتك على الله وحلم الله عنك، فأمر به فذبح، فلما كبَّ لوجهه

(1) مروج الذهب للمسعودي (109/3)

(2) من تاريخ التعذيب في الإسلام. هادي العلوي/ ص 103

قال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن الحجاج غير مؤمن بالله ثم قال: اللهم لا تسلط الحجاج على أحد يقتله من بعدي، فذبح واحترأسه⁽¹⁾.

الصلب ونبش القبور!

كان زيد بن علي من المصلحين، من الذين لا يرضون الظلم، ولا مهادنة الظالمين على جورهم، وقد قاتل الطاغية المجرم (هشام) حتى أثنى بالجراح، ومات من جراء تلك الإصابات، يقول المسعودي: وحال المساء بين الفريقين، فراح زيد مُثخناً بالجراح، وقد أصابه سهم في جبهته، " فطلبوا من ينزع النصل، فأتي بحجام من بعض القرى، فاستكتموه أمره، فاستخرج النصل، فمات من ساعته، فدفنوه في ساقية ماء، وجعلوا على قبره! التراب والحشيش، وأجرى الماء على ذلك، وحضر الحجاج مواراته فعرف الموضع، فلما أصبح مضى إلى يوسف متنصحاً، فدله على موضع قبره، فاستخرجه يوسف، وبعث برأسه إلى هشام، فكتب إليه هشام: أن اصلبه عرياناً، فصلبه يوسف كذلك، ففي ذلك يقول بعض شعراء بني أمية يخاطب آل أبي طالب وشيعتهم من أبيات:

صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة ولم أرمه دياً على الجذع يصلب

وبنى تحت خشبته عموداً، ثم كتب هشام إلى يوسف يأمره بإحراقه وذروه في الرياح. صنيع العباسيين بقبور الأمويين.

وكما تدين تدان، فقد أتى الدور على بني أمية الذين كانوا ينبشون القبور ويحرقون الناس، ويعذبونهم أشد التعذيب، كانوا كفرعون، بل فرعون أكثر منهم إنصافاً، فقد ذمر المسعودي في مروجه: وحكى الهيثم بن عدي الطائي، عن عمرو بن هانئ، قال: خرجت مع عبد الله بن علي لنبش قبور بني أمية في أيام أبي العباس السفاح، فانتبهنا إلى قبر هشام، فاستخرجناه صحيحاً ما فقدنا منه إلا خورمة أنفه، فضربه عبد الله بن علي ثمانين سوطاً، ثم أحرقه، واستخرجنا سليمان من أرض دابق، فلم نجد منه شيئاً، إلا صلبه وأضلاعه ورأسه، فأحرقناه، وفعلنا ذلك بغيرهما من بني أمية، وكانت قبورهم بقنسرين، ثم انتبهنا إلى دمشق، فاستخرجنا الوليد بن عبد الملك، فما وجدنا في قبره قليلاً ولا كثيراً، واحتفرنا عن عبد الملك، فما وجدنا، إلا شؤون رأسه، ثم احتفرنا عن يزيد بن معاوية، فما وجدنا فيه إلا عظماً

(1) المصدر السابق (135/3)

واحدًا، ووجدنا مع لحمه خطأً أسود كأنما خط بالرماد في الطول في لحدّه، ثم اتبعنا قبورهم في جميع البلدان، فأحرقنا ما وجدنا فيها منهم. وإنما ذكرنا هذا الخبر في هذا الموضع لقتل هشام زَيْد بن علي، وما نال هشاماً من المثلّة بما فعل بسلفه من الإحراق كفعله يزيد بن علي⁽¹⁾.

ذهب بنو أمية ولم يبكهم سوى المجرمين من أمثالهم، وأتى بنو العباس، ففاقوا بإجرامهم الأمويين أضعافاً مضاعفة حتى تمنى الناس العصر الأموي!. وهكذا يذهب طاغية، فيأتي أكثر طغياناً منه!!.. فقد عملوا بالشيعة من الإجماع أكثر من الأمويين، حتى قيل فيهم:

والله ما فعلت أمية فيهم معشار ما فعلت بنو العباس

الطواف بالرؤوس المقطوعة!

بعد أن أوغل الوليد بن عبد الملك بالدماء، وتخلخل حكمه، ثار عليه ابن عمه، فانهزم الوليد، فدخلوا عليه، وقطعوا رأسه، كالعاده والسنة المتبعة!! يقول الدميري:
ولما خلعه أهل دمشق بايعوا ابن عمه يزيد بن الوليد بن عبد الملك، فقال: من أحضر رأس الوليد فله مائة ألف درهم. وكان الوليد بالبحرة فحصره أصحاب يزيد، فهم أصحاب الوليد بالقتال، فنهاهم عن ذلك فانفلوا من حوله، ثم دخلوا عليه في قصره، فقال: يوم كيوم عثمان. فقيل له: ولا سواء. ففُطع رأسه، وطيف به في دمشق ونصب على قصره، ثم على أعلى سور دمشق⁽²⁾.

الذبح من القفا!

ويستمر مسلسل الرؤوس المقطوعة، والجرائم الفظيعة من حاكم بحق حاكم آخر، فلا توجد انتخابات، ولا اختيار، فالحرية والاختيار للسيف!! هذه هي الخلافة التي ينادي بها الوهابية.. محمد الأمين والمأمون نموذجاً يحتذى به!!! يقول الدميري:

(1) مروج الذهب للمسعودي (3 / 171 . 172)

(2) حياة الحيوان للدميري (91/1)

فبلغ ذلك طاهراً فشق عليه، كراهية أن يظهر الفتح لهزيمة ثونه، فلما كان يوم الخميس لخمس بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة خرج الأمين إلى هزيمة فلقية هزيمة في حراقة فركب الأمين معه، وكان طاهر قد أكنم للأمين، فلما صار الأمين في الحراقة خرج عليه كمين طاهر، ورموا الحراقة بالحجارة فغرق من فيها فشق الأمين ثيابه، وسبح إلى بستان فأدركوه وأخفوه، وحملوه على بردون، وأتوا به طاهراً، فبعث إليه جماعة وأمرهم بقتله، فهجموا عليه وبأيديهم السيوف، فركبوا عليه وذبحوه من قفاه، وأخفوا رأسه وأتوا به طاهراً، فأمر بنصبه. فلما رآه الناس، سكنت الفتنة ثم جهزه طاهر إلى المأمون وصحبتة خاتم الخلافة، وبردة رسول الله! وقضيبه، فلما وضع الرأس بين يديه خر ساجداً شكراً لله تعالى على ما رزقه من الظفر. وأمر للرسول بألف ألف درهم⁽¹⁾.

هل رأيتم كيف تكون الحرية والرحمة بين خلفاء الله في أرضه، وحماة عدله في الأرض يا أولي الألباب؟!... قطع رؤوس بأشع طريقة من قبل الأخ لأخيه!!... تاريخ أسود، مليء بالإجرام وبحار الدماء!!... يخر ساجداً لوجود رأس أخيه مقطوع!!... سادية منقطعة النظير، حتى الضباع لا تفعل بأفراد جنسها مثل هذه الأفعال البشعة!.

الحرق بالتنانير!

يأتي بعض المتمشيخة، ويقول لا يوجد حرق في تاريخ المسلمين!!، ولا أدري هل هؤلاء الطغاة من الخلفاء ليسوا بمسلمين، أم أنهم لا يمثلون المسلمين، رغم أنهم خلفاء الله في أرضه وواجبوا الطاعة والبيعة!!، كما هي الشماعة المحروقة، رغم أنهم خلفاء الله في أرضه وواجبوا الطاعة والبيعة؟!... يقول الدميري:

ثم إن المتوكل قتل إيذاخ بالماء البارد وابن الزيات في التنور. قال: وهذا من أغرب الاتفاق وعجيب الظفر، ومن العجب أيضاً، أن محمد بن عبد الملك الزيات، هو الذي صنع التنور ليعذب فيه الناس، فعذبه الله فيه. وكان التنور من حديد داخله مسامير غير مثنية، وكان يسجر بحطب الزيتون، حتى يصير كالجمر، ثم يدخل الإنسان فيه. نسأل الله العافية في الدنيا والآخرة⁽²⁾.

(1) حياة الحيوان (1 / 97)

(2) حياة الحيوان للدميري (1 / 105)

داعش لم تفعل شيئاً جديداً سوى أنها فتحت دستور الخلفاء، والحكام وطبقت ما موجود في طياته من تعليمات أقرها كهنة السلاطين، حتى في العصر الحاضر!.

الخنق!

أتى الخليفة (عبد الله بن المعتز المرتضي بالله)، وخلع الخليفة (المقتدر بالله)!!... خليفة الله يخلع خليفة الله!!.. خليفة الله يذبح خليفة الله!!.. خليفة الله يقطع رأس خليفة الله!!.. وبالنتيجة كلهم خلفاء الشيطان، فلو كانوا خلفاء الله لتركوا التهارش على الكراسي اللعينة، كتهارش الكلاب المسعورة!!.. يقول الدميري:

بويع بالخلافة بعد خلع المقتدر. بعد أن شرط عليهم أن لا يكون في ذلك حرب ولا سفك دم فلما بويع له كتب إلى المقتدر، يأمره بلزوم دار ابن طاهر بوالدته وجواريه، وأمر الحسن بن حمدان وابن عمرويه، صاحب الشرطة، أن يصير إلى دار المقتدر، فمضيا فخرج إليهما الغلمان ورموهما بالحجارة، وجرى بينهم حرب شديد، آخره أن أصحاب المقتدر ظهروا عليهما فانهزما وانهزم المرتضي بالله، وتفرق أصحابه واستتر عند ابن الجصاص، ولم يتم له أمر غير يوم وليلة، ولذلك يعد المؤرخون خلافته في هذه المدة. ثم عاد المقتدر إلى ما كان عليه، ثم ظفر بالمرتضي بالله فقتله خنقاً، وأظهر أنه مات حتف أنفه، وأخرج وهو ميت من دار الخلافة، فدفنوه في خرابة بازاء داره، وكان عمره خمسين سنة⁽¹⁾.

وهذا عنوان تضليلي من قبل (كمال الدين الدميري)، وهو قوله: (بويع بالخلافة...)، فهو أخذ الحكم بقوة السيف، بعد سفك الدماء، فما قيمة البيعة؟. أليس هذا هو كمن يأخذ منك شيئاً بقوة السيف، ويقول لك أعطني إياه؟!.

الحرق مع الربط!

هذا هو ما فعلته داعش، مستندة لما فعله أبو بكر في الفجاءة السلمي، وهو الحرق!!.. إن داعش أحييت سنة الخلفاء، والحكام، فلماذا تستنكرون أفعالها؟!.. يقول الطبري: قال السري قال شعيب عن سيف عن سهل وأبي يعقوب قالوا كان من حديث الجواء وناعر أن الفجاءة إياس بن عبد ياليل قدم على أبي بكر فقال أعني بسلاح ومرني بمن شئت من أهل

(1) حياة الحيوان (113/1)

الردة فأعطاه سلاحاً وأمره أمره فخالف أمره إلى المسلمين فخرج حتى ينزل بالجواء وبعث نجبة بن أبي الميثاء من بني الشريد وأمره بالمسلمين فشنها غارة على كل مسلم في سليم وعامر وهوازن وبلغ ذلك أبا بكر فأرسل إلى طريفة بن حازم يأمره أن يجمع له وأن يسير إليه وبعث إليه عبدالله بن قيس الجاسي عوناً ففعل، ثم نهضاً إليه وطلباه فجعل يلوذ منهما حتى لقيه على الجواء فاقتتلوا فقتل نجبة وهرب الفجاءة فلحقه طريفة فأسره ثم بعث به إلى أبي بكر فقدم به على أبي بكر، فأمر فأوقد له ناراً في مصلى المدينة على حطب كثير ثم رمي به فيها مقموطاً⁽¹⁾.

الحرق داخل الحمير النافقة!

سنة من سنن كاتب الوحي وخال المؤمنين (معاوية)، وهي الحرق لابن صحابي من الصحابة الذين كلهم عدول!!، ولنستمع للقصة من الطبري:

... فقال لهم محمد اسقوني من الماء قال له معاوية بن حديج لا سقاه الله إن سقاك قطرة أبداً إنكم منعتم عثمان أن يشرب الماء حتى قتلتموه صائماً محرماً فتلقيه الله بالرحيق المختوم والله لأقتلنك بآبني بكر فيسقيك الله الحميم والغساق قال له محمد يا ابن اليهودية النساجة ليس ذلك إليك وإلى من ذكرت، إنما ذلك إلى الله . عز وجل . يسقي أوليائه ويظمئ أعداءه أنت وضرباؤك ومن تولاه. أما والله لو كان سيفي في يدي ما بلغتني هذا. قال له معاوية: أتدري ما أصنع بك؟ أدخلك في جوف حمار، ثم أحرقه عليك بالنار. فقال له محمد: إن فعلت بي ذلك، فطالما فعل ذلك بأولياء الله وإني لأرجو هذه النار التي تحرقني بها أن يجعلها الله علي برداً وسلاماً، كما جعلها على خليله إبراهيم وأن يجعلها عليك وعلى أوليائك، كما جعلها على نمرود وأوليائه إن الله يحرقك ومن ذكرته قبل وإمامك (يعني معاوية) وهذا وأشار إلى عمرو بن العاص بنار تلظى عليكم، كلما خبت زادها الله سعيراً. قال له معاوية: إني إنما أقتلك بعثمان. قال له محمد: وما أنت وعثمان؟ إن عثمان عمل بالجور ونبذ حكم القرآن، وقد قال الله تعالى ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون﴾، فنقمنا ذلك عليه فقتلناه وحسنت أنت له ذلك ونظراؤك، فقد برأنا الله إن شاء الله من ذنبه وأنت شريكه في إثمه وعظم ذنبه وجاعلك على مثاله قال، فغضب معاوية فقدمه، فقتله، ثم ألقاه في جيفة حمار، ثم أحرقه بالنار، فلما بلغ ذلك عائشة جزعت عليه جزعاً شديداً، وقتنت عليه في دبر الصلاة تدعو على معاوية وعمرو⁽²⁾ ...

(1) تاريخ الطبري (3 / 163)

(2) تاريخ الطبري (3 / 69 . 70)

هل رأيتم احترام خال المؤمنين للصحابة، وهو يحرق أبناءهم في جثث الحمير النافقة!!.. لم يفعلها حتى فرعون في أعدائه!!.. إنه تاريخ أسود لم ينتج لنا سوى التخلف، والإرهاب، والخراب والدمار.. إن هذا التاريخ يجب أن يُدان بكل الطرق حتى لا يسمم أفكار أجيال المستقبل.

القتل تحت ذرائع الجن!

من أكبر الخدع التي أرتكبت، هي القول أن فلان قتلته الجن!!.. حينما يريد الساسة، أو الحكام قتل شخص معارض لهم، يبعثون له زمرة من المرتزقة، فيقتلونه، ثم يشيعون بين الناس أن فلان قتلته الجن!!.. ومن الذين قتلهم الجن، هو سعد بن عبادة، وهو كبير قومه، يذكر ابن منظور:

ويقال: إن الجن قتلت سعد بن عبادة، حدث عبد الأعلى: أن سعد بن عبادة بال قائماً فرمي، فلم يدر بذلك حتى سمعوا: من مجزوء الهزج:

قتلنا سيد الخزر ج سعد بن عباده
رمىناه بسهمين فلم نخطِ فؤاده

قال عبد العزيز: فما علم بموته بالمدينة حتى سمع غلمان في بئر منبه أو بئر سكن وهم يقتحمون نصف النهار في حر شديد قائلاً، يقول من البئر البيتين فدعر الغلمان فحفظ ذلك اليوم فوجدوه اليوم الذي مات فيه سعد. وإنما جلس يبول في نفق فاقتتل فمات من ساعته، وروي فافتتل بالفاء. ووجدوه قد اخضر جلده، وعن سعد بن عبد العزيز قال: أول مدينة فتحت بالشام بصرى وفيها مات سعد بن عبادة. قال أبو رجاء: قتل سعد بن عبادة بالشام سنة خمس عشرة بحوران ورمته الجن. وقيل: توفي في خلافة أبي بكر وقيل: توفي لسنتين من خلافة عمر. وقيل: لسنتين ونصف من خلافة عمر بحوران⁽¹⁾.

(1) مختصر تاريخ دمشق - ابن منظور

وأما سعدُ بن عبادة فإنه رحل إلى الشام. أبو المنذر هشام بن محمد الكلبي قال: بث عمرُ رجلاً إلى الشام، فقال: ادعه إلى البيعة واحمل له بكل ما قدرت عليه، فإن أي فاستعن الله عليه. فقدم الرجل الشام، فلقى به حوران في حائط، فدعاه إلى البيعة، فقال: لا أبايع قرشياً أبداً. قال: فإني أقاتلك. قال: وإن قاتلتني! قال: أفخرج أنت مما دخلت فيه الأمة؟ قال: أما من البيعة فأنا خارج فرماه بسهم، فقتله. ميمون بن مهران عن أبيه قال: رُمي سعد بن عبادة في حمام بالشام، فقتل. سعيد بن أبي عروبة عن ابن سيرين قال: رُمي سعد بن عبادة بسهم فوجد دفينا في جسده. فمات، فبكته الجن، فقالت:

وقتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة
ورميناه بسهمين فلم نخطيء فؤاده⁽¹⁾

وذكر المعتزلي في شرح النهج: "... قولهم إنه كتب إلى خالد بن الوليد، وهو على الشام يأمره أن يقتل سعد بن عبادة، فكمن له هو، وآخر معه ليلاً، فلما مر بهما رمياه، فقتلاه وهتف صاحب خالد في ظلام الليل بعد أن ألقيا سعداً في بئر هناك فيها ماء بيتين:

نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة
ورميناه بسهمين فلم نخطيء فؤاده

يوهم أن ذلك شعر الجن وأن الجن قتلت سعداً، فلما أصبح الناس فقدوا سعداً، وقد سمع قوم منهم ذلك الهاتف، فطلبوه فوجدوه بعد ثلاثة أيام في تلك البئر، وقد اخضر، فقالوا هذا مسيس الجن. وقال شيطان الطاق لسائل سأله ما منع علياً أن يخاصم أبا بكر في الخلافة؟.. فقال: يا ابن أخي خاف أن تقتله الجن!!!⁽²⁾.

هل هذا الكلام يقتنع به أحد؟! في الحقيقة لا يقتنع به، إلا السذج من الناس. أما بقية الناس، فلا يقتنعون بهذا الكلام الغير منطقي!. فلماذا انفردت الجن في قتل سعد بن عبادة ولم تقتل عتاة المشركين والكفار؟! في الحقيقة أن عمر بن الخطاب هو الذي قتل سعد بن عبادة؛ لأنه لم يكن مؤمناً به.

(1) العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي

(2) شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد (153/17)

إن مؤمن الطاق، الذي يسمونه (شيطان الطاق)، وهذا هو نهج السياسة . أصاب كبد الحقيقة بقوله (خاف أن تقتله الجن!!).. طبعاً الكلام من باب التهكم!!.

يذكر ابن أبي الحديد في شرح النهج أيضاً:

وقيس بن سعد بن عبادة بن دليم الخزرجي صحابي يكنى أبا عبد الملك، روى عن رسول الله (ص) أحاديث، وكان طوالاً جداً سبطاً شجاعاً جواداً، وأبوه سعد رئيس الخزرج، وهو الذي حاولت الأنصار إقامته في الخلافة بعد رسول الله (ص)، ولم يبايع أبا بكر حين بويع، وخرج إلى حوران، فمات بها قيل قتلته الجن؛ لأنه بال قائماً في الصحراء ليلاً، ورووا بيتين من شعر، قيل إنهما سمعا ليلة قتله، ولم يرَ قائلهما:

نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة
و رميناه بسهمين فلم نخطئ فؤاده

ويقول قوم إن أمير الشام يومئذ كمن له من رماه ليلاً وهو خارج إلى الصحراء بسهمين فقتله لخروجه عن طاعة الإمام، وقد قال بعض المتأخرين في ذلك:

يقولون سعد شكت الجن قلبه ألا ربما صححت دينك بالغدر
وما ذنب سعد أنه بال قائماً ولكن سعداً لم يبايع أبا بكر
وقد صبرت من لذة العيش أنفس وما صبرت عن لذة النهي والأمر

وكان قيس بن سعد من كبار شيعة أمير المؤمنين (ع) وقائل بمحبته، وولائه وشهد معه حروبه كلها وكان مع الحسن (ع) ونقم عليه صلحه معاوية، وكان طالبي الرأي مخلصاً في اعتقاده ووده، وأكد ذلك عنده فوات الأمر أباه، وما نيل يوم السقيفة وبعده منه، فوجد من ذلك في نفسه، وأضمره حتى تمكن من إظهاره في خلافة أمير المؤمنين، وكما قيل عدو عدوك صديق لك.⁽¹⁾

الجن قتلت سعد بن عبادة؛ لأنه بال واقفاً مع أنهم هم من روى أن النبي (ص) بال واقفاً على سباطة (مزبلة)!!!⁽²⁾ .. أليس أفعال النبي سنة يجب الاقتداء بها؟!...

⁽¹⁾ شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد (302 . 301/10)

⁽²⁾ صحيح البخاري (ح 225)

إن أبيات الشعر التي قيلت مثلت الأمر أفضل تمثيل!!.. إن ذنب سعد أنه لم يبايع أبا بكر، فقتلته جن الإنس!!.

ويبدو أن أقاصيص قتل (الجن) للإنسان لها جذور قديمة، بل هناك حكايات تروي زواج الرجال من جنيات⁽¹⁾!!..

((قال السهيلي، في التعريف والإعلام، في قوله تعالى: {واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها} الآية. قال ابن عباس (رض) عنهما: إنها نزلت في بلعام بن باعورا، وقال عبد الله بن عمرو بن العاص (رض): إنها نزلت في أمية بن أبي الصلت الثقفي. وكان قد قرأ التوراة والإنجيل في الجاهلية، وكان يعلم أنه سيبعث نبي من العرب فطمع أن يكون هو، فلما بعث النبي (ص) وخرجت النبوة عن أمية حسده وكفر. وهو أول من كتب باسمك اللهم، ومنه تعلمت قريش، فكانت تكتب به في الجاهلية. ولتعلم أمية هذه الكلمة نبأ عجيب ذكره المسعودي، وذلك أن أمية كان مصحوباً تبدو له الجن، فخرج في غير من قريش، فمرت بهم حية فقتلوها، فاعترضت لهم حية أخرى تطلب بثأرها، وقالت: قتلتم فلاناً! ثم ضربت الأرض بقضيب، فنفرت الإبل فلم يقدرها عليها، إلا بعد عناء شديد، فلما جمعوها، جاءت فضربت ثانية فنفرت، فلم يقدرها عليها إلا بعد نصف الليل، ثم جاءت فضربت الثالثة فنفرتها، فلم يقدرها عليها حتى كانوا أن يهلكوا بها عطشاً وعناء، وهم في مفازة لا ماء فيها. فقالوا للأمية: هل عندك من حيلة؟ قال: لعلها. ثم ذهب حتى جاوز كئيباً، فرأى ضوء نار على بعد فاتبعه حتى أتى على شيخ في خباء، فشكا إليه ما نزل به وبصحبه، وكان الشيخ جنياً، فقال: اذهب فإن جاءتك فقولوا: باسمك اللهم سبعاً. فرجع إليهم وقد أشرفوا على الهلكة فأخبرهم بذلك فلما جاءتهم الحية قالوا ذلك، فقالت: تبا لكم من علمكم هذا؟ ثم ذهبت. وأخذوا إبلهم وكان فيهم حرب بن أمية بن عبد شمس، جد معاوية بن أبي سفيان، فقتله الجن بعد ذلك بثأر الحية المذكورة، وقالوا فيه:

وقبر حرب بمكان قفر وليس قرب قبر حرب قبر⁽²⁾..

القتل واغتصاب الأزواج!

⁽¹⁾ وقال الشيخ نجم الدين القمولي: وفي المنع من التزوج نظر؛ لأن التكليف يعم الفريقين، قال: وقد رأيت شيخاً كبيراً صالحاً أخبرني أنه تزوج جنية. (حياة الحيوان. باب الجيم)

⁽²⁾ حياة الحيوان الكبرى للدميري (221/2)

يذكر اليعقوبي في تاريخه عن جرائم خالد بن الوليد، إلا أنه ذكر أفعال خالد بشكل مخفف: وكان ذو التاج... من بني ناجية وبشر كثير من عبد القيس، فقتل الله ذا التاج، وسبى المسلمون ذرارهم، وبعثوا بها إلى أبي بكر، فباعها بأربعمائة درهم، ثم وجه لقتال من منع الزكاة، وقال: لو منعوني عقالا لقاتلتهم. وكتب إلى خالد بن الوليد أن ينكفئ إلى مالك بن نويرة اليربوعي، فسار إليهم، وقيل إنه كان ندامهم، فأتاه مالك بن نويرة يناظره، واتبعته امرأته، فلما رآها خالد أعجبته فقال: والله لا نلت ما في مثابتك حتى أقتلك، فنظر مالكا، فضرب عنقه، وتزوج امرأته، فلحق أبو قتادة بأبي بكر، فأخبره الخبر، وحلف ألا يسير تحت لواء خالد لأنه قتل مالكا مسلماً. فقال عمر بن الخطاب لأبي بكر: يا خليفة رسول الله! إن خالدًا قتل رجلاً مسلماً، وتزوج امرأته من يومها. فكتب أبو بكر إلى خالد، فأشخصه، فقال: يا خليفة رسول الله (ص) إني تأولت، وأصبت، وأخطأت⁽¹⁾.

وقد روى القصة ابن كثير بطريقة مختلفة أكثر فظاعة:

... فقال إذا أراد الله أمراً أصابه واصطفى خالد امرأة مالك بن نويرة، وهي أم تميم ابنة المنهال وكانت جميلة، فلما حلت بنى بها⁽²⁾، ويقال بل استدعى خالد مالك بن نويرة فأنبه على ما صدر منه من متابعة سجاح وعلى منعه الزكاة وقال ألم تعلم أنها قرينة الصلاة فقال مالك إن صاحبكم كان يزعم ذلك، فقال أهو صاحبنا وليس بصاحبك، يا ضرار اضرب عنقه، فضربت عنقه، وأمر برأسه فجعل مع حجرين وطبخ على الثلاثة قدراً، فأكل منها خالد تلك الليلة ليهرب بذلك الأعراب من المرتدة وغيرهم. ويقال: إن شعر مالك جعلت النار تعمل فيه إلى أن نضج لحم القدر ولم تفرغ الشعر لكثرتة وقد تكلم أبو قتادة مع خالد فيما صنع وتقالوا في ذلك حتى ذهب أبو قتادة فشكاه إلى الصديق وتكلم عمر مع أبي قتادة في خالد وقال الصديق اعزله فإن في سيفه رهقاً، فقال أبو بكر لا أشيم سيفاً سله الله على الكفار⁽³⁾.

إن زمرة داعش الإرهابية تعمل بسنة بعض الصحابة المجرمين (خالد بن الوليد) ومن على شاكلته الذين نقلوا إجرامهم إلى الإسلام حينما دخلوا فيه..

(1) تاريخ اليعقوبي (89/2)

(2) هذا ترقيع مفضوح من بعض الكتاب ومنهم ابن كثير، فخالد قتل مالك حتى يتزوج زوجته؛ لأنها جميلة، ثم نرى ابن كثير يناقض نفسه، فإذا كان مالك مسلماً، فقتله كفرًا، وإذا كان كافرًا، فهذا لا يتطلب حلية زوجته (عند الفقهاء) لأنها ملك يمين... وفي الحقيقة أن مالكا مسلم، بل مؤمن وقتله المجرم خالد بن الوليد حتى ينزو على زوجته الجميلة، ولأنه لا يؤمن بخلافة أبي بكر... وهكذا تم قتل سعد بن عبادة وقالوا قتلته الجن!!! إنها أعذار واهية، كأعذار الطغاة من الحكام..

(3) البداية والنهاية لابن كثير

إن خالد بن الوليد (البليد ابن البليد) كان سفاكاً لا يعرف الرحمة، فذهب إلى مالك بن نويرة الذي كان غير مؤمن بخلافة أبي بكر، ومؤمن بخلافة الإمام علي (ع)، فذهب إليه خالد بن الوليد، ولما رآهم مالك تلقد سيفع وحشد عشيرته، فاحتال عليهم خالد باسم الله!، وطلب أن يصلوا جماعة، ويرموا السلاح، ففعلوا فانقض عليهم مرتزقة خالد بعد أن استلموا الإشارة منه، فأخذهم خالد وقتلهم جميعاً وذبح خالد مالكاً وشوى رأسه تحت الأثافي ونزا على زوجته في نفس اللحظة!!.

ذبح الأطفال!

يذكر اليعقوبي في تاريخه، فيقول: فخرج جارية من البصرة ووهب من الكوفة، حتى التقيا بأرض الحجاز، ونفذ بسر من الطائف، حتى قدم اليمن، وقد تنحى عبيد الله بن عباس عن اليمن، واستخلف بها عبد الله بن عبد المدان الحارثي، فأتاه بسر فقتله، وقتل ابنه مالك بن عبد الله، وقد كان عبيد الله خلف ابنه عبد الرحمن وقثم عند جويرية ابنة قارظ الكنانية، وهي أمهما، وخلف معها رجلاً من كنانة، فلما انتهى بسر إليها دعا ابني عبيد الله ليقتلها، فقام الكناني فانتضى سيفه وقال: والله لأقتلن دونهما فألقى عذراً لي عند الله والناس، فضارب بسيفه حتى قتل، وخرجت نسوة من بني كنانة فقلن: يا بسر! هذا، الرجال يقتلون، فما بال الولدان، والله ما كانت الجاهلية تقتلهم، والله إن سلطاناً لا يشتد إلا بقتل الصبيان ورفع الرحمة لسلطان سوء، فقال بسر: والله لقد هممت أن أضع فيكن السيف، وقدم الطفيلين فذبحهما، فقالت أمهما ترثيها:

ها من أحس بني اللذين هما	سمعي وقلبي فقلبي اليوم مختطف
ها من أحس بني اللذين هما	مخ العظام فمخي اليوم مزدهف
ها من أحس بني اللذين هما	كالدريتين تشظى عنهما الصدف
نُبئتُ بسرّاً وما صدقت ما زعموا	من قولهم ومن الإفك الذي اقترفوا
أنحى على ودجي ابني مرهفة	مشحودة و كذلك الأمر مقترف
من دل والهة حري وثاكلة	على صبيين ضلا إذ غدا السلف

ثم جمع بسر أهل نجران فقال: يا إخوان النصارى! أما والذي لا إله غيره لئن بلغني عنكم أمر أكرهه لأكثرن قتلاكم ثم سار نحو جيشان، وهم شيعة لعلي، فقاتلهم، فهزّمهم، وقتل فيهم قتلاً ذريعاً، ثم رجع إلى صنعاء⁽¹⁾.

لم تسلم من بسر حتى الأطفال إذ راح يحصد رؤوسهم بسيفه الإجرامي، حتى أن النساء قلن له: ما كانت الجاهلية تقتلهم!! يعني أن جرائم بعض المتأسلمين لا مثيل لها، ولم يفعلها أحد قبلهم!! إن هذه الأفعال الدموية هي التي يستند إليها المجرمون من القاعدة وداعش وبوكو حرام... إن التاريخ الإسلامي مليء بالجرائم المفخخة! التي قابلة للتطبيق في كل مكان وزمان من قبل مصاصي الدماء، وأكلة الأشلاء!. والكارثة الكبرى أن هذه الجرائم من المقدسات، ومن فعلها مقدس!.

اللعن والقتل الجماعي!

من سنن معاوية خال المؤمنين، هي سب الإمام على المنابر!، ويقتل كل من والاه!! يقول اليعقوبي: فكتب فيهم أنهم خالفوا الجماعة في لعن أبي تراب، وزروا على الولاة، فخرجوا بذلك من الطاعة، وأنفذ شهادات قوم أولهم بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، فلما صاروا بمرج عذراء من دمشق على أميال، أمر معاوية بإيقافهم هناك، ثم وجه إليهم من يضرب أعناقهم، فكلّمه قوم في ستة منهم، فوقف عنهم، فقتل سبعة: حجر بن عدي الكندي وشريك بن شداد الحضرمي، وصيفي بن فسيل الشيباني، وقبيصة ابن ضبيعة العبسي، ومحرز بن شهاب التميمي، وكدام بن حيان العنزي، ولما أراد قتلهم قال حجر بن عدي: دعوني حتى أصلي، فصلى ركعتين خفيفتين ثم أقبل عليهم فقال: لو لا أن تظنوا بي خلاف ما بي لأحببت أن تكونا أطول مما هما، وإني لأول من رمي بسهم في هذا الموضع، وأول من هلك فيه. فقيل له: أجزعت؟ فقال: ولم لا أجزع، وأنا أرى سيفاً مشهوراً، وكفنناً منشوراً، وقبراً محفوراً؟ ثم ضربت عنقه وأعناق القوم، وكفنوا ودفنوا، وكان ذلك في سنة اثنان وخمسين⁽²⁾.

(1) تاريخ اليعقوبي (2/ 138)

(2) تاريخ اليعقوبي (2/ 160)

وكان من حلم معاوية أن بعث بالرأس إلى زوجته السجينة، وألقي في حجرها، فوضعت كفها على جبهته ولثمت فمه، وقالت: غيبتموه عني طويلاً، ثم أهديتموه لي قتيلاً، فأهلاً به من هدية غير قالية ولا مقلية⁽¹⁾.

القتل بالغدرا!

كان مصعب لا يقل فتكاً عن معاوية، فقد كان غداراً، فحينما تحصن أصحاب المختار في القصر، فعمد إلى الغدر والخدعة، فقالهم بدم بارد. يقول اليعقوبي:
ثم خرج المختار يوماً، فلم يزل يقاتلهم أشد قتال يكون، حتى قتل، ودخل أصحابه إلى القصر فتحصنوا، وهم سبعة آلاف رجل، فأعطاهم مصعب الأمان، وكتب لهم كتاباً بأغلظ العهود، وأشد الموائيق، فخرجوا على ذلك، فقد مهم رجلاً رجلاً فحارب أعناقهم، فكانت إحدى الغدرات المذكورة المشهورة في الإسلام. وأخذ أسماء بنت النعمان بن بشير امرأة المختار، فقال لها: ما تقولين في المختار بن أبي عبيد؟ قالت: أقول إنه كان تقياً، نقياً صواماً. قال: يا عدوة الله أنت ممن يزكيه! فأمر بها فحارب عنقها، وكانت أول امرأة ضرب عنقها صبراً، فقال عمر بن أبي ربيعة المخزومي:

إن من أعجب العجائب عندي قتل بيضاء حرة عطبول
قتلوها بغير جرم أتته إن لله درها من قتيل
كتب القتل و القتال علينا وعلى الغانيات جر الذبول

فلما قتل مصعب بن الزبير المختار، واستقامت له أمور العراق، حسده عبد الله بن الزبير على ذلك، فوجه حمزة ابنه إلى البصرة، وكتب إلى مصعب أن يصرف أمر البصرة إلى حمزة ففعل ذلك، فكان حمزة من أضعف الناس، وأقلهم علماً بالأمر، ثم اجتبي خراج البصرة، ونفذ إلى أبيه إلى مكة⁽²⁾.

(1) الشيعة والحاكون للشيخ جواد مغنية (ص 80)

(2) تاريخ اليعقوبي (184/2)

تعاقب الرؤوس المقطوعة!

بعد أن أوغل مصعب في الدماء والغدر، أتاه مجرم آخر فقطف رأسه!!.. يقول اليعقوبي: وسار عبد الملك إلى مصعب بن الزبير في سنة واحد وسبعون، فلقيه بموضع يقال له دير الجاثليق، على فرسخين من الأنبار، فكانت بينهم وقعات وحروب، وجادة عبد الملك القتال، وخذل مصعباً أكثر أصحابه، وكان أكثر من خذله منهم ربيعة، ثم حملوا عليه، وهو جالس على سرير، فقتلوه، وحز رأسه عبيد الله ابن زياد بن ظبيان، وأتى به عبد الملك، فلما وضعه بين يديه خر ساجداً. قال عبيد الله: فهمت أن أضرب عنقه، فأكون قد قتلت ملكي العرب في يوم واحد. وقال بعضهم: دخلت على عبد الملك بن مروان، وبين يديه رأس مصعب بن الزبير، فقلت: يا أمير المؤمنين! لقد رأيت في هذا الموضع عجباً! قال: وما رأيت؟ قلت: رأيت رأس الحسين بن علي بين يدي عبيد الله بن زياد! ورأيت رأس عبيد الله بن زياد بين يدي المختار بن أبي عبيد، ورأيت رأس المختار بن أبي عبيد بين يدي مصعب بن الزبير، ورأيت رأس مصعب بن الزبير بين يديك. قال: فخرج من ذلك البيت، وأمر بهدمه. وكان قتل مصعب بن الزبير في ذي القعدة سنة (72)⁽¹⁾.

صراع على الحكم والمال والجاه باسم الدين!!.. إن الدين يستخدم من قبل الطغاة، كسلاح ضد كل من يخالفهم، ومع مصالحهم الشخصية.. يخر ساجداً، كالعادة لأجل قتل شخص منافس له على الكرسي اللعين، وكأن الله يفرح لهذا الإجرام!، ثم يضع رأسه بين يديه!!.. الكلمات تعجز عن التعبير عن هذه السادية والوحشية والأمراض النفسية!

القتل بالسم!

قال إبراهيم وحدثنا محرز بن هشام عن جرير بن عبد الحميد عن مغيرة الضبي أن معاوية دس للأشتر مولى لآل عمر، فلم يزل المولى يذكر للأشتر فضل علي و بني هاشم حتى اطمأن إليه واستأنس به فقدم الأشتر يوماً ثقله أو تقدم ثقله فاستسقى ماء، فقال له مولى آل عمر: و هل لك في شربة سويق فسقاه شربة سويق فيها سم فمات. وقد كان معاوية قال لأهل الشام لما دس إليه مولى آل عمر ادعوا على الأشتر فدعوا عليه فلما بلغه موته قال أ لا ترون كيف استجيب لكم. قال إبراهيم قد روي من بعض الوجوه أن الأشتر قتل بمصر بعد قتال شديد. و الصحيح أنه سقى سما، فمات قبل أن يبلغ مصر. قال إبراهيم وحدثنا محمد بن عبد الله بن

(1) تاريخ اليعقوبي (186/2)

عثمان عن علي بن محمد بن أبي سيف المدائني أن معاوية أقبل يقول لأهل الشام أيها الناس إن علياً قد وجه الأشر إلى مصر فادعوا الله أن يكفيكموه، فكانوا يدعون عليه في دبر كل صلاة وأقبل الذي سقاه السم إلى معاوية فأخبره بهلاك الأشر فقام معاوية في الناس خطيباً، فقال أما بعد فإنه كان لعلي بن أبي طالب يدان يمينان فقطعت إحداهما يوم صفين وهو عمار بن ياسر وقد قطعت الأخرى اليوم وهو مالك الأشر⁽¹⁾.

سلخ الجلود

طريقة أخرى من الطرق التي ابتكرها الطغاة، وهي سلخ الجلود على طريقة الشاة!!.. الكارثة أن الإنسان لا يسلم جلده، إلا بسلم اللحم معه!! يقول ابن الأثير: فانهم هارون ومن معه، فوقف بعض أصحابه ونادى رجالاً بأسمائهم فاجتمعوا نحو أربعين رجلاً وحملوا على ميمنة محمد بن عبادة، فانهمزت الميمنة، وعادت الحرب، فانهمز محمد ومن معه، ووضعوا السيف فيهم، فقتلوا منهم ألفاً وأربع مائة رجل، وحجز بينهم الليل، وجمع هارون مالهم فقسمه بين أصحابه، وانهمز محمد إلى آمد، فأخذه صاحبها أحمد ابن عيسى بن الشيخ، بعد حرب، فظفر به، فأخذه أسيراً وسيره إلى المعتضد، فسلم جلده، كما يسلم الشاة⁽²⁾.

ولم يكتف بسلم جلده، بل حشاه تبناً!!.. كما يفعل الآن الطغاة من آل سعود، فهم يأتون بالمحكوم عليه؛ لأنه سيهم، ويضربون عنقه بالسيف الجاهلي أمام المارة للترهيب!!.

الحرق ثم قطع الرأس!

نوع آخر من أنواع الإجمام الذي صنعه شركات الطغاة.. إن الطغاة العرب لم يصنعوا أي شيء، لكنهم استطاعوا التفوق على جميع صناعات العالم في صناعة الإجمام وسفك الدماء. يقول ابن الأثير: في هذه السنة أخذ المعتضد عبد الله بن المهدي، ومحمد بن الحسين المعروف بشميلة، وكان شميلة هذا مع صاحب الزنج إلى آخر أيامه، ثم لحق بالموفق في الأمان، فأمنه. وكان سبب أخذه إياه أن بعض المستأمنة سعى به إلى المعتضد، وأنه يدعو لرجل لا يعرف اسمه، وأنه قد أفسد جماعة من الجند وغيرهم، فأخذه المعتضد فقرره، فلم يقرر بشيء وقال: لو كان الرجل تحت قدمي ما رفعتها عنه!، فأمر به فشد على خشبة من خشب

(1) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد

(2) الكامل في التاريخ لابن الأثير

الخيم، ثم أوقدت نار عظيمة، وأدير على النار حتى تقطع جلده، ثم ضربت عنقه، وصلب عند الجسر؛ وحبس عبد الله بن المهتدي إلى أن علم براءته، وأطلقه، وكان المعتضد قال لشميلة: بلغني أنك تدعوا إلى ابن المهتدي؟. فقال: المشهور عني أنني أتولى آل أبي طالب⁽¹⁾.

حرق، ثم ضرب عنق!!.. أي إجرام؟، وأي إرهاب؟، وأي وحشية؟.. إن هذا التفنن بالإجرام دال على أناس لا يعرفون الإنسانية، بل ليس من صنف الإنسان، وإنما هم وحوش كاسرة في صورة إنسان! لقد تعلم طغاة العرب كل الفنون الإجرامية من الحكام الآخرين من القوميات الأخرى، فأضافوها إلى قاموس فنون أجرامهم، وبذلك تفوقوا على كل المجرمين في العالم.. حقيقة أن هذه الفنون الكثيرة من التعذيب لم يكن يعلمها أهل الجاهلية، لكن عرفها المسلمون للأسف الشديد!!.

إن الجرائم التي حدثت في التاريخ الإسلامي تساوت مع الجرائم التي أتخذت في الأمم الأخرى هذا إن لم يكن تعدتها. إن الإسلام جاء من أجل إرساء العدالة والمساواة بين الناس وعدم تفضيل عربي على أعجمي، أو العكس، والرحمة بين الناس، ولم يأت من أجل تنصيب الكراسي على الجماجم والجثث، وإلا لأبقى الناس على ما هم عليه من تعليمات وأحكام ولم يجهد نبيه على ذلك.. إن ما فعله العرب والمسلمون هو إزاحة إمبراطوريات لتنصيب إمبراطوريات أكثر فتكاً وإجراماً بآلاف المرات من التي أزاحوها.. بنيت الإمبراطورية الأموية على القهر والظلم والقتل، ولم تطبق من العدالة أي شيء، ولم تعمل بالإسلام، بل عملت بالإرهاب والظلم... فكان يأتي الحاكم الأول، فيقطع رأس الحاكم الثاني، وهكذا يستمر المسلسل الدموي، ويرتكب كل الموبقات، لكنه يبني مساجد من الأموال المنهوبة ويبارك له الكهنة الفسقة باعتبار أنه بنى المساجد الكثيرة!!، وكأنما جاء الإسلام لبناء المساجد التي تقتل تحت ظلها البشرية.. بنوا هذه المساجد من أجل أمرين:

.للتضليل، حتى يقال أنهم مسلمون يخافون الله، رغم أنهم يرتكبون أبشع الجرائم!!.

.لأجل تنصيب الوعاظ الذين يشرعون أفعالهم الإجرامية، ويجعلون كل ما يصدر عنهم هو من عند الله، وعلى الناس طاعتهم حتى لو قتلوا وسرقوا وزنوا وظلموا... ولا ندري، إذا كان الإسلام يشرعن القتل والإجرام والزنا، إذن ما قيمة القرآن والسنة ما دام أحكام الحاكم أصبحت هي القرآن والسنة؟!

في الحقيقة أغلب كتب الفقه والعقائد والتفاسير والحديث مبنية على رغبة الحاكم؛ لأن من كتب هذه الكتب هم كهنته. حينما تقرأ ما كتبه مالك مثلاً تجده كأنه خرج من فم الحاكم وودون بقلمه!! إن الكتب التي كتبها كهنة الحاكم تهتم بالحاكم وتبلي رغباته حتى القتل والزنا...

(1) الكامل في التاريخ لابن كثير

وتحارب عامة الناس، وكأن الإسلام لفرد منحرف، وليس لعامة الناس!!.. راح كهنة الحاكم يكثرون من الحديث في طاعة الحاكم وبالمقابل يهددون الناس بالويل والثبور وعظائم الأمور إن خالفوا هذا المستهتر الفاجرا، ويأمرون بتطبيق العقوبة القسوى بحق فرد من عامة الناس خرجت من فمه كلمات إدانة لا تضر ولا تنفع ضد الحاكم الذي أتى للعرش يقتل حاكم آخر مجرم مثله!!.. حلال عليه أن يسفك الدماء حتى يصل إلى العرش، وبمجرد أن يصل وجبت طاعته!!.. ما الذي يفهم من ذلك؟!.. الذي يفهم هم أن هذا الدين، دين الكهنة يخضع للقوة بغض النظر عن الأفعال الصادرة عنها، فهو دين موجه للضعيف دون القوي!!.. وبسبب ذلك فقد الإسلام ميزته، وأصبح كأى إمبراطورية جائرة.. راح الكهنة يهتمون بأمور تافهة كالحبض والاستحاضة والنفاس والجنابة وحلق اللحية ونكاح الجوارى وغسل المؤخرة...!!! وتركوا الأمور المهمة مثل حقوق الإنسان وكرامته، والعدل، والتصدي للظالمين وحكام الجور، وحينما تصدى لذلك علماء الشيعة استعان الطغاة من الحكام عليهم بفتاوى التكفير والقتل والتشويه من كهنتهم الذين ربوهم في مواخيرهم، كما ربوا عاهراتهم اللائي بكثرت شعراجهن!!.. إن دين الحكام يجب أن يلغى، ويجب أن نفع الدين الصحيح الذي يهتم بالإنسان، ويجعل الحاكم منبثق من إرادة الشعب، وهو مجرد موظف عندهم، حاله حال المعلم والمدرس... فليس الدول الغربية أفضل منا إن أزحنا العقبة التي أمامنا، واستئصلنا الورم السرطاني من جسدنا، وأدري أن هذا صعب جداً، وربما مستحيل في الزمن الحالي!، ولكن يجب عدم القنوط حتى ولو تم توفير هذا الأمر بعد مئات السنين!.. فأوروبا لم تنجز ما هي عليه الآن، إلا بعد مئات السنين. وهذه التكنولوجيا التي نعيشها لم تستخدمها كل الأجيال التي سبقتنا؛ لأنها لم تُنجز، إلا في عصرنا نحن.

إن الركاب الذي خلفه الطغاة من الحكام بعد أن ألبسوه جلباب الدين يحتاج إلى عمل متواصل ودؤوب، حتى تتم إزالته وتخليص الناس من شره المستطير. وهذا الركاب يبدأ يتلاشى شيئاً فشيئاً، حين تنهار الممالك الإقطاعية الوراثية التي تحكم الناس بالحديد والنار، وتفرض الإرهابيين. فإذا انتهت هذه الممالك، يبدأ إسلام الحكام بالإنبهار. نعم يحتاج إلى زمن طويل جداً، لكن في النهاية تصل الشعوب إلى الهدف المنشود.

تقطيع الأصابع وحرقتها والأمر بأكلها!

قطع المنصور أصابع ابن المقفع، وشواها وأطعمه إياها!!.. إنه تاريخ دموي متوحش..

ممالك الشر

ممالك الشر الوهابية هي سبب بلاء العراقيين، بل العالم بأسره!.. إن نظام (أو بالأحرى اللا نظام) يقوم على مبدأين بصورة عامة:

- 1 . الحركة الوهابية الدموية؛ لأن الحركة الوهابية حركة عنيفة لا تقبل أي رأي آخر، ولا تتوانى في الذبح والتخريب باسم الله! وهي بذلك أفضل جيش لكل نظام قمعي ديكتاتوري.
- 2 . العمالة المطلقة، بل العبودية المطلقة لأمريكا وبريطانيا والصهاينة، وبذل الأموال الطائلة لهم من مسؤولين وإعلاميين وصحفيين...

حينما سقط الصنم في عام (2003م) حشدت دول النفط، وخصوصاً السعودية بالإضافة إلى الأردن . كل المجرمين من جميع أنحاء العالم لرميهم في العراق لمقاتلة الشيعة المشركين!! راح الوهابية وقلوب البعثيين من زمر صدام يفجرون الأسواق والمدارس ويقتلون الأطفال والنساء والرجال وحتى الحيوان ويهدمون البيوت ويحرقون الأشجار...

كان الدعم المالي في المرتبة الأولى من السعودية وقطر. طبعاً كانت هذه الحرب على الشيعة في العراق بموافقة أمريكية. أما الحرب الإعلامية والتخطيط لإسقاط الجمهورية الإيرانية، فهي (صهيوأمريكية وهابية) تحمل في طياتها كل القذارة والحقارة، المهم هو السقوط بأي ثمن ولا يهم بعد ذلك النتائج وإن تم قتل الملايين وتهجر الملايين، وتخريب البيوت والموت جوعاً! كل ذلك لا يهم ما دامت المصالح الصهيونية الأمريكية مصونة!

لقد حرضت مملكة الشر الوهابية أمريكا على ضرب إيران.. ووفقاً لبرقية دبلوماسية أمريكية مسربة مؤخراً كانت المملكة العربية قد حثت الولايات المتحدة [الأمريكية] مراراً في عام (2008م) على قطع رأس "الأفعى" في إشارة إلى إيران بقدراتها العسكرية، وبرنامج بناء السلاح النووي، الذي لا يزال المسؤولون الإيرانيون ينكرون وجوده، وقد أعلن رئيس الاستخبارات السعودية السابق أن المملكة العربية يجب أن تدرس موضوع امتلاك أسلحة نووية لمواجهة إيران، وفي برقية مسربة أخرى تعود إلى العام (2008م) اقترح وزير الخارجية المخضرم شن حملة مدعومة، إما من الولايات المتحدة، وإما من منظمة حلف شمال الأطلسي للقضاء على سيطرة حزب الله المدعوم من إيران على السلطة.

وبعد تحذيره المسؤولين الأمريكيين من انتصار حزب الله في الانتخابات اللبنانية قد يؤدي إلى (استيلاء إيراني) على الدولة، إن الوضع كان في بيروت كان "برمته عسكرياً وأن الحل يجب أن يكون عسكرياً كذلك"⁽¹⁾.

(1) ما بعد الشيوخ، الإهبار المقبل للمالك الخليجية . كريستوفر (ص 301)

الكيان الصهيوني يمتلك عشرات القنابل النووية، وآل سعود وآل خليفة وآل زايد يهزون... أكتافهم وأردافهم طرباً له؛ لأنه سيدهم وحامي عروشهم. أما أن يفكر الشيعة ببرنامج سلمي، فهذا يغضب العبيد، عبيد الكيان الصهيوني أكثر من الأسياد!!.

ولم يقتصر الأمر على آل سعود من الطلب من الأمريكان من شن حرب على الشيعة، بل راح يظلمهم منهم القزم البحريني. ففي برقية في العام (2009) حث ملك المسؤولين الأمريكيين على "القيام بالخطوات الصارمة لأنها البرنامج النووي الإيراني مهما تطلب الأمر" مضيفاً أن "خطر السكوت يفوق عنها خطر إيقافها". واستغلت المملكة الرأي العام المعادي لإيران في المنطقة بشكل كبير، ففي عام (2011) أعلنت عن عزمها ترحيل الشيعة" الذين تربطهم علاقات مع حزب الله والحرس الثوري الإيراني"

انطلاقاً من السياسات الطائفية المتبعة في البحرين، وبالأخص التمييز ضد سكانها من الطائفة الشيعية، وعملياً يعني هذا طرد مئات المغتربين اللبنانيين الذين خدموا طويلاً في البحرين، على غراروا تقوم به الإمارات العربية المتحدة منذ العام (2009) وتعليق جميع الرحلات الجوية بين المنامة وبيروت، وتحذير مواطنيها البحرينيين من السفر إلى لبنان بسبب "التهديدات والتدخلات من قبل الإرهابيين"⁽¹⁾.

إن السياسة الطائفية القمعية التي يمارسها قزم البحرين، هي سياسة الدم بحق الشيعة البحرينيين، فقد نزع آلاف الجناسي البحرينية من البحرين، وتجنيس آلاف الأفغانيين والباكستانيين لتغيير ديمغرافية البحرين، وإغراق الشيعة المتبقين بالمد الوهابي الأجنبي. إن هذه الخطة القدرة الشيطانية التي يتبعها قزم البحرين لم يفعلها حتى أسياده من الصهاينة.. إن هذا القزم تعدى جميع الخطوط الحمراء، وفي الحقيقة لم يفعل هذه الأفعال الخبيثة القدرة، إلا بعدما ما أخذ الإذن من أسياده، بل أخذ الدعم الغير محدود!.. ولا ندري أين منظمات حقوق الإنسان من أفعال هذا القزم المجرم!؟.

حينما قامت الثورات بالسلح تم دعمها من أمريكا وأوروبا بالسلح والسياسة والدبلوماسية والإعلام... بل حتى الضرب بالصواريخ والطائرات والبوارج.. وحينما قامت ثورة البحرين تم قمعها من قزم البحرين وقوات درع الجزيرة، وحتى من الدرك الأردني والمرتزة... كل هذه الحروب التي تُشن على الشيعة هي بسبب أنهم لا يبيعون كرامتهم للأمريكي والصهيوني. لو تنازل الشيعة من كرامتهم وأدوا فروض الطاعة للصهيوا أمريكية، كما تنازل حكام النفط من الوهابية، لانهالت عليهم التأييدات والتبريكات..

لقد استأجر (محمد بن زايد) مرتزقة من الإسرائيليين تابعين لشركة مقرها في أمريكا، حتى يستعين بهم لتصفية الخصوم من (الإخوان المسلمين) وغيرهم من الخصوم، مثل (الحوثيين)

(1) نفس المصدر (ص 302)

أو (الشيعة عموماً)، وقد نفذوا عمليات اغتيال ضد مجموعة من الخصوم من سياسيين ورجال دين، بعض هذه العمليات نجح وبعضها أخفق، إلا أن عمل هذه المجاميع من المرتزقة جارٍ على قدم وساق.

إن ابن زايد ومشايخ الإمارات عموماً لا يهمهم أن يتحالفوا مع الشيطان ويحرقوا القرآن ويذبحوا العالم بأسره ما دام الكرسي تحتهم!

حقيقة، إن هذه العوائل الشيطانية التي تحكم الخليج، هي عوائل دموية إجرامية، فهي تشعر بالخوف دائماً، وتحسب كل صيحة عليها، فهي تعمد دائماً إلى الإجرام والقتل دون ضمير رادع. منذ خمس وثلاثين سنة طغت موجة الإرهاب السعودي على الجزيرة العربية، فحملت معها الحقد، وسفك الدماء، والدمار، والتنكيل بالعرب والمسلمين. فاستبيحت المحارم، وسفكت الدماء، وأهينت المقدّسات، وكفّر المسلمون، وعظّلت شعائر الإسلام.

وأرتفعت الأصوات بالاستنكار في مختلف البقاع العربية والإسلامية، وعقدت المؤتمرات، وقامت الاحتجاجات باستنكار هذه الحركة الرجعية الآثمة التي تلبّست بلباس الإصلاح والغيرة على الدين، فاصطبغت أيدي القائمين بها بدماء العرب والمسلمين منذ أن تحالف أبناء مؤسس الدعوة الوهابية محمد بن عبد الوهاب مع آل سعود، فكانت غاراتهم المتتالية على نجد، والحجاز، والعراق، وبقية بقاع الجزيرة العربية، فسفكت فيها دماء الآلاف من الأبرياء من الأطفال، والنساء، والرجال ودمّرت المدن والقرى، وأعمل فيها⁽¹⁾.

الإقطاعيات الفاشية..

إن هذه الإمارات النفطية الإقطاعية الفاشية ما هي، إلا كيانات صهيونية في جزيرة عربية، لقد نجحت الخطط الشيطانية الإمبريالية نجاحاً باهراً! حينما غرست هذه الغدد السرطانية في جزيرة العرب، ونصبت عليها عوائل لا تعرف سوى الإجرام والإرهاب.. جندت هذه العوائل المجرمة كل الكلاب المسعورة لقتل الناس وتكفيرهم، فقد اشتروا الضمائر والنفوس بالأموال، وجندوا رجال مخابرات بجلايبب الدين!!..

سلط السعوديون زبانيتهم ممّن أسموهم زوراً وبهتاناً «هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» عن الناس فأمعنوا بهم تنكيلاً، وهم الذين يحكمون بإحراق كتب الدين، وتاريخ المسلمين، وينكّلون بالأحرار... ويتفننون بارتكاب الموبقات، وإننا لنسأل عبد الملك بن ابراهيم رئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأمين سرّها عبد الله باشميل وجلوزتهما كيف سكتوا عن

(1) صفحة عن آل سعود الوهابيين. السيد مرتضى الرضوي

مخازي أمرائهم، وفجور حكامهم، وفسق ملوكهم، وتهتك كبرائهم، ولم يروا في هذه الأعمال منكراً يهون عنه؟⁽¹⁾.

تمارس هذه العوائل الحاكمة الإرهاب باسم الدولة، والدين، رغم أنهم لا يعرفون الدولة، فهم مجرد عصابة، و مافيا مارقة عن القوانين الوضعية، والعرفية، ولا يعرفون الدين، فهم أكبر فسقة وفجرة، يشربون الخمر ويفعلون الزنا والفجور، ويمارسون أبشع الجرائم والتفنن بالقتل، من الذبح والحرق والتقطيع والإغتصاب! والإغتالات والخطف... ولم تبق موبقة، إلا وفعلوها، فأى دين هذا الذي يتحدثون عنه، أو يتحدث عنه شيوخ العهر والشيطان؟!..

وما برح أعداء التقدم آل سعود يعملون يداً واحدة مع أعدائنا الأمريكان والإنكليز و"إسرائيل" لدفن شعبنا . حياً . في أحداث الفقر والجهل والمرض والتأخر والموت البطيء... كل ذلك للمحافظة على مفاسد وجهالات ومصالح آل سعود وإسرائيل والأمريكان والإنكليز المشتركة في أرضنا..

وما سيكشفه هذا التاريخ قد يضيء الطريق ليدل على أن آل سعود لا يتورعون في ارتكاب أي رذيلة، أنما باسم الفضيلة يرتكبون الرذائل سواء كانت سياسية، أو أخلاقية... والشيء من معدنه لا يستغرب⁽²⁾.

قالها الراحل المغدور (ناصر السعيد) قبل عقود من الزمن، وصدق، لقد كان هذا الرجل الفذ عارف آل سعود مئة بالمئة، وكان رجلاً ثورياً شجاعاً، فلذلك حاول مرتزقة آل سعود قتله بأي وسيلة.. "إن آل سعود لا يتورعون في ارتكاب أي رذيلة"!!.. ها هم يستدرجون (جمال خاشقجي)، وحينما دخل القنصلية في إسطنبول نشره بالمناشير، ووضبوه في أكياس بلاستيكية!!.. إن آل سعود وآل زايد وآل خليفة ما الذي بقي ولم يتنازلوا عنه؟!..

إنهم تنازلوا عن كل شيء، ولم يبق عندهم أي شيء!! إلا الإجرام والقتل والإرهاب، والخسة والحقارة والرذائل، والانبطاح الدائم للكيان الصهيوني، ودفع الأموال، أموال الشعب للأمريكان، والإحتماء بالحضن "الصهيويأمريكي" بعد أن كانوا محتمين في الحضن البريطاني الإنكليزي.. يقول ناصر السعيد: وأخذ الإنكليز يساندون عبد العزيز بكل قواهم العسكرية والمالية والاستشارية والإدارية.. فقويت شوكتهم... واحتلوا جنوب نجد (الخرج والافلاج) في عام 1320 هـ ثم في سنة (1321 هـ) احتلوا سدير والوشم والمحمل والقصيم، ولم يكن اعتمادهم في طريق الاحتلال على القوة العسكرية فقط، وإنما كانت الدراهم.. كان المال المزيف المال

(1) صفحة عن آل سعود الوهابيين . السيد مرتضى الرضوي

(2) تاريخ آل سعود للمرحوم ناصر السعيد

الذي ينفقه الإنكليز على دابتهم السعودية بلا حساب.. فكانوا يرسلون الأموال إلى عملاء لهم في كل المدن والصحاري الأخرى لتكليفهم لحساب ابن السعود.. في هذا الوقت: رأى عبد العزيز المتعب آل رشيد الاستعانة بعدد من ضباط الجيش التركي لكونهم "مسلمين" كما يقولون حينما رأى أن خصمه عبد العزيز آل سعود يعتمد في وضع الخطط العسكرية والاستشارية والإدارية على ضباط من الجيش الإنكليزي أكثر خبرة من جنده.. لكن ضباط "الرجل المريض" ضباط الجيش التركي ما كانوا بالمستوى الذي كان عليه ضباط الإستعمار البريطاني لا من حيث الخبرة ولا من حيث الإخلاص لسادتهم الإستعماريين في تنفيذ مهماتهم، بدليل أنه في الوقت الذي كان عبد العزيز المتعب يعتمد على خبرة هؤلاء الضباط "المسلمين" الأتراك كان جون فيلي يتصل ببعض الضباط الأتراك ويشتري بعضهم لحساب الإنكليز وخدمة عميلهم عبد العزيز آل سعود لتخريب مدافع ابن الرشيد مما جعل بعض الضباط الأتراك أنفسهم يستسلمون ويسلمون مدافعهم إلى عبد العزيز آل سعود بعد أن كانت هزيمته تكون محققة في معركة البكيرية . في نجد . ومع ذلك فقد غدر ابن السعود بالضباط الأتراك الذي سبق له أن رشاهم فأرسل رجاله اليهم واستولوا على ما معهم من ذهب وأمتعة وقتل بعضهم، بل وغدر برجاله أخيراً وسلمهم ما غنموه منهم ثم قتل بعض رجاله.. والغدر مهنة سعودية متأصلة فيه وفي أهله وذريته.. حتى أن شخصاً اسمه فايز العلي الفايز. من بريدة . استولى على خزينة قائد الجيش التركي وفيها 800 جنيه ذهب ومسدس وناظور، وما إن علم عبد العزيز بذلك حتى بعث إليه بخادمه شلهوب يطلب تسليمه المبلغ والمسدس والناظور . "كسلفة" . كما قال . ولم يردها له عبد العزيز بالطبع بل عاقبه عندما جاء يطالبه بإعادة تلك "السلفة" فيما بعد، بعد أن هاجر إلى مصر، وعاد إلى وطنه مرة أخرى بأمس حاجة لأي شيء يقتات منه!!⁽¹⁾ .

إن عائلة آل سعود اندكت في عمالتها للبريطانيين والأمريكان والصهيانية حتى أصبحت جزءاً منها لا يتجزأ، لكنها جزءٌ حقير، فهي كالمؤخرة للجسد، مهمتها إخراج الفضلات!!... ولذلك لا يخرج منها [عائلة آل سعود]، إلا النجاسات، والقذارات، والروائح الكريهة!!...

قرن الشيطان

وردت أحاديث كثيرة تدم قرن الشيطان، وهو نجد السعودية. وهذا ما أشارت إليه الأحاديث بكل وضوح، كما أن الجغرافيا توضح ذلك، إلا أن الوهابية، كعادتهم في الكذب والتحريف

(1) تاريخ آل سعود . ناصر السعيد

والتضليل، رموا الأحاديث على العراق!! مع أن العراق هو شمال المدينة، وليس شرقها، وستعرف ذلك في محله.

نجد في اللغة والإصطلاح

(النجد) في اللغة هو كل ما ارتفع من الأرض. وهذا ليس المقصود؛ لأن الكرة الأرضية لا يوجد فيها مكان، إلا وفيه نجد (مرتفع). وإنما المقصود هو المعنى الاصطلاحي، وهو مكان بعينه. أي: مكان اسمه "نجد".

((نجد: النجد: ما خالف الغور، والجميع الأنجاد والنجود والنجاد. وأنجد القوم: صاروا ببلاد نجد. والنجود من الإبل: التي لا تبرك إلا على نجد. و النجاد: أرض فيها صلابة وارتفاع))⁽¹⁾.

نجد المقصودة جغرافياً

قال الشيخ حسن بن فرحان المالكي من مدينة الرياض في كتابه الذي صنفه في محمد بن عبد الوهاب داعية وليس نبياً هامشاً ص 43:

(بعضهم يتأول أحاديث ذم المشرق بأن المراد بذلك العراق، بل يتأولون أحاديث ذم نجد بأن المراد نجد العراق! وهذه التأويلات بعيدة لأسباب، وكان يمكن تأويلها بحيث لا تنزل على الصالحين من أهل نجد، كما أن مدح الشام واليمن لا تتناول الظلمة منهم، أما أسباب ضعف التأويل السابق فأهمها:

1- إذا أطلقت نجد فلا تعني إلا نجد المعروفة وسط الجزيرة، مثلما نطلق الحجاز على الحجاز المعروف على ساحل البحر الأحمر الذي يشمل مكة المكرمة، أما نجد لغوياً فتشمل كل ما ارتفع من الأرض، وكذا الحجاز لغوياً تشمل كل ما حجز بين بحروجل.

2- مما يدل على أن نجدا غير العراق أن هناك ميقاتين ميقات أهل نجد وميقات أهل العراق.

3- ومن الدلائل على ضعف هذا التأويل أن شرق المدينة هو نجد الحالية وليس العراق، ومن شاء أن يتأكد فليفتح خريطة الجزيرة العربية ويستعين بمدار السرطان الذي لم يضعه الوهابية، فهو يمر جنوب المدينة المنورة وجنوب الرياض، فنجد، فإذا أشار النبي صلى الله عليه وآله بيده نحو المشرق وقال: (هناك الزلازل والفتن ومنها يطلع قرن الشيطان) فشرق المدينة هو وسط نجد المعروفة وليس وسط العراق، وهذا لا يعني ذم كل نجدية كما أن مدح

⁽¹⁾ المحيط في اللغة . الصاحب بن عباد

المدينة لا يعني الثناء على كل مدني، وإنما العبرة بالأغلب أو بفترة دون فترة، أو أن الدم مخصص بظهور الردة... إلخ⁽¹⁾.

أقول في عصرنا الحاضر يمكن معرفة ذلك بكل سهولة من خلال الخرائط المرسومة في الكتب الدراسية، أو كتب غيرها تباع في الأسواق، أو من خلال برنامج (جوجل إرث).

إليك أحداثيات موقع الطرف الشمالي للقبة الخضراء، وهو في الحقيقة أبعد نحو الشمال من الطرف الشمالي لمسكن أم المؤمنين عائشة حَسَمًا لأي جدل، أو مماحكة:
دائرة عرض 24.28 وخط طول 39.36⁽²⁾

وبكل بساطة نجد التي تضم الرياض تقع على نفس دائرة العرض شرق المدينة المنورة. ولو تساهلنا وانحرفنا عن المشرق الجغرافي بزاوية (45) درجة شمالاً، لما شملت الزاوية العراق، بل تشمل البصرة والكويت، وإذا أردنا استيعاب العراق علينا أن نجعل الزاوية (90) درجة! وهذا من الخبل والجهل!!؛ لأن الزاوية دخلت في الشمال المحض مئة بالمئة.

إن الذين يقولون أن العراق هو (النجد) المقصود، فهؤلاء من أجهل خلق الله في الجغرافيا، ومن أكذبهم!!!

نَعْرِفُ نقطةَ المشرق الجغرافي من خلال الظل، فهو يبدأ طويلاً عند طلوع الشمس، ثم يقصر كلما ارتفعت الشمس، حتى يصل إلى أقصر مستوى، ثم يبدأ بالطول عند الزوال، ويتغير اتجاه الظل نحو المشرق. ونَعْرِفُ المشرق المغناطيسي من خلال البوصلة التي تشير دائماً نحو الشمال المغناطيسي. أما المشرق العرفي فهو يعرف من خلال مشارق الشمس على مدار السنة، وبما أن المدينة المنورة على خط مدار السرطان، فأقصى مشرق عرفي لها نحو الشمال هو نفس المشرق الجغرافي تقريباً؛ لأن الشمس في أقصى ارتفاع لها تقع على مدار السرطان الذي تقع عليه المدينة.

و أقصى جنوب العراق (البصرة) يقع في القسم الشمالي، وليس في القسم الشرقي، ثم أن العراق سهل وليس نجداً إذا قارناه بما يسمى (السعودية)، بل كل مدن العراق العربية تقع على سهل رسوبي! باستثناء نينوى تقع على أرض متموجة..

الخلاصة هي أن العراق يقع شمال المدينة، وليس شرقها، حتى البصرة تقع ضمن مجال أكبر من (45) درجة شمالاً بالقياس الجغرافي، وخارج المشرق العرفي أيضاً.

(1) أوضح البيان بأن نجداً يطلع منها قرنُ الشيطان . لأبي حمزة الأثري (ص 27 . 28)

(2) نجد قرن الشيطان . للدكتور محمد المسعري (ص 4)

ولا يمكن أن يكون النبي (ص) لا يميز بين الشمال والشرق!!.. في الحقيقة الوهابية شعروا أنهم مستهدفون بهذا الكلام، فراحوا يتخبطون تخبط العميان، كعادتهم...

نجد المقصودة في الأحاديث

إن الأحاديث التي تكلمت عن الفتن في (قرن الشيطان) كثيرة، وسنكتفي ببعضها، وخصوصاً التي وردت في صحيح البخاري.

ففي صحيح البخاري، حديث رقم (1037)... عن ابن عمر قال اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا. قال قالوا وفي نجدنا؟ قال: قال اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا. قال قالوا وفي نجدنا؟ قال قال هناك الزلازل والفتن، وبها يطلع قرن الشيطان.

وفي صحيح البخاري، حديث رقم (7094)... عن ابن عمر، قال ذكر النبي - ص - «اللهم بارك لنا في شامنا، اللهم بارك لنا في يمننا». قالوا وفي نجدنا. قال «اللهم بارك لنا في شامنا، اللهم بارك لنا في يمننا». قالوا يا رسول الله وفي نجدنا؟ فأظنه قال في الثالثة «هناك الزلازل والفتن، وبها يطلع قرن الشيطان».

الصحابة يسألون النبي (ص) عن (نجد) بعد أن دعا بالبركة للشام واليمن، ولم يدع لنجد، فقالوا وفي نجدنا؟ أي: البركة تشمل نجدنا؟ وإذا تلاحظ قولهم (نجدنا) واضح أنهم يقصدون نجد المعروفة بالفتن والقبائل الغليظة التي خرج منها مسيلمة الكذاب، وغيره من العتاة... فقال النبي (ص) هناك الزلازل والفتن.

وفي الحقيقة أن نجد فعلاً هي مركز الزلازل والفتن منذ ذلك الوقت، حتى عصرنا الحاضر، وما يخرج منها من جرائم فاقت كل جرائم العالم، ومجرمون تفوقوا على كل مجرمي العالم!.

وفي صحيح البخاري، حديث رقم (7093)... عن ابن عمر - رض - أنه سمع رسول الله - ص - وهو مستقبل المشرق يقول «ألا إن الفتنة ها هنا من حيث يطلع قرن الشيطان».

وفي صحيح البخاري، حديث رقم (3511)... عن سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر - رض - قال سمعت رسول الله - ص - يقول وهو على المنبر «ألا إن الفتنة ها هنا - يشير إلى المشرق - من حيث يطلع قرن الشيطان».

نرى الأحاديث هنا تشير بـ(هنا) بدل (هناك) ربما لأن أطراف ذلك المكان قريبة من المدينة مقارنة بالعراق. بينما البصرة تبعد نحو (800) كيلو متر. ثم أننا نلاحظ كلمة (المشرق) أي: مكان تخرج من خلاله الشمس. وهذا بعيد عن العراق؛ لأن الذي في المدينة، أو في القبة الخضراء بالضبط لا تطلع عليه الشمس من جهة العراق في كل أوقات السنة! وإنما الشمس تطلع في كل أوقات السنة من جهة نجد!..

وفي صحيح البخاري، حديث رقم (3104)... عن عبد الله - رض - قال قام النبي - ص - خطيباً، فأشار نحو مسكن عائشة، فقال «هنا الفتنة - ثلاثاً - من حيث يطلع قرن الشيطان».

وفي صحيح مسلم، حديث رقم (48 - (2905) ... عن ابن عمر قال: خرج رسول الله (ص) من بيت عائشة، فقال رأس الكفر من ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان. يعني المشرق.

في هذين الحديثين نرى أن النبي (ص) يشير نحو مسكن عائشة، ويقول: ها هنا الفتنة... و(هنا) دالة على قرب المكان.. إذن المكان قريب عن المدينة، وليس بعيداً.. ولا شك أن بيت عائشة واحد من مصادر الفتن والحروب. وحرب الجمل يشهد... لكن هذا لا يعني أن هناك فتن وحروب في ذلك المكان، وهو (نجد).. وفعلاً خرج من نجد (الدرعية) أكبر عصابة دموية، وهم الوهابية، وآل سعود.

وفي صحيح ابن حبان: قال أبو حاتم (رض) مشرق المدينة هو البحرين ومسيلمة منها، وخروجه كان أول حادث حدث في الإسلام، ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه أخبرنا محمد بن عبد الرحمن السامي، قال حدثنا يحيى بن أيوب المقابري، قال حدثنا إسماعيل بن جعفر قال وأخبرني عبد الله بن دينار أنه سمع بن عمر يقول رأيت رسول الله (ص) يشير إلى المشرق ويقول إن الفتنة هنا إن الفتنة هنا من حيث يطلع قرن الشيطان. ذكر الإخبار عن وصف ما كان يتوقع (ص) من وقوع الفتن من ناحية البحرين.

وهذا الكلام واضح وبين، وهو أن نجد تقع في ناحية البحرين، إلا أن البحرين أبعد. إذن مهما حاول الوهابية أن يغطوا الشمس بغربال ممزق، فذلك لن ينفعهم، ولا يفيدهم، بل يكشفهم أكثر.

وفي مستخرج أبي عوانة: حديث (126)... عن أبي مسعود الأنصاري، قال: أشار رسول الله - ص - بيده نحو اليمن، فقال: الإيمان هاهنا، وأشار بيده نحو اليمن، ألا وإن القسوة وغلظ القلوب في الفدادين أصحاب الإبل حيث يطلع قرن الشيطان في ربيعة، ومضر. ومعروف أن (مضر وربيعة) سكنون في ذلك المكان، وهو (نجد). وقال أبو المنذر هشام بن محمد في كتابه في افتراق العرب: ودخلت قبائل ربيعة ظواهر بلاد نجد والحجاز وأطراف تهامة وما والاها من البلاد⁽¹⁾. نعم قد سكنوا في أماكن أخرى.. فأين تفرون يا وهابية، فكل الأدلة ضدكم؟!.

وفي مسند أحمد بن حنبل، حديث رقم (5775)... عن ابن عمر أن رسول الله -ص- قال « اللهم بارك لنا في شأنا ويمننا». مرتين، فقال رجل وفي مشرقنا يا رسول الله؟، فقال رسول الله -ص- « من هنالك يطلع قرن الشيطان وبها تسعة أعشار الشر».

هذا الحديث الذي أورده أحمد بن حنبل، يقول مرشقنا بدل نجدنا.. ولا يعقل يقول السائل (مشرقنا)، ويقصد "العراق"!!؛ لأن العراق يقع في الشمال، ثم النسبة في قوله (مشرقنا) دليل على أن ذلك المكان لهم.. حتى الوهابية هم أنفسهم يقرون ذلك، فقد "جاء في فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع وترتيب أحمد بن عبد الرزاق الدويش /المجلد الثالث/قسم العقيدة، السؤال الثاني من الفتوى (6667):

س؛ ما هي الفتنة التي يقول عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث: ألا إن الفتنة ها هنا...من حيث يطلع قرن الشيطان الحديث...؟؟؟

ج : ... وقيل: يعني نجد مسكن ربيعة ومضر وهي مشرق لقوله في حديث ابن عمر حين قال (ص): (اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا، قالوا: وفي نجدنا؟؟ قال رسول الله: هنالك الزلازل والطاعون وبها يطلع قرن الشيطان...).

وفي الحديث الآخر: اللهم اشدد وطأتك على مضر... وأهل المشرق يومئذ من مضر... والظاهر أن الحديث يعم جميع المشرق الأدنى والأقصى والأوسط ومن ذلك فتنة مسيلمة الكذاب، وفتنة المرتدين من ربيعة ومضر وغيرهما في الجزيرة ...

فهذه اعترافات علماء الوهابية أنفسهم بأن نجد الواقعة شرق جزيرة العرب هي مركز خروج الفتن والزلازل والمحن ومنها يطلع قرن الشيطان"⁽²⁾.

(1) أوضح البيان... لأبي حمزة الأثري. ص 24

(2) أوضح البيان... لأبي حمزة الأثري. ص 31

تكفير تحت عنوان عبادة القبور!

حينما أراد الوهابية استحلال دماء المسلمين، ونهب أموالهم راحوا يكفرونهم تحت ذرائع واهية هم صنعوها باسم الدين!.. أراد الوهابية تكفير المسلمين حتى يقنعوا الملتحقين بهم أنهم يقاتلون كفاراً، دماؤهم حلال، وأعراضهم حلال، ومالهم حلال... فراحوا يكفرونهم باسم عبادة القبور، والشفاعة وإنكار تجسيم الله...!! وما إلى ذلك من السفسطات والهرطقات الوهابية السخيفة!.. وإذا لاحظتم فإن الوهابية يحرفون العناوين، ثم يدرجون تحتها المسلمين لتكفيرهم، ثم قتلهم!!.. فهم يقولون (عبادة القبور!) مع أن العنوان الصحيح هو (زيارة القبور)، فلو كانت الزيارة تسمى عبادة، لكان حجاج الكعبة (يعبدونها)، والذين يذهبون للسوق (يعبدونه)، والذين يزورون دوائر الدولة (يعبدونها)...

يقول الشيخ الكوراني: ماذا تقولون في مدح الله تعالى للمؤمنين لبنائهم مسجداً على قبر أهل الكهف في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَغْتَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَن وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَن السَّاعَةَ لَا مَرِيْبَ فِيهَا إِذِ تَتَنَزَّعُونَ مِنْهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُيُوتًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا﴾ الكهف/21. والذين غلبوا على أمرهم: بقول أكثر المفسرين، هم

الموحدون، غلبوا رأي المشركين الذين خالفوا بناء المسجد، وقالوا ﴿ابنوا عليهم بيوتاً﴾.

قال الحافظ الممدوح في رفع المنارة (ص 57): قال الله تبارك تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا مَّرْحِيمًا﴾ النساء/64⁽¹⁾.

وهذه الآية تشمل حياة النبي (ص) وبعد الانتقال، ومن أراد تخصيصها بحال الحياة، فما أصاب؛ لأن الفعل في سياق الشرط يفيد العموم، وأعلى صيغ العموم ما وقع في الشرط، كما في إرشاد الفحول (ص122).

إلى أن قال الممدوح: وقد فهم المفسرون من الآية العموم، ولذلك يذكرون معها حكاية العتبي التي جاء للقبر الشريف، فقال ابن كثير في تفسيره (2/306) وقد ذكر جماعة منهم الشيخ أبو النصر ابن الصباغ في كتابه الشامل: الحكاية المشهورة عن العتبي، قال: كنت جالسا عند قبر

(1) ألف سؤال وإشكال على المخالفين لأهل البيت. للشيخ الكوراني/ (ص61).

الني (ص) فجاء أعرابي، فقال: السلام عليك يا رسول الله. سمعت الله يقول: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا مَرْحِيمًا﴾ .
وقد جئتكَ مستغفراً لذنبي مستشفعاً بك إلى ربي. ثم أنشأ يقول:

يا خيرُ من دفنت بالقاع أعظمه فطاب من طيبن القاع والنَّسمُ
نفسى الفداء لقبرٍ أنت ساكنه فيه العفافُ وفيه الجود والكرم

ثم انصرف الأعرابي، فغلبتني عيني، فرأيت النبي (ص) في النوم، فقال: يا عتبي، إحق الأعرابي، فبشره أن الله قد غفر له⁽¹⁾.

إن المنهج الوهابي الخبيث يريد أن يحلل دماء المسلمين من جانب، ومن جانب هم مهووسون بالجرائم والإساءات الأموية للنبي (ص)، فأول من حرم زيارة النبي (ص) هو الملعون (الحجاج) كلب ثقيف!

ومَن يكنِ الغرابُ له دليلاً يَمُرُّ بهِ على جيفِ الكلابِ

إن الوهابية لم يمر بهم الحجاج على جيف الكلاب، بل لطخهم بنجاستها، وقذارتها!!.. في الكامل للمبرد: ومما كفر به الفقهاء الحجاج أنه رأى الناس يطوفون حول حجرة رسول الله (ص) فقال: إنما تطوفون بأعواد ورمة. قلت: وإنما كفروه بهذا لأن في هذا الكلام تكذيباً لرسول الله (ص) نعوذ بالله من اعتقاد ذلك. فإنه صح عنه (ص) أنه قال: " إن الله عز وجل حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء"⁽²⁾.

إن الخبيث المجرم (الحجاج) أراد أن يقطع الناس عن نبهم، وينسبهم إياه، ويربطهم بسيده المجرم (عبد الملك بن مروان)، وبهذا يكون (عبد الملك) هو النبي المشرع، والأمر الناهي!!، وقد هلك، فهلك مشروعه الشيطاني، إلا أن السلالة القذرة من الوهابية أرادوا إحياء هذه السنة النجسة، لما فيها من إجرام وتحليل دماء.. وأنت دائماً ترى الوهابية يعشقون المجرمين

(1) ألف سؤال وإشكال على المخالفين لأهل البيت . للشيخ الكوراني / (ص 66 . 67)

(2) حياة الحيوان للدميري (213/1)

ويحبونهم حباً جماً؛ لأنهم عرفوا الإجرام دون الرحمة، فامتلات قلوبهم به على مبدأ قول الشاعر:

عرفتُ هواها قبل أن أعرف الهوى فصادف قلباً خالياً فتمكنا

إن الإجرام تمكن من قلوبهم، كما تمكن الحب من قلب العاشق، فإذا كان العاشق يموت حباً دون أن يؤدي أحداً، فالوهابي يموت مفخخاً على الأبرياء من شدة حقه وإجرامه، ويقتل المئات من الأطفال!!! كل رموز الوهابية هم مجرمون من الدرجة الأولى! من يزيد هادم الكعبة، ومبيح المدينة، ومغتصب (1000) فتاة من المهاجرين والأنصار في مدينة الرسول (ص)... إلى الحجاج الذي قتل عشرات الآلاف وتفنن بالجرائم... إلى الوليد... إلى السفاح... والقائمة تطول..

الصحابة!

من الخلافات العقيمة التي دارت وتدور هي الخلاف حول (الصحابة) لقد تم تكفير الشيعة؛ لأنهم لا يعتقدون بعدالة كل الصحابة، رغم أن بعضهم قتل البعض، وبعضهم كفر البعض!!! ولأن ولا يقرون أقوالهم المتناقضة المتهافئة!!! وسنين لكم بالأدلة، هل الصحابة كلهم عدول يجب الإقتداء بهم، أم لا؟..

وهل الصحبة تعني القداسة، وهل هي كافية أن تنقل الشخص من عموم الناس العاديين إلى دائرة الصالحين الأبرار، أم لا؟..

سنبين ذلك بطريقة سهلة وبسيطة، خالية من الإبهام والتعقيد، مستخدمين أربع وسائل:

1. اللغة. الصحبة في اللغة هي الإقتران ولو لفترة وجيزة، وتشمل الإنسان مع الإنسان، (سواء كان مؤمناً مع كافر، أو مؤمناً مع مؤمن، أو كافراً مع كافر)، والإنسان مع الحيوان، والإنسان مع الجماد... فالصحبة في اللغة عامة وفضفاضة. ففي صحبة المؤمن مع الكافر ذكرت الآية بقولها:

﴿فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا * وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا * وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُجِدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا * قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ مِنْ رَجُلًا *﴾

فقد وصفت الآية الكريمة المحاور الآخر، وهو الذي كفر بالله! بأنه صاحب للمؤمن.

والإنسان مع النبات، والجماد ﴿ كَذَبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ ﴾ . ﴿ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ
السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴾ .

فقد نسبت الآيتان الكريمتان الصحبة للأيكة (الشجر) والسفينة، وهذا النوع من التعبير
شائع في عصرنا الحاضر.. يقولون: صاحب المحل.. صاحب السوق.. صاحب السيارة... إلخ.

﴿ وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ﴾ . ﴿ يَا صَاحِبِي السَّجْنِ أَمَا أَحَدُكُمْ
فَيَسْتَفِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخِرُ فَيُضَلُّ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴾ .

وتستمر الآيات الكريمة ناسبةً الصحبة لكثير من الأمور، فتارة تنسبها للقرية التي هي صاحب
حسن، وتارة تنسبها للسجن الذي هو صاحب سيئ!! ونسبة الصحبة للنار التي هي أسوأ
صاحب في الدنيا والآخرة!، ونسبتها للحجر. وهكذا تستمر الآيات الكريمة تنسب الصحبة
للإنسان أيًا كان، والمكان، والجماد، والأمر السيئ والحسن...

﴿ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ ﴿ وَقَدْ كَذَبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ ﴾ .

أما من جهة الأحاديث، فسنتكفي بحديثين من صحيحي (البخاري، ومسلم):
في صحيح البخاري، حديث (31) ... عن الأحنف بن قيس قال ذهبت لأنصر هذا الرجل،
فلقبني أبو بكرة، فقال أين تريد؟ قلت أنصر هذا الرجل. قال ارجع، فإني سمعت رسول الله -
ص - يقول «إذا التقى المسلمان بسيفيهما، فالقاتل والمقتول في النار». فقلت يا رسول الله هذا
القاتل، فما بال المقتول؟ قال: «إنه كان حريصاً على قتل صاحبه».

وفي صحيح مسلم، حديث (2888) ... عن الأحنف بن قيس قال: خرجت، وأنا أريد هذا
الرجل، فلقبني أبو بكرة، فقال أين تريد يا أحنف؟ قال قلت أريد نصر ابن عم رسول الله
(ص) يعني علياً قال، فقال لي يا أحنف ارجع، فإني سمعت رسول الله (ص) يقول: إذا تواجه
المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار. قال قلت أو قيل يا رسول الله هذا القاتل، فما
بال مقتول؟ قال: إنه قد أراد قتل صاحبه.

وقال الشاعر:

إن الحمار مع الحمار مطية فإذا خلوت به فبئس صاحب

وقال آخر:

زرتُ هندُ وذاك من غير اختيان ومعي صاحب كتوم اللسان⁽¹⁾

يعني بكتوم اللسان (السيف).

وبهذا نفهم أن الصحبة لغة تعني إقتران الإنسان بشيء ما، سواء كان هذا الشيء إنساناً مع آخر، أو إنساناً مع حيوان، أو إنساناً مع نبات، أو إنساناً مع جماد... إلخ.

قال الجوهري في الصحاح في اللغة: (صحب) صحبه يصحبه صحبة بالضم، وصحابة بالفتح. وجمع الصحاب صحب وصحبة، وصحاب. قال الشاعر امرؤ القيس:
وقال صحابي قد شأونك فاطلب وصحبان. والأصحاب، جمع صحب والصحابة بالفتح: الأصحاب وهي في الأصل مصدر. وجمع الأصحاب أصحاب. وقولهم في النداء يا صاح، معناه يا صاحبي. ولا يجوز ترخيم المضاف، إلا في هذا وحده، سمع من العرب مرخماً وأصحابته الشيء: جعلته له صاحباً. واستصحبه الكتاب وغيره. وكل شيء لاءم شيئاً، فقد استصحبه. واصطحب القوم: صحب بعضهم بعضاً، وأصله اصتحب. وأصحاب البعير والدابة، إذا انقاد بعد صعوبة، قال الشاعر:

ولست بذئ رثية إمر إذا قيد مستكرها أصحابا

وأصحاب الرجل، إذا بلغ ابنه. والمصحب من الزقاق: ما الشعر عليه. وقد أصبحته، إذا تركت صوفه أو شعره عليه ولم تعطنه. وأصحاب الماء، إذا علاه الطحلب. وحمار أصحاب، أي: أصحر يضرب لونه إلى الحمرة. اهـ.

نفهم من ذلك أن الصحبة هي "الإقتران الإنسان بشيء ما، بغض النظر عن جنسه ومدة زمان إقترانه، وحسنه وسوئه".

وبهذا نفهم أن اللغة لا يصح الاحتجاج بها على قدسية، أو عدالة الصحابة؛ لأنها تدخل حتى المنافقين والكفار... وقد وقع أصحاب نظرية (عدالة الصحابة) في دوامة المتاهات، فكثير من الأحاديث تطعن فيهم (ستمر عليك لاحقاً) مما اضطر بعض المحدثين والمفسرين إلى تحويرات مضحكة: حتى يتخلصوا من الحرج..

⁽¹⁾ الإحتجاج للشيخ الطبرسي (259/2)

"... ومنه أن رسول الله (ص) دعا بمعاوية ليكتب بأمره بين يديه، فدافع بأمره واعتل بطعامه، فقال النبي لا [أشبع الله بطنه]، فبقي لا يشبع، ويقول والله ما أنزل الطعام شعباً ولكن أعيا، ومنه أن رسول الله (ص) قال يطلع من هذا الفج رجل من أمتي يحشر على غير ملتي، فطلع معاوية، ومنه أن رسول الله (ص) قال إذا رأيتم معاوية على منبري، فاقتلوه ومنه الحديث المرفوع المشهور أنه قال: إن معاوية في تابوت من نار في أسفل درك منها ينادى يا حنان يا منان الآن وقد عصيت قبل، وكنت من المفسدين، ومنه انبعاثه بالمحاربة لأفضل المسلمين في الإسلام مكاناً وأقدمهم إليه سبقاً وأحسنهم فيه أثراً وذكراً [علي بن أبي طالب] ينازعه حقه بباطله، ويجاهد أنصاره بضلاله وغواته ويحاول ما لم يزل هو وأبوه يحاولانه...⁽¹⁾

« المؤمن يأكل في معي واحد، والكافري يأكل في سبعة أمعاء ».⁽²⁾

ومع كل هذه الأدلة الدامغة الواضحة الصحيحة الصريحة، يخرج علينا كهنة الوهابية ليقوا أن معاوية هو كاتب الوحي!!، وأن أكله الكثير من رحمة الله عليه!!.. إن هؤلاء لا توجد عندهم قاعدة معيارية، أو حتى عرفية لقياس الأشياء، وإنما يوجد عندهم منطق تبرير فح!!.. إن أكثر الأديان حياً للمجرمين وتقديسهم هي الحركة الوهابية الهمفرية⁽³⁾.. والسبب أن هذه الحركة هي ما فيا لبست جلباب الدين. وآل سعود يعرفون ذلك جيداً، وإنما الذين يجهلون ذلك هم الرعاع الذين لا يعرفون من الحياة غير اللحية الطويلة والدشداشة القصيرة، والبضاعة المزجاة من الحقد والكراهية والإرهاب.

2 . العُرف. الصحبة في العرف.. حينما تُطلق كلمة (الصحبة) عرفاً على شخص يراد منها الصحبة الفعلية، أو على الأقل الصحبة الطويلة، فالعرف أخص من اللغة. والعرف يخرج كثير من الصحابة؛ لأنه لا يشمل، إلا الصحبة الحقيقية من حيث الزمن والسلوك...

3 الإصطلاح. وهو ما اصطلح عليه (المحدثون)، ونستطيع أن نسميه (الإصطلاح المذهبي). وهو اصطلاح متهالك لا يستند إلى معيار سوى التعصب، والهوى!!.. فبعضهم عرف الصحابي بما معناه: "كل مسلم رأى النبي (ص) فهو صحابي"!!.. وهذا التعريف يدخل في التعريف اللغوي

⁽¹⁾ تاريخ الطبري.. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد . تحقيق محمد إبراهيم (117/15).

⁽²⁾ صحيح البخاري (ح 5393)

⁽³⁾ نسبة لمسترهمفر البريطاني الذي صنع محمد عبد الوهاب.. كما أن آل سعود صناعة بريطانية أيضاً.

المجرد من الاعتبارات؛ لأن لا يمكن أن يكون كل مسلم رأى النبي (ص) هو صحابي عادل يجب اتباعه، وكل أقواله حجة واجبة التنفيذ لمجرد إسلامه!! ثم أن الرؤية غير الصحبة، فكيف أصبحت تساوي الصحبة؟! (1)

والصحيح أن الرؤية لا تسمى صحبة، فلورأى محمدٌ علياً . مثلاً . نستطيع أن نقول أن محمداً ليس بصاحب لعلي، حتى في اللغة، بل لو مكث معه أسبوعاً كاملاً نستطيع أن نقول نفس الكلام من حيث العرف، والإصطلاح الشرعي.

وبعضهم يكتفي بتعريف الصحبة بالتعريف اللغوي العام.. مثل غلاة الوهابية!!
والصحيح هو أن الصحابي (من صحب النبي (ص) وخالطه وتعلم منه فترة طويلة عرفاً، وسار على نهجه، والتزم سنته، ولم يعص أمره)؛ لأن الصحبة يترتب عليها أمر تشريعي، فلا بد أن تكون صحبة حقيقية. والاصطلاح الشرعي هو المعول عليه، وليس الاصطلاح المذهبي المتهالك المتناقض للفضاض المطاط الذي هو تعريف لغوي مغلف بغلاف شرعي، أو اللغة؛ لأن الصلاة لغةً هي الدعاء، لكنها في الاصطلاح الشرعي هي الصلاة المعروفة، من سجود وركوع...

4. الأحاديث، والآيات.

أما ما ورد من الأحاديث في ذم بعض الصحابة، فكثيرة تكتفي بالأحاديث التي وردت في الصحيحين: (البخاري، ومسلم).

ففي صحيح البخاري، حديث (4907)... سمعت جابر بن عبد الله - رض - يقول كنا في غزاة فكسع رجل من المهاجرين رجلاً من الأنصار فقال الأنصاري يا للأنصار. وقال المهاجري يا للمهاجرين. فسمعها الله رسوله - ص - قال «ما هذا». فقالوا كسع رجل من المهاجرين رجلاً من الأنصار فقال الأنصاري يا للأنصار. وقال المهاجري يا للمهاجرين. فقال النبي - ص - «دعوها فإنها منتنة». قال جابر وكانت الأنصار حين قدم النبي - ص - أكثر، ثم كثر المهاجرون بعد، فقال عبد الله بن أبي أوقد فعلوا، والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل. فقال عمر بن الخطاب (رض) دعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق. قال النبي - ص - «دعه لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه».

في حضرة النبي (ص) يتشاجر الصحابة، ويتكلمون بأمر وصفها النبي بالنتانة!!.. ويقول عنهم " لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه". فأين العدالة العامة المزعومة يا دعائها؟!

(1) راجع كتاب الصحبة والصحابة لحسن فرحان المالكي

وحديث (6587) عن أبي هريرة عن النبي - ص - قال « بينا أنا قائم إذا زمرة، حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم، فقال هلم. فقلت أين قال إلى النار والله. قلت وما شأنهم قال إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقري. ثم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم، فقال هلم. قلت أين قال إلى النار والله. قلت ما شأنهم قال إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقري. فلا أراه يخلص منهم، إلا مثل همل النعم.»

ارتدوا على أدبارهم القهقري، ويدخلون النار، ولا يخلص منهم، إلا مثل همل النعم (الشاة الخارجة عن القطيع). أليس هذا الذي يقوله البخاري هو نفسه الذي يقوله الشيعة؟!..

وحديث (6576) ... عن المغيرة قال سمعت أبا وائل عن عبد الله - رض - عن النبي - ص - قال «أنا فرطكم على الحوض، وليرفعن رجال منكم، ثم ليختلجن دوني، فأقول يا رب أصحابي. فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك.»

لا تدري ما أحدثوا بعدك!!!.. لقد أحدثوا أحداثاً يشيب له الصبيان، ويشمئز من منظرها العميان!!!.. حروب طاحنة لم تفعلها الجاهلية، وقتل بطرق فظيعة لا مثيل لها في التاريخ، كل ذلك فعله الصحابة، والمتخرجون من مدارسهم!!!..

وحديث (6582) ... عن أنس عن النبي - ص - قال «ليردن على ناس من أصحابي الحوض، حتى عرفتهم اختلجوا دوني، فأقول أصحابي. فيقول لا تدري ما أحدثوا بعدك.»

وحديث (6585) ... عن أبي هريرة أنه كان يحدث أن رسول الله - ص - قال «يرد على يوم القيامة رهط من أصحابي فيحلتون عن الحوض، فأقول يا رب أصحابي. فيقول إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك، إنهم ارتدوا على أدبارهم القهقري.»

نسأل دعاة العدالة العامة والأفكار السامة! بلا لف ولا دوران من هؤلاء الذين يطردون من الحوض، أصحاب المغفور له فرعون، أم الصحابة؟!.. سيبقى من يؤمن بهذه الأفكار المتهالكة يلف ويدور، كحمار الناعور!! دون إجابة صريحة فصيحة، بل يعمد إلى السُّباب ومضغ الذُّباب، ويعدك بالنار والعذاب.. كلام يصدر دائماً عن رمم.. يا أمة ضحكت من جهلها الأمم!..

وفي صحيح مسلم، حديث (2496) ... عن جابر بن عبد الله قال أتى رجل رسول الله -ص- بالجعرانة منصرفه من حنين وفي ثوب بلال فضة ورسول الله -ص- يقبض منها يعطي الناس،

فقال يا محمد اعدل. قال « ويلك ومن يعدل إذا لم أكن أعدل لقد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل». فقال عمر بن الخطاب (رض) دعني يا رسول الله، فأقتل هذا المنافق. فقال « معاذ الله أن يتحدث الناس أني أقتل أصحابي إن هذا وأصحابه يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون منه، كما يمرق السهم من الرمية ».«

صحابه يريدون قتل صحابي منافق، فيمنعهم الرسول (ص) حتى لا يقول الناس أن محمداً يقتل أصحابه!!.. صحابي يتهم الرسول (ص) بعدم العدالة!!.. هل هذه هي عدالة الصحابة التي تريدون تسويقها علينا بأثمان باهظة؟!..

وتستمر الأحاديث . من مسلم . التي تصف الصحابة بأوصاف تليق بهم...

وحديث (6118)... عن عبد الله قال قال رسول الله -ص- «أنا فرطكم على الحوض ولأنازعن أقواماً ثم لأغلبن عليهم فأقول يا رب أصحابي أصحابي. فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك».

وحديث (7212) ... عن قيس قال قلت لعمار أرايتم صنيعكم هذا الذي صنعتم في أمر على أرايا رأيتموه أو شيئاً عهده إليكم رسول الله -ص- فقال ما عهد إلينا رسول الله -ص- شيئاً لم يعهده إلى الناس كافة ولكن حذيفة أخبرني عن النبي -ص- قال قال النبي -ص- « في أصحابي اثنا عشر منافقاً فيهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ثمانية منهم تكفيكم الدبيلة وأربعة».

في أصحابي (اثنا عشر منافقاً...) سبحان الله وبحمده!!.. الحمد لله، والشكر له؛ لأنه أنطق (مسلماً في صحيحه) حتى يفضح البخاري مع أنه استورد كل مقاص ومقاريض، وسكاكين العالم لتقطيع الأحاديث وتشريحها حتى أصبحت، كتغريدات (تويتز).. ثمانية من الاثني عشر لا يدخلون الجنة!!.. إذن ماذا يدخلون حديقة (هايدبارك) البريطانية يا "أمير المؤمنين الثاني" في الحديث؟!..

وروى البخاري، حديث رقم (3053) ... عن ابن عباس - رض - أنه قال يوم الخميس، وما يوم الخميس، ثم بكى حتى خضب دمه الحصباء، فقال: اشتد برسول الله - ص - وجعه يوم الخميس، فقال: «أئتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً». فتنازعوا، ولا ينبغي عند نبي تنازع، فقالوا: هجر رسول الله - ص - . قال « دعوني فالذي أنا فيه خير مما تدعوني إليه».

يقولون على نبيهم أنه (هجر)! يعني (يهذي)!! يعني (يخرف)!!!، ودعنا لا نتطرق لهذا الذي قال... ونسير مع البخاري من أن الذين قال هم (جماعة)، وليس شخصاً واحداً بعينه!! إذن من هؤلاء الذين قالوا عن نبيهم بأنه (هجر)، ودعنا نسير مع البخاري من أن (هجر) "استفهامية" وليست "خبرية". مع كل هذا الترقيع البائس تبقى القضية، كما هي، فالقباحة غير قابلة للتجميل مهما وضعنا عليها من مساحيق وأصباغ، فلا يمكن للقرد الأفريقي أن يكون ملكة جمال أوربية!!.. "تنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع"!!.. جملة وحدها كافية لتبيين أن بعض الصحابة أشرار، وأنهم خالفوا النبي (ص)، وإلا لماذا تنازعوا عند من لا يجب التنازع عنده؟!.. ثم أنهم أغضبوا النبي (ص) بكثرة خلافاتهم حول كتابة الكتاب، ولا أدري أين أصبحت الآيات:

﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾⁽¹⁾

﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴾⁽²⁾ ؟ .

إنها المصالح.. في كل زمان وكان لها الدور الفعال!!.. قال لهم النبي (ص): قوموا عني... بعد أن رأى لا فائدة في الكلام معهم.. إنها نكبة كبرى، وكبوة عظمى!!.. حتى أن ابن عباس كان يبكي حتى تبل دعوعه الحصى!!.. لماذا يبكي يا أصحاب خرافة عدالة الصحابة؟!.. هل يبكي على ثدي أمه، أم على أمر جلل؟!..

"اعرف الحق تعرف أهله" كما يقول الإمام علي (ع). الحق هو المعيار الذي يقاس به الرجال، وليس الرجال هم الحق بذاته.

إن تقديس وتعديل كل الصحابة في خضم هذه النصوص الصريحة، هو محاولة لإنقاذ سمعة بعض الصحابة الميتة من الغرق، وحقن الإبر في جسد قد تعفن لشفائه من المرض!!، وترقيع للثوب الأسود الحالك الغريب بقطع بيضاء ناصعة!!، وستر للسوأة بزجاج شفاف!!.

(1) الحشر / 7

(2) التغابن / 12

أما ما ورد في القرآن الكريم عن الصحابة، فكثير، فسوف نكتفي ببعض الآيات الكريمة، فهي كفيّة بتأدية الغرض.

﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ
وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾⁽¹⁾

من هؤلاء الأعراب الذين يصفهم القرآن بأنهم لا يؤمنون؟!.. أليس هم الصحابة على مبدأ كل مسلم يرى النبي، فهو صحابي؟!.. إذن هؤلاء هم من الصحابة!.

﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ
الرَّازِقِينَ ﴾⁽²⁾

ثم من هؤلاء الذين كانوا يقفون مع النبي (ص)، وحينما يرون (لهواً) يتركونه فريداً وحيداً، أليس هم الصحابة يا أولي الألباب؟!.

﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ
عَلَى عَقْبِهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾⁽³⁾

ومن هؤلاء الذين إن مات الرسول، أو قُتل انقلبوا على أعقابهم، أليس هم الصحابة الذين كلهم عدول "حتى في العَرَضِ والطول"؟!.. وهذه الآية تؤيد ما يقوله الشيعة من أن الصحابة بعضهم إرتد!!.

(1) الحجرات / 14

(2) الجمعة / 11

(3) آل عمران / 144

﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴾⁽¹⁾

ومن هؤلاء الذين مردوا على النفاق، وهم داخل مدينة الرسول (ص)، هل هم من شعوب المايا، أم هم الصحابة المنافقون، الماردون على النفاق؟!!

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِن جَاءَ نَصْرٌ مِّنَ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوْ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ * وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ ﴾⁽²⁾

ومن هؤلاء الذين يلعبون على الحبلين، ويتكلمون بلسانين، أليس هم الصحابة يا أصحاب عدالة الصحابة المطلقة؟!!

﴿ لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴾⁽³⁾

ومن هؤلاء السماعون لأقوال المنافقين، ويأخذون بكلامهم، أليس هم الصحابة يا أيها الناس؟!!

﴿ يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴾⁽⁴⁾

ومن هؤلاء الذين يجادلون النبي بالحق، بعد أن تبين لهم، وكأنهم يساقون إلى الموت، أليس هم الصحابة يا عقلاء؟!!

(1) التوبة/ 101

(2) البقرة/ 10 . 11

(3) التوبة/ 47

(4) الأنفال/ 6

﴿ إِذْ جَاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ
وَنُظِنُوا بِاللَّهِ الظُّنُونَا ﴾⁽¹⁾

ومن هؤلاء الذين زاغت، ومالت أبصارهم، ويظنون بالله الظنون، أليس هم الصحابة يا أصحاب الكياسة!!!

﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ
مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾⁽²⁾

ومن هؤلاء الذين جاؤوا بالإفك والكذب والأراجيف والإشاعات والإتهام بالزنا... أليس هم الصحابة!!! ولا أظن أن هؤلاء من المريخ، أو أنهم من غير الصحابة. والقرآن يقول "منكم"، بل التاريخ ذكرهم بالأسماء!!

﴿ وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا
عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا * وَكَوَدَّخَلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ آقْطَارِهَا ثُمَّ سَأَلُوا الْفِتْنَةَ لِأَتْوَاهَا وَمَا
تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا * وَقَدْ كُنَّا عَاهِدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُولُونَ الْآدْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا ﴾⁽³⁾

ومن هؤلاء الذين يصفون بيوتهم بأنها عورة! مع أن بيوتهم ليس بعورة، بل يريدون الفرار!!! لا أظن أن شخصاً يقول أن هؤلاء من المشركين!!

وفي الحقيقة أن الصحابة فيهم الخير والشيرير، والصالح والطالح، والشجاع والجبان، والقوي والضعيف، والعالم والجاهل، والمجرم والرحيم، والصحيح والسقيم، والكريم واللئيم... وكل الاعتبارات المتباينة، ولا يوجد شيء اسمه (عدالة الصحابة)، بل يوجد شيء اسمه (الصحابة العدول)؛ لأن العدالة مفهوم مصاديقه بعض الصحابة، وليس الصحابة مفهوماً مصداقه العدالة، فالعدالة حاكم على الصحابة، وليس الصحابة حاكمين عليها. والقول (الصحابة

(1) الأحزاب/ 10

(2) النور/ 11

(3) الأحزاب/ 13. 15

العدول) هو الصحيح؛ لأن كلمة (صحابة) مجردة تشمل العدول، وغير العدول.. وبقيد (العدول) يخرج غير العدول.. لكن السياسة الرعناء هي التي تلاعبت بالدين، وجعلت من جميع الصحابة عدول يجب الإقتداء بهم مع أن بعضهم قتل البعض بأبشع طريقة، وبعضهم كفر البعض، وبعضهم اغتصب زوجات البعض، وبعضهم زنى وشرب الخمر، وقتل، وسرق، وحرق، وعين الدين مرق...

إن الشيعة لم يقولوا شيئاً بحق بعض الصحابة، إلا ما موجود في الكتب المعتبرة. يجب على المسلمين أن يقولوا الحقيقة، ويتركوا التعصب الأعى الذي وضع الأمة الإسلامية في غرفة سوداء مظلمة!!

ولا نريد هنا أن نتطرق للجرائم التي فعلها بعض الصحابة العدول "رضي الله عنهم وأرضاهم"!!!

أما السب من بعض الصحابة لبعضهم، فهو من السنن الحسنة، حتى أن خال (الفاسقين) معاوية (كبير الكلاب العاوية والعقلية الخاوية) كان يسب الإمام في كل خطبة، بل في كل مكان وزمان!!!

وَمَرَّ ابْنُ عَبَّاسٍ بِقَوْمٍ يَنْالُونَ مِنْ عَلِيٍّ وَشِبُونِهِ، فَقَالَ لِقَائِهِ: أَدْنِي مِنْهُمْ، فَأَدْنَاهُ، فَقَالَ: أَيُّكُمْ السَّابُّ لِلَّهِ؟ قَالُوا: نَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ نَسْبَ رَسُولَ اللَّهِ (ص)، فَقَالَ: أَيُّكُمْ السَّابُّ عَلِيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ؟ قَالُوا: أَمَا هَذِهِ فَنَعَمْ، قَالَ: أَشْهَدُ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " مَنْ سَبَّنِي فَقَدْ سَبَّ اللَّهَ، وَمَنْ سَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ سَبَّنِي " فَأَطْرَقُوا، فَلَمَّا وُلِيَ قَالَ لِقَائِهِ: كَيْفَ رَأَيْتَهُمْ؟ فَقَالَ:

نظروا إليك بأعين مُحمرة نظر التيوس إلى سفار الجازر

فقال: زدني فداك أبي وأمي، فقال:

خُزِرَ الْعْيُونَ مُنْكَسِبِي أَذْقَانَهُمْ نظر الذليل إلى العزيز القاهر

قال: زدني فداك أبي وأمي، قال: ما عندي مزيد، قال: ولكن عندي:

أحيائهم تجني على أمواتهم و الميتون فضيحة للغابر⁽¹⁾.

⁽¹⁾ مروج الذهب للمسعودي

وأخرج ابن سعد عن عمير بن إسحاق قال: كان مروان أميراً علينا، فكان يسب علياً كل جمعة على المنبر وحسن يسمع، فلا يرد شيئاً، ثم أرسل إليه رجلاً يقول له بعلي وبعلي وبك وبك وما وجدت مثلك، إلا مثل البغلة يقال لها من أبوك؟ فتقول أمي الفرس فقال له الحسن: أرجع إليه، فقل له إني والله لا أمحو عنك شيئاً مما قلت بأن أسبك، ولكن موعدني وموعدك الله، فإن كنت صادقاً جزاك الله بصدقك، وإن كنت كاذباً، فالله أشد نقمة⁽¹⁾.

الحسن (ع) ربيب النبوة، ومعدن الرسالة، ومختلف الملائكة يسمع ابن النابغة ربيب البغايا والفجور يسب أمير المؤمنين علياً (ع) هو وزمرته الخبيثة، فيصفح عنهم.. إذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً، وإذا مروا باللغو مروا كراماً..

ولقد أمر على اللئيم يسبني ثمت مضيت وقلت لا يعينني

وإذا أتتك مذمتي من ناقصٍ فهي الشهادة لي بأني كامل

وحدث أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، عن محمد بن حميد الرازي، عن أبي مجاهد، عن محمد بن إسحاق، عن ابن أبي نجیح، قال: لما حج معاوية طاف بالبيت ومعه سعد، فلما فرغ انصرف معاوية إلى دار الندوة، فأجلسه معه على سرير، ووقع معاوية في علي وشرع في سبّه، فزحف سعد ثم قال: أجلسني معك على سريرك ثم شرعت في سب علي، والله لأن يكون في خصلة واحدة من خصال كانت لعلي أحب إلي من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس، والله لأن أكون صهراً لرسول الله (ص) وأن لي من الولد ما لعلي أحب إلي من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس، والله لأن يكون رسول الله (ص)، قال لي ما قاله يوم خيبر "لأعطين الراية غداً رجلاً يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله ليس بقرار، يفتح الله على يديه" أحب إلي من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس، والله لأن يكون رسول الله (ص) قال لي ما قال له في غزوة تبوك: "ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي" أحب إلي من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس، وأيم الله لا دخلت لك داراً ما بقيت، ثم نهض⁽²⁾.

(1) تاريخ الخلفاء للسيوطي

(2) مروج الذهب للمسعودي

وقال الذهبي: أظهر غيلان القدر في خلافة عمر بن عبد العزيز فاستتابه فقال: لقد كان كنت ضالاً، فهديتني فقال عمر: اللهم إن كان صادقاً وإلا فاصلبيه واقطع يديه ورجليه فنفذت فيه دعوته فأخذ في خلافة هشام بن عبد الملك وقطعت أربعته وصلب بدمشق في القدر. وقال غيره كان بنو أمية يسبون علي بن أبي طالب في الخطبة فلما ولي عمر ابن عبد العزيز أبطله وكتب إلى نوابه بإبطاله وقرأ مكانه ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ النحل: 90 " الآية فاستمرت قراءتها في الخطبة إلى الآن.⁽¹⁾

بنو أمية اتخذوا سب الإمام علي (ع) سنة!! مع أن النبي (ص) هو من نصب علياً (ص) خليفة من بعده، وأمر بطاعته، ولم ترد أحاديث بحق غير الإمام علي (ع) مثل ما وردت بحقه.. فقد ذكر السيوطي بقوله:

وأخرج أبو يعلى والبزار عن سعد بن أبي وقاص قال: قال رسول الله (ص): "من آذى علياً فقد آذاني". وأخرج الطبراني بسند صحيح عن أم سلمة عن رسول الله (ص) قال: "من أحب علياً فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله ومن أبغض علياً فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله". وأخرج أحمد والحاكم وصححه عن أم سلمة سمعت رسول الله (ص) يقول: "من سب علياً فقد سبني". وأخرج أحمد والحاكم بسند صحيح عن ابن أبي سعيد الخدري أن رسول الله (ص) قال لعلي: "إنك تقاتل على القرآن كما قاتلت على تنزيله". وأخرج البزار وأبو يعلى والحاكم عن علي قال: دعاني رسول الله (ص) فقال: "إن فيك مثلاً من عيسى أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه وأحبته النصارى حتى أنزلوه بالمنزل الذي ليس به" ألا وإنه يهلك في اثنان محب مفرط يفرطي بما ليس في ومبغض مفتر يحمله شنأني على أن يبهتي. وأخرج الطبراني في الأوسط والصغير عن أم سلمة قالت سمعت رسول الله (ص) يقول "علي مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردها علي الحوض".

وأخرج أحمد والحاكم بسند صحيح عن عمار بن ياسر أن النبي (ص) قال لعلي: "أشقى الناس رجلاً: أحيمر ثمود الذي عقر الناقة والذي يضربك يا علي هذه يعني قرنه حتى تبتل منه هذه من الدم يعني لحيته" وقد ورد ذلك من حديث علي وصهيب وجابر بن سمرة وغيرهم.⁽²⁾

(1) تاريخ الخلفاء للسيوطي

(2) تاريخ الخلفاء للسيوطي

إذا كانت كل هذه الأحاديث وردت بحق الإمام علي (ع) من فم الرسول الشريف (ص)، فلماذا اتخذ معاوية، والأمويون عموماً سبة سنة؟!.. إنهم أرادوا طمس سنة رسول الله (ص) وهذا ما ورد على ألسنتهم الخبيثة شعراً ونثراً!!

ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل
قد قتلنا القرم من ساداتكم وعدلنا ميل بدر فاعتدل
فأهلوا واستهلوا فرحاً ثم قالوا يا يزيد لا تسل
لست من خندف إن لم أنتقم من بني أحمد ما كان فعل
لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل⁽¹⁾

هكذا يتبجح ابن خال (الفاستق) بأن كل ما فعله النبي (ص) هو مجرد ملك وسلطة، ولا يوجد خبر سماوي ولا وحي نازل!!، ويتبجح أنه أخذ الثأر من النبي محمد (ص) بقتل الحسين (ع)!! فأبي كافر، وأي كافر زنديق ابن زنديق من زنادقة هذا الكلب اللعين؟!.. وهذا الجد أبو سفیان سليل الكفر والطغيان، يذكر أبو الأصفهاني: وحدثني أحمد بن الجعد قال حدثني محمد بن حميد قال حدثنا جرير عن عمرو بن ثابت عن الحسن قال لما ولي عثمان الخلافة دخل عليه أبو سفیان، فقال: يا معشر بني أمية إن الخلافة صارت في تيم وعدي حتى طمعت فيها، وقد صارت إليكم فتلقفوها بينكم تلقف الكرة، فوالله ما من جنة ولا نار...⁽²⁾

نعم لقد تلقفوها تلقف الضباع المسعورة، فدنسوها، وخربوها، وأحدثوا فيها شلالات الدماء.. لقد طمروا كل السنن النبوية، وأظهروا سنن الإجرام والخراب.. أصبح الدين عبادة الطغاة، والإغتيالات والتفنن بالجرائم، ومحاربة الحرية والكرامة...!!
شجرة خبيثة من جذورها إلى أغصانها إلى أوراقها إلى ثمارها.. وخبيث من زرعها في بيته، أو مزرعته!!.. إنها شجرة ملعونة على لسان النبي (ص)، فماذا ترجو منها غير الإجرام والإرهاب...!!

لماذا لا يكفر الوهابية معاوية؛ لأنه كان يسب علياً (ع). وعلي (ع) هو على الأقل من خيرة الصحابة بلا شك. وتكفرون الشيعة؛ لأنهم لا يؤمنون بالمجرمين من الصحابة؟!.. فأمامكم أمران لا ثالث لهما: إما أن تكفروا الشيعة ومعاوية وابن العاص وعائشة، وخالد بن الوليد،

(1) تاريخ الطبري

(2) الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني

بل كل الصحابة، وجميع حكام بني أمية وبني العباس... حتى تشمل قاعدتكم جميع جزئياتها!!! وإما أن لا تكفروا أي أحد حتى يخرج من قاعدتكم المريضة الجميع!.. أما أن تجمعوا بين المتناقضات، وتفرقوا بين المتماثلات، فهذا من العته والخبل والسفه والبلادة والحماقة... يذكر أحد كهنة الوهابية:

... والحادثة الثانية ما جرى بين السنة و الشيعة- هم اثني عشرية- في فتنة سنة 482هـ، فكان مما حدث فيها أن سب الشيعة النبي- عليه الصلاة والسلام- و أزواجه وأصحابه، على مرآى و مسمع من علمائهم. فعلق ابن كثير على ذلك بقوله: ((فلعنة الله على من فعل ذلك من أهل الكرخ- حي الشيعة ببغداد -، وإنما حكيت هذا ليعلم ما في طوايا الروافض من الخبث و البغض لدين الإسلام و أهله، و من العداوة الباطنة الكامنة في قلوبهم لله و رسوله و شريعته)).

و الحادثة الثالثة مضمونها ما ذكره المؤرخ عبد الرحمن بن الجوزي(ت597هـ) من أن الشيعة ببغداد سنة 561 هجرية، سبوا الصحابة، و ضربوا بعض أهل السنة بحي الكرخ. و الحادثة الأخيرة- أي الرابعة- ما حدث ببغداد سنة 582 هجرية، و فيها أحيا الشيعة مناسبة عاشوراء، فكان مما فعلوه أن سبوا الصحابة كأبي بكر و عمر، و عثمان و طلحة، و عائشة أم المؤمنين - رض- ، و كانوا يصيحون بقولهم: ((ما بقي كتمان)). و كانت فيهم امرأة تنشد لهم الأشعار في ثلب الصحابة، و سبت عائشة و قالت: ألعنوا راكبة الجمل، و ذكرت حادثة الإفك، و النبي - عليه الصلاة والسلام، بأقبح الشناعات⁽¹⁾.

الشيعة يسبون النبي (ص)!!!.. إن هؤلاء يستسيغون الكذب، كما استساغ أسيادهم شرب الخمر!.. قصدهم من هذا الكذب العاري! تحليل دماء، وهذا ديدنهم هو الإجرام والإفك!!!.. أما القول أن الشيعة يسبون الصحابة، فأول من سب الصحابة هم الصحابة، ثم أن الشيعة لا يسبون الصحابة، بل يسبون المنافقين منهم، وقد مرّ أن النبي (ص) وصف بعض الصحابة بالمتافقين.. المفارقة أن هؤلاء المنافقين من كهنة بني أمية مثل ابن كثير (الصغير) يلعنون قاتل عمر، و يكفرونه، و يكفرون كل من خالف أبي بكر، أو عمر، أو عثمان، لكنهم لا يكفرون من قاتل الإمام علي (ع) ولا من قتل الحسين (ع)!!!، بل يترضون على معاوية قاتل الحسن (ع) و على يزيد قاتل الحسين (ع)!!!.. اللهم العن معاوية كبير الكلاب العاوية، و يزيد البليد، و كل من قاتل أحداً من الأئمة..

وتستمر الأراجيف والأكاذيب، والنصب والعداء لأهل البيت (ع) من أحفاد معاوية وميسون: والثامن هو الوزير عضد الدولة البويهي الشيعي (ت372هـ)، كان متعصباً للشيعة و المعتزلة، و انتصر لهما، حتى أنه وصل به الأمر إلى الكذب و مخالفة الروايات التاريخية الصحيحة،

(1) التعصب المذهبي في التاريخ الإسلامي . الدكتور خالد كبير علال (ص 18)

عندما أظهر قبراً بمدينة النجف- جنوب غرب بغداد- و زعم أنه قبر علي بن أبي طالب، وبني عليه مشهداً و جعله شعاراً للشيعة، ومزاراً لهم. و الصحيح في قبره هو أنه- أي علي- لما استشهد دفن بقصر الإمارة بالكوفة، وعُمي قبره لكي لا تنبشه الخوارج؛ و بعد أكثر من 300 سنة قيل أن قبره بالنجف، مكان قبر الصحابي المغيرة بن شعبه (ت50 هـ/670م). وقد ذكر المؤرخ ابن كثير أن غالبية المؤرخين قالوا أن قبر الإمام علي يوجد بدار الإمارة بالكوفة، منهم: محمد بن عمر الواقدي (ت207 هـ)، وابن جرير الطبري (ت310 هـ)، وأبو بكر الخطيب البغدادي (ت463 هـ). وأما الادعاء بأن قبره بالنجف، فلا دليل عليه ولا أصل له⁽¹⁾.

إن الناصبي ابن كثير يسير على نهج أسلافه من عبد الرحمن بن ملجم وشمر بن ذي الجوشن وعمر بن سعد... (لعنهم الله) يريد طمس كل أثر للإمام علي (ع) بكل طريقة؛ لأن وجود أثر للإمام يقوض أصنامة الزيرية والأموية والعباسية.. يقول: بأن قبره بالنجف لا دليل عليه ولا أصل له!!!.. وأن من أظهره عضد الدولة.. إنه جهل مركب من جاهل أحمق، فها هو الكافي الذي توفي مؤلفه سنة (328هـ) يروي:

... عن يزيد بن عمر بن طلحة قال: قال لي أبو عبد الله (ع) وهو بالحيرة: أما تريد ما وعدتك؟ قلت: بلى - يعني الذهاب إلى قبر أمير المؤمنين صلوات الله عليه - قال: فركب وركب إسماعيل، وركبت معهما حتى إذا جاز الثوية وكان بين الحيرة والنجف عند ذكوات بيض نزل ونزل إسماعيل ونزلت معهما فصلى، وصلى إسماعيل وصليت...⁽²⁾ فكيف أول من اخترع هذا المكان عضد الدولة البويهي سنة (372هـ) مع أن وفاة الكليني سنة (328هـ)؟!... إن الحماقة أعيت من يداويها!!!.. إن التعصب الأعشى جعل من هؤلاء الحمقى لا يرون، ولا يسمعون، ولا يميزون بين النار والحمار!!!.. لو كان الشيعة يخترعون مقابر وهمية للأئمة، لاخترعوا قبراً لفاطمة (ع)، ولم يعلنوا صراحة أنهم لا يعرفونه..

ولا عجب من هؤلاء فهم قد اشربوا حبَّ يزيد ومعاوية وبني أمية، كما أشرب بنو إسرائيل حبَّ العجل!!.. حتى وصل بهم الأمر إلى تبرئة يزيد، بل أن الحسين (ع) قتل بسيف جده!!!..

يذكر أبو رية: وقال الدكتور طه حسين بعد تفصيل رائع مؤثر لما حدث: والرواة يزعمون أن يزيداً تبرأ من قتل الحسين على هذا النحو! وألقى عبء هذا الإثم على ابن مرجانة عبید الله بن زياد. ولكننا لا نراه لام ابن زياد، ولا عاقبه، ولا عزله عن عمله كله أو بعضه. ومن قبله قتل

(1) التعصب المذهبي في التاريخ الإسلامي . الدكتور خالد كبير علال (ص 146 . 147)

(2) الكافي للكليني، حديث (1 8175)

معاوية حجر بن عدي وأصحابه، ثم ألقى عبء قتلهم على زياد، وقال: حملني ابن سمية فاحتملت.⁽¹⁾

لا أدري كيف أنه أنكر قتله، وهو الذي كان يضرب رأس الحسين (ع) بعصاه!!.. وهو الذي كان يقول الشعر حينما رأى الرأس مقبلة، ويقول:

لما بدت تلك الرؤوس و أشرفت تلك الشمس على ربي جيرون
صاح الغراب فقلت صح أو لا تصح فلقد قضيت من النبي ديوني؟

عن محمد بن الضحاك بن عثمان الخزاعي عن أبيه، قال: خرج الحسين إلى الكوفة ساخطاً لولاية يزيد بن معاوية. فكتب يزيد إلى عبيد الله بن زياد، وهو واليه بالعراق: إنه بلغني أن حسيناً سار إلى الكوفة، وقد ابتلي به زمانك بين الأزمان، وبلدك بين البلدان، وابتليت به من بين العمال، وعنده تعتق أو تعود عبداً. فقتله عبيد الله وبعث برأسه وثقله إلى يزيد. فلما وضع الرأس بين يديه تمثل بقول حصين بن الحمام المري:

نفلق هاماً من رجال أعزة علينا وهم كانوا أعق وأظلمنا

فقال له علي بن الحسين، وكان في السبي: كتاب الله أولى بك من الشعر، يقول الله: "ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم، إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير. لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور". فغضب يزيد وجعل يعبث بلحيته، ثم قال: غير هذا من كتاب الله أولى بك وبأبيك، قال الله: "وما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير..."⁽²⁾.

إن هذه الأعدار الواهية من قبل أشياع يزيد نفس الأعدار التي يتشدد بها أشياع الطغاة، حينما ضرب صدام (حليجة) بالكيمياوي راحوا يبررون الأمر بتبريرات سخيفة مضحكة، حتى وصل الأمر بهم أن يقولوا أن من ضربهم هي إيران وليس صدام، وحينما ظهرت المقابر الجماعية، قالوا لم يفعلها صدام، وإنما هي تعود للحرب الإيرانية العراقية والقصف الأمريكي، مع العلم أن الفيديوهات التي تم تصويرها من قبل جلاوزة صدام تكشف ذلك!!.. وحينما قتل

(1) شيخ المضيرة لأبي رية. ص 231

(2) العقد الفريد - ابن عبد ربه الأندلسي

سلمانُ وابنهُ (جمال خاشقجي) راح الجلاوزة يقولون أن من قتله هي قطر وإيران!! رغم كل الأدلة، وبالنهاية رضخوا للأمر، فقالوا قتله فلان وفلان ونحن لا نعلم!! مع أن فلان وفلان من المسؤولين الكبار، وهم لا يسيرون خطوة، إلا بأمر الملك وابنه، وكما هي مع سعد بن عبادة الذي قتلته الجن!! وهكذا الطغاة في كل عصر ومصر.

وقد وصل السخف بابن العربي أن يناقض نفسه بنفسه حقداً بالإمام الحسين (ع) وتبريراً لأفعال المجرمين الذين على شاكلته.. يذكر الدكتور علي الوردي، فيقول:
والغريب من ابن العربي في الوقت الذي يشجب فيه خروج الحسين على يزيد نراه يدافع عن أولئك الذين خرجوا على علي بن أبي طالب أثناء خلافته. فهو يحاول تبرير خروجهم بشتى الوسائل على الرغم من اعترافه بأنهم قد بايعوا علياً في أول الأمر. فهو يقول: " فيحتمل أنهم خرجوا لخلع علي لأمر ظهر لهم، وهو أنهم بايعوا لتسكين الثائرة وقاموا يطلبون الحق. ويحتمل خروجوا ليتمكنوا من قتلة عثمان. ويمكن أنهم خرجوا في جمع طوائف المسلمين وضد شرهم وردهم إلى قانون واحد، حتى لا يضطربوا فيقتلوا. وهذا هو الصحيح لا شيء سواه، وبذلك وردت صحاح الأخبار.⁽¹⁾

الذي يخرج على الخمير السكير الفاسق المنافق (يزيد) فهو ضال بنظر ابن العربي صاحب الهوى الأموي!!... والحسين (ع) لم يقتله يزيد البليد، وإنما قتله سيف جده؛ لأنه خرج على خليفة الله في أرضه (يزيد)!!!، لكن خروج المجرمين لقتال الإمام علي (ع) بغياً وعدواناً جائز بنظر (السفيه) ابن العربي!!

مع أن علياً (ع) هو الوحيد الذي بايعه الناس، ولم يهدد أحد باتباعه، بل كان كل ما يريده هي العدالة، وأن يكف الأشرار شرهم عن الحق والدين، ولم يعتد، أو يتكبر على أحد، بل كان متواضعاً مع الجميع، لم يحقد حتى على أعدائه، وأتصف حكمه بالعدل والحرية.. يقول الدكتور المرحوم علي حسين الوردي:

وعندما تولى علي بن أبي طالب خلافة المسلمين بعد عثمان اتضحت في سيرته معالم الديمقراطية وضوحاً مدهشاً. ولعلنا لا نغالي إذا قلنا أن ديمقراطية هذا الرجل وصلت إلى درجة يعجز عن الوصول إليها كثير من حكام القرن العشرين.
وهو في الواقع آخر حاكم في تاريخ الإسلام انثالت العامة على بيعته طوعاً واختياراً. وقد أشار هو إلى ذلك حيث قال: " إن العامة لم تبايعني لسلطان غالب ولا لعرض حاضر". أما الخاصة

(1) منطق ابن خلدون للدكتور الوردي / ص 170

فقد بايعه معظمهم. وحين رفض بعضهم بيعته تركهم أحراراً ، فلم يجبر أحداً منهم عليها، وإنما خلى بينهم وبين ما أرادوا من الاعتزال، وقيل منهم ما قدموا من عذر، وقام دونهم يمنع الثائرين من أن يصلوا إليهم.

والأعجب من هذا أن عبد الله بن عمر أبي أن يبايع علياً، ثم طلب الإذن بالسفر. فلما طُلب بكفيل يكفله، أبي أن يأتي به، فقام الإمام علي يكفله بنفسه. ولم يشهد التاريخ حاكماً يكفل رجلاً أبي بيعته ورفض أن يطيعه. وتلك لعمرى آية من آيات الديمقراطية يعجز عن الإتيان بها كثير من الناس.⁽¹⁾

هذا هو علي بن أبي طالب (ع) رمز الحرية والإنسانية، كان يحترم الجميع، حتى المخالفين في الدين، أو الفكر، وهو الذي قسم الناس إلى صنفين: "أخ في الدين" و "نظير في الخلق". وبهذا وضع الجميع في دائرة الأخوة!!.. لعمرى، إنه تقسيم إجتماعي من خبير في علم الاجتماع!.. فالحياة لا تخلو من مخالف في الدين، أو الفكر، ولا بدّ من التسامح والمحبة مع الجميع، بينما كان معاوية على النقيض، فكان يتبع سياسة الغدر والمكر، والخداع، والتحريض، والحقده، والطمع والجشع، والخيانة.. يذكر علي الوردي:

روى المقرئزي: أن الحادي كان يحدو بعثمان في أيام خلافته، ويقول:

إن الأمير بعده علي وفي الزبير خلف رضي

فلما سمع كعب الأخبار قال: "بل هو صاحب البغلة الشهباء". ويعني به معاوية. فبلغ معاوية ذلك، فأتى إلى كعب الأخبار يقول له: "يا أبا إسحاق، ما تقول هذا وها هنا علي والزبير وأصحاب محمد؟!". فأجابه كعب الأخبار: "أنت صاحبها!..."

كان معاوية يتبع مع خصومة سياسة "فرق تسد" وطالما وجدناه يعتمد إلى التفريق والتخذييل بين خصومه إذ يلقي بينهم الشبهات والأسئلة المخرجة فيثير الجدل بينهم ويجعلهم في حيص بيص ومن أمثلة ذلك ما فعله في معركة صفين عندما أوشك على الهزيمة، حيث أمر أصحابه برفع المصاحف ونادى في الناس قائلاً: "تعالوا نحتكم إلى كتاب الله". وعندئذ افترق أصحاب علي فرقتين، فرقة تقول: "نعم". والأخرى تقول: "لا".⁽²⁾

(1) مهزلة العقل البشري. علي الوردي/ ص 179 . 180

(2) مهزلة العقل البشري للوردي / ص: 222 . 226

يستعين خال (المؤمنين) بأخبار اليهود حتى يخبروه بالشعبذات أنه هو الأمير والحاكم!!.. ولا ندري بماذا استعان (عالم الغيب "كعب الأخبار") حتى يعرف أن الأمر لمعاوية، ومن المعلوم أن التوراة لا يوجد فيها هذا الأمر؟!.. إنها الشعبذة الرخيصة، فمعاوية كفرعون، وكعب الأخبار أحد سحرته الغير مهتدين!.

ويرفع معاوية المصحف؛ لأجل خداع الناس بأنه يسير على منهجه [المصحف] بينما هو لا يسير، إلا على منهج الغدر والخيانة، والإغتيالات بالسموم والسيوف... والله ما معاوية بأدهى مني، ولكنه يغدر ويفجر ولولا كراهية الغدر، لكنت من أدهى الناس، ولكن كل غدرة فجرة و كل فجرة كفرة، و لكل غادر لواء يعرف به يوم القيامة و الله ما أستغفل بالملكيدة و لا أستغمر بالشديدة الغدرة على فعلة الكثير الغدر و الفجرة و الكفرة الكثير الفجور و الكفر و كل ما كان على هذا البناء فهو للفاعل، فإن سكنت العين فهو للمفعول تقول رجل ضحكة، أي: يضحك و ضحكة يضحك منه و سخرة يسخر و سخرة يسخر...⁽¹⁾.

لقد أوصى الرسول (ص) بالإمام علي (ع) من بعده؛ لأنه هو الأقدر والأعدل، لكن أتباع الهوى والسلطة والمال لا يعجبهم ذلك، فراحوا يعيثون بالدين ووصايا الرسول (ص)، بل الرسول نفسه (ص) اهتموه بالهجران!! فالذين اتهموا الرسول بالهجران ليس ببعيد عنهم أن يحيكوا المؤامرات ضد وصيه (ع)!!..

بعد أن التحق النبي (ص) بربه اجتمع القوم في (سقيفة بني ساعدة) ليرجعوا الإسلام إلى الحكم الإقطاعي، وليقصوا علياً وآل البيت (ع) عن خلافتهم الشرعية، فاجتمعوا وقرروا القرار الذي غير مجرى التاريخ، وحول الإسلام من نظام عام إلى ملكية خاصة بيد طغاة الحكام، ومن تسامح إلى إجرام، ومن عدل إلى جور، ومن استقطاب إلى نفور، ومن خير إلى شرور... كانت مسرحية هزلية عينوا فيها أبا بكر للحكم الإقطاعي الوراثي، ولا أريد أن أسهب وأذكر التواريخ، بل سأكتفي بما قاله الإمام علي (ع) فقله يغني عن سرد الحكاية ومصادرها، يقول (ع): أما والله لقد تقمصها فلان وأنه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحي، ينحدر عني السيل ولا يرقى إليّ الطير. فسدلت دونها ثوباً، وطويت عنها كشحاً، وطفقت أرتئي بين أن أصول بيد جذاء، أو أصبر على طخية عمياء، يهرم فيها الكبير، ويشيب فيها الصغير، ويكدح فيها مؤمن حتى يلقي ربه، فرأيت أن الصبر على هاتا أحجى. فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق

(1) نهج البلاغة

شجا، أرى تراثي نهياً، حتى مضى الأول لسبيله، فأدلى بها إلى فلان من بعده.. ثم تمثل بقول الشاعر:

شتان ما يومي على كورها ويوم حيان أخي جابر

فيا عجباً بين هو يستقبلها في حياته، إذ عقدها لآخر بعد وفاته لشد ما تشطرا ضرعيها، فصيرها في حوزة خشناء يلغظ كلامها ويخشن مسها، ويكثر العثار فيها، والإعتذار منها، فصاحبها كراكب الصعبة إن أشنق لها خرم وإن أسلس لها تقحّم، فمُنّي الناسُ _ لعمر الله _ بخبط وشماس، وتلون واعتراض. فصبرتُ على طول المدة وشدّة المحنة، حتى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم أي أحدهم فيا لله وللشورى، متى اعترض الريب في مع الأول منهم حتى صرت أقرن إلى هذه النظائر، لكئي أسففت إذ أسفوا وطرت إذ طاروا، فصغى رجل منهم لضغنه، ومال الآخر لصبهره، مع هنٍ وهن، إلى أن قام ثالث القوم نافجاً حضنيه بين نثيله ومعتلّفة، وقام معه بنو أبيه يخضمون مال الله خضم الإبل نبتة الربيع...⁽¹⁾

هل فهمت المسرحية السقيفية، فما قاله الإمامُ يغني عن مجلدات كافة التواريخ!.. اقرأ أخي القارئ وافهم بروية.. فلان هو (أبو بكر) قد تقمصها، أي: لبسها كما يلبس الطالب القميص [مع العلم القميص قديماً هو الثوب]، ولكن ليس أي طالب، فالطالب لص والقميص مسروق، ثم دفع بهذا القميص إلى الذي بعده، وهو (عمر بن الخطاب) وأصبح هذا القميص الرخيص التعيس عبارة عن جارية بيد السياسة تباع في سوق النخاسة، ثم (عمر) جعله في ستة، وجعل الإمام علياً (ع) أحد عناصر المجموعة السداسية!!، وهم: (عثمان بن عفان، وعبد الرحمن بن عوف، والزيبر بن العوام، وطلحة بن عبيد الله، وسعد بن أبي وقاص).. ودعنا نتعرف أكثر على هؤلاء بشهادة بعضهم على البعض الآخر، وكيف تمت مسرحية البيعة المزعومة وما شابهها من لقط، واتهامات، حينما قرب من الوفاة (ابن الخطاب) جعلها في ستة، وقال: مات رسول الله وهو راضٍ عنهم، أي: هؤلاء (الخمسة) [حينما نستثني الإمام علي (ع)]، فقال (عمر): ادعوهم لي، فدخلوا عليه، وهو على فراشه، فقال: أكلكم يطمع في الخلافة بعدي؟.. فلم يردوا عليه، ولما كرر قوله عليهم، إجابته الزيبر بقوله: وما الذي يبعدنا عنها وقد وليتها أنت ولسنا دونك في قريش لا في السابقة ولا في الإسلام.. فقال عمر: أفلا أخبركم عن أنفسكم؟.. قالوا: قل، فإننا لو استعفيناك لم تعفنا، فقال: فإما أنت يا زيبر، فوعق لقس، مؤمن الرضا، كافر الغضب يوماً إنسان ويوماً شيطان، ولعلها لو أفضت إليك ظلت يومك تلاطم في البطحاء على مد من شعير. أفرأيت إن أفضت إليك، فليت شعري من يكون للناس يوم تكون شيطاناً ويوم تغضب، وما كان الله ليجمع لك أمر هذه الأمة وأنت على هذه

⁽¹⁾ نهج البلاغة خطبة رقم 3/ ص 34 شرح محمد عبده.

الصفة؟. ثم التفت إلى طلحة وقال: أقول أم أسكت؟.. فقال طلحة: قل فإنك لا تقول من الخير شيئاً.. قال: أما أي أعرفك منذ أصيبت إصبعك يوم أحد والبأو⁽¹⁾ الذي حدث لك، ولقد مات رسول الله ساخطاً عليك للكلمة التي قلتها يوم نزلت آية الحجاب⁽²⁾.. ثم قال لعبد الرحمان: واما أنت يا عبد الرحمان فلو وزن نصف إيمان المسلمين بإيمانك لرجح إيمانك، ولكن ليس يصلح هذا الأمر لمن فيه ضعف كضعفك، وما زهرة وهذا الأمر. وقال لعثمان: هيات إليك كأني بك قلدتك قريش هذا الأمر لحبها إياك فحملت بني أمية وبني أبي معيط على رقاب المسلمين وآثرتهم بالفيء، فسارت عصابة من ذؤبان العرب، فذبحوك على فراشك ذبحاً

...

ثم يقول عمر: فإن اجتمع ثلاثة على واحد فكونوا مع الثلاثة وإن اختلفوا فكونوا مع الجانب الذي فيه عبد الرحمن... لأن عبد الرحمن صهر عثمان، فقد حسمها سلفاً ابن الخطاب!!!.. وقد أمر عمر بن الخطاب بقتل الستة إن لم تتم البيعة وفقاً لما قرره!!!.. يذكر ابن أبي الحديد المعتزلي:

قال ادعوا إلي أبا طلحة الأنصاري فدعوه له، فقال: انظر يا أبا طلحة إذا عدتم من حفرتي، فكن في خمسين رجلاً من الأنصار حاملي سيوفكم فخذ هؤلاء النفر بإمضاء الأمر و تعجيله و اجمعهم في بيت و وقف بأصحابك على باب البيت ليتشاوروا و يختاروا واحداً منهم، فإن اتفق خمسة و أبي واحد، فاضرب عنقه، و إن اتفق أربعة و أبي اثنان، فاضرب أعناقهما، و إن اتفق ثلاثة و خالف ثلاثة، فانظر الثلاثة التي فيها عبد الرحمن، فارجع إلى ما قد اتفقت عليه فإن أصرت الثلاثة الأخرى على خلافها، فاضرب أعناقها، و إن مضت ثلاثة أيام و لم يتفقوا على أمر فاضرب أعناق الستة، و دع المسلمين يختاروا لأنفسهم. فلما دفن عمر جمعهم أبو طلحة و وقف على باب البيت بالسيف في خمسين من الأنصار حاملي سيوفهم، ثم تكلم القوم و تنازعوا فأول ما عمل طلحة أنه أشهدهم على نفسه أنه قد وهب حقه من الشورى لعثمان، و

(1) البأو: التكبر والخيلاء

(2) في تفسير الميزان للطباطبائي: أخرج ابن أبي حاتم عن السدي، قال: بلغنا أن طلحة بن عبيد الله قال: أيجبنا محمد عن بنات عمنا و يتزوج نساءنا من بعدنا؟ لأن حدث به حدث لنتزوجن نساءه من بعده، بعده، فنزلت الآية. الآية هي ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنكِحُوا أَنْزُوجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا﴾ [الأحزاب/53].

أقول: وقد وردت بذلك عدة من الروايات و في بعضها أنه كان يريد عائشة و أم سلمة. اهـ
و في تفسير الدر المنثور للسيوطي: وأخرج عبد الرزاق و عبد بن حميد و ابن المنذر عن قتادة (رض) قال: قال طلحة بن عبيد الله: لو قبض النبي (ص) تزوجت عائشة (رض). فنزلت ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ...﴾ اهـ

ذلك لعلمه أن الناس لا يعدلون به علياً و عثمان، و أن الخلافة لا تخلص له و هذان موجودان، فأراد تقوية أمر عثمان و إضعاف جانب علي(ع) بهبة أمر لا انتفاع له به و لا تمكن له منه. فقال الزبير في معارضته، وأنا أشهدكم على نفسي أني قد وهبت حقي من الشورى لعلي، وإنما فعل ذلك؛ لأنه لما رأى علياً قد ضعف و انخزل بهبة طلحة حقه لعثمان دخلته حمية النسب؛ لأنه ابن عمه أمير المؤمنين ع وهي صفة بنت عبد المطلب، وأبو طالب خاله، و إنما مال طلحة إلى عثمان لانحرافه عن علي ع باعتبار أنه تبيي و ابن عم أبي بكر الصديق و قد كان حصل في نفوس بني هاشم من بني تيم حنق شديد لأجل الخلافة و كذلك صار في صدور تيم على بني هاشم و هذا أمر مركوز في طبيعة البشر و خصوصاً طينة العرب و طباعها و التجربة إلى الآن تحقق ذلك فبقي من الستة أربعة. فقال سعد بن أبي وقاص و أنا قد وهبت حقي من الشورى لابن عمي عبد الرحمن و ذلك لأنهما من بني زهرة و لعلم سعد أن الأمر لا يتم له فلما لم يبق، إلا الثلاثة قال عبد الرحمن لعلي و عثمان أيكما يخرج نفسه من الخلافة و يكون إليه الاختيار في الاثنين الباقيين؟، فلم يتكلم منهما أحد، فقال عبد الرحمن أشهدكم أنني قد أخرجت نفسي من الخلافة على أن أختار أحدهما، فأمسكا، فبدأ بعلي (ع) و قال له أبايعك على كتاب الله و سنة رسول الله و سيرة الشيخين أبي بكر و عمر، فقال بل على كتاب الله و سنة رسوله و اجتهاد رأيي فعدل عنه إلى عثمان، فعرض ذلك عليه، فقال: نعم، فعاد إلى علي (ع) فأعاد قوله فعل ذلك عبد الرحمن ثلاثاً، فلما رأى أن علياً غير راجع عمًا قاله، و أن عثمان ينعم له بالإجابة صفق على يد عثمان، و قال السلام عليك يا أمير المؤمنين، فيقال: إن علياً (ع) قال له و الله ما فعلتها، إلا لأنك رجوت منه ما رجا صاحبكما من صاحبه دق الله بينكما عطر منشم. قيل ففسد بعد ذلك بين عثمان و عبد الرحمن، فلم يكلم أحدهما صاحبه حتى مات عبد الرحمن...⁽¹⁾

بيعة كلها تناقضات، و تهافت، فتارة النبي (ص) راض عنهم، و تارة النبي (ص) غاضب عليهم.. إنها بيعة معلولة مشلولة، فهي عبارة عن تقاسم سلطة، كما يفعل الساسة في عصرنا الحاضر، و بما يسمونه (تقاسم الكيكة، أو الكعكة!) بيعة كلها أحقاد، و أهواء، و تهديد، و وعيد!!.. إنها بيعة الغرائب و العجائب و المصائب!!.. و لا أدري ما معنى الستة إذا كانوا مجبرين على تعيين واحد منهم مُعين سلفاً، فهل هذا العدد مجرد ديكور؟! أمير المؤمنين لم يقبل بعرض زائل على أن يقبل!!.. أرادته مجرد أداة لتنفيذ ما كان يقوم به الذين سبقوه!!.. ذهبت الأيام و أتت أيام، فبايع الناس الإمام عن رضا..

(1) (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 1/122 . 125). (مؤتمر السقيفة للتيجاني 112 . 116)

فما راعني، إلا و الناس إلي كعرف الضبع إلي ينثالون عليّ من كل جانب حتى لقد وطئ الحسنان و شق عطفائي [عطافي] مجتمعين حولي كربوضة الغنم فلما نهضت بالأمر نكثت طائفة و مرقت أخرى و فسق قسط [فسق] آخرون كأنهم لم يسمعوا كلام الله سبحانه حيث يقول ﴿ تلك الدمار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين ﴾ بلى و

الله لقد سمعوها، ووعوها، ولكنهم حليت الدنيا في أعينهم، وراقهم زبرجها. بايعوا، فنكثوا بيعتهم؛ لأجل مصالح شخصية.. وكان الدور الكبير لحشد الأشياع و الأتباع على الإمام علي (ع). لمعاوية و عائشة و طلحة و الزبير... كانت عائشة لا تطيق لفظ اسم الإمام علي (ع)!!!.

... أخبرني عبيد الله بن عبد الله، قالت عائشة - رض - لما ثقل النبي - ص - فاشتد وجعه استأذن أزواجه أن يمرض في بيتي، فأذن له، فخرج بين رجلين، تخط رجلاه الأرض، وكان بين العباس، و بين رجل آخر. فقال عبيد الله، فذكرت لابن عباس ما قالت عائشة، فقال لي: وهل تدري من الرجل الذي لم تسمِ عائشة؟. قلت: لا. قال هو علي بن أبي طالب [!!!] (1).

ماذا ترجو من أناس وصل بهم الأمر إلى التبرك بروث جمل عائشة، وشمّه (2)، و عدم تمييزهم بين الناقة و الجمل.. حتى أن الإمام علي (ع) وصفهم بأتباع الهيمة!! "كنتم جند المرأة، و أتباع الهيمة، رغا فأجبتهم، و عقر فهريتم..."

(1) صحيح البخاري، حديث رقم (2588)

(2) في مروج الذهب للمسعودي (3/ 32 . 33): ... أن رجلاً من أهل الكوفة دخل على بعير له إلى دمشق في حالة منصرفهم عن صفين، فتعلق به رجل من دمشق، فقال: هذه ناقتي، أخذت مني بصفين، فارتفع أمرهما إلى معاوية، و أقام الدمشقي خمسين رجلاً بينة يشهدون أنها ناقتة، ففضى معاوية على الكوفي، و أمره بتسليم البعير إليه، فقال الكوفي: أصلحك الله! إنه جمل وليس بناقة، فقال معاوية: هذا حكم قد مضى، و دس إلى الكوفي بعد تفرقهم، فأحضره، و سأله عن ثمن بعيره، فدفع إليه ضعفه، و بره، و أحسن إليه، و قال له: أبلغ علياً إني أقاتله بمائة ألف ما فهم من يفرق بين الناقة و الجمل.. و قد بلغ من أمرهم في طاعتهم له أنه صلى بهم عند مسيرهم إلى صفين الجمعة في يوم الأربعاء، و أعاروه رؤوسهم عند القتال و حملوه بها، و ركنوا إلى قول عمرو بن العاص: إن علياً هو الذي قتل عمّار بن ياسر حين أخرجه لنصرتة، ثم ارتقى بهم الأمر في طاعته إلى أن جعلوا لعن علي سُنّة، ينشأ عليها الصغير، و يهلك عليها الكبير. [!!!] و في تاريخ الطبري (4/ 355): حدثني عمر قال حدثنا أبو الحسن قال حدثنا أبو ليلى عن أبي عكاشة الهمداني عن رفاعة البجلي عن أبي البخري الطائي قال أطافت ضبة و الأزد بعائشة يوم الجمل و إذا رجال من الأزد يأخذون بعرج الجمل فيفتونه و يشمونونه و يقولون بعرج جمل أمنا ريحه ريح المسك... [!!!]

راح ضحية (المرأة والجمل) ما يقارب الثلاثين ألف قتيل.. جاءت عائشة من المدينة إلى البصرة زاعمة أنها تطالب بدم عثمان بن عفان، رغم أنها هي من كفرته، وقالت: " اقتلوا نعتلاً، فقد كفر!!". يذكر الطبري في تاريخه:

(كتب إلي علي بن أحمد بن الحسن العجلي) أن الحسين بن نصر العطار، قال حدثنا أبي نصر بن مزاحم العطار، قال حدثنا سيف بن عمر عن محمد بن نويرة وطلحة بن الأعلم الحنفي قال وحدثنا عمر بن سعد عن أسد بن عبدالله عمن أدرك من أهل العلم أن عائشة (رض) لما انتهت إلى سرف راجعة في طريقها إلى مكة لقيها عبد بن أم كلاب وهو عبد بن أبي سلمة ينسب إلى أمه فقالت له مهيم؟ قال قتلوا عثمان (رض) فمكثوا ثمانياً، قالت ثم صنعوا ماذا؟ قال أخذها أهل المدينة بالإجماع فجازت بهم الامور إلى خير مجاز اجتمعوا على علي بن أبي طالب فقالت والله ليت ان هذه انطبقت على هذه إن تم الامر لصاحبك ردوني ردوني، فانصرفت إلى مكة وهي تقول قتل والله عثمان مظلوماً، والله لأطلبن بدمه، فقال لها ابن أم كلاب ولم، فوالله إن أول من أمال حرفه لانت ولقد كنت تقولين اقتلوا نعتلاً فقد كفر قالت إنهم استتابوه ثم قتلوه وقد قلت وقالوا وقولي الأخير خير من قولي الأول فقال لها ابن أم كلاب:

منك البداء و منك الغير	ومنك الرياح و منك المطر
و أنت أمرت بقتل الإمام	و قلت لنا إنه قد كفر
فهبنا أطعناك في قتله	و قاتله عندنا من أمر
ولم يسقط السقف من فوقنا	ولم ينكسف شمسنا والقمر
و قد بايع الناس ذا تدراً	يزيل الشبا و يقيم الصعر
و يلبس للحرب أثوابها	وما من وفي مثل من قد غدر

فانصرفت إلى مكة فنزلت على باب المسجد فقصدت للحجر فسترت واجتمع إليها الناس فقالت يا أيها الناس إن عثمان (رض) قتل مظلوماً⁽¹⁾ والله لأطلبن بدمه...

وحيثما وصل الحكم إلى عثمان بن عفان جمعها خلافة أموية!! يقول اليعقوبي:
وفي هذه السنة افتتح عثمان بن أبي العاص الثقفي سابور. وفيها ولي الوليد بن عقبة بن أبي معيط الكوفة مكان سعد، وصلى بالناس الغداة، وهو سكران، أربع ركعات، ثم تهوع في المحراب، والتفت إلى من كان خلفه، فقال: أزيدكم؟ ثم جلس في صحن المسجد، وأتى بساحر

(1) تاريخ الطبري، دار إحياء التراث العربي. ط. بيروت الأولى سنة 2008 (4 / 312)

يدعى بطروي من الكوفة، فاجتمع الناس عليه، فجعل يدخل من دبر الناقة ويخرج من فيها، ويعمل أعاجيب، فرآه جندب بن كعب الأزدي، فخرج إلى بعض الصياقلة، فأخذ منه سيفاً ثم أقبل في الزحام وقد ستر السيف حتى ضرب عنقه، ثم قال له: أحي نفسك، إن كنت صادقاً! فأخذه الوليد، فأراد أن يضرب عنقه، فقام قوم من الأزدي، فقالوا: لا تقتل والله صاحبنا، فصيره في الحبس. وكان يصلي الليل كله، فنظر إليه السجناء، وكان يكنى أبا سنان، فقال: ما عذري عند الله إن حبستك على الوليد يقتلك؟ فأطلقه، فصار جندب إلى المدينة، وأخذ الوليد أبا سنان فضربه مائتي سوط فوثب عليه جدير بن عبد الله، وعدي بن حاتم، وحذيفة بن اليمان، والأشعث بن قيس، وكتبوا إلى عثمان مع رسلهم، فعزله وولى سعيد بن العاص مكانه. فلما قدم الوليد قال عثمان: من يضربه؟ فأحجم الناس لقربته، وكان أبا عثمان لأمه، فقام علي فضربه، ثم بعث به عثمان على صدقات كلب وبلقين.

وأغزى عثمان الناس إفريقية سنة سبع وعشرون، وعلمهم عبد الله بن سعد بن أبي سرح، فلقى جرجيس ودعاه إلى الإسلام، أو أداء الجزية، فامتنع، وكان جرجيس في جمع عظيم، ففض الله ذلك الجمع، فطلب جرجيس الصلح، فأبى عليه، وهزموه حتى صار إلى مدينة سبيلطة، والتحمت الحرب حتى قتل جرجيس، وكثرت الغنائم، وبلغت ألفي ألف دينار وخمسمائة ألف دينار وعشرين ألف دينار.

وروى بعضهم أن عثمان زوج ابنته من مروان بن الحكم، وأمر له بخمس هذا المال. ووجه عبد الله بن سعد بن أبي سرح عبد الله بن الزبير إلى عثمان بالبشارة، فسار عشرين ليلة، حتى قدم المدينة، وأخبر عثمان، فصعد عثمان المنبر، فخبره الناس.⁽¹⁾

ولما امتنع عبد الله بن مسعود إلى تسليم نسخة القرآن التي عنده؛ لأن عثمان أراد حرق المصاحف وتوحيد الناس على نسخة واحدة بلغة (لهجة) قريش (كما يزعم الرواة)، فأمر عثمان ولاته بضرب الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود، فأخرجوه من المسجد، وضربوه حتى كسروا أحد أضلاعه، لم تردعهم شيخوخته وصحبته للرسول (ص)!.. وقد زاره عثمان، وهو طريح الفراش جراء تصرف غلمان الخليفة عثمان بن عفان!.. فقال له ابن مسعود: لقد أمرت غلمانك وعبيدك، ففعلوا بي ما فعلوا وكسروا أضلاعي حتى لم أعد أفرق بين صلاة الظهر، وصلاة العصر ولا أعقل مواعيدها، وانتهى حالي إلى ما ترى.

فقال له عثمان: ماذا تشتكي يا أبا عبد الرحمن؟ فقال ابن مسعود: لا أشتكي غير ذنوبي ولا أشتي غير رحمة ربي. فقال له عثمان: ألا أدعوك طبيباً؟ فقال له ابن مسعود: الطبيب أمرضني...⁽¹⁾

(1) تاريخ اليعقوبي/ ج 1

ولم وقد فعل عثمان ابن عفان بعمار بن ياسر كما فعل بعبد الله بن مسعود.. فقد ضرب عمار بن ياسر وأمر غلمانه بضربه، فطرحوه وضربوه على مذاكيره حتى أصيب بالفتق، ورضوض في بدنه، وأخرجوه من الدار ورموه في الطريق، وهو غائب عن الوعي⁽²⁾... وقد طرد أبا ذر الغفاري إلى الريدة حتى مات وحيداً، بينما آوى طريد الرسول (ص) الحكم!!.

هل عرفتم كيف يتم العبث بالدين، ويتم استغلال البسطاء من الناس من أجل مصالح مريضة، وأغراض دنيئة!!.. إن التاريخ مليء بالمصائب السوداء التي فعلها الصحابة، وبعض الأزواج؛ لذلك ترى الوهابية يخافون من التاريخ خوف الثعبان من العصا!!؛ لأنه يكشف زيف القواعد التي أصلوا ومثلوا لها، فالشخص العادي يسمع من أفواه الوهابية، وهم يصفون الصحابة بأوصاف خيالية مثالية، فيرسم للصحابة صوراً مليئة بالورود وحمام السلام الأبيض، فإذا قرأ كتب التاريخ، وبعض كتب الحديث والسير، لا يرى، إلا حسك السعدان، والغريان!!..

ربما يفهم البعض من كلامي أنني أسيء للصحابة!!.. لا والله لم أقصد أن أسيء للصحابة، أو بعض الأزواج، بقدر ما أسلط الضوء على الزوايا المظلمة التي يُستغل الناس فيها من أجل العبث، ورسم صورة وهمية لأشخاص أوغلوا في الدماء!!.. ونحن نكفر ليل نهار، ونقتل في كل مكان وزمان من قبل لحي الإجرام من أجل أناس كفر بعضهم البعض، وقتل بعضهم البعض، واغتصب بعضهم زوجات البعض...!!!

كانت عائشة من أشد الناس حرصاً على قتل عثمان بن عفان، لكن حينما قُتل، ورأت الخلافة الحكمية الشرعية ذهبت للإمام علي (ع) استشاطت غضباً، فراحت تقول: "ليت هذه أطبقت على هذه، ورجعت إلى مكة تقول: قتل والله عثمان مظلوماً وسأطالب بدمه... لقد فرقت الأهواء والمصالح بين طلحة والزبير بين عائشة، وبين الأمويين وحزبهم، واستباح كل من الطرفين دماء الآخرين، وكانت عائشة أشد من قريها طلحة على عثمان بن عفان، وقد سمعها أكثر المسلمين تقول: اقتلوا نعتلاً، فقد كفر، وها هي والمصالح والأهواء تجمع بين أعداء الأمس القريب، فيقفون صفاً واحداً في وجه الدولة الجديدة، ويستفرون كل الفئات التي كانت تنعم

(1) سيرة الأئمة الإثني عشر. هاشم معروف 370 بتصرف

(2) المصدر السابق 372 بتصرف

على حساب الفقراء، وتمتع بكل الإمتيازات للثورة على النظام الجديد الذي يضع كل إنسان في مكانه الصحيح، ولا يسمح لأحد أن يتنعم على حساب غيره".⁽¹⁾

ونفس التاريخ يعود صفحاته السوداء، ويكشف وجهه القبيح.. فيها هي اللحية الوهابية أصبحت تقدر (صدام)، وتتحالف مع زمرة زغم أن رئيس "هيئة العميان والعوران" أفتى بكفره، وجماعته!!.. وبالمقبل، فإن صدام، وجماعته كانوا يقولون عن آل سعود بأنهم يهود، وأنهم عملاء للإمبريالية، والآن هم حلفاء، يمارسون نفس الإجرام، والإرهاب.. إن المصالح، والأهواء، والمذهبية أذابت الجبال من الركام والحواجز من الخلافات بينهم، ووحدتهم ضد الشيعة.. ونفس المصالح والأهواء، والمذهبية هي التي بنت نفس الخلافات سابقاً!!..

إن عدوهم الأول والأخير هو الشيعة!!.. هذه هي الحقيقة بلا لف ولا دوران، ولا مكياج ولا مُنتاج، ولا قشور ولا بثور، ولا حجاب ولا جلباب!!.. جرائم الوهابية بحق الشيعة؛ لأجل إرضاء ربهم الشاب الأمرد! فاقت جرائم الأتراك في المكسيك بحق الناس لأجل التضحية بهم للآلهة، وجرائم الخمير الحمر في كمبوديا، والأمريكان في اليابان وكوريا!!..

إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله (ص)، فاعلم أنه زنديق، وذلك أن الرسول حق، والقرآن حق، وما جاء به حق، وإنما أدى ذلك كله إلينا الصحابة. وهؤلاء يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب، والسنة، والجرح بهم، وهم زنادقة.⁽²⁾

هكذا وضع قاعدة من عندياته، ثم أدرج فيها الشيعة!!، لكنه استثنى الصحابة، والصحابيات الذين طعنوا في بعضهم، وقتل بعضهم الآخر!!..

التطرف القومي والتطرف الديني

إن التطرف القومي لا يفرق عن التطرف الديني بالنوع، وإن كان يفرق في الدرجة، فهناك نوعان من التطرف بشكل عام:

1. التطرف القومي (الوهابي). 2. التطرف الديني الوهابي.. وحينما ينهار الحكم القومي ينخرط في سلك التطرف الديني الوهابي، كما فعل فلول صدام في العراق!!، فالرابط، والقاسم

(1) سيرة الأئمة الاثني عشر. هاشم معروف الحسني (395/1)

(2) الصاعقة في نسف أباطيل وافترارات الشيعة - عبد القادر محمد (ص 100)

المشترك بين الاثنين (التطرف القومي والديني) هو الإجرام، وبما أن التطرف الديني لديه القدرة على استقطاب المقاتلين بأعداد كثيرة "باسم الله" فهذا كفيلاً بأن ينصهر التطرف القومي في بودقة التطرف الديني، لكن لا يبقى دائماً، فينفصل عنه بعد إتمام العملية، وهذا ما قاله (عزة الدوري)، وقد اعترف بهذا الأمر أحد الذين تم الإمساك بهم بعد أن وجد المقاتلون شخصاً ميتاً اعتقدوا أنه (عزة الدوري)، وقد عاين جثته، وقال عنه أنه هو (عزة الدوري)، وقد تعرّف عليه من خلال علامات، منها الوشم في يده على حد زعمه..

كان (عزة الدوري) يريد أن يكون هو الرئيس للعراق بعد أن نفق سيده صدام حسين.. " فعزة الدوري وريث الرئيس العراقي الراحل صدام حسين، جاء بدورة ليبارك خطوة (الخلافة) وقال كلاماً أوحى لنا فيه أن ما كان يحضره عزة الدوري لسنوات قد أثمر في (الخلافة) فهو لم يبايع، وإنما بارك وأوى ما أوى. ولقد ظهر (الخلافة) بعد كلام الدوري، وكأنه ضابط في الجيش العراقي السابق، جيش الرئيس صدام حسين، فهل أن أبي بكر⁽¹⁾ البغدادي هو بالفعل، ضابط في ذلك الجيش المنحل⁽²⁾."

هكذا يصبح البعثي القومي يتغزل بالعيشيق الداعشي، كما كان يتغزل عنترين شداد في عبلة:

ولقد ذكركِ والرماحُ نواهلُ مني، وبيض الهند تقطرُ من دمي
فوددتُ تقبيل السيوف لأنها لمعتُ كبارقِ ثغركِ المتبسّم

هكذا تتغزل الشوارب القومية باللحية الداعشية، لكن هذا العشق، عشق مصلحة إجرامية خادعة، وليس عشقاً حقيقياً.. لقد حلق القوميون البعثيون شواربهم، وأطلقوا لحاهم، حتى يصبحوا وهابية فكرياً وشكلاً؛ لأجل الوصول إلى الهدف المطلوب، وحينما يصلون إلى الهدف يحلقون اللحي ويطلقون الشوارب، ويصبحون يثرثرون بالوطنيات بعدما كانوا يثرثرون بالداعشيات!!! ولا يضير الوهابية أن يصبحوا مواشي مطيعة، ودمى وضيعة، لدولة حديدية يحكمها القوميون وإن كانوا من أكثر الناس فسقاً وطغياناً، فهم ولاة أمور تجب طاعتهم، كما تجب طاعة الله!!، فالأمر متعلق بالقوة، فالقوي هو من تجب طاعته، ويصبح إلهاً صغيراً في الأرض، الخروج عن طاعته يعني جز الرؤوس أمام الناس. أما الرب الوهابي الكبير القابع فوق

⁽¹⁾ هكذا وردت.. والصحيح (أبا بكر)؛ لأن (أب) من الأسماء التي علامة نصبها الألف. و(أن) ناصبة للاسم رافعة للخبر.

⁽²⁾ داعش، ماهيته، نشأته . د. مازن شندب

عرشه الذي له أطيط، فهو يضحك طرباً لما يفعله خليفته في الأرض من قطع رؤوس وسفك دماء!!.. وفي الحقيقة أن هذه الأفعال الشنيعة لا علاقة لها بالله لا من قريب ولا من بعيد، فهي تصرفات بشرية من أجل التسلط على رقاب الناس. وهذا الأمر موجود في الديانات القديمة، فمثلاً الفراعنة كانوا يعطون الفرعون الألوهية الكاملة، وللكاهن نصفها.. فما قامت به الخلافات المتعاقبة، أو الممالك الإقطاعية، هو أنها لبست ثوباً متسخاً يعود للحكام القدماء، لكن هذا الثوب المتسخ فوق اتساخه أصبح قذراً بعد أن لبسه طغاة الحكام المتأسلمين!.

الإنزواء الإرهابي..

إن الإرهاب دائماً يبدأ بالإنزواء في جهة، والتعنصر لمجموعة، تعنصراً أعى لا يرى، إلا عناصر مجموعته، لكن الذي يميز الإنزواء، والتعنصر الوهابي، هو تلك الجنة المليئة بالمأكولات والمشروبات والجواري الجميلات اللائي لا يشبعن من الرجل!.. والمدخل إلى هذه الأمور هو رضا الرب السادي الذي لا يمل من سفك الدماء، وتناثر الأشلاء!..

إن الدولة الناجحة هي التي تديرها القوانين الإنسانية، ويكون شعبيها داخل دائرة قوانين الدولة، فلا أفضلية للحية سلفية، أو شارب قومي.. الأفضلية لمن يخدم الشعب، ويحيي الوطن، ويحافظ على وحدة الشعب وكرامته وثرواته، ويجعله في بحبوحة من العيش الكريم. وقد نص القرآن الكريم على أن أفضلية الناس بعضهم على بعض بالتقوى:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣١﴾﴾^(١)

والتقوى هي ليس اللحى الطويلة والثياب القصيرة، وكره الناس، بل هي الرحمة والعدالة... فمن يتقى الله لا بد أن يكون يخشى ظلم الناس، وسلب ثرواتهم والتسلط عليهم... يقول الإمام علي (ع): (ذمتي بما أقول رهينة وأنا به زعيم إن من صرحت له العبر عما بين يديه من المثلاث حجزته التقوى عن تقحم الشبهات)^(٢).. وكان يقول (ع): لولا التقوى، لكنت أدهى العرب، والله ما معاوية بأدهى مني، ولكنه يغدرو ويمكر^(٣).

العراق والقوميات..

(١) الحجرات 13

(٢) نهج البلاغة

(٣) ليالي بيشاور . السيد محمد الموسوي الشيرازي

إن العراق عانى عناءً مرّاً من القومية العربية، والقومية الكردية، فقد مزق هذا التعنصر المقيت الدولة العراقية، وقطع أوصالها، وجعل كل طرف يرتبي في حضن أجنبي؛ حتى يتغلب على خصمه، فأحمد حسن البكر وصدّام استعانوا بالشاه مقابل التنازل عن نصف شط العرب!، واستعان الأكراد بالكيان الصهيوني، وأمريكا... من أجل على صدّام، بل استعان بعض الأكراد (مسعود برزاني، وبيشمركته) بداعش، والسعودية والإمارات وعلى رأسهم. طبعاً . أمريكا والصهاينة، ضد الدولة العراقية في عام (2014م)، حتى يصل إلى هدفه!!، وهو الاستيلاء على كركوك، وسهل نينوى، وشمال ديالى... ثم إعلان الدولة الكردية، ومشروع الدولة الكردية، هو ليس مشروعاً كردياً برزانياً فحسب، بل هو مشروع صهيوني سعودي إماراتي..

ولا من شك أن الكيان الصهيوني يريد تفتيت الدول الكبيرة، وتقزيمها وبالمقابل تكبير حجمه القزم؛ حتى يصبح الكيان أكبر دولة في آسيا!!... يقول محمد علي الحسيني:
أقول: إن الكيان الصهيوني الغاصب هو الدولة الوحيدة التي لا يوجد لها حدود!! وهذا إن دل يدل على الأطماع الخبيثة لهذه الجرثومة الصهيونية في أرضنا ومياها. هذا فضلاً عما يزعمونه في توراتهم . المحرفة والمبدلة . عن حقهم المزعوم في أرض فلسطين بل أكثر من ذلك النيل إلى الفرات؛ لذا قال الشيطان بن غوريون ولم يخف . نيته «جيشنا . أي: قوتنا العسكرية والأمنية وإرهابنا . هو الذي يعين الحدود...»⁽¹⁾

العقال السعودي والطاقيّة الصهيونيّة..

إن التناغم والعشق بين الطاقيّة الصهيونيّة، والعقال السعودي وصل إلى حدود مخجلة، لكنه عشق العبيد مع الأسياد!!... إنها المصالح القذرة التي لا تستند إلى أي معيار ديني، أو أخلاقي.. إن المصالح التي تحفظ الكرسي يقبلها الطغاة، ولو أتت هذه المصالح من الشيطان الرجيم، أو ما هو أسوأ من الشيطان الرجيم، ولا يوجد أسوأ من الشيطان الرجيم، إلا شياطين حكام العرب!!... الحكام العرب لا يستقر كرسيمهم، إلا حينما يربط بالحبل الصهيوي أمريكي!، والمؤامرات السرية.. دبر البعثيون مؤامرة سرية للتخلص من عبد الرزاق النايف وعبد الرحمن الداود يوم 30 تموز 1968م (أي: بعد 13 يوماً فقط من الانقلاب)، وتم إبعادهما خارج العراق، وأعقب ذلك حملة اعتقال لمن هو موال لكتلة النايف، أو يخالف

(1) النظام السياسي في الكيان الصهيوني . محمد علي الحسيني البقاعي اللبناني

حزب البعث، كما تم فصل وإبعاد الموظفين غير المواليين. وشكلت وزارة جديدة ترأسها البكر إضافة إلى رئاسته للجمهورية وبذلك ضمن البعثيون سيطرتهم التامة على السلطة.⁽¹⁾ لا تجد حكماً عربياً يأتي بالانتخابات الشعبية، بل يأتي بفوهات البنادق وإزيز الرصاص، والعمالة، وجثث القتلى.. فلان انقلب على فلان!!.. فلان قتل فلان!!.. فلان قطع رأس فلان.. أمير المؤمنين قطع رأس أمير المؤمنين رضي الله عن أمراء المؤمنين!!!.. حتى قوانين الغابات بين الحيوانات المفترسة والكاسرة حينما تتهارش على الفريسة، أفضل من قوانين الحكام حينما يتهاشون على إستيلاء الكراسي!!..

عودة..

نعود للتطرف القومي والديني.. إن التطرف سواء كان دينياً، أو قومياً، فهو نوع أنواع الخطط لتحطيم الخصم، أو المنافس، أو المخالف... يعمد القومي إلى أفضلية قوميته على غيرها من القوميات الأخرى، وندخل في معمعة "شعب الله المختار الذي لا يدخل النار"، ويبدأ التطرف الديني بطريقة أكثر تسقيطاً وتسفيهاً وتكفيراً للأخر، وحياسة رضا الله وجميع جنانه، وهورياته!.. وهكذا يدخل الوطن والشعب في دوامة صراع لا تنتهي، وخراب لا أمد له، ويصبح الوطن والشعب فريسة للثعالب وبنات آوى!، وفي نهاية المطاف يتسلط على الحكم ضبع مسعور تنهش أنيابه الشعب، وتمزق برائنه مقدراته، وينضغط الوطن والشعب، فيُقزم ويُصبح الحاكم هو الشعب والوطن!!.. جاء صدام يحمل لواء القومية العربية (أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة...) (عاشت الأمة العربية...) ومن هذه الشعارات التي جلبت لنا الضرر.. انطلقت شعارات صدام (العروبية) فانطلق معها القمع للكرد والشيعة، مع أن الشيعة عرب، عربتهم أكثر من عربته!!، وراح يصف الفرس بأنهم مجوس!! مع أنهم هم من دونوا الصحاح الستة، وأسسوا ثلاثة من المذاهب الأربعة، وقد مدحهم النبي (ص)، حتى أن البخاري ذكر ذلك في صحيحه!!.. وبهذه الأفعال أصبح خليفة النبي عند المتطرفين العربيين، والوهابية.. راحوا يصفونه بأنه الملاك المنقذ الذي عاد للأمة الأمجاد المسلوبة، وأحيا الفتوحات الميته بعد أن قتل أعداء الله الصفويين المجوس!!!..وهنا لابد للأمم الأخرى بقومياتها ومذاهبها أن تذوب في أسيد بطل العروبة الهمام المقدام!!.. راح غربان العروبة يطلقون المكاء والتصدية بأذني صدام في الليل والنهار حتى أصيب بالجنون، والغرور، والنجسية، ومرض العظمة، فراح ينطح ويرمح، ولم يسلم من نطحه ورُمحه حتى من صفر، وصفق له!!، وأخيراً لم يحصل العراقيون من ثرثرة العروبة، إلا على القتلى والأرامل واليتامى والإقتصاد المنهار،

(1) أزمة العراق .. رؤية من الداخل . حسين الشامي

والأمراض والحصار والتخريب وتفريق الجَمْع وتشتيت الشَّمْل.. انتهى صدام، فلجأ أزماله إلى أنفاق الوهابية ومشتقاتها "القاعدية والداعشية"، حينما خسرت بضاعة العروبة!!..

زواج الشارب القومي باللحية الوهابية!!..

كانت العروبة تقود الوهابية، والشارب المفتول القومي يجر اللحية الوهابية الكثثة، فأصبحت الوهابية تقود القومية، واللحية الوهابية تجر الشارب القومي!، بل الوهابية حلقت شارب القومية وأطلقت لحيتها!!، وهكذا غيرت العروبة شكلها حسب المصالح، كالغول.. من الشوارب المفتولة، واللحي الحليقة، والعقال، والثثرة بالعروبة، إلى اللحي الطويلة، والشوارب الحليقة، والعصابة الأفغانية، وصيحات (الله أكبر).. وهكذا يتبين بكل وضوح أن الشعارات العروبية، والوهابية مجرد إعلانات من شركة واحدة للترويج لمنتج فاسد، وكاسد، وهو السلطة الغاشمة!!.. إن السلطة هي الأم والأب للعروبة، والوهابية.. والعروبة والوهابية ابناها.. إذا أردت أن تعرف ذلك، فاسمع ما يقوله الوهابية عن ولاة الأمر!، واقراً ما كتبه هم وأسلافهم عن الحكام والسلاطين..

إن غربان العروبة (القومية) والداعشية معاول هدم في الأوطان.. إن الوطن فيه قوميات، وأديان متعددة ولا بد من احترامها جميعاً، فالكل خلق الله يعيشون تحت خيمة الوطن. ومعيار الأفضلية هو خدمة الشعب والوطن وتأمين العيش الكريم. أما اللغة فلا معيار لأفضليتها، فكل قومية تعتقد أن لغتها هي الأفضل، والأكمل... أما أفضلية الدين، فتُقاس بسلميته واحترامه للآخرين..

القومية سلاح خطير..

إن القوميون يريدون الغاء كل قومية غير العربية، وكذا الأكراد مثلاً يريدون الغاء كل قومية غير قوميتهم.. والوهابية يريدون الغاء كل مذهب يخالفهم، ولا ندري إذا كان اختلاف الأمة رحمة، وكان الصحابة يختلفون، بل كفر بعضهم البعض الآخر، وأصحاب المذاهب الأربعة اختلفوا فيما بينهم، وعشرات الطرق اختلفت فيما بينها?... فلماذا لا يكون اختلاف الشيعة مثلاً مع الوهابية . داخلاً ضمن هذه الرحمة؟!.. ونحن نعرف أن الأحاديث المحرفة والمختلقة تفوق الصحيحة مئات المرات حتى أن البخاري لم يدون في صحيحه غير (4000) تقريباً، من معدل (600000)، أي: (0.66%)، ومع ذلك تجد فيه الفظائع!!.. فهل حلال على البخاري أن ينتقي ما يريد وغيره من أصحاب المذاهب، وحرام على غيرهم حينما يقتنعون بأحاديث، ويرفضون أخرى؟!..

وللأسف تمزيق الصف الموحد باسم القومية والدين أعطى حافزاً لأمريكا وإسرائيل أن تستخدم هذا السلاح الفتاك!!..

ربُّ، لكنه بشر!

كفر الوهابية كل الناس بذرائع التوحيد، وحينما نأتي لهذا التوحيد لا نجده، إلا وثنية أرتدت ثوب الإسلام من أجل مصالح دنيوية!.. حينما نراجع الأحاديث المصنوعة بمصانع الساسة، نجدها تصف الرب، كطاغية من طغاة الحكام، فهو لا يشيع من قطع الرؤوس لأجل رغباته السادية المريضة!!.. لم تبق هذه الأحاديث السخيفة صفة بشرية، إلا وألبستها لهذا الرب!!.. إنه حاكم بكل ما تحمل الكلمات من معاني..

الرب يلامس (ربما يعافس أيضاً!) ويصافح، ويعانق، وله كل ما للإنسان، فقط هو منزه عن الفرج واللحية!!.. ولا أدري لماذا حضرة علامة عصره نزهه عن اللحية الكريمة؟!، أليس اللحية من صفات المؤمنين، والإنسان خلق على صورة الله؟!.. يعني أن الله عبارة عن شاب أمرد بلا فرج!!.. نذهب للشهرستاني لينقل لنا أين وصل الهراء ببعض المسلمين:

"وأما مشبهة الحشوية فحكى الأشعري عن محمد بن عيسى أنه حكى عن: مضر وكهمس وأحمد الهجيمي: أنهم أجازوا على ربهم: الملامسة والمصافحة وأن المسلمين المخلصين يعانقونه في الدنيا، والآخرة إذا بلغوا في الرياضة والاجتهاد إلى حد الإخلاص والاتحاد المحض. وحكى الكعبي عن بعضهم: أنه كان يجوز الرؤية في دار الدنيا وأن يزوروه ويزورهم. وحكى عن داود الجواربي أنه قال: اعفوني عن الفرج واللحية، واسألوني عما وراء ذلك⁽¹⁾."

إذا كان ليس له فرج، فهل له مؤخرة، أم لا؟.. علمها عند عبيد الشاب الأمرد عديم اللحية!!.

الرب على صورة شاب أمرد جعد ققط لابس ثوب أحمر!!.. ولا أدري لماذا لا يلبس الوهابية ثياباً حمراء اقتداءً بربهم الشاب الأمر؟!، ولماذا لا يحقلون لحاهم أيضاً؛ لأن الرب أمرد بلا لحية؟!.. ففي طبقات الحنابلة:

"عن ابن عباس قال: قال رسول الله (ص): " رأيت ربي عز وجل شاب أمرد جعد ققط عليه حلة حمراء " قال المروزي: قلت لأبي عبد الله: إنهم يقولون ما رواه، إلا شاذان فغضب وقال: من قال هذا؟ ثم قال: أخبرني عفان حدثنا عبد الصمد بن كيسان حدثنا حماد بن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي (ص) قال رأيت: " ربي عز وجل " قال المروزي:

(1) الملل والنحل للشهرستاني

فقلت: يا أبا عبد الله إنهم يقولون: ما روى قتادة عن عكرمة شيئاً فقال: من قال هذا؟ أخرج خمسة ستة أحاديث أو سبعة عن قتادة عن عكرمة⁽¹⁾."

نعود (والعود أحمد) مع مزيد عن أوصاف الرب الشاب الأمرد سبحانه وتعالى، وعز وجل.. ومع الشهرستاني، وليس مع رافضي!!!:

"وحكى عن داوود الجواربي أنه قال: اعفوني عن الفرج واللحية واسألوني عمّا وراء ذلك. وقال: إن معبوده: جسم ولحم ودم وله جوارح وأعضاء من: يد ورجل ورأس ولسان وعينين وأذنين ومع ذلك: جسم لا كالأجسام ولحم لا كاللحوم ودم لا كالدماء وكذلك سائر الصفات وهو: لا يشبه شيئاً من المخلوقات ولا يشبهه شيء. وحكى عنه أنه قال: هو: أجوف من أعلاه إلى صدره مصمت ما سوى ذلك وأن له وفرة سوداء وله شعر قطط⁽²⁾."

له رأس ويد ورجل وعينين وأذنين... لكنه سبحانه لا لحية له مع الأسف الشديد!!، ولا يوجد له فرج عز وجل!!، أما المؤخرة لم يذكرها لنا علماء الأمة الأفاضل!!!.. وإذا كان سبحانه له عرش يجلس عليه، كما يجلس ولاة الأمر، فعلامٌ يجلس على رأسه سبحانه وتعالى إذا لم توجد له مؤخرة؟!.. وإذا كانت له مؤخرة، فلماذا هو بدون فرج دامت حركاته، وبركاته؟!.. بدون لحية، وبدون فرج!!.. ماذا يعني هذا يا سادة، أليس هذه هي صفات الخنثى يا سادة يا كرام "رضي عنكم الشاب عديم اللحية والفرج"!!!?

ولكن للحقيقة وللتاريخ أن الرب سبحانه وتعالى له فرج ومؤخرة، لكن اللحية فيها نظر لعدم وجود خبر..

"والقول بأن الله تعالى خلق آدم على صورة الرحمن لا يقتضي تمثيلاً ولا تشبيهاً، بل تمر الأحاديث كما جاءت من غير تمثيل ولا تشبيه؛ لأن الله {ليس كمثله شيء} وهو السميع البصير}. وقد قال الآجري في كتابه "الشريعة" (ص315) بعد حديث ابن عمر ((لا تقبحوا الوجه فإن ابن آدم خلق على صورة الرحمن عز وجل)): (هذه من السنن التي يجب على المسلمين الإيمان بها، ولا يقال كيف؟، ولم؟، بل تستقبل بالتسليم والتصديق، وترك النظر كما قال من تقدم من أئمة المسلمين).

وأما تأويل ابن خزيمة - رحمه الله تعالى - لحديث ((خلق الله آدم على صورته))، فإنه خلاف الحق، وهو معدود من أخطائه، والله يعفو عنه، ولا يجوز لنا التشبث بأخطاء العلماء وزلاتهم، فإن تتبع زلات العلماء من هوادم الإسلام.

(1) طبقات الحنابلة. ابن أبي يعلى

(2) الملل والنحل للشهرستاني

وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى- في بيان تلبيس الجهمية (الجزء الثالث - مخطوط): (لم يكن بين السلف من القرون الثلاثة نزاع في أن الضمير عائد إلى الله، فإنه مستفيض من طرق متعددة عن عدد من الصحابة وسياق الأحاديث كلها تدل على ذلك . . .)⁽¹⁾

الرب خلق آدم على صورته!!... يعني أن آدم هو صورة عن الرب، لكنه بحجم مصغر!!... والحديث واضح "خلق الله آدم على صورته" وما دامت الهاء عائدة على الرب البشري دامت بركاته!!، فيكون معنى الحديث (خلق الله آدم على صورة الله)؛ لأن الضمير اختصار للاسم، وبما أن آدم صُنِعَ شبيه للرب، وله أعضاء تناسلية، فبالتأكيد يكون للرب أعضاء تناسلية!!... ولا أدري لماذا أنكر حضرة العلماء الأفاضل (الفرج واللحية)؟!... هل لأن الحكام الأمويين، والعباسيين يحبون المرد المخصيين؟!... العلم عند الأمرد سبحانه وتعالى!!!... والطلاسم السوداء التي لا يستطيع أحد حلها، وهي أن الله له يدان وعينان، وآدم خلق على صورته، لكن ليس كمثله شيء!!!... أليس هذا هو العته بعينه "وأنفه"؟!... إذا كان ليس كمثله شيء، فهذا يعني أنه لا شبيه له أبداً، وإذا كان له رجلان ويدان... وآدم على صورته، فهذا يعني أنه له شبيهه، وهو البشر.. أما الجمع بين النقيضين، فهذا من السفسطة البائسة!.

والحقيقة بلا قشور أن الرب الوهابي مثل الإنسان بالضبط، فهو يملك يدين، ورجلين، وعينين، وقدمين، وساقين يخرجهما لأحبابه!!.

إن التمسك بحرفية النص، أو التمسك بحديث ضد العقل والمنطق، بل حتى القرآن . يودي بصاحبه في الهاوية!!... فهل يستطيع الوهابية أن يتمسكوا بحرفية الآية ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا

وَجْهَهُ﴾⁽²⁾؟ فإذا قالوا: لا. نقول لهم: إذن أنتم أقررتم أن القرآن فيه مجاز، وإذا أقررتم

بذلك، فقد جوزتم من حيث لا تشعرون أن التأويل صحيح.. ثم أن المجاز كلام العرب، بل أغلب كلام العرب مجاز، بل كل الكلام هو مجاز منطقياً؛ لأنه تصوير للأشياء المادية، أو الوجدانية لفظاً، فهو تقريب نسبي. وكثير من الأشياء لا يستطيع الكلام تصويرها.

الناس لا يعرفون ربهم، فيتبرؤون منه سبحانه وتعالى!.. مع مسند أبي عوانة:
"... عن عطاء بن يزيد الليثي، أن أبا هريرة أخبره: أن أناساً قالوا: يا رسول الله، هل نرى ربنا يوم القيامة؟. فقال رسول الله - ص - : هل تضارون في القمر ليلة البدر؟. قالوا: لا يا رسول

⁽¹⁾ الكشاف عن ضلالات حسن السقاف . سليمان بن ناصر العلوان

⁽²⁾ القصص 88

الله. قال: هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب؟، قالوا: لا، قال: فإنكم ترونه كذلك، يجمع الناس يوم القيامة، فيقول: من كان يعبد شيئاً فليتبعه، فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس، ويتبع من كان يعبد القمر القمر، ويتبع من يعبد الطواغيت الطواغيت، وتبقى هذه الأمة فيما منافقوها، ثم يأتيهم الله في صورة غير صورته الذي يعرفون، فيقول: أنا ربكم، فيقولون: نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا، فإذا جاء ربنا عرفناه، فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون، فيقول: أنا ربكم، فيقولون: أنت ربنا، فيتبعونه ويضرب الصراط بين ظهراي جهنم، فأكون أنا وأمّي أول من يجيزه...⁽¹⁾.

يرون ربهم، كالقمر، لكنه يغير صورته سبحانه، حتى يخدع أتباعه، فينكرونه بعد أن يخبرهم أنه ربهم!!، ويقولون نعوذ بالله منك!!... لماذا أنكروا ربهم هل أشباهه كثيرون سبحانه وتعالى؟!... أليس هو ﴿ليس كمثله شيء﴾؟!... متحيز في مكان، وله كل صفات البشر!!... إن هؤلاء أخذوا كل أشكال وأفعال الحكام، فألبسوها لله!.

الرب له يد تلمس، لا تفرق عن يد الإنسان حتى في الحجم.. يذكر الترمذي في سننه: ... عن ابن عباس عن النبي - ص - قال «أتاني ربي في أحسن صورة، فقال: يا محمد قلت لبيك ربي وسعديك قال فيم يختصم الملاء الأعلى؟. قلت ربي لا أدري. فوضع يده بين كتفي، فوجدت بردها بين ثديي، فعلمت ما بين المشرق والمغرب. قال يا محمد. فقلت لبيك رب وسعديك قال فيم يختصم الملاء الأعلى قلت في الدرجات والكفارات وفي نقل الأقدام إلى الجماعات وإسباغ الوضوء في المكروهات وانتظار الصلاة بعد الصلاة ومن يحافظ عليهن عاش بخير ومات بخير وكان من ذنوبه كيوم ولدته أمه». قال هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. قال وفي الباب عن معاذ بن جبل وعبد الرحمن بن عائش عن النبي - ص -⁽²⁾.
الرب يأتي النبي (ص).. بلا شك نزل إلى الأرض، وإلا كيف أتى للنبي (ص)!!، ثم وضع يده سبحانه!! على كتفيه (النبي) حتى أحس ببردها بعد أن أجرى محاوراة ودية شيقة!!... أي هراء هذا وأي افتراء هذا، وأي وثنية مقنعة بالإسلام هذه؟!.

والمزيد المزيد عن أوصاف الرب، فأوصافه سبحانه كثيرة، وأعماله المسرحية وفيرة.. مع البخاري في صحيحه:

(1) مستخرج أبي عوانة - يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم أبو عوانة الإسفرايني النيسابوري.

(2) سنن الترمذي، حديث (3542)

... عن أبي سعيد - رض - قال سمعت النبي - ص - يقول « يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة، ويبقى من كان يسجد في الدنيا رثاء وسمعة، فيذهب ليسجد فيعود ظهره طبقاً واحداً»⁽¹⁾.

يكشف ساقه سبحانه وتعالى تيمناً ببلقيس حينما كشفت ساقها!!.. ولا ندري هل ساقه صغيرة لهذا الحد حتى تحيط بها الأبصار؟!.. ثم ما الذي يغطي ساقه المباركة، هل حلته الحمراء، أم الخضراء؟!.. ثم لماذا يلبس حلة حمراء حتى تستر فرجه الغير موجود، أم جسمه قبيح المنظر، أم من البرد، أم من الحر... أم من ماذا?!

ولا زلنا مع صحيح البخاري الذي لا يأتيه الباطل من فوقه ولا من تحته ولا من أمامه ولا من خلفه!!:

... عن عبد الله قال جاء حبر إلى رسول الله - ص - فقال يا محمد إن الله يضع السماء على إصبع، والأرض على إصبع، والجبال على إصبع، والشجر والأنهار على إصبع، وسائر الخلق على إصبع، ثم يقول بيده أنا الملك فضحك رسول الله - ص - وقال ﴿وما قدروا الله حق قدره﴾⁽²⁾.

يضع السماء على إصبع والأرض على إصبع، لكنه يفصل الجبال عن الأرض ويضعها على إصبع رغم أنها جزء من الأرض، وحجمها لا قيمة له مقارنة بالأرض!!، وكذا يفصل الأنهار والأشجار... كلام هزيل.. إنه كلام الأحبار أدرجوا اسم النبي(ص) عليه لتسويقه في سوق التخلف بأثمان باهظة!!.

يضع الرب رجله الكريمة في النار حتى تشبع!!، فلا يشبعها أي شيء، إلا رجل الرب الكريمة!! حتى يخرجها لأحبابه يوم القيامة محروقة!!:

... عن أبي هريرة عن النبي - ص - قال « اختصمت الجنة والنار إلى ربهما، فقالت الجنة يا رب ما لها لا يدخلها، إلا ضعفاء الناس وسقطهم. وقالت النار - يعني - أوثرت بالمتكبرين. فقال الله تعالى للجنة أنت رحمتي. وقال للنار أنت عذابي أصيب بك من أشياء، ولكل واحدة منكما ملؤها - قال - فأما الجنة، فإن الله لا يظلم من خلقه أحداً، وإنه ينشئ للنار من يشاء فيلقون فيها،

(1) صحيح البخاري، حديث رقم (4919)

(2) صحيح البخاري، حديث رقم (7451)

فتقول هل من مزيد. ثلاثاً، حتى يضع فيها قدمه، فتمتلئ ويرد بعضها إلى بعض وتقول: قط
قط قط»⁽¹⁾.

لا يدخل الجنة، إلا سقط الناس!! يعني الأنبياء من سقط الناس!!.. وهذا الكلام يخالف
القرآن تماماً، فالقرآن وصف أهل الجنة بأنهم خيرة الناس، وأهل النار بأنهم أشرار الناس:
﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾⁽²⁾.

ترون ربكم، كما ترون القمر، هذا الكلام في أصح كتاب عند السنة عموماً تقريباً!!:
عن جرير قال كنا عند النبي - ص - فنظر إلى القمر ليلة - يعني البدر - فقال «إنكم سترون
ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل
طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا». ثم قرأ ﴿وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل
الغروب﴾⁽³⁾.

إن رؤية الله هي منتج يهودي توراتي، فمن يقرأ التوراة يرى العجب من الرب الذي لا يفرق عن
أي بشر!! حتى أن التوراة ذكرت أن يعقوب صارح الرب، كما في سفر التكوين، الإصحاح
(32. 33).

مسافة الرب عن الأرض أقل من مسافة الشمس!!.. في كتاب التوحيد لإمام الوهابية (محمد
عبد الوهاب):

... وعن ابن مسعود قال: (بين السماء الدنيا والتي تليها خمسمائة عام، وبين كل سماء
خمسمائة عام، وبين السماء السابعة والكرسي خمسمائة عام، وبين الكرسي والماء خمسمائة
عام، والعرش فوق الماء، والله فوق العرش، لا يخفى عليه شيء من أعمالكم). أخرجه ابن
مهدي عن حماد بن سلمه عن عاصم عن زر عن عبد الله ورواه بنحوه عن المسعودي عن
عاصم، عن أبي وائل، عن عبد الله. قاله الحافظ الذهبي رحمه الله تعالى، قال: وله طرق. وعن
العباس بن عبد المطلب (رض) قال: قال رسول الله (ص): (هل تدرون كم بين السماء
والأرض؟) قلنا: الله ورسوله أعلم قال: (بينهما مسيرة خمسمائة سنة، ومن كل سماء إلى سماء

⁽¹⁾ صحيح البخاري، حديث رقم (7449)

⁽²⁾ سورة (ص) 28

⁽³⁾ صحيح البخاري، حديث رقم (554)

مسيرة خمسمائة سنة، وكثف كل سماء خمسمائة سنة، وبين السماء السابعة، والعرش بحر بين أسفله وأعلاه، كما بين السماء والأرض، والله سبحانه وتعالى فوق ذلك، وليس يخفى عليه شيء من أعمال بني آدم). أخرجه أبو داود وغيره.⁽¹⁾

سبع سماوات بين كل سماء وأخرى (500) عام وسماكة كل سماء (500) عام أيضاً، ثم البحر (500) عام، ثم الكرسي (500) عام، ثم العرش (500) عام. فالمسألة لا تحتاج لخبير رياضي. وحلها كالتالي: (14 × 500)، وهي المسافة بين السماوات وسمكها، بالإضافة إلى مسافة العرش، وهي (500) سنة. والسنة هجرية بالطبع. إذن (7500) سنة. في كل سنة (354) يوماً. إذن (354 × 7500) = (2655000) يوماً. في كل يوم يسير الإنسان (40) كيلومتراً تقريباً. إذن (40 × 2655000) = (106200000) كيلومتر. بينما المسافة بين الأرض والشمس (150) مليون كيلومتر!!.

إذا كان الله بعده بهذه المسافة البسيطة، فلماذا لا يطلب الوهابية من أسيادهم الأمريكان إرسال سفينة فضائية لتصويره؛ كي نرى وجهه الأمرد الطفولي، وساقه الكريمة!!.. إن هذه الأحاديث السخيفة أضحكت علينا الأمم، للأسف الشديد!! لكنها عند كهنة المعبد الجاهلي هي ممّا لا يختلف عليه اثنان ولا ينتطح فيه عنزان!!، وهي سنة نبوية محمودة لا يجوز التشكيك فيها.

إن بعض الكتب الدينية فيها من الجثامين النافقة الكثير والكثير، ومن الجرائم المخجلة الكثير والكثير.. إن كتب التراث تحتاج إلى تنظيف مما علق بها من الأدران والأوساخ والدماء، والأشلاء.. إن لم تنظف هذه الكتب، فسوف نبقى نرجع القهقري!!.

القطار والجمار!!..

إن قطار الأمم يسير بسرعة البرق، وحمارنا الأعرج يكبو مرات وكرات بسبب العربة مزروعة الإطارات التي أمامه!!.. الدول غزت الفضاء والسماء، ونحن تغزونا لحي التخلف الطويلة الوهابية.

الرب ينزل إلى الأرض!!..

الرب ينزل إلى الأرض لأجل أن يقضي حوائج الناس!!.. في صحيح البخاري:

(1) كتاب التوحيد . محمد عبد الوهاب (ص 64)

... عن أبي هريرة أن رسول الله - ص - قال « يتنزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر، فيقول من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه، من يستغفرني فأغفر له»⁽¹⁾.

الله ينزل إلى الأرض في الثلث الأخير، لكنه سبحانه وتعالى لا يعلم أن الأرض لا تخلو من ليل على مدار الأربعة والعشرين ساعة!!، وإذا نزل، فهذا يعني أنه سوف يبقى عالقاً إلى أبد الآبدين، وإلى قيام يوم الدين!!... ثم لماذا لا ينزل وقت العشاء، حينما يكون الناس مستيقظين، هل يخاف على نفسه من العيون؟!.

إن جميع الصفات البشرية بما فيها الغير حميدة ألبسها المجسمة لله، فأنت حينما تقرأ هذه الأحاديث، كأنك تنظر إلى حاكم!. من أجل هذه الأحاديث السخيفة تقتل آلاف الأبرياء. يقتلون؛ لأنهم لا يؤمنون بإله بشري في مكان مرتفع!!... يتساءل الناس: لماذا لا يحتفظ الوهابي لهم دون أن يفرضوها بالقوة على الناس؟.

الجواب: لأن هذه الحركة في الأصل ليست دينية، وإنما هي حركة سياسية تريد الاستيلاء على السلطة والنفوذ، ولا يتأتى لها ذلك، إلا إذا لبست جلباب الدين حتى يسير خلفها الناس باعتبار أنها حامية شرع الله!!، وبما أن سكان المنطقة هم مسلمون، فلا بد من تكفيرهم؛ حتى يتم قتلهم بكل أريحية، وسلب أموالهم، ويكون الأتباع مقتنعين بأنهم يقتلون الكفار!!... وبهذا يكونون قد طبقوا الشرع من جانب، وأرضوا الله، وربحوا الجنة من جانب آخر!!.

إن هذه الخطة . وأقصد بها خطة آل سعود، وابن عبد الوهاب . لم يأت بها آل سعود من عندياتهم، وإنما تلقوها من الإنكليز، ومن يرجع إلى مذكرات "مستر همفر" وما قاله فلي وكوكس وتشرشل... يعرف ذلك جيداً.. إن الإنكليز دهاة في كل شيء، فهم يخططون للشيء، ولا يهمهم أن تأتي الخطة ثمارها، ولو بعد مئات السنين!!... إنهم يطبخون على نار هادئة. إن ذلك يحسب لهم!!... إنهم حقاً أذكاء!! لقد استطاعوا أن يسودوا بعد أن فرقوا ما بقي من جمع مهلهل، وشمل مبلل، عند العرب والمسلمين.

البشر والتكالب!!..

إن البشر لا يفرقون عن الوحوش، فهم يتكالبون على السلطة والجاه والمال، وكل منهم يريد اخضاع الآخر مستخدماً الوسائل المتعددة.. كل القوانين الوضعية، والأديان السماوية لم

(1) صحيح البخاري، حديث (7494)

تخضع البشر!، إنه مارد! لكنه يستطيع خلق الأعذار لما يفعله خلافاً للحيوان ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ

نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴿١٥﴾ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ ﴿١٦﴾ (١) إنه بصير بكل ما يفعل، وما الأعذار الواهية، إلا نوع من

الاستراتيجية.. أن العالم يتصارع على الثروات والسلطة والنفوذ... وكل بلد قوي يفترس البلد

الضعيف، تارة بالديمقراطية، وتارة بأنه يهدد الأمن، وتارة بأنه كافر، كما تفعل الوهابية...
تتعدد الأسباب والطرق.. والهدف واحد، وهو السلطة والهيمنة والمال... فلو كانت الدول

الغربية تريد الديمقراطية، فلماذا تحمي الفاشية السعودية، والخليجية عموماً، والكيان

الصهيوني، وتسقط أي دولة تعارض خططها ولو كانت أباً وأماً للديمقراطية؟!.. إنها المصالح،
لكنها بثوب أنيق، خلافاً للوهابية التي تريد الهيمنة بالذبح فقط!.

إنه الصراع على المصالح يا صاح!، وإن ارتدى الثوب الأنيق البديع، أو الرث الرقيق!!.. إن

الدول الفاشية التي تجلب المصالح للغربيين أفضل من الدول الديمقراطية التي لا تجلب

شيئاً.. إن السلاح الذي استخدمه الدواعش الوهابيون السعوديون وغيرهم، هو من صنع

الغربيين، يبيعونه، وهم يعلمون أنه سوف يستخدم لقتل الأطفال، وهدم البيوت.. اليمن خير

شاهد على نفاق الغربيين!!.. أما حكام العرب والمسلمين، فهم أكثر نفاقاً بعشرات المرات، وأكثر

إجراماً بمئات المرات، وأكثر عدوانية بآلاف المرات، وأكثر طائفية وحقداً للشيعنة بملايين

المرات!!؛ لأن العقلية العربية، والإسلامية هي عقلية خشبية. أما إذا أصبحت وهابية، فهذه هي

الطامة الكبرى!.. حينما ترى العقليات الحاكمة في الوطن العربي تجدها تقتل من يعارضها،
فهي لا تقبل أي صوت يخالفها، وينطبق عليها قول المتنبي:

ودع كل صوت غير صوتي، فإنني أنا الصادح المحكي والآخر الصدى

فالحاكم العربي لا يرى الناس، إلا أتباع، ولا بد لهم من أن يكونوا صدى صوت له؛ لأنه

متعجرف يرى في نفسه الكفاءة في كل مجال، ويرى نفسه معصوماً من كل خطأ وزلة، وفي

نفس الوقت يرى الشعب كله خطأ جاهل لا يعرف أي شيء، ولولاه، لمات جوعاً وظماً، لكن

بفضله الشعب يعيش بكرامة!!.. مع أن الذي يستبد برأيه يهلك لا محالة ("من استبد برأيه

هلك، ومن شاور الرجال شاركها في عقولها") كما يقول أمير المؤمنين (ع). إن هذا القول يؤصل

للحرية والتساوي بين الناس.. لم تنتهي الوسادة للإمام علي (ع) حتى يزيل الركام الدموي الذي

خلفه المستبدون، بل حينما حكم الإمام علي (ع) ثارت حفيظة اللئام، فشنوها حرباً ضروساً،
وراحوا يتلقفونها بأنياب الضباع، ومخالب السباع، حتى أردوها صريعةً في القاع!!..

(١) القيامة/ 14 . 15

إن الحاكم العربي أكثر فرعنة من فرعون الذي يقول: ﴿مَا أَمْرِكُمْ إِلَّا مَا أَمَرِي وَمَا أُهُدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾..⁽¹⁾

إن افتخار هذه الأمة بالكيان السياسي الذي بلغ حدود الصين شرقاً، والأطلسي غرباً باعتباره كياناً منبثقاً عن الدين الإسلامي هو مخزية من مخازي التاريخ الإسلامي، وعلامة على الجهل المطبق وغيا الوعي الديني غياباً تاماً. والدليل على ذلك أن التاريخ الإسلامي زاخر بالقوى التي سيطرت على أجزاء كبيرة من العالم! فقد سيطر البابليون والآشوريون والكنعانيون والرومان والتتر والفرس والترک وغيرهم على أجزاء كبرى من العالم خلال أدوار التاريخ كلها. ثم جاءت موجة العصر الحديث، فسيطرت بريطانيا العظمى على أكثر أقطار الأرض مثلما سيطر الإسكندر من قبل أو ملكُ فارسٍ " كورش " أو " سابور " ومثلما تسيطر الولايات المتحدة الأمريكية خَلْفاً للتقسيم الأسبق بينها وبين الشيوعية. إن تصنيف الإمبراطورية الإسلامية من جملة هذه الإمبراطوريات هو حقيقة تاريخية.⁽²⁾

إن الإمبراطورية الإسلامية لا تفرق عن هذه الإمبراطوريات، إلا أنها تمسحت بالدين، ونصبت نفسها الوكيل الحصري باسم السماء!، فالمسلمون إزاحوا إمبراطوريات حتى ينصبوا مكانها إمبراطوريات لا تقل عنها سوءاً، إن لم تكن أسوأ!، وتفننت بالجرائم، فهي ورثت كل الفنون الإجرامية من الإمبراطوريات السابقة المنهارة.. وها نحن اليوم نرى أكثر الدول تخلفاً واستخفافاً بدم الإنسان، وقمعاً للحريات، هي الدول التي تدعي الإسلام، بل من أكثرها تحرشاً بالنساء والسرقة... ونرى حكامها أصبحوا ملك يمين عند السيد الأمريكي!.. منذ أن توفي الرسول (ص) بدأ الإسلام شيئاً، فشيئاً يترك فأصبحت إمبراطورية، وأصبحت فيها تصرفات الحكام سنن متبعة نازلة من السماء!!، وبالنهاية نزع هذه الإمبراطورية الإسلام، كما تنزع الحية جلدها البالي!.. أصبح الحاكم الذي يستولي على السلطة بالقوة هو من ينصب رجال الدين، وهو من يقرر تحليل هذا، وتحريم ذلك. أما رجال الدين، فمجرد أدوات بيد الحاكم، ينفذون رغباته!.. أصبح الدين ملحق من ملحقات السياسة، ورجال الدين شرطة تحت خدمة السلطان..

إن الدين أتى لإرساء العدالة بين الناس، وهدم الإمبراطوريات التي ظلمت الناس، لكن سرعان ما رجعت هذه الإمبراطوريات، وأصبحت أكثر فتكاً من التي سبقتها، فإذا كانت الإمبراطورية تتكلم باسم الحاكم، هذه الإمبراطوريات تتكلم باسم الله، وهي تفعل فعل الشيطان، والحاكم يتكلم باسم الدين، وهو يتناول لحوم البشر في كل يوم عشرات المرات!!.

(1) غافر 29

(2) الشهاب الثاقب. للمفكر المرحوم عالم سبيط النيلي (ص/292)

حينما يكون الدين تحت سلطة الحاكم، وجميع الصلاحيات بيده، فسوف يعثب بالدين والدولة والشعب.. إن السلطة المطلقة لشخص واحدة هي فكرة قديمة تعود لمخلفات العصور الغابرة التي سبقت الإسلام بمئات القرون، إلا أن المتأسلمين تبناها وشرعنوها لإضفاء قدسية عليها؛ لأنها تشبع رغباتهم الشريرة، فهم أمة تستحوذ ولا تنتج، وكل ما يتحدث عنه المتسلفة من أن الدولة الأموية، أو العباسية أنتجت شيئاً، فهو مجرد أكاذيب سمجة لا تنطلي، إلا على السذج والمغفلين!!، فجميع علماء الدين في الدولتين هم يسفهنون، ويفسقون كل من يعمل في الكيمياء، أو الفيزياء، أو غيرها من العلوم الأخرى، وكل ما فعلته الدولة العباسية هو أنها ترجمة كتب اليونان والفرس، وقد ذاق العلماء، علماء العلوم غير الدينية الأمرين من رجال الدين المتشددين، بل حتى عُمر بن الخطاب ضرب رجلاً؛ لأنه أتى بكتاب من الهند فيه قصص!!.. وقد أحرق علماء السلفية كتب البيروني بحجة أنها تدعو إلى الضلال!!.. ولا يزال علماء الوهابية يحرمون العلوم الفلكية، ويعتبرونها مؤامرة غربية، ولا زالوا يعتبرون الأرض هي مركز الكون!!.. فأى علم هذا الذي يتحدث عنه هؤلاء؟!.. حتى الحديث النبوي لم يهتم به السلف، ومنعوا تدوينه، فقد كان عُمر بن الخطاب، صاحب المقولة المشهورة (حسبنا كتاب الله) من أشد المعارضين لكتابة الحديث، وكان كثير من العلماء أمروا بإحراق كتبهم بعد أن كتبوها تطبيقاً لسنة عُمر بن الخطاب.. ذكر البغدادي: ... حدثنا حماد، قال: أوصى أبو قلابة، قال: ادفعوا كتبني إلى أيوب إن كان حياً، وإلا فأحرقوها، وقال الحسن: وإلا فحرقوها.⁽¹⁾

فقد كان عُمر بن الخطاب . كما قلنا . من أشد المعارضين لكتابة الحديث، أو أي شيء آخر من قصصن... وغيرها حتى أنه أمر بإحراق الكتب.. يذكر الخطيب البغدادي:
"... حدثنا القاسم بن محمد، أن عمر بن الخطاب، بلغه أنه قد ظهر في أيدي الناس كتب فاستنكرها وكرهها، وقال: « أيها الناس إنه قد بلغني أنه قد ظهرت في أيديكم كتب فأحجها إلى الله أعدلها وأقومها، فلا يبقين أحد عنده كتاب، إلا أتاني به، فأرى فيه رأيي » قال: فظنوا أنه يريد أن ينظر فيها ويقومها على أمر لا يكون فيه اختلاف، فأتوه بكتبهم فأحرقها بالنار، ثم قال: « أمنية كأمنية أهل الكتاب؟ »".⁽²⁾

بأي حق يحرق عُمر بن الخطاب كتب أناس أكثر منه علماً؟!.. فالمعروف عن ابن الخطاب أنه شحيح العلم، ففي التفسير كان لا يعرف (الأب) وفي الأحكام كان لا يعرف (التيمم) وفي العقائد كان مفتيه المفضل كعب الأخبار...!!!

(1) تقييد العلم للخطيب البغدادي، رقم (97)

(2) المصدر السابق، حديث (69)

وقد عاقب عُمر رجلاً بأن طرحه أرضاً ووطأ على رأسه، وضربه بالدرّة حتى أخذ منه التوبة، وأحرق الكتاب، وقد كان جاء به من فارس، أو الشام، واسم الكتاب (قصص دانيال)!! وكان عمر يضرب الشخص حتى يدميه بالدرّة، ثم يقول: له هل خرج من رأسك الوسواس؟! (بالتأكيد خرج من رأسه العقل، ودخل إليه الألم!!).. ثم يعقب عائض القرني بأن هذا علاج يصرف، إلا من صيدلية عُمر!!! ونعم الصيديلة، صيدلية تهشيم الرؤوس!!.. وخرج علينا أحد السلفية، وهو يقول ما أحوجنا إلى صيدلية عُمر!!!

ويذكر الذهبي عن أبي بكر حرق الأحاديث:

... عن إبراهيم بن عمر بن عبيد الله التيمي حدثني القاسم بن محمد قالت عائشة جمع أبي الحديث عن رسول الله (ص) وكانت خمسمائة حديث فبات ليلته يتقلب كثيراً، قالت فغمني فقلت أتقلب لشكوى أو لشيء بلغك؟، فلما أصبح قال: أي بنية هلمي الأحاديث التي عندك، فجئته بها فدعا بنار فحرقها، فقلت لم أحرقتها؟. قال خشيت أن أموت وهي عندي، فيكون فيها أحاديث عن رجل قد اتتمنته ووثقت ولم يكن كما حدثني...⁽¹⁾.

إذن كان العلم لا يقيد من قبل كثير من الصحابة، وإذا قيده أحد كانوا يحرقونه، فكيف يزعم المتسلف أن الاختراعات العبقريّة منتج الدولة الإسلامية؟!.. والكل رأى ضباع الخلافة الداعشية التي على منهاج الحجاج! كيف حطمت كل التراث العراقي الذي وقع تحت أياديها الخبيثة! زاعمةً أنه شرك وأوثان يغضب الرب!!، حتى القبور لم تسلم من شرهم المستطير، فراحوا ينبشونها!!!.. إن الخلافات الأموية والعباسية لا تفرق عن الخلافة الداعشية، إلا بتراكم الأزمنة، وكل ما تراكت الأيام على شيء زادت قداسته حتى يصل إلى التقديس الأعلى!. إن الشخص الكسول حينما يتفوق عليه الآخرون يحاول تسفيهه تفوقهم، وأنه أفضل منهم، لكنهم سرقوا مجهوده العظيم للأسف الشديد!!!..

كان العرب، أو الأغلبية الساحقة منهم مهنتهم الشعر في العصر الجاهلي، وحينما جاء الإسلام وجاءت الخلافات السياسية أصبح الوعظ والتزلف للحكام مهنة تدر آلاف الدنانير، كما أن الشعر في مدح السلاطين كذلك، بل حتى التحذلق بالنحو.. يقول علي الوردي: أصبح النحو وسيلة للتزلف إلى السلاطين. معنى هذا أنه صار كالشعر والوعظ والغناء وتعليم الجواري، مهنة رائجة يدفع فيها السلاطين مالا كثيراً. فكان النحو في أول الأمر يذهب إلى قبائل البادية ليجمع منها الشواهد الشعرية، ثم يرجع ليجلس في باب السلطان. فإذا ساعده الحظ

(1) تذكرة الحفاظ للذهبي

وسمح له بالدخول إلى حضرة السلطان أخذ يتغنج ويتمشّدق بقواعده النحوية، ويأتي لكل قاعدة بمئات الشواهد. والسلطان ينظر إليه معجباً، ثم يأمر له بالجائزة.⁽¹⁾

وأنت ترى دائماً أن المقربين من الطغاة هم الذين يحاربون البسطاء من الناس، ولا يقيمون لهم وزناً ولا أية قيمة، وخصوصاً وعاظ السلاطين من كهنة المعبد، فهم من أكثر خلق الله عداً للناس، وحباً لظغاة الحكام، وهم يجعلون القائد الذي يبطش بالناس بطلاً مغواراً، فهو يبطش حتى لا تخدش سمعته، ويجب على الناس عدن الطعن به، وطاعته حتى لوراوه يعمل اللواط السليبي!!... يقول الدكتور الوردى:

لا ننكر أن كثيراً من الذين يحاربون الأفكار الجديدة هم من أصحاب المصالح القائمة، فهم يكرهون الفكرة الجديدة مخافة أن تنهار مصالحهم بها. وهؤلاء هم الذين أطلق عليهم القرآن اسم "المترفين". وهنا نستطيع أن نفهم ما جاء في القرآن حيث قال ﴿وما أرسلنا في قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا بما أرسلتم به كافرون﴾. [سبأ 34].⁽²⁾

ينشأ الإنسان عادة في بيئة ذات عقيدة معينة. فهو لا يكاد بفتح عينه للحياة حتى يرى أمه وأباه وأهل بيته وأقرانه يقصدون صنماً أو قبراً، أو رجلاً من رجال التاريخ، وينسبون إليه كل فضيلة. وعقل الإنسان ينمو في هذا الوضع حتى يصبح كأنه في قالب، وهو لا يستطيع، إلا في حدود ذلك القالب. إنه مقيد ويحسب أنه حر. ولهذا نجد كل ذي عقيدة واثقاً من صحة عقيدته وثوقاً تاماً، أما المخالفون له فهم متعصبون. تعساً لهم.⁽³⁾

ولقد درجت الطبقات الحاكمة في مخالف مراحل التاريخ على أن تبرر حكمها الغاشم للرعية بشتى أنواع الحجج. فقد كانوا في القرون الوسطى مثلاً يبررون حكمهم بأنه مستمد من الحق الإلهي، وأنهم جند الله، أو ظل الله في أرضه...

يقول الفضل بن يحيى البرمكي، وهو كما يعلم القارئ ممن صعد بهم القدر إلى الوزارة من غير جدارة، إن الناس أربع طبقات: "ملوك قدمهم الاستحقاق، ووزراء فضلهم الفطنة، وعلية أنهضهم اليسار، وأوساط ألحقهم بهم التأدب، والناس بعدهم زيد جفاء".⁽⁴⁾

(1) أسطورة الأدب الرفيع للوردى: ص 180 . 181

(2) الأعلام بين العلم والعقيدة للوردى: ص 265 . 266

(3) الأعلام بين العلم والعقيدة للوردى. ص 263

(4) خوارق اللا شعور للوردى. ص 211 . 212

هل هذا هو الإسلام الذي جاءت به الخلافات؟.. أليس الإسلام هو الذي جاء لمساواة الناس، فكيف أصبحوا زبداً يأتي به السيل من كل جانب . بنظر هؤلاء الأثاوس؟!.. إن هؤلاء لا زالوا ينظرون للناس من منظار العبد والسيد.. إن الإنسان ليس قطعة قماش تنظف بمجرد غسلها بالماء والتايت، وإنما لابد من القَبْلِيَّة، فلا بد أن تكون الأفكار قريبة من أفكاره القديمة حتى يهضمها، ومع ذلك، فهو يترك عليها بصمات ثقافته القديمة، فما بالك بأناس أتاهم دين جعل من عبيدهم أسياداً!!، فهل يقبلون هذا الدين، أم يحورونه على حسب ما يريدون؟!..

في الحقيقة، إن الساسة الذين أتوا بعد الرسول (ص) أبقوا الإناء وغيروا المحتوى، فأصبح الدين ملكية إقطاعية بثوب إسلامي!!!.

في الحقيقة منذ أن تولى الحكم (أبو بكر) بعد وفاة الرسول (ص) أخذت الدولة الإسلامية تميل عن الحرية نحو الإقطاعية الوراثية، وبدأ حرق البشر، واغتصاب النساء، كما فعل خالد بن الوليد بزوجة مالك بن نويرة!... ثم أتى بعده عمر بن الخطاب، وكان عمر بن الخطاب معروف بغلاظته مع الرجال والنساء، إلا أنه لا يصل إلى ما وصل إليه معاوية ويزيد (لعهما الله) من إجرام وإرهاب وهتك حرمت..

سنذكر نبذه تبين غلاظة عمر بن الخطاب، في جاهليته وإسلامه ((خيركم في الجاهلية، خيركم في الإسلام)). إن الإنسان الغليظ ليس بالضرورة حينما ينتقل من دين إلى دين آخر أن يتغير بالكامل، بل يبقى على نفس غلاظته، فهو يبقى في نفس الإطار، أو الدائرة.

... حدثنا زيد بن أسلم عن أبيه أسلم أنه حين بويع لأبي بكر بعد رسول الله (ص) كان علي والزييريدخلان على فاطمة بنت رسول الله (ص) فيشاورونها ويرتجعون في أمرهم فلما بلغ ذلك عمر بن الخطاب خرج حتى دخل على فاطمة، فقال يا بنت رسول الله (ص) والله ما من أحد أحب إلينا من أبيك وما من أحد أحب إلينا بعد أبيك منك، وأيم الله ما ذاك بمانعي أن اجتمع هؤلاء النفر عندك إن أمرتهم أن يحرق عليهم البيت قال، فلما خرج عمر جاؤوها، فقالت تعلمون أن عمر قد جاءني، وقد حلف بالله لئن عدتم ليحرقن عليكم البيت وأيم الله ليمضين لما حلف عليه، فانصرفوا راشدين فروا رأيكم ولا ترجعوا إلي، فانصرفوا عنها، فلم يرجعوا إليها حتى بايعوا لأبي بكر⁽¹⁾

(1) مصنف ابن أبي شيبة (37045)

إن عُمر بن الخطاب بلا شك يعرف قدر فاطمة (ع)، بل يحترمها، لكن المصلحة في كثير من الأمور تتغلب على المحبة، والقوانين الشرعية!، وكما رأينا أناس يحبون أشخاص حباََ جمًا، لكن بمجرد أن توقفت مصالحهم على زوالهم أزالوهم رغم أن إزالتهم فيها ألم شديد بالنسبة لهم!!... الإنسان حينما يسمع الواعظ يعظه بترك هذه الدنيا الخلابة يمسي حائرًا، فضميره يأمره بإطاعة الواعظ من ناحية، ونفسه تجذبه من الناحية الثانية، نحو الدنيا، فهو إذن واقع بين حجري الرحي لا يستطيع أن يترك الدنيا، ولا يستطيع يترك الجنة التي وُعد بها المتقون. يحكى أن عمر بن سعد بن أبي وقاص وقع ذات يوم في مثل هذا المأزق الحرج. ويروى أنه كان يتقلب على فراشه، وينشد البيت التالي:

أأترك ملك الري، والري منيتي أم أرجع مأثومًا بقتل حسين⁽¹⁾

تبقى تتصارع المصلحة مع الواعظ الديني . على حلبة الصراع، وبالنهاية يفوز أحدهما على الآخر، وبالطبع الفائز هو الأقوى!.

... عن عبد الله بن عباس (رض) قال سمعت عمر بن الخطاب (رض) يقول: لما توفي عبد الله بن أبي دعي رسول الله (ص) للصلاة عليه فقام إليه، فلما وقف عليه يريد الصلاة تحولت حتى قمت في صدره، فقلت: يا رسول الله أعلى عدو الله عبد الله بن أبي القائل يوم كذا وكذا يعدد أيامه؟ قال ورسول الله (ص) يتبسم حتى إذا أكثرت عليه قال آخر عني يا عمر إني خيرت، فاخترت، وقد قيل ﴿استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم﴾ لو أعلم أنني إن زدت على السبعين غفر له لزدت، قال ثم (ص) ومشى معه فقام على قبره حتى فرغ منه، قال فعجب لي وجراعتي على رسول الله (ص) والله ورسوله أعلم قال فوالله ما كان، إلا يسيراً حتى نزلت هاتان الآيتان ﴿ولا تصل على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون﴾ فما صلى رسول الله (ص) بعده على منافق ولا قام على قبره حتى قبضه الله عز وجل.⁽²⁾

(1) مع الوردى - مرتضى العسكري (ص 17)

(2) مسند أحمد بن حنبل (95)

إن عُمر بن الخطاب لا يريد أن يخالف رأيه أحدٌ، وإن كان النبي (ص)!!.. عمر بن الخطاب لا يتعامل بطريقة الرأي والرأي الآخر، بل يسلك الرأي الذي يعتقده، وإن كان مخالفاً للنبي (ص).. والدليل تصرفه العنيف مع النبي (ص)!!.. والمفروض أن عمر يرضخ للأمر الذي فعله النبي (ص). ﴿فَلَا وَمَرْبِكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (1).

﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَىٰ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا﴾ (2).

... عن ابن أبي مليكة قال كاد الخيران أن يهلكا أبو بكر وعمر لما قدم على النبي - ص - وفد بني تميم، أشار أحدهما بالأقرع بن حابس الحنظلي أخي بني مجاشع، وأشار الآخر بغيره، فقال أبو بكر لعمر: إنما أردت خلافي. فقال عمر: ما أردت خلافك. فارتفعت أصواتهما عند النبي - ص - فنزلت ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ﴾ إلى قوله ﴿عَظِيمٌ﴾ (3).

الكارثة أن كهنة معبد الحكام من المحدثين جعلوا أن النبي (ص) هو المخطئ، والمصيب عُمر، وأن الآيات نزلت موافقة لرأي عُمر في نهى النبي عن الصلاة على المنافقين!!!.. وهذا غير صحيح؛ لأن النبي (ص) هو القدوة، والمتبوع، فكيف يكون تابعا؟!.

في تفسير الطوسي: "وكان سبب نزول هذه الآية أن النبي (ص) كان إذا مات ميت صلى عليه واستغفر له، ولم يكن بمنزلة المنافقين بعد، فأعلمه الله تعالى أن في جملة من يصلي عليهم من هو منافق وإن استغفاره له لا ينفع قل ذلك أم كثر، ثم نهى الله نبيه أن يصلي على أحد منهم، وأن يستغفر له حين عرفه إياهم بقوله ﴿وَلَا تَصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ﴾" (4).

(1) النساء/ 65

(2) الأحزاب/ 36

(3) صحيح البخاري، حديث رقم (7302)

(4) التبيان في تفسير القرآن. أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي

قال محمد بن يحيى الذهلي: حدثنا محمد بن عيسى: أخبرنا يزيد بن يوسف، عن صالح بن أبي الأخضر، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، فقال: ما كنا نستطيع أن نقول: قال رسول الله (ص): حتى قبض عمر (رض)، كنا نخاف السياط.⁽¹⁾

... عن سليمان بن يسار: أن رجلاً يقال له صبيغ قدم المدينة، فجعل يسأل عن متشابه القرآن، فأرسل إليه عمر وقد أعد له عراجين النخل، فقال: من أنت؟ قال: أنا عبد الله صبيغ. فأخذ عمر عرجوناً من تلك العراجين فضربه وقال: أنا عبد الله عمر. فجعل له ضرباً حتى دمی رأسه، فقال: يا أمير المؤمنين حسبك قد ذهب الذي كنت أجد في رأسي.⁽²⁾

عمر يضرب السائل مع أن السؤال مشروع ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾!! ثم لا أدري ما الذي يذهب من رأس السائل؟!.. ربما العقل والدم!! المصيبة أن الوهابية يتبجحون بأفعال عمر هذه ويصفونها بالرجولية والصائبية!!، ويقولون ما أحوجنا لصيدلية عمر!!.. وهذا يعني أن السلفي حينما يصاب بالمرض، لا بد أن يؤخذ لمديرية الأمن بدل المستشفى!!.

عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أمه ليلى قالت: كان عمر بن الخطاب من أشد الناس علينا في إسلامنا، فلما تهيأنا للخروج إلى أرض الحبشة، أتى عمر بن الخطاب وأنا على بعيري وأنا أريد أن أتوجه فقال: أين يا أم عبد الله. فقلت: أديتمونا في ديننا فنذهب في أرض الله لا نؤذي [في عبادة الله] فقال: صحبكم الله. ثم ذهب فجاء زوجي عامر بن ربيعة فأخبرته بما رأيت من رقة عمر فقال: ترجين أن يسلم [فقلت: نعم. فقال:] والله لا يسلم حتى يسلم حمار الخطاب...⁽³⁾

لا يسلم حتى يسلم حماره!! يعني أنه فظ غليظ. وهذا ما نقله للإسلام حينما أسلم. ونحن هنا لا نريد أن نسيء للرجل، ولكن نعرض شذرات مما دونه التاريخ عنه.

... فقال عمر بن الخطاب (رض) والله ما شككت منذ أسلمت، إلا يومئذ فأتيت النبي (ص) فقلت ألسنت رسول الله حقاً؟ قال بلى. قلت ألسنا على الحق وعدونا على الباطل؟. قال: بلى. قلت فلم نعطي الدنيا في ديننا إذا؟. قال: إني رسول الله ولست أعصي ربي، وهو ناصرني. قلت:

(1) سير أعلام النبلاء للذهبي (602/2)

(2) سنن الدارمي (146)

(3) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (23/6) (ح 9840)

أوليس كنت تحدثنا أنا سنأتي البيت، فنطوف به؟ قال بلى فخبرتك أنك تأتيه العام. قال لا قال فإنك تأتيه فتطوف به. قال فأتيت أبا بكر الصديق (رض) فقلت: يا أبا بكر أليس هذا نبي الله حقاً؟ قال بلى. قلت: أو لسنا على الحق وعدونا على الباطل؟ قال: بلى. قلت: فلم نعطي الدنيا في ديننا؟ إذا؟ قال: أيها الرجل إنه رسول الله وليس يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك بغيره حتى تموت فوالله إنه على حق. قلت أو ليس كان يحدثنا إنا سنأتي البيت ونطوف به؟ قال: بلى قال فأخبرك إنا نأتيه العام؟ قلت: لا. قال: فإنك آتية وتطوف به ...⁽¹⁾

هذا الحديث لا يفرق عن الحديث الذي جذب فيه عمر ثياب النبي (ص) ونهاه عن الصلاة على عبد الله بن أبي وربّ خليع وهو فتى، تصدّر لما كبر وأفتى، ومغني بطنبور أو عود، قدر له تولي السُّعود، فرقي منبراً للعضات، من بعد إرسال اللّحظات. عمر بن عبد العزيز، ولعله قد نظر في طبقات المغنين فرأى فهم عمر بن عبد العزيز، ومالك بن أنس، هكذا ذكر ابن خرداذبة، فإن يك كاذباً فعليه كذبه. والحكاية معروفة أن أبا حنيفة كان يشارب حمّاد عجرد وينادمه، فنسك أبو حنيفة وأقام حمّاد في الغي، فبلغه أن أبا حنيفة يذمه ويعيبه، فكتب إليه حمّاد:

إن كان نسكك لا يتمّ بغير شتّي وانتقاصي
فاقعد وقم بي كيف شئت مع الأداني والأقاصي
فلطالما زكّيتني وأنا المقيم على المعاصي
أيام تعطيني وتأ خذ في أباريق الرّصاص

عمر بن الخطاب أليس الصّحابة، عليهم رضوان الله، كلهم كان على ضلال، ثمّ تداركهم المقتدر ذو الجلال؟ وفي بعض الروايات أن عمر بن الخطاب خرج من بيته يريد مجمعاً كانوا يجتمعون فيها للقمار، فلم يجد فيه أحداً فقال: لأذهبنّ إلى الخمار، لعليّ أجد عنده خمراً. فلم يجد عنده شيئاً. فقال: لأذهبنّ ولأسلمنّ.⁽²⁾

... (فقال قائل: قتلتم سعد بن عبادة) أي: كدتم تقتلون، وقيل: هو كناية عن الإعراض والخذلان، ويرده ما وقع في رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب" فقال قائل من الأنصار: أبقوا سعد بن عبادة لا تطؤوه، فقال عمر: اقتلوه قتله الله" ...⁽³⁾

(1) صحيح ابن حبان (218/11)

(2) رسالة الغفران . أبو العلاء المعري

(3) فتح الباري (3394)

هذا الحديث يبين السطورة التي تقول أن (سعد بن عباد) قتلته الجن، وقالت فيه شعراً!!..
سعد بن عباد ضحية السياسة؛ لأنه عارضها!.

... أخبرنا عفان بن مسلم، حدثنا حماد بن سلمة أخبرنا علي بن زيد أن عاتكة بنت زيد كانت تحت عبد الله بن أبي بكر، فمات عنها واشترط عليها أن لا تزوج بعده، فتبتلت وجعلت لا تزوج وجعل الرجال يخطبونها وجعلت تأبى، فقال عمر لولمها: اذكرني لها. فذكره لها، فأبت عمر أيضاً. فقال عمر: زوجنيها. فزوجه إياها فأتاها عمر، فدخل عليها فعاركها حتى غلبها على نفسها، فنكحها، فلما فرغ قال: [أف أف أف] أفف بها. ثم خرج من عندها وتركها لا يأتها، فأرسلت إليه مولاة لها أن تعال، فإني سأتهياً لك.⁽¹⁾

زواج بالإكراه، ثم تأفف، ثم هجران!!.. كلها تخالف الشرع، فكيف جاز لعمر بن الخطاب فعلها؟!..

... عن أبي هريرة، قال: خرج النبي (ص) على جنازة ومعه عمر بن الخطاب، فسمع نساء يبكين، فزبرهن عمر، فقال رسول الله (ص): « يا عمر دعهن، فإن العين دامعة، والنفس مصابة، والعهد قريب...»⁽²⁾

إن البكاء والحزن من طبيعة الإنسان البيولوجية والاجتماعية، حاله حال الجوع والعطش والتعب... والنبي (ص) يقول: «إن العين تدمع، والقلب يحزن، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، وأنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون»⁽³⁾... نستطيع أن نسي شخصية عمر بن الخطاب بالشخصية (الحدية). وهذه الشخصية الحدية لا تغير طبيعتها حينما تنتقل من دين إلى آخر، أو من جماعة إلى أخرى، فهي تغير لونها دون مادتها التي تتقوم بها، فمثلاً عمر بن الخطاب كان شديداً على المسلمين حينما كان مشركاً، وحينما انتقل إلى الإسلام جلب طبيعته الحدي معه، وهكذا خالد بن الوليد كان من أشد الناس على المسلمين، ثم أصبح من أشد الناس على جماعته التي كان فيها، بل من أشد الناس على المسلمين أيضاً؛ لأن ما يهيمه هو المخالف أياً كان، فهو لا يحب من يخالفه!!.. إن الشخص الإنساني لا يكون حدياً، بل هو دائماً ينظر بنظرة اجتماعية، كما كان

(1) طبقات ابن سعد (265/8)

(2) مستدرک الحاكم (1355)

(3) صحيح البخاري، حديث (1303)

الإمام علي (ع) حينما صنف الناس إلى قسمين: (نظير في الخلق) و (نظير في الدين).. وبهذا أصبح الناس كلهم أخوة بلا استثناء.

... ثنا أبو اسامة عن الوليد يعني: ابن كثير عن نافع ان صفية بنت أبي عبيد حدثته، قالت: خرجت امرأة مختمرة متجلبة، فقال عُمر (رض) من هذه المرأة؟. فقيل له: هذه جارية لفلان رجل من بنيه، فأرسل إلى حفصة (رض)، فقال ما حملك على أن تخمري هذه..⁽¹⁾

الذي يقرأ هذا الحديث، وغيره، يشعر أن الحجاب وُضع لتمييز بين الإماء والحرائر، وليس للاحتشام!!.. أما لماذا تم استثناء الجواري من الحجاب؟!.. فلا يوجد نص قرآني يستثني، وإنما الاستثناء جاء من الأحاديث الغير صحيحة!!.. إذا كانت علة الحجاب هي الاحتشام، فلا بد أن تكون قاعدة عامة تشمل جميع عناصرها، وإلا فالحجاب قد شرع لغير ذلك... .

يقول الأبشيهي: ومر سيدنا عُمر (رض) في ليلة في بعض سكك المدينة، فسمع امرأة تقول:

ألا طال هذا الليل وازور جانبه وليس إلى جنبي خليل الأعبه
فوالله لولا الله تخشى عواقبه لحرك من هذا السير جوانبه
مخافة ربي و الحياء يعفني و إكرام بعلي أن تنال مراتبه

قال فسأل عمر (رض) عنها فقيل له إنها امرأة فلان وله في الغزاة ثمانية أشهر، فأمر عمر (رض) أن لا يغيب الرجل عن امرأته أكثر من أربعة أشهر، ومن ذلك ما ذكره ابن الجوزي في كتاب تلقيح، فهوم الأثر عن محمد بن عثمان بن أبي خيثمة السلمي عن أبيه عن جده قال بينما عمر بن الخطاب (رض) يطوف ذات ليلة في سكك المدينة إذ سمع امرأة تقول:

هل من سبيل إلى خمر فأشربها أم من سبيل إلى نصر بن حجاج
إلى فتى ماجد الأعراق مقتبل سهل المحيا كريم غير ملجاج
تنميه أعراق صدق حين تنسبه أخي وفاء عن المكروب فراج

عمر (رض) لا أرى معي بالمدينة رجلاً تهتف به العواتق في خدورهن علي بنصر بن حجاج، فلما أصبح أتني بنصر بن حجاج، فإذا هو من أحسن الناس وجهاً وأحسنهم شعراً، فقال عمر

(1) السنن الكبرى للبيهقي (2/226)

عزيمة من أمير المؤمنين، لناخذن من شعرك، فأخذ من شعره، فخرج من عنده وله وجنتان كأنهما شقتا قمر، فقال له اعتم، فاعتم فافتتن الناس بعينيه، فقال له عمر والله لا تساكنتي في بلدة أنا فيها، فقال يا أمير المؤمنين ما ذنبي؟. قال هو ما أقول لك. ثم سيره إلى البصرة، وخشيت المرأة التي سمع منها عُمر ما سمع أن يبدر من عُمر إليها شيء، فدست إليه المرأة أبياتاً، وهي:

قل للإمام الذي تخشى بواده مالي وللخمر أو نصر بن حجاج
لا تجعل الظن حقاً أن تبينه إن السبيل سبيل الخائف الراجي
إن الهوى ذم بالتقوى فتحبسه حتى يقر بالجام وإسراج⁽¹⁾

وفي شرح النهج لابن أبي الحديد:

وروى عبد الله بن بريدة، قال: بينا عمر يعس ذات ليلة انتهى إلى باب متجاف، وامرأة تغني نسوة:

هل من سبيل إلى خمر فأشربها أم هل سبيل إلى نصر بن حجاج

فقال عمر: أما ما عشت فلا. فلما أصبح دعا نصر بن حجاج وهو نصر بن الحجاج بن علابط الهزي السلمي، فأبصره وهو من أحسن الناس وجهاً وأصبحهم وأملحهم حسناً فأمر أن يطم شعره، فخرجت جهته، فازداد حسناً، فقال له عمر: اذهب، فاعتم فاعتم فبدت وفرته فأمر بحلقها، فازداد حسناً، فقال له: فتنت نساء المدينة يا ابن حجاج لا تجاورني في بلدة أنا مقيم بها، ثم سيره إلى البصرة.⁽²⁾

ما ذنب هذا المسكين ينفي من المدينة من أجل امرأة تغزلت به، فلو كان عُمر بن الخطاب جميلاً وتغزلت به امرأة هل يخرج من المدينة، أليس الله يقول: ﴿ولا تهر وأهرمة وهر أخرى﴾؟! ثم بأي حق يحلق رأسه ابن الخطاب، أليس هذا هو الظلم والإعتداء بشحمه ولحمه ودمه؟! ثم إن التجسس محرام، فكيف جاز للخليفة ذلك؟!.

(1) المستطرف في كل فن مستظرف. شهاب الدين محمد بن أحمد أبي الفتح الأبيشيبي

(2) شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد (213. 212/12)

و بقدر ما كان عمر بن الخطاب غليظاً بتعامله مع الناس، كان رقيقاً في مواجهة العدو في المعارك!!

... حدثنا عاصم بن كليب، عن أبيه قال: خطب عمر يوم الجمعة فقرأ "آل عمران"، وكان يعجبه إذا خطب أن يقرأها، فلما انتهى إلى قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ﴾، قال: لما كان يوم أحد (هزمناهم)⁽¹⁾، ففررتُ حتى صعدتُ الجبل، فلقد رأيتني أنزو كأنني أَرَوَى، والناس يقولون: "قُتل محمد!" فقلت: لا أجد أحداً يقول: "قتل محمد"، إلا قتلته!⁽²⁾

أنا لا أدري كيف يكون هارياً، ويهدد من يقول أن محمداً قُتل؟!.. إن الغلظة مع الناس هي دليل على أن صاحبها يعاني من ضعف، ومن خلال الغلظة يريد أن يبرز غير صورته الحقيقية!!

... عن أبي موسى الحنفي، عن علي (رض) قال: «سار النبي (ص) إلى خيبر، فلما أتاها بعث عمر (رض)، وبعث معه الناس إلى مدينتهم أو قصرهم، فقاتلوهم، فلم يلبثوا أن هزموا عمر وأصحابه، فجاءوا يجبنونه ويجبنهم فسار النبي (ص)».⁽³⁾

الهزيمة تحصل، ولا ضير في ذلك، فالحرب لها طرفان: "النصر، أو الهزيمة" لكن الصحابة العدول يجبن بعضهم البعض، فهذا لا يليق، ولا يتناسب مع الأساطير التي نسجها القصاصون، والساسة حولهم!.

(كتب إلي السري) يقول حدثنا شعيب قال حدثنا سيف عن محمد والمهلب وعمرو قالوا كان المسلمون بالبصرة وأرضها وأرضها يومئذ سوادها والأهواز على ما هم عليه إلى ذلك اليوم ما غلبوا عليه منها، ففي أيديهم وما صلحوا عليه منها ففي أيدي أهله يؤدون الخراج ولا يدخل عليهم، ولهم الذمة والمنعة وعميد الصلح الهرمزان وقد قال عمر: حسبنا لأهل البصرة سوادهم والأهواز. وددت أن بيننا وبين فارس جبلاً من نار لا يصلون إلينا منه ولا نصل إليهم،

(1) في بعض النسخ هُزمننا، وهي الصحيح والمتوافقة مع سياق الكلام والتاريخ، وحتى القرآن ﴿وَضَاقَتْ

عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحِبَتْ ثُمَّ لِيْتَمَّ مَدْبِرِينَ﴾ [التوبة 25].

(2) تفسير الطبري (327/7)

(3) مستدرک الحاكم (4310)

كما قال لأهل الكوفة وددت أن بينهم وبين الجبل جبلاً من نار لا يصلون إلينا منه ولا نصل إليهم...⁽¹⁾

وفي الفتوح لابن أعمش: فلما ورد الكتاب [يخبره بوصول الكفار] على عمر بن الخطاب، وقراه، وفهم ما فيه، وقعت عليه الرعدة والنفضة، حتى سمع المسلمون أطيظ أضراسه.

وقد بالغ متشددو السنة في عمر بن الخطاب حتى أوصلوه إلى مراتب الأنبياء، لكنهم ينكرون على الشيعة وصفهم أهل البيت (ع) بما وصفوا به هم ابن الخطاب!!
ولله فراسة من هو إمام المتفرسين، وشيخ المتوسمين: عمر بن الخطاب (رض) الذي لم تكن تخطئ له فراسة، وكان يحكم بين الأمة بالفراسة المؤيدة بالوحي.⁽²⁾

... عن أبي هريرة - رض - عن النبي - ص - قال: «إنه قد كان فيما مضى قبلكم من الأمم محدثون، وإنه إن كان في أمتي هذه منهم، فإنه عمر بن الخطاب».⁽³⁾

حلال على عمر وغيره، وحرام على أهل البيت، وحلال على السنة، وحرام على الشيعة!!.. حلال على السنة أن يختلفوا ويصنعوا مذاهباً متعددة، ولهم أجر على الأقل!!.. أما الشيعة، فهم موزورون بكل ما يعملون!!.. حلال على معاوية ويزيد أن يسب خيرة الصحابة ويقتلهم، ويقتل الحسين (ع) ويستبيح المدينة ويغتصب ألف فتاة، ويهدم الكعبة، ويجوز للوهابية الترضي على معاوية ويزيد!!.. لكن أن يسب الشيعة منافقاً من الصحابة، فهذا كفر بواح. أما الترضي عن أبي لؤلؤة النهاوندي، فهو كفر؛ لأنه قاتل عمر، وهو مجوسي!!!، لكن قاتل الحسين (ع) خليفة الله وأمير المؤمنين، وهو من المؤمنين الذي يذهبون إلى الجنة على صاروخ فضائي بسرعة الضوء!!!.. اختلاف أمتي رحمة جائز عندهم، لكن لا يجوز على الشيعة!!.. إنها السياسة صاحبة المعايير المزدوجة، والتناقضات الصارخة!!.

ما أسوأ الدين حينما يرتدي ثوب السياسة الدكتاتورية. والمفترض أن يكون الدين يراعي مصلحة الناس جميعاً، فإن لم يكن كذلك، فاعلم أنه من تصرفات السلاطين تمّ طلاءه بالصبغ الديني؛ حتى ينخدع به الناس.. من طبيعة البشر الخلاف بالرأي، والكل يحترم الكل،

⁽¹⁾ تاريخ الطبري (3/ 176)

⁽²⁾ الطرق الحكمية . محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله ابن القيم الجوزية

⁽³⁾ صحيح البخاري، حديث رقم (3469)

فلا يتم تحويل خلاف الرأي إلى قطع رؤوس! إن الرأي الموحد في كل شيء له مساوي كثيرة، فلولا تعدد الآراء، لما وصلنا إلى هذه الثورة العلمية الكبرى في مختلف المجالات، فالرأي الموحد في التفكير يجعل البشر كلهم عبارة عن نسخة واحدة مكررة، ولولا تعدد الأذواق لبارت السلع، فالخلاف لا تخلو منه العائلة الواحدة المكونة من أب وأم، فما بالك بملايين البشر من أعراق مختلفة، ومذاهب شتى؟، فالخلاف أصيل في البشر.

نحن بما عندنا وأنت بما عندك راضٍ والرأي مختلف

فكل شخص هو راض بما يريده ويعجب به، حتى لو كان قبيحاً، ولا ضير في ذلك شريطة أن لا يكون على حساب الآخرين، وربما تتغير قناعات الإنسان. يذكر أحد الأشخاص أن شخصاً كان مغرمًا بفتاة، وكانت هذه الفتاة غير جميلة، وبعد أن تزوجها راح يلوم نفسه أنه تزوج غير جميلة!، فقال له بعض أصدقائه: إن صاحبك هي غير جميلة قبل الزواج، لكن حبك أعماك عن رؤية وجهها، فكنت تراها بعين العشق، والآن تراها بالعين الحقيقية. أما نحن فكنا قبل الزواج وبعده نراها غير جميلة. إن عين الحب والرضا تجمل الأشياء.

عينُ الرضا عين كل عيبٍ كليله كما أن عين السخط تبدي المساويا

إن الحياة فيها مصاعب ومتاعب، ولا بد أن تتعايش الناس باحترام متبادل، وتضع الأمل بين عيونها، فالأمل مفتاح السرور، ونجاح العمل.

أَعْلِلِ النَّفْسَ بِالْأَمَالِ أَرْقِبْهَا مَا أَضِيقَ الْعَيْشَ لَوْلَا فَسْحَةُ الْأَمَلِ

الحياة لها وجوه متعددة، فهي مليئة بالحزن، لكنها لا تخلو من الأفراح، ومليئة بالاختلافات، لكنها لا تخلو من الوحدة، ومليئة بالأديان المتعددة من مؤمنة وكافرة ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرَهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾⁽¹⁾

ومن يريد أن يفرض دينه، أو رأيه بالقوة، فهو بعيد عن روح الدين والإنسانية، بل هو لا يفرق عن الضباع التي تلتهم فريستها، وهي حية!!، كمل يفعل الوهابيون.. يقول علي الوردي: "منذ

(1) يونس / 99

عهد قريب⁽¹⁾ حدثت مذبحه طائفية في مدينة تيري في باكستان، وهي ذات علاقة وثيقة ... وخلصتها أن مدنية تيري والمناطق المجاورة لها، تحتوي على كثير من الشيعة الذين اعتادوا أن يقيموا المواكب الحسينية في عاشوراء كل عام. والغريب أن هذه المدينة فيها مدرسة دينية تدرس المذهب الوهابي، ويقين فيها كثير من طلبة العلم، واسمها " مدرسة الهدى". وقد أخذ الوهابيون يضايقون الشيعة ويهددونهم لكي لا يقيموا المواكب حسب عاداتهم في كل عام. فالمواكب في نظرهم بدعة ومروق عن الإسلام. وفي عام 1962 استعد الوهابيون لمنع المواكب بالقوة. في يوم عاشوراء هجم الوهابيون على المواكب بضراوة، واستخدموا في هجومهم الأسلحة والمعاول والمجارف والفؤوس والخشب. فسقط المئات من الجرحى والقتلى، وكانت مذبحه فظيعة...

إن هذه الحادثة تشبه من بعض الوجوه ما فعله الوهابيون في مدينة كربلاء عام 1802، وفي مدينة الطائف عام 1924، وفي بعض المدن الأخرى التي استطاع الوهابيون غزوها، أو السيطرة عليها..."⁽²⁾

إن دين الوهابية مبني على العنف، ولولا العنف، لما بقي له أثر على وجه الكرة الأرضية.. طبعاً المال أيضاً ركيزة من ركائزه، فبالمال يغطي آل سعود عورة الجرائم التي يرتكبونها هم ووهابيتهم.. ومهما ارتكب الوهابية، أو الطغاة من جرائم لتوحيد كل الناس، فذلك بعيد كل البعد، فلا يمكن أن يكون الأمر كما قال الشاعر، وهو يصف الخمرة:

رقّ الزجاجُ ورقّت الخمرُ فتشابهها وتشاكل الأمرُ

فكأنما خمرٌ ولا قدح وكأنما قدح ولا خمرُ

توحيد كل المجتمعات، ووضعها في سلة واحدة، هذا من المستحيلات التي لا تتحقق في الخارج، ربما تتحقق في الأذهان، وأضغاث الأحلام!!.. إن الزوج والزوجة لا يتحدون في كل الأشياء!!، فكيف بالمجتمعات التي أصبحت بالمليارات!؟

فكيف يريد الوهابية أن يوحدوا كل الناس تحت سيفهم الدموي!!.. فهل يجهل هؤلاء أولاد النطيحة طريقة التعامل الصحيحة؟!.. إن الشخص الذي يريد أن يوحد الناس على رأيه، لا بد أن يكون عنيفاً، وخير شاهد هم طغاة الحكام، والوهابية الذين يقدسون أفعال التاريخ الإجرامية التي فعلها الأسلاف!!، وبقدرة الوهابية! أصبحت مخلفات الأسلاف التاريخية من صلب الدين لا يجب الاعتراض عليها، ومن يعترض، فقتله حلال!..

(1) كلام الوردى يعود لسنة 1965م

(2) المجتمع العراقى . على الوردى 213 . 214.

"الأحاديث التي تم الإختلاف فيها اختلافاً كبيراً، وتسربت إليها خرافات وطوام، ما زالت أمتنا تدفع ثمنها غالباً إلى يومنا هذا، وما (داعش) التي نبتت بين طهرانينا، إلا نتاج هاته المروييات المنسوبة لرسول الله زوراً وبهتاناً، حيث تم سحب القرآن من الساحة لصالح هاته المروييات، ولم يكفهم كتاب الله، يقول الله تعالى: ﴿أُولَئِكَ كَفَرْنَا مِنْهُمْ إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [العنكبوت 51]"⁽¹⁾.

إن المنع الصارم عن كتابة الأحاديث، ثم بإذن من الدولة، وبعد سنين عجاف . تصبح الأحاديث هي من اهتمامات السلطة، بعد أن نصبت كهنة يقولون ما تقول السلطة، لهو أمر فيه ما فيه!!.. إن الإهتمام بالأحاديث بعد سنوات طوال من منعها، هو وضع للدين في خدمة السلطة!!.. ومنذ أن وضعت السلطة الدين في حجرها، وهو يتعرض للتشويه حتى تغير شكله بالكلية تقريباً!!.. أصبح الدين من عام إلى خاص، ومن دين سلام إلى دين إجرام!!.. إن الدين يروض كثيراً من الناس، فهو شرطي داخل الإنسان! يردعه عن الانحراف، ويرجعه لطريق القانون.. وهذا ما جعل لعاب السلاطين يسيل رغبة فيه، فراحوا يحرقون مساره ويتحكمون فيه لمصالحهم الشخصية، ويخوفون به الناس من أنهم هم وكلاء الله، ومخالفتهم تعني مخالفة الله!!.. إن كل شيء له وجهان إن لم يكن له عدة وجوه، وكل شيء منير له جانب مظلم، وكل شيء فيه خير، فهو في نفس الوقت فيه شر.. فالسكين فيه فائدة، وخير حينما يقطع المواد القابلة للأكل . مثلاً. لكنه حينما يستخدم لقطع الرقاب، فهو شر، والماء فيه خير للبشر والحيوان والنبات، وكل الأحياء، بل الجماد، لكنه يصبح ضاراً حينما يستخدم للغرق.. النار فيها فائدة حينما تستخدم لطبخ الأكل، والصناعة... لكنها ضارة حينما تستخدم لحرق البشر والشجر... هكذا فعل السلاطين مع الدين، فبدل أن يكون مفيداً جعلوه ضاراً!!.. وحينما نريد أن يكون الدين مفيداً، فلا بد أن نستخدمه في مكانه الصحيح، ولا يستخدم بشكل صحيح، إلا حينما يتم انتزاعه من برائن وأنياب السلاطين، وحينما ينتزع الدين من السلاطين، فحينها يتعرون وتبدو عوراتهم وسواتهم!!، وحينها تتخلص الناس من شرهم وطغيانهم، وتُداس قداستهم التي خدروا بها الناس، وما هذه القداسة، إلا وهم لا وجود له على أرض الواقع، بل هم لا يحملون سوى الخساسة، وظلم السياسة، ولا يعرفون القداسة!!.. إن القداسة التي يدعونها هي من مخلفات الوثنية القديمة.. إن القداسة حشيش الشعوب.. تعيش الشعوب مخدرة بحشيش القداسة!، بينما السطان الصفيق يمارس كل ملذاته، وينهش أموال المساكين نهش الضباع لحوم الفريسة، بطريقة أخس من الخسيسة!!..

(1) البخاري نهاية أسطورة . رشيد إيلال (ص 24)

لقد أصبح الدين العوبة تعبت به يد الحاكم، وأدواته من كهنة معبده المندس، الغير مقدس!!، فعمدوا إلى أسطورة الناسخ، والمندسوخ بطريقة جنونية، تخالف العقل والمنطق، بل حتى القرآن، ففضوا من خلالها على القرآن!!، فجعلوا كل آية فيها رحمة منسوخة بآية فيها عنف!!، مع أن الآيات العنيفة تخص القتال مع المشركين، فهي تتحدث عن حرب عسكرية بين طرفين، لكن هؤلاء أسقطوها على كل من يخالفهم، بما في ذلك المسلمين المخالفين للهوى، هوى السلطان!!.. وانعدمت الضوابط وعمت الفوضى، وصار الأب ولداً، والولد أباً، فصار القرآن منسوخاً بالسنة، والقرآن منسوخاً بالقرآن، والرحمة منسوخة بالعذاب، والسلام منسوخاً بالحروب!!.. وأصبح الدين شكليات لا تمس المجتمع ولا تهتم بأهاته، وأوجاعه!!.. العطر حرام.. الثوب الطويل حرام.. تخفيف اللحية حرام.. الخروج على السلطان الظالم حرام.. الخوض بالكيمياء والفلك حرام.. التنمص حرام.. الموسيقى حرام... فراح شيوخ السلطان يخوضون حتى في الأمور التي لا يعرفونها (كعلم الفلك، والكيمياء، والطب...).. واشتغلوا بما يسمى (علم الحديث)، والفقه، والأصول... وأسوأ ما في علم الحديث أنه خاضع للهوى، وغير قابل للتجربة⁽¹⁾، بالإضافة إلى أنه لم يدون في عصره الذي قيل فيه، وبهذا أصبح العوبة في ملهى السياسة!!.. فلان عادل؛ لأنه موالٍ للسلطة!!.. فلان مجروح خبيث؛ لأنه رافضي مشرك!!.. ثم إن الحديث يتغير في نفس اللحظة إن تداوله الناس، فما بالك بحديث قاله فلان عن فلان بعد سنوات من الزمان؟!.. فعلم الحديث، أو علم الرجال(وكما يقول الغزي: قذارات علم الرجال!) بطريقته هذه ما هو، إلا خدعة لتصحيح شيء، وإن كان مكذوباً، وتكذيب شيء، وأن كان صحيحاً.. إن الوسيط، أو الوسط الناقل لهذه الأخبار لا يمكن أن يكون سليماً بسبب تمزقه، والعبث به!!، بالإضافة إلى أن هذا الوسط متعدد الحلقات المتباينة، فلا يمكن أن يكون أميناً كفاية في النقل، وإذا أردت أن تعرف ذلك عليك أن تبث خبراً شفهياً (شفوياً)، وتجعله يمر في سلسلة من الرجال، وفترة زمنية، وأماكن متعددة، ثم راجع ذلك الخبر، فسوف تجده قد تشوه لفظاً، ومعنى، وزيادة، أو نقصاناً... وهو في زمن متقارب، ومكان متقارب، ورجال متقاربون، فما بالك بأزمان سحيقة، وأماكن بعيدة، ورجال مختلفين كل الاختلاف؟!..

الدين والسلطة..

(1) العلم عموماً ينقسم إلى قسمين: طبيعية، وإنسانية.. الطبيعية، مثل: الفيزياء، والكيمياء، والأحياء... وهي علوم تجريبية.. والإنسانية مثل: التاريخ، والسير، والأديان... وهي التي لا تخضع للتجربة.

إن السلطة الغاشمة استخدمت الدين لدعم عرشها المبني على الجماجم، لا حباً فيه!.. وهكذا أصبح الدين من إصلاح عام، إلى سيف بيد السلاطين المجرمين، وبدل أن يكون الدين في جانب الضحية، أصبح في جانب الجلاد!!.. إن الإنسان الحضاري يعمل بمنطق العقل، والمتوحش يعمل بمنطق الإجرام..

"منطق القوة الغشوم، هو بالضرورة منطق الكائنات التي منحها الطبيعة القوة البدنية، وسلبتها ملكة العقل والتفكير، وفي مملكة الأحياء يسير الإرتقاء تطوراً نحو مزيد من العقل والمنطق يصاحبه انخفاض في مستوى القوة الجسدية، وذات الأمر ينطبق على النوع الواحد، فكلما قويت حجة الإنسان، ورجح منطق استغنى عن القوة في الصراع، كما ذات المنطق يؤكد أن الإنسان قد ارتقى من بين الكائنات وحقق سيادته على كوكبه لاستخدامه منطق العقل. فقط يلجأ إلى القوة والقتل والتدمير عندما تعجزه الحجة العقلية والبرهان في الصراع".⁽¹⁾

تكون الكارثة حينما يتم تصنيف الناس إلى صنفين متناطحين: فريق الباطل المطلق الذي لا تشوبه شائبة، والذي يجب تدميره بأي وسيلة!!، وفريق الحق الذي لا يشوبه باطل، والذي تجب نصرته؛ لأنه المندوب السامي الوحيد لرب العالمين!!.. وتكون الكارثة الكبرى حينما يدعي شخص أنه يملك شيئاً هو لا يملكه، لكنه يدعي ملكه باسم الله!!، كما يدعي وهابية اليهود!! في توراتهم:

"18 في ذَلِكَ الْيَوْمِ قَطَعَ الرَّبُّ مَعَ أُبْرَامَ مِيثَاقًا قَائِلًا: «لِنَسْلِكَ أُعْطِيَ هَذِهِ الْأَرْضَ، مِنْ نَهْرِ مِصْرَ إِلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ، نَهْرَ الْفُرَاتِ. 19 الْقَيْنِيِّينَ وَالْقَنْزِيِّينَ وَالْقَدْمُونِيِّينَ 20 وَالْجِثِّيِّينَ وَالْفَرَزِيِّينَ وَالرَّفَائِيِّينَ 21 وَالْأَمُورِيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْجَرَجَاشِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ".⁽²⁾

باسم الله يتم قتل الناس!!، وباسم الله يتم الاستيلاء على أرض الناس!!، وباسم الله يتم تخريب البيوت!!... الكل يدعي وصلاً بليلى⁽³⁾ مع أن ليلى ماتت قبل الانفجار العظيم!!... الكل يذبح باسم الله. والله بريء منهم!.

من الفرات للنيل كل ذلك ملك شعب الله المختار اليهود، وهم حفنة من الناس تظلمهم شجرة!!؛ ولذلك تراهم ينطحون ويرمحون، ويمارسون الجرائم باسم الرب السادي (يهوه).. إن

(1) الفاشيون والوطن للسيد القمني (ص/36)

(2) سفر التكوين، الإصحاح (15)

(3) البيت هو: وكل يدعي وصلاً بليلى ولى لا تفرلهم بذاكا

الأباطرة، والقيصرية، والأكاسرة، والتبابعة، وطغاة العرب، كلهم يدعون أنهم خيرة الخلق، وأنهم مخلوقون من ذهب، وباقي الناس من خزف!!... مع أن الفاضل هو من يخدم الناس، ويعدل بينهم، فالناس كأسنان المشط خيرهم هو الأصلح أياً كان لونه، أو دينه. والمجرم الجائر أرذل الناس، وإن صلى وصام وكوى جبهته بزبر الحديد لتبدو عليها سيماء الصالحين!!...
الدين هو المعاملات الحسنة مع الناس؛ لأن المعاملات عامة. أما العبادات، فهي أمور خاصة، لكن وللأسف نحن نهتم بالأمور الخاصة أكثر من العامة، فترانا نقيم الشخص على صلاته، وإن كان من أسوأ الناس، ونصرف النظر عن الشخص الذي لا يصلي، وإن كان من أخير الناس.. نحن أمه تهتم بالمظاهر والشكليات، وتهمل الجوهر والمخبر؛ لذلك ترى شعب الله المختار الوهابي!! يهتم بالشكل، كاللحية الطويلة والهدشداشة القصيرة (التناسب العكسي!) والمسواك، مع أن المسواك هو أداة للتنظيف لا أكثر، وليس لخصوصية فيه، وقد حل محله الفرشاة والمعجون العطري، كحال الخيل والبغال والحمير التي حل محلها السيارات والقطارات والطائرات...

وقد كان بعض الأسلاف القدماء يلوكون أشياء دون أن يعرفوها، وحينما يسألهم أحد، إما أن يضربوه، كما كان يفعل عمر بن الخطاب، أو يخرجوه من المجلس، أو ينهروه.. حين سئل مالك عن الإستواء، طرد السائل؛ لأنه عجز عن الجواب!!، فقد سأله رجل، فقال له: يا أبا عبد الله ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ [طه:5]. كيف استوى؟ فأطرق مالك برأسه حتى علاه الرخصاء (العرق)، ثم قال: الإستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعه، وما أراك، إلا مبتدعاً، ثم أمر به أن يُخرج.⁽¹⁾

وقد حدثت معارك طاحنة في الكلام والفعل على إثبات صفات الله، ونفيها، وعلى خلق القرآن وأزليته!!، وهي القضية التي عرفت (بخلق القرآن)، ومحنة أحمد بن حنبل..

وفي الحقيقة أن القرآن مخلوق، حاله حال أي مخلوق آخر⁽²⁾.. إذا نظرنا إلى القرآن المدون نجده مكون من ثلاث أمور بصورة عامة: (1 . الحروف المكتوبة) (2 . الألفاظ) (3 . المعاني) فالحروف المكتوبة هي حاملة للألفاظ، ولا أحد يشك أن الحروف المكتوبة من خلق الإنسان، والمداد هو من خلق الإنسان، والورق الذي كتبت عليه الحروف من صنع الإنسان... أما

(1) ماذا تعرف عن التوحيد؟. إسلام محمد دربانة (ص 20)

(2) القرآن كثير منه أمور اخبارية، والأمور الاخبارية ليس قائمة بحد ذاتها بل هي متعلقة بمخلوقات، كالأفعال التابعة لهم مثل: ضرب موسى للقبطي، ومعركة بدر... إلخ. وهذا يكون القرآن تصرفات مخلوقات، فيكون هو مخلوق أيضاً.

الألفاظ الحاملة للمعاني، فبلا شك هي من خلق (صنع) الإنسان ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾⁽¹⁾. فالألفاظ هي أواني للمعاني، وهي وسيلة لإيصالها، ولا أحد يشك أن اللغة العربية من وضع العرب، وهي سبقت القرآن، والقرآن نزل فيها، ولم يصنعها، فيكون أن الألفاظ مخلوقة أيضاً. أما المعاني، فالمعاني التي حملتها الألفاظ هي إما أسماء لأشخاص، مثل: نوح، آدم، وموسى، وعيسى. وفرعون وهامان... والفيل والناقة... والعنكبوت، والنحل، والنمل... والصخرة، والماعون... والماء والدخان... أو حوادث تاريخية، مثل: قصة يوسف، وسليمان، وأهل الكهف، وثمود، وعاد، وفرعون، وأبي لهب، ومعركة بدر، وحنين، وبراءة مارية القبطية، أو (عائشة) كما زعموا...

أو أحداث لم تقع بعد، كالقيامة والحساب... أو أمور إنشائية، كالأوامر والنواهي ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾⁽²⁾.

﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَنْزُلًا مِنْهُمْ نَزْهَةً الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَمَنْزِقْ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾⁽³⁾، وبالنهاية يكون القرآن دالاً على ذات مخلوقة، أو على حدث مخلوق مفروغ منه، أو سيخلق مستقبلاً، أو إنشاء يخلوق في وقت التكلم. فالقرآن حاكي عن أشياء حادثة، أو ستحدث.. وما سوى ذلك هو خرط حسك السعدان بالأيدي! أما قول عبد العزيز المكي لبشر: "تسألني أم أسألك؟، فقال بشر: إسأل أنت، وطمع في فقلت له: يلزمك واحدة من ثلاث لا بد منها: إما أن تقول: إن الله خلق القرآن، وهو عندي أنا كلامه - في نفسه، أو خلقه قائماً بذاته ونفسه، أو خلقه في غيره؟ قال: أقول: خلقه كما خلق الأشياء كلها. وحاد عن الجواب. فقال المأمون: إشرح أنت هذه المسألة، ودع بشراً فقد انقطع فقال عبد العزيز: إن قال خلق كلامه في نفسه، فهذا محال، لأن الله لا يكون محلاً للحوادث المخلوقة، ولا يكون فيه شيء مخلوق وإن قال خلقه في غيره، فيلزم في النظر والقياس أن كل كلام خلقه الله في غيره فهو كلامه، فهو محال أيضاً؛ لأنه يلزم قائله أن يجعل كل كلام خلقه الله في غيره - هو كلام الله! وإن قال خلقه قائماً بنفسه وذاته، فهذا محال: لا يكون الكلام، إلا من متكلم، كما لا تكون الإرادة، إلا

(1) يوسف: 2

(2) طه: 130

(3) طه: 131

من مريد، ولا العلم، إلا من عالم، ولا يعقل كلام قائم بنفسه متكلم. فلما استحال من هذه الجهات أن يكون مخلوقاً، علم أنه صفة لله⁽¹⁾.

فهو حصر القرآن في ثلاثة أمور (خلقه الله في نفسه)، أو (خلقه الله مستقلاً بذاته)، أو (في غيره). والصواب هو الرأي الأخير. أما قوله: ((وإن قال خلقه في غيره، فيلزم في النظر والقياس أن كل كلام خلقه الله في غيره، فهو كلامه، فهو محال أيضاً؛ لأنه يلزم قائله أن يجعل كل كلام خلقه الله في غيره - هو كلام الله!!)). فهذا كلام لا قيمة له؛ لأن الله اختار مجموعة من الحوادث، فضمنها القرآن، كحادثة يوسف وأبي لهب... ولو اختار حادثة أخرى، لصارت قرآناً أيضاً، فالأمر تابع لإختيار الله، وإلا لماذا كلام الله خارج القرآن لا يسمى قرآناً، ويسمى "حديثاً قدسياً" وكله كلام الله؟!!! السبب: لأن الله اختار أموراً، فجعلها في القرآن، فصارت قرآناً، وفي التوراة، فصارت توراة... وخارجهما، فصارت حديثاً قدسياً، وأمور لم يخترها فبقيت، كما هي.. نستطيع أن نقول أن الأمور من أحداث وأسماء... هو كالماء الذي في النهر، فحينما يوضع في الإناء يصبح ماء الإناء يسمى باسم ظرفه، وهو تابع لمن وضعه في إنائه، فإذا وضع في القدر يصبح يسمى باسم ظرفه (ماء قدر)، وهو ملك صاحب القدر، وإذا وضع في قعب يسمى (ماء القعب)... إلخ، والذي في النهر بقي، كما هو لا يملكه أحد. وأصحاب نظرية (عدم خلق القرآن) يناقضون أنفسهم، فهم يقولون أن جميع الأحداث هي في اللوح المحفوظ، ثم يقولون القرآن نزل من اللوح المحفوظ، وهذا يقتضي أمرين: إما أن القرآن وجميع الأحداث غير مخلوقة؛ لأنها في اللوح، وإما أن يكون القرآن والأحداث الأخرى مخلوقة.

إن الذين جعلوا القرآن أزلماً، هؤلاء يؤلهون فرعون، وأبا لهب... كما أنهم يجعلون الأحداث التي حدثت في عصر النبي (ص) أزلية كمعركة بدر، وزواج النبي (ص) من زينب بنت جحش، طليقة زيد بن حارثة!!!... القرآن هو مجموعة من الأحداث الخيرية والإنشائية لا غير. فهو معلول لأحدثه، ولولا. مثلاً. نوح وموسى وعيسى وزيد... لما وجدت الآيات التي تخصهم...

وكان الذين يقولون بأن القرآن مخلوق لهم أدلتهم العقلية والمنطقية والتاريخية الواقعية، وكان المأمون من جماعة (خلق القرآن)، وذكر المؤرخون ذلك: ... وقال يحيى بن أكثم: كنت عند المأمون وعنده جماعة من قواد خراسان وقد دعا إلى خلق القرآن فقال لهم: ما تقولون في القرآن؟ فقالوا: كان شيوخنا يقولون ما كان فيه من ذكر

⁽¹⁾ شرح الطحاوية في العقيدة السلفية . صدر الدين علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي / تحقيق أحمد محمد شاكر

الجمال والبقر والخيول والحمير، فهو مخلوقٌ وما سوى ذلك، فهو غير مخلوقٍ، فأما إذ قد قال أمير المؤمنين هو مخلوق، فنحن نقول: كله مخلوق⁽¹⁾!

لقد التفت هؤلاء إلى الحيوانات التي في القرآن، فحكموا على الآيات التي وردت فيها بأنها مخلوقة.. لكن فاتهم أن الآيات التي وردت فيها الأحداث هي أيضاً مخلوقة، ولم يبق غير الآيات الإنشائية، ولا أحد يقول أن الإنشاء يسبق الكلام!!... وبالنهاية القرآن كله مخلوق!.

وكان ابن تيمية من مناصري أحمد بن حنبل في عدم (خلق القرآن)!!:
قال الشيخ مجد الدين ابن تيمية (رحمه الله) الصحيح أن كل بدعة كفرنا فيها الداعية، فإننا نفسق المقلد فيها، كمن يقول في خلق القرآن، أو أن علم الله مخلوق، أو أن أسماء مخلوقة، أو أنه لا يرى في الآخرة، أو يسب الصحابة تدينا، أو يقول إن الإيمان مجرد الاعتقاد، وما أشبه ذلك فمن كان في شيء من هذه البدع يدعو إليه وينظر عليه، فهو محكوم بكفره. نص أحمد على ذلك...⁽²⁾

إذا قرأت هذا الكلام يتبين لك سذاجة هؤلاء الذي يُسمّون علماء!!، فحتى لو فرضنا أن هذا الكلام (القرآن) صادر من الله مباشرة، ولم يكن حاكياً عن أحداث تاريخية...، فهو مخلوق أيضاً؛ لأنه يقع تحت صفات الله الفعلية السلبية.. يقول الشيخ محمد اليزدي:
"إن الصفات التي تنسب إلى الله تعالى، إما أنها مفاهيم منتزعة من الذات الإلهية بالنظر إلى أنها واجدة لنوع من أنواع الكمالات، أمثال: [الحياة والقدرة والحياة والعلم] وإما أنها مفاهيم تنتزع من نوع علاقة ارتباط بين الله تعالى ومخلوقاته، أمثال [الخالقية والرازقية] ويطلق على القسم الأول "الصفات الذاتية" وعلى القسم الثاني "الصفات الفعلية"⁽³⁾.
[ملاحظة: الصفات الذاتية هي عين الذات].

والصفات الفعلية هي صفات قابلة للسلب، فيمكن أن نقول الله خلق الأرض... ويمكن أن نقول أن الله لم يخلق على الأرض إنساناً بعشر قلوب!!، ويمكن أن نقول الله رزق فلاناً جَمَلاً، ولم يرزق فلاناً جَمَلاً... فهي علاقة بين الله والخلق. خلافاً للصفات التي لا يمكن سلبها التي هي ثابتة.. والإرادة من الصفات الفعلية؛ لأنه يمكن سلبها، فالله يريد كذا، ولا يريد كذا.. والقرآن يقع تحت الصفات الفعلية؛ لأنه قد تغيرت فيه آيات تتعلق بالأوامر والنواهي، وهي

(1) الوافي في الوفيات

(2) كتاب الطبقات . علي بن خضير الخضير

(3) دروس في العقيدة الإسلامية - محمد تقي مصباح اليزدي. (ص 86)

الحالة التي يسمونها بـ(النسخ).. وبما أن الله أراد كذا، ثم غيره بكذا، فهي إذن صفات فعلية حادثة.. هذا ما يخص الأمور الإنشائية. أما ما يخص الأمور الخبرية، فهي حوادث قد تبناها القرآن.

ويستمر التخبط في (عدم خلق القرآن) فبعضهم استثنى أموراً؛ لأنه رأى أنها غير منطقية!! "وحكى عن ابن الماجشون أن نصف القرآن مخلوق ونصفه غير مخلوق. وحكى بعض من يخبر عن المقالات أن قائلًا من أصحاب الحديث قال: ما كان علماً من علم الله سبحانه في القرآن فلا نقول مخلوق ولا نقول غير الله وما كان فيه من أمر ونهي فهو مخلوق، وحكاها هذا الحاكي عن سليمان بن جرير وهو غلط عندي. وحكى محمد بن شجاع أن فرقة قالت أن القرآن هو الخالق، وأن فرقة قالت: هو بعضه، وحكى زرقان أن القائل بهذا وكيع ابن الجراح، وأن فرقة قالت أن الله بعض القرآن وذهب إلى أنه مسمى فيه، فلما كان اسم الله سبحانه في القرآن والاسم هو المسمى كان الله في القرآن، وأن فرقة قالت: هو أزلي قائم بالله سبحانه لم يسبقه. وكل القائلين أن القرآن ليس بمخلوق، كنحو عبد الله بن كلاب ومن قال أنه محدث كنحو زهير ومن قال أنه حدث كنحو أبي معاذ التومني يقولون أن القرآن ليس بجسم ولا عرض".⁽¹⁾

القرآن أزلي، وهو مجموعة من الأحداث!!.. تخبط أعنى صادر من عميان!!.. يقولون هذا الكلام، رغم كل الأدلة من الأحداث الصادرة بعصر الأنبياء (ع)، ورغم القراءات (السبعية) أو (العشرية) أو أكثر من ذلك...

ولا أدري كيف يكون أزلياً، ومع ذلك يُنسخ ويُبدل؟!!!.. هل سمعتم بالأمرد صاحب اللحية الكثيفة العريضة، والصاحي عقلاً صاحب العقلية المريضة؟!..

وحينما تقرأ ما كتبه أصحاب (عدم خلق القرآن) يتبين لك أنهم مجسمة!!.. يثبتون لله كل ما للبشر، من يدين ورجلين وعينين، وصعود ونزول وتحيز... "وقال أبي حديث ابن مسعود إذا تكلم الله عز وجل يسمع له صوت كمر سلسلة على الصفوان قال أبي فهذا الجهمية تنكره، وقال أبي وهؤلاء كفار يريدون أن يموهوا على الناس من زعم أن الله لم يتكلم، فهو كافر، إلا إنا نروي هذه الأحاديث، كما جاءت".⁽²⁾

(1) مقالات الإسلاميين . الأشعري

(2) الرد على من يقول القرآن مخلوق . أحمد بن سلمان النجاد أبو بكر . رقم (4)

... عن محمد بن كعب قال قالت بنو إسرائيل لموسى (ع) بما شبهت صوت ربك (عزوجل) قال شبهت صوته بصوت الرعد حين لا يترجع تبارك وتعالى.⁽¹⁾

... إن الله (عزوجل) لم يمس بيده، إلا آدم خلقه بيده والجنة والتوراة كتبها بيده قال ودملج الله لؤلؤة بيده، فغرس فيها قضبانها، فقال لها: امتدي حتى أرضى وأخرجي ما فيك بإذني، فأخرجت الأنهار والبحار.⁽²⁾

... عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى ثم دنا، فتدلى قال: نظر محمد إلى ربه في خضرة.⁽³⁾

... عن الضحاك في قوله تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى، قال رآه (عزوجل) وبينهما حجاب من ياقوت في روضة خضراء.⁽⁴⁾

فكل هذه الأوصاف تنطبق على بشر مفتقر لزمان، ومكان، وأجزاء... وهو ضعيف يخلق بعض الأشياء بيديه مباشرة!!.. إن هذه الأوصاف وثنية بامتياز!! والفرق أنها تعطي هذه الأوصاف لصنم (ريبوتي!) في السماء، بدل أن تعطىها لصنم حجري في الأرض!!

وقد نسخوا صفة الملوك الطغاة الذين يجلسون على العروش وألبسوها لله!، وحينما أنكر البعض عليهم، هجموا عليه!!..

... فلما قدم إلى [يقصد: محمد بن جرير بن يزيد الطبري] بغداد من طبرستان بعد رجوعه إليها تعصب عليه أبو عبد الله الجصاص، وجعفر بن عرفة، والبياضي. وقصده الحنابلة، فسألوه عن أحمد بن حنبل في الجامع يوم الجمعة وعن حديث الجلوس على العرش. فقال أبو جعفر: أما أحمد بن حنبل فلا يعد خلافه. فقالوا له: فقد ذكره العلماء في الاختلاف، فقال: ما رأيته روى عنه ولا رأيته له أصحاباً يعول عليهم. وأما حديث الجلوس على العرش فمحال، ثم أنشد:

سبحان من ليس له أنيس ولا له في عرشه جليس

(1) المصدر السابق. رقم (11)

(2) المصدر السابق. رقم (100)

(3) المصدر السابق. رقم (86)

(4) المصدر السابق. رقم (87)

فلما سمع ذلك الحنابلة منه وأصحاب الحديث وثبوا ورموه بمحابرهم وقيل كانت ألوفاً، فقام أبو جعفر بنفسه ودخل داره، فرموا داره بالحجارة حتى صار على بابه كالتل العظيم، وركب نازوك صاحب الشرطة في عشرات ألوف من الجند يمنع عنه العامة، ووقف على بابه يوماً إلى الليل، وأمر برفع الحجارة عنه. وكان قد كتب على بابه:

سبحان من ليس له أنيس ولا له في عرشه جليس

فأمر نازوك بمحو ذلك. وكتب مكانه بعض أصحاب الحديث:

لأحمد منزل لا شك عال إذا وافى إلى الرحمن وافد
فيدينه ويقعه كريماً على رغم لهم في أنف حاسد
على عرش يغلفه بطيب على الأكباد من باغ وعاند
له هذا المقام الفرد حقاً كذاك رواه ليث عن مجاهد

فخلا في في داره وعمل كتابه المشهور في الاعتذار إليهم، وذكره مذهبه واعتقاده وجرح من ظن فيه غير ذلك، وقرأ الكتاب عليهم وفضل أحمد حنبل، وذكر مذهبه وتصويب اعتقاده ولم يزل في ذكره إلى أن مات، ولم يخرج كتابه في الاختلاف حتى مات فوجده مدفوناً في التراب فأخرجوه ونسخوه أعني اختلاف الفقهاء، هكذا سمعت من جماعة منهم أبي - رحمه الله - (1).

حقيقة أن التجسيم موجود في اعتقادات أهل الجاهلية، فقد كان يعتقد أهل الجاهلية أن الله يجلس على كرسي، ويدلي رجله!!.. يقول ابن أبي الحديد في شرح النهج: "وكان في العرب مشبهة ومجسمة، منهم أمية بن أبي الصلت، وعو القائل:

من فوق عرشٍ جالسٍ قد حطَّ رجلاً له إلى كرسيه المنصوب" (2)

وقد فعل ابن تيمية وأتباعه نفس نفس هذه الأفعال بمن خالفهم من العلماء، بل ابن تيمية وأتباعه تعدوا الحدود في التجسيم، وكانوا يضربون من خالفهم في إنكار التجسيم الوثني!!.. يقول ابن بطوطة.

(1) معجم الأدباء - للحموي

(2) شرح نهج البلاغة . ابن أبي الحديد (78/1)

"وكننت إذ ذاك بدمشق، فحضرته يوم الجمعة، وهو يعظ الناس على منبر الجامع ويذكرهم. فكان من جملة كلامه أن قال: إن الله ينزل إلى سماء الدنيا كنزولي هذا، ونزل درجة من درج المنبر، فعارضه فقيه مالكي يعرف بابن الزهراء، وأنكر ما تكلم به. فقامت العامة إلى هذا الفقيه وضربوه بالأيدي والنعال ضرباً كثيراً حتى سقطت عمامته، وظهر على رأسه شاشية حرير، فأنكروا عليه لباسها واحتملوه إلى دار عز الدين بن مسلم قاضي الحنابلة، ليأمر بسجنه وعززه بعد ذلك. فأنكر فقهاء المالكية والشافعية ما كان من تعزيره، ورفعوا الأمر إلى ملك الأمراء سيف الدين تنكيز، وكان من خيار الأمراء وصلحاءهم. فكتب إلى الملك الناصر بذلك، وكتب عقداً شرعياً على ابن تيمية بأمر منكرة، منها أن المطلق بالثلاث في كلمة واحدة لا تلزمة إلا طليقة واحدة ومنها المسافر الذي ينوي بسفره زيارة القبر الشريف زاده الله طيباً لا يقصر الصلاة، وسوى ذلك ما يشبهه، وبعث العقد إلى الملك الناصر، فأمر بسجن ابن تيمية بالقلعة، فسجن بها حتى مات في السجن".⁽¹⁾

لا لوم على ابن تيمية في التجسيم، فالتجسيم موجود في الصحاح، ومنها صحيح البخاري.. إن التجسيم مستورد من الوثنيين، فهم يعبدون صنماً مادياً، وهذا الصنم هو تطوير لعبادة البشر، فالبشر يموت، وبما أن عبادتهم تعتمد على الأمر المادي المرئي، عمدوا إلى تجسيد الأشخاص بأصنام بعد موتهم، ثم تطور هذا الأمر إلى صنم وهمي بمكان علوي؛ لأن العلوي يدل على المكانة العالية.. وحينما تمعن النظر في ما تم كتابته من أوصاف أوردتها الصحاح تجد أن هذه الأوصاف هي أوصاف حاكم قوي مهووس بالقوة والحكم والبطش!!.. حتى أنك تجد أن الذين شربوا من آبار هذه الكتب، المسماة (صحاح)، أو (مسانيد) يقدسون الحاكم لا لشخصه، وإنما لحكمه القوي وشدة بطشه... ويحللون له ما يجرمونه على غيره من عامة الناس، بل يوجبون انصياع الناس لظلمه وجبروته مع أن ذلك مخالف للقرآن الذي حرم الركون للظالمين!!..

وقد وصل التطرف أقصى حدوده عند الحنابلة، حتى قالوا بكفر من لم يكن حنبلياً!!.. والطرف المقابل أيضاً قابلهم بنفس منطقهم!!..
... وقال المظفر الطوسي الشافعي: "لو كان لي من الأمر شيء لأخذت على الحنابلة الجزية!!".
وكفر المقري جميع الحنابلة، في حين يقول ابن أبي حاتم: "من لم يكن حنبلياً، فليس بمسلم!!".⁽²⁾

(1) رحلة ابن بطوطة

(2) نحو الإسلام الصحيح - مروان خليفات (ص 29) ط. بيروت 1419 هـ

نزوات شخصية يتم إلباسها ثوبَ الدين من قبل الخصوم المسلمين؛ حتى ينتقم كل خصم من خصمه مغرباً أتباعه بالحوار العيون الكواكب، والغلمان المرء..

وهذا ما تم فعله في العراق وسوريا واليمن، فقد أفتى شيوخ الإرهاب بالجهاد ضد مشركي الرفضة!!!، وكان أحد الشيوخ في المغرب يروج للجهاد في سوريا، وذهب جاره للجهاد في سوريا، وبقي هو يجاهد مع زوجته!!!.. فهل تريدون من الشيخ يجاهد حتى يموت، ويترك اليخوت؟!.. هل يترك الماء، والخضراء، والوجه الحسن؟!.. وشيخ آخر مغربي وجدوه في سيارة يمارس جهاده الخاص مع شبيخة كانت تدرس النساء الشرف، والعفة، حتى عجزت منها الشفقة!!..

قل للمليحة في الخمار الأسود ماذا فعلت بناسك متعبد
قد كان شمر للصلاة ثيابه حتى عرضت له بباب المسجد
ردي عليه صلاته وصيامه لا تفتنيه بحق رب محمد

وهكذا يظهر الوجه القبيح، حينما تكشف القناع الريح!!!.. غالبية هؤلاء المتشددون المتزمتمين أصحاب الأخلاق الفظة، هم من أكثر خلق الله فساداً، وهوساً بالنساء!!!.. والأيام أثبتت ذلك، وقد انكشفوا بعد أن زال الغبار، وقشع الليل النهار..

سوف ترى إذا انجلى الغبار أفرس تحتك أو حمار؟

الغبار الذي تختبئون لا يدوم، والماء العكر الذي تستترون تحته سيصفوا، والنائم سيصحوا.. لقد انكشفت شعبتكم وعبادتكم للمال.. إن معرفة الله لا تتوقف عليكم، بل أنتم من يبعد الناس عن الله، وعن الرحمة والتعایش بين البشر.. أنتم من أكثر خلق الله جشعاً وطمعاً وإجراماً وإرهاباً ولصوصية.. الناس تريد أن تعيش بسلام، وأنتم لا تعرفون سوى الإرهاب والإجرام، وحان الوقت إلى طمركم والتخلص من شركم المستطير، يا من لا تساوون جزء قطمير.. سنين طوال عجاف مرت، أكلت الأمة ونشرت فيها الغمة، وأنتم تذبحون بالأبرياء باسم الشاب الأمرد الأجدد، واسم الفتوحات التي فتحت أبواب الشر والخراب.. إن هؤلاء الشيوخ يتكلمون بشيء هم لا يفعلونه كنت أتابع إحدى قنوات الشعبذة والدجل الوهابية، فرأيت الوهابي المصري المدعو (عبد الملك الزغبى) وهو يحرض على الجهاد في سوريا، ويصرخ، ويقول لو كنت أستطيع الوصول لجاهدت!!!.. ولا أدري ما الذي يمنعه من الوصول للجهاد،

فالمئات من المصريين وصلوا بكل سهولة؟!.. حقيقة أن الذي يمنعه هو الجبن والخوف من الموت، فهو يقول ما لا يفعل ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾⁽¹⁾ وكان سعد البريك يدعو المجاهدين بأن يستخدموا الذبح على الطريقة الإسلامية!!، لكنه بقي يمارس جهاد الكبسة.. وكان مرشد الإخوان (حسن البنا) يطلب من جمال عبد الناصر أن يفرض الحجاب على المصريات السافرات، بينما كانت بنته تدرس في الجامعة سافرة!!.. حتى أن جمال عبد الناصر، قال له: أنت لك بنت في كلية الطب غير لابسة طرحة، ما تلبسها طرحة لماذا؟، إذا كنت غير قادر أن تلبس بنتك طرحة، وتريد مني أن ألبس عشر ملايين مصرية الطُرح!!⁽²⁾

الدوران في الحلقة المفرغة!

إن المصيبة التي أبليت بها الأمة العربية هي الدوران في دائرة الماضي السحيق، ولا أقصد أننا نخرج عن كل الماضي، كلا، وإنما نعمل كما عملوا، ولا نتقيد بكل ما ورد عنهم، فمثلاً هم كانوا يركبون الحمير والبغال... والآن نحن نملك السيارات، فلا يجوز لنا أن نركب الحمير والبغال تقليداً لهم، فهم لو كانت عندهم سيارات لركبوها، وهم كانوا يستخدمون القناديل مثلاً، ونحن الآن نستخدم المصابيح الكهربائية... وهكذا بالنسبة للتفكير، فلا يجوز لنا أن نكون مجرد أوراقٍ يُدون عليها أفكار القدماء!، بل لابد لنا من تطوير أنفسنا على كل الأصعدة؛ حتى نكون في مصاف الدول المتقدمة. أما اجترار غذاء الأسلاف المتعفن بأضراس مهشمة، فهذا لا ينفعنا في شيء، بل يضرنا في هذا العصر، فطب الأسلاف، وسلاح الأسلاف، وغذاء الأسلاف، وبناء الأسلاف لا يصلح لعصرنا الحاضر... وأكثر ما أبتلينا به هم الوهابية الذين يريدون من الناس أن نفكر بعقلية أبي هريرة، وخالد بن الوليد، وأحمد بن حنبل، وخلفاء العباسيين،

(1) الصف 3

(2) نص الكلام باللهجة المصرية هكذا: " في سنة ثلاثة وخمسين كنا نريد فعلاً مخلصين أن إحنا نتعاون مع الإخوان المسلمين على أن يسيروا بالطريق الصحيح، والطريق السليم، وأبليت [قابلت] المرشد العام للإخوان المسلمين وأعد[قعد]، وطلب مطالب.. طلب أيه؟، أول حاكة آل [قال] لي: يكب أن تقيم الحكاب في مصر، وتخلي كل وحدة تمشي في الشارع، تلبس طرحة.. وأنا ألت له: يعني إذا واحد قال هذا الكلام، يقولوا رجعنا إلى أيام الحاكم بأمر الله اللي كان ما يخليش الناس يمشوا بالنهار ويمشون بالليل، أنا في رأيي إن كل واحد في بيته هو اللي ينفذ هذا الكلام، فقال لي: لا، باعتبارك الحاكم المسؤول. ألت له: يا أستاذ إنته ليك بنت في الكلية، كلية الطب مش لابسة طرحة ولا حاكة، ما لبستهاش طرحة ليه؟، إذا كنت إنته مش آدر [قادر] تلبس بنت وحدة اللي هيه بنتك طرحة، عايزني أنا ألبس عشره مليون طُرح بالبلد".

وابن تيمية، (الذي لم يأتنا، إلا بالجهل والكرامية، والدماء)، وابن عبد الوهاب، (الذي لم يهب لنا سوى الإرهاب والتخلف!!)... والكارثة أن هذا الفكر المريض السقيم العقيم يفترض أن هؤلاء قمة هَرَم الكمال في كل العلوم، التي لا يصل إليها أحد!!... مع أن العالم لو بقي على أفكار هؤلاء، لما وصل إلى شيء، بل لرجع إلى الخلف.. والأدهى والأُنكى من ذلك أن نِسَخَ السلفِ (أقصد المقلدين لهم حرفياً) بعد مرور الزمن يكونون أكثر رداءة من أفكارهم؛ لأن النسخة المكررة تقل جودتها بعد التكرار، ثم ادخال الأفكار في غير عصرها يقلل من جودتها أيضاً.. وقد كان أتباع الأسلاف في العصور التي تلتهم مثل العباسي والعثماني يزندقون كل من يأتي بفكرة جديدة يعتقدون أنها تخالف السلف!! وقد ازداد الأمر سوءاً حينما انتشرت الوهابية في أنحاء الكرة الأرضية بسبب (البترو دولار) السعودي!!.. إن هؤلاء الوهابية يذهبون لمقبرة التاريخ ويستخرجون موميאותه، وعظامه البالية، ويريدون من الناس تقديسها مع أنهم كفروا كل المسلمين بسبب زيارة المشاهد!!.. إن السلف كانت لهم إجتهدات كثيرة، وشواذ غزيرة، لكنها أصبحت من المقدسات بفضل السحر الأسود!!.. وأمّ المصائب أنهم نسبوا للنبي (ص) عدم المعرفة بأمر الدنيا في قضية تأبير النخل.. " ... عن عائشة وعن ثابت عن أنس: أن النبي (ص) مرّ بقوم يلقحون، فقال: لو لم تفعلوا لصلح. قال: فخرج شيصاً، فمر بهم، فقال: ما لنخلكم؟. قالوا: قلت كذا وكذا. قال: أنتم أعلم بأمر دنياكم."⁽¹⁾

فإذا كان النبي لا يعلم!!، ويقول للناس: أنتم أعلم بأمر دنياكم. فلماذا لا نكون نحن أعلم بأمر دنيا من السلف الذي بعضهم لا يعرف التيمم؟!.. لماذا أفعال السلف الطالحة صالحة، وأفعالنا الصالحة طالحة؟!.. «لا تسبوا أصحابي، فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مدّ أحدهم ولا نصيفه».⁽²⁾ ولا أدري لمن موجه الحديث، إن كان صحيحاً، أليس لمن هم بعد النبي (ص)؟!.. ما حكم معاوية وغيره الذين سبوا الإمام علياً (ع)؟!.. وتستمر الأحاديث التي تتنافى مع القرآن:

"... قال قال النبي - ص - "خيركم قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم".⁽³⁾

وكان الفضل لقرب الزمن وبعده عن النبي (ص)!!، وإذا استمرينا على طريقة هذا الحديث، فالذين يكونون بعد ألفي سنة بعد النبي (ص) لابد أن تكون أعمالهم تحت السالب!!.. أبشع الجرائم أرتكبت بسبب آراء السلف الذي لن ينتج لنا غير الإرهاب والخراب.

... وكان أشد من عناصر أهل السنة حماساً وتعصباً في هذا الصدد أولئك الذين أطلق عليهم "الحنابلة" نسبة للإمام أحمد بن حنبل، فكانوا يصلون ويجولون شاهرين بأيديهم سلاح

(1) صحيح مسلم (ح 141)

(2) صحيح البخاري (ح 3673)

(3) صحيح البخاري (ح 2651)

"السنة" يهاجمون به كل من يخالفهم في رأي، أو عقيدة. فكانوا يكبسون البيوت أو يقذفونها بالحجارة...⁽¹⁾

إن أفكار أحمد بن حنبل المتشددة المتحجرة جعلت من أتباعه زومبيات تهاجم الناس المخالفين لرأيهم.. إن هذه الأعمال هي أعمال العصابات والمافيات، فدائماً المافيات الإجرامية تهاجم كل من يخالفها، والسبب هي المصالح والمطامع وفرض السيطرة على الآخرين.. إن استنساخ أفكار الأسلاف لا يثري الفكر، ولا يحرك العقول، بل يجمدها ويجعلها متحجرة، وتكون ملايين البشر تعيش على فضلات أفكار المغفور لهم!!.. وهذا هو ما يطلق عليه (العقل الجمعي).. يذكر أن المرحوم محمد عبده قيل له فلان حفظ القرآن، فقال: الحمد لله لقد ربحتنا نسخة جديدة للقرآن!!.. إن الأفكار المتعددة التي يكون فيها الاحترام متبادل . تذلل الصعوبات وتزيل العقبات؛ لأنها تنتج ملايين المعلومات التي تضاف للقاموس العلمي، وبذلك يكون قاموسنا يتناسب طرئاً مع الزمن. أما أن نبقى نتباهى بمنجزات السلف، ونحن نيام على سريرهم المحطم لا نفعل أي شيء، فهذا يجعلنا خلف حمار الأمم الأهرج!! الذي تركوه بعد أن صنعوا المركبات التي تسير بسرعة الضوء.. كنت أتابع أحد شيوخ الجهل المركب من الوهابية على إحدى الفضائيات التي تبث السموم والتخلف، وهو يذم الدراسات غير الدينية، ويدعو إلى حصر الدراسة بما سماها (العلوم الدينية الشرعية!)، ويقصد بالعلوم الدينية هي تلك السخافات التي تدعو للكراهية والتكفير والتفجير والتخريب!!..

إن الأفكار المتشددة المتطرفة الدينية لم تنشأ من فراغ، بل لها عوامل، وهذه العوامل ليست بالصعبة حينما نقرأ سجلات الصندوق الأسود، ونحلل المسألة إلى عواملها الأولية، ووحداتها الأساسية.. إن التطرف وتشكيل المافيات الدينية له أسباب، وهذه الأسباب بصورة عامة، هي المصالح، لكن هذه المصالح تتشكل بأشكال، وتلبس أقنعة متنوعة، كما يفعل السراق واللصوص، فتارة تلبس قناع القومية، وتارة الوطنية، وتارة الدينية، وأشدّها فتكاً هي الدينية!!؛ لأنها تقتل البشر لأجل نزوات شخصية، ثم تنسب ذلك لله!!.. أخوة يوسف حينما ألقوه في البئر، قالوا أكله الذئب، مع أن الذئب المسكين بريء!!.. وهكذا تفعل المافيات الإجرامية تقتل الناس، وتقول أن الله أمرنا بذلك، مع أن الله لم يأمرهم، بل نزواتهم المريضة الشريرة هي من أمرتهم.. وإذا لاحظت تجد أن أغلب الشيوخ الدمويين هم من أتباع السلاطين؛ لأن السلاطين هم من يوجهونهم لأجل كراسيمهم التي وضعوها على رؤوس الناس قهراً وغصباً.. على الأمة أن تتحرر من ربة شيوخ الإجرام من الوهابية عبيد السلاطين، وتكسر القفص الذي وضعوها فيه.

⁽¹⁾ منطلق ابن خلدون للوردي / ص 182

إن التاريخ الأسود الذي أنتجه بعض الأسلاف هو الذي أخرج لنا القاعدة، وداعش الوهابية وغيرها من الحركات الدموية.. يجب أن تتحرر الأمة من الفاشية الوهابية، وتكفيها، كما تحررت أوروبا من الكنيسة، وهرطقاتها في القرون الوسطى، وهذا طبعاً لا يتحقق، إلا إذا إرجعنا أفعال السلف لمكانها الصحيح، وهو أنها تصرفات بشرية شخصية تخص أصحابها، ولا تتعدى مكانها وزمانها، ولا علاقة لها بالدين، ولا تنسحب علينا، ولا بد من تشخيص الأخطاء بكل صراحة. إما لللفة، والطمطمة، والتبرير والتزوير، واغتصاب المعاني، فهذا لا ينفع، بل يضر، فالسكوت عن المرض دون علاجه يساعد في انتشاره أكثر، فأكثر حتى يموت الجسد!..

إن الذين يدافعون عن أفعال إجرامية يندى لها الجبين، ويلزموننا بتقديسها قهراً، هم أشخاص يخافون على مهنتهم أن تضيع، فهم يعيشون على هذه الجثامين البالية، وإذا طمرناها فقدوا المال الذي يجنونه منها.

إن هؤلاء الكهنة يستغلون عاطفة الناس وجهلهم، فيصورون لهم أن هذه الأمور من الدين.. وهي مجرد نزوات فعلها الأسلاف.. إن المصالح تعمي القلوب، وإن كانت العيون تبصر ﴿لَا تَعْمَى

الْأَبْصَارُ وَكَانَ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾⁽¹⁾..

منذ أن توفي الرسول (ص) بدأت محاولات نزع القداسة منه (ص) وإلباسها لأشخاص هم بعيدون عنها، حتى وصل الأمر بالحجاج أن يقول للناس: تطوفون بأعواد ورمة!!.. و الوهابية عموماً يكفرون من يزور قبر النبي، أو يحلف باسمه؛ لأن هذا الأمر شرك بنظرهم!!؛ لكنهم يعبدون تصرفات بالية صدرت من أناس عاديين، ويكفرون كل من يخرج عن هذه التصرفات، فكيف جاز لهم ذلك؟.. بالإضافة إلى أنهم هم يزورون المتحف الذي فيه حذاء وسروال عبد العزيز!!.. وحينما أراد الوهابية الخروج عن الورطة قالوا: يجوز التوسل بالحي!!.. وهم بذلك يتعاملون مع أمر مادي ظاهري، لكن هذا لا ينفع حينما نراهم يطوفون بحجر، وهي الكعبة!!.. ويسلمون على النبي (ص) بصيغة الخطاب!!.. ومن المضحكات أنهم يقولون: لا يجوز القول "بالله وبك"، ولكن "بالله ثم بك".. ولا أدري ما الفرق بين (واو العطف) و (ثم العاطفة) سوى التراخي الزمني؟!.. ترفيع بائس!!.. ثم أن الله يحلف بالنبات، والجبال، ومكة، والسماوات، والنبي،⁽²⁾ والقرآن... وهي أقل منه، فكيف لا يجوز للإنسان أن يحلف بمن هو أرقى منه؟!..

(1) الحج / 46

(2) ﴿وَالْتِبْنَ وَالزَّبْتُونَ * وَطُورِ سَيْنِينَ * وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ . ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾ . ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ . ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾ ..

إن الوهابية من أكثر الناس تقديساً لأفعال الأسلاف، لكنهم يقدسون الأفعال الإجرامية، والعنيفة.. وفي الحقيقة التقديس للأسلاف لا يخص السلفية، لكن السلفية يتميزون أنهم يقدسون المجرمين!!..

إن الفكر تم قوليته بقوالب لا علاقة لها بالدين، فأنت حينما تجد أن هناك أربعة مذاهب عند السنة . مثلاً. لا تجد نصاً شرعياً يأمر بذلك، وإنما هي صناعة بشرية تم تقديسها، فهم صنعوها، وهم قدسوها.. والإختلافات الفقهية، والتفسيرية، وطرق علم الرجال... كلها آراء بشرية، فلماذا يحق لأولئك أن يدلوا بأرائهم، ونحن لا يحق لنا؟!.. رغم أن عصرنا متوفرة فيه المعلومات، والكتب... أكثر من ذلك الزمان آلاف المرات.. ولا أقصد أننا نلغي كل الأفكار القديمة، كلا، وإنما ندلي بأرائنا، ونرفض الأفكار التي لا تتناسب مع عصرنا، فكما تركنا الوسائل والأدوات التي كان يستخدمها الأوائل، مثل الحمير، والبغال، والجمال... بعد أن توفر أفضل منها من سيارات، وقطارات، وطائرات... لا بد أن نترك الآراء الفقهية التي لا تتناسب مع عصرنا، والتفسيرات التي تتكلم عن الجغرافيا، والفلك... بطريقة خرافية!!..

إن الدين من المفترض أنه حرر الناس من العبودية، لكن نرى شيوخ التخلف هم من أكثر الناس هوساً باستعباد الآخرين.

المصيبة أن أكثر المحاربين لكل ما هو متطور هم أكثر الناس هوساً بـ (الناسخ والمنسوخ)!!.. ونحن نريد أن نسأل هؤلاء: ما معنى النسخ يا أيها السادة، يا أصحاب السيادة؟!.. أليس هو تبديل حكم بحكم آخر؟!.. إذا كان في نفس الوقت يتم النسخ والتبديل في القرآن، فلماذا لا يجب نسخ وتبديل أقوال السلف الذين قولبوا كل شيء في قوالب فولاذية؟!.. بل قالوا أن الأقل مرتبة ينسخ الأعلى، فعندهم الحديث ينسخ القرآن!!، وإذا كان الحديث ينسخ القرآن، وهو أقل رتبة، فلماذا لا تنسخ أقوال الخلف أقوال السلف، وهي أعلى رتبة، على الأقل في الأفكار؟!..

نحب أن نقف قليلاً عند معنى النسخ، وكيف توسعوا فيه إلى حد يصيب الإنسان بالدهشة!!.. ينقسم عندهم النسخ من حيث الناسخ له إلى قسمين:

1. نسخ قرآن بقرآن! 2. نسخ قرآن بحديث!!..

أما من حيث النوع، فهناك ثلاثة أنواع هي الأبرز: 1. نسخ الآية مع الحكم.. 2. نسخ الآية رسماً مع بقاء الحكم.. 3. نسخ الحكم مع بقاء الآية مرسومة.

إن نسخ القرآن بحديث، وربما يكون حديث آحاد، فهذا يجعل من القرآن أقل رتبة من الأحاديث، ليس المتواترة، بل الأدنى مرتبة منها!!، ويكون القرآن كلام بشري؛ لأنه يُنسخ ويُمحق بكلام بشري!!... ثم ما معنى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾⁽¹⁾

﴿ وَأَتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴾⁽²⁾

﴿ سَنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسَنَةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾⁽³⁾؟! .

فكيف يكون لا مبدل لكلماته، وقد بدلها الأحاديث الظنيّة؟!.. والكارثة أنك تجد الآيات الناسخة متقدمة على الآيات المنسوخة، في الترتيب في المصحف!!!.. ثم تجد عندهم أن النسخ يتكررة عدة مرات..

يقول الشافعي: سمعت بمن أثق بخبره، وعلمه يذكر أن الله أنزل فرضاً في الصلاة، ثم نسخه بفرض غيره، ثم نسخ الثاني بالفرض في الصلوات الخمس. قال كأنه يعني قول الله عز وجل ﴿ يَا أَيُّهَا الْمَزْمِلُ * قَمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ الآية، ثم نسخها في السورة معه. يقول الله جل ثناؤه ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ ﴾ إلى قوله ﴿ فَاقْرَأْهُ وَمَا تَيْسَّرُ مِنَ الْقُرْآنِ ﴾ فنسخ قيام الليل، أو نصفه، أو أقل، أو أكثر بما تيسر، وما أشبه ما قال بما قال، وإن كنت أحب أن لا يدع أحد أن يقرأ ما تيسر عليه من ليلته، ويقال نسخت ما وصفت من المزمّل بقول الله عز وجل ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لَدُلُوكِ الشَّمْسِ ﴾ ودلوها زوالها ﴿ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ ﴾ العتمة ﴿ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾ الصبح ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ ﴾ فأعلمه أن صلاة الليل نافلة لا فريضة...⁽⁴⁾

(1) الحجر / 9

(2) الكهف / 27

(3) الأحزاب / 62

(4) جنابة الشافعي. زكريا أوزون / ص: 38

أي إسفاف أكثر من هذا الإسفاف؟! بمجرد خبر تافه يتم نسخ آيات قرآنية!!.. هذا يدل أن القرآن لا قيمة له عند هؤلاء، فالسياسة لعبت دوراً كبيراً في صناعة الدين، وأحرقت المصاحف وأبقت مصحفاً واحداً!!.. ولا أدري كيف خالف الشافعي كلام سيده عمر بن الخطاب الذي يقول: "حسبنا كتاب الله"؟!.. وأحرق الأحاديث؟!..
عمر بن الخطاب يحرق الأحاديث، ويكتفي بالقرآن.. وعثمان بن عفان يحرق المصاحف، ويعطل السنة، ويجعلها أموية خالصة!.. ومحمد الشافعي يحرق القرآن بالأحاديث الهزيلة!!..

إن النسخ الذي يذهب إليه الكهنة هو قسمان: (تناقض) متوهم عندهم، فأرادوا أن يتخلصوا منه بطريقتهم الخاصة.. (سياسة السلاطين) فالسلاطين لا تروق لهم آيات تدعو للسلام، فأرادوا نسخها بآيات حربية لها ظروفها الخاصة، حتى يتهبوا الأمنين ويغنموا بنات الأصفر والأحمر والأبيض والأسود!!، ويستولوا على الكنوز البيضاء والصفراء!!..

مثال على النسخ المتوهم...:

﴿مِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَمرزقًا حَسَنًا﴾⁽¹⁾

فعن قتادة، وسعيد بن جبیر، والشعبي ومجاهد وإبراهيم، وأبي رزين: أن هذه الآية منسوخة بتحريم الخمر.

والحق أن الآية محكمة، فإن القول بالنسخ فيها يتوقف على إثبات أمرين:

1. أن يراد بلفظ (سكراً) الخمر والشراب المسكر، والقائل بالنسخ لا يستطيع إثبات ذلك، فإن أحد معانيه في اللغة الخل، وبذلك فسره علي بن إبراهيم، وعلى هذا المعنى يكون المراد بالرزق الحسن الطعام اللذيذ من الدبس وغيره.

2. أن تدل الآية على إباحة المسكر، وهذا أيضاً [لا⁽²⁾] يستطيع القائل بالنسخ إثباته، فإن الآية الكريمة في مقام الإخبار عن أمر خارجي ولا دلالة لها على إمضاء ما كان يفعله الناس، وقد ذكرت الآية في سياق إثبات الصانع الحكيم بآياته الآفاقية...⁽³⁾

(1) النحل / 67

(2) كلمة (لا) لنا، وعدم وضعها لعله خطأ مطبعي؛ لأنه يقر بالنسخ. وهذا ما لا يريده السيد الخوئي (رحمه الله)؛ لأنه يناقض ما قرره.

(3) البيان في تفسير القرآن. للإمام السيد أبي القاسم الخوئي (359/50)

هل عرفتم كيف يعطل القرآن بالفهم السقيم، الذي لا يميز بين الخبر عن أمر في الخارج، وإنشاء يحصل وجوده وقت التكلم؟!...

وذكر الشوكاني أنواع النسخ:

الأول: ما نسخ حكمه وبقي رسمه، كنسخ آية الوصية للوالدين والأقربين بأية المواريث ونسخ العدة حولاً بالعدة أربعة أشهر وعشراً، فالمنسوخ ثابت التلاوة والحكم. وإلى جواز ذلك ذهب الجمهور، بل ادعى بعضهم الإجماع عليه...

الثاني: ما نسخ حكمه ورسمه وثبت حكم الناسخ ورسمه، كنسخ استقبال بيت المقدس باستقبال الكعبة ونسخ صيام عاشوراء بصيام رمضان. قال أبو إسحاق المروزي ومنهم من جعل القبلة من نسخ السنة بالقرآن وزعم أن استقبال بيت المقدس بالسنة لا بالقرآن.

الثالث: ما نسخ حكمه وبقي رسمه ورفع رسم الناسخ وبقي حكمه، كقوله تعالى: ﴿فَأْمْسِكُوهُمْ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتُوفَاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلاً﴾ بقوله تعالى: (الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما آلبتة نكالا من الله). وقد ثبت في الصحيح أن هذا كان قرآناً يتلى، ثم نسخ لفظه وبقي حكمه.

الرابع: ما نسخ حكمه ورسمه ونسخ رسم الناسخ وبقي حكمه، كما ثبت في الصحيح عن عائشة أنها قالت كان فيما أنزل عشر رضعات متتابعات يحرم من فنسخن بخمس رضعات، فتوفي رسول الله (ص) وهن فيما يتلى من القرآن. قال البيهقي، فالعشر مما نسخ رسمه حكمه، والخمس مما نسخ رسمه وبقي حكمه بدليل أن الصحابة حين جمعوا القرآن لم يثبتوها رسماً وحكمها باق عندهم. قال ابن السمعاني، وقولها وهن مما يتلى من القرآن بمعنى أنه يتلى حكمها دون لفظها. وقال البيهقي المعنى أنه يتلوه من لم يبلغه نسخ تلاوته، ومنع قوم من نسخ اللفظ مع بقاء حكمه وبه جزم شمس الأئمة السرخسي؛ لأن الحكم لا يثبت بدون دليله ولا وجه لذلك، فإن الدليل ثابت موجود محفوظ ونسخ كونه قرآناً لا يستلزم عدم وجوده؛ ولهذا رواه الثقات في مؤلفاتهم.

الخامس: ما نسخ رسمه لا حكمه ولا يعلم الناسخ له، وذلك كما ثبت في الصحيح (لو كان لابن آدم واديان من ذهب لتمنى لهما ثالثاً ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب)، فإن هذا كان قرآناً، ثم نسخ رسمه. قال ابن عبد البر في التمهيد قيل إنه في سورة (ص) وكما ثبت في الصحيح أيضاً أنه نزل في القرآن حكاية عن أهل بئر معونة أنهم قالوا بلغوا قومنا أن قد لقينا ربنا، فرضي عنا وأرضانا.

السادس: ناسخ صار منسوخاً وليس بينهما لفظ متلو، كالمواريث بالحلف والنصرة، فإنه نسخ التوارث بالإسلام والهجرة، ونسخ التوارث بالإسلام والهجرة بأية المواريث. قال ابن السمعاني...⁽¹⁾

كما تلاحظون أن ما يقوله المبجل الشوكاني هو عبث في عبث، وتخبط في تخبط، وإهانة للقرآن ما بعدها إهانة!!!.

النوع الأول هو سوء فهم، وربما تكون آية خبرية، وأخرى إنشائية، فينسخون أحدهما بالأخرى، كما مر عليك... أو آية عامة، وأخرى خاصة، أو آية تعالج موضوعاً، وأخرى تعالج موضوعاً آخر، أو آية تريد أمراً استحبابياً، وأخرى وجوبياً، أو آية تأمر بالسلام في زمان ومكان، يصلح فيه السلام للمجتمع، وآية تأمر بالقتال؛ لأن الأمر ضروري؛ لأن العدو لا يجنح للسلام، وهو يشكل خطراً على المجتمع كافة، كما هي حال داعش في العراق...

ثم النسخ بهذه الطريقة العبثية الفجة! يجعل من القرآن مبهماً مضطرباً غير منظم؛ لأنه يحذف آيات يجب أن تكون في القرآن؛ لأنها فعالة، ويضع آيات من الواجب حذفها وطمرها؛ لأنها ميتة، ووجودها يسبب إرباكاً للقارئ، وهو خلاف البلاغة والوضوح والحكمة!.. أما وجود آية حية وأخرى ميتة في نفس القرآن، مع عدم الترتيب في التقديم والتأخير كتابة في القرآن، يجعل القرآن كتاباً غير علمي، بل يجعل القرآن كتاباً ميتاً بأكمله غير صالح للإرشاد!!!.

الثاني: (ما نسخ حكمه ورسمه وثبت حكم الناسخ ورسمه). نقول: كيف عرف حضرة المبجل الشوكاني أن هناك آيات منسوخة، وهي غير موجودة؟!.. أليس عرف ذلك عن طريق الأحاديث الظنية؟!.. فكيف بنى إهراماته على جرفٍ هارٍ؟!.. إذن لا قيمة لهذا الكلام الهزيل المبني على القيل والقال!.. أما الحكم المثبت الذي يتكلم عنه "المبجل" الشوكاني، فأكثر ما يقال عنه: أنه حكم السنة، وليس القرآن، فلا يسمى قرآناً، إلا إذا كان موجود في القرآن.

الثالث: (ما نسخ حكمه وبقي رسمه ورفع رسم الناسخ وبقي حكمه...)، فهو كسابقه.. كيف يتم نسخ آية موجودة بأية معدومة؟!.. أليس هذا هو الخبل بعينه، فهل يجوز أن نضع في كتاب مدرسي للطلبة، معلومات معطلة، ونحذف منه معلومات مفعلة؟!.. أين عقولكم؟!.. هل يفعل هذا حكيم عنده ذرة من الحكمة؟!.. ثم كيف عرف حضرة السادة الأشاوس أن (الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما آلبتة نكالا من الله) آية؟!..

⁽¹⁾ إرشاد الفحول للشوكاني

ثم إن هذه الآية المعدومة (المباركة!) تحصر الرجم بالشيخ والشيخة دون غيرهما؟! فكيف عمم المبجلون الرجم على الشاب والشابة؟!..
إنه التخبط الأعشى.. ثم كيف عرف السادة الذين جمعوا القرآن . إن صح ذلك عنهم . أن هذه الآية ميتة رسماً، حيةً حكماً؟!.. هل شهد لهم على ذلك شاهدان أم شاهد واحد؟!..
الزاني يحتاج أربعة شهود، وجمع القرآن يتم بشاهدين، أو شاهد بدرجة شاهدين!!!..

الرابع: (ما نسخ حكمه ورسمه ونسخ رسم الناسخ وبقي حكمه). وهذا أيضاً تخبط لا قيمة له أبداً؛ لأن الناسخ والمنسوخ غير موجودين في القرآن.. وما يقال هو مجرد أحاديث هزيلة!!.. إذن لا ناسخ ولا منسوخ في هذا الأمر. فأيات الرضعات الخمس هن (آيات عائشة)، كما هي حال رضاع الكبير!!.. أما آيات الرضعات العشر، فهن غير موجودات، إلا في القيل والقال!!.. فلا وجود للناسخ ولا المنسوخ، وما يوجد هو كلام يعود لفرد، كما هي حال الرضعات الخمس... ثم لماذا لم يدون حضرة الأفاضل (آيات الخمس رضعات)، وهن يقرآن من القرآن بعد وفاة الرسول؟!.. فهل يوجد عندهم قرآنان، قرآن لفظي، وقرآن لفظي خطي؟!.. ما هذا التخبط؟!..
أليس اللفظ حاكم على الرسم، وعلّة له؛ لأنه الأصل، والرسم الفرع؟!.. أم أن هذه الآيات لم تحصل على شاهدين، كآيات عائشة التي لم تحصل، إلا على شهادتها؟!.. أم أن الآية لم ترق لمجلس الخبراء في جمع القرآن؟!..

الخامس: (ما نسخ رسمه لا حكمه ولا يعلم الناسخ له). تخبط عجيب غريب مريب!!.. إن هذا الكلام يجعل من القرآن ألعوبة بواسطة كلام هزيل لا يساوي قطميراً!!.. فالآية المزعومة (لو كان لابن آدم واديان من ذهب لتمنى لهما ثالثاً ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب) لا تعدو سوى كلام هزيل رواه شخص، أو شخصان!!.. فهل أصبح القرآن كلام كل من هب ودب، وأنت تلاحظ أن ابن عبد البر يستخدم كلمة (قيل) وهي حتى في علم الحديث السني، وخصوصاً الوهابي تسمى صيغة (تمريض!)، وفي علم النحو تسمى (مبني للمجهول)، فإذا كانت لا تقبل في علم الحديث، فكيف قبلها العلماء الأشاوس في القرآن؟!.. ثم كيف عرف الأشاوس أنها آيات قرآنية؟!.. من إعجازها، أم من صياغتها...؟!.. وإذا كان القرآن له ميزة خاصة، فلماذا تذهبون للشهود لتستدلوا عليه؟!.. فلماذا لا تستدلون عليه بذاته؛ لأنه له ميزة وبصمة خاصتان؟!.. إنكم تناقضون أنفسكم في كل شيء!!..

السادس: (ناسخ صار منسوخاً وليس بينهما لفظ متلو). ناسخ صار منسوخاً!!.. على وزن فاعل صار مفعولاً!!.. هل يوجد تخبط أكثر من هذا التخبط؟!.. يعني أن الله ينزل حكماً أول، ثم ينسخ الأول بحكم ثاني، ثم ينسخ الثاني بحكم ثالث!!.. مجلس النواب لا يشرع وينسخ ثلاث

مرات، إلا بعد مرور عشرات السنين، إن لم تصل إلى المئات. والقرآن ينسخ في نفس الآية عدة مرات خلال أيام، أو أشهر!!!... ولا ندري هل المنسوخ يُنسخ أيضاً من اللوح المحفوظ؟!..

يقول الغماري: "يلزم القائلين بنسخ التلاوة إشكال خطير لو فطنوا له لعدلوا... عرّف أهل الأصول الحكم الشرعي بأنه خطاب من الله المتعلق بفعل المكلف⁽¹⁾، وخطاب الله وهو كلامه قديم، وإنما توجه إلى المكلفين بعد وجودهم بشروط التكليف، بأن يفعلوا كذا ويتجنبوا كذا. ومعنى نسخه: أن الله أسقط عنهم العمل به مع أنه لا يزال كلام الله، ولا يزال حكمه، وإنما بطل تعلقه بنا وأبدلنا الله به حكماً آخر يليق بضعفنا، أو يكون أكثر ثواباً لنا إذا تمهد هذا، فأقول: معنى نسخ التلاوة عند القائلين به: أن الله أسقط الآية المنسوخة من القرآن. وهذا خطير جداً؛ لأن كلام الله قديم، وكيف يعقل أن يغير الله كلامه القديم بحذف آيات منه؟!.. وكيف يجوز هذا، والله يقول ﴿لا تبدل لكلمات الله﴾؟!.. إشكال لا سبيل إلى حله".⁽²⁾

وقد وصل الهوس في بعض الوهابية أن يحاربوا الأمور التي أصبحت جزءاً من حياة المجتمع، فهو يقول: "ينبغي على النسوة المسلمات اجتناب صور المشايخ في دروس أقراص الحاسوب المدمجة (ما يسمى بالكمبيوتر)، وما يشابهها بالفيديو والقنوات الفضائية وأن يكتفى بالسمع، وذلك لبابين في دين ربنا محكمين:

1. غلظ تحريم الصور. 2. وجوب غض البصر. ثم حري بطلبة العلم إدراك هذه الفتنة، إذ تحريم التصاوير قد كان مستقراً عند إخواننا، ثم في العقد الأخير أخذ هذا المنكر يفسو ويذيع حتى صار هو الأصل، وصار المحق عازفاً عن الإنكار اجتناباً للذم. إنك صرت ترى الداعية على المنبر يوم الجمعة، والكاميرا تصور في بيت الله، وتراه في القنوات الفضائية، وأمامه طاولة أنيقة عليها باقة من الورد منمقة، وهو يتحدث ويتحدث ويستفيض ويستفيض، والكاميرا إلى وجهه مصوبة، وتراه في "الشبكة العنكبوتية" أي ما يسمى بـ"الإنترنت"...

(1) لقد عرف السيد محمد باقر الصدر (رحمه الله) الحكم الشرعي بأنه ((هو التشريع الصادر من الله تعالى لتنظيم حياة الإنسان. والخطابات الشرعية مبرزة للحكم وكاشفة عنه، وليست هي الحكم الشرعي نفسه)). لأن الحكم قد يتعلق بذواتهم، أو بأمور ترتبط بهم... فالصوم يتعلق بالفعل، لكن العلاقات الزوجية تتعلق بالذات، والملكية تتعلق بالمال... راجع (دروس في علم الأصول) (ج1/ص 63 . 64).

(2) ذوق الحلاوة ببيان امتناع نسخ التلاوة. عبد الله بن الصديق الغماري (ص: 29 . 30).

(3) فتنة تصوير العلماء والظهور في القنوات الفضائية. أبوذر القلموني (ص 5 . 6).

إن هذا وأمثاله الذين يعبدون الماضي يعيشون خارج التاريخ.. إنهم يعيشون في عصر الديناصورات عقلاً، وإن كانت أجسامهم بيننا!!!.. وراح يعد المصورين بالويل والثبور والنار وبئس القرار!.. المصيبة أنه يستشهد بأقوال ابن باز وابن فوزان في تحريم كافة الصور من صور مادية، أو إلكترونية سواء كانت فوتوغرافية أو فيديوهاية، مع أن صور وفيديوهايات ابن باز وابن فوزان تملأ القنوات والإنترنت!!!.. والمصيبة أنني كنت أتابع أحد الوهابيين، وهو يتحدث عن حرمة التصوير، وهو أمام الكاميرات!!!.. إنهم مصابون بانفصام الشخصية!!!.. يتحدثون عن حرمة التصوير، وصورهم الإجرامية ملأت القنوات والإنترنت، من قطع رؤوس، وحرق بشر، وتفجير بأبشع صور...!!!.. إن الصور في عصرنا الحاضر لا غنى عنها، فهي لها فوائد كثيرة، ومن ضمنها كشف المجرمين... إن الوهابية يحاربون كل ما فيه فائدة، وفرح للناس، ويحللون كل ما فيه أذى للناس.. يحرمون التصوير، ويحللون، بل يوجبون قتل الناس!!!.. وقد وقع الوهابية في مأزق؛ لأن عائشة كانت تلعب بالدمى!!.. فراحوا يختلقون الأعداء، والتبريرات، كعادتهم في اللف والدوران!!!.. ولا أدري ماذا يقولون عن سليمان الذي كان في مملكته التماثيل؟!.. كذلك عيسى بن مريم كان يصنع من الطين كهينة الطير!!!..

إن الصور المحرمة هي الأصنام حصراً، والتحريم لا لذاتها، بل لعبادتها، والمسلمون لا يعبدون الأصنام ولا الصور!!، فما الداعي لهذا الهوس في التحريم؟!.. وصورة الشيء هي نقله بذاته بحيث لا تحتاج إلى ترجمة إلى لغة من اللغات.. نستطيع أن نسميها معرفة حضورية.. تحريم المجسمات، أو الصور سواء كانت مادية (ورقية . خزفية . برونزية...)، أو إلكترونية موجية... تحريمها هو مجرد تخريف لا قيمة له.. إن الوهابية أكثر هوساً بالتحريم من أسلافهم!، حتى أسلافهم لم يهدموا (أبا الهول)، لكن الوهابية هددوا يهدمه أمام الكاميرات الفضائية التي تنشر الصور المحرمة شرعاً!!!.. هل عرفتم كيف يكون الخبل والدجل، وتكون المعادلة واحداً زائداً واحد يساوي تسعة؟!..

إن الأمور التي يتمسك بها المتزمتون، هي ليست بالضرورة صحيحة، كثير منها هو غير صحيح، وعادةً ما تكون معايير الصحة هي الهوى، أو المذهبية، أو العادة...!! كما أن هناك فرقاً بين الإنسان التاريخي الحقيقي، والمتصور، فنحن نرسم صورة لحياة شخص ما، حسب الأخبار الواردة عنه التي قد لا تكون صحيحة.. خذ . مثلاً . المسيح (ع) هونبي، وبالطبع هو إنسان، إلا أنه راق، لكن المسيحيين رسموا له صورة مخالفة للصورة التاريخية الواقعية، فجعلوه إلهاً، حسب الأخبار التي وردت إليهم، وهي أخبار لا تعبر عن تاريخ المسيح عيسى بن مريم، بل تعبر عن التصورات التي رسمها أتباعه، فهي أخبار تصورية، وليست تاريخية واقعية، وكل التواريخ لا تخلو من تصورات.. وخذ مثلاً آخر: الفقه الحنفي فيه كثير من آراء أبي حنيفة الخاصة، فقد كان أبو حنيفة رجلاً متسامحاً، وقد جعل الاستحسان أحد المصادر الاستنباطية.

والإستحسان هو الرأي الخاص، فيكون فقهه الذي سُمِّيَ باسمه، كثير منه نابع من آرائه الشخصية . طبعاً بغض النظر عن انعدام الدليل . لكن أتباعه أقفلوا الإجتهد، وجمدوا على آرائه، مع أنّ أبا حنيفة هو عالم لا يفرق عن أي عالم آخر، لكنّ أبا حنيفة الذي تصوره هو غير أبي حنيفة الحقيقي، بل هو أبو حنيفة المتصور المتخيل.

إنّ الإنسان مبرمج على أمور اعتاد عليها، فهو لا يفرق عن الحيوان المطبوع على تعليمات من قبل البشر..

قامت مجموعة من العلماء بوضع خمسة قرود في قفص، في وسطه سلّم، وفي أعلى السلّم وضعوا بعض الموز...

في كل مرة كان أحد القرود يتسلّق السلّم لأخذ الموز، يقوم العلماء، برش باقي القرود بالماء البارد.. بعد فترة بسيطة، وكلما حاول أحد القرود تسلق السلّم لأخذ الموز، تقوم القرود الباقية بمنعه وضربه، حتى لا تُرش بالماء البارد.. بمرور الزمن لم يعد أي من القرود يجرؤ على تسلق السلّم خوفاً من الضرب..

قام العلماء بتبديل أحد القرود الخمسة بقرد جديد، سارع إلى محاولة تسلق السلّم لأخذ الموز، إلا أن الأربعة الباقية قامت بضربه واجباره على النزول..

بعد عدة محاولات، وضرب، فهم القرد الجديد أن عليه أن لا يتسلق السلّم، دون أن يعرف السبب.. قام العلماء مرة ثانية، بتبديل أحد القرود القدامى بقرد جديد آخر، واجه نفس المصير بالضرب، وقد شارك القرد الأول بضربه، وهو لا يدري لماذا يُضرب..

وهكذا حتى تم تبديل القرود الخمسة الأوائل بقرود بديلة تباعاً، وصار في القفص خمسة قرود بديلة لم يتعرض أي منها للرش بالماء البارد.. مع ذلك استمرت القرود تضرب من منها تسوّل له نفسه صعود السلم، دون أن تعرف السبب...⁽¹⁾

كثير من الأمور التي يعملها المتطرف الوهابي هو لا يعرف حقيقتها، وإنما هو كالقرد الذي يضرب دون أن يعرف السبب، بل مجرد أنه رأى من سبقه يضرب!!، فهو مقلد لغيره؛ لذلك تجد المتزمت دائماً نسخة رديئة عن غيره!!.

⁽¹⁾ قتل الإسلام وتقديس الجناة . وضاح صائب/ ص 379 . 380

العبادات والمعاملات

من المعروف أن العلماء قسموا الأمور الدينية إلى (عبادات) و (معاملات). والعبادات هي مثل: الصوم والصلاة والحج والخمس والزكاة... والمعاملات مثل: الزواج والطلاق والديات... والعبادات هي ما يتعلق بالإنسان وربه، خلافاً للمعاملات التي تتعلق بالإنسان مع الإنسان... وقد تم تقديم المعاملات على العبادات، مع أن المفروض أن يتم تقديم المعاملات على العبادات لما فيها من أهمية، وفائدة للمجتمع؛ لأنها تربط أفراد المجتمع ببعضهم أكثر من العبادة ((... أوصيكمما وجميع ولدي وأهلي و من بلغه كتابي بتقوى الله و نظم أمركم و صلاح ذات بينكم، فإني سمعت جدكما (ص) يقول صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة و الصيام. الله الله في الأيتام، فلا تغبوا أفواههم، ولا يضيعوا بحضرتكم، والله الله في جيرانكم، فإنهم وصية نبيكم ما زال يوصي بهم حتى ظننا أنه سيورثهم...)).⁽¹⁾

إصلاح ذات بين الناس أفضل من الصوم والصلاة؛ لأنه يخص المجتمع. أما الصلاة والصوم، فهي أمور تتعلق بالشخص مباشرة، ولذلك تجد أن الإمام علي (ع) اهتم بالأمور الاجتماعية أكثر من العبادية.. إن الإمام (ع) أراد إصلاح المجتمع مع بعضه، وإذا صلح مع بعضه البعض صلح مع ربه.. إن الأمر يبدأ من واحد، ثم يرقى إلى أعداد كبيرة، فلا يمكن أن يكون المجتمع صالحاً، وهو يعاني القهر والفقر والجوع والحرمان، لكن الحكام الطغاة عطلوا الأمور التي تخص المجتمع؛ لأنها تكشف عوراتهم وتهز عروشهم، وكانوا لا يعارضون العبادة المجردة التي لا تمس موضوع المجتمع، أو الحكم... وماذا يضر الحاكم إذا كانت العبادة لا تحل ولا تربط، ولا تنصر مظلوماً، ولا تشيع جائعاً، ولا تروي ظمأناً، ولا تعادي طاغيةً جائعاً على صدور الناس... إن الشخص الذي لا يصوم ولا يصلي، وفيه نفع للمجتمع سواء كان هذا النفع طبيياً، أو عمرانياً، أو فيزيائياً... هو أفضل من الصائم المصلي الذي لا نفع فيه، فماذا نصنع بصلاته؟.. حينما تنظر لشيوخ الوهابية . مثلاً. تجدهم يعانون من السمنة من كثرة الأكل الذي يهتمونه بأموال الكادحين الذي يحصلون عليه "باسم الدين" .. إنهم لا ينتجون، بل يستحوذون.. فما عليك، إلا أن تطيل اللحية، وتبدأ بتكفير الآخرين، وتثرثر بالكلمات السخيفة العتيقة.. نحن أمة تقدر أشخاصاً هم من أكثر خلق الله إجراماً، ولا توجد فيهم أدنى فائدة، بل كلهم ضرر.. الإهتمام بالمجتمع من الناحية الاقتصادية والطبية والمعاشية هو الأساس. أما الصوم والصلاة، فهي أمر ثانوي (لولا الخبز لما عبد الله).. إن الوحدة الأساسية الأولية للمجتمع هي الإقتصاد والنظام والأمان... وبعد ذلك تأتي العبادة من صوم وصلاة... مع احترام الديانات

(1) نهج البلاغة، شرح ابن أبي الحديد

الأخرى. (العرش، ثم النقش) أي: إن الإنسان واحتياجاته المعيشية سبقت العبادة.. أي شخص يدعي أنه مؤمن، وهو سيئ الأخلاق، ويكره الآخرين، ومهتم بالشكليات، فاعلم أنه دجال كذاب، يتصنع، وهو لا يعبد سوى هواه ونزواته الخبيثة!، وأي صاحب أخلاق، ويحترم الآخرين، وفيه فائدة للمجتمع، فاعلم أنه المؤمن وإن كان لا يصوم ولا يصلي!.. لقد حول الوهابيون الدين إلى لحية طويلة، ومجزرة للمجتمع، حتى أصبحت كلمة إسلام لا تنصرف، إلا للذبح والحرق والإرهاب!!!..

أصبح الدين الإسلامي عند المتشددین مجرد شكليات، فتراهم يحاربون الغير مسلم، وإن كان عادلاً، لكنهم يقرون ولاية الظالم الغاشم الذي يضع رأسه على رؤوسهم، وهذا الأمر انسحب على بعض الحركات، والأحزاب الشيوعية للأسف!!، فتجدهم مثلاً يخضعون لآل سعود؛ لأنهم، ويحاربون الأمريكان والبريطانيين؛ لأنهم كفار!!!، مع أن التوافق يكون مع العادل، وإن كان ظالماً كافراً، بل بالضرورة أن الجائر الظالم هو غير مسلم، فكيف يكون مسلماً وهو يقتل الآلاف ويظلم الآلاف من مؤمنين، وغير مؤمنين. والله يقول:

﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾ (1)

﴿ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴾ (2)

﴿ قُلْ أَمْرًا يُكْرَهُ إِنَّكُمْ عَذَابَ اللَّهِ بَعْتُهُ أَوْ جَهَنَّمَ هَلِ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ ﴾ (3)

والآيات واضحة لا تحتاج إلى خبير، فمن يقتل مؤمناً بالعمد أياً كان، فهو في النار؛ لأن كلمة (مَنْ) دالة على العموم.. أما في الآيتين التاليتين، فكلمة "ظالم" هي صفة، فأى شخص يلبس هذه الصفة أياً كان، فالكلام موجه له، ولا يوجد تفريق بين ظالم مسلم، وظالم غير مسلم.

(1) النساء/ 93

(2) المائدة/ 29

(3) الأنعام/ 47

أما هذه التقسيمات، فهي من صنع كهنة المعبد السلطاني!، صنعوها بأمر من سيدهم وولي نعمتهم، فأصبح ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾!! (1) ..

ونريد أن نسأل هؤلاء الكهنة، ونقول لهم: ألم تقولوا: إن الله أرسل الأنبياء لرفع الظلم عن البشرية؟! فكيف أصبح الله راضياً عن المجرمين الظالمين الذين يظلمون البشرية؟!.. هناك تخبط واضح وبين في كلام كهنة المعبد، وكل كلامهم ضد المساكين..

"ليس يخفى أن هذا الرأي الذي توصل إليه الفقهاء في عهودهم المتأخرة هو نتاج وضعهم المعاشي. فقد كانوا موظفين لدى الحكومة يعتمدون عليها في رزقهم ويأملون منها الترفيع والمكافأة".⁽²⁾

دائماً كهنة المعبد يؤيدون السلطان القائم، ويعارضون من يريد الإطاحة به، شريطة أن يكون هذا الحاكم يتظاهر بالإسلام ويبنى مسجداً من المال المهبوب، ولا يهم أن يفعل كل الأفاعيل، المهم عندهم الشكل المزيف!.. إنها حيلة للتخلص من الحرج!.. والحقيقة أن المهم في الحاكم (الموظف) أن يكون عادلاً ديمقراطياً منتخباً، ولا يهم صلى أم صام، فهذه أمور شخصية لا يجني منها المجتمع أي شيء. أما الجائر، فلا يجوز تنصيبه، وإن ملأ الدنيا صراخاً وعويلًا باسم الله وملائكته، ولو بنى مساجدَ بعدد سكان السند والهند!!؛ لأن المساجد لم يبنها من عمل يديه الكريمتين، بل هي أموال الناس الذين نهب ثرواتهم!.. وبالطبع كهنة المعبد يباركون لهم ذلك الإنجاز، ولا يهم بعد ذلك الزنا واللواط وشرب الخمر وقتل الناس ما داموا [الحكام] يبنون المساجد على جماجم الفقراء!..!!

يقول الدكتور علي الوردى: "والواعظون لا يهتمون لو كان المغني يغني للخليفة، فتهتز على صوته بطون الجواري، ولكنهم يهتمون كل الإهتمام إذا رأوا صعلوكاً يغني لنفسه، أو لأهل فريته من الفقراء المساكين. ويبدو لي أن هذا هو دأب الواعظين عندنا. فهم يتركون الطغاة والمترفين يفعلون ما يشلؤون، ويصبون جل اهتمامهم على الفقراء من الناس، فيبحثون عن زلاتهم، وينغصون عليهم عيشهم، وينذرونهم بالويل والثبور في الدنيا والآخرة. وسبب هذا التحيز في الوعظ فيما أعتقد راجع إلى أن الواعظين كانوا، ولا يزالون يعيشون على فضلات موائد الأغنياء والطغاة، فكانت معائشهم متوقفة على رضا أولياء الأمر، وتراهم لذلك يعضون الطرف عمّا يقوم به هؤلاء من التعسف، والنهب والترف، ثم يدعون الله لهم فوق ذلك بطول العمر. ويخيل لي أن الطغاة وجدوا خير معاون لهم على إلهاء رعاياهم وتخديرهم، فقد انشغل الناس بوعظ بعضهم بعضاً، فندسوا بذلك ما حل بهم على أيدي الطغاة من ظلم".⁽³⁾

(1) الأنبياء / 23

(2) منطق ابن خلدون للوردى / ص 214

(3) وعاظ السلاطين للوردى / ص 11

إن انفصام الكهنة (كهنة السلاطين) دينياً لا تشوبه الغرابة والمفارقة، فحسب، بل هو غارق في محيطات الغرابة والمفارقة!!، فهم لا يرون عيوب أسيادهم وما يفعلونه من نهب وفحش والتمتع بالتعم المنهوبة والجواري العارية!!، فعيونهم عمياء، وأذانهم صمّاء، وألسنتهم خرساء، وأيديهم شلّاء.. والسبب هو أنهم شرطة غير قانونية عند السلاطين!! دائماً هرواتهم موجهة على ظهور المساكين!!..

يقول أحد الوعاظ: "... أما الشيطان لعنه الله، فإنه يأمر بكشف السوءات والميل إلى عرض الأجسام، خاصة أجسام النساء ليفتن الرجال بها، فاستطاع أن يتلاعب بعقول كثير من النساء، فجعلن يتبارين في مقدار المساحة المكشوفة من أجسامهن. فما هن النساء يسرن شبه عاريات في الطريق، أجسادهن ملقاة عارية على الشواطئ معروضة لكل ناظر، تُستهلك نضارة أجسامهن وتلوث بالنظرات كما تستهلك الحلويات وتلوث بالذباب، فتعافها النفوس السليمة.⁽¹⁾

كلام هذا الرجل لا بأس به، وهو كلام واقعي، لكنه ينظر بعين عوراء للأسف الشديد، فوليات أمره لم يتمسكن بالحجاب الذي يأمر به، ومع ذلك هو يبارك لهن!!، وينسى جواري معاوية وعبد الملك العاريات... من خلفاء الأمويين.. والمنصور والرشيد... من خلفاء العباسيين!!، بل حتى الخليفة عُمر بن الخطاب كانت جواريه عارية..

((... ثنا أحمد بن عبد الحميد ثنا أبو اسامة عن الوليد يعني ابن كثير عن نافع أن صفية بنت أبي عبيد حدثته، قالت خرجت امرأة مختمرة متجلبة، فقال عمر (رض) من هذه المرأة، فقيل له هذه جارية لفلان رجل من بنيه، فأرسل إلى حفصة (رض)، فقال ما حملك على أن تخمري هذه الأمة وتجلبيها وتشبهها بالمحصنات حتى همت أن أقع بها لا أحسبها، إلا من المحصنات؟. لا تشبهوا الإماء بالمحصنات.

... عن حماد بن سلمة قال حدثني ثمامة بن عبد الله بن أنس عن جده أنس بن مالك قال كن إماء عُمر (رض) يخدمنا كاشفات عن شعورهن تضرب ثديهن...)).⁽²⁾

وكان الجواري تباع وهي عارية، ويأتي المشتري، فليمس جسمها العاري حتى العورة المغلظة!!.. وممن كان يفعل ذلك هو عبد الله بن عُمر بن الخطاب!!.. ((... عن مجاهد قال مرّ ابن عمر

(1) التعري الشيطاني - عدنان الطرشه / ص 6.5

(2) السنن الكبرى للبيهقي (ج2)

على قوم يتتبعون جارية، فلما رأوه وهم يقلبونها أمسكوا عن ذلك، فجاءهم ابن عمر فكشف عن ساقها، ثم دفع في صدرها، وقال اشترها. قال معمر وأخبرني بن أبي نجیح عن مجاهد قال وضع ابن عمر يده بين ثديها، ثم هزها⁽¹⁾.

((عبد الرزاق عن بن جريج عن عطاء قال قلت له الرجل يشتري الأمة أينظر إلى ساقها وقد حاضت أو إلى بطنها؟ قال: نعم، قال عطاء كان ابن عمر يضع يده بين ثديها وينظر إلى بطنها وينظر إلى ساقها، أو يأمر به⁽²⁾)).

((عبد الرزاق عن عبد الله بن عمر عن نافع عن بن عمر ومعمر عن أيوب عن نافع عن ابن عمر كان إذا أراد أن يشتري جارية، فراضاهم على ثمن وضع يده على عجزها وينظر إلى ساقها وقبلها، يعني بطنها⁽³⁾)).⁽⁴⁾

أما معاوية (خال المؤمنين!)، فكان يجرد الجارية بحضرة جلسائه، ويلمس فرجها بقضيبه!! فالعمل الذي يستنكره الوعاظ، وعاظ السلاطين، فقد عمله أسيادهم، ثم فقهم يقول "إن لباس الجارية ما بين السرة والركبة"!!.. فهل الجارية، أو ملك اليمين عورتها تختلف عن عورة غيرها من النساء؟!

لقد أصبحت التشريعات من الأسفل إلى الأعلى، أي: أن الدين يصعد من الأرض إلى السماء، بواسطة الفقهاء والسلاطين، وليس ينزل من السماء إلى الأرض بواسطة الملاك والأنبياء!!.. كل تصرفات الأسلاف دخلت في الدين، وصارت جزءاً منه لا يتجزأ!! إن ركام الأيام، والدعاية المستمرة كفيلة بأن تجعل الجناة دعاة، والجهلاء علماء، والطلالحين صالحين!!

من الفتاوى المتخلفة التي لا تتماشى مع حتى عصر الديناصورات!! تلك التي صدرت عن هيئة علماء الوهابية، ولا زالت تصدر!!..

(1) مصنف عبد الرزاق، حديث رقم (13202)

(2) نفس المصدر، حديث رقم (13198)

(3) قبلها تعني الفرج. أما جملة (يعني بطنها) فهي تفسير، وليس جزءاً من النص، وهي تقليل من حدة الفعل!.

(4) نفس المصدر، حديث رقم (13200)

شخص يسأل عن فيديو اشتراه لغرض عرض الأفلام، فاستفتى عليه ابن باز، على بيعه، فكانت فتوى ابن باز: الأحوط لك أن لا تبعه، لما روي عنه (ص) أن قال: من ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه.

وسئل عن عيد الميلاد، فكان رده: قد دلت الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة على أن الأحتفال بالمولد النبوي من البدع المحدثه في الدين...

وعن شرب السجائر والشيشة: شرب السجائر والشيشة حرام، لما في ذلك من الضرر، وقال النبي (ص): (لا ضرر ولا ضرار)؛ ولأنهما من الخبائث، وقد قال الله ﴿وَجَلِّ لهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَجَحِّمْ عَلَيْهَا﴾...⁽¹⁾

وعن الكعب العالي والماكبير...: انتعال الكعب العالي لا يجوز؛ لأنه يعرض المرأة للسقوط، والإنسان مأمور شرعاً بتجنب الأخطار بمثل عموم قوله تعالى ﴿وَلَا تَقْفُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾. وقوله تعالى ﴿لَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾. كما أنه يظهر قامة المرأة وعجزتها بأكثر مما هي عليه، وفي هذا تدليس وإبداء لبعض الزينة التي نهيت المرأة المؤمنة عن إبدائها لقوله تعالى ﴿وَلَا يُدِينُ نَرِيْتُهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبَنَّ بِخُمْرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُدِينُ نَرِيْتُهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءَ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءَهُنَّ أَوْ أَبْنَاءَ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانَهُنَّ أَوْ إِخْوَانَهُنَّ أَوْ بُنِيَّ أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ﴾...⁽¹⁾

وتستمر الفتاوى الكارتونية!!، التي جعلت من المسلمين أضحوكة العالم، فأصبح العالم ينظر لهم على أنهم منتجون للجهل والتخلف والإرهاب!!

الأولى عدم التسبيح بالمسبحة، والإقتصار على الأنامل.. الأولى ترك لبس الدبلة (الحلقة).. لا تجوز الصلاة خلف مدخن!!.. تعليق اللوحات القرآنية لم يعمل به السلف!!.. صوت المرأة عورة!!.. جمع الصور للذكرى غير جائز!!.. الكاريكاتور من المنكرات، ولا يجوز!!.. صبغ اللحية بالسواد حرام!!...⁽²⁾

(1) الغناء الأحمق في لم طرائف وغرائب الفتوى - أحمد عبد الرحمن العرفج (ص: 204 . 205)

(2) نفس المصدر (ص: 206 . 210)

وقد حرم الوهابية ما أسموها مخترعات الإنكليز، كالسيارات، والأتصال . التليفون والتلغراف .
(1) ...

إذا تلاحظ فتاوى هؤلاء تجدها ناتجة عن رأي شخصي، أو نكاية بخصم، أو عم جهل، أو خلط بين الإبداع والبدعة!!... فالفيديو والتلفاز والكمبيوتر والهاتف... أصبحت من الضروريات، وليس الكماليات؛ لأن الإنسان حينما يتطور يحتاج إلى المزيد من الأشياء، فتصبح جزءاً من ضرورياته.. وأنت تلاحظ أنهم حرموا السيارات، ثم ركبوها، وحرموا التلفاز، ثم استخدموه، وحرموا الهاتف، ثم استخدموه، وحرموا الكمبيوتر، ثم استخدموه، وحرموا الإنترنت، ثم استخدموه...!!... إنهم يتسرعون في تحريم الشيء، ثم يضطرون لاحقاً لاستعماله، وبعد فترة ربما يحرمون الإقلاع عنه!!... وقد حرموا المدارس، ثم درسوا فيها!!، وحرموا المدارس على البنات، ثم وضعوا بناتهم فيها!!...

تحريم الأمور، كوضع اللوحات المكتوبة عليها آيات، ولبس الدبلة... هو نابع من رأي شخصي بحث من قبل الشيوخ.. أما الأعذار الواهية التي يتمشقدون بها من أن هذا حرام؛ لأنه من صنع الكفار، فهذا من الأمور المضحكة، فكل ما يركبونه، أو يلبسونه، فهو من صنع الكفار، من السيارات، والطائرات، والأحذية، والفراش، واللباس، والتليفونات والأسلحة... حتى "الفياجرا" التي يستعينون بها على نسائهم!!... بل حتى ولادة الأمرهم من صنْع الكفار!!... بل حتى محمد عبد الوهاب!!... وهم يحرمون قتال الكفار (الصهاينة)، ويحللون قتال الشيعة، بل يوجبون ذلك!!...

أما القول أن الدخان والشيشة حرام؛ لأن فيه ضرراً، فهذا من المضحك المبكي!!... فأنتم تقطعون رؤوس الناس وتجلدونهم بالشوارع، وتضيقون عليهم في كل شيء، وتسلبون ألسنتكم عليهم، وتفعلون كل الأفاعيل القذرة الضارة بهم.. وهذا هو الضرر الفظيع والعمل الوضيع!!، وليس السجائر والشيشة يا شيوخ التخلف والإرهاب!!.

وأنتم تُسْقِطُونَ المرأة، وتُسْقِطُونَهَا بمقارنتها بالكلب والحمارة⁽²⁾، وتضربونها بالشارع، ثم تحرمون الكعب العالي؛ لأنه يسقطها!!... أمر عجيب!!... أما إبراز العجيزة وتحريم الصوت... فهذا يبين أن الوهابية مهووسون بالمرأة بقدر تحريمهم لها!!... وصدق الذي قال "كل ممنوع

(1) لمحات إجتماعية . علي الوردى (330/8)

(2) هناك تخبط عجيب غريب!!... فتارة المرأة مثل الكلب والحمارة!!، وأنها تقبل، وتدبر في صورة شيطان!!، وتارة الجنة تحت أقدام الأمهات!!... ولا أدري كيف وضع الرسول (ص) إحد عشر حمارة، أو كلباً، أو شيطاناً في بيته، يطوف عليهم كل ليلة!!...!!

مرغوب" .. إن الهوس بالمرأة، وضغطها في عضوها التناسلي، والنظر إليها من خلاله، لهو أكبر اسقاط لها، وليس الكعب!!.. إن الشيخ الذي يقول: ((وجه المرأة، كفرجها⁽¹⁾!!)) يهين نفسه قبل أن يهين المرأة!..

المرأة المسكينة التي تلبس الكعب تبرز عجيزتها!!.. أما نساء ولاية الأمر، فيبارك لهن الشيخ إبراز "عجيزاتهم" ومؤخراتهم، ويباركون لأسيادهم اقتناء المزيد من "العجيزات" البارزة والبطون المكشوفة، والنهود الظاهرة، والكواعب الأتراب في البيت والمحراب!!، وغناء البُعَاث والرَّاب⁽²⁾!!.. والشفاة المكتنزة والعيون النجلاء، والكفوف المخضبة!!.. لكن هذه العجيزة حلال حينما يلمسها المشترون في سوق النخاسة، وينظرون إليها مع البطن والفرج!!.. كما كان يفعل ابن عمر!! [ليه يا عمر]!!!..

تشريعات أرضية يريد تسويقها علينا شيخو الجهل على أنها من الله، وهم في كل يوم يشرعون، ثم ينسخون!! على حسب الطلب، حتى أصبحت بعض الفتاوى تقال للتندر!!.. حينما غزا صدامُ الكويت حلل له كهنته ذلك!!، وبالطرف المقابل حرم علماء آل سعود، وآل صباح الغزو!!.. وفي عصرنا، حلل علماء آل سعود من الوهابية حصار قطر، وجعلوه حكمة من ولاية الأمر، ومنفعة للشعب القطري!!، وبالمقابل أفتى علماء الإخوان المسلمين بحرمة حصار قطر؛ لأن فيه ضرر.. وهكذا أصبح السلاطين يحاربون الشعوب بسيوف الجلادين، وفتاوى كهنة المعبد السلطاني!!.. في الحقيقة أن هذه ليس فتاوى شرعية، وإنما هي آراء سياسية تنعكس على كهنة المعبد باعتبارهم شرطة عند الحاكم؛ لذلك تجد كهنة ذلك السلطان يحرمون شيئاً، يحلله كهنة السلطان الآخر!!.. هؤلاء الكهنة يجب أن يوضعوا في مكانهم الصحيح، وهو أنهم موظفون عند الحاكم، لا قيمة لكلامهم، فكلامهم مجرد صدى صوت، لصوت الحاكم..

إن الدين يهتم بالأمور العريضة التي تمس حياة الإنسان وتؤثر عليها، تأثيراً كبيراً، ولا يهتم للوحات الجدارية، أو قصر الدشداشة، أو ميكي ماوس!.. أو كيف كان يأكل السلف، أو كيف كانوا ينظفون أسنانهم، أو أيديهم⁽³⁾، أو ملابسهم، أو ماذا يأكلون⁽¹⁾، أو كيف يأكلون، أو ماذا يلبسون، أو ماذا يركبون...

(1) الشيخ المصري "أبو إسحاق الحويني"

(2) يوم بُعَاث يغنون فيه... الراب نوع من أنواع الغناء الصاحب الغربي.

(3) في كثر العمال (ح35928)... أن عمر كان يمسح بنعليه، ويقول: إن مناديل آل عُمر نعالهم.

إن السلف كانوا يفعلون ما يريدون، وليس كل أفعالهم من الله، بل أغلبها من عندياتهم، فهم مختلفون في أغلب الأمور، وتحاربوا، وتقاتلوا، وكفر بعضهم الآخر...

إن الأشياء التي في عصرنا الحاضر هي ليست كلها بدعة، كما يصور ذلك السذج الوهابية، من الذين يتغذون على أموات أفكار السلف الغابر، فالسلف استخدموا المسواك؛ لأنه هو المتوفر، فهو وسيلة، وليس هدفاً مقصوداً بحد ذاته، وإنما المقصود (نظافة الفم)، وركبوا الخيل والبغال والحمير؛ لأنها هي المتوفرة، وهي وسيلة، فلو كانت عندهم سيارات، لما تركوها، وركبوا الدواب.. واستخدموا السيوف والرماح، وهي وسيلة للحرب؛ لأنها هي المتوفرة، ولو كانت عندهم رشاشات، أو قواذف، أو أسلحة نووية، أو هيدروجينية، أو صواريخ بالستية، أو طائرات حربية، أو دبابات برية، أو بايلوجية، أو كيميائية... لما بقي منهم أحد؛ لأنهم سيبيدون بعضهم البعض!!.. إن الدين ليس الشكليات، وإنما الدين هو تنظيم حياة الإنسان، وتوفير العيش الكريم له، ورفع الحيف والظلم عنه. والحياة تحتاج إلى علم الإقتصاد، والزراعة والصناعة، والفيزياء، والكيمياء، والأحياء والتكنولوجيا والطب والهندسة والرياضيات... وطبعاً الحرية والكرامة والحقوق والنظام من الأولويات.. إن لم نَسْرُ في الصف الأول مع الأمم، فسوف نرمى، كما تُرمى الرَّمَم!!.. إن الماضي لا يعود.. والأسلاف عاشوا عصرهم - مع كل احترامي للكثير منهم - ولا ينبغي أن نظل نتغنج بأمجادهم، وأنهم الكمال الذي لا يعتره نقص!!..

ولم يكتفِ الوهابية بإهانة المرأة، بل راحوا يهينون الرجل!، فبعد أن جعلوا وجه المرأة، كفجرها!، "جعلوا وجه الرجل، كمؤخرته"!!.. أطل علينا (الشيخ سويلم)، وهو يقول: إن وجه الرجل (كمؤخرته)!!.. ونسي (الشيخ سويلم) أن وجهه مكشوف!!.. وعلى منطقه الأهوج الأعوج القبيح، عليه أن يغطيه؛ لأنه كمؤخرته!!..

إن الأمة التي يقودها هؤلاء الجهال الحمقى، لهي أمة لا تخرج من الحضيض إلى يوم يبعثون، وستبقى في مستنقع الأمم الأسن!!..

إن كهنة المعبد الوهابي يحتكرون الدين والفكر لصالحهم، وبالدرجة الأولى لصالح أسيادهم من "ولاة الأمر"، مع أنهم أجهل خلق الله هم وأسيادهم!!.. إنها العبودية بثوب الدين المزيف..

(1) عن أبي الطفيل أن امرأة أصابها جوع فأتت راعياً فسألته الطعام فأبى عليها حتى تعطيه نفسها قالت: فحثا لي ثلاث حثيات من تمر، ثم أصابني وذكرت أنها كانت أجهدت... من الجوع، فأخبرت عمر فكبر، وقال: مهر مهر مهر، كل حفنة مهر، ودرأ عنها الحد. (نفس المصدر ح 13479).

راح كهنة المعبد الوهابي المتخلف يحرمون دراسة المرأة للطب والصيدلة، وخرج أحدهم، وهو سعودي، يصف من يبعثون بناتهم لدراسة الطب، بأنهم ديوثون!!! وقال نحن فحول، ومَن مِنَّا لا يشتهي المرأة!!! "يعترف بأنه مهووس بالجنس"!!!..
وأراد أحد الوهابية الذين يتغذون على هذه الأفكار العفنة أن يقتل طبيباً أردنياً وُلِدَ امرأته!!!..
يحرمون أن تدراس المرأة الطبَّ، ويحرمون أن تُعمل عملية للمرأة من قبل رجل!!! وبهذا يحكمون على المرأة بالموت!!!..

قداسة الأسلاف

إن قداسة الأسلاف ليس وليدة عصر الأديان السماوية، بل هي موجودة في كل الأديان . تقريباً . الوثنية، وما الأصنام، إلا مجسمات للأسلاف الموتى..
لقد كان للإسلام حصة كبيرة من تقديس الأسلاف، ووصفهم بصفات هي بعيدة عنهم كل البعد!!!.. فمثلاً نجد سيرة أشخاص مليئة بالغلاظة والفظاظة والظلم، وكانوا دون العاديين، ثم فجأة يصبحون من القديسين؛ لأنهم دخلوا الإسلام!. وهذا غير معقول، فلا يمكن أن يكون الشخص قديساً بمجرد أن يدخل الإسلام، وقد أورد المحدثون، والمؤرخون... من الأمور التي لا يقبلها عقل، وأوردوا من القداصات التي لا داعي لها، بل لا تنطبق على الأشخاص الذين ألبسوها إياهم!!!

عن الحارث الغنوي قال: آلى ربي بن حراش الغطفاني... أن لا يضحك حتى يعلم في الجنة هو أو في النار، فلقد أخبرني غاسله إنه لم يزل متبسماً على سريرته، ونحن نغسله حتى فرغنا منه. [صفة الصفوة لابن الجوزي 3: 19، طبقات الشعراني 1: 37، تاريخ ابن عساكر 5: 298].⁽¹⁾

إن كان كلام الغاسل صحيحاً، فربما يكون هذا ناتج عن بروز أسنانه، فتصوره أنه يبتسم.. أو أن هذا الكلام من صنع أصحابه، ومحبيه أرادوا بذلك أن يظهروا للناس أنه من أهل الجنة طبقاً لقوله، مع أن قوله غير حجة!!.. وشطحات المحدثين والمؤرخين لا تعد ولا تحصى، فهم ينظرون للماضي بقداسة ملائكية، ولا يقيسونه على الحاضر!.

⁽¹⁾ قصص الخرافة في فضائل الصحابة والتابعين . العلامة الشيخ عبد الحسين الأميني

عن ربعي بن خراش العبسي قال: مرض أخي الربيع بن خراش فمرضته، ثم مات فذهبنا نجهزه، فلما جئنا رفع الثوب عن وجهه، ثم قال: السلام عليكم، قلنا: وعليك السلام، قدمت؟ قال: بلى ولكن لقيت بعدكم ربي ولقيني بروح وريحان ورب غير غضبان، ثم كساني ثياباً من سندس أخضر، وإني سألته أن يأذن لي أن أبشركم، فأذن لي، وإن الأمر كما ترون، فسددوا وقاربوا، وبشروا ولا تنفروا.⁽¹⁾

أقول ربما يكون هذا الشخص تصنع الموت، وهو حي، أراد بذلك أن يصنع له معجزة، وهذا حدث في عصرنا، فقد ذهب رجل للزيارة، وهو لم يعاني أي مرض، أو عجز في رجليه، ثم ركب على عجله، وجعل من نفسه عاجزاً عن المشي، وحينما قرب من الإمام الحسين (ع) قام، فأخذ الناس يباركون له بالشفاء!!..

عن الحسن البصري قال: مات هرم بن حيان - في خلافة عثمان - في يوم صائف شديد الحر، فلما نفضوا أيديهم عن قبره جاءت سحابة تسير حتى قامت على قبره، فلم تكن أطول منه ولا أقصر فرشته حتى روته، ثم انصرفت.⁽²⁾

ما الداعي لمطر السماء على قبر رجل، وهو ميت؟!.. يحصل المطر في الصيف بندرة. أما أن المطر أتى خصيصاً للقبر وعلى سعته، فهذا غير صحيح، إن صح أن مطرت السماء.. فقد يكون من المبالغات؛ حتى يقال أن المطر نزل خصيصاً لصاحب القبر!.

حدثنا عبد الله قال [حدثنا محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة، قال: سمعت أبي يقول سمعت عبد الله، يعني بن المبارك يقول: كان علي بن علي بن عباس يصلي كل يوم وليلة ألف ركعة].⁽³⁾

إن هذا من العجيب!!.. فمن البعيد أن يصلي شخص ألف ركعة في كل يوم وليلة؛ لأن ذلك يتطلب أكثر من ثمان ساعات على الأقل. هذا إن افترضنا أن كل ركعتين تستغرقان دقيقة واحدة، مع القراءة، والسجود، والتسليم.. هذا يتطلب أن يكون الشخص كل عمله، هو الركوع فقط!!.

(1) المصدر السابق

(2) المصدر السابق

(3) فضائل الصحابة - أحمد بن حنبل (ح 1956)

عن الأعمش قال: قلت لإبراهيم التيمي المتوفى 92: بلغني إنك تمكث شهراً لا تأكل شيئاً. فقال: نعم، وشهرين، وما أكلت منذ أربعين ليلة، إلا حبة عنب ناولتها أهلي فأكلتها، ثم لفظتها في الحال.⁽¹⁾

شهران بدون أكل!!.. وهذا من الأمور الخرافية، فلا يمكن للشخص أن يبقى أكثر من عشرين يوماً بدون أكل.. هذا إن كان صحيح الجسم، ومع ذلك يكون في حالة قريبة من الموت، ويشترط أن لا يتحرك كثيراً حتى لا يستهلك الطاقة.

... عن يعلى بن عطاء عن بجير أبي عبيد: أن بن عباس مات بالطائف، فلما دلي في لحدّه جاء طائر عظيم أبيض من قبل وج حتى خالط أكفانه.⁽²⁾

هذا من الحكايات، والأقاصيص، وإلا ما معنى أن يأتي طائر ويدخل معه في الأكفان؟!.. وهل هذا الطائر، هو طير مادي أم خيالي؟!

عن الحسن البصري رحمة الله عليه قال: كان بعبادان رجل فقير أسود يأوي إلى الخرابات فحصل معي شيء فطلبته، فلما وقعت عينه عليّ تبسم وأشار بيده إلى الأرض، فصارت الأرض كلها ذهباً تلمع، ثم قال: هات ما معك. فناولته وهالني أمره فهربت. الروض الفائق ص 126.⁽³⁾

قد يكون ما رآه الحسن البصري . إن كان الخبر صحيحاً . ناتج عن أوهام من شدة خوفه من المكان الموحش.. وكما تعلم أن الناس يخافون من الخرابات!.. فما بالك بخرابات يسكنها رجل أسود؟!!

(1) قصص الخرافة في فضائل الصحابة والتابعين . عبد الحسين الأميني

(2) فضائل الصحابة - أحمد بن حنبل (ح 1949)

(3) قصص الخرافة في فضائل الصحابة والتابعين . عبد الحسين الأميني

وكان أبو حنيفة إماماً في القياس وداوم على صلاة الفجر بوضوء العشاء أربعين سنة. وكان عامة ليله يقرأ القرآن في ركعة واحدة، وكان يبكي في الليل حتى يرحمه جيرانه. وختم القرآن في الموضوع الذي توفي فيه سبعة آلاف مرة.⁽¹⁾

وقد بالغ بعض شيوخ السنة في ذمه.. "أخبرنا بن رزق أخبرنا عثمان بن أحمد حدثنا حنبل بن إسحاق، قال سمعت الحميدي يقول لأبي حنيفة إذا كناه [أبو حنيفة] لا يكتى عن ذلك ويظهره في المسجد الحرام في حلقتة والناس حوله...".⁽²⁾

هذا من الخرافات والمغالاة التي لا داع لها!!.. فلا يكمن لشخص أن يداوم على صلاة لمدة أربعين سنة لا ينام طول الليل، ولا يحدث، ولا يتغوط، ولا يبول، ولا ينام مع زوجته، ولا يصاب بمرض يعيقه عن ذلك، ولا يعمل، ولا يُدرس، ولا يجالس السلاطين، ولا الناس، ولا أحد يستفتيه... وأنت تعلم أن الرجل الكبير في ليل الشتاء الطويل يذهب للتبول أكثر من مرة، فكيف تسنى لأبي حنيفة أن يتخطى كل هذه العقبات الصعبة، لا يمرض، ولا يحدث، ولا ينام، ولا يجامع، ولا يتغوط ولا يبول...!!.. وأنتم تروون أن النبي يجامع زوجته الإحدى عشر في ليلة واحدة، فهل أبو حنيفة أفضل منه؟!.. ثم إن أبا حنيفة يعمل في التجارة لسنوات.. وقد مات مبطوناً.. ((ذكر ابن الأهدل أن أبا جعفر المنصور نقله إلى بغداد ليؤليه القضاء فأبى، فحلف أبو حنيفة "رض" أن لا يفعل، فأمر بحبسه وقيل أنه كان يرسل إليه في الحبس أنك إن أحببت وقبلت ما طلبت منك لأخرجك من الحبس ولأكرمك، فأبى⁽³⁾، فأمر بأن يخرج كل يوم، فيضرب عشرة أسواط، فكان يخرج به كل يوم، فيضرب، فأكثر الدعاء، فلم يلبث، إلا يسيراً حتى مات في الحبس مبطوناً سنة 150 هجرية)).⁽⁴⁾

(1) حياة الحيوان للدميري (175/1)

(2) تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي

(3) هذا يخالف ما رووه عن أبي حنيفة مع المنصور، فقد ذكر ابن الجوزي في الأذكياء (ص 73): "حدثنا عبد الواحد بن غياث، قال كان أبو العباس الطوسي سيئ الرأي في أبي حنيفة، وكان أبو حنيفة يعرف ذلك، فأقبل عليه، فقال: يا أبا حنيفة إن أمير المؤمنين يدعو الرجل منا، فيأمره بضرب عنق الرجل لا يدري ما هو أيسره أن يضرب عنقه؟ فقال يا أبا العباس أمير المؤمنين يأمر بالحق أو الباطل قال بالحق قال انفذ الحق حيث كان ولا تسأل عنه، ثم قال أبو حنيفة لمن قرب منه: إن هذا أراد أن يوثقني، فربطته.

وكان أبو حنيفة يستخدم الحيل في فقهه! فقد ذكر ابن الجوزي في الأذكياء (ص: 75): "أخبرنا أحمد بن الدقاق، قال بلغني أن رجلاً من أصحاب أبي حنيفة أراد أن يتزوج، فقال أهل المرأة نسأل عنه أبا حنيفة، فأوصاه أبو حنيفة، فقال: إذا دخلت عليّ، فضع يدك على ذكرك، ففعل ذلك، فلما سأله عنه قال قد رأيت في يده ما قيمته عشرة آلاف درهم".

(4) من سيرة الإمام أبو حنيفة. الدكتور صباح قاسم الإمامي

ثم إن ختم القرآن لسبعة آلاف مرة يتطلب (59) سنة هجرية، إن افترضنا أنه يختم القرآن في كل ثلاثة ليال مرة، فلم يبق من عمره، الذي هو (70) سنة، إلا (11) سنة؛ لأنه ولد (80 هـ) وتوفي (150هـ) فأين سنين التجارة، وأين سنين الدراسة، وسنين السجن، ومخالطة الطاغية المنصور...؟!.

فكيف ختم القرآن سبعة آلاف مرة في موضع وفاته فقط؟!.

كلم الذئب من الصحابة ثلاثة: رافع بن عميرة وسلمة بن الأكوع وأهبان بن أوس الأسلمي (رض). قال: ولذلك تقول العرب: هو كذئب أهبان يتعجبون منه، وذلك أن أهبان بن أوس المذكور كان في غنم له فشد الذئب على شاة منها، فصاح به أهبان فألقى الذئب وقال: أتزع مني رزقاً رزقنيه الله تعالى؟. فقال أهبان: ما سمعت ولا رأيت أعجب من هذا ذئب يتكلم، فقال الذئب: أتعجب من هذا ورسول الله (ص) بين هذه النخلات، وأوماً بيده إلى المدينة يحدث بما كان وبما يكون، ويدعو الناس إلى الله وإلى عبادته وهم لا يجيبونه...⁽¹⁾

هذه الأمور من الأقاويص الخرافية!.. فما الداعي لهذه المعجزة؟!.. فهي معجزة بلا دواعي، حتى إن صحت!!.

ويذكر عن مالك أنه حمل به بطن أمه سنتان وقيل ثلاث سنين، ويقال إن محمد بن عجلان مكث في بطن أمه ثلاث سنين، فماتت به وهو يضطرب اضطراباً شديداً، فشق بطنها، وأخرج وقد نبتت أسنانه، وقال حماد بن سلمة، إنما سمي هرم بن حيان هرماً؛ لأنه بقي في بطن أمه أربع سنين. وذكر الغزنوي أن الضحاك ولد لسنتين، وقد طلعت سنه فسعي ضحاكاً. وعن عباد بن العوام قال: «ولدت جارة لنا لأربع سنين غلاماً شعره إلى منكبيه، فمر به طير، فقال له: كش...»⁽²⁾

هذه من الأمور الخرافية، ونستطيع أن نثبت أنها خرافة، ومخالفة للعلم؛ لأنها من الأمور العلمية، فهي قابلة للتجربة في كل زمان، ومكان، فلا توجد امرأة يبفي الحمل في بطنها مدة سنين، أو أربع سنوات.. حتى انثى الفيل لا تبقى أربع سنوات!!.. أما أن تلد امرأة طفلاً بعد أربع سنوات، ويخرج من بطن أمه متعلم اللغة ينش الطيور!!، فهذا من الأساطير التافهة!!.. ربما

(1) المصدر السابق (449/1)

(2) أضواء البيان . محمد الأمين الشنقيطي (تفسير الآية الثامنة من سورة الرعد)

هذا تبرير اتخذ؛ لأن بعض النساء تمارس الجنس مع الرجال، ثم يتم تبرير ذلك بطول مدة الحمل!!.

وأما كراماته، فكثيرة كقطر السحاب لا تدرك بعد ولا حساب. ولكن أذكر منها على سبيل الإجمال دون التفصيل. ثلاث حكايات تكون كالعنوان على باقها بالدلالة والتمثيل. منها انه لما رجع من الحج دخل زليع وكان الحاكم بها يومئذ محمد بن عتيق، فاتفق أنه ماتت أم ولد للحاكم المذكور، وكان مشغولاً بها، فكاد عقله يذهب لموتها، فدخل عليه سيدي لما بلغه عنه من شدة الجزع ليعزيه ويأمره بالصبر والرضاء بالقضاء، وهي مسجاة بين يدي الحاكم بثوب، فعزاه وصبره، فلم يفد فيه ذلك وأكب على قدم سيدي الشيخ يقبلها. وقال: يا سيدي إن لم يحيي الله هذه متُّ أنا أيضاً، ولم تبق لي عقيدة في أحد. فكشف سيدي وجهها وناداه باسمها فأجابته لبيك، ورد الله روحها، وخرج الحاضرون ولم يخرج سيدي الشيخ حتى أكلت مع سيدها الهريسة، وعاشت مدة طويلة.⁽¹⁾

شيخ يحيي الموتى!!.. هذا الأمر من العجب العجائب!!.. إن هذه الأقاصيص يحيكها المریدون؛ من أجل رفع شيخهم في أعين الناس، وحتى يقال: إنه قديس مبارك مؤيد من قبل الله!!.. أو أن هذه خدعة تمت حياكتها بالتنسيق من المرأة والشيخ لرفع شأن الشيخ عند الحاكم.. هذا إن صححت الحكاية!!.. مبروك (مبارك) على المرحومة أكل الهريسة مع مولانا الشيخ محي الفطيسة!!!..

إعلم أن كرامات الأولياء حق. والدليل على وقوعها موجود من المنقول والمعقول. أما المنقول فهو ما ثبت في القرآن العزيز فصح عن النبي (ص) من قصة مريم وجريح وغيرهم الذين ليسوا أنبياء ووقعت على أيديهم وما روي عن الصديق (رض) وكان أخبر عند موته امرأته تلد بنتاً، وكانت إذ ذاك حاملاً، وعن الفاروق (رض) في قصة سارية المشهورة وعن ذي النورين (رض) في الرجل الذي دخل عليه، وقد نظر إلى امرأة أجنبية، فكاشفه بذلك، وعن المرتضى (رض) في الأسود الذي قطع يده، ثم ردها مكانها فعادت كما كانت، وأما ما نقل من ذلك عن أولياء الله تعالى فكثيراً جداً. من ذلك ما وقع لبعض الأولياء وهو على جبل فقال: إن من أولياء الله من إذا قال لهذا الجبل تحرك لتحرك، فتحرك الجبل من قوله، فقال: له أسكن إنما ضربت بك

(1) النور السافر

مثلاً. وكما قال ذو النون المصري للسير طف بالبيت، فطاف، ثم عاد إلى مكانه. وكان هناك شاب، فصاح الشاب حتى مات.⁽¹⁾

لا يمكن لأي شخص على وجه الكرة الأرضية أن يأمر الأشياء، فتبلي أمره لمجرد نزوة شخصية؛ لأن هذا ضرب لقوانين الطبيعة!!، حتى الأنبياء لا تأتي معجزاتهم على حسب الطلب في كل وقت، بل هؤلاء أنفسهم رويوا أن النبي (ص) تأخر عنه الوحي، فأراد أن يرمي نفسه من رؤوس شواهد الجبال!!⁽²⁾، وكان لا يعلم، وإنما يعلمه ورقة بن نوفل!!.

كان أبو مسلم الخولاني أتاه جماعة من قومه فقالوا له: أما تشتاق إلى الحج؟. قال: بلى لو أصبت لي أصحاباً فقالوا: نحن أصحابك، فقال: لستم لي بأصحاب أنا أصحابي قوم لا يريدون الزاد ولا المزداد قالوا: سبحان الله وكيف يسافر قوم بلا زاد ولا مزاد؟. فقال لهم: ألا ترون إلى الطير تغدو وتروح بلا زاد ولا مزاد والله يرزقها وهي لا تبيع ولا تشتري ولا تحرث ولا تزرع؟. قالوا: فإننا نسافر معك فقال لهم: تهيأوا على بركة الله. فغدوا من غوطة دمشق ليس معهم زاد ولا مزاد، فلما انتهوا إلى المنزل قالوا: يا أبا مسلم! طعام لنا وعلف لدوابنا فقال لهم: نعم فتنحى بعيداً فتسمن أحجاراً فصلى فيه ركعتين، ثم جثى على ركبتيه فقال: إلهي قد تعلم ما أخرجني من منزلي، وإنما خرجت زائراً لك، وقد رأيت البخيل من أولاد آدم تنزل به العصابة من الناس فيوسعهم قري وإنا أضيافك وزوارك فأطعمنا واسقنا واعلف دوابنا، فأتي بسفرة فمدت بين أيديهم، وحيء بجفنة من ثريد تنجر، وحيء بقلتين من ماء، وحيء بالعلف لا يدرون من يأتي به، فلم تنزل هذه حالهم منذ خرجوا من عند أهلهم حتى رجعوا لا يتكفون زاداً ولا مزاداً. أخرجه الحافظ ابن عساكر في تاريخ الشام 7: 318.⁽³⁾

كل هذا من الخرافات السمجة التي لا داعي ولا مبر لها، بل تخالف ما رووه.. ((... عن أبي هريرة - رض - أن الناس كانوا يقولون: أكثر أبو هريرة. وإني كنت ألزم رسول الله - ص - بشبع بطني، حتى لا أكل الخمير، ولا ألبس الحبير، ولا يخدمني فلان ولا فلانة، وكنت ألصق بطني بالحصباء من الجوع، وإن كنت لأستقرئ الرجل الآية هي معي كي ينقلب بي فيطعمني، وكان أخير الناس للمسكين جعفر بن أبي طالب، كان ينقلب بنا فيطعمنا ما كان في بيته، حتى إن كان ليخرج إلينا العكة التي ليس فيها شيء، فنشقيها فنلحق ما فيها)).⁽⁴⁾

(1) المصدر السابق

(2) صحيح البخاري (ح 6982)

(3) قصص الخرافة في فضائل الصحابة والتابعين. عبد الحسين الأميني

(4) صحيح البخاري (ح 3708)

فلماذا لا تنزل المائدة على أبي هريرة؛ ليشبع بطنه؟!... فهل دواب الشيخ وجماعته أفضل منه؟!..

أخبرنا عبد الوهاب بن علي أنا عمر بن أحمد قال ثنا عبد الله بن سليمان قال ثنا أيوب بن محمد الوزان قال ثنا خطاب بن سلمة الموصلي. قال ثنا عمرو بن أزهر عن مالك عن نافع عن ابن عمر أن عمر (رض) خطب يوماً بالمدينة، فقال: يا سارية بن زنيم الجبل من استرعى الذئب فقد ظلم، قال ف قيل له تذكر سارية، وسارية بالعراق، فقال الناس لعلي، أما سمعت عُمر يقول يا سارية، وهو يخطب على المنبر، فقال ويحكم دعوا عمر، فإنه ما دخل في شيء، إلا خرج منه فلم يلبث، إلا يسيراً حتى قدم سارية، فقال سمعت صوت عُمر، فصعدت الجبل.⁽¹⁾

إن عُمر لم يكن بهذه الكرامات!!، بل هذه الكرامات من صنع السياسة، ومحدثها!!.. فعمراً لا يعرف التيمم، وهو في بطن القرآن، فكيف يعرف الذي يبعد عنه مئات الأميال؟!..

أخبرنا علي بن محمد أنا الحسين ثنا عبد الله بن محمد ثنا أبو بكر السلي ثنا عطاء بن مسلم عن العمري عن خوات بن جبير قال أصاب الناس قحط شديد على عهد عُمر، فخرج عمر بالناس، فصلى بهم ركعتين وخالف بين طرفي رداءه فجعل اليمين على اليسار واليسار على اليمين، ثم بسط يديه، فقال اللهم إنا نستغفرك ونستسقيك، فما برح مكانه حتى مطروا، فبينما هم كذلك إذا أعراب قد قدموا فأتوا عُمر، فقالوا يا أمير المؤمنين بينما نحن في بوادينا في يوم كذا وكذا إذ أظلنا غمام، فسمعنا فيها صوتاً أتاك الغوث أبا حفص أتاك الغوث أبا حفص سياق ما روي من كرامات أمير المؤمنين عثمان بن عفان (رض).⁽²⁾

هذه الحكاية كسابقتها هي من صنع المحدثين والسياسة، أو هي من الدعاية لعمر بن الخطاب حتى يرضى عن هؤلاء.. ومن المعروف عن عُمر أنه كان شديداً!!.

... عن أبي قلابة قال: كنت في رفقة بالشام فسمعت رجلاً يقول يا ويله من النار، فقامت إليه، فإذا رجل مقطوع اليدين من المنكبين والرجلين من الحقو أعى منكب لوجهه، فقلت يا عبد الله مالك؟. قال كنت فيمن دخل على عثمان يوم الدار، فلما دنوت منه خرجت امرأته،

⁽¹⁾ كرامات أولياء الله عز وجل . هبة الله بن الحسن الطبري اللالكائي (ح 67)

⁽²⁾ المصدر السابق (ح 69)

فأقبلت عليها فلطمتها، فنظر إليَّ عثمان، فقال: سلب الله يدك ورجليك وأعمى بصرك وأدخلك نار جهنم. فأخذتني رعدة شديدة، فخرجت هارباً من دعوته، فلما صرت بموضعي هذا ليلاً أتاني آت فصنع بي ما ترى، فقد استجاب الله، فما بقي من دعائه، إلا النار. قال أبو قلابة فهمت أن أطأه برجلي، فقلت: بعداً لك وسحقاً...⁽¹⁾

وهذه من الدعاية الباردة التي صنعتها الأموية لعثمان بن عفان!، فعثمان أول من قتله هم الصحابة، وعائشة هي التي حرضت عليه وكفرته!!.. وإن صحت هذه الحكاية، فهي، كحال حكاية سعد بن عباد، قتلوه، وقالوا قتلته الجن، وقالت فيه شعراً!!.. ربما هذا الرجل تعرض لهجوم من قبل العصاة الأموية، فعملوا به ما عملوا!!.. كما عملوا مع سعد بن عباد، حينما قتلوه ونسبوا قتله للجن!!.. [الكن غاب الشبح]!!!..

ومن المعروف عند أتباع بني أمية هو تشويه الخصم بأي طريقة، فقد كان الوهابية يبثون دعايات أن الشيعة ينجسون الكعبة!!.. ((وانتشرت بين سكان مكة في ذلك الحين إشاعة مفادها أن الشيعة لا يتم حجهم في مذهبهم، إلا إذا لوثوا الكعبة بالنجاسة. وصدق الكثير من الناس بهذه الإشاعة...)).⁽²⁾

ومعروف عن معاوية (ابن هند) سلاحه الفتاك (العسل المسموم!!)، فهذا الرجل مقطوع الأطراف إن صحت الحكاية، فهو من أعمال معاوية، أو أتباعه؛ لإضافة قدسية لعثمان!!..

وقال الشيخ محي الدين النووي رحمه الله تعالى في كتابه الإذكار قد كان للسلف (رض) عادات مختلفة في القدر الذي يختمون فيه، فكانت جماعة منهم يختمون في كل شهر ختمة وآخرون في كل شهر عشر ليال ختمة، وآخرون في كل ثلاث ليال ختمة، وكان كثيرون في كل يوم وليلة ختمة، وختم جماعة في كل يوم وليلة ختمتين، وختم بعضهم في اليوم والليلة ثمان ختمات أربعاً في الليل وأربعاً في النهار، وروي أن مجاهداً رحمه الله تعالى كان يختم القرآن في شهر رمضان فيما بين المغرب والعشاء، وأما الذين ختموا القرآن في ركعة، فلا يحصون لكثرتهم، فمنهم عثمان بن عفان وتميم الداري وسعيد بن جبير رضي الله تعالى عنهم...⁽³⁾

(1) المصدر السابق (ح 71)

(2) لمحات اجتماعية لعلي الوردي (29/8)

(3) المستطرف في كل فن مستظرف - الأبشيهي (تحقيق: د. مفيد محمد قميحة) (ص: 24)

يختم القرآن فيما بين العشاء والمغرب!! هذا من المستحيل، وقد طبقتُ ذلك عملياً، فوجدت أن الصفحة الواحدة الكاملة من القرآن تستغرق دقيقة بقراءة سريعة دون تدبر!، أو أقل بثوان. والقرآن (600) صفحة تقريباً. وهذا يتطلب (600) دقيقة، أي: (10) ساعات!!.. فكيف استطاع مجاهد أن يفعل ذلك بفترة لا تتجاوز ساعتين؟!.. أما القول في ختم القرآن في ركعة، فهو ضرب من الخيال!!، فلا يمكن أن يبقى إنسان راکعاً لمدة عشر ساعات!!.

... عن أبي هريرة - رض - عن النبي - ص - قال: « خفف على داوود - ع - القرآن، فكان يأمر بدوابه فتسرج، فيقرأ القرآن قبل أن تسرج دوابه، ولا يأكل، إلا من عمل يده »⁽¹⁾.

وقد بينوا أن هذا القرآن هو، إما التوراة، وإما الزبور.. يقول ابن حجر: ((في رواية الكشميهني "القراءة" قيل: المراد بالقرآن القراءة، والأصل في هذه اللفظة الجمع وكل شيء جمعته فقد قرأته، وقيل: المراد الزبور وقيل: التوراة، وقراءة كل نبي تطلق على كتابه الذي أوحى إليه، وإنما سماه قرآناً للإشارة إلى وقوع المعجزة به كوقوع المعجزة بالقرآن أشار إليه صاحب "المصابيح" والأول أقرب، وإنما ترددوا بين الزبور والتوراة؛ لأن الزبور كله مواعظ، وكانوا يتلقون الأحكام من التوراة. قال قتادة: كنا نتحدث أن الزبور مائة وخمسون سورة كلها مواعظ وثناء، ليس فيه حلال ولا حرام ولا فرائض ولا حدود، بل كان اعتماده على التوراة، أخرجه ابن أبي حاتم وغيره. وفي الحديث أن البركة قد تقع في الزمن اليسير حتى يقع فيه العمل الكثير. قال النووي: أكثر ما بلغنا من ذلك من كان يقرأ أربع ختمات بالليل وأربعاً بالنهار، وقد بالغ بعض الصوفية في ذلك، فادعى شيئاً مفراطاً، والعلم عند الله))⁽²⁾.

وعلى كل حال، إن كانت توراة، أو زبوراً، فقراءتها، في فترة لا تتجاوز بضع دقائق، هذا من الأوهام، وأضغاث الأحلام!!.. معروف عن أبي هريرة أنه مهووس بالأحاديث الخيالية!!.. ثم انظر لما يقوله ابن حجر عن النووي، عن الثمان ختمات خلال يوم وليلة، أي: (24) ساعة!!!، مع أن الثمان ختمات تحتاج إلى (80) ساعة!!!، وإن قرأنا القرآن بطريقة ضوئية!!، فربما نقلص العدد إلى (40) ساعة!!.

وفي "حلية الأولياء" أيضاً قال مالك: ما بتُّ ليلة، إلا رأيتُ فيها رسول الله.⁽³⁾

(1) صحيح البخاري (ح 3417)

(2) فتح الباري . لابن حجر العسقلاني (ح 3164)

(3) حياة الحيوان للدميري (400/2)

في كل ليلة يرى الرسول (ص)!! كل هذه الحكايات من المبالغات التي لا داعي لها سوى وضع هالة من القداسة الزائفة على أشخاص عاديين، بل ليسوا سوى وعاظ سلاطين!!

وقد غالوا في البخاري حتى جعلوه من المعصومين، وأن النبي (ص) أنتدبه لكتابة سنته وحديثه!!... مع أنهم رووا أن النبي نهى عن كتابة الحديث!!

إن المعاجز موجودة في الكتب اليهودية والمسيحية، مثل التوراة والإنجيل، فقد ذكر في الإنجيل عن عيسى (ع) أنه أطعم الجموع الغفيرة بخمسة أرغفة، وسمكتين!!

((10) وَمَا رَجَعَ الرُّسُلُ أَخْبَرُوهُ بِجَمِيعِ مَا فَعَلُوا، فَأَخَذَهُمْ وَأَنْصَرَفَ مُنْفَرِدًا إِلَى مَوْضِعٍ خَلَاءِ مَدِينَةٍ تُسَمَّى بَيْتَ صَيْدَا. 11 فَالْجُمُوعُ إِذْ عَلِمُوا تَبِعُوهُ، فَقَبَلَهُمْ وَكَلَّمَهُمْ عَنْ مَلَكُوتِ اللَّهِ، وَالْمُحْتَاجُونَ إِلَى الشِّفَاءِ شَفَاهُمْ. 12 فَأَبْتَدَأَ النَّهَارَ يَمِيلُ. فَتَقَدَّمَ الْاِثْنَا عَشَرَ وَقَالُوا لَهُ: «أَصْرِفِ الْجَمْعَ لِيَذْهَبُوا إِلَى الْقُرَى وَالضِّيَاعِ حَوْلَيْنَا فَيَبْتَئُوا وَيَجِدُوا طَعَامًا، لِأَنَّنَا هَهُنَا فِي مَوْضِعٍ خَلَاءٍ». 13 فَقَالَ لَهُمْ: «أَعْطُوهُمْ أَنْتُمْ لِيَأْكُلُوا». فَقَالُوا: «لَيْسَ عِنْدَنَا أَكْثَرُ مِنْ خَمْسَةِ أَرْغِفَةٍ وَسَمَكَتَيْنِ، إِلَّا أَنْ نَذْهَبَ وَنَبْتَاعَ طَعَامًا لِهَذَا الشَّعْبِ كُلِّهِ». 14 لِأَنَّهُمْ كَانُوا نَحْوَ خَمْسَةِ آلَافِ رَجُلٍ. فَقَالَ لِتَلَامِيذِهِ: «أَتَكْتُوهُمْ فِرْقًا خَمْسِينَ خَمْسِينَ». 15 فَفَعَلُوا هَكَذَا، وَأَتَكَّأُوا الْجَمِيعَ. 16 فَأَخَذَ الْأَرْغِفَةَ الْخَمْسَةَ وَالسَّمَكَتَيْنِ، وَرَفَعَ نَظْرَهُ نَحْوَ السَّمَاءِ وَبَارَكَهُنَّ، ثُمَّ كَسَرَ وَأَعْطَى التَّلَامِيذَ لِيُقَدِّمُوا لِلْجَمْعِ. 17 فَأَكَلُوا وَشَبِعُوا جَمِيعًا. ثُمَّ رَفَعَ مَا فَضَلَ عَنْهُمْ مِنَ الْكُسْبِ اثْنَتَا عَشْرَةَ قُرْفَةً)).⁽¹⁾

لم يكن كل من عاصر الرسول (ص) مقدساً، بل بعضهم يتصرفون تصرفات غير لائقة!!

... عن عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء عن بن عباس أنه قال كانت تصلي خلف رسول الله (ص) امرأة حسناء من أحسن الناس، فكان بعض القوم يتقدم في الصف الأول؛ لأن لا يراها، ويستأخر بعضهم حتى يكون في الصف المؤخر، فكان إذا ركع نظر من تحت إبطه، فأنزل الله في شأنها ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ﴾.⁽²⁾

(1) إنجيل لوقا. الأصحاح التاسع. فقرة (10 . 17)

(2) صحيح ابن حبان (ح 126)، وفي سنن النسائي (ح 878)، وفي مسند أحمد بن حنبل (ح 2784).

إن هذا الفعل مستهجن بلا شك!.. ينظرون للنساء الجميلات، وهم في الصلاة!!.. إن القداسة الزائفة التي وضعتها السلطة الغاشمة، يجب أن تزال، وتزال كل الرتوش والنقوش، حتى نرى الصورة، كما هي.. إن مثل هذا الفعل يحصل في كل زمان؛ لأن الناس ليسوا ملائكة، لكن البعض يريد أن يحول كل من رأى النبي (ص) إلى ملائكة!!، مع أن أفعال بعضهم فاقت أفعال أسوأ الناس!!.. عُمر الصحابة ما طاروا، لكن الذين أتوا بعدهم طيروهم!!.

... إن رجلين أنصاريًا وثقفيًا آخى رسول الله (ص) بينهما، فكانا لا يفترقان، فخرج رسول الله (ص) في بعض مغازيه، وخرج معه الثقفي وخلف الانصاري في أهله وحاجته، وكان يتعاهد أهل الثقفي، فأقبل ذات يوم، فأبصر امرأة صاحبه قد اغتسلت وهي ناشرة شعرها، فوقعت في نفسه، فدخل ولم يستأذن حتى انتهى إليها، فذهب ليقبلها فوضعت كفها على وجهها، فقبل ظاهر كفها، ثم ندم واستحيا، فأدبر راجعاً، فقالت: سبحان الله خنت أمانتك وعصيت ربك ولم تصب حاجتك، قال: فندم على صنيعه، فخرج يسبح في الجبال ويتوب إلى الله تعالى من ذنبه...⁽¹⁾

وهذا الفعل يحصل في أي زمان.. لكن نورده هنا لنبين أن الصحابة ليسوا كلهم عدول!

((... وكان أبو بكر يقول: أنا من إخوانكم في الدين، وأنا مولى رسول الله (ص)، وإن أبي الناس إلا أن بنسبوني، فأنا نفيح بن مسروح. ولكن أبو بكر من فضلاء أصحاب رسول الله (ص) وصالحهم، وهو الذي شهد على المغيرة بن شعبة فبت الشهادة، وجلده عمر حد القذف، وأبطل شهادته. ثم قال له: تب لتقبل شهادتك. فقال: إنما أتوب لتقبل شهادتي؟! قال: نعم. قال: لا جرم، لا أشهد بين اثنين أبداً، وإنما جلده لأنه هو واثان معه فبتوا الشهادة، وكان الرابع زياداً، فقال: رأيت استأ تنبو، ونفساً يعلو، وساقين كأنهما أذنا حمار، ولا أعلم ما وراء ذلك. فجلد عمر الثلاثة، وتاب منهم اثنان، فقبل شهادتهما. وكان أبو بكر كثير العبادة حتى مات...))⁽²⁾

عمر بن الخطاب يجلد الشاهد؛ لأنه شهد على الزاني المغيرة!!.. مع أن الشاهد الرابع أعطى الأدلة، وليس القرائن، فهو يقول: "رأيت استأ ينبو، ونفساً يعلو، وساقين كأنهما أذنا حمار!!".. ولا أعلم ما الذي يريده عمر أكثر من هذه الأدلة؟!.. إن عمر أراد أن يبطل الشهادة بأي طريقة

(1) أسباب النزول . الواحدي النيسابوري (ص: 82)

(2) أسد الغابة . ابن الأثير

حتى لا يتم رجم المغيرة!!.. وهكذا عكس ابن الخطاب الأمر، فبدل أن يجلد الزاني، جلد البريء!!.

إن المؤرخين، والمحدثين لا ينظرون للتاريخ بنظرة إجتماعية وصفية، وإنما ينظرون إليه بنظرة قداسة.. إن الحديث والتاريخ هو نتاج بشر ركبوا قطار الحياة لفترة معينة، ثم نزلوا منه، ونحن ركبناه، وسوف نزل منه، وهكذا.. نعم قد توجد فوارق، لكن لا تصل إلى الحد القدسي الأعلى!!.. إن نزع نظارات القداسة السوداء كفيل بأن يجعلنا نرى الأشياء، كما هي دون رتوش، أو خدوش!!.

وإلى هنا نكون قد انتهينا من كتابنا (الخطط الشيطانية...) بعد فترة ليست بالقصيرة من البحث، والاستقصاء.. كنتُ أعتكف الأيام والليالي من أجل أن يكتمل هذا الكتاب.. وها هو الكتاب بين يديك، أيها القارئ الكريم.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

شمخي جابر فاضل . جمهورية العراق.

مصادر البحث

أسماء المصادر مرتبة حسب الترتيب الأبجدي.

1. الأعلام بين العلم والعقيدة للوردي
2. أسطورة الأدب الرفيع للوردي
3. الإحتجاج للطبرسي
4. أضواء على السنة المحمدية لمحمود أبي رية
5. أهل الدين والديمقراطية للسيد القمني
6. أمريكا وإسرائيل وعقدة الدم لعبد العزيز مصطفى
6. الإسلام وإحداث (11) أيلول لزيير لسلطان قدوري
7. ألف سؤال وإشكال على المخالفين لأهل البيت لعلي الكوراني
8. الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع لمحمد الشربيني
9. أكثر أبوهريرة لمصطفى بوهنيدي
10. الإصابة لابن حجر العسقلاني
11. الإسلام السعودي الممسوخ لطالب الخرسان
12. أثرياء النفط لرفعت سيد أحمد
13. أزمة العراق.. رؤية من الداخل لحسين الشامي
14. أوضح البيان بأن نجد يخرج منها قرن الشيطان لأبي حمزة الأثري
15. الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني
16. إضرام النيران ببعض ضلالات حسن فرحان لسليمان بن عبدالله الهبيجي
17. الإتقان للسيوطي
18. الإغتيال الأقتصادي للأمم، لجون بركنز
19. إرشاد الفحول للشوكاني
20. أضواء البيان لمحمد الأمين الشنقيطي
21. الإنجيل
22. الأذكياء لابن الجوزي

23. أسباب النزول للواحدى النيسابورى

24. أسد الغابة لابن الأثير

1. بروتوكولات حكماء صهيون لمحمد خليفة التونسى
2. البيان فى تفسير القرآن للإمام السيد أبى القاسم الخوئى
3. البداية والنهاية لابن كثير
4. بحار الأنوار للمجلسى

1. جذور الإرهاب فى العقيدة الوهابية لمحمد صبحى
2. جنائة قبيلة حدثنا لجمال البنا
3. جنائة الشافعى لذكريا أوزون

1. ديوان الجواهرى
2. ديوان صفى الدين الحلى
3. دروس الحوينى
4. الدر المنثور للسيوطى
5. دراسة فى طبيعة المجتمع العراقى لعلى الوردى
6. دروس فى العقيدة الإسلامية لمحمد تقى مصباح اليزدى
7. داعش، ماهيته، نشأته، لمازن شندب
8. دروس فى علم الأصول للسيد محمد باقر الصدر

1. هوية التشيع لأحمد الوائلى

1. الوهابية فى صورتها الحقيقية لصائب عبد الحميد
2. الوهابية فرقة للتفرقة لحامد إبراهيم
3. الوافى فى الوفيات
4. وعاظ السلاطين لعلى الوردى

1. حياة الحيوان الكبرى لكمال الدميرى
2. الحسبة للدكتور أحمد صبحى منصور

1. طبقات ابن سعد
2. طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى
3. الطرق الحكمية لابن القيم الجوزية

1. الكامل في التاريخ لابن الأثير
2. الكافي للكليني
3. الكشاف عن ضلالات حسن السقاف لسليمان بن ناصر العلوان
4. كتاب الطبقات لعلي بن خضير الخضير
5. كرامات أولياء الله عزوجل لهبة الله بن الحسن الطبري اللالكائي
6. كنز العمال للمتقي الهندي

1. لمحات إجتماعية من تاريخ العراق الحديث لعلي الوردي
2. ليالي بيشاور لمحمد الشيرازي
3. ليلى بين الجنة والنار لخالد أبي شادي

1. مروج الذهب للمسعودي
2. المجالس الحسينية لمحمد جواد مغنية
3. من فقه الجنس لأحمد الوائلي
4. مهزلة العقل البشري لعلي الوردي
5. منطق ابن خلدون لعلي الوردي
6. مبادئ الرؤساء الأمريكان لسليم الحسيني
7. مذكرات مسترهمفر
8. مختصر تاريخ دمشق لابن منظور
9. مؤتمر السقيفة لمحمد التيجاني
10. محرقات استهان بها الناس لصالح المنجد
11. موجز عن النهضة الحسينية لمحمد الشيرازي
12. مسند أحمد بن حنبل
13. مجموع فتاوى ومقالات ابن باز
14. المغني لابن قدامة
15. مستدرک الحاكم
16. مجموع الفتاوى لابن تيمية

- 17 . مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين
- 18 . مثير الأحزان لنما الحلي
- 19 . مناقشة الجهمان لبدر الدين الكاظمي
- 20 . المحيط في اللغة للصاحب بن عباد
- 21 . الملل والنحل للشهرستاني
- 22 . مستخرج أبي عوانة
- 23 . المؤامرة الكبرى لمصطفى محمود
- 24 . مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمى
- 25 . مصنف ابن أبي شيبة
- 26 . المستطرف في كل فن مستظرف للأبشيبي
- 27 . مع الوردى لمرتضى العسكري
- 28 . من تاريخ التعذيب في الإسلام لهادي العلوي
- 29 . المحلى بالآثار لابن حزم
- 30 . ماذا تعرف عن التوحيد؟ لإسلام محمد دربانة
- 31 . معجم الأدباء للحموي
- 32 . مقالات الإسلاميين للأشعري
- 33 . مقتل الحسين للوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف
- 34 . من سيرة الإمام أبو حنيفة لصباح قاسم الإمامي

- 1 . نجد قرن الشيطان لمحمد المسعري
- 2 . النظام السياسي في الكيان الصهيوني لمحمد علي الحسيني البقاعي اللبناني
- 3 . نحو الإسلام الصحيح لمروان خليفات
- 4 . نسيم الصبا لابن حبيب الحلبي
- 5 . النور السافر

- 1 . سير أعلام النبلاء للذهبي
- 2 . سنن أبي داود
- 3 . سنن الدارمي
- 4 . السنن الكبرى للبيهقي
- 5 . سيرة الأئمة الاثني عشر لهاشم معروف
- 6 . سكرتيرة صدام تتكلم لخالدة عبد القهار

7. السنن الكبرى للبيهقي

1. العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي
2. عشرة أعوام مع حافظ الأسد لبثينة شعبان
3. عمار بن ياسر لمحمد جواد الفقيه

1. الفرقة الوهابية في خدمة من؟ لأبي العلى التقوي
2. فضائح الوهابية ...
3. فتح الباري لابن حجر
4. فتاوى ابن جبرين
5. فعاليات صهيونية وهابية في العراق لمحمد علي نصر الدين
6. فاسألوا أهل الذكر لمحمد التيجاني
7. فضائح ملوك النفط لفائز عبد الرحمن
8. فساد آل سعود لأنيس الدغيدي
9. الفاشيون والوطن للسيد القمني
10. فتنة تصوير العلماء والظهور في القنوات الفضائية لأبي ذر القلموني
11. فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل

1. صدام وشيعة العراق لسعيد السامرائي
2. صدام حسين رجل المتناقضات لعثمان الراوندوزي
3. صدام حسين من الزنزانة الأمريكية... لخليل الدليبي
4. صحيح البخاري
5. صحيح مسلم
6. صحيح ابن حبان
7. صفحة عن آل سعود الوهابيين لمرتضى الرضوي
8. الصاعقة في نسف أباطيل وافتراءات الشيعة لعبد القادر محمد
9. صحيح البخاري نهاية أسطورة لرشيد إيلال
10. الصحبة والصحابة لحسن فرحان المالكي

1. القرآن الكريم

2. قالوا عن صدام لراوية البدرى
3. القصص الأسرية والبيتية لمحمد فياض
4. قصص الخرافة في فضائل الصحابة والتابعين لعبد الحسين الأميني
5. قتل الإسلام وتقديس الجناة لوضاح صائب

1. رسالة علماء تونس لأبي حفص
2. رسالة في الرد على الرافضة لمحمد عبد الوهاب
3. رجال صحيح البخاري لأبي نصر البخاري
4. رسالة الغفران لأبي العلاء المعري
5. الرد على من يقول القرآن مخلوق لأحمد بن سلمان النجاد
6. رحلة ابن بطوطة
7. ربيع الأبرار للزمخشري

1. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد
2. شرح نهج البلاغة لمحمد عبده
3. الشهاب الثاقب لسبيط النيلي
4. شرح المعلقات العشر للشنقيطي
5. شيخ المضيرة لمحمود أبي رية
6. شرح الطحاوية في العقيدة السلفية لصدرالدين علي بن علي بن محمد
7. شكراً ابن لادن للسيد القمني

1. تجاربي مع المنبر لأحمد الوائلي
2. تاريخ الطبري
3. تاريخ يحيى بن معين
4. تاريخ الإسلام للذهبي
5. تاريخ ابن خلدون
6. تاريخ اليعقوبي
7. تاريخ المدينة المنورة لابن شبة
8. تاريخ الخلفاء للسيوطي
9. تاريخ آل سعود لناصر السعيد
10. التوحيد لمحمد عبد الوهاب

11. تبيد الظلام للجيهان
 12. تفسير الميزان لحسين الطباطبائي
 13. التفسير الكاشف لمحمد جواد مغنية
 14. تفسير الطبري
 15. التبيان في تفسير القرآن للطوسي
 16. التعصب المذهبي في التاريخ الإسلامي لخالد كبير
 17. تقييد العلم للخطيب البغدادي
 18. تذكرة الحفاظ للذهبي
 19. التوراة
 20. التعري الشيطاني لعدنان الطرشه
 21. تاريخ بغداد للخطيب البغدادي
1. ثورة 14 تموز 1958، لليث الزبيدي

1. خوارق اللا شعور لعلي الوردي
2. الخطر الوهابي لصالح الورداني

1. ذوق الحلاوة ببيان امتناع نسخ التلاوة لعبد الله بن الصديق الغماري
1. الغناء الأحوى في لم طرائف وغرائب الفتوى لأحمد عبد الرحمن العرفج

بالإضافة إلى تقارير من القنوات الفضائية، والإنترنت...

فهرس الموضوعات

4	إهداء
5	المقدمة
10	حكام بني أمية
11	الشجرة الملعونة في القرآن
14	عداوة معاوية للنبي (ص) وأهل بيته وأتباعهم
14	أبو سفيان من أئمة الكفر
15	نسب معاوية
17	جبن معاوية
20	يزيد وإجرامه وفسقه
24	حُكْمُ الطاغية يزيد
24	وقعة الحرة
26	يزيد وهدم الكعبة المشرفة!
27	يزيد والجريمة الكبرى
31	الوليد بن عبد الملك والمجون
31	مجون يزيد بن عبد الملك
34	المتوكل العباسي والعهر!
37	الإنقلاب الأول في الإسلام
39	أول عملية قرصنة في الإسلام
42	التكفير للشيعنة!
47	أحاديث موضوعة لقتل الشيعة!
50	مجموعة من الأقوال والفتاوى التكفيرية
59	الطعن بأعراض الشيعة وتكفيرهم
60	فتاوى جماعية بالجملة!!
63	داعش يحرق البشر، والأزهر يُدرّس أكل لحمه!!
66	أئمة السنة ومحدثوهم فرس وعجم!
67	من هم الوهابية؟
74	جرائم الوهابية!
75	أصل آل سعود
76	جهاد النكاح سنة آل سعود قبل داعش!!

81	فجور أمراء آل سعود
83	التكفير سنة آل سعود
85	آل سعود وقطع الرؤوس!
85	جرائم " حركة الإخوان " الوهابية السعودية
86	آل سعود، والحرب الإيرانية العراقية
94	العثمانيون وجرائم الأرمن
96	إرهاب صلاح الدين الأيوبي بحق الشيعة
97	داعش " الوهابية"
140	الحروب، ومحارق البشرية
176	السيهان والجهان
181	آل سعود لا عروبة ولا دين ولا أخلاق!
190	الداء والدواء
198	القائد الحقيقي قدوة
201	العراق والحركات الدينية الهدامة!
205	الكتب السوداء
209	الوهابية والصهاينة وجهان لورقة واحدة
217	البذخ والتبذير السعودي
222	الشيعة في زمن صدام
232	وقفه قصيرة مع انتفاضة (91)
239	نبذة من جرائم التاريخ المقدس!
258	ممالك الشر
263	قرن الشيطان
268	تكفير تحت عنوان عبادة القبور!
270	الصحابة!
298	التطرف القومي والتطرف الديني
304	ربُّ، لكنه بشر!
341	الدوران في الحلقة المفرغة!
354	العبادات والمعاملات
363	قداسة الأسلاف
376	مصادر البحث
383	فهرس الموضوعات